

(فهرسة الجزء السابع من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني)

صحيحة

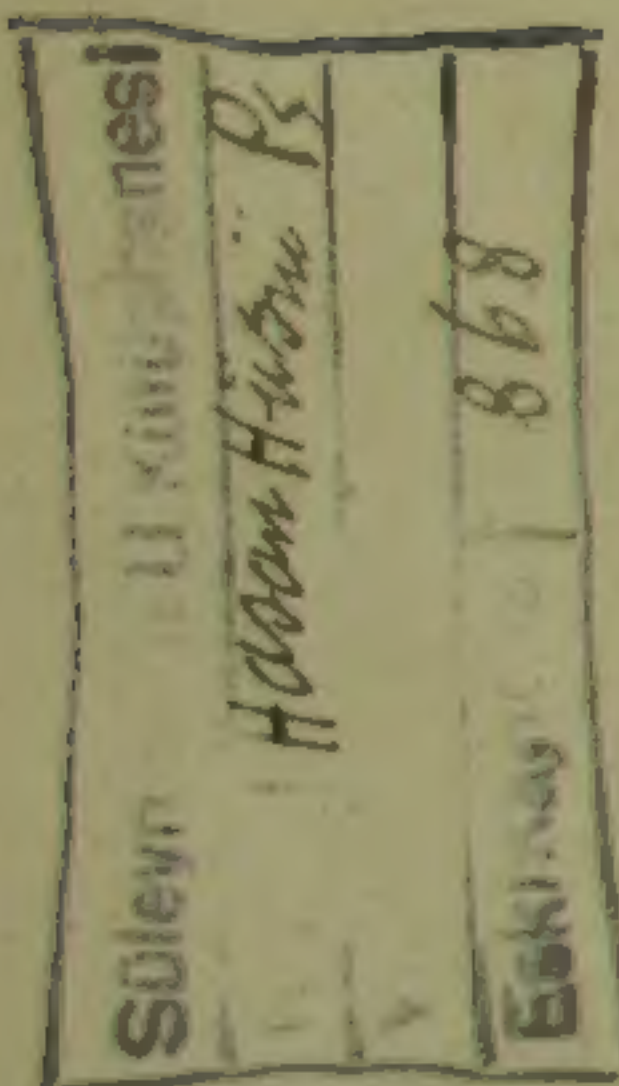
- | | |
|-----|-----------------------------------|
| ٢ | اخبار السيد الجعفي |
| ٣١ | ذكر متيم الهاشمية وبعض اخبارها |
| ٣٨ | نسب جرير واخباره |
| ٧٧ | نسب جميل واخباره |
| ١١٠ | ذكر يزيد بن الطثيرة واخباره ونسبه |
| ١٢٤ | ذكر جيلة واخبارها |
| ١٤٨ | ذكر عنترة ونسبه ونسب من اخباره |
| ١٥٣ | ذكر أبي دلف ونسبه واخباره |
| ١٦٤ | اخبار سعيد بن عبد الرحمن |
| ١٦٨ | اخبار البردان |
| ١٦٩ | ذكر الاخطل واخباره ونسبه |
| ١٨٨ | ذكر سائب خاثر ونسبه |

(تمت)

الجزء السابع من كتاب
الاغانى للامام أبى الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

م

(وهو من أجزاء عشرين)





(صوت من الماء المختارة من رواية محظية عن اصحابه)

ما جرت خطرة على القلب مني * فيك الاستتار عن اصحابي
من دموع تجري فان كنت وحدي * خالبا اسعدت دموعي اتحابي
ان جبي اياك قد سئل جسمي * ورماني بالشيب قبل الشباب
لومضت القاشقياك صبا * هائم القلب قد ثوى في التراب
الشعر في الايات للسيد الجبري والغناء لمحمد نعمة الكوفي مغن غير مشهور ولا من خدم
الخلفاء وليس له خبر ولحنه المختار ناني ثقبيل مطلق في مجرى البينصروذ كرجبش ان
لمحمد نعمة فيه أيضا خفيف رمل بالبنصر

(أخبار السيد الجبري)

السيد لقبه واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الجبري ويكنى أبا هاشم
وامه امرأة من الازد ثم من بني الحدان وجده يزيد بن ربيعة شاعر مشهور وهو الذي
هجاز ياد اوبنيه ونصاهم عن آل حرب وجبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه
معاوية وخبره في هذا طويل يذكر في موضعه مع سائر أخباره اذ كان الغرض ههنا
ذكر أخبار السيد (ووجدت في بعض الكتب) عن اسحق بن محمد النخعي قال سمعت
ابن عائشة والتحمذي يقولان هو يزيد بن مفرغ ومن قال انه يزيد بن معاوية فقد

أخطأ ومفرغ لقب ربيعة لانه واغن أن يشرب عسا من لبن فشربه حتى فرغه فلقب
مفرغا وكان شاعرا بابية ثم صار إلى البصرة وكان شاعرا متقصدا مطبوعا يقال ان
أكثر الناس شعرا في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشاروا بوالعنهامة والسيد فانه لا يعلم
ان أحدا قد رعى تحصيل شعر أحد منهم أجمع وانما مات ذكره وهجر الناس شعره لما
كان يقرط فيه من سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره
ويستعمله من قد فهمه والطعن عليهم فتهوى شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره
الناس تخوفا وتزقيا وله طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه أو يقاربه ولا يعرف له
من الشعر كثير وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم من هو عنده ضد لهم ولولان
أخباره كلها تجري هذا المجرى ولا تخرج عنه لو جب ان لاند كرمها شيئا وكنا شرطنا
ان تأتي بأخبار من ذكره من الشعراء فلم تجد بدا من ذكر أسلم ما وجدناه له واخلاها من
سبي اختياره على قلبه ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد
النوفلي عن اسمعيل بن الساجر راوية السيد قال ابن عمار وحدثني أحمد بن سليمان
ابن أبي شيخ عن أبيه ان أبوي السيد كانا بأباضين وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني
ضبة وكان السيد يقول طاماسب أمير المؤمنين في هذه الغرفة فاذا سئل عن التشيع
من أين وقع له قال غاصت علي الرحمة غوصا وروى عن السيد ان أبويه لما علموا بذهبه
هما بقتله فأتى عقبه بن سلم الهناء فأخبره بذلك فأجاره وبثوا منزلا وهبه له فكان فيه
حتى ماتا فوريهما (وقد أخبرني) الحسن بن علي البري عن محمد بن عامر عن القاسم بن
الريبع عن أبي داود سليمان بن سفيان المعروف بالخنزق راوية السيد الجبري قال
ما مضى والله الاعلى مذهب الكيسانية وهذه القصائد التي يقولها الناس مثل
* تجعفرت باسم الله والله أكبر * وتجعفرت باسم الله فحين تجعفر *
وقوله أيارا كبا نحو المدينة جيرة * عذافرة تهوى بها كل سبب
اذا ما هداك الله لاقيت جعفر * فقل يا أميين الله وابن المهذب
لغلام السيد يقال له قاسم الخياط قالها ونحلها للسيد وجازت على كثير من الناس
عن لم يعرف خبرها بمجل قاسم منه وخدمته اياه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبو جعفر الاعرج ابن بنت الفضيل بن
بشار قال كان السيد أسمر تام القامة أشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب
اذا تحدث في مجلس قوم أعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه (أخبرني) أحمد
قال حدثني محمد بن عباد عن أبي حمز الشيباني عن ليطة بن الفرزدق قال تذاكرنا
الشعراء عند أبي فقال ان ههنا رجلين لو أخذنا في معي الناس لما تكلمنا ههنا في شيء
فسألهما من هما فقال السيد الجبري وعمران بن حطان الدوسي ولكن الله عز وجل قد
شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني

علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبو جعفر بن يث القليل بن بشار قال كان السيد أسمر
 تام الخلقة أنشأ ذا وفرة حسن اللفاظ وكان مع ذلك أثنى الناس إبطين لا يقدر
 أحد على الجاوس معه لثمن رائحته ما قال حدثني التوزي قال رأى الأصمعي جراً فيه
 من شعر السيد فقال لمن هذا فسترته عنه لعلني بما عنده فيه فأقسم علي أن أخبره
 فأخبرته فقال أنشدني قصيدة منه قأنشدته قصيدة ثم أخرى وهو يستزيدني ثم قال
 قصه الله ما أسلكه لطريق القهول لولا مذهبه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً
 من طبقة (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أبا عبيدة
 يقول أشعر المحدثين السيد الجعفي وبشار (أخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن علي
 الغنزي عن أبي شراة القيسي عن مسعود بن بشران جماعة تذاكروا أمر السيد
 وأنه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بامامة جعفر بن محمد فقال ابن الساهر
 راوياً والله ما رجع عن ذلك ولا القصاص الجعفي بالامحولة له قيلت بعده وآخر
 عهدي به قبل موته ثلاث وقد سمع رجلاً يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 لعلي عليه السلام أنه سيولد لك بعدى ولد وقد نخلته اسمي وكنيتي فقال في ذلك وهي
 آخر قصيدة قالها

أشأقتك المنازل بعد همد * وترى بها وذات الدل دعد
 منازل أقفرت منهن محت * معالمهن من سبل ورعد
 وريح حرجف تستر فيها * بساقي الترب تعلم ما تسدي
 ألم يلفك والانباء تنمى * مقال محمد فيما يؤدى
 إلى ذي علمه الهادي على * وخولة خادم في البيت تردى
 ألم تر أن خولة سوف تأتي * بواري الزند صافي الخيم نجد
 يقوز بكنتي واسمى لاني * نخلتم ما هو المهدى بعدى
 يغيب عنهم حتى يقولوا * تضمنه بطيبة بطن الحسد
 سنين وأشهر أوبرى برضوى * بشعب بين أغمار وأسود
 مقيم بين آرام وعسين * وحفان تروح خلال ريد
 تراعي السباع وليس منها * ملاقيهن مفترسا بحسد
 أمن به الردى فرتعن طورا * بلا خوف لدى مرعى وورد
 حلفت برب مكة والمصلى * وبيت طاهر الأركان فرد
 يطوف به الخبيج وكل عام * يحل لديه وفد بعد وفد
 لقد كان ابن خولة غير شك * صفاء ولا تقي وخلوص ودي
 فما أحد أحب إليّ فيها * أسروا ما أوج به وابدى
 سوى ذي الوحي أحمد أو علي * ولا أذكرى وأطيب منه عندي

ومن ذابا ابن خولة ان رمتني * باسمها المنية حين وعدى
 يذنب عنكم ويسد عما * تلم من حصونكم كسدى
 ومالى ان أمر به ولكن * أو مل أن يؤخر يوم فقدى
 فأدر لك دولة لك لست فيها * يجبارفت وصف بالنعدي
 على قوم بغوا فيكم علينا * لنعدي منكم يا خير معد
 لتعل بنا عليهم حيث كانوا * بغور من تهامة أو بنجد
 اذا ما سرت من بلد حرام * إلى من بالمدينة من معد
 وماذا عزهم والخبر منهم * يا شوس أعصل الأنياب ورد
 وأنت لمن بغى وعدا وأذكى * عليك الحرب واسترد التمرد
 في اليتيم الأولين من هذه القصيدة غناء * نسبه

صوت

أشأقتك المنازل بعد همد * وترى بها وذات الدل دعد
 منازل أقفرت منهن محت * معالمهن من سبل ورعد

عروضه من الوافر الشعر للسيد الجعفي والغناء لمعد ثقيل أول بالسجاية في مجرى
 البنصر عن يحيى المكي وذكر الهشام أنه لكردم وذكر عمرو بن بانه أن الحسن المالك
 ثقيل أول بالوسطى وقال اسمعيل بن الساهر راوية السيد كنت عنده يوماً في جناح
 له فأجال بصره فيه ثم قال يا اسمعيل طال والله ما شتم أمير المؤمنين علي في هذا الجناح
 قلت ومن كان يفعل قال أبو أي وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن
 الحنفية وله في ذلك شعر كثير وقد روى بعض من لم تصح روايته أنه رجع عن مذهبه وقال
 يذهب الامامية وله في ذلك

تجهرت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن الله بعفرو يغفر

وما وجدنا ذلك في رواية محصل ولا شعره أيضاً من هذا الجنس ولا في هذا المذهب
 لأن هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه وشعره في قصائده الكيسانية مبين لهذا الجزالة
 ومثاله وله رونق ومعنى ليس بالمأيد كرهه في غيره (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش
 قال حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال حدثني التوزي قال قال لي الأصمعي أحب أن تأتيني
 بشيء من شعر هذا الجعفي فعل الله به وفعل فأنته بشيء منه فقرأه فقال قاتله الله ما أطبعه
 وأسلكه لسبيل الشعراء والله لولا ما في شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقة أحد
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال أتيت أبا عبيدة معمر
 ابن المنذر يوماً وعنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتاباً فقرأتني أطبقه فقال له أبو عبيدة
 إن يا يزيد ليس من يحشم منه فافقرأ فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه فاذا هو شعر السيد
 فجعل أبو عبيدة يعجب منه ويستحسنه قال أبو زيد وكان أبو عبيدة يرويه قال وسمعت محمد

ابن أبي بكر المقدسي يقول سمعت جعفر بن سليمان الضبي يشد شعر السيد (أخبرني)
ابن دريد قال سئل أبو عبيدة من أشعر المولدين قال السيد وبشار (وقال) الموصلي
حدثني عبي قال سمعت السيد في بني هاشم ألفين والمائة قصيدة فقلت أن قد استوعبت
شعره حتى جلس إلى يوم ما رجل ذوا أطمار ربه فسمعتي أنشد شيئا من شعره فأنشدني له
ثلاث قصائد لم تكن عندي فقلت في نفسي لو كان هذا يعلم ما عندي كله ثم أنشدني بعده
مأليس عندي لكان عجيبا فكيف وهو لا يعلم وإنما أنشد ما حضره وعرفت حينئذ أن
شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي عن ابن
عائشة قال وقف السيد على بشار وهو يشد الشعر فأقبل عليه وقال
أيها المادح العباد لي عطي * إن الله ما أبدى العباد
فاسأل الله ما طلبت إليهم * وأرج نفع المنزل العواد
لا تقل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى الخيل باسم الجواد
قال بشار من هذا عرفه فقال لو أن هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا
ولو شاركا في مذهبننا لتعبنا وروى في هذا الخبران عمران بن حطان الشامي خاطب
الفرزدق بهذه الخطبة وأجاب به هذا الجواب (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش عن
سعيد بن المسيب عن أبي سعيد السكري عن الطوسي قال إذا رأيت في شعر السيد دع
ذافعه فإنه لا يأتي بعده إلا سب السلف أو بلية من بلاياه (وروى) الحسن بن علي
ابن المعتز الكوفي عن أبيه عن السيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأنه
في حديقة سجة فيها نخيل طوال وإلى جانبها أرض كأنها الكافور ليس فيها شيء فقال
أندري لمن هذا النخل قلت لا يا رسول الله قال لا مرئ القيس بن حجر فأقلعها وأغرسها
في هذه الأرض ففعلت وأتيت ابن سيرين فتصصت رؤياي عليه فقال أتقول الشعر
قلت لا قال أما أنك ستقول شعرا مثل شعرا مرئ القيس إلا أنك تقول في قوم بررة
أطهار قال فما أنصرفت إلا وأنا أقول الشعر (قال الحسن) وحدثني غانم الوراق قال
خرجت إلى بادية البصرة فصرمت إلى عمرو بن عيم فابتنى بعضهم فقال هذا الشيخ والله
راوية فجلسوا إلى وأنسوا بي وأنشدتهم وبدأت بشعر ذي الرمة فعرفوه وبشعر جرير
والفرزدق فعرفوهما ثم أنشدتهم للسيد

أعرف رجلا بالنووين قد دثر * عفته أهاضيب السمائب والمطر
وجرت به الأذيال ربحان خلقة * صبا ودبور بالعشبات والبكر
منازل قد كانت تكون بجوها * هضم الحشاي الشوى صحرها النظر
قطوف الخطا خصانة بخترية * كان يحياها سنادارة القمر
رمتني بعدد قرببها النوى * فباتت ولما أقض من عبدة الوطر
ولما رأيت خشية البين موجعا * أكشفني أدمعا يبضا درر

أشارت

أشارت بأطراف إلى ودمعها * كنظم جان خانه السلك فانتز
وقد كنت مما أحدث البين حاذرا * فلم يغن عني منه خوف والحدز
قال جعلاوا يمزقون لانشادي ويطربون وقالوا لمن هذا فأعلمتهم فقالوا هو والله أحد
المطبوعين لا والله ما بقي في هذا الزمان مثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سمعت عبي يقول لو أن قصيدة السيد
التي يقول فيها

إن يوم التطهير يوم عظيم * خص بالفضل فيه أهل الكساء
قرئت علي منبر ما كان فيها بأس ولو أن شعره كله كان مثله لروىناه وما عيناها (وأخبرني)
أبو الحسن الاسدي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثنا نافع عن التوزي
بهذه الحكاية بعينها فإنه قالها * في أن يوم التطهير يوم عظيم * قال ولم يكن التوزي
متشيعا (قال) علي بن المغيرة حدثني الحسين بن ثابت قال قدم علينا رجل بدوي وكان
أروى الناس لجري فرب كان يشدني الشيء من شعره فأنشدني معناه للسيد حتى أكثر
فقال لي ويحك من هذا هو والله أشعر من صاحبنا (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال
حدثني الحسن بن عليل الغنزي عن ابن عائشة قال لما استقام الأمر لبني العباس قام
السيد إلى أبي العباس السفاح حين نزل عن المنبر فقال

دونكموها يا بني هاشم * فجددوا من عهد هذا الدار سا
دونكموها لا على كعب من * كان عليكم ملكها نافسا
دونكموها فالبسواتاجها * لا تعدوا وامنكم لها لابس
لو خير المنبر فرسانه * ما اختار الا منكم فارسا
قد ساسها قبلكم ساسة * لم يتركوا وطبا ولا يابسا
ولمت من أن تملكوها إلى * مهبط عيسى فيكم آيسا
فسر أبو العباس بذلك وقال له أحسنت يا سمعيل سئني حاجتك قال تولى سليمان بن
حبيب الأهوازي ففعل وذكر التميمي وهو علي بن اسمعيل عن أبيه قال كنت عند أبي
عبدة جعفر بن محمد إذا استأذن أذنه للسيد فأمره بإبصاله وأقعد حرمه خلف ستر
ودخل فسلم وجلس فاستنشدته فأنشدته قوله

امرر على جدث الحسب فقل لأعظمه الزكية
أأعظما لأزلت من * وطفاسا كبة رويه
وإذا امررت بقسبره * فأطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقيه
ككك معولة أتت * يوما لواحدنا المنيه
قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحد على خديه وارفع الصراخ والبكاء من داره

حتى أمره بالامساك فأمسك قال فحدثني أبي بذلك لما انصرفت فقال لي وبلي على الكيساني الفاعل ابن الفاعل يقول

فاذا امرت بقبره * فاطل به وقف المطية

فقلت يا أبت وماذا يصنع قال أولا ينحر أولا يقتل نفسه فنكته أمه (وحدثني) أبو جعفر الاعرج وهو ابن بنت الفضيل بن بشار عن اسمعيل بن الساجر راوية السيد وهو الذي يقول فيه السيد في بعض قصائده

واسمعيل يبرز من فلان * ويرغم أنه للنار صال

قال تلاحى رجلا من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فرضا يحكم أول من يطلع فطلع السيد فقاما إليه وهما لا يعرفانه فقال له مفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه منهما ما لي وهذا اختلفنا في خبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علي بن أبي طالب فقطع السيد كلامه ثم قال وأي شيء قال هذا إلا آخر ابن الزانية فضحك من حضر ووجم الرجل ولم يخرجوا وقال التيمي وحدثني أبي قال قال لي فضيل الرسان أنشد جعفر بن محمد قصيدة السيد

لأم عمرو باللوى مرتع * دارسة أعلامه بلقع

فسمعت التميمي من داره فسألني لمن هي فأخبرته أنه السيد وسألني عنه فعرفته وفاته فقال رحمه الله قلت اني رأيته يشرب النبيذ في الرستاق قال أدعني الخرفات نعم قال وما خطر ذنب عند الله أن يعقره لحب علي (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن موسى قال جاء رجل الى السيد فقال بلغني أنك تقول بالرجعة فقال صدق الذي أخبرك وهذا ديني قال أفقطعتني مهنيار بما نهى ديني الى الرجعة قال السيد نعم وأكثر من ذلك ان وثقت لي بأنك ترجع انسا نا قال وأي شيء أرجع قال أخشى أن ترجع كلها أو تخزي أفيذهب مالي فأخفمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال قال جعفر بن عفان الطائي الشاعر أهدى الى سليمان بن علي مهر أعجبني وزعت ترينته فلما مضت على أشهر عزمتم على الحج ففكرت في صديق لي أودعه المهر ليقوم عليه فأجمع رأيي على رجل من أهلي يقال له عمر بن حفص فصرت إليه فسألته أن يأمر سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي ودعاب سائسه فتقدم اليه في ذلك ووهبت للسائس دراهم وأوصيته به ومضيت الى الحج ثم انصرفت وقلبي متعلق فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لأعرف حال المهر فاذا هو قد ركب حتى دبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه فقلت له يا أبا حفص أهكذا أوصيتك في هذا المهر فقال وما ذنب لم ينجح فيه العلف فانصرفت به وقلت

من عاذري من أبي حفص وثقت به * وكان عندي له في نفسه خطر

فلم يكن عند ظني في أماته * والظن يخلف والانسان يختر

أضاع مهرى ولم يحسن ولايته * حتى تبين فيه الجهد والضرر عاتبه فبسه في رفق فقلت له * يا صاح هل لك من عذرة فحدثني فقال دأبه قد ما أضربه * ودأبه الجوع والاعتاب والسفر قد كان لي في اسمه عنه وكنيته * لو كنت معتبرا ناه ومعتبرا فكيف ينصني أو كيف يحفظني * يوما اذا غبت عنه واسمه عمر لو كان لي ولد شقي لهم عدد * فيهم سمعوه ان قلوا وان كثروا لم ينصروا لي ولم يبقوا علي ولو * ساوى عديدهم الحصباء والشجر (قال) وحدثني أبو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوما يعطي قريشا صلوات لهم وهو ولي عهد فبدأ بي هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد فرفع الى اليمين رقعة مخنومة وقال ان فيها نصيحة لأمير فأوصلها اليه فأوصلها فاذا فيها

قل لابن عباس سمى محمد * لا تعطيني بن عدي درهما

احرم بن تميم مرة انهم * شر البرية آخر ومقدما

ان تعطيهم لا يشكروا لك نعمة * ويكاثروك بأن تذلهم وتشتما

وان اتقتهم هم أو استعملتهم * خانوك واتخذوا خراجك مغنما

ولئن منعتم لقد بدوكم * بالمنع اذ ملكوا وكانوا أظلم

منعوا تراث محمد أعمامه * وبنه وابنته عديلة مريما

وتأثروا من غير أن يستخلفوا * وكفى بما فعلوا هالك ما نعا

لا يشكروا الحمد انعامه * أفيتكروا لغيره ان نعما

والله من عليهم محمد * وهذا هم وكسا الجفوب وأطعما

ثم اتبروا لوصيه ووليه * بالمنة كرات فجرعوه العلقما

وهي قصيدة طويلة حذف باقيها القبح ما فيه قال فرمى بها الى أبي عبيد الله ثم قال اقطع العطاء فقطعه وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل ولم يعطهم شيئا أخبرني به عمي عن محمد بن داود الجراح عن اسحق الضبي عن أبي سليمان الرياحي مثله (أخبرني) الحسن بن محمد بن الجمهور المعنى قال حدثني أبي قال حدثني أبو داود المسترق راوية السيد انه حضر يوما وقد ناظره محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق في الامامة فقلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الامامة فقال

السيد الابا أيها الجدل المعنى * لنا ما نحن وبالح والعناء

أبصر ما تقول وأنت كهمل * ترالعلك من ورع رداء

ألا ان الأئمة من قريش * ولالة الحق أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه * هم اسباطه والاصياء

قال في وصيته اليهم * يكون الشك منا والمرء

بهم أوصاهم ودعاليه * جميع الخلق لو سمع الدعاء
فبسط سبط إيمان وحلم * وسبط غيبته كربلاء *
سقا جدها ناضجه ملت * هتوف الرعد من تجزرواه
تظلم مظلة منها عزال * عليه وثقتدى أخرى ملاه
وسبط لا يذوق الموت حق * يقود الخيل يقدمها اللواء
من البيت المحجب في سراة * شراة لف ينهمم الاخاء *
عصائب ليس دون اغرا جلي * عكة قائم لهم انتهاء

وهذه الايات بعضها تروى لكثير ذكر ذلك بن أبي سعد فقال وأخبرني أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابراهيم بن هاشم العبدى البصرى
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد
أجديا لفاطمة البكور * فدمع العين منهمر غزير

حق انشده اياها على آخرها وهو يسمع قال فحدثت هذا الحديث رجلا بعتني واية
طوس عند قبر علي بن موسى الرضا فقال لي والله لقد كنت على خلاف فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه رجل ينشد * أجديا لفاطمة البكور * الى
آخرها فاستيقظت من نومي وقدرت في قلبي من حب علي بن أبي طالب رضى الله عنه
ما كنت اعتقده (أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثنا أبو سليمان
الناجي ومحمد بن سليم الاعرج قال كان السيد اذا استنشد شيئا من شعره لم يبدأ
بشيء الا بقوله

أجديا لفاطمة البكور * فدمع العين منهمر غزير

قال اسحق وسمعت العتي يقول ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره ولا أنقى
ألفاظا من السيد ثم قال لبعض من حضر أنشدنا قصيدته اللامية التي أنشدتناها
اليوم فأنشده قوله

هل عند من أحبت تنويل * أم لا فان اللوم تضليل
أم في الحشى منك جوى باطل * ليس نداويه الا باطل
علقت يا مغرور خداعة * بالوعد منها لك تخيل
وبار داح النوم خصانة * كأنها ادماء عطبول
يشفيك منها حين تخلوها * ضم الى النحر وتقبيل
وذوق ريق طيب طعمه * كأنه بالمسك معاول
في نسوة مثل المها خرد * تضيق عنهن الخلا خيل
أقسم بالله وآلانه * والمرء عما قال مسؤول
ان على بن أبي طالب * على التقي والبر محبوب

يقول فيها

فقال العتي أحسن والله ما شاء هذا والله الشعر الذي بهجم على القلب بلا حجاب
في البيتين الاولين من هذه القصيدة لخارق رسل بالنصر عن الهشامى وذو كرجش
انه للغريض وفيه لمن سليمان من كتب بديل غير مجنس (أخبرني) عبي قال حدثني
محمد بن داود الجراح قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن عبد الحميد بن عتبة عن اسحق
ابن ثابت العطار قال كنا كثيرا ما نقول للسيد مالك لا تستعمل في شعره من الغريب ما
تسئل عنه كما يفعل الشعراء قال لان أقول شعرا فريما من القلوب يلذه من سمعه خير من
أن أقول شيئا متعقدا تضل فيه الا وهام (أخبرني) أحمد بن عمار قال أخبرنا يعقوب بن
نعمان قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الطحى راوية الشعراء بالكوفة قال حدثنا أبو
مسعود عمرو بن عيسى الرباح ومحمد بن سلمة بن يد بعضهم على بعض ان السيد لما قدم
الكوفة أتاه محمد بن سهل راوية الكميث فاقبل عليه السيد فقال من الذي يقول

يعيب على أقوام سفاها * بأن أرجو أبا حسن عليا
وارجاني أبا حسن صواب * عن العمرين برا أوشقيا
فان قدمت قوما قال قوم * أسأت وكنت كذا بارديا
اذا أيقنت ان الله ربي * وأرسل أحمددا حقا نيا
وان الرسل قد بعثوا بحق * وان الله كان لهم وليا
فليس على في الارباب بأس * ولا لبس ولست أخاف شيئا

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دينار الذهلي فقال السيد لا كان الله وليا
للعاض بظرامه من يشدنا قصيدة أبي الاسود

أحب محمد احبا شديدا * وعباسا وحزة والوصيا

فأنشده القصيدة بعض من كان حاضرا فطفق يسب محارب بن دينار ويترحم على أبي
الاسود فبلغ الخبر منصورا النيرى فقال ما كان على أبي هاشم لو هجاه بقصيدة يعارض بها
آياته ثم قال

يود محارب لو قد رآها * وأبصرهم حوالها حنيا
وان لسانه من ناب أفعى * وما أرجى أبا حسن عليا
وان عجزه مصعت بكلب * وكان دماء ساقها جريا
مضى ترحى أبا حسن عليا * فقد أرجيت بالكع نيا

(أخبرني) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرى قال حدثني اسحق
ابن محمد النخعي قال حدثني ابراهيم بن الحسن الباهلي قال دخلت على جعفر بن سليمان
الضبي ومعي أحاديث لاسأله عنها وعنده قوم لم أعرفهم وكان كثيرا ما ينشد شعر السيد
فن أنكره عليه لم يحده فسمعتهم ينشدونهم

ما تعدل الدنيا جمعاً كلها * من حوض أحد شربة من ماء
ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الجعري
(حدثني) عمي والكراfi قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن عبد الله بن الحسين عن أبي
عمر والشيباني عن الحرث بن صفوان وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن
أبيه أن السيد كان بالاهواز فزرت به امرأة من آل الزبير تزف إلى اسمعيل بن عبد الله
ابن العباس وسمع الخليفة فـأل عنها فـأخبرهم فقال
أتتني تزف على بغلة * وفوق رحلتها قبة
زبيرة من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبة
تزف إلى ملك ماجد * فلا جعة ما وبها الوجبة
روى هذا الخبر اسمعيل بن الساجر فقال فيه فدخلت في طريقها إلى خربة للخلاء
فنهشها ففعلت فكان السيد يقول لحقها دعوى (حدثني) أحمد بن عبد الله بن
عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن أبي طالب الجعفي وهو محمد بن عبد الله بن
الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن جعفر قال أخبرني أبي قال خرج أهل البصرة
يستقون وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خز وجبة ومطرف وعمامة فجعل يجر
مطرفه ويقول

اهبط إلى الأرض فخذ جلدًا * ثم ارمهم يا مزن بالجلد
لأنهم من سبيل قطرة * فانهم حرب بن أحمد
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا
الحرمازي قال حدثني رجل قال كنت أختلف إلى ابن قيس وكان يروى عن الحسن
فلقيني السيد يوماً وأما منصرف من عندهما فقال أرني ألواحاً أكتب فيها شيئاً والـ
أخذتها فجعلت ما فيها فأعطيتها ألواحاً فكتب فيها
لشربة من سويق عند مسغبة * وأكلة من ثريد لحم واري *
* أشد مما روى حبا إلى بنو * قيس ومما روى صلت بن دينار
مما روى فلان عن فلانهم * ذاك الذي كان يدعوهم إلى النار
(أخبرني) أحمد بن علي الخفاف قال حدثني أبو اسمعيل إبراهيم بن أحمد بن اسمعيل بن
إبراهيم بن حسن بن طباطبا قال سمعت زبیدن موسى بن جعفر يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم وقد أمه رجل جالس عليه ثياب بيض فنظرت إليه فلم أعرفه
إذا التفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سيداً أنشدني قولك
لأم عمرو في الملوى مربع * فأنشدها ياها كلها ما غادر منها بيتاً واحداً فحفظتها عنه
كلها في النوم قال أبو اسمعيل وكان زبیدن موسى لحانة ردى الانشاء فكان إذا أنشده
هذه القصيدة لم يتعنت فيها ولم يلحن وكان محمد بن داود بن الجراح في روايته عن

اسحق النخعي (حدثني) عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن اسمعيل الهيثمي عن
فضيل الرسان قال دخلت على جعفر بن محمد اعزبه عن عمه زيد ثم قلت له ألا أنشدك شعر
السيد فقال أنشد فأنشده قصيدة يقول فيها

فالتاس يوم البعث راياتهم * خمس فنهاها لك أربع
قائدها الجمل وفرعونهم * وسامري الأمة المظفوع
ومارق من دينه مخرج * أسود عبد الكع أو كع
وراية قائدها وجهه * كأنه الشمس إذا نطلع

فسمعت مجيمان وراء الستور فقال من قائل هذا الشعر فقلت السيد فقال رحمه الله
فقلت سمعت فذلك أني رأيته يشرب الخمر فقال رحمه الله فاذنب على الله أن يغفوه
لأن علياً أن محب علي لا تزل له قدم الا ثبت له أخرى (حدثني) الاخفش عن أبي
العيناء عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد أنه ذكر السيد
فترحم عليه وقال ان زلت له قدم فقد ثبتت الأخرى (نصف من كتاب الشاهبي)
حدثني محمد بن سهل الجعري عن أبيه قال انشد السيد الجعري في سفينة إلى الاهواز
فأراه رجلاً في تفصيل على وباهله على ذلك فلما قام الليل قام الرجل ليبول على حرف
السفينة فدفعه السيد ففرقه فصاح الملاحون غرق والله الرجل فقال السيد دعوه
فانه باهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني
التوزي قال جلس السيد يوماً إلى قوم فجعل يشدهم وهم يلغظون فقال

قد ضيع الله ما جعت من أدب * بين الجعري وبين الشاء والبقر
لا يسمعون إلى قول أبي به * وكيف تستمع الانعام للبشر
أقول ما سكتوا انس فان نطقوا * قلت الضفادع بين الماء والشجر

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثنا اسحق بن
محمد النخعي عن محمد بن الربيع عن سويد بن حدان بن الحسين قال كان السيد يختلف
الينا ويغشاها فقام من عندنا ذات يوم فتخلقه رجل وقال لكم شرف وقد رعد عند
السلطان فلا تجالسوا هذا فانه مشهور يشرب الخمر وشم السلف فبلغ ذلك السيد
فكتب إليه

وصفت لك الخوض يا ابن الحصين * على صفة الحرث الاعور
فان تق منسمة عند اشربة * تفزع من نصيبك بالافور
فما لي ذنب سـوي اثنى * ذكرت الذي فرعن خبير
* ذكرت امرأ فزع من رجب * فرار الحمار من القصور
* فانكر ذاك جليس لكم * فزيم أخو خلق أعور
* لحاني بحب امام الهدي * وفاروق أمتنا الاكبر

سأحلق لحيتي - منها * شهدت على الزور والمنكر
قال فهجروا الله مشايخنا جيعا ذلك الرجل ولزموا محبة السيد ومجالسته (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق أن السيد
تقدم إلى سوار القاضي إسماعيل بن عيسى وقد كان رافع المشهود له بذلك وقال اهتق من
الشهادة عند سوار وبذل له ما لا يفي به فلما تقدم إلى سوار فشهد فقال ألسنت المعروف
بالسيد قال بلى قال استغفر الله من ذنب تجرأت به على الشهادة عندي قم لأرضي بك
فقام مغضبا من مجلسه وكتب إلى سوار ورقة فيها يقول
ان سوار بن عبد الله من شر القضاة
فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر
فسبقه السيد إليه فأنشده

قل للامام الذي ينبغي بطاعته * يوم القيامة من محبوبه النار
لا تستعين بجزاك الله سالحة * يا خير من دب في حكم بسوار
لا تستعين بخيبت الرأي ذي صلف * جثم العيوب عظيم الكبر جبار
تضحي الخصوم لديه من تجبره * لا يرفعون إليه لحظ ابصار
تبا وكبرا ولولا ما رفعت له * من ضبعه كان عين الجائع العاري
ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم وقال أما بلغك خبر أبياس بن معاوية حيث قبل شهادة
الفرزدق واستزاد في الشهود فأتوا جرحك للتعريض للسيد ولسانه ثم أمر السيد
بمصالحته وقال اسحق بن محمد النخعي حدثني عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثني محمد
ابن عبد الله الجعفي قال دخل السيد على المهدي لما بايع لابنه موسى وهرون فأنشأ
يقول

ما بال مجرى دمك الساجم * أمن قدي بات بها لازم
أم من هوى أنت له ساهر * صباية من قلبك الهائم
ألبت لأمدح ذانا تل * من معشر غير بني هاشم
أوليتهم عندي بالمصطفى * ذي الفضل والمن أبي القاسم
فأنهم بايضا محبودة * جزاؤها الشكر على العالم
جزاؤها حفظ أبي جعفر * خليفة الرحمن والقائم
وطاعة المهدي ثم ابنه * موسى على ذي الأربعة الحازم
والرشيد الرابع المرتضى * مفترض من حقه اللازم
ملكهم خمسون معدودة * برغم أنف الحاسد الراغم
ليس علينا ما بقوا غيرهم * في هذه الامة من حاكم
حتى يردوها إلى هابط * عليه عيسى منهم ناجم

وقال

وقال علي بن المغيرة حدثني علي بن عبد الله السدوسي عن المدائني قال كان السيد
يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك
المعاني شعرا يخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد جاءه على فرس وخلع
عليه فوقه بالهككاسة ثم قال يا معشر الكوفيين من جاني منكم بفضيلة علي بن أبي
طالب لم أقل فيها شعرا أعطيت فرسي هذا وما علي ففعلوا ويحدثونه وينشدونهم حتى أتاه
رجل منهم وقال ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عزم على
الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحدهما ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه
فانقض عقاب من السماء فلق به ثم ألغاه فسقط منه أسود وانساب فدخل بجرا فلبس
علي رضي الله عنه الخف قال ولم يكن قال في ذلك شيئا ففكرهنية ثم قال

ألا يا قوم للعجب العجيب * الخف أبي الحسين والعباب
أني خفاله وانساب فيسه * لينش رجله منه بناب
نخر من السماء له عقاب * من العقبان أوشبه العقاب
فطار به فلق ثم أهوى * به للأرض من دون السحاب
إلى بحر له فانساب فيه * بعيد القعر لم يرتج بياض
كره الوجه أسود وبصيص * حديد الناب أزرق وذولعاب
ودفع عن أبي حسن علي * فقمع سماه بعد انسياب

ثم حرك فرسه ومضى وجعل تشييبها بعد ذلك

صوت إلى سلمي والرباب * وما لاني المشيب وللتصابي

(أخبرني) أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني عبد الله بن أحمد بن مستورد قال
وقف السيد يوم ما بالكوفة فقال من أتاني بفضيلة علي بن أبي طالب ما قلت فيها شعرا فله
دينار وذكر باقي الحديث فأما العقاب الذي انقض على خف علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فحدثني عنه أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني جعفر بن علي
ابن نجيب قال حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن أبي داود الطهوي عن أبي الزغل
المرادي قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتطهر للصلاة ثم نزع خفه فانساب
فيه افعى فلما عاد ليلسه انقضت عقاب فأخذته فلق به ثم ألغته فخرج الافعى منه وقد
روى مثل هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) به أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني محمد بن عبيد بن عتبة قال حدثنا محمد بن المصنف قال حدثنا حبان بن علي عن أبي
سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة تباعد
حتى لا يراه أحد فزع خفه فاذا عقاب قد تدلى فرفعه فسقط منه أسود سالح فلكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من شر ما عصى علي بطنه ومن شر ما
عصى علي رجلين ومن شر ما عصى علي أربع ومن شر الجن والانس قال أبو سعيد وحدثنا

محمد بن اسمعيل الراشدي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حيان بن علي عن
سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس مثله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حاتم بن قبيصة قال سمع السيد محمد بن يحيى قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كان ساجدا فركب الحسن والحسين على ظهره فقال عمر رضي
الله عنه نعم المظي مطيكا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما فانصرف
السيد من فوره فقال في ذلك

أق حسن والحسين النبي * وقد جلسا بحجرة يا عبا
فقداهما ثم جياهما * وكانا لديه بذلك المكان
فراحا وهما عاتقا * نعم المطية والراكبان
وليدان أمه - ما برة * حصان مطهرة للحصان
وتخصهما ابن أبي طالب * فدم الوليدان والوالدان
خليلى لا ترجيا واعلا * بأن الهدى غير ما ترعان
وأن عمى الشك بعد اليقين * وضعف البصيرة بعد العيان
ضلال فلا تلجأ فيهما * فبئت لعمر كما لخصتان
أبرجى على امام الهدى * وعثمان ما أعند المرجان
ويرجى ابن حرب وأشياعه * وهوج الخوارج بالنهران
يكون امامهم في المعاد * خيث الهوى مؤمن الشيطان

(وذكر) اسمعيل بن الساهر قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني
محمد بن أبيه قال حدثني أبي وعمي عن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب بن سعيد بن
عمر وقال حدثنا الحرث بن عبد المطلب قال كنت جالسا في مجلس أبي جعفر المنصور
وهو بالجسر وهو قاعد مع جماعة على دجلة بالبصرة وسوار بن عبد الله الغزالي قاضي
البصرة جالس عنده والسيد بن محمد بن يديه يشد قوله

إن الله الذي لا شيء يشبهه * أعطاكم الملك للدين والدين
أعطاكم الله ملكا لا زوال له * حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند ما خوذ برقته * وصاحب الترك محبوب ساعلي هون

والمصور يضحك سرورا بما يشده فحانت منه التفاتة فرأى وجهه سوارا يرتد غمضا
ويسود خفا ويذل أحدى يديه بالآخرى ويتهرق فقال له المنصور مالك أراك شئ قال
نعم هذا الرجل يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله يا أمير المؤمنين ما صدقت ما في نفسه
وان الذين يواليهم لغيركم فقال المنصور ومهلا هذا شاعرنا وولينا وما عرفنا منه الا صدق
محبة واخلاص نية فقال له السيد يا أمير المؤمنين والله ما تحملت غضكم لاحد وما
وجدت أبوى عليه فافتنت بهم ما وازلت مشهورا بعبا الاتكم في أيام عدوكم فقال له

صدقت قال ولكن هذا وأهلوه أعداء الله ورسوله قديما والذين نادوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وراء الحجرات فزلت فيهم آية من القرآن أكثرهم لا يعقلون وجرى
بينهما خطاب طويل فقال السيد قصيدته التي أولها

قم بنا يا صاح واربع * بالمغاني الموحشات

أنشدنا أحمد بن عبيد الله بن عمار النوفلي وأخبرنا محمد بن جبره مع سوار بالقصة من
ههنا الى آخرها وقال فيها

يا أمين الله يا منصور يا خير الولا
أن سوار بن عبد الله من شر القضا
نعتلى جملى لكم غير موات
جده سارق عنز فجرة من فخرات
لرسول الله والقاذف بالمثكرات
وابن من كان ينادى من وراء الحجرات
يا هناة اخرج الينا النساء هل هنات
مدحنا المدح ومن نرم بهيب بالزفرات
فا كفيه لا كفاه الله شر الطارقات

فشكاه سوار الى أبي جعفر فأمره بأن يصير اليه معتذرا ففعل فلم يعذره فقال

أنت دعي بنى العنبر * أروم اعتذارا فلم أعذر
فقلت لنفسي وعائتها * على اللوم في فعلها أقصر
أيعتذر الحسر مما أتى * الى رجل من بنى العنبر
أبول ابن سارق عنز النبي * وأنت بنت أبي جحدر
ونحن على رغنك الرافضو * ن لاهل الضلالة والمنكر

(قال) وبلغ السيد أن سوار قد أعتد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه فشكاه الى
أبي جعفر فدعا سوار وقال له قد عزلتك عن الحكم للسيد وأعلمه فمات عرض له بسوء
حتى مات وروى عبد الله بن أبي بكر العنكي أن أبا الخلال العنكي دخل على عقبة بن سالم
والسيد عنده وقد أمر له بجائزة وكان أبو الخلال شيخ العشرة وكبيرها فقال له أيها
الامير أعطني هذه العطايا رجلا ما يفتقر عن سب أبي بكر وعمر فقال له عقبة ما علمت ذلك
ولا أعطيتني الاعلى العشرة والمودة القديمة وما يوجب حقه وجواره مع ما هو عليه
من موالاة قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم فقال له أبو الخلال فخره ان كان صادقا ان يمدح
أبا بكر وعمر حتى تعرف براءته مما ينسب اليه من الرفض فقال قد سمعتك فان شاء فعل
فقال السيد

إذا نالتم أفضا وصاة محمد * ولا عهد يوم الغدير المؤكدا

فان كن بشرى الضلالة بالهدى * تنصر من بعد التقي وتمودا
ومالي وتيم أو عدي وانما * أولو نعمتي في الله من آل أحدا
تم صلاتي بالصلاة عليهم * وليست صلاتي بعد ان أشهدا
بكمالهم ان لم أصل عليهم * وأدع لهم رباً كريمة مجدا
بذلت لهم ودي ونصحتي ونصرتي * مدى الدهر ما سميت باصباح سيدا
وان أمراً يلجى على صدق ودهم * أحق وأولى فيهم ان يفندنا
فان شئت فاختر عاجل الغم ظلة * والافأ مسك كي تصان وتحمدا
ثم نهض مضطرباً فقام أبو الخلال الى عقبة فقال أعذني من شره أعاذك الله من السوء أيها
الامير قال قد فعلت على أن لا تعرض له بعدها (ومما يحكى عنه) انه اجتمع في طريقه بامرأة
تسمى أباضية فأعجبها وقالت أريد ان تزوج بك ونحن على ظهر الطريق قال يكون كمنكاح أم
خارجة قبل حضورى وشهودى فاستخضت وقالت تنظر في هذا وعلى ذلك فن أنت فقال
ان نسلمني بقوى تسألنى رجلاً * في ذروة العزم من أحياء ذى عين
حولى به اذ وكلا في منازلها * وذور عين وهمدان وذو رين
والازداد الا كرمين اذا * عدت ما تترهم في سالف الزمن
بانت كرمهم عنى فدارهمو * دارى وفي الرحب من أوطانهم وطى
(٣) الى منزلان بلحج منزل وسط * منها ولى منزل للعز في عدن
ثم الولاء الذى أوجوا الحياة به * من كبة النار للهادى أبي حسن
فقلت قد عرفناك ولا شئ أعجب من هذايمان وغمية ورافضى وأباضية فكيف
يحمى عن فقال بحسن رأيك في تسخو نفسك ولا يذكر أحدنا سافوا ولا مذها قالت
أفليس التزويج اذا علم انكشف معه المستور وظهرت خفيات الامور قال فانا أعرض
عليك أخرى قالت ما هى قال المتعة التى لا يعلم بها أحد قالت تلك أخت الزنا قال
أعذك بالله أن تكفرى بالقرآن بعد الايمان فان الله عز وجل قال فما استمتعتم به منهن
فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة فقالت
ألا تسخروا الله وأقصدك ان كنت صاحب قياس قال قد فعلت فانصرفت معه وبات معرسا
بها وبلغ أهلها من الخوارج أمرها فتوعدوها بالقتل وقالوا تزوجت بكافر فحدث ذلك
ولم يعلموا بالمتعة فكانت مرة تختلف اليه على هذه السبيل من المتعة وتواصل حتى افترقا
(وقال الحسن بن علي بن المغيرة) حدثني أبي قال كنت مع السيد على باب عقبة بن سالم
ومعنا ابن سليمان بن علي ننظره وقد أخرج له ليركب اذ قال ابن سليمان بن علي يعرض
بالسيد أشعر الناس والله الذى يقول

محمد خير من يمشى على قدم * وصاحباه وعثمان بن عفانا

فوثب السيد وقال أشعر والله منه الذى يقول

(٣) الحج بلد بعدن أبين
اه قاموس

سائل قريبان كنت ذا عمة * من كان أئتمها في الدين أو نادا
من كان أئتمها علماً وأحلها * حلماً وأصدقها قولاً وميعادا
أن يصدق قول فلن بعدوا بأحسن * ان أنت لم تلق للابرار حسدا
ثم أقبل على الهاشمي فقال يا فتى نعم الخلف أنت لشرف سلفك وألتمهم شرفك وتطلب
من سلفك ونسبى بالعداوة على أهالك وتفضل من ليس أصلك من أصله على من
فضلك من فضله وسأخبر أمير المؤمنين عنك بذات حتى يضعك فوئب الفتي بخلا ولم ينتظر
عقبة بن سالم وكتب اليه صاحب خبره بما جرى عند الركونية حتى خرجت الخائرة للسيد
(أخبرني) محمد بن جعفر النحوى قال حدثنا ابن القاسم البري عن ابي جعفر بن محمد
النخعي عن عقبة بن مالك الديلمي عن الحسن بن علي بن حرب بن أبي الاسود الدؤلى قال
كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء فذاكرنا السيد في مجلس وخصنا في ذكر الزرع
والخل ساعة فنهض فقلنا يا أباهاشم من القيام فقال
انى لا كره أن أطيل بمجلس * لاذ كرفيه لفضل آل محمد
لاذ كرفيه لاجد ووصيه * وبنيه ذلك مجلس قصف رد
ان الذى ينسأهم فى مجلس * حتى يفارقهم لغير مدد
وروى أبو سليمان النابجى ان السيد قدم الاهواز وأبو يجير بن سمك الاسدي يتولاهما
وكان له صديقاً وكان لابي يجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد بنشده
أبا يجير وكان أبو يجير يشيع فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالاهاواز فنزل بهم
وشرب عندهم فلما أمسى انصرف فأخذ العسس نجس فكتب من عنده بهذه الايات
وبعث بها الى يزيد بن مذعور فدخل على أبي يجير وقال قد جنى عليك صاحب عسكرك
مالاً قوم لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه الايات كتبها السيد من الحبس
فأنشده يقول

قف بالديار وحبها يا مريع * واسأل وكيف يجيب من لا يسمع
ان الديار خلت وليس يجوها * الا الضوايح والحمام الوقع
واقعد تكون بها وأنس كالدى * جـل وعزة والرباب وبروع
حور نواعم لا ترى في مثلها * أمثالهن من الصبيان اربع
فعر بن بعد تألف وتجمع * والدهر صاح مشتت ما تجمع
فاسلم فانك قد زلت بمنزل * عند الامير تضر فيه وتنفع
تؤتى هوالك اذا نطقت بحاجة * فيه وتشفع عنده فيشفع
قل للامير اذا ظفرت بخولة * منه ولم يك عنده من يسمع
هبلى الذى أحبته فى أجد * وبنيه انك حاصد ما تزرع
يختص آل محمد بعجبة * فى الصدر قد طويت عليها الاضلع

في هذا الغناء السيد

(وحكى) ابن السحر أن السيد دعى لشهادة عند سوار القاضي فقال لصاحب الدعوى اعطني من الشهادة عند سوار فلم يعف فيه صاحبها منها وطالبه بأقامتها عند سوار فلما حضر عنده وشهد قال له ألم أعرفك وتعرفني وكيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي فقال له اني تخوفت اكرامه واقدا فتديت شهادتي عندك بحال فلم يقبل مني فان أقتافلا يقبل الله لك صرقا ولا عدلا ان قبلتها وقام من عنده ولم يقدر سوار له على شيء لما تقدم به المنصور اليه في أمره واعتناط غبطة أشيدا وانصرف من مجلسه فلم يقض يومئذ بين اثنين ثم ان سوار اعتل علمه التي مات فيها فلم يقدر السيد على هجائه في حياته لنهي المنصور بانه عن ذلك ومات سوار فأخرج عشيء او حفر له فوقع الحفر في موضع كنيف وكان بين الازدوين عيم عداوة فمات عقب موت عباد بن حبيب بن المهلب فهما السيد سوار في قصيدة رثي بها عبادا ودفعها الى نوائح الازدليين منهم وبين عيم من العداوة ولقبرهم من دار سوار ينحن بها وأولها

يا من غدا حاملا جثمان سوار • من داره طاعنا منها الى النار
لا قدس الله روحا كان هيكلها • فقد مضت بعظيم الخزي والعار
حتى هوت فعر برهوت معذبة • وجسمه في كنيف بين اقدار
اقدرايت من الرحمن محبة • فيه واحكامه تجري بقدر
فاذهب عليك من الرحمن بهلته • يا شرحتي براه الخالق الباري

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني علي بن محمد البقال قال حدثنا شيان بن محمد الحراني وكان يلقب بعوضة وصار من سادات الازد قال كان السيد جاري وسكان أدلم وكان ينادم قتيبا نام قتيان الحى فيهم قتي مثله أدلم غليظ الانف والشفين مزيج الخلقة وكان السيد من أئمة الناس ابطين وكانا يتمازحان فيقول له السيد أنت زنجي الانف والشفين ويقول الفتى للسيد أنت زنجي الاون والابطين فقال السيد

أعارك يوم بعثناه رباح • متافره وأنفك ذا القبيحا
وكانت مصتى إبطى منه • ولونا حال الكأ مسمى قضا
فهل لك في مبادليك إبطى • بأنفك تحمد البع الربحا
فأنك أقبح القتيان أنفا • وإبطى أنتن الا باطربحا

(أخبرني) أحمد قال حدثني شيان قال ملك من ارجل موسر مالا وخلف ابنه له فورث ماله وأتلفه بالاسراف واقبل على الفساد والاهو وقد تزوج امرأة تسمى ليلى واجتمع على السيد وكان من أطرف الناس وكان الفتى لا يصبر عنه وأنفق عليه مالا كثيرا وكانت ليلى تعدله على اسرافه وتقول له كافي بك قد افترقت فلم يغن عنك شيئا فهاها السيد وكان

عما قال فيها

أقول باليت ليلى في يدى حنق • من العداوة من أعدى أعادها
يعاوبهم فوق رعن ثم يحذرهما • في هوة قد هدى يومها فيها
أوليتها في غمار البحر قد عصفت • فيه الرياح فهاجت من أودها
أوليتها قد دنت يوما الى فرسى • قد شدتها الى هاديه هاديا
حتى يرى لها من حضرة زينا • وقد أتى القوم بعد الموت ناعيا
فن بكاهم فلا جفت مدامعه • لأسحق الله إلا عين باصكيها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وعبد الحميد بن عتبة قال حدثنا الحسن بن علي بن المغيرة الكسلان عن محمد ابن كاسه قال اهدى بعض ولادة الكوفة الى السيد رداء عدينا فكتب اليه السيد فقال وقد أنار دما من هديتكم • فلا عدمتك طول الدهر من وال
هو الجال جزاء الله صالحه • لو أنه كان موصولا بسربال
فبعت اليه بخلة تامة وفرس بجواد وقال يقطع عذاب هاشم واستزادته ايانا (حدثني) عبي قال حدثنا الكراخي عن بعض البصريين عن سليمان بن أرقم قال كنت مع السيد فترقا ص على باب أبي سفيان بن العلاء وهو يقول يوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في كفة بامته اجمع فيرجح بهم ثم يوثق بفلان فيوزن بهم فيرجح ثم يوثق بفلان فيوزن بهم فيرجح فأقبل على أبي سفيان فقال لعمرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجح على أمته في الفضل والحديث حق وانما راجح الاخران الناس في سبائهم لان من سن سنة سيئة فعمل به بعده كان عليه وزر هار ووزر من عمل بها قال غا أجابه أحد فحسى فلم يبق أحد من القوم الا سبه (وقال) أبو جعفر الاعرج حدثني اسمعيل بن الساهر قال خرجت من منزل نصر بن مسعود انا وعقبه بن سالم والسيد ونحن سكارى فلما كنا بزهرا نلقينا بنت الفجاءة بن عمرو بن قطري بن الفجاءة وكانت امرأة بررة حسنة فصحة فواقها السيد وتخطب عليها وأنشدها من شعره بتجيمش فأعجب كل واحد منهما صاحبه فقال السيد

من ناكثين وقاسطين الاروع
حول الامين وقال هات اسمعوا
قم يا ابن مذعور فأنشدنك سوا • خضع الرقاب بأعين لا ترفع
لولا حذار أبي يجبر أنظروا • شئناهم وتفرقوا وتصدعوا
لا تجزعوا فقد صبرنا فاصبروا • سبعين عاما والانوف تجدد
اذ لا يزال يقوم كل عروبة • منكم بصاحبنا خطيب مصقع
متحفز في غيبه متتابع • في الشتم مثله بجعل نجيع

لم أجده المصراع
الاول من هذين
البيتين في نسخة
قلية نظر

ليس مخلوقا ريسخط خالقا * ان الشقي بكل شرمواج

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فشقته وقال جنيت علي ما لا يدلي به اذهب صاعرا الى الحبس وقل اياكم ابو هاشم فاذا اجابك فأخبره واجه له على دابته وامش معه صاعرا حتى تأتيني به ففعل فأتى السيد ولم يجبه الى الخروج الا بعد ان يطلق له كل من اخذ معه فرجع الى أبي بجير فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يقل آخر جهنم وأعط كل واحد منهم مالا فاما كائن قد رعى خلافه ففعل أحب برغم أنفك الا أن قضى فخلى سبيله وسبيل كل من كان معه من أخذ في تلك الليلة وأتى به الى أبي بجير فقتلوه بلسانه وقال قدمت علينا فلم تأتوا وانت بعض أصحابنا الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ماجرى فأعذروا من ذلك اليه فأمر له أبو بجير بجائزة سنوية وجعله وأقام عنده مدة * قال الذوقلي وحدثني أبي ان جماعة من أهل الثغور قدموا على أبي بجير بتسبيحهم فأطلقهم ثم جاؤهم فعاتبوه على التسميع وسألوه الرجوع فغضب من ذلك ودعا بولاه يزيد ابن مدعور فقال أنشدني ويحك لابي هاشم فأنشده قوله

يا صاحبي لدمعتين عفاهما * هر الرياح عليهما فحماهما

حتى فرغ ثم قال هات النونية فأنشده

يا صاحبي ترقوا وذراي * ليس الخلى كسر الاخران

فلما فرغ قال أنشدني الدماغه الرائية فأنشده اياها فلما فرغ أقبل عليه الثغريون فقالوا له ما اعتبتنا فيما اعتناك عليه فقال يا جبريل في الجواب أكثر مما سمعتم والله لولا اني لأعلم كيف يقع فعل من أمير المؤمنين لضربت اعناقكم قوموا الى غير حفظ الله فقاموا وبلغ السيد الخبر فقال

اذا قال الامير أبو بجير * أخوأسيدي أنشد يزيدا

طربت الى الكرام فهات فيهم * مديحهم من مديحك أو نشيدا

رأيت لمن يحضرته وجوها * من الشكال والمرجين سودا

أن يزيد ينشد بامتداح * أبا حسن نصارى أو يهودا

وروى أبو داود المسترق ان السيد والعبدى اجتمعا فأنشد السيد

اني أدين بمدان الوصي به * يوم الحديية من قتل المحلينا

وبالذي دان يوم النهران به * وشاركت كفه كفي بصفيانا

فقال له العبدى اخطأت لو شاركت كفه كنت مثله ولكن قل تابعت كفه لتكون تابعا لشرى بكاو كان السيد بعد ذلك يقول انا أشعر الناس الا العبدى (وقال) اسحق النخعي عن عبد الحميد عن عقبة عن أبي جعفر الاعرج عن اسمعيل بن الساهر قال كنت مع السيد وقد أكرنا سفينة الى الاهواز فجلس فيها معنا قوم شراة فجعلوا ينالون من عثمان فأخرج السيد رأسه اليهم وقال

شفت من نعتل في نحت أثنته * فاعده هديت الى نحت الغوين

اعمل هديت الى نحت اللذين هما * كانا عن الشر لوشا أغنيين

قال اسمعيل فلما قدمنا الاهواز قدم السيد وقد سكر فأتى به أبا بجير بن سماعة الاسدي وكان ابن النجاشي عندي سماعة بعد العشاء الاخرة وكان يعرف باسمه ولم يعرفه فقال له يا شيخ السوء تخرج سكران في هذا الوقت لا تحسن أدبك فقال له والله لا فعلت ولكرمي ولتخامن علي وتحملني وتجبيني قال أوتهمز أيضا قال لا والله ثم اندفع ينشده فقال

من كان معتذرا من شقة عمرا * فابن النجاشي منه غير معتذر

وابن النجاشي براء غير محتشم * في دينه من أبي بكر ومن عمر

ثم أنشده قوله

احداهما نعت عليه حديثه * وبغت عليه نفسه احداهما

فهما اللتان نعت رب محمد * في الذكر قص على العباد نياهما

فقال أبو هاشم فقال نعم قال ارفع فخمه وأجازه وقال والله لا صدقن قولك في جميع ما حلفت عليه (قال اسمعيل) رأى أبو بجير السيد متغير اللون فسأله عن حاله فقال فقدت الشراب الذي ألقته لكرامة الامير اياه قال فاشربه فأنشأ فتمتلك قال ليس عندي قال لكاتبه اكتب له بما تقي دورق مبيخج فقال له السيد ليس هذا من البلاغة قال وما هي قال البلاغة ان تأتي من الكلام بما يحتاج اليه وتدع ما يستغنى عنه قال وكيف ذلك قال اكتب بما تقي دورق مبيخج ولا تكتب بمبيخج فانك تستغنى عنه ففعل ثم أمر فكتب له بذلك قال والمي الزبيذ (قال اسمعيل) وبلغ السيد وهو بالاهواز ان أبا بجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجئة الشمانية به فخرج السيد فقتر فاحتى اكثرى سفينة وخرج اليها وأنشأ يقول

تبشر أهل ندم اذ أناهم * بأمر أميرنا لهم وبشر

ولا لاميرنا ذنب اليهم * صغير في الحياة ولا كبير

سوى حب النبي وأقريبه * ومولاهم بحبهم جدير

وقالوا لي كمي يا حزنوني * ولكن قولهم إفك وزور

لقد أسمى أخوك أبو بجير * بمنزله يزار ولا يزور

وظلت شعبة الهادي على * كأن الارض تحتهم موعود

فبت كائن محارموني * به في قسري خلق أسير

كان مدامعي وجفون عيني * تؤخر بالقفا قد فهن عور

أقول على للرجل نذر * صحح حيث تحبس النذور

بمكة ان لقيت أبا بجير * صححها واللواء له يسير

وهي قصيدة طويلة (وروي) محمد بن عاصم عن أبي داود المتوفى عن السيد انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاستنشد فاستنشد فاستنشد قوله
لأم عمرو بالوى مريع • طامة اعلامه بلقع
حتى انتهى الى قوله

قالوا له لو شئت اعلمتنا • الى من الغاية والمفزع

فقال حسبك ثم نفذ يده وقال قد والله أعلمهم (وروي) أبو داود واسماعيل بن الساهر
انهما حضرا السيد عند وفاته بواسط وقد أصابه شرى فطرب مجلس ثم قال اللهم
أهكذا جزاى في حب آل محمد قال فكانها كانت ناراً فطفت عنه (وأخبرني) محمد بن
العباس البريدي بانساده لم يحضر في وانا أخرجه ان شاء الله قال حدثني من حضر السيد
وقد احتضر فقال

برئت الى الله من ابن أروى • ومن دين الخوارج أجمعينا

ومن فعل يرب ومن فعل • غداة دعا أمير المؤمنين

ثم كان نفسه كانت حصة فسقطت (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة عن أبي الهذيل السلاف عن أبي جعفر المنصور قال بلغني ان السيد مات
بواسط فلم يدفنوه والله لئن تحقق عندي لآرقنها (ووجدت في بعض الكتب)
(حدثني) محمد بن يحيى اللواتي قال حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال كنت
عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعاه وترحم عليه فقال رجل يا بن رسول الله تدعوه
وهو يشرب الخمر ويؤمن بالربعة فقال حدثني أبي عن جدي ان محمداً لا يعنون
الاتابين وقد تاب ورفع مصلي كان تحته فأخرج كتابا من السيد يعرفه فيه أنه
قد تاب وبسأله الدعاه (وذكر) محمد بن ادريس العتيبي ان معاذ بن يزيد المجبري حدثه
ان السيد عاش الى خلافة هرون الرشيد (٣) وفي أيامه مات وأنه مدحه بقصيدتين فأمر
له بيدرئين فقرأهما فبلغ ذلك الرشيد فقال احبب أبا هاشم تورع عن قبول جوارتنا
(أخبرني) ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطحلي
قال حدثني اسحق بن محمد بن بشير بن عمار الصيرفي عن جده بشير بن عمار قال حضرت
وفاة السيد في الرملة ببغداد فوجه رسولاً الى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله
وفاته فقلط الرسول فذهب الى صف السمويين فشقوه ولعنوه فعلم انه قد غلط فعاد
الى الكوفيين يعلمهم بحاله وفاته فوافاه سبعون كفناً قال وحضرناه جميعاً وانه ليتحسر
تحسراً شديداً وان وجهه لاسود كالقار وما يتكلم الى ان أفاق افاقه وفتح عليه فنظر الى
ناحية القبلة ثم قال يا أمير المؤمنين أنفعل هذا بوليك قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى
قال فتعجب والله في جبينه عرق يفاض فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كالهاليد
ونوفى فأخذنا في جهازه ودفناه في الخنية ببغداد وذلك في خلافة الرشيد

(٣) ومثله في صفحة
٢٤ من فوات
الوفيات انه ولد
سنة ومات
سنة ١٧٣هـ

(صوت من المائة المختارة)

فلا زان حسرى ظلمنا لم جلنا • الى بلدناى قبل الاصادق
ولا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة • أثني بوذ قبل إحدى البوائق
عروضه من الطويل قوله فلا زان حسرى دعاء على الابل التي طعنت بها وأبعدت عن
وحسرى قد حسرت أى بلغ منهن الجهد فلم يبق فيهن بقية يقال حسرت ناقة فهو يحسرها
وهي حسرى والذكر حسير قال الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير
وفي الحديث فان أنعت بها حسرتها (٣) والظاع في كل شئ ان تألم رجله فلا يقدر ان
يمشي علم ما فيه من في مشيه كالأعرج اذا مشى ويقال ظلع فهو ظالم والثاني البعيد
والنية الناحية التي تنوي اليها والنوى البعد والتناقى الباعد والبوائق الحوادث
التي تأتي بما يحذر بقتة وهي مثل المصائب والنوائب البيت الاول من الشعر الكثير
ويقال انه لابي جندب الهذلي والبيت الثاني لرجل من كنانة ثم من بني جذيمة وزعم ابن
دأب انه عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وقيل أيضاً انه يقال له
عمرو الذي قتله خالد بن الوليد في بعض مغازيه التي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها الغناء في المعن المختار لتسمي ولادة علي بن هشام وأم أولاده ولحنه ارميل بالنصر من
رواية اسحاق وعمر وهو من الارمال النادرة المختارة وفيه خفيف ثقبيل يقال انه لحسين
ابن محرز ويقال انه قديم من غناء أهل مكة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابن دأب قال كان من حديث عبد
الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة انه خرج مع أمته وهو مع ذلك غلام
بفعة دون الحلم لتزور جارية لها وكان لها بنت يقال لها حبيشة بنت حبيش أحد بني عامر
ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآها عبد الله بن علقمة أعجبه ووقع في نفسه وانصرف
وترك أمته عند جارتها فلم يزل عندها يومين ثم أتاه عبد الله بن علقمة ليرجعها الى
منزلها فوجد حبيشة قد زينت لامر حكان في الحى فازدادها عجباً وانصرف بأتمه
في غداة فطر فشى معها شيئا ثم أنشأ يقول

وما أدري بلى الى لادري • أصوب القطر أحسن أم حبيش

حبيشة والذي خلق الهدايا • وما عن بعد لها للصب عيش

فسمعت ذلك أمته فتخافت عنه وكرهت قوله ثم مثيماً لها فاذا هو بطل على ربوة من
الارض فقال

يا أمما أخبرني غير كاذبة • وما يريد رسول الحق بالكذب

أنتك أحسن أم طي برابية • لابل حبيشة في عيني وفي أرب

فزجرته أمته وقالت له ما أنت وهذا تزوجك بنت عمك فهي أجمل من تلك وأنت امرأة

(٣) الضمير على
نفسه عليه السلام
المذكورة في صدر
الحديث فراجع
ان شئت اهـ

عنه فأخبرتها خبره وقالت زني ابتك له ففعلت وأدخلتها عليه فلما رآها طرق فقالت له
أمة أيهما الآن أحسن فقال

إذا غيب عني حبيبة مرة * من الدهر لم أملك عزاء ولا صبوا
كان الحنى حرا لغيري محبة * وقود الغضى والقلب مستعرا
وجعل يرسل الجارية وتراسله حتى علقته كاعلقها وكثر قوله للشعر فيها فن ذلك قال
حبيبة هل جدي وجدك جامع * بشمككم وشملي وأهلكم وأهلي
وهـ ل أناملتف بنوبك مرة * بصحراء بين الاليتين إلى الخمل
وهـ ل أشقني من ربي نغرك مرة * كراح ومسك خالط ضرب النحل
فلما بلغ أهلها خبرهما جبهوا عنه مدة وهو يز يدغراما بهما ويكثر قول الشعر فيها
فأنوها فقالوا لها عدي السرحة فإذا أتاك فقولي له نشدك الله أن كنت أحييتني فوالله
ما لي الأرض شيء أبغض إلى منك ونحن قريب نستع ما نقولين فوعدهته وجلسوا
قريبا يسقعون وجلست عند السرحة وأقبل عبد الله لوعدها فلما دنا منها دعت
هينها والتفتت إلى حيث أهلها جلوس فعرف أنهم قريب فرجع وبلغه ما قالوا لها أن
تقوله فأنشأ يقول

لوقلت ما قالوا الزدت جوى بكم * على أنه لم يبق ستر ولا صبر
ولم يك حبي عن نوال بذلته * فيسليني عنه التجهم والهجر
(٣) وما أنس ملا شيا لافس دمعها * ونظرتي حاتي بغيري القبر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على أن ذلك خالد بن الوليد إلى بني عامر بن عبد مناة بن
كنانة وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوه والاقبلهم فصحبهم خالد بن الوليد
بالغصية وقد دعاهم وبه تخافوه فقتلوا وكانوا قتلوا أخاه الفاكه بن الوليد وعنه الفاكه
ابن المغيرة في الجاهلية وكانوا من أشد حتى في كنانة بأساسهم ولقعة الدم فلما صحبهم خالد
ومعه بنو سليم وكانت بنو سليم طائفتهم بمالك بن خالد بن صخر بن الشريد وأخوته كرز
وعرو والحارث وكانوا قتلوه في موطن واحد فلما صحبهم خالد في ذلك اليوم ورأوا معه
بنو سليم زادهم ذلك نفورا فقال لهم خالد أسلموا أو أسلموا قالوا نحن قوم مسلمون قال فأتوا
سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله فقال جذية بن الحارث أحد بني أقرم يا قوم لا تضعوا
سلاحكم والله ما بعد وضع السلاح الا القتل قالوا لا والله لا نلقى سلاحنا ولا نزل ما نحن
منك وللمن معك يا منين قال خالد فلا أمان لكم إن لم تنزلوا ففترت فرقة منهم فأمرهم
وتفرق بقية القوم فرقتين فأصعدت فرقة وسفلت فرقة أخرى قال ابن دأب فأخبرني
من لا أتهم عن عبد الله بن أبي حدرود الأسلي قال كنت يومئذ في جند خالد فبعثنا في أثر
ظعن مصعدة يسوقين قسيه فقال أدركوا أولئك قال فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم
وقد مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما اتهمنا إليه جعل يقاتلنا وهو يقول

(٣) قوله ملا شينا
أصله من الاشياء
حذفت النون
فانصبت اللام
خطا بالميم فانه نصر

بين أطراف الذبول وأربعين * مشى حبيبات كان لم يفزع
* أن يمنع اليوم نساء يمنهن *

فقاتلنا طويلا فقتلناه وضمينا حتى لحقنا الطعن فخرج الينا غلام كأنه الأول
جعل يقاتلنا ويقول

اقسم ما لي خادروا لبده * برأربين أيكه ووهده
يقرس شبان الرجال وحده * بأصدق الغداة مني نجده

فقاتلنا حتى قتلناه وأدركنا الطعن فأخذناه فاذأفهم غلام وضى به صفرة في لونه
كالنهر فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال لنا هل لكم في خير قاتلنا وما هو قال تدركون
في الطعن أسفل الوادي ثم تقتلون قتلنا ففعل فخرجنا حتى نعارض الطعن أسفل
الوادي فلما كان بحيث يسمع الصوت نادى بأعلى صوته أسلي حبيش * عند غداة العيش
فأقبلت إليه جارية بيضاء حسناء فقالت وأنت فاسلم على كثر الأعداء وشدة
البلاء فقال

سلام عليكم دهرًا * وأنت بقيت عصرا
قالت وأنت سلام عليك عشرا * وشفتا تترى وثلاثا تورا فقال
ان يقتلوني يا حبيش فلم يدع * هوالك لهم مني سوى غلة الصدر
وأنت التي أخليت لي من دمي * وعظمي وأسبلت الدموع على غمري
فقالت له

ونحن بكينا من فراقك مرة * وأخرى وآسينا في العسر والبسر
وأنت فلا تبعدنم في الهوى * بجمل العفاف في المودة والستر
فقال لها

أريتك ان طالبكم فوجدتكم * بجيلة أو أدركتكم بالخوانق
ألم يك حقا ان نزل عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق
فقالت بلى والله فقال

فلا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة * أثبي بود قبل احدي البوائق
أثبي بود قبل ان تشحط النوى * وينأى خليط بالحبيب المفارق
قال ابن أبي حدرود فضر بنا عنقه فتقحمت الجارية من خدرها حتى أتت نحوه فالتقمت
فاه ففزعنا منها رأسه وانها لتكسع بنفسها حتى ماتت مكانها وأقلت من القوم غلام
من بني أقرم يقال له السمدع حتى أقسم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع
خالد وشكاه (قال ابن دأب) فأخبرني صالح بن كيسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأله هل أنكر عليه أحد ما صنع فقال نعم رجل أصفر ربعة ورجل أحمر طويل فقال
عمرأنا والله يا رسول الله أعرفهما أما الأول فهو ابني وصفته وأما الثاني فهو سالم مولى

أبي حذيفة وكان خالداً قد أمر كل من أسرا سيرا أن يضرب عنقه فأطلق عبد الله بن عمرو سالم مولى أبي حذيفة أسيرين كانا معهما فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما رضي الله عنه بعد فراغه من حنين وبعث معه بابل وورق وأمره أن يذهبهم فوداهم ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال علي قدمت عليهم فقاتلهم هل لكم أن تقبلوا هذا الجبل بما أصيب منكم من القتلى والجرحى وتخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فقاتلهم فهل لكم أن تقبلوا الثاني بما دخلكم من الروع والفرع قالوا نعم فقاتلهم فهل لكم أن تقبلوا الثالث وتخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما لم وعما لم يعلم قالوا نعم قال فدفعته إليهم وجعلت أديهم حتى لا يدي مبلغه الكلب وفضلت فضله فدفعته إليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوها قال نعم قال فوالذي أنا عبده إني أحب إلى من حمر النعم وقالت سلمى بنت عيسى وكم فادروا يوم الغيم من فقي • أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا ومن سيد كهل عليه مهابة • أصيب ولم يلبه له الشيب واضحا أحاطت بخطاب الأيادي وطلقت • غدا تنذ من كان منهم ناكحا ولولا مقال القوم لا قوم أسلموا • لاقت سليم يوم ذلك فاطمحا قال ابن دأب وما سبب قتلهم القرشيين فإنه كان نفر من قريش بضعة عشر أقبلا من اليمن حتى نزلوا على ماء من مياه بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وكان يقال لهم لعقه الدم وكانوا ذوى بأس شديد فجاءت إليهم بنو عامر فقالوا للقرشيين إياكم أن يكون معكم رجل من فهم لأنه كان له عندهم دخل قالوا لا والله ما هو معنا وهو معهم فلما را حوا أدركهم العامريون فقتلوه فوجدوا الفهمي معهم في رحالهم فقتلوه وقتلوه وأخذوا أموالهم فقال راجزهم إن قريشا غدرت وعاده • نحن قتلنا منهم موبغاده • عشرين كهلا ما لهم زيادة وكان فيمن قتل يومئذ عثمان بن أبي العاصي أبو عثمان بن عفان وعوف بن عوف أبو عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة والفاكه بن الوليد بن المغيرة فأرادت قريش قتالهم حتى خذلهم بنو الحارث بن عبد مناة فلم يفعلوا شيئا وكان خالد بن عبيد الله أحد بني الحارث بن عبد مناة فيمن حضر الواقعة هو وضرا فاشا إلى ذلك ضرا ر بن الخطاب بقوله

دعوت إلى خطبة خالد • من المجد ضبعها خالد
فوالله أدري أضاهي بها • من العم أم صدره بارد
ولو خالد عاد في مثلها • لتابعه عنق واردة

وقال ضرا ر أيضا

أرى ابن لوى أسرا عا أن تسالما • وقد سلكت ابناؤها كل مسلك

فان أنتم لم تشاروا برجالكم • فدوكموا الذي أنتم عليه بمردك
فان أداة الحرب ما قد جمعت • ومن يتق الاقوام بالشرب يترك
فلما كان يوم فجع مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيش إلى قبائل بني كنانة حوله فبعث إلى بني ضمرة فبعث بن عبد الله الليثي وإلى بني الدئل عمرو بن أمية الضمري وبعث إلى بني مدلج عياش بن أبي ربيعة المخزومي وبعث إلى بني بغيض ومخارب بن فهر عبد الله بن نهيك أحد بني مالك بن حسل وبعث إلى بني عامر بن عبد مناة خالدا فوافاهم خالد بن عامر فقال له الغميصاء وقد كان خبره سقط إليهم فقتلوه بقم منهم يقال لهم بنو قيس بن عامر وبنو قيس بن عامر وهم خير القوم وانتم فقتلهم فأصيب من أصيب فلما أقبل خالد ودخل المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد ما دعاك إلى هذا قال يا رسول الله آيات سمعتن أنزلت عليك قال وما هي قال قول الله عزذ كره فأتواهم بهذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وجاءني ابن أمية أصرم فقال لي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بك أن تقاتل فحينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوداهم (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سعد بن أبي نصر قال حدثنا صفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن رجل من مريضة يقال له ابن عصام عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وأمرنا أن لا نقتل أحدا إن رأينا مسلحا أو مسلحا أو مسلحا (قال وكيع) وأخبرني أحمد بن خزيمة قال حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا صفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل عن ابن عصام هذا عن أبيه بهذا الحديث قال فيمن نحن نسيرا إذا بقي يسوق فطعنا فغرضنا عليه السلام فاذا هو لا يعرفه فقال ما أنتم صانعون في أن لم أسلم قلنا نحن فأتوا قال فدعوني ألحق هذه الطعنا فتركتها فأتى هو وجا منها وأدخل رأسه فيه وقال أسلم حبيش قبل نفاد العيش فقالت وائت فأسلم تسعوا ترا وغايات قري وعشرا أخرى فقال لها فلا ذنب لي قد قلت أذعن جيرة • أثبي يود قبل إحدى البوائق أثبي يود قبل أن يشط النوى • وينأى أمير بالحبيب المقارن قال ثم جاء فضر بنا عنقه فخرجت من ذلك الهودج جارية جميلة فجاءت عليه فإزالته نبي حتى ماتت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وعمرو بن عبد الله العسكي قال حدثنا عمر بن شبة قال يروي أن خالد بن الوليد كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن غزونه بن جزيمة فقال إن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحدث فقال تحدث فقال لعيناهم بالغميصاء عند وجه الصبح فقاتلناهم حتى كاد قرن الشمس يغيب فخصنا الله أكتافهم فقتلناهم نطلبهم فاذا بفلان له ذواب على فرس ذنوب في أخريات القوم فبوات له الرمح فوضعت بين كتفيه فقال لا اله فقبضت عنه الرمح

فقال الا اللات أحسن أو أسأت فهمسته همسة اذ ريته وقيداً ثم أخذته أسيراً
فشدته وثاقاً ثم كلمته فلم يكلمني واستخبرته فلم يخبرني فلما كان ببعض الطريق رأى نسوة
من بني جذيمة يسوق بهن المسالون فقال أيا خالدة قلت ما ثناء قال هل أنت واقفي على
هؤلاء النسوة فأبيت على إصمائي ففعلت وفيهن جارية تدعى حبيشة فقال لها ناوليني
يدك فناولته يدها في ثوبها فقال اسلمي حبيش * قبل نقاد العيش فقالت

حيث مضى ونسأه ورا ونسأه ترا ونسأه ترا فقال
أريت أن طالبتكم فوجدتكم * جميلة أو أدركتكم بالخواني
ألم يكن حقاً أن تقول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق
وقد قلت إذا هلي لأهلك جيرة * أثني بودة قبل إحدى الصعائق
أثني بودة قبل أن تشهط النوى * وينأى أمير بالحبيب المفارق
فاني لأضيع سر أمانتي * ولاراق عيني بعد عينك رائق
سوى أن مانال العنبرة شاغل * عن الود إلا أن يكون التوامق

فلما جاء على حاله تلك فقدمته فضررت عنقه فأقبلت الجارية ووضعت رأسه في حجرها
وجعلت ترشفه وتقول

لا تبعن يا عمرو حيا وها لكا * فحق بحسن المدح منك من مثلي
لا تبعن يا عمرو حيا وها لكا * فقد عشت محمود التنا ما جد الفعل
فن لطراد الخيل تشعب بالقنا * وللمجزوم ما عند قرقرة البذل

وجعلت تبكي وتردد هذه الآيات حتى ماتت وإن رأسه لم يجرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد رفعت لي يا خالدة وإن سبعين ملكاً مطبقون بك يحضونك على قتل عمرو
حتى قتله (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام قالت كان
أبو السائب الخزومي رجلاً صالحاً زاهداً متقلاً بصوم الدهر وكان أرق خلق الله
وأشد هم غزلاً فوجه ابنه يوماً يأتيه بما يقطر عليه فأبطأ الغلام إلى العمة فلما جاء قال له
يا عدو نفسي ما أخرجك إلى هذا الوقت قال جزت بياب بني فلان فسمعت منه غناء
فوقفت حتى أخذته فقال هات يا بني فوالله لئن كنت أحسن لأحبوك ولئن كنت
أسأت لأضربك فاندفع يغني بشعر كثير

ولما علوا شـعباً تبينت أنه * تقطع من أهل الجواز علائق
فلازلن حسرى ظلمنا ملجئها * إلى بلدنا فليل الاصادق

فلما بزل يغنيه إلى نصف الليل فقالت له زوجته يا هذا قد انتصف الليل وما أظفركا قال
لها أنت طالق إن كان فطورنا غيره فلم يزل يغنيه إلى السحر فلما كان السحر قالت له
زوجته هذا السحر وما أظفركا فقال أنت طالق إن كان سحرنا غيره فلما أصبح قال لابنه

خذ جبق هذه وأعطني خالك ليكون الحبا ففضل ما بينهما فقال لها يا ابنت أنت شيخ
وأنا شاب وأنا أقوى على البرد منك قال يا بني ما لي ترك صوتك هذا للبرد عندى سيد
ما حبيت (أخبرني) وكيع قال أنشدنا أحمد بن يزيد الشيباني عن مصعب الزبيري
اسماعيل بن أبي دبال قال

فهل انظرت الصبح يا بعل زينب * فتعصى لبيانات الحبيب المفارق
يروح إذا عيسى حنيناً وبقدي * وتم جيرة عند احتدام الودائق
فطر جاهد أو كن حليفاً للصخرة * عنفة في رأس أروع شائق
فما زال هذا الدهر من شؤم صرفه * يفوق بين العاشقين الاوامق
فيمعدنا من زبد أقد استرا به * ويدني النمل من نخب تفارق
ولما علوا شـعباً تبينت أنه * تقطع من أهل الجواز علائق
فلازلن حسرى ظلمنا ملجئها * إلى بلدنا فليل الاصادق

(ذكر مقيم الهاشمية وبعض أخبارها)

كانت مقيم مفعراً مولدة من مولدات البصرة وبها نشأت وتأديت وغنت وأخذت عن
اسحق وعن أبيه من قبله وعن طبقة ما من المغنين وكانت من تخريج بزل وتعلمها وعلى
ما أخذت عنها كانت نعمة فاشترها على بن هشام بعد ذلك فما ازدريت أحداً من كان
يقشاه من أكابر المغنين وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً وأديباً وكانت تقول الشعر
ليس مما يستجد ولكنه يستحسن من مثلها وحظيت عند علي بن هشام حظوة شديدة
وتقدمت على جواربه أجمع عنده وهي أم ولده كاهم (وقال عبد الله بن المعتز فيما) أخبرني
عنه محمد بن إبراهيم قال أخبرني الحسن بن أحمد المعروف بأبي عبد الله الهاشمي
قال كانت مقيم اللبابة بنت عبد الله بن اسمعيل المواقبي مولدة عريب فاشترها
على بن هشام منها بعشرين ألف درهم وهي إذ ذل جويرية فولدت له صفية وتركني
أم العباس ثم ولدت محمدًا ويعرف بأبي عبد الله ثم ولدت بعده ابناً يقال له هرون ويعرف
بأبي جعفر سمى المأمون وكان له ولد بهذا الاسم والكنية قال ولما توفي علي بن هشام
عنتت وكان المأمون يبعث إليها فقيته فتعنيه فلما خرج المعتصم إلى سر من رأى أرسل
إليها فأشخصها وأمرها داخل الجوسق في دار كانت تسمى الدمشقي وأقطعها
غيرها وكانت تستأذن المعتصم في الدخول إلى بغداد إلى ولدها فتزورهم وترجع ثم ضمها
لما خرجت فلم وقلم جارية كانت علي بن هشام وكانت مقيم مفعراً حلاوة الوجه فذكر محمد
ابن الحسن الكاتب أن الحسين بن يحيى بن أكرم حدثه عن الحسن بن إبراهيم بن رباح
قال سألت عبد الله بن العباس الرضائي عن الحسن بن أكرم من أدركت صنعة قال اسحق قلت
ثم من قال علوية قلت ثم من قال مقيم قلت ثم من قال أنا ففجبت من تقديم مقيم على
نفسه فقال الحق أحق أن يتبع (وأخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عمر بن شبة قال

سئل عبد الله بن العباس الرضي عن أحسن الناس غناء فذكر مثل هذه الحكاية وزاد فيها أن قال له ما أحسن أن أصنع كما صنعت متم في قوله
 • فلازلن حسري ظلمنا لم حلتها • ولا كما صنع علوية في قول الصمة
 فوا حسري لم أقض منك لبانة • ولم أمتع بالجواري والقرب
 قال فأين عمرو بن بانه قال عمرو ولا يضع نفسه في الصنعة هذا الموضع ولكنه صنع لحنا في هذا الغناء

• (نسبة صوت علوية) •

صوت

فوا حسري لم أقض منك لبانة • ولم أمتع بالجوار وبالقرب
 يقولون هذا آخر العهد منكم • فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
 الأياحام الشعب شعبي مرأوق • سقتك الفوادي من حمام ومن شعب
 الشعر للصمة بن عبد الله القشيري والغناء فيه لعلوية ثقيل أوله مطاق في مجرى
 الوسطى وفيه لخارق خفيف رمل بالوسطى أوله الأياحام الشعب • ثم الثاني ثم الأول
 وذ كر حبش أن فيه لاسحق ثاني ثقيل بالنصر (وقال ابن المعتز) أخبرني الهشام قال
 كانت متم ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وبرايم بن المهدي حاضر
 فغنت متم في الثقيل الأول

لزياب طيف تعزني طوارقه • هدا إذا ما ألجم لاحت لواحده

فاشار اليها ابراهيم أن تعيده فقالت متم للمعتصم يا سيدي ابراهيم يستعيدني الصوت
 وكانه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعيديه فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضر المجلس
 المعتصم ومتم غابسة فانصرف ابراهيم بعد حين الى منزله ومتم في منزلها بالميدان
 وطريقه عليها وهي في منظره لها مشرفة على الطريق وهي تغني هذا الصوت ونظره
 على جوارى على بن هشام فنقدهم الى المنظره وهو على دابته فتناول حتى أخذ الصوت
 ثم ضرب باب المنظره بقرعته وقال قد أخذناه بلا جدك (وقال ابن المعتز) وحدثت
 أن المأمون كان سأل علي بن هشام أن يهبها له وكان بغنائها محسنا فدفعه بذلك
 ولم يكن له منها ولد فلما ألع المأمون في طلبها حرص على أن تعلق منه حتى جلبت
 وقيس المأمون منها فيقال أن ذلك كان سببا لفضبه عليه حتى قتله (وحدثني)
 سليمان الطيال أنه رأى متم في بعض مجالس المعتصم عازجا ويحبذ برائها
 (وحكى علي بن محمد الهشام) قال أهدى الى علي بن هشام برزون أشهب قرطاسي
 وكان في النهاية من الحسن والفراصة وكان علي به معجبا وكان اسحق يشبه شهوة
 شديدة وعرض لعلى بطلبه مرارا فلم ير ضأن أن يعطيه له فسار اسحق الى علي يوما به قب

صنعة متم فلازلن حسري فاحتبسه على وبعث الى متم أن تجعل صوتها هذا في
 صدر غنائها ففعلت فاطرب اسحق اطرا بشديدا وجعل يسترده فترده وتوفيه ليزيد
 في اطرا به اسحق وهو يصفي اليها ويتفهمه حتى صبح له ثم قال اهدى الى ما فعل البرزون
 الاشهب قال على ما عهدت من حسنة وفراسته قال فاختر الا أن مني خلعة من اثنتين
 إيمان طلبت لي نقابة وجماعتي عليه وإيمان آيت فأذهى والله هذا الصوت لي وقد
 أخذته افتراك تقول انه لم يتم وأقول انه لي ويؤخذ قولك ويترك قولي قال لا والله
 ما أظن هذا ولا أراه يا غلام قدم البرزون الى منزل أبي محمد بسرجه ولباحه لا بارك الله له
 فيه (قال علي بن محمد) وحدثني أحمد بن حمدون أن اسحق قال اتيم لما سمع هذا الصوت
 منها أنت أنا فأنا من يريد أنهما قد حلت محله وسأونه قال علي بن محمد وقال جدي
 أبو جهم فركانت متم تقول • فلازلن حسري ظلمنا لم حلتها • الرمل كله
 (وحدثني) الهشام قال مد علي بن هشام يده الى يد جاريته في عتاب بها تبها ثم ندب على
 فعله ذلك ثم أنشأ يقول

قلت يدي بانت غداة مددتها • اليك ولم ترجع بكف وساعد

وغنت متم جارية فيه في الثقيل الأول فكان يقال لبذل جارية على بذل الصغيرة
 (وحدثني) الهشام قال كنت سبب موت بذل هذه وذلك أنها كانت ذات يوم دالة عند
 المأمون فغنته وكان حاضر في ذلك المجلس موسوس بكفي بأبي الكركدن من أهل
 طبرستان فبصمك منه المأمون فعبثوا به فوثب عليهم وهرب الناس من بين يديه فلم يبق
 أحد حتى هرب المأمون وبقيت بذل جالسة والعود في حجرها فأخذ العود من يدها
 وضرب به رأسها فشجه في شاورتها اليمنى فانصرفت وجمت وكان سبب موتها
 (وحدثني الهشام) قال لما مات علي بن هشام ومات المأمون أخذ المعتصم جوارى
 على بن هشام كاهن فأدخلهن القصر فترجح ببذل المغنية وبقيت عنده الى أن مات
 فخرجت بذل الكبيرة والباقيون الا بذل الصغيرة لأنها كانت حرمته فلم يخرجها وبقيت
 انه لم يكن في المغنين أحسن صنعة من علوية وعبد الله بن العباس ومتم وفي أولادها
 يقول علي بن الجهم

بني متم هل تدرون ما الخبير • وكيف يستأمر ليس يستتر

حاجبتكم من أبوك يا بني عصب • شقي ولكنك لا تهاجر الجور

(قال) وحدثني جدي قال كلم علي بن هشام متم فأجابته جوابا ولم ير ضه فدفع يده
 في صدرها فغضبت ونهضت فتناقلت عن الخروج اليه فكتب اليها

صوت

قلت يدي بانت غداة مددتها • اليك ولم ترجع بكف وساعد

فإن يرجع الرحمن ما كان بيننا • فليست الى يوم التنادي بعائد

غشمه متم خفيف رمل بالنصر قال وصبت عليه مرة فتعادي عنها وترضاها فلم ترض
وقال الادلال يدعو الى الاملال ورب حجر دعا الى صبر وانما سمى القلب قلبا
لتقلبه وقد صدق العباس بن الاخنف حيث يقول

ما أراقي الأسأجسر من ليش من يراني أقوى على الهجران
قد حذاني الى الجفاء وفاني • ما أضمر الوفا بالانسان •

قال فخرجت اليه من وقها (وحدثني الهشام) قال كانت متم تحبني حباً شديداً يتجاوز
حبة الاخت لاختها وكانت تعلم اني أحب النبي فكانت لا تزال تبعني الى منته فاني
لا ذكر في ليلة من الليالي في وقت السحر اذا أنا بياضي يدق فقبل من هذا فقالوا خادم متم
يريد أن يدخل الى أبي عبد الله فقلت يدخل فدخل ومعه الى صينية فيها نبي فقال لي
تفرك السلام وتقول لك كنت عند أمير المؤمنين المعتصم بالله فجأوه بنبي من
احسن ما يكون فقلت له يا سيدي أطلب من أمير المؤمنين شيئاً فقال لي تطلبين ما شئت
فالتبطعني أمير المؤمنين من هذا النبي فقال اسمعانه أجملي من هذا النبي في صينية
واجعلوا قدماً متم فأخذته وذللته وقد بعثت به اليك معي ثم دفعت الى دراهم وقالت
هب للجرام هذه الدراهم لكي يقصوا الدروب اليك حتى تصير به اليه (ثم حدثنا
الهشام) قال بعث علي بن هشام الى اسحق فجاءه فأخرج متم جارية اليه ففقت بين
يديه • فلازلن حسرى ظالمات جلتها • الى بلدناي قليل الاصادق

فاستعاده اسحق واستحسنه ثم قال له بكم تشتري مني هذا الصوت فقال له علي بن هشام
جاري تصنع هذا الصوت واشتره منك قال قد أخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق
قولي او قولك فافقده منه بيرزون اختاره له (وحدثني) الهشام قال سمع علي بن
هشام قدام المأمون من علم جارية زبيدة صوتاً عجيباً فرسالم ان أخرجه من دار
زبيدة بمائة ألف دينار حتى صار الى داره وطرح الصوت على جواربه ولوعت بذلك
زبيدة لاشتد عليها ولوساها ان توجبه به ما فعلت (وحدثني) يحيى بن علي بن يحيى
النجم عن أبيه قال لما صنعت متم اللحن في قوله • فلازلن حسرى ظالمات جلتها • أعجب به
علي بن هشام وأجمعه اسحق فاستحسنه وقال من أين لك هذا فقال من بعض الجوارى
فقال انه لعريب ولم يزل يستعيده حتى قال انه متم فاطرق وكان متصاملاً على
المغنين شديد النفاسة عليهم كثير الظلم لهم مسرفاً في حط درجاتهم ومارأيت في
غناه ذكراً علوية ولا مخارق ولا هروين بانه ولا عبد الله بن عباس ولا محمد
ابن الحارث صوتاً واحداً ترفعاً عن ذكرهم متصبالهم وذكر في آخر الكتاب قوله

فلازلن حسرى ظالمات جلتها • الى بلدناي قليل الاصادق

ووقع تحت متم وذكر آخر كل صوت في الكتاب ونسب الى كل مغن صوته غير مخارق
وعلوية وعروين بانه وعبد الله بن عباس فاذا ذكرهم بشئ (أخبرنا) أحمد بن جعفر بحظلة

قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال قال لي علي بن هشام لما قدمت على شاهدك حدثني من
خراسان قالت اعرض جواريك علي فعرضت عليهما ثم جلسنا على الشراب وغنتنا
متم وأطالت جدتي الجالوس فلم أت بسطاً الى جوارى كما كنت أفعل فقلت هذين البيتين

صوت

أتبني على هذا وأنت قرية • وقد منع الزوار بعض التكم
سلام عليكم لسلام مودع • ولكن سلام من حبيب متم
وكتبتم ما في رقعة ورميت بهم الي متم فأخذتها ونمت الى الصلاة ثم عادت وقد
صنعت فيه اللحن الذي يغني فيه اليوم ففقت فقالت شاهدك ما أرانا الا قد ثقلنا عليكم
اليوم وأمرت الجوارى فحمن محضتها وأمرت بجواريل الجوارى وسادة بينهن وأمرت
لمتم بمائة ألف درهم (وأخبرني) قال أول من عقد من النساء في طرف الزيار زانرا
وخط ابريسم ثم تبعه له في رأسها فيثبت الازار ولا يتحرك ولا يزول متم (أخبرني)
محمد بن جعفر بحظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال مررت متم في نسوة وهي مستغنية
بقصر علي بن هشام بعد ان قتل فلما رأته بابه مغلقاً لا أنيس عليه وقد عاد الاله التراب
والقبرة وطرح في افئيته المزابل وقفت عليه وتمثلت

يا منزلاً لم تبيل اطلاله • حاشا لاطلالك أن تبلي

لم أبك اطلالك لكنني • بكيت عيشي فيك اذولى

قد كان لي فيك هوى مرة • غيبه التراب وما هلا

فصرت أبكي جاهد افقده • عندا كاري حينما حلا

فالعيش أولى ما يباه الفتي • لا بد للمحزون أن يسلي

فيه رمل بالوسطى لابن جامع قال ثم بصكت حتى سقطت من قامتها وجعل النسوة
ينشدنها ويقولن الله الله في نفسك فانك تؤخذين الآن فبعد لا شيء ما حلت تنهادي
بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع (نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) حدثني
الحارث بن أسامة قال حدثني محمد بن الحسن عن العباس الربيعي قال قالت لي متم بعث
الى المعتصم بعد قدومه بغداد فذهبت اليه فأمرني بالقضاء فغنيت

• هل مسعد لي بكاء بهيرة أو دماء • فقال اعد لي عن هذا البيت الى غيره فغنيت غيره من
معناه فدمعت عيناه وقال غني غيره فغنيت في لحن

أوانك قومي بعد دعز ومنعة • تقافوا ولا تذرف العين أكد

فبكى وقال ويحك لا تغنيني في هذا المعنى شيئاً ألقته فغنيت في لحن

لاتامن الموت في حبل وفي حرم • ان المنايا تغشى كل انسان

واسلك طريقك هو ناغير مكثرت • فسوف يأتيك ما معنى لك الماني

فقال والله لولا اني أعلم أنك انما غنيت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تريني لمثل بك

ولكن خذوا يد هافاخر جوها فخذوا يدي فأخرجت
(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

هل معدي لكاه * بعبرة أودما * وذال قد خليل * لسادة نجباء

الشعر لمراد شاعرة على بن هشام ترميه لما قتله المأمون والغناء لمتيم ولحنه من الثقيل
الأول بالوسطى منها * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني وقد أخرج في أخبار إبراهيم
ابن المهدي لأنه من غنائه وشعره وشعرته أخباره فيه ولحنه رمل بالوسطى ومنها

صوت

أولئك قومي بعد عز ومنعة * تفانوا والاندرف العين أكد

وقد أخرج في أخبار أبي سعيد مولى قائد والعبلي وغنيافيه من مرثييهما في بني أمية
ولحن متيم هذا الذي غنت فيه المعتصم ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

• لا تأمن الموت في حل وفي حرم * ذكر الهشامى انه مما وجد من غناء متيم غير
ان لها لحنافيه يذكر في موضع غير هذا على شرحه ان شاء الله تعالى وانما الفت صوتا
تولعت به وغنته فغنى اليها (وأخبرني) قال كافي مجلسنا نياما فلما كان مع الفجر
اذ امتيم قد دخلت علينا وقالت أطعموني شيئا فأخرجوا اليها شيئا نأ كاه فأكلت
ودعت بغيره وبدأت الشرب ودعت بهود فاندفعت نفثي لنفسها وتشرب وكان
مما غنت

كيف التواء بأرض لأر النجا * بأكثر الناس عندي منة ويذا

خفيف رمل وقال ما رأيت أحدا من المغنين والمغنيات اذ غنوا لانفسهم يكدون
يغنون الا خفيف رمل (وأخبرني) قال حدثني بعض أهلها قال لما أصيبنا بعل بن هشام
جاء النواحي فطرح بعض من حضر من مغنياته عليهم نوحا من نوح متيم وكان حسنا
جيدا فابطأ نوح النواحي التي جئن لحسنه وجودته وكانت زين حاضرة فاستمعته
جدا وقالت رضى الله عنك يا متيم كنت علماني السرور وأنت علم في المصائب
(وأخبرني) قال اني لا ذكر من بعض نوحها

لعل واحد وحسين * ثم نصر وقيل للخليل هزج

(قال ابن المعتز) وأخبرني الهشامى قال وجهت مؤنسة جارية المأمون الى متيم
جارية على بن هشام في يوم احتجمت فيه مخنقة في وسطها حبة خندارة لها قيمة جليلة
كثيرة وعن يمين الحبة ويسارها أربع يواقيت وأربع زمردات وما بينهما من شذور
الذهب وباقي الخفة قد طيب بغالية (وأخبرني) قال كانت متيم يحجبها بنفسه
جدا وكان عندها أثر من كل ريحان وطيب حتى أنها من شدة إعجابها لا يكاد يخلو من

كها الريحان ولا تراه الا كما قطف من البستان (وقد أخبرني رحمه الله) قال حدثنا
أبو جعفر بن الدهقان انه ان جارية للمعتصم قالت له لما مات متيم وإبراهيم بن المهدي
وبذل ياسمدي أظن ان في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء اليه فنهاها المعتصم عن هذا
القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذه القاتلة فاحترق كل ما تملكه
وسمع المعتصم الحيلة فقال ما هذا فأخبر عنه فدعا به فقال ما قصتك فبككت وقالت
ياسمدي احترق كل ما تملكه فقال لا تجزى فان هذا لم يحترق وانما استعاره أصحاب
ذلك العرس وقد ذكرت في مقدمة أخبار متيم أنها كانت تقول الشعر ولم أذكر شيئا
من ذلك ما أخبرنا به الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي طالب
الديناري قال حدثني الفضل بن العباس بن يعقوب قال حدثني أبي قال قال المأمون
لمتيم جارية على بن هشام أجيزي لي هذين البيتين

فعلى تكون الكتب بيني وبينكم * ملاحظة نومي بها ونشيري

ورسلي بحاجاتي وهن كثيرة * اليك اشارات به اوزفيري

(صوت من المائة المختارة)

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحجب بين قتلنا
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا
عروضه من البسيط والشعر لحرير والغناء لابن محرز ولحنه المختار من القدر الاوسط
من الثقيل وفي هذه القصيدة أبيات أخرت في فيها الحان سوى هذا اللحن منها قوله

(صوت من المائة المختارة)

أتبعتم مقله انسان غرق * هل ماترى نار لالعين انسانا

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحجب بين قتلنا

أول مطلق باطلاق الوتر في مجرى البصر ومنها أيضا

صوت

بان الاخلا وما دعت من بانا * وقطعوا من جبال الوصل أركانا

أصبحت لأتني من بعدهم بدلا * بالدار دارا وبالجيران جيرانا

وصرت مذودع الاطمان ذا طرب * مرقعا من حذارا بين محزانا

فالاول والثاني والثالث من الايات خفيف رمل بالبصر وفيها للغريض ثاني
ثقل بالبصر من رواية عمرو بن بانه والهشامى وذكر حبش أن فيه لما لك خفيف
رمل بالوسطى ولابن سرجس في الاول والثاني وبعدهما * أتبعتم مقله انسان غرق *
رمل بالوسطى وذكر الهشامى ان لابن محرز في الاول والثاني وبعدهما * أتبعتم مقله *

قال لعنكم الله إذا خبا تقولون في البيت قالوا أنا كل ماله ونيتك أمته قال أخراكم الله
إذا والله لقد زدوني فيكم بصيرة ثم ذهب لينصرف فقالوا له إن الوفاء يلزمك
وقد سألتنا فأخبرناك ولم تخبرنا فخرج فقال من الذي يقول

أنا لنذعربا فغير عدونا * بالحميل لاحقة الاياطل قودا
وتحوط حوزتنا وتحمي سرحننا * جردتري لافارها أخذودا
أجرى قسلا ثدها وقدها * أن لا يذقن مع الشكنا عودا
وطوى القياد مع الطراد متونها * طلى التجار بحضر موت برودا (٣)

قالا جبر قال فهو ذلك فأنصرفا (أخبرنا) عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرياشي
قال قال الأصمعي وذكر جبر قال كان ينهشه ثلاثة وأربعون شاعرا فينبذهم وراء
ظهره ويرى بهم واحد واحد ومنهم من كان ينفضه فيرى به وبث له الفرزدق
والأخطل وقال جبر وافته ما بهجوني إلا خطل وحده وأنه ليهجوني معه خسون
شاعرا كلهم عربي ليس بدون الأخطل وذلك أنه كان إذا أراد هجائي جمعهم على شراب
فيقول هذا بيتا وهذا بيتا وينقل هو القصيدة بعد أن يتموها (قال ابن سلام) وحدثني
أبو البيداء الرياشي قال قال الفرزدق أني وأياه لتغترف من بحر واحد وتضطرب دلاؤه
عند طول النهر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زكريا بن هبيرة
المنافى قال كان جبر مبيد الشجر من لم يجر فيه لم يرو شيئا وكان من هاجى جبر أفضله
جبر أريج عندهم من هاجى شاعرا آخر غير جبر فغلب (أخبرنا) أبو خليفعة عن محمد
ابن سلام قال تذاكر جبر وأبو الفرزدق في حلقة يونس بن معاوية بن أبي عروبن العللاء
وخلف الأحمر ومسمع وعامر ابن عبد الملك المدعيان فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن
وائل يقول كان جبر والله أنسبهما وأشبههما (قال ابن سلام) وحدثني
أبو البيداء قال مررا كب بالراعي وهو يغني بيتين لجبر وهما

وعاوى من غير شئ وميته * بقارعة انفاذها تقطر الدما
خروج بأقواء الرواة كأنها * قراهند وانى اذا هز صمما

فأشبه الراعي رسولاً له من البيت قال جبر قال لو اجتمع على هذا جميع الجن والانس
ما أغنوا فيه شيئا ثم قال لمن حضر ويحكم ألام على أن يغلبني مثل هذا (قال ابن سلام)
وسألت بشار المرعش أي الثلاثة أشعر فقال لم يكن إلا خطل مثلهم ما ولكن ريعة
نعمت له وأقرطت فيه قلت فهذا قال كانت لجبر ضرب من الشعر لا يحسنها
الفرزدق ولقد ماتت النوارق فقاموا ينوحون عليها بشعر جبر فقلت لبشار وأى شئ
لجبر من المراثي إلا التي رثي بها امرأته فأنشدني لجبر يرثي ابنه سواده ومات بالشأم
فقال

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبابي

فارتقى

(٣) في نسخة بلودا

فارتقى حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البسال
أمسى سواده يجي لونه قلسي لحم * باز يصرصر فوق المرأى العالي
قد كنت أعرفه متى اذا علفت * رهن الجباد ومدة الغاية العالي
إن النوى بذى الزيتون فاحتسبي * قد أسرعت الموت في عتلى وفي حالى
إن لا تنكح لك بالديرين مـولة * قرب باكية بالمرسل معوال
كأتم بوعول عندهم مـوده * حنت الى جلد منه وأوصال
حسنى اذا عرفت أن لا حياة به * ردت همام حترى الجوف من كمال
زادت على وجدها وجداف لورجعت * فى الصدر منها خطوب ذات بلبال
(أخبرني) عبد الواحد بن عبيد عن قعنب بن المحرز الباهلي عن المقبرة بن جشاء وعمارة
ابن عقيل فالأخرج جبر الى دمشق يوم الوليد فمرض ابن له يقال له سواده وكان به معجبا
فمات بالشأم فجزع عليه ورثاء جبر فقال

أودى سواده يجي لونه قلسي لحم * باز يصرصر فوق المرأى العالي

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن
معاوية قال حدثني رجل من أصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثني أبو نصر
اليشكري عن مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جبر والفرزدق أيهما أشعر
فدخلت على الفرزدق فأسألتني عن شئ حتى قال يا نوار أدركت برينك قالت قد فعلت أو
كادت قال فابعتي بدرهم فاشترى لها ففعلت وجعلت نشرحه وتلقيه على النار ويا كل ثم
قال هاتي برينك فشرب قد حاتم ناولني وشرب آخر ثم ناولني ثم قال هاتي حاجتك يا ابن
أخي فأخبرته قال أعن ابن الخطي تسألني ثم تنفس حتى قلت انشدت حيازيه ثم قال
فأنشد الله فما أختن ناحيته وأشرد قافيته والله لو ترككوه لا بكى العجوز على شبابها
والشابة على أحبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش ناجها وعند الجراء قارحا
وقد قال بيتا لأن أكون قلته أحب الى مما ملأت عليه الشمس

إذا غضبت عليك بنو غيم * حسبت الناس كلهم غضابا

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه عن أبي عبيدة قال أنزل الفرزدق على الأحوص حين قدم المدينة فقال
الأحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغشاء قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة
فغشاه

صوت

ألا حى الديار بـعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
إذا ما حل أهلك ياسلمى * بدارة صلصل شحطوا منارا
أراد الظاعنون ليمنوني * فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

سابع

غا

٦

غناه ابن حجر زخفيف ثقیل أول بالنصر فقال الفرزدق ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز
وأملها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر قال لا والله قال فهو والله لجرير يهجوكم به
فقال ويل ابن المراجعة ما كان أحوجه مع عذافه إلى صلابه شعري وأحوجني مع
شهواني إلى رقة شعره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق الموصلي
وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير
المدينة فحشد ناله فبينما نحن عنده ذات يوم إذ قام لحاجته وجاءه الاحوص فقال أين هذا
فقلنا قام أنفاما تريد منه قال أخزبه والله أن الفرزدق لا شعر منه وأشرف فأقبل جرير
علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن الأفلح قال هذا
الخبيث ابن الطيب ثم أقبل عليه فقال قد قلت

يقتر بعيني ما يقتر بعيني * وأحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقتر بعيني أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعيني لـ قال وكان الاحوص
يرى بالآية فانصرف وأرسل إليه بقر وفاكهة وأقبلنا نأكل جريرا وهو في مؤخر البيت
وأشعب عند الباب فأقبل أشعب يسأله فقال له جرير والله أنك لا تبصهم وجهوا ولكني
أراك أطولهم حـ باوقد أبرمتني فقال أنا والله أنفعهم لك فأتته جرير فقال كيف
قال اني لا ألم شعرك واندفع يغضبه قوله

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الفراق وقبل لوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم أفعل

قال فأدناه جرير منه حتى ألحق ركبته بركبته وجعله قريبا منه ثم قال أجل والله أنك
لا تفهم لي وأحد منهم تزييت شعري أذ فاعاده عليه وجرير يكي حتى اخضلت لحينه ثم
وهب لأشعب دراهم كانت معه وكساه حلة من حلل الملوك وكان يرسل إليه طول مقامه
بالمدينة فيغضبه أشعب ويعطيه جرير شعره فيغني فيه قال وكان أشعب من أحسن الناس
صوتا قال حماد والغناء الذي غناه فيه أشعب لابن سريج (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثنا أبو سعيد السكري عن الريثي عن الأصمعي قال وذكر المغيرة بن حجناء قال
حدثني أبي عن أبيه عن جده يحيى بن أعين وذكر ذلك هشام بن الكلبي قال حدثني
النهشل من بني مسعود بن خالد بن مالك بن ربيع بن سلي بن جندل قال حدثني مسجل
ابن كسيب بن عمران بن عطاء بن الخطمي وأمه الربداء بنت جرير وهذا الخبر وإن كان فيه
طول مخنوع على سائر أخبار من ناقض جريرا أو اعتن بينه وبين الفرزدق وغيره فذكرته
هنا لاستعماله على ذلك في بلاغ واختصار وأن جريرا قدم على الحكم بن أيوب بن يحيى بن
الحكم بن أبي عقيل وهو خليفة للعجاج يومئذ فذبحه جرير فقال

أقبلت من نهلان أو جنبى خيم * على قلاص مثل خيطان السلم

نهلان جبل كان لباهله ثم غلبت عليه نيمروخيم جبل يناوحه من طرفه الاقصى فيما بين
ركنه الاقصى وبين مطلع الشمس به ماء ونخل

قد طويت بطونها طي الادم * يهتن بهنا كضلات الخدم

إذا قطعن علماء داعـ لم * حتى تناهينا إلى باب الحكم

خليفة العجاج غير المتمـ م * في مقعد العزوب وبؤ الكرم

بعد انقضاء البدن والدم زيم *

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه نظره وشعره فكتب إلى العجاج انه قدم على اعرابي
شيطان من الشياطين فكتب اليه أن ابعت به إلى ففعل فقدم عليه فأكرمه العجاج
وكساه حبة صبرية وأزله فكتب أيا ما ثم أرسل اليه بعد نومه فقالوا أجب الأمير فقال
أبس شيئا فقالوا لا والله لقد أمرنا أن نأتيه بك على الحال التي نجدك عليها فنزع جرير
وعليه قميص غليظ وملاء صفراء فلما رأى ما به رجل من الرسل دنا منه وقال لا بأس
عليك اعتمادا لك الحديث قال جرير فلما دخلت عليه قال إيه يا عدو الله علام تشتم الناس
وتظلمهم فقلت جعلني الله فداء الأمير واقه اني ما أظلمهم ولكنهم يظلموني فأتصروا مالي
ولابن أم غسان ومالي وللبيعث ومالي وللفرزدق ومالي وللأخطب ومالي وللتيمي حتى
عدهم واحدا واحدا فقال العجاج ما أدرى مالك ولهم قال أخبر الأمير أعزاه الله أما
غسان بن ذهيل فانه رجل من قومي هجاني وهجاعت يرقى وكان شاعرا قال فقال لك ماذا
قال قال لي

لعمري لئن كانت بحينة زانها * جريرا قد أدرى كليبها جريرا

رميت نضالا عن كليب فقصرت * مرامين حتى عاد صفرا جفيرا

ولا يذبحون الشاة الأبيسر * طويل تناسجها صفرا قدورها

قال فما قلت له قال قلت

ألا ليت شعري عن سليل أم تجدد * سليل سوي غسان جارا يجبرها

فقد ضمنوا الاحباب صاحب سودة * يناسج بها نفسا خيما ضميرها

كان سليلطا في جواشئها الحصى * إذا حل بين الأمطين وقبرها

أضحو الروايا بالمراد فأنكم * ستكفون ركض الخيل تدي ثورها

كان السليطيات مجنأة كجاة * لأول جان بالعصا بستـ يرها

عضاريط يشرون الفراس بالخصى * إذا ما السرايا حث ركضا مغيرها

فما في سليلط فارس ذو حفيظة * ومعه قلها يوم الهياج جهورها

عجت من الداعي جحشا وضائدا * وعيسا يدعى بالفـ لاة نصيرها

قال ثم من قال البيعت قال مالك وله قال اعترض دون ابن أم غسان يفضل على تو بعينه

قال فما قال لك قال قال لي

كليب لثام الناس قد يعلونه * وأنت اذا عدت كليب لثامها
أترجو كليب ان يجي حدينها * بخير وقد أعيا كليباً قديماً

قال فاقلت له قال قلت

ألم تراني قد رميت ابن فرتنا * بصمء لا يرجو الحياة أميها
له أم سوء بنس ما قدمت له * اذا فرط الحساب عد قديماً

قال ثم من قلت الفرزدق قال ومالك وله قلت أعان البعيت على قال فاقلت له قال قلت

تعي رجال من عيم لي الردي * وما زاد عن أحاسيمهم زائداً مثلي
كانهم لا يعلمون موافقي * وقد جربوا أني أنا السابق المجلي
فلو شاء قومي كان حلي فيهم * وكان على جهال أعدائهم جهلي
وقد زعموا أن الفرزدق حية * وما قتل الحيات من أحد قبلي

قال ثم من قلت الاخطل قال مالك وله قلت رشاه محمد بن عمار بن عطار دزدان من خروكسائه

حله على أن يفضل على الفرزدق ويهجوني قال فاقال لك قال قال

أخا أليك كليب ان مجاشعا * وأبا الفوارس نهشلاً اخوان
واذا وردت الماء كان لدارم * بجانته ومهولة الاطمان
واذا قذفت أبالك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان

قال فاقلت له قال قلت

ياذا الغباوة ان بشرا قد قضى * أن لا تجوز حكومة النسوان
فدعوا الحكومة لسفوف من أهلها * ان الحكومة في بني شيبان
قلوا كليبكم بلقمة جارهم * ياخزرت غلب لستهم بهيجان

قال ثم من قلت عمرو بن لجا التيمي قال مالك وله قال قلت بيتاً من شعر فقيمه وقاله على غير
ما قلته قلت

لفوي أحمي للحقيقة منكمو * وأضرب للجبار والنقع ساطع
وأوتق عند المرفعات عشيبة * لحافاً اذا ما جرد السيف لامع

فزعم اني قلت

وأوتق عند المردفات عشيبة * لحافاً اذا ما جرد السيف لامع

فقال لحقتم عند العشي وقد أخذن غدوة واقعه ما يسين حتى يفضم قال فاقلت له
قال قلت

يا تيم عدي لا أبالكمو * لا يوقنكمو في سواة عمر
خل الطريق لمن يني المناربه * وأبرز برزة حيث اضطررك القدر

حتى أتى على الشعر قال ثم من قلت سراقه بن مرداس الباري قال مالك وله قال قلت لاثني
حله بشرب مروان وأكرهه على هجائي ثم بعث الى رسولاً وأمرني أن أجيبه قال فاق

قال لك قال قلت قال

ان الفرزدق برزت أعراقه * عفوا وغودر في الغبار جرير
ما كنت أول حجر قعدت به * مسه ما نه ان اللثام عسور
هذا قضاء البارقي وانه * بالميل في ميزانكم البصير

قال فاقلت له قال قلت

يا بشر حق لوجهك التثبير * هلا غضبت لنا وأنت أمير
بشر أبو مروان ان عاصرتة * عسرو وعندي ساره ميسور
ان الكرمية ينصر الكرم ابنها * وابن التميمية للثام نصور
قد كان حقلك أن تقول ابارق * يا آل بارق فيم سب جرير
وكسحت بأستك للفخار وبارق * شيخان أعمى مقعد وكسير

قال ثم من قلت البلمع وهو المستنير بن سبرة العنبري قال مالك وله قلت أعان على ابن لجا

قال فاقال لك قال قلت

ان اتق زينت لما طلقت * قعدت على بحش المراغة تمرغ
أتعيب من رضى قريش صهره * وأبولك عيباً بالخورنق أولع

قال فاقلت له قال قلت

فما مستنير الخبث الافراشة * هوت بين مونيخ الحريق بين ساطع
نهيبت نبات المستنير عن الرقي * وعن مشين الليل بين المزارع
ويروي * بين مونيخ من النار ساطع

قال ثم من قلت راعي الابل قال مالك وله قال قلت قدمت البصرة وكان بلغني أنه قال لي

يا صاحبي دنا الروح فسير * غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

وقال أيضا رأيت الجحش بحش بن كليب * تيم حوض دج له ثم هابا *

فقلت يا أبا جندل انك شيخ مضروب شاعر ها وقد بلغني انك تفضل على الفرزدق وأنت
بسمع قولك وهو ابن عبيد بن ربيعة فان كان لا بد من تفضيل فأنا أحق به لمدح قومك

وذكري اياهم قال وابنه جندل على فرس له فأقبل يسير بشربه حتى ضرب بجذائبي

وأنا قائم فكاد يقطع اصبع رجلي وقال لأراك واقفا على هذا الكلب من بن كليب

فخضى وناديت به أيا ابن يربوع ان أهلك بعنوك ما ترامن هبود وبس المائر وانما بعثني

أهلي لا قعد على قارعة هذا المربد فلا يسبهم أحد الا سيبتهم وأن على تذرا ان جعلت

في عيني غمضا حتى أخزيت قال فاقال أصبحت حتى هجونه فقلت

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال فغدت عليه من الغدا فخذت بعضانه فخافرقته حتى أنشدته اياها فلما مرت على

قولي

أجندل ما تقول بنو غنيم * اذا ما الابر في است أبك غابا
قال فأرسل يدي وقال يقولون والله شرا قال ثم من قلت العباس بن يزيد الكندي قال
مالك وله قال لما قلت

اذا غضبت عليك بنو غنيم * حسبت الناس كلهم غضابا
فقال الارغمت أنوف بنو غنيم * قساة القران كانوا غضابا
لقد غضبت عليك بنو غنيم * فما نكأت بغضبتها ذيابا
لواطلع الغراب على غنيم * وما فيها من السوات شبابا
قال فتركته خمس سنين لا أجمعوه ثم قدمت الكوفة فأنت مجلس كندة فطلبت اليهم
أن يكفوه عنى فقالوا ما فكفه وانه لشاعر وأوعدوني فقلت
الأبلغ بنو حجر بن وهب * بأن التمر حلوف الشتاء
فعودوا للتحليل فأبروها * وعيشوا بالمشقر فالصفاء
قال فكنت قريبا لم يبعثوا الي راكبا فخبروني بمناقبه وجواره في طي حيث جاور عتابا
وحبل أخته هضبة حيث جبلت قال فقلت ماذا قال قلت

اذا جهل الشقي ولم يقدر * لبعض الامراء وشك أن يصابا
أعبدا حل في شـهـي غريبا * ألوما لأبالك واغـتـرابا
فما تخفى هضبة حيث غشى * ولا اطعمام سخطها الكلابا
تتحرق بالمشاقص حاليها * وقد بليت مشيمتها الترابا
فقد جلت ثمانية وأوفت * بتاسـهـما وتحمسـهـا كلابا

قال ثم من قلت جفنة الهزاني ابن جعفر بن عباية بن شكس من هزاة قال ومالك وله قال
أقبل سائلا حتى أناني وأنا أمـدر حوضا لي فقال يا جـريـفـم الى هاهنا قلت نعم ثم أتيت
فقلت ما حاجتك قال مدحتك فاستمع مني قلت أنشدني فأنت قد فقلت قد والله أحنت
وأجملت فما حاجتك قال تكسوني الحلة التي كساها الوليد بن عبد الملك العام فقلت
اني لم أقف فيها بالموسم ولا بد من أن أقف فيها العام ولكني أكسول حلة خير منها كان
كسائها الوليد عام أول فقال ما أقبل غيرها بعينها فقلت بلى فاقبل وأزيدك معها دنانير
نفقة فقال ما أفعل ومضى فأني المزار بن منقذ أحد بني العديونية فحمله على ناقته
يقال لها القصواء فقال جفنة

لعمرك للمزار يوم لقيته * على الشحط خير من جريو أكرم
قال فما قلت له قال قلت

لقد بعنت هزان جفنة مائرا * فآب وأجدي قومه شرمغا
فبارك القصواء ما أنت قائل * لهزان إذا سلمتها شرمغا
أظن نخاف النبس هزان طالبا * علاة سباق الاضامير مرجم

كان بنو هزان حين رديتهم * وبارضاغت تحت غارهم هدم
بنو عبد عمرو وقد فزعت اليكم * وقد طال زحري لو نهالم تقدي
ورصداء هزانية قد تحشت * على مثل حرباء القلادة المعجم
قال ثم من قلت المرار بن منقذ قال مالك وله قلت أعان علي الفرزدق قال فما قلت له
قال قلت بنو منقذ لا صلح حتى تضعكم * من الحرب صمما القنطرة زبون
وحق نذوقوا كائن من كان قبلكم * وبسلح منكم في الجبال قرين
فان كنته وكبي فعندى شفاؤكم * وللعين ان كان اعتراك جنون
قال ثم من قلت حكيم بن معية بن بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم قال ومالك وله
قلت بلغني انه أعان علي غسان السليطي قال فما قلت له قال قلت
اذا طلع الركان نجدوا وغوروا * بها فاز جرابا بنو معية اودعا
أقسم استاه المجر وقد رأوا * مجرا بوعساوى رماح ومصرعا
ألا انما كانت غضوب محاميا * غداة اللوى لم تدفع الضيم مدفعا
قال ثم من قلت الاشهب بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة قال مالك وله قلت أعان علي الفرزدق قال
فما قلت له قال قلت

سيخزي اذا ضمت جلايب مالك * نو يروى غزى عاصم وجميع
وقبلك ما أعبا الرماة اذا رموا * صفاليس في قاراتهم صدوع
قال ثم من قلت الداهم مس أحد بنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة قال مالك وله قلت أعان علي
الفرزدق قال فما قلت له قال قلت

لقد نفخت منك الوريد ابن عجلة * خبيثة ربح المنكين تبوع
ولو أنجيت أم الداهم لم تعب * فوارسنا الامات وهو جميع
أليس ابن حراء العجمان كأنما * ثلاثة غرابان عليه وقوع
فلا تدينار رجل الداهم مس انه * بصير عبايا في اللثام جميع
هو النخبة الخوار مادون قلبه * حجاب ولا حول الحجاب ضلوع
قال ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت اليهم فلم يقبلوا عذري وأنشدوني شعر المبحر بن
من قاله

غضبت علينا أن علاك ابن غالب * فهلا على جديك في ذاك الغضب
هما اذ علا بالمر مسعاة قومه * أنا خافت ذاك العقال المؤرب

قال ففعلت أنه شعر قبضة الكذب قال فجاءهم منهم في شعري فقلت

أكرما كانت ربيعة انها * حيان شقي لا أنيس ولا فقر
مخالفتهم فقر شديد وذلة * وبئس الحلية فان المذلة والفقر
فصبرا على ذل ربيع بن مالك * وكل ذليل خير عاده الصبر

قال ثم من قلت هبيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضا كان يروي شعر الفرزدق
قال فاقلت له قال قلت

يشي هبيرة بعد مقل شيعه * مشي المراسل أودنت بطلاق
ماذا أردت إلى حين تحزقت * ناري وشمرم تزدري عن ساق
إن القصراف بنخريك لين * وسواد وجهك يا ابن أم عفاق
سيروافرب مسجين وقائل * هذا فالبني ربيعة ياق
ابني ربيعة قد أخس بحظكم * لؤم الجدد ودقة الألاق

قال ثم من قلت علفسة والسرندي من بني الرباب كانا يعينان ابن بلأ قال فاقلت لهما
قال قلت

عض السرندي على تسليم ناجذه * من أم علفسة بطراعه الشعر
وعض علفسة لا يالو بعرة * من بطرام السرندي وهو منتصر

قال ثم من قلت الطهوي كان يروي شعر الفرزدق قال فاقلت له قال قلت

أتنون وهبايا بن زيدا ستم * وقد كنتم جيران وهب بن أبحرا
فانتقون الشرحتي بصيبيكم * ولا تعرفون الأمر الاتدبرا
الارب أعشى ظالم منحط * جعلت لعينيه جلا فابصرا

قال ثم من قلت عقبة بن جميع الطهوي وكان يروي قال فاقلت له قال قلت

يا عقبة يا بن جميع ليس عندكو * مأوى الرفاق ولا ذوارية العادي
يا عقبة يا بن جميع بعض قولكم * إن الوثاب لكم عندي برصاد
ما ظنكم بيني ميثاء ان فزعوا * ليللا وشدة عليهم حبة الوادي
يغدو على أبو ليلى ليقتلني * جهلا على ولم يثأر بشداد
ردوا على وأرضوا بي صديقكم * واستمعوا يا بني ميثاء انشادي

ميثاء هي بنت زهير بن شداد الطهوي وهي أم عوف بن أبي سود بن مالك بن حنظلة وقال
أيضا لبني ميثاء

نبشت عقبة خصافا توعدني * يارب آدر من ميثاء افون *
خوفي طهية احلام لما اعترضوا * دون الذي كنت أرميه ويرميني

قال ثم من قلت شحمة الاعور النبهاني كانت له امرأة من طي ولدت في بني سابط
فأعطوه وجعلوه على فأسأني فاشتط ولم يكن عندي فخرته فقال

أقول لاصحابي النجاء فانه * كني الذم أن يأتني الضيوف جرير
جرير ابن ذات البظر هل أنت زائل * لقد زل دون النازلين ستور
وهل بكرم الاضياف كلب لكبة * لها عند أطنا ابسوت هرير
فلو عند غسان السليطي عرس * لعاقرن منها وهي كاس عفير

فني هو خير منك نفا ووالدا * عليك اذا كان الجوار يجير
فقال جرير

وجدنا بني نبهان اذ ناب طي * وللناس اذ ناب ترى وصددور
تعي ابن نبهانية طال بظرها * وباع ابنها عند الهياج قصير
ستاني بني نبهان من قصائد * تطلع من سلسي وهن وعور
تري قدم المعزى مهوور نسائك * وفي قدم المعزى لهن مهوور

قال وطلع الصبح فنهض ونهضت قال فأخبرني من كان قاعدا معه انه قال قائله الله
اعرايا انه لجرو هراش (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن
الرباعي عن الأصمعي قال وذكر المغيرة بن جحنا قال حدثني أبي عن أبيه قال كان رأي
الابل يقضي للفرزدق على جرير وبفضله وكان رأي الابل قد ضخم أمره وكان من
شعره الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال هلا نهبون لهذا
الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير فضربت
رأبي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يعني ولم يركب دابته وقال والله ما يسرنني أن أعلم
أحدا وكان رأي الابل والفرزدق وجلسا ثم أحلقه بأعلى المريد بالبصرة يجلسون
فيها قال فخرجت أتعرض له لالقاء من حيال حيث كنت أراه يمر إذا انصرف من
مجلسه وما يسرنني أن أعلم أحدا حتى إذا هو قد مر على بغله له وابنه جندل يسير وراءه على
مهمله أحوى محذوف الذنب وإنسان يعني معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته
قلت مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالتي على معرفته بغلته ثم قلت يا أبا جندل
إن قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق على تفصيل قبيحا وأنا أمدح قومك وهو
يهجوهم وهو ابن عبي وبكفك من ذلك إذا ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم
ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فيينا أنا وهو كذلك واقف على وما رد على بذلك شيئا
حتى لحق ابنه جندل فرفع كمامة معه فضرب بها عنقه بغلته ثم قال لا أزال واقفا على
كأب من بني كلب كأنك تخشى منه شررا وترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة
فرمحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي فوالله لو بعرج على الراعي لقلت فيه غوى يعني
جندل لابنه ولا تكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي فقصعتها ثم أعدتها على
رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنوعير * إذا ما لا يرفي أست أيلك غابا

فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال جرير
ولا والله ما القلنسوة بأغبط أمره إلى لو كان عاج على فأنصرف جرير غضبان حتى
إذا صلى العشاء بمنزله في عليه له قال أرفعوا إلى باطية من نبيذ وأسرجوا إلى فأسرجوا له
وأقو يا طية من نبيذ قال فجعل بهمهم فسمعت صوته يحوز في الدار فاطلعت في الدرجة

حق نظرت اليه فاذا هو بمجموع على القرائن عر يا ناها وفيه فانه حذرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن أعلم به وبما عمارس فاذال
كذلك حق كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا في غير فلما ختمها بقوله

ففض الطرف انك من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال انزيت به ورب العكبة ثم أصبح حق اذا عرف أن الناس قد جلسوا
في مجالسهم بالمريد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعاهن فاذهن وكف رأسه
وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان
موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيدك نسوئك تكسبن المال بالعراق
أما والذي نفس جبرير يده لترجعن اليهم غير يسوءهن ولا يسهرن ثم اندفع فيها فأنشدها
قال فنكس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها سار وبيت راعي
الابل ساعته فركب بقلته بشر وعز وخلي المجلس حتى أتى الى المنزل الذي ينزله ثم
قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضعكم والله جبرير فقال له بعض القوم
ذلك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم قال فسرنا الى أهلنا سيراماساره
أحدوهم بالشريف وهو اعلی دار بني غير فيخلف بالله راعي الابل انا وجدنا في أهلنا
• ففض الطرف انك من غير • واقسم باقه ما باقه انسى قط وان جبرير لا شاعا من الحق
فتشاءمته بنو غير وسبوه وابنه فهم يشاء • ونبه الى الان (أخبرني) أحمد بن عبيد
أقبح بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال حدثني مولى لبني كليب بن
يربوع كان يبيع الرطب بالبصرة أنسيت اسمه قال كنت اجمع شجر جبرير وأشتهى
ان أحفظه وأرويه فجاءني ليلة فقال ان راعي الابل الخيري قد هباني واني آتيتك
الليلة فأعذلي شواء رضرنا ونبيذا محشفا فاعدت لذلك فلما أعمت جاءني فقال هلم
عشاءك فأنتبه به فأكل ثم قال هلم نبذك فأنتبه به فشرب اقداحا ثم قال هات دواة
وكتفا فأنتبه به ما جعل علي علي قوله

أقل اللوم عاذل والعتابا • وقولي ان أصبت لقد أصابا

حتى بلغ الى قوله • ففض الطرف انك من غير • فجعل يردده ولا يزيد عليه حتى جلتني عيني
فضربت بذقني صدره ناظما فاذا به قد وثب حتى أصاب السقف رأسه وكبر ثم صاح
انزيت والله اكب • فلا كعبا بلغت ولا كلابا • غصته وقدمت اخوته عليه والله
لا يفلح بعدها فكان والله كما قال ما أفلح هو ولا تخبري بعدها (أخبرني) هاشم بن محمد
الخرافي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال أقبل راكب من اليمامة فر
بالفرزدق وهو جالس في المريد فقال له من أين أقبلت قال من اليمامة فقال هل رأيت
ابن المراغة قال نعم قال فأي شيء أحدث بعدى فأنشده • حاج الهوى لقوادك المهناج •
فقال الفرزدق • فانظر توضع يا كرا الاحداج • فأنشد الرجل

هذا هو شغف القواد من ح • فقال الفرزدق • ونوى تقاذف غير ذات خلاج • فأنشده
الرجل • ان الغراب بما كرهت لمولع • فقال الفرزدق • بنوى الاحبة دائم التشجاج •
فقال الرجل هكذا والله قال أسمعته من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال
أوما علمت ان شيطانا واحدا ثم قال أمدح بها الجحاح قال نعم قال اياه أراد (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسحق بن عبيد الرحمن قال حدثني اسحق بن
ابراهيم الموصلي قال حدثني أبو عبيدة قال التقى جبرير والفرزدق بمعي وهما حاجان
فقال الفرزدق لجبرير

فانك لاق بالمنازل من منى • نخارا خبرني بمن أنت فاخر

فقال له جبرير ليك اللهم ليك قال اسعاف فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب
من جبرير ويعجبون منه (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني وكيع
عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا أبو الخطاب عن أبيه عن جندب بن جبرير قال قلت لابي يا أبة
ما هجوت قومنا الا أفسدتهم سوى التيم فقال اني لم أجد حسبا أضعه ولا بناء أهده
(قال ابن سلام) أخبرني أبو الدقيسر عن عكرمة بن جبرير قال قلت لابي يا أبة من أشعر
الناس فقال الجاهلية تريد أم الاسلام قلت أخبرني عن الجاهلية قال شاعر الجاهلية
زهير قلت فالاسلام قال نبعة الشعر الفرزدق قلت فالاسخط قال يحمي صفة الملوكة
ويصيب نعت الخمر قلت فأتزكت لنفسك قال دعني فاني بهرت الشعر بجرا (أخبرني)
هاشم بن محمد قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى عن
عمارة بن عقيل عن جده قال وقف الفرزدق على أبي جبرير بالبصرة وهو يشد قصيدته
التي هجى بها الراعى فلما بلغ الى قوله

ففض الطرف انك من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على رايته فقال غصه والله فلا يجيبه أبدا ولا يفلح بعدها فلما بلغ الى قوله
• بهار من يجانب أسكتيها • وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال أبي
• كعنفة الفرزدق حين شأبا • فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد
علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكن طمعت الايابة فغطيت وجهي
فما اغتاني ذلك شيئا قال العنزي حدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال قال يونس
ما أرى جبريرا قال هذا المصراع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نبهه عليه بتغطيته
اياها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثنا المدائني
عن أبي بكر الهذلي قال قال رجل من بني دارم للفرزدق وهو بالبصرة يا أبا فراس هل
تعلم اليوم أحد ابرمى معك فقال لا والله ما أعرف ناجما الا وقد استكان ولا ناهنا
الا وقد اغتبر الا القاتل

فان لم أجد في القرب والبعد حاجتي • تشأمت أو حوت وجهي عينا
فردى جمال الحى ثم تحملى • فالك فيهم من مقام ولا ليا
فاني لمضرو وأعلل بالسنى • ليالى أرجوان مالك ماليا
وقائلة والدمع يحذر كلها • أبعد جبرير تكرمون المواليا
بأى نجاد تحمل السيف بعدما • قطعت القوى من حمل كان باقيا
بأى سنان تلعن القوم بعدما • نزع سنانا من قناتك ما ضيا
لساني وسني صار مان كلاهما • والسيف أشوى وقعة من لسانيا

قال وهذا الشعر لجبرير (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد
عن عمار بن عقيل عن أبيه قال قال جبرير وفدت الى يزيد بن معاوية وأنا شاب
فاستودن لي عليه في جملة الشعر اخرج الحاجب الى وقال يقول لك أمير المؤمنين انه
لا يصل البناسا عرا لا تعرفه ولا نسمع بشي من شعره وما معك لك بشي فنادت لك على بصيرة
فقلت لا تقول لامير المؤمنين انا القاتل

واني لعف الفقر مشرك الغنى • سربع اذالم أرض دارى انتقاليا
جرب الجنان لأهاب من الردى • اذا ما جعلت السيف قبض بنانيا
وليس لسني في العظام بقية • والسيف أشوى وقعة من لسانيا
فدخل الحاجب اليه فأنشدته الايات ثم خرج الى وأذن لي فدخلت وأنشدته
وأخذت الجائزة مع الشعر فكانت أقل جائزة أخذتها من خليفة وقال لي لقد فارقت
أبي الدنيا وما يظن أياتك التي أرسلت بها الى (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي
قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال أتيت الفرزدق فأنشدني
ثم قال لي هل أتيت الكلب جبرير اقلت نعم قال فأنشأ شعرا وهو فقات أنت في بعض الامر
وهو في بعض فقال لم تناصحني فقلت هو أشعر اذا أرغى من خفاقه وأنت أشعر منه اذا
خفت أو رجوت فقال وهل الشعر الا في الخوف والرجاء وعند الخير والشر (أخبرني)
عبي قال حدثني أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن يحيى بن عنبسة القرشي وعوانة
ابن الحكم أن جبريرا والفرزدق اجتمعا عند بشر بن مروان فقال لهما بشرا انكما
قد تمارضتا الاشعار ونطالبتا الاثارة وتقاوتما الفخر وتهاجبتما فاما الهجاء فليست
بي اليه حاجة فغندوا بين يدي فخرا ودعاني مما مضى فقال الفرزدق

نحن السنام والمناسم غيرنا • فن ذابساوى بالسنام المناسما

فقال جبرير

على موضع الاساء أتم زعمقو • وكل سنام تابع للغلام

فقال الفرزدق

على محرض للفرد أنتم زعمقو • ألا إن فوق الغلصمات الجاهجا

فقال

فقال جبرير

وأنا غمونا انكم هام قومكم • ولا هام الاتابع للخراطم

فقال الفرزدق

فحن الزمام القائد المقتدى به • من الناس ما زلنا ولسنا لها زما

فقال جبرير

فحن بن يزيد قطعنا زمامها • فتأهت كسار طائش الراس عارم

فقال بشر غلبته يا جبرير بقطعك الزمام وذهابك بالناقة وأحسن الجائزة لهما وفضل
جبريرا (قال المدائني) وحدثني عوانة بن الحكم قال جاء جبرير الى باب سكيبة بنت
الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأذن له وخرجت اليه جارية لها فقال تقول
لك سيدتي أنت القاتل

طرقك صائدة القلوب وليس ذا • حين الزبارة فارجعي بسلام

قال نعم قالت فالأأخذت يدها فرجبت بها وأذيت مجلسها وقلت لهما ما يقال لئلاهما
أنت عفيف وفيك ضعف فخذ هذين اللاتي الدرهم فالحق بأهلك قال المدائني في خبره
هذا وحدثني أبو يعقوب الثقفي عن الشعبي أن الفرزدق خرج حاجبا فلما قضى حجه عدل
الى المدينة فدخل الى سكيبة بنت الحسين عليهما السلام فسلم فقات له يا فرزدق من
أشعر الناس قال انا قالت كذبت أشعر منك جبرير الذي يقول

بنفسى من تحببه عزيز • على ومن زيارته لمام

ومن أسمى وأصبح لأراه • ويطرفني اذا هجم مع النيام

فقال والله لو أذنت لي لاسمعك أحسن منه قالت أقيموه فأخرج ثم عاد اليها من الغد
فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك جبرير
أشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لعادني استعبار • ولزرت قبرك والحبيب يزار

كانت اذا هجر الضمير فراشها • كتم الحديث وغطت الاسرار

لا يلبث القرفاء ان يفرقوا • ليل يسكر عليهم وونهار

فقال والله اني أذنت لي لاسمعك أحسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد اليها في اليوم
الثالث وحولها مولدات لها كأنهن القمار فتنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب
بها وبهت تنظر اليها فقالت له سكيبة يا فرزدق من أشعر الناس قال انا قالت كذبت
صاحبك أشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض • قتلنا ثم لم يحسب قتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك له • وهن أضعف خلق الله اركانا

أبهمهم مقلة انسانم يفرق • هل مازى تارك العين انسانا

فقال والله لن تركتني لاسمعتك أحسن منه فأمرت باخراجه فالتفت اليها وقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عليك حقا عظيما ضربت اليك من مكة ارادة التسليم عليك فكان جزائي من ذلك تكذي وطردى وفتة ضيل جرير على ومنعك اباي ان اشدك شيئا من شعري وبي ما قد هيل منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعل لا افارق المدينة حتى أموت فاذا انامت فري بي ان ادرج في كفني وادفن في حر هذه الجارية يعني التي أعجبهت فضحكته مكينة وأمرت له بالجارية فخرج بها أخذ ابريطما وأمرت بالجوارى فدفعن في أقبيةها ونادته بالفردق احتفظ بهن أو أحسن صحبتها فاني آثرتك بهن على نفسي (قال المدائني) في خبره هذا وحديثي أبو عمران بن عبد الملك بن عمر عن أبيه وحديثه عوانة أيضا قال اصنع عبد الملك بن مروان طعاما فأكثر وأطاب ودعا اليه الناس فأكلوا فقال بعضهم ما أطيب هذا الطعام ما نرى ان أحدا رأى أكثر منه ولا كل أطيب منه فقال اعزاني من ناحية القوم أمأ أكثر فلا وأما أطيب فقد والله أكلت أطيب منه وطفقوا يضحكون من قوله فاشار اليه عبد الملك فأدنى منه فقال ما أنت بمحقق فيما تقول الا أن تخبرني بما بين به صدقك فقال نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا بهجر في ترب أحر في أقصى حجر أدنو في أبي وترك كلالا ومبالا وكان له نخل فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون الى مثلها كان غرها اخفاف الرابع لم ير غرقا أغلظ ولا أصلب ولا أصفر نوى ولا احلى حلالة منها وكانت تطرقها أمان وحشية قد ألفتها نأوى الليل تحتها فكانت تبت رجاها في أصلها وترفع يديها ونهطو فيها فلا تترك فيها الا انبذ والمفرق فأعظم في ذلك ووقع مني كل موقع فانطلقت بقوسي واسهمي وانا أنظن اني أرجع من ساعتي فحكمت يوما وليلا لأراها حتى كان السحر أقبلت فتهيات لها فرشتها فأصبته وأجهزت عليها ثم عمدت الى سرتها فافترتها ثم عمدت الى حطب جزل فجعلته الى رصف وعمدت الى زندي ففقدت وأضمرت النار في ذلك الحطب وألقيت سرتها فيه وادركني نوم السبات فلم يوقظني الا سر الشمس في ظهري فانطلقت اليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قذى وأسواد أورماد ثم قلبت مثل الملاة البيضاء فألقيت عليها من وطب تلك النخلة الجرزعة والمنسفة فسمعت لها طبطا كنداعي عامر وغلطان ثم أقبلت أتناول النخلة واللحمة فأضعها بين الترتين وأهوى الى في فمها أحلف اني ما أكلت طعاما مثله قط فقال له عبد الملك لقد أكلت طعاما طيبا فاني أنت قال ان ارجل جاني بنى عنقته نيم وأسدوك كسرة ربيعة وحوشي أهل اليمن وان كنت منهم فقال من أيهم أنت قال من أخوالك من حذرة قال أولئك فصحاء الناس فهل لك علم بالشعر قال سلفي عماد الدنيا أمير المؤمنين قال أي بيت فالتة العرب أمدح قال قول جرير

ألسم خير من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون راح

قال وجرير في القوم فرفع رأسه وناولها ثم قال فأى بيت فالتة العرب أنخسر قال قول جرير اذا غضبت عليك بنو عقيم • حسبت الناس كلهم غضايا قال ففعلك ثم قال له فأى بيت أهجى قال قول جرير

ففض الطرف انك من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال فاستشرف اها جرير قال فأى بيت اغزل قال قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض • قتلنا ثم لم يبعين قتلانا

قال فاهتز جرير وطرب ثم قال له فأى بيت فالتة العرب أحسن تشبيها قال قول جرير

سرى نحوهم ليل كان نجومه • فتاديل فيهن الذبال المقتل

فقال جرير جازني للعذري يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك وله مثله من بيت المال ولت جازنيك يا جرير لا تنتقص منها شيئا وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة ونخرج العذري وفي يده اليمنى غانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عباس الهمداني قال بينا الملهب ذات يوم بفارس وهو يقاتل الازارقة اذ مع الملهب في عسكره جليلة وصياح فقال ما هذا قالوا اجاعة من العرب تحاكوا اليك في شيء فأذن لهم فقالوا انا اخذنا في جرير والفردق فكل فريق منا يزعم أن أحدهما أشعر من الآخر وقد رضينا بحكم الامير فقال كانكم أردتم تعرضوني لهذين الكلبين فيمزان جلدي لا احكم بينهما ولكن أدلكم على من يهون عليه سؤال جرير وسؤال الفردق عليكم بالازارقة فانهم قوم عرب يصرون الشعر ويقولون فيه بالحق فلما كان الغد خرج عبيدة بن هلال اليشكري ودعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر الملهب كان له طري صديقا فقال له يا صديقا سألتك الله الا أخبرني عن شيء أمالك عنه قال سل قال أو تخبرني قال نعم ان صبحت أعلمه قال أبرير أشعر أم الفردق قال قبلك الله أتركت القرآن والفقه وسألتني عن الشعر قال انا أنا جونا في ذلك ورضينا بك فقال من الذي يقول

وطوى الطراد بطون من كأنها • طلى التجار بمحض موت برودا

فقال جرير قال هذا أشعر الرجلين (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال قال جرير ما عشت قط ولو عشت لنسبت نسبيا اسمه العجوز فتبكي على ما قاتها من شبابه وانى لا يرى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ولولا اني أخاف ان تستنفر عني لا كثرت منه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعي قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن يهس بن صهيب الجرمي قال قدم جرير على عبد العزيز ابن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير المران فكانت يد واليه بكرافضرج البنا ويجلس في برنس خوله لا يكلمنا كلمة حتى يجي طباح عبد العزيز اليه بقدر من طلاء مسخن

يفور وبكثرة من يمن كأنها هامة رجل فيخوضها فيه ثم يدفعه اليه فيأق عليه ويقبل عليه ويحدثنا في كل فن وينشدنا نفسه وغيره حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم اليه جميعا وكان يحضهم مجلسه بالتسليم فيعطيهم فقال له رجل ما يعني عنك هذا التسليم مع قدك للمصنعات فتبسم وقال يا بن أخي خلطوا أحلاما خلطوا آخر شيئا عسى الله أن يتوب عليهم انهم والله يا بن أخي يدوني ثم لا أحلم (أخبرني) عجي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني الاخفش عن أبي مخذومة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني ابراهيم بن محمد الطائفي قال حدثني محمد بن مسعدة الاخفش عن أبي مخذومة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلاما من رجل منا يقال له الخضر فحدثني قال خرجت في طلبها وأنا على ناقه لي عيساء كوما أريد الجامة فلما صرت في ما لبني خنيقة يقال له الصرصران ارتفعت صحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دارا لهم وأغثت الناقة وجلست تحت ظله لهم من جريد الفضل وفي الدار بورية لهم سوداء اذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء فعني ناقتي فقالت لضيعةكم هذا فعدلت الى فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت لي عن الرجل فقلت من بني حنظلة فقالت من أيهم فقلت من بني نضل فتبسمت وقالت أنت اذن عن هناه الفرزدق بقوله

ان الذي سلك السماء بنينا بيتا دعائمه أمز واطول
بيتا بناء لنا المليك وما بنى ملك السماء فانه لا ينقل
يتنازارة محتب بفنائنه • ومجاشع وأبو القوارس نضل
قال فقلت نعم جعلت فداك وأعجبتني ما سمعت منها فضكت وقالت فان ابن الخطمي قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي نخرتم به حيث يقول
أخرى الذي رفع السماء مجاشعا • وبنى بناء بالحضيض الاسفل
يتناجهم قبيحكم بفنائنه • دناسا مقاعده خبيث المدخل
قال فوجئت فلما رأته ذلك في وجهي قالت لا عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين نؤم قلت اليمامة فتبسمت السعداء ثم قالت ها هي تلك امامك ثم أنشأت تقول

تذكرني بلادا خير أهل • بها أهل المروءة والكرامة
ألا في الاله أجنس صوبا • يسبح بذكره بلد اليمامة
وحيا بالسلام أنا نجد • فأهل للجنة والسلامة

قال فأنست بها وقلت لها اذات خدن أم ذات بعل فأنشأت تقول
اذا رقد النيام فان عمرا • نورقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى وقاي • فلا هو بالخلي ولا بصباح
سقى الله اليمامة دار قوم • بها عمرو ويحن الى الروحاح
فقلت لها من عمرو هذا فأنشأت تقول

سألت ولوعلت كفت عنه • ومن لك بالجواب سوى الخبير
فان تلك اذا قبول ان عمروا • هو القمر المضي المستنير
ومالي بالتيه مل مستراح • ولوردة البعل لي أسيرى
قال ثم سكنت سكتة كأنها تسمع الى كلام ثم تهافت وأنشأت تقول
يخيل لي هيا عمرو بن كعب • كأنك قد حملت على سرير
يسير بك الهوى بنا القوم لما • رمال الحب بالعلق العير
فان تلك هكذا يا عمرواني • مبكرة عليك الى القبور

ثم شئت شقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت النعمان بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو وهذا قالوا ابن عمها عمرو ابن كعب بن محرق بن النعمان بن المنذر فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا محمد بن الحكم وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يملكون اليه فجاءه عمر بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعليه عمامة قد أرخت طرفيها فدخل فصاح به جريروفا

يا أيها القارئ المرخي عمامته • هذا زمانك اني قدم مضى زمن
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقية • اني لذي الباب كالمصمود في قرن
قال فدخل على عمر فاستأذن له فأدخله عليه وقد كان هيبا له شعر الفم داخل عليه غيره وقال
انا لبرجوا اذا ما الغيث أخلفنا • من الخليفة ما ترجوم من المطر
نال الخلافة اذ صككت له قدرا • كما أتى ربه موسى على قسدر
أذكر الجهد والبلوى التي نزلت • أم تسكنني بالذي بلغت من خبري
ما زلت بعدك في دار تعرفني • قد طال بعدك اصعادي ومنعدي
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا • ولا يجسود لنا باد على حضر
كم بالمواسم من شعناء أرمله • ومن يقيم ضيف الصوت والبحر
يدعوك دعوة مأهوف كان به • خبلا من الجن أو سامن البشر

عن يمدك تكفي فقد والده * كالفرخ في العرش لم ينهض ولم يطر
قال فبكي عمر ثم قال يا بن الخطي أم من أبناء المهاجرين أنت فنهض لك - قههم أم من أبناء
الانصار فيصحبك ما يجب لهم - أم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك
فيصحبك بمنزل ما يصل به قومك فقال يا أمير المؤمنين ما أنا بواحد من هؤلاء وإنما أنا أكثر
قوى مالا وأحسنهم حالا ولكني أسألك ما عودتني الخلفاء أربعة آلاف درهم وما يتبعها
من كسوة ورجلان فقال له عمر كل أمرئ يلقي فعله وأما أنا فأرى لك في مال الله حقا
ولكن انتظر يخرج عطائي فأنتظر ما يكفي عيالي سنة منه فادخره لهم ثم إن فضل فضل
صرفناه إليك فقال جرير لابل يوفرا أمير المؤمنين ويحمدوا وأخرج راضيا قال فذلك أحب
إلي فخرج فلما ولي قال عمران شر هذا البقي ردوه إلى فردوه فقال إن عندي أربعين ديناراً
وخلعتين إذا غسلت أحدهما البست الأخرى وأنا ما قسمك ذلك على أن الله جل وعز
يعلم أن عمر أخرج إلى ذلك منك فقال له فدو فرك الله يا أمير المؤمنين وأنا والله راض
قال أما وقد خلعت فان ما وفرتي على ولم تضيق به معي شئنا أترقي نفسي من المدح فامض
م صاحبنا فخرج فقال له أصحابه وفيهم الفرزدق ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حرة قال
خرجت من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشراء وأنا مع ذلك عنه راض ثم وضع
رجله في غرزداحلته وأنى قومه فقالوا له ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حرة فقال
تركت لكم بالثأم جبل جماعة * أمين القوى من تصد العتق باقيا
وجدت رقي الشيطان لا تستقره * وقد كان شيطاني من الجحش راقيا
هذه رواية عمر بن شبة وأما البريدي فإنه قال في خبره فقال له جرير يا أمير المؤمنين فاني
ابن سبيل قال لك ما لا بناء السبيل زادك ونفقة تبلغك وتبدل راحلتك إن لم تصم لك فألح
عليه فقال له بنو أمية يا أبا حرة مهلا عن أمير المؤمنين ونحن نرضيك من أموالنا
عنه فخرج وجعلت له بنو أمية مالا عظيما فخرج من عند خليفة بالكثير مما خرج من
عند عمر (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي
عبيدة قال رأيت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت - جل من شعر أسود فلما سقط منها
جعل ينز ويقع في عنق هذا فيخذه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فزعة فأولت
الرؤيا فقبل لها تلدين غلاما شاعرا إذا شروشته شكمت وبلاء على الناس فلما ولدته سمته
جرير باسم الحبل الذي رأيت أنه خرج منها قال والجرير الحبل قال اسحق وقال الأصمعي
حدثني بلال بن جرير وأحدثت عنه أن رجلا قال لجرير من أشهر الناس قال له قم حتى
أعزفك الجواب فأخذه ويده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عن الزهراء فاعطاه وجعل يص
ضربه فاصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميرث الهيمنة وقد سال ابن الأعز عن أبيه
فقال ألا ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أفندري لم كان يشرب من
ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس

من فاجر بمنزل هذا الابن ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلظهم جميعا (حدثني) عبي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال - حدثني عبد الله بن محمد بن موسى مولى بني هاشم قال - حدثني
عمارة بن عقيل عن المغيرة بن جهم عن أبيه قال ولد جرير - أسبعة أشهر فكان الفرزدق
يعيره بذلك وفيه يقول * وأنت ابن صغرى لم تتم شهورها * قال وولد عطية جريرا وأمه
أم قيس بنت معبد من بني كليب وعمر أبا الورد فاما أبو الورد فكان يمسد جريرا
فذهبت لجرير ابل فسمت به أبو الورد فقال له جرير

أبا الورد أبقى الله منها بقية * كفت كل لوا م خذول وحاسد
وأما عمر فكان أكبر من جرير وكان يقارضه الشعر فقال له جرير

أعمر وقد كرهت عناب عمرو * وقد كثر المعاقب والذنوب

وقد صدعت صخرة من رماكم * وقد يرمى بالجر الصليب

وقد قطع الحديد فلا تماروا * فسرند لا يفل ولا يذوب

قال وأول شعر قاله جرير في زمن معاوية قاله لابنه

فردى جمال البين ثم تحملى * فمالك فيهم من مقام ولا ليا

لقد قادني الجيران يوما وقد تمهم * وفارقت حق ما نصب جاليا

واني لمغبرو وأعدل بالسنى * ليالي أرجو أن مالك مالبا

بأى سنان تطعن القوم بعدما * نزعتم سنانا من قناتك ماضيا

بأى نجاد تحمل السيف بعدما * قطعت القوى من تحمل كان باقيا

قال وكان يزيد بن معاوية عاتب أبا به هذه الايات ونسبها إلى نفسه لأن جرير لم يكن
شعره شهر حينئذ فقدم جرير على يزيد في خلافة فاستؤذن له مع الشعراء فأمر يزيد أن
لا يدخل عليه شاعر الا من عرف شعره فقال جرير قولوا له أنا القاتل

فردى جمال الحى ثم تحملى * فمالك فيهم من مقام ولا ليا

فأمر بادخاله فلما أنشده قال يزيد لقد فارق أبي الدنيا وما يحسب الا أنى قاتلها وأمره
بجائزة وكسوة (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال
قال أبو عبيدة قال أبو عمر واستعار جرير من أبيه فخلا بطرقه في ابله فلما استغنى عنه
جاءه أبوه في بيت خلق يستردونه فدفعه إليه وقال يا أبت هذا ترد إلى عطية تعقل
يعرض بقول الفرزدق فيه

ليس الكرام يا حليلك أباهم * حتى ترد إلى عطية تعقل

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي وعمر بن شبة فالا حدثنا الأصمعي

قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال جلس جرير على رجل قولة

ودع أمانة حان منك رحيل * إن الوداع لمن يحب قليل

فروا عليه - بجائزة فقطع الانشاد وجعل يبكي ثم قال شيتني هذه الجائزة قال أبو عمرو

فقلت له فعلام تقذف المحصنات منذ كذا وكذا فقال انهم يبدؤنني ثم لا أعفو
(أخبرني) عني قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا عبد الله بن المعدل قال كان
أبي وجاعة من علماء بني قوئلون انما فضل جري لمقاومته الفرزدق وأقوم شعره جري
حتى الهدم له من ذات المواقيس (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال
حدثنا أبو العراف قال أتى الفرزدق مجلس بني الهجيم في مسجدهم فأنشدهم وبلغ
ذلك جرياً فأتاهم من الغد لينتدعهم كما أنشدهم الفرزدق فقال له شيخ منهم يا هذا
أتق الله فإن هذا المسجد انما بنى لذكر الله والصلاة فقال جرياً أقررت للفرزدق ومنعة وني
وخرج غضباً وهو يقول

إن الهجيم قبيلة ملعونة • حص اللعي وتشابه والولان
هم يتركون بنهم وبناتهم • صعر الأنوف لريح كل دخان
لويهمون بأكلة أو شربة • بعمان أصح جمعهم بعمان

قال وخفة اللعي في بني هجيم ظاهرة وقيل لرجل منهم ما بالكلم يا بني الهجيم حص
اللعي قال ان الفعل واحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عبد
الغزى قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت حمارة بن عقيل يحدث عن أبيه عن
جده قال قال عبد الملك أو الوليد ابنه بطريق من أشعر النام قال قال ابن العشرين قال
فأرايت في ابني أبي علي قال كان شعره حمانياً يا أمير المؤمنين قال فأتنا قول في امرئ
القيس قال اتخذ الخبيث الشعر نعلين واقسم بالله لو أدركته لرفعت ذلذه قال فأتنا قول
في ذي الرمة قال قدر من طريف الشعر وغريبه وحسنه ما لم يقدر عليه أحد قال فما
تقول في الاخطل قال ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات
قال فأتنا قول في الفرزدق قال في يده والله يا أمير المؤمنين نبعة من الشعر قد قبض عليها
قال فما رأيت لأبقيت لنفسك شيئاً قال بلى والله يا أمير المؤمنين اني لمدينة الشعر التي منها
يخرج واليه يعود نسب قاطرت وهجوت فأرديت وهدحت فسبيت وأرملت
فأعزرت وزجرت فأبحرت فأنا قلب ضروب الشعر كلها وكل واحد منهم قال نوعاً
منها قال صدقت (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلابي قال كانت لجرير أمة وكان بها مجيباً فاستخفت
المطم والمليس والغثيان واستقلت ما عنده وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد أهل
نصب ونعمة فسامته أن يبيعها وألحت في ذلك فقال فيها

تكلفني معيشة آل زيد • ومن لي بالمرقق والصناب
تقول الانضم كضم زيد • وما ضعي وليس معي شباي

فقال الفرزدق بعير بذلك

فان تفكر عجلة آل زيد • ويجزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أهلك مرا • كرهها لا يعيش به الكلاب
(أخبرني) هانم بن محمد الخراعي قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا التوزي
عن أبي عبيدة عن أيوب بن كبيب قال دل جري على المهاجر بن عبد الله وهو والي
اليمامة وعنده ذوالرمة يشده فقال المهاجر بن عبد الله لجري كيف ترى قال لقد قال
وما أنتم فغضب ذوالرمة ونهض وهو يقول • أنا أبو الحارث وأسمي غيلان • فمنض
جري وقال

اني امرؤ خلقت شكاً أشوسا • ان تضر ساني تضر سامضت را
قد ليس الدهر وأبقي ما لبسا • من شام من نار الجحيم اقتبسا

قال جلس ذوالرمة وحاده فلم يجبه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا
ابن النطاح عن أبي عبيدة قال كان ذوالرمة ممن أعان على جري ولم يصبر له فقال جري ربه
أقول نصيحة لابي عدي • شايكم ونضج دم القليل
وهي قصيدة قال وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون له (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن
الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الفرزدق لذي
الرمة أهلك البكاء في الديار وهذا العبد يرجزيك يعني هشام المرقق بقبرة بن حصن
قال وكان السبب في الهجاء بين ذي الرمة وهشام ان ذا الرمة نزل بقبرية لبي امرئ
القيس يقال لها امرأة فلم يقره ولم يعافوا له فارتحل وهو يقول

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت • علينا حصي المعزاة شمس تنالها
• انحنأ فظللنا بابراديمة • رفاق وأسباب قديم صقالها
فلما رأنا أهمل امرأة أغلقوا • مخادع لم ترفع لنا سير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية • كرام صواد بها لنام رجالها
يظل الصكرام المرملون بجوها • سواء عليهم حالها وحمالها
ولو وضعت أكواداً عند يهسر • على ذات رسل لم تشمس رجالها

فقال جري لهشام وكان يتهم ذا الرمة بهجاءه التيم وهم اخوة عدي عاتك العبد يعني
ذا الرمة قال فما أصنع يا باخرزة وهو يقول القصيدة وأنا أقول الرجز والرجز لا يقوم
للقصيدة فلورفتني قال قل له

جهبت لرحل من عدي شمس • وفي أي يوم لم تشمس رجالها
وفيم عدي عند تيم من العدا • وأيامنا اللاتي بعد فعلها
مددت بكف من عدي قصيرة • لتدرك من زبيد الالتالها
وصببت عني بابل خيل فلا ترم • مساعي قوم ليس منك رجالها
يماني عدي دباؤهم ما تنجسه • من الناس ما ماشت عديا ظلالها
فقل لعدي تستعن بقاشها • على فقد أعياء ديار رجالها

إذا الرمة قد قلدن قومك رمة • بطبا بأبدي المطلقين انحلالها
 ترى اللوم ما عاشت عدى مخلدا • سرايلها منه ومنه نعالها
 قال فليجاء بين ذى الرمة وهشام فلما أنشد المرقى هذه الايات ومعها ذى الرمة قال
 كذب العبد اسو ليس هذا الكلام له هذا كلام نجدى حنظلي هذا كلام ابن التان
 قال ولم يزل ذى الرمة يستعلي على هشام حتى لقيه جرير فرفده هذه الايات (أخبرني) محمد
 ابن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن أبي عدنان قال حدثني أبو حفرة عن ولد
 سمعان بن نوح بن جرير قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال أتى هشام بن قيس المرقى أبي
 يعنى جريرا فاسترفده على ذى الرمة وقد كانتا هما جادا ورا وكان سبب ذلك ان ذى الرمة
 نزل على أهل قرية لبني امرئ القيس فلم يدخلوا رحله فذمهم في القرى ومدهح يهسا
 صاحب ذات غسل وهو مرقى وذات غسل قرية له فقال ذى الرمة
 ولما وردنا حرأه اللوم أغلقت • دسا كرم تفخخ لحير طلالها
 ولو غرست أصلا بها عندي هس • على ذات غسل لم تشمر رحالها
 اذا ما امرؤ القيس ابن لؤم نطعت • بكاس الفداى ما خبنا سبالها
 فقال جرير للمرقى قل له
 غضبت لرحل من عدى شمس • وفي أى يوم لم تشمس رحالها
 وذكر الايات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة قال فلي ذى الرمة جريرا فقال له
 تعصبت للمرقى وأنا خالك قال حين قلت ماذا قال حين قلت له أن يقول لى
 • عجبت لرحل من عدى شمس • فقال له جرير لابل ألهالك البكاء في دارمية حتى أبيعت
 محارمك قال وكان قد بلغ جرير اميل ذى الرمة عليه فجعل يعتذر اليه ويحلف له فقال
 له جرير اذهب الآن فقل للمرقى

بعث الناسون الى نعيم • يوت المجد أربعة كبارا
 يعدون الرباب وآل سعد • وعمرانم حنظلة الخبارا
 ويهلك بينها المرقى لقوا • كما ألقيت في الدية الحوارا
 فقال ذى الرمة قصيدته التي أولها

نبت عيناك عن طال يحزوى • عفته الريح وامتح القطارا
 وألحق فيها هذه الايات فلما أنشدها وسمها المرقى جعل ياطم رأسه ووجهه ويدعو
 بويله وحر به ويقول مالى وبلير فقيل له وأين جرير منك هذا رجل يهاجيك وتهاجيه
 فقال هيهات لا والله ما يحسن ذى الرمة أن يقول

ويذهب بينها المرقى لقوا • كما ألقيت في الدية الحوارا

هذا والله كلام جرير ما تعداه قط قال ومرو الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد هذه القصيدة
 فلما أنشد الايات الثلاثة فيها قال له الفرزدق أعديا غيلان فأعاد فقال له أنت تقول

هذا قال نعم يا أبا فراس قال كذب فوك والله لقد نحل كها أشد طين منك هذا شعر ابن
 التان قال وجاء المرقى الى جرير فقالوا يا أبا حرزة قد استهلى علينا ذى الرمة فأعنا على
 عادتك الجيلة فقال هيهات قد والله ظلمت خالى لكم مرة وجاءني فاعتذر وحلف وما كنت
 لا عينكم عليه بعدها قال ومات ذى الرمة في تلك الايام (أخبرني) عيسى قال حدثنا الكراخى
 قال حدثني العمري عن ابيه قال حدثني أبو بكر بن نوفل قال حدثني من سأل النصب
 قال قلت له يا أبا محجن بيت قلته نازعك فيه جرير وجعل فأحب أن تخبرني أيكم فيه أشعر
 قال وما هو قلت قولك

أضربها التهجير حتى كأنها • أكب علم اجازر متعزى
 وقال جليل

أضربها التهجير حتى كأنها • بقايا سلال لم يدعها سلالها
 وقال جرير اذا بلغوا المنازل لم تقيد • وفي طول الكلال اهايمود

فقال نصيب فأتى الله ابن الخطمي ما أشعره قال فقال له الرجل أما أنت فقد فضلت فقال
 هو ما أقول لك (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
 حدثني عبد الرحمن بن القاسم المجلى قال حدثني الحسن بن علي المنقري قال قال
 مسعود بن بشر قلت لابن مناذر بكه من أشعر الناس قال من اذ لعب شبيب فاذا لعب
 أطعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصده أيا سلك من نفسه قلت مثل
 من قال مثل جرير حين يقول اذ لعب

ان الذين غدوا بلك غادروا • وشلا بهينك ما يزال معينا
 ثم قال حين جد

ان الذى حرم المسكارم تغلبا • جعل الخلافة والنبوة فينا
 مضرا بى وأبو الملوك فهل لكم • يا آل تغلب من أب كائينا
 هذا ابن عبيد بن جراح في دمشق خليفة • لو شئت ساقكم الى قطينا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرباني قال حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو قال لما
 بلغ عبد الملك قول جرير

هذا ابن عبيد بن جراح في دمشق خليفة • لو شئت ساقكم الى قطينا

قال ما زاد ابن المراجعة على ان جعلنى شرطيا ما انه لو قال لو شئت ساقكم الى قطينا لسقتم
 اليه كما قال (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشارا العقبلي عن
 الثلاثة فقال لم يكن الا خطل مثلهم او لكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه قلت فجرير
 والفرزدق قال كان جرير يحسن ضروبا من الشبه لا يحسنها الفرزدق وفضل جريرا
 عليه وقال ابن سلام قال العلامة بن جرير وكان قد أدركنا اناسا ومعهم كان يقال للاختل
 اذ المبحي سابقا فهو وسكيت والفرزدق اذ المبحي سابقا ولا سكتا فهو وعزلة المصلى

أبو جريجي سافا وصلياً وسكيتاً قال ابن سلام وتأويل قوله ان لا تخطئ حساً
أوستاً وسباطاً والروائع غرر أجاد هو بين سابق وسائر شعره دون أشعارهم فهو
فيما بين منزلة السكيت والسكيت آخر الخليل في الرهان والفرزدق دونه في هذه الروائع
وفوقه في بقية شعره فهو كالصلي أبداً وهو الذي يسمى بعد السابق وقبل السكيت وجري
له روائع هو بين سابق وأوسط هو بين متصل وسفاهات هو بين سكيت (أخبرنا أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد بن شيدان بن علقمة بن زرة
قال قال جري بالكوفة

لقد فادني من حب ماوية الهوى • وما كنت ألقى للجنينة أقودا
أحب ترى نجد وبالفرور حاجة • ففار الهوى يا عبد قيس وأنجدا
أقول له يا عبد قيس صبابة • بأى ترى مستوفد النار أوقدا
فقال أرى ناراً ينسب وقودها • بحيث استفاض الجذع شيئا وفرقدا
فأعجبت الناس وتناشدوها قال حدثني جابر بن جندب قال قال لنا جري أعجبتكم
هذه الأبيات قالوا نعم قال كأنكم بآب القين وقد قال
أعدتظرا يا عبد قيس لعلنا • أضاعت لك النار الحمار المقيدا
قال فلم يلبثوا ان جاءهم قول الفرزدق هذا البيت بعده
حاربروات السحامة قاربت • وظيفه حول البيت حتى ترددا
كليية لم يجعل الله وجهها • كريماً ولم يسبح بها الطير أسعدا
قال فتناشدها الناس فقال الفرزدق كأنكم بآب المراغة قد قال
وما عبت من نار أضاء وقودها • فراس وبسطام بن قيس مقيدا
قال فاذا بالبيت قد جاء بلير رومعه

وأوقدت بالسيدان ناراً دليلاً • وأشهدت من سوات جنتين مشهدا
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزفي قال حدثني محمد
ابن عبد الله بن آدم بن جشم عن عمارة بن عقيل عن أبيه قال وقف جري على باب عبد
الملك بن مروان والاخلط داخل عنده وقد كانتاها جيا ولم ير أحدهما صاحبه فلما
استأذنا عليه بلير أذن له فدخل فسلم ثم جلس وقد عرفه الاخلط فطرح طرف
جري الى الاخلط وقد رآه ينظر اليه نظراً شديداً فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت
نومك وتمضت قومك فقال له جري بذلك أشق لك كأنهم كنت ثم أقبل على عبد الملك
ابن مروان فقال من هذا يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ففهمك ثم قال هذا الاخلط
يا أبا حرة فرد عليه بصره ثم قال فلاحيك الله يا ابن النصرانية أمامك نومي فلونغت
عنك لكان خير لك وأما تمضك نومي فكيف تمضهم وأنت ممن ضربت عليه
الدلة وباهتضب من الله وادى الجزية عن يده وهو صاغر وكيف تنهض لأتم لك قوما فيهم

النبوة والخلافة وأنت لهم عبد مأثور ومحمود وم عليه لا حاكم ثم أقبل على عبد الملك
فقال أنتن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يجوز أن يكون ذلك بحضور
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال نازع جري
بن حسان في ركية لهم فصاروا الى ابراهيم بن عدي باليمامة فصاروا اليه فقال جري
أعوذ بالله من سير الجبار • من ظلم حمان وتحويل الدار
ما كان قبل حفرنا من حفار • وضربى المنقار بعد المنقار
في جبل أصم فسير خوار • يصيح بالحب صياح الصرار
له صليل كصليل الأمهار • فأسأل أبا عصم ورطع الجزار
والسليم العظام الاخطار • والجارة قد يخبر عن دار الجار

فقال الحناني

مالكليب من حي ولادار • غير مقام أتى واعبار
• قصص الظهور داميات الانتقار

قال فقال جري فمن مقامات جعلت فداك أجادل فقال ابن عدي للحناني قد أقررت
لخصمك وحكم به الجري (قال) ابن سلام وأخبرني أبو يحيى الضبي قال بينا جري يسير على
راحته اذ هجم على أبيات من مازن وهلال وهما بطنان من ضبة فخافهم لسوء أترق
ضبة فقال فلا خوف عليك ولن تراعى • بعقوة مازن وبني هلال
هما الحبيان ان فزعنا بغيرا • الى جود كامنال النعال
أما مازن يا ابن كعب ان قلبي • لكم طول الحياة لغير قال
قطاريف بيت الجار فيهم • قري العين في أهل ومال
قال اجل يا أبا حرة فلا خوف عليك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال قال شعيب بن مخرمة حدثني هرون بن ابراهيم قال رأيت جرياً
والفرزدق في مسجد دمشق وقد قدماها على الوليد بن عبد الملك والناس عنق واحد
على جري وكلهم من قريش وموالي قريش يسألون عليه ويسألونه كيف كنت يا أبا حرة
في صيرك وكيف أهلك وأسبابك وما يظنك بالفرزدق الا نفر من خندف جلوس معه
قال شعيب فقلت له هرون ولم ذلك قال المدة فيه قيسا وقوله في الهجوم

فيجمعنا والفرز أولاد سادة • أب لا يالي بعده من نعدرا

قال شعيب بلغني انه أهديت له يومئذ مائة حلة اهداها اليه الموالى سوى فبرهم
(أخبرني) بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن شعيب بن مخرمة كرفخو من
حكاية أبي زيد الاثمي أنهم من حكاية ابن سلام وقال أبو خليفة في خبره سمعت حمارة بن
عقيل بن بلال يقول واقته في يومه ذلك مائة حلة من بني الاحرار (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني أحمد بن الهيثم القراسي قال بينا جري يقبض اذ طلع الاحوص

وغير ينفذ قوله

لولا الحياء لمعدني استعمار • ولزرت قبرك والحبيب يراو

فلما نظر الى الاحوص قطع الشعر ورفع صوته يقول

غوى الشعراء بعضهم لبعض • على فقد اصابعهم انتقام

اذا ارسلت قافية شرودا • راوا أخرى تحرق فاستداموا

فمظلم المسامع أو خصي • وآخر عظم هامته حطام

ثم عاد من حيث قطع فلما فرغ قبل له ولم قلت هذا قال قد نهيت الاحوص أن يعين على
الفرزدق فانا والله يا بني عرو بن عوف مائة وذت من شاعر قط ولولا حاكمكم مائة وذت
منه (أخبرنا) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال قال
عمارة بن عقيل حدثني أبي عن أبيه أن الجراح أوفد ابنه محمد بن الجراح الى عبد الملك
وأوفد اليه جريار معه ووصاه به وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاونته
عليه فلما وردوا استأذن له محمد على عبد الملك فلم يأذن له وكان لا يسمع من شعراء مضر
ولا يأذن لهم لانهم كانوا زبيريين فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له
أعلمه أن أبا الجراح يسأله في أمره ويقول انه لم يكن عن والي ابن الزبير ولا نصره يسده
ولا انه وقال له محمد يا أمير المؤمنين ان العرب تصدث ان عبدك وسيطك الجراح شفيع
في شاعر قد لاذ به وجهه له وسيلته ثم رددته فأذن له فدخل فاستأذن في الانشاد فقال له
وما عسا لك أن تقول فينا به مدقولك في الجراح أأنت القاتل

من سده مطلق النفاق عليكم • أو من يصول كصول الجراح

ان الله لم ينصرف بالجراح وانما نصر دينه وحمايته أولست القاتل

أو من يفر على النساء حفيظة • اذ لا يتقن بصوله الا زواج

باعتض كذا وكذا من أمه واقه له ممت ان أطير بك طيرة باطاس قوطها اخرج عنى
فأخرج بشر فلما كان بعد ثلاث شفيع اليه محمد بطريرو وقال له يا أمير المؤمنين اني أدبت
رسالة عبدك الجراح وشفاعته في جريار فلما أذنت له خاطبته بما أطار له منه وأثبت به
عدوه ولو لم تأذن له لكان خيرا له مما سمع فان رأيت ان تهيب كل ذنب له اعبدك الجراح
ولي فافعل فأذن له فاستأذنه في الانشاد فقال لا تشدني الا في الجراح فاعلمت للجراح
خاصة فساله أن يشده مديحه فيه فابى واقسم أن لا يشده الا من قوله في الجراح فأنشده
وخرج بغير جارة فلما أرف الرحيل قال جريار لمحمد ان رحلت عن أمير المؤمنين ولم يسمع
منى ولم آخذ له جارة سقطت آخر الدهر ولست بارحايه أو يأذن لي في الانشاد وأمسك
عبد الملك عن الاذن له فقال جريار رحل أنت وأقيم أنا فدخل محمد على عبد الملك
فأخبره بقول جريار واستأذنه له وسأله أن يسمع منه وقبل يده ورجله فأذن له فدخل
فاستأذن في الانشاد فأما عبد الملك فقال له محمد أنشد وبعك فأنشده قصيدته

التي

التي يقول فيها

ألم تسم خبر من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح

فتبسم عبد الملك وقال كذلك نحن وما زلنا كذلك ثم اعتمد على ابن الزبير فقال

دعوت المحدثين أبا خبيب • جاحا هل شغبت من الجراح

وقد وجدوا الخليفة هبرزيا • ألف العيص ليس من النواحي

وما شجرات عذك في قريش • بهشات القسروع ولا ضواحي

قال ثم أنشده اياها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال

تعزت أم حوزة ثم قالت • رأيت الموردين ذوى لقاح

تعال وهي ساغبة بنيتها • بانفاس من الشبم القراح

فقال عبد الملك هل ترويهامائة لقعة فقال ان لم يروها ذلك فلا اروها الله فهل اليها
جعلني الله قداليا أمير المؤمنين من سبيل فأمر له بمائة لقعة وغمانية من الرعام وكانت
بين يديه جامات من ذهب فقال له جريار يا أمير المؤمنين تأمر لي بواحدة منهمن تكون
محبلا فضحك ودحس اليه واحدة منهمن بالقضيب وقال خذها لا تفعلك فأخذه فقال بلى
والله يا أمير المؤمنين لنفعلنى كل ما نختفيه ونخرج من عده قال وقد ذكر ذلك جريار في
شعره فقال يعرج يزيد بن عبد الملك

أعطوا هندية يحدوها غمانية • ما في عطائهم من ولاسرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ماذا أبو غسان عن أبي عبيدة قال بذل
محمد بن عمر بن عطار بن حاجب بن زراة أربعة آلاف درهم وفرسان فضل من
الشعراء الفرزدق على جريار فلم يقدم عليه أحد منهم الاسراقة البارقي فانه قال بفضل
الفرزدق ويقول

• أبلغ غمها وغميها • والحكم يقصد مرة ويجور

ان الفرزدق برزت اعراقه • سبقا وخلف في القبار جريار

ذهب الفرزدق بالفضائل والعلا • وابن المراح مخاف محصور

هكذا قضاء البارقي واتى • بالليل في مبرائهم ليصير

قال أبو عبيدة فحدثني أيوب بن كبيب قال حدثني أبي قال كنت مع جريار فأتاه رسول
بشر بن مروان فدفع اليه كتابه وقال له انه قد أمرني ان أوصيه اليك ولا أبرح حتى
تجيب عن الشعر في يومك ان لا يتكلم ارا أوليتك ان لقيتك ليلا وأخرج اليه كتاب
بشر وقد نسخ له القصيدة وأمره بأن يجيب عنها فأخذه وامتكت ليلته يجتهد ان يقول
شيئا فلا يمكنه فنهت به صاحبه من الجن من زاوية البيت فقال له أزعجتك تقول
الشعر ما هو الا ان غبت عنك ليلة حتى لم تحسن أن تقول شيئا فها لا قلت
يا بشر حتى لو جهك التبشير • هلا قضيت لنا وأنت أمير

فقال له جريرجس بك كفتك قال وسمع قائلا يقول لا خرقدا نارا الصبح فقال جريرجس
يا صاحبي هل الصباح مقبر • أم هل للوم عواذل تقير
الى ان فرغ منها وفيها يقول

قد كان حقا أن تقول لبارق • يا آل بارق فيم سب جريرجس
يعطى النساء مهورهن كرامة • ونساء بارق ما هن مهور
فأخذها الرسول ومضى بها الى بصرى ففرقت بالعراق وأختم سراقه فلم ينطق بعدها
بشي من مناقضته (أخبرني) أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى
الضبي قال كان الذي هاج المهاجرين جريرجس وعمر بن لحيان عمر كان يشدد أرجوزة له يصف
فيها ابله وجرير حاضر فقال فيها

قد وردت قبل أناختها • تفرس الحيات في خرشاتها
فقال لجرير أخفقت فقال كيف أقول قال تقول • أجرى العروس الثمن من رداها
فقال له التبعي أنت أسوأ قولا مني حيث تقول
وأوثق عند المردفات عشية • لحاقا إذا ما جرد السيف لأمع
بفعلهم من مردفات غدوة ثم تداركهم عشية فقال كيف أقول قال تقول
• وأوثق عند المردفات عشية • فقال جريرجس والله هذا البيت أحب الي من بكري
حرزة وليكنك محلب للفرزدق وقال فيه جريرجس

هــلا سوانا إذا تم يا بني لجا • شينا يقارب أو وحنا الها عرر
أوحين كنت محاما يا بني لجا • وخطرت بي عن أحسا بها مضر
خل الطريق لمن يني المناربه • وبرز برزة حيث اضطرل القدر
أنت ابن برزة منسوب الى لجا • عند العصاره والعبدان تعصر

(وبروي)

ألت زرة خوار على أمة • عند العصاره والعبدان تعصر

فقال ابن لجا يرد عليه

لقد كذبت رشر القول أ كذبه • ما خاطرت بك من احسابها مضر
ألت زرة خوار على أمة • لا يسبق الحليات اللوم والخور
ما قلت من هذه الا أنقضها • يا ابن الاتان بجثلى تنقض السرور

وقال جريرجس

جئت لما لاقت رياح من الاذى • وما اتبسوا مني وللشر قابس
فضا بالكلب من كليب فرسته • هوى ولشدات الاسود فرائس
إذا ما ابن يربوع أتاك لما كل • على مجلس ان الاكيل بمجالس
فقل لابن يربوع ألت براحق • سـمالك عنا انهن نجاس

تمسح

تمسح يربوع سببا لا لتيبة • بهلمن مني العبد وطب ويايس
قال ثم اجتمع جريرجس وابن لجا بالمدينة وقد ورد بها الوليد بن عبد الملك وكان يتاله في نفسه
فقال اتقد فان المحصنات ونقضنا من ثم أمر أبا بكر محمد بن حزم الانصاري وكان واليا
للمدينة بضرب ما فضر بهما وأقامهما على اليأس مقرونين واتمى يومئذ أشب من
جريرجس يشول بجريرجس ويقول وهو المشول به
فلست مفارقا قرني حتى • يطول تصعدي بك وانحداري
فقال ابن لجا

ولما ان قرنت الى جريرجس • أبي ذو بطننة الانحدارا

فقال له قدامه بن ابراهيم الجمعي وبنت ما قلت جعلت نفسك المقرون اليه قال فكيف
أقول قال تقول • ولما ان قرنتي جريرجس فقال جزيت خيرا لا أقوله والله أبدا الا هكذا
(حدثني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى
قال حدثني عمارة بن عقيل عن أبيه قال وقف جريرجس على باب عبد الملك بن مروان
والا دخل داخل عنده وقد كانتا بها جيا ولم يبق أحدهما صاحبه فلما استأذنا جريرجس
اذن له فسلم وجلس وقد عرفه الا دخل فطمع بصبر جريرجس اليه فقال له من أنت فقال أنا
الذي منعت نومك وحضمت قورك فقال له جريرجس ذاك أشقى لك كائن من كنت ثم أقبل على
عبد الملك فقال من هذا يا أمير المؤمنين ففحصك وقال هذا الا دخل يا أمير فرزة فبصره
اليه وقال فلا حبالك الله يا ابن النصرانية أما منعت نومي فلونت عندك لكان خيرا لك
وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة والمسكنة وباه بفضب
من الله انك لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين يدي فونب
جريرجس فغضب فقال عبد الملك قم يا دخل واتبع صاحبك فانما قام غضبا لميلنا فيك
فنهض الا دخل فقال عبد الملك لخادمه انظر ما يصنعان اذا برز له الا دخل فخرج جريرجس
فدعا بسلام له فقدم اليه حصان له أدهم فركبه وهدر والفرس بهتم من تحتة وخرج
الا دخل فلا ذبا لباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفا حتى مضى جريرجس فدخل الخادم الى
عبد الملك فأخبره فغضبك وقال قاتل الله جريرجسا ما أخذه اما والله لو كان النصراني برز
اليه لا كاه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاممعي عن أبي
عمر وقال سئل جريرجس رأى الثلاثة أشبهه فقال أما الفرزدق فيتكلف مني ما لا يطيقه
وأما الا دخل فاشدنا اجترأ وأرمانا للفرس وأما أنا فدينه الشعر (وقد) حدثني
بهذا الخبر جبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الاممعي فذكر نحو ما ذكره الرياشي وقال
في خبره وأما الا دخل فأنقشنا الشعر وأمد حننا للملوك (أخبرنا) عبي قال حدثنا الكراخي
قال حدثنا العمري عن عطاء بن ميسب قال قلت لابي مهادي الباهلي وكان من علماء
العرب أي أشبهه أجريرجس أم الفرزدق فغضب ثم قال جريرجس أشبهه العرب كلها ثم قال

لا يزال الشعر امو قوفين يوم القيامة حتى يجي جبري فيصكم بينهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت أبا عثمان المازني يقول قال جبري رجعت بنى طهية أنواع الهجاء فلم يجدوا له قات في قصيدة الراعي كان بنى طهية رهط على • حجارة خارية يرى كلابا فجزعوا حينئذ ولا ذوا بنى (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال كان جبري من أعق الناس بأبيه وكان بلال ابنه أعق الناس به فراجع جبري بلالا الكلام يوما فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك أمه فأقبلت أمه عليه وقالت له يا عدو الله أنقول هذا لا يسبك فقال جبري ردعه فوالله لكأنني أجمعها مني وأنا أقولها لابي (أخبرني) محمد بن خالد بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن أقبط قال كان عمر بن يزيد بن عبد الله الأسدي يتعصب للفرزدق على جبري ففرقج امرأته من بني عدس بن يزيد بن عبد الله بن دادم فقال جبري

نكمت الى بني عدس بن زيد • فقد هجعت خيلهم العربا

أنسى يوم مسكن اذ تنادى • وقد أخطأت بالقدم الزكبا

وهي قصيدة فاجتمعوا على عمر بن يزيد ولم يزالوا به حتى دخلوا المرأة منه (أخبرني) محمد ابن خلف قال حدثني محمد بن الهيثم قال حدثني عبيد بن أبي فراس قال حدثني ودقة بن معروف قال زل جبري على عتبة بن سعيد بواسط ولم يكن أحد يدخلها الا باذن الجلاح فلما دخل على عتبة قال له ويحك لقد غررت بنفسك فما حالك على ما فعلت قال شمر قلته اعتلج في صدري وجاشت به نفسي واجبت ان يسعها الامير قال فذهفه وأدخله بيتا في جانب داره وقال لا تطلعن واسك حتى تنظر كيف تكون الحيلة لك قال فأتاه رسول الجلاح من ساعته يدعوه في يوم فأنظ وهو قاعد في الخضراء وقد صب فيها ماء حتى استنقع في أسنفلها وهو قاعد على سربروكري موضوع ناحية قال عتبة فقعدت على الكرسي وأقبل على الجلاح يحسني فلما رأيت تطلعه وطيب نفسه قلت أصليح الله الامير رجل من شعراء العرب قال فيك شعر أجاد فيه فاستخفه بحميه حتى دعاه الى أن رحل اليك ودخل مدينتك من غير أن يستأذنه قال ومن هو قلت ابن الخطمي قال وأين هو قلت في المنزل قال يا غلام فأقبل الفلماني يسأرون قال صف لهم موضعه من دارك فوصفت لهم البيت الذي هو فيه فأنطلقوا حتى جاؤا به فأدخل عليه وهو ماخوذ بضبعيه حتى رجم به في الخضراء فوقع على وجهه في الماء ثم قام يتنفس كناية عن الفرخ فقال له هيه ما أقدمك علينا بغير إذننا لأمك قال أصليح الله الامير فأتته في الامير شعر الم يقل مثله أحد فخاش يد صدري وأجبت أن يسعها مني الامير فأقبلت به اليه قال فتطلق الجلاح وسكن واستندده فأنشده ثم قال يا غلام فجاؤا به فون فقال على بالجارية

التي بعث بها الينا عامل اليمامة في بحارية يضاه مديدة القامة فقال ان أصبت صفحتا فهي لك فقال ما سمعها قال امامة فأنت أيقول

ودع امامة حان منك رحيل • ان الوداع لمن يحب قليل

مثل الكذيب تهيلت اعطافه • قال يح تجبر منته وتهيل

فلك القلب صوادياتي • وأرى الشفاء وما اليه سبيل

قال خذ يد هافيك الجارية واقصبت فقال ادفعوها اليه بعتاها وبغلاها ورحالها (أخبرني) أبو خزيمة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الجلاح لجبري والفرزدق وهو في قصره بجري البصرة اتفاني في لباس أبا نكافى الجاهلية فلبس الفرزدق الديساح والخزوة سعد في قبة وشاور جبري ردها بنى ربوع فقالوا له مال لباس آبا نكافى الا الحديد فلبس جبري ردعا ونقلا سيفا وأخذ رماحاً وكب فرسا لعماد بن الحصين يقال له المنجيز وأقبل في أربعين فارسا من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جبري لست سلاحي والفرزدق لعمري • عليه وشاحا كرج وخلاخله أعدو مع الخنز الملاء فانما • جبري لكم بهل وأنتم حلاله

ثم رجعا فوقف جبري في مقبرة بني حصين ووقف الفرزدق في المربد قال فأخبرني أبي عن محمد بن زيار قال كنت اختلف الى جبري والفرزدق وكان جبري يومئذ كأنه أصغرهما في عيني (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو القطن عن جويرية بن أسماء قال قدم الفرزدق اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال لودخلت على هذا فأصبت منه شيئا ولم يعلم بي جبري فلم تستقر به الدار حتى قال جبري رأيتك اذ لم يغفك الله بالغسني • رجعت الى قيس وخذك ضارع وماذا ان أعطى الفرزدق ياسته • بأقول نغرض بعبته بجاشع

فلما بلغ ذلك الفرزدق قال لا جرم والله لا أدخل عليه ولا أرزوه شيئا ولا أقيم باليمامة ثم رحل (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو البداء التي الفرزدق عمر ابن عطية أخا جبري وهو حينئذ به ساجي ابن جلفا قال له وبلك قل لا خيلك شككتك أمك أنت التيمي من عل كما صنع بك انا وكان الفرزدق قد انفج جبري وسمي من أن يتعاقب به التيمي قال ابن سلام فأنشدني له خلف الا جبري بقوله لا تيمي

وما أنت ان قمر ماقيم تساميا • أخا التيمي الا كالوشيط في العظم

فلو كنت مولى العزأ في ظلاله • ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

فقال له التيمي

كذبت انا القرم الذي دق مالكا • وافنا مبر بوع وما أنت بالقرم

قال ابن سلام فحدثني أبو العراف ان رجال غيم مشيت بين جبري والتيمي وقالوا والله ما شعراؤنا الا بلاه علينا بنشرون مساورنا ويهجون احبانا وانا لم نزلوا بهم ما حتى

أصلها بينهم باليهود والمواثيق المغلظة ان لا يعودوا في هجاء فكف النبي وكان جرير
لا يزال يسأل الواحد بعد الواحد فيه فيقول النبي والله ما نقضت هذه ولا سمعتم
فيقول جرير هذه كانت قبل الصلح قال ابن سلام فحدثني عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن حرملة قال لما ورد علينا هجاء جرير والنبي قال سعيد بن المسيب تروى شيئا مما قال
فأنته وقد استقبل القبله يريد أن يكبر فقال لي أرويت قلت نعم فأقبل على بوجهه
فأنشدته للنبي وهو يقول هيه هيه ثم أنشدته لجرير فقال أكله أكله (قال) ابن سلام
وحدثني الرازي عن جندب بن جرير قال قلت لابي بآيت ما هجوت قومنا قط إلا فخصتم
الا لئيم فقال يا بني لم أجسدناه أهده ولا شرفنا أضعه وكانت تيم رعا غنم يفدون
في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بآيات فيقتلها ابن الجاف قيل لجرير ما صنعت
في التيم شيئا فقال انهم شعراء (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو اليقظان قال قال جرير
لرجل من بني طهية أعيان شعرائنا أم الفرزدق فقال له أنت عند العامة والفرزدق عند
العلماء فصاح جرير أنا أبو حرة غلبته ورب الكعبة والله ما في كل مائة رجل عالم
واحد (حدثنا) أحمد بن عمار قال حدثني هريز بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن النطاح
قال وحدثني أبو الاخضر نخارق بن الاخضر القيسي قال قال ابي كنت والله الذي لا اله
الا هو أخص الناس بجرير وكان ينزل اذا قدم على أولاد بن عبد الملك عند سعيد بن
عبد الله بن خالد بن أسيد وكان عدى بن الرقاع خاصا بالوليد قد حاله فكان جرير يبعث
الى باب الوليد فلا يجالس أحد من الزارية ولا يجلس الا الى رجل من اليمن بحيث
يقرب من مجلس ابن الرقاع الى أن يأذن الوليد للناس فيدخل فقلت له يا أبا حرة
اختصمت عدوك بمجلسك فقال ابي والله ما أجلس اليه الا لأنشدته اشعارا تخزيه
وتخوي قومه قال ولم يكن يشده شيئا من شعره وأما كان يشده شعر غيره ليدله ويخوفه
نفسه فاذن الوليد للناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا فأخذ الناس بحالهم وتختلف
جرير فلم يدخل حتى دخل الناس وأخذوا بحالهم وأطمانوا فيها فيهمهم كذلك
اذا جئهم قد مثل بين السماطين يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ان رأى
أمير المؤمنين ان يأذن لي في ابن الرقاع المتفرقة أو لف بعضهم الى بعض قال وأنا جالس
احم فقال الوليد والله لهممت ان أخرجهم على ظهر لي الى الناس فقال جرير وهو قائم
كما هو فان تنهى عنه فسمعوا طاعة * والا فاني عرضة للمراجع
قال فقال له الوليد لا تكرهه في الناس أمثالك فقال له جرير يا أمير المؤمنين انما أنا
واحد قد سمرت الامة فلو كثر أمثالي لا كلوا الناس أكلا قال فنظرت والله الى الوليد
نيسم حتى بدت شباهاه فحبس من جرير وجلده قال ثم أمره بخلع (أخبرني) ابن عمار قال
حدثني هريز بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ابن النطاح عن أبي عبيد قال كان

جرير عند الوليد وعدى بن الرقاع ينشده فقال الوليد لجرير كيف تسمع قال ومن هو
يا أمير المؤمنين قال عدى بن الرقاع قال فان شر الثياب الرقاع ثم قال جرير عاملة ناصبة
تصلي ناراً حامية فغضب الوليد وقال يا ابن اللجائن ما بيني لك الا أن تتناول كتاب الله والله
لم يكبتك يا غلام أو كفه حتى يركبه فقمز عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فأبطل
بالا كاف فلما سكن غضب الوليد قام اليه عرف كلمه وطلب اليه وقال هذا شعر مضر
ولساننا فان رأى أمير المؤمنين ان لا يغض منه ولم يزل به حتى اعفاه وقال له والله اني
هيجوته أو عرضت به لا فعلن بك ولا فعلن فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها
اقصر فان زارني يفاخرها * فرع لثيم واصل غير مفرس
وذكر وقائع زارني اليه فعلمنا انه عناء ولم يجبه الا خربشي (حدثني) عبي قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قال هشام بن عبد الملك لسببة بن عقيل
وعنده جرير والفرزدق والاخلط وهو يومئذ أمير لا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا
اعراضهم وهتكوا أستارهم وأغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع أيهم أشعر
فقال سببة أما جرير فيمفر من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر وأما الاخلط فيجيد
المدح والفخر فقال هشام ما فسرت لنا شيئا نحصله فقال ما عندي غير ما قلت فقال لخالد
ابن صفوان صفهم لنا يا ابن الاهتم فقال أما أعظمهم فخرا وأبهدهم ذكرا وأحسنهم
عذرا وأشدتهم ميلا وأقلهم غزلا واحلاهم علا الطائي اذا زخر والحماني
اذا زار والسامي اذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال القصبيج اللسان
الطويل العنان فالفرزدق وأما أحسنهم نعتا وأمدحهم بيتا وأقلهم قوتا الذي
ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخلط وأما أغزرهم بحرا وأرقهم شعرا واهتكهم
اعدوة ستر الاغتر الا بلي الذي ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم
ذكي الفؤاد رفيع العماد واري الزناد فقال له مسلمة بن عبد الملك ما سمعنا بثلث
يا خالد في الاولين ولا رأينا في الآخرين واشهد انك أحسنهم وصفا وألينهم عطا
وأعفهم مقالا وأكرمهم فعالا فقال خالد أتم الله عليكم نعمه وأجرل لديكم قسمه
وأنس بكم الغربة وفرج بكم الكربة وأنت والله ما علمت أيها الأمير كريم الفراس
عالم بالناس جواد في المل بسام عند البذل حليم عند الطيش في ذروة قريش
ولياب عبد شمس ويومك خير من أمس فضحك هشام وقال ما رأيت كتحاصلك يا ابن
صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيت جميعا وملت عليهم (أخبرني) محمد بن
خلف وكيكع قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني مصعب الزبيري قال حدثني
ابراهيم بن عبد الله مولى بني زهرة قال حضرت عمر بن الجاهلي بن الحارثي موقوفين
للناس بسوق المدينة لما هم ماجيا وتعاذوا وقد أمرهم عمر بن عبد العزيز ففرقوا واقفيا
قال وعمر بن الجاهلي كان له حصان وجرير شيخ قد أسن رضعف قال فيقول ابن الجاهلي

وأخرا بساحتهم منيرا • وكيف يقارن القمر الجمارا
قال ثم ينزوبه وهم مقرونان في جبل فيسقطان إلى الأرض فأما ابن الجارية فقام
وأما جري فبخر كتيبه ووجهه فاذا قام ففرض القبار عنه ثم قال بغضته قولا يخرج
الكلام به من أنفه وكان كلامه كأن فيه نونا

لست مفارقا حتى • يطول تصدي بك وانحداري
قال فقال رجل من جلساء عمر له حين حضر غداؤه لودعا الأمير بأسير به فقد اهما معه
ف فعل ذلك عمر وانما فعله به مالا نهما تقاذا وكان جري قال له
يقول والله بد مسكين يجزرها • ارفق فديتك أنت الناكح الذكر
قال وهذه قصيدته التي يقول فيها

يا نيم نيم عدي لا بأبالكم • لا يوقضكم في سواة عمر
(أخبرني) محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال
كنت بالجملة وأنا واليهاف كان ابن جري يرثي كثر عندي وكنت أوتره فلم أقل له قط
أنشدني أجود شعرا لايك إلا أنشدني الدالية

أهوى أراك برا متيز وفودا • أم بالجنية من مدافع أودا
فأقول له ويحك لا تزيدني على هذه فيقول سألتني عن أجود شعرا أبي وهذه أجود شعره
وقد كان يقدمها على جميعه (حدثني) ابن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني علي بن
عبد الملك الكعبي من ولد كعب مولى الجراح قال حدثني فلان العلامة التميمي يرويه
عن جري قال ما ندمت على هجائي بن غير قط الأمرة واحدة فاني خرجت إلى الشام
فنزات بقوم نزول في قصر لهم في ضيعة من ضياعهم وقد نظرت إليه من بين القصور
مشيدا حسنا وسألت عن صاحبه فقبل لي هو رجل من بني غير فقلت هذا شام وأنا بدوي
لا يعرفني فبحثت فاستصفت فلما أذن لي ودخلت عليه عرفني فقرأني أحسن القري
ليتين فلما أصبحت جلست ودعا بنية له فضعها إليه وترشفها فاذا هي أحسن الناس
وجها ولها نثر لم أشم أطيب منه فنظرت إلى عينيها فقلت تالله ما رأيت أحسن من عيني
هذه الصبية ولا من حورها قط وعوذتها فقال لي يا أبا حرة أسوداء المحاجر هي فذهبت
أصف طيب رائحتها فقال أمن وبرهي فقلت يرحمك الله إن الشاعر لي قول و والله لقد
سأهني ما قلته ولكن صاحبكم بداني فانتصرت وذهبت أعذر فقال دع ذا عنك أبا حرة
فوالله ما لك عندي إلا ما تحب قال وأحسن والله إلى وزودني وكساني فانتصرت وأنا
أندم الناس على ما سلف مني إلى قومه (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني ابن أبي علقمة الثقفي قال كان
المفضل يقدم الفرزدق فأنشدته قول جري

حي الهدم من ذات المواعيس • فالحنو أصبح قفرا غير مأوس

وقلت أنشدني لغيره مثلها فسكت قال وكان الفرزدق إذا أنشدها يقول مثلها فليقل
ابن اللخاء (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحي عن الحرز بن أبي هريرة قال اني لفي عسكر
سليمان بن عبد الملك وفيه جري ووالفرزدق في غزاة إذا أنا الفرزدق في غداة ثم قال
اشهدوا أن محمدا ابن أخي ثم أنشأ يقول

• بتنا بدري أريحا بليلة • خدارية بزاد طولا نجاها
أكلد فيها نفس أقرب من مشي • أبوه بأثم غاب عنها نيامها
وكثري من قال في محمد • ثمائل تعلوا الفاء لمن كرامها
وكان إذا ما حل أرضا زينت • بزنتها صراؤها وأكامها
سقى أريحا الغيث وهي بغيضة • البنا ولكن كالتقاء هامها
قال ثم انصرف وجاء جري فقال قد رأيت هذا وسمعت ما قال في ابن أخيه وما ابن أخيه
ف فعل الله به وفعل وذكر اللعن قال ومضى جري فوالله ما لبثنا إلا جمعا حتى جاءنا جري
فقام مقامه ونعي ابنه سودة فقال

أودى سودة يحملو مقلتي لحم • باز بصر صر فوق المدر بالعال
فارقني حين كف الدهر من بصري • وحين صرت كعظم الرقة البالي
إلا تـكـن لك بالديرين باكية • قرب باكية بالرمل معوال
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم • كيف العزاء وقد فارقت أشبال
(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد وأبو العراف
قال تزوج الفرزدق حذرا بنت زريق بن بسطام بن قيس على حكم أبيها فاحتكم مائة
من الأبل فدخل على الجراح يسأله ذلك فعذله وقال له أنت تزوج امرأة على حكمها فقال
عنبسة بن سعيد وأراد نفعه انما هي من حواشي ابل الصدقة فأمر له الجراح بها فوثب
جري فقال

بازيق قد كنت من شيان في حسب • بازيق ويحك من انكحت بازيق
انكحت ويحك قينا باسته حم • بازيق ويحك هل يارت بك السوق
غاب المتن فلم يشهد بحجكم • والخوفزان ولم يشهد لمفسروق
• يارب فائلة بعد البناء بها • لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق
أين الأولى استزلوا النعمان ضاحية • أم أين أبناء شيان الفـرائيق
قال فلم يجبه الفرزدق عنها فقال جري أيضا

فلا تانم على الحكم عن شف منصب • ولا عن بنات الحنظليين راغب
وهن كماء المذن يشق به الصدى • وكانت ملاحا بينهن المشارب
فلو كنت حرا كان عشرا سيا فكم • إلى آل زريق والوصيف المقارب

فقال الفرزدق

فذل مثله من مثلهم ثم لهم • على دارى بين ليلى وغالب
هم زوجوا قبل لقيطاً وأنكحوا • ضراواهم كفاؤنا في المناسب
ولو قبلوا منى عطية • إلى آل زريق من وصف مقارب
ولو تنكح الشمس نجوم بناتها • إذا نسكناهن قبل الكواكب
قال ابن سلام فحدثني الرازي عن أبيه قال ما كانت امرأة من بني حنظلة الارتفاع
لحرير اللوية في عظمه التطرف به القول

وهن كماء المزن بشي به الصدى • وكانت ملاحيتهن المشارب
فقلت للرازي ما اللوية قال الشريعة من اللحم أو الفسدة من التمر أو الكبة من
الشحم أو الحفنة من الاقط فاذا ذهب اللبن وضاعت المعيشة كانت طرفه عندهم
قال وقال جرير أيضاً في شأن حدراء

أثارة حدراء من جزب النقا • وهل لابي حدراء في الوتر طاب
أثاربسطا ما إذا ابتلت استها • وقد بولت في مسعيه الثعالب
قال ابن سلام والنقا الذي عناء جرير هو الموضع الذي قتلت فيه بنو ضبة بسطاما وهو
بسطام بن قيس قال فكرهت بنو شيان أن يهتك جريراً عرضهم فلما أراد الفرزدق
نقل حدراء اعتلوا عليه وقالوا له انهم ماتت فقال جرير

فأقسم ما ماتت ولكنما التوى • بحدراء قوم لم يروك لها أهلا
وأروا ان صهر القين عار عليهم • وأن لبسطام على غاب فضلا
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن ادريس
اليماني قال حدثنا علي بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن جده قال دخلنا على
جرير في نفر من قريش نعوذ في علة التي مات فيها فالتفت إلينا فقال

أهلا وسهلاً بقوم زينا وحسبي • وإن مرضت فهم أهلي وعوادي
إن تجرط برأى مرفيه عافية • أو بالفراق فقد أحسنتم زادي
لو أن لنا أباشيلين أو عدي • لم يسألوني لليت العابة العادي
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو جناح أحد بني كعب بن عمرو بن تميم قال نفي الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله
وجرير عنده فقال

مات الفرزدق بعدما جثته • ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بشي لعمري الله ما قلت في ابن عمك أنهم جومينا أما والله لو ريتك لكنت
أكرم العرب وأشعرها فقال إن رأي الأميران يكتبهما على فأنهما سوا أمتهم قال من وقته
فلا وضعت بعد الفرزدق حامل • ولا ذات بعل عن نقاس فعلت

هو الوافد الميمون والرائق النأي • إذا النعل يومها بالعبث زلت
قال ثم بكى ثم قال أما والله اني لا أعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجونا واحداً وكل
واحد منا مشغول بصاحبه وقيل مات ضداً وصديق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات
بعد سنة وقد زاد الناس في بيتي جرير هذين أبياتاً أخرى لم يقل غيرها وإنما أضيف إلى
ما قاله

(صوت من الملة المختارة من رواية علي بن يحيى)

رحل الخليل طبعهم بـ • وحداء على أثر الخيلة حادي
ما ان شعرت ولا علمت بينهم • حتى سمعت به الغراب ينادي
الشعر الجليل والغناء لبراهيم • ولحنه المختار من النقيض الأول باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى

• (نسب جميل وأخباره) •

هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث بن طبيان وقيل ابن معمر بن جابر بن طبيان
ابن قيس بن جرير بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد وهو هذيم
وسمى بذلك إضافة لاسمه إلى عبد الله به يقال له هذيم كان يحضنه فغلب عليه ابن زيد بن
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة والفسايون مختلفون في قضاة فمنهم من يزعم أن
قضاة من معد وهو أخو زار بن معد لا به وأمه وهي معانة بنت جوسم بن جلهمة بن
عامر بن عوف بن عدي بن ديب بن جرهم ومنهم من يزعم أنهم من جرير وقد ذكر جميل ذلك
في شعره فاقسب معداً فقال

أنا جميل في السنام من معد • في الاسرة الحصداء والعص الأشد
وقال راجز من قضاة ينسبهم إلى جرير

قضاة الاثرون خير معشر • قضاة بن مالك بن جرير

ولهم في هذا أراجيز كثيرة الآن قضاة اليوم تنسب إليها في جرير فتزعم أن
قضاة بن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن جرير بن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقال القحذي اسم سبابة عامر وإنما قيل له سبابة لأنه أول من سبب الفناء وكان يقال له
عب الشمس أي عديل الشمس سمى بذلك لحسنه ومن زعم من هؤلاء أن قضاة ليس
ابن معد ذكر أن أمه عكبرة امرأة من سبابة كانت تحت مالك بن عرفت عنها وهي حامل
نخلة عليها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه وقال مؤرج بن عمر وهذا قول
أحد نوه معد وصنعوا شعراً ألصقوه به ليصحوا هذا القول وهو

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر • وكن قضاة ولا تنز

قضاة الاثرون خير معشر • قضاة بن مالك بن جرير

• النسب المعروف غير المنكر •

قال مؤرج وهذا شئ قيل في آخر أيام بني أمية وشعره أضاء في الجاهلية والاسلام كلها
تنقى الى معد قال جميل

وأى معد كان في رماحهم • كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد يمجونى عمه بنى عامر رماح هدية بن خشرم قال

واذا معدا وقدت نيرانها • للجد أغضت عامر وتضعهوا

وجميل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان راوية هدية بن خشرم وكان هدية
شاعر راوية الخطبة وكان الخطبة شاعر راوية زهير وابنه وقال أبو محمد آخر من اجتمع
له الشعر والرواية كثير وكان راوية جميل وجميل راوية هدية وهدية راوية الخطبة
والخطبة راوية زهير (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القهذمي
قال كان جميل يهوى ببنينة بنت حبان بن ثعلبة بن لهوذين عمرو بن الاحب بن حزن بن ربيعة
في النسب (حدثني) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي وهاشم بن محمد أبو داف الخزازي
قالا حدثنا الرباعي قال حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال كان كثير راوية جميل وكان
يقدمه على نفسه ويقضه اماما واذا سئل عنه قال وهل علم الله عز وجل ما تسمعون الا
منه (أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن صباح بن نافع عن عبد الله بن معاوية
الزبيري قال كان كثيرا اذ ذكره جميل قال وهل علم الله ما تسمعون الا منه (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبيري بن بكارة قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز
ابن عمران عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى عبد العزيز بن مروان قال قدمت
المدينة فالت عن اهلها بالعرف فقبل لي الوليد بن سعيد بن أبي سنان الاسلمى
فوجدته بشعب سلع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن ازهر فانا بالجلوس اذ طلع
علينا رجل طويل بين المنكبين يقود را حلة عليهم ابزة حسنة فقال عبد الرحمن بن حسان
لعبد الرحمن بن ازهر يا أبا حنيفة هذا جميل فادعه لعله أن ينشدنا فصاح به عبد الرحمن
هيا جميل هيا جميل فالتفت فقال من هذا فقال انا عبد الرحمن بن ازهر فقال قد علمت
انه لا يجترئ على الامتلاك فأتاه فقال له أنشدنا فأنشدهم

نحن منعنا يوم أول نساءنا • ويوم أقي والاسنة تعرف

ويوم ركباذى الحداة ووقعة • بينان كانت بعض ما قد تسلفوا

يحب القوافى البيض ظل لوائنا • اذا ما أتنا الصارخ المتاهف

نسرا امام الناس والناس خلفنا • فان نحن أو ما أتا الى الناس وقفوا

فأى معد كان في رماحه • كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وكذا اذا ما معشر نصيبوا لنا • ومرت جوارى طيرهم وتغيثوا

وضعنا لهم صاع القصاص رهينة • بما سوف نوفيها اذا الناس طغفوا

اذا استبق الاقوام مجدا وجدتنا • لنا مقر فاحمد وللناس مفارق
قال ثم قال له أنشدنا هزجا قال وما الهزج لعله هذا القصير قال نعم فأنشده قال الزبير
لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين وأنشدنا باقيهما لول بن سليمان
بن قرظاب البلوى

صوت

رسم دار وقفت في طلعه • كدت أقضى الحياة من جلله
موحشا ما ترى به أحدا تنسج الرمح ترب معسده
وصريعا بين الفئام ترقى • صارمات الهدب من اسله
بين علياء رائس قبلى • فالغيم الذى الى جيبه
واقفا في ديار أم حسين • من ضحى يومه الى أمسه
يا خليلي ان أم حسين • حين يدنو الضجيع من علله
روضة ذات حبة وخزاي • جاد فيها الربيع من سبله
بينما هن بالاراك معا • اذ بدار كعب على جلله
فقطرن ثم قلن لها • أكرميه حيث في نزله
فظلنا بنعمته واقفا • وشربنا الخلال من قلله
قد أصون الحديث دون خليل • لأخاف الاذاة من قبيله
غدير ما بغضة ولا اجتناب • غدير انى ألت من وجله
وخليل صافيت مرتقا • وخليل فارقت من ملله

قال فأنشده اياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحته موليا فقال ابن الازهر هذا أشعر أهل
الاسلام فقال ابن حسان نعم والله وأشعر أهل الجاهلية والله ما لاحد منهم مثل هجائه
ولانسيه فقال عبد الرحمن بن الازهر صدقت قال نصيب وأنشدت الوليد فقال لي
أنت أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقلت يا أبا حنيفة أقرضيت منه بأن تكون
أشعر السودان قال وددت والله يا ابن أخي أنه اعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل
ولست بكاذبك (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان كثير في النسب
حظوا وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسب في النسب وكان كثير راوية جميل
وكان جميل صادق الصباية والعشق ولم يكن كثير بهاشق ولكنه كان يقول
وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسب وهو

أريد لانسى ذكرها فكاثما • تمثل لي ابلى بكل سبيل

قال ورأيت من بفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما • قتيلا بكى من حب فانه قبل

فقال ابن سلام وهذا البيت الذى لكثير أخذ من جميل حيث يقول

أريد لانسى ذكرا فكاكنا • تملى لى لى على كل مرقب
(أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن عكر عن محمد بن اسمعيل عن
عبد العزيز بن مهران عن محمد بن عبد العزيز عن أبى شهاب عن طلحة بن عبد الله بن
عوف قال لى الفرزدق كثيرا بقارة البلاط وانا وهو نسي نريد المسجد فقال له الفرزدق
يا أبا جحر أنت أنسب العرب حين تقول

أريد لانسى ذكرا فكاكنا • تملى لى لى بكل سبيل
يعرض له بسرقة من قول جميل فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أغفر الناس حين تقول
ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا • وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

قال عبد العزيز بن وهب هذا البيت أيضا لجميل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق ~~أخبر~~ خير هل
كانت أمك حرة بالبصرة قال لا ولكن أبى فكان نزيل لأمك قال طلحة بن عبد الله
فوالذى نفسى بيده لمجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحق منه رأيتنى
دخلت عليه يوما فى نفر من قريش وكنا كثيرا ما ماتتهزأ به فقلنا كيف تجدك يا أبا جحر قال
بخير ما سمعت الناس يقولون شيئا قلنا نعم يتحدثون أنك الدجال فقال والله انى قلتم ذلك
فانى لا جد فى عمى هذه ضعفا منذ أيام (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال كتب الى
أبو محمد اسحق بن ابراهيم يقول حدثنى أبو عبيدة عن جويرية بن أسماء قال كان
أبو جحر كثير صديقالى وكان يأتينى كثيرا فقلنا استشدته الابد أجمعيل وأنشدته
ثم أنشد نفسه وكان يفضلته ويتخذها ماما قال الزبير وكتب الى اسحق يقول حدثنى
صباح بن خاقان عن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المذون بن الزبير قال ذكركم جميل
لكثير فقالوا ما تقول فيه فقال منه علم الله عز وجل (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو يحيى الزهرى
عن اسحق بن قبيصة الكوفى عن رجل سمع قال سألت نصيبا أجمي أنسب أم كثير
فقال اناسألت كثيرا عن ذلك فقال وهل وطأ لنا القسيب الا جميل قال عمر بن شبة وقال
اسحق حدثنى السعيدى عن أبى مالك النهدي قال جلس الينا نصيب فذكرنا جميل فقال
ذلك امام المحبين وهل هدى الله عز وجل لما ترى الا جميل (أخبرنى) هاشم بن محمد
قال حدثنا ما ذعن أبى عبيدة عن جويرية بن أسماء قال ما استشدت كثيرا قط
الابد أجمعيل وأنشدنى له ثم أنشدنى بعده نفسه وكان يفضلته ويتخذها ماما (أخبرنى)
الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن عكر قال حدثنى بهلول بن سليمان بن قرضاب
البلوى قال كان جميل ينسب بأم الحسين وكان أقل ما علق بشيئة أنه أقبل يوما بابه حتى
أوردها واديا يقال له بغض فاضطجع وأرسل ابنة مصعدة وأهل بشيئة بذهب
الوادى فأقبلت بشيئة وجارة لها وارتدين الماء فترأى على فصال له برك فعرفتن بشيئة
فقال نفرتهن وهى اذ ذلك جويرية صغيرة فسميها جميل فافترت عليه فلم اليه سببا بها

فقال الا قول ما قادمودة بيننا • بوادى بغض يابسين سباب
وقلنا لها قولا لجاهت بمنله • لكل كلام يابسين جواب
(قال الزبير) وحدثنى محمد بن اسمعيل بن جعفر عن سعيد بن نبيه بن الاسود العذرى
وكانت بشيئة عند أبيه نبيه بن الاسود وياها يعنى جميل بقوله
لقد أنسكوا جهلا نبيها طعينة • لطيفة طلى الكشح ذات شوى جذل
(قال الزبير) وحدثنى أيضا الاسباط بن موسى بن عبد الجبار العذرى ان جميل بن معمر
خرج فى يوم عيد والنساء اذ ذاك يتزين ويبدو بعضهن لبعض ويدون للرجال فى كل
عيد وان جميلا وقف على بشيئة وأختها أم الحسين فى نسائم من بنى الاحب وهن بنات عم
عبيد الله بن قطبة أخى أبيه لما فرأى منهن منظرأوا أعجبه وعشق بشيئة وقعددهن ثم
راح وقد كان معه قتيان من بنى الاحب فعلم ان القوم قد عرفوا فى نظره حب بشيئة
ووجدوا عليه فراح وهو يقول

جميل القراقى وليته لم يجهل • وجرت بوادى ردمك المهليل
طربا وشاقك ما قضيت ولم تحف • بين الحبيب غدا بركة محول
وعرفت أنك حين رمت ولم يكن • بعد اليقين وليس ذاك بمشكل
لن تستطيع الى بشيئة رجعة • بعد التفرق دون عام مقبل
قال وان بشيئة لما أخبرت ان جميلا قد نسب بها حلفت بالله لا يأتها على خلاه الا خرجت
اليه ولا تتوارى منه فكان يأتها عند غفلات الرجال فيحدث اليها مع أخواتها
حتى نعى الى رجالها أنه يحدث اليها اذا خلا منهم وكانوا اصلا فاعبراء أو قال غبارى
فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلا وجاء على الصبيان فاقته حتى وقف على
بشيئة وأم الحسين وهما يحدثانه وهو ينشدهما يومئذ قال

حلفت برب الراقصات الى منى • هوى القفا تحترق بطن دفين
لقد ظن هذا القاب أن ليس لاقيا • سلمى ولا أم الحسين حين
قلت رجالا فيك قد نذر وادى • وهما يفتل يابسين اقوفى
فبينما هو على تلك الحال اذ وثب عليه القوم فرماهم به فسبقته به وهو يقول
اذا جمع الاثنان جمعاً رميتهم • بأركانها حتى تخلى سبيلها
فكان هذا أول سبب المهاجرة بينه وبين عبيد الله بن قطبة انتهى (أخبرنى) الحرى
قال حدثنا الزبير قال حدثنا بهلول بن سليمان عن مشيخة من عذرة أن بشيئة وعدت
جميلا أن يلتصقا فى بعض المواضع فأنى لوعدها وجاء اعرابي يستضيف القوم فأنزلوه
وقروه فقال لهم قد رأيت فى بطن هذا الوادى ثلاثة نفر متفرقين متوارين فى الشجر
وأنا خائف عليكم أن يسلموا بعضكم فعرّفوا انه جميل وصاحبا غرسوا بشيئة
ومنعهوا من الوقوف بوعده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيبا سى الظن بها ورجع الى

أهل جعل نساء الحلى يقر عنه بذلك ويقبل له انما حصلت منها على الباطل والكذب
والقدر وغيرها أولى بوصول منها كما ان غيرك يحظى بها فقال في ذلك

صوت

فأجبتها في القول بعد نستر * حبي بينة عن وصالك شاغلي
ابن انك قد ملكك فأسجعي * وخذي بحظك من كريم واصل
فارب عارضة علينا وصلها * بالجذ نخلة بقول الهازل
لو كان في صدري كقدر قلامة * فضلا وصلتك أو أتت رسائي
الغناء ليحيي المكى ثقيل أول بالوسطى من رواية ابنه أحمد عنه

صوت

ويقطن انك قد رضيت باطل * منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل مما أحب حديثه * أشهى الى من البغيض البازل
أبزل عنك هواي ثم يصلني * واذا هويت فاهواي برائل
الغناء لسليم رمل بالوسطى عن عمرو ذكري نسخة الثانية انه يزيد حورا وروى حماد
عن أبيه في أخبار ابن سريج أن لاس سريج فيه لحن ولم يجنسه

صادت فؤادي يا بنين جمالكم * يوم الجحون واخطأتك حباتي
منيتني فلويت مامنتني * وجعلت عاجل ما وعدت كاجل
وتناقلت لما رأيت كافي بها * أحجب الى بذل من متناقل *
وأطعت في عواذلا فهجرتني * وعصيت فيك وقد جهدت عواذلي
حاولتني لابت حبل وصالكم * مني ولست وان جهدت بفاعل
فرددتم من قدسعين بهجركم * لماسعين به بأفوق ناضل *
بعضن من غيظ على أناملا * وودت لو بعضن صم بنادل
ويقطن انك يا بنين بجيلة * نفسي قد أولك من ضنين باخل
قالوا وقال جميل في وعد بينة بالتلاق وتأخرها قصيدة أولها

باصاح من بعض الملامة أقصر * ان المثل للقاء أم المسور
(فما يغني فيه منها قوله)

صوت

وكان طارقه على علل الكرى * والنجم وهنا قد دنا لتغور
يستاق ربح مدامة مجونة * بذكي مسك أو صهيق العنبر
الغناء لابن جهم ثقیل أول بالنصر من رواية الهشامى وذكر عمرو بن بانه انه لابن
المكى ومما يغني فيه منها قوله

صوت

انى لاحفظ غيبكم ويسرتنى * اذ تذكرين بصالح أن تذكري
ويكون يوم لأرى لك مرسلا * او لتقني فيه على كك أشهر
* باليتنى ألقى المنية بغنة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
او أستطيع تجلدا عن ذكركم * فيفتق بعض صباقي وتفكرى
الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى وفيه يقول

لو قد تحن كما تحن من الهوى * اعذرت أولظمت ان لم تعذر
والله ما للقلب من علم بها * غير الظنون وغير قول الخبر
لا تحسبى أنى هجرتك طائعا * حدث لعمرك رائع أن تهجرى
فلتبكىنى الباكيات وان أبح * يوم أسرتك معلنا لم أعذر *
يهو الماعشت الفؤاد فان أمت * يتبع صداى صدى بين الاقبر

صوت

انى اليك بما وعدت لناظر * نظرا الفقير الى الغنى المكث
بعد الديون وليس يهزم موعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذى تعدينى * الا كبرق هاربة لم تطر *
قلبي نصحت له فرد نصيحتي * ففى هجرته فنه تكثرى
الغناء فى هذه الايات لسليم رمل عن الهشامى وفيه قدح طنبرورى أظنه لمحظة
أول على بن مودة قالوا وقال فى اخلافها اياه هذا الموعد

صوت

ألا ليت ريعان الشباب جديد * ودهر اوتلى يا بنين يعود
فنفق كما كان يكون وأنتم * قريب واذ ما تبدل زهد
ويروى ومما لا يزيد بعيد وهكذا يغنى فيه الغناء لسليم خفيف ثقیل أول بالوسطى
ومما يغني فيه من هذه القصيدة

صوت

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بوادى القرى انى اذ السعيد
وهل ألقين فردا بينة مرة * تجود لنا من ودها ونجود
علقت الهوى منها وليد فلم يرزل * الى اليوم بنى بها ويريد
وأفنت عمري بالتظارى وعددها * وأبليت فيها الدهر وهو جديد
فلا انامردود بما جئت طالبا * ولا حبا فيما يبيد يبيد *

الغناء لمعبد ثقیل أول بالوسطى ومما يغني فيه منها

صوت

وما أنس م الاشياء لا أنس قواها * وقد قربت نضوى أمصر تزيد

ولا قولها لولا العيون التي ترى * لزدنك فاعذرنى قد نك حدود
خليلي ما ألقى من الوجد قاتلي * ودمعي بما قلت الغداة شهيد
يقولون جاهد يا جميل بغزوة * وأى جهاد غـ برهن أريد
لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قبيل عندهن شهيد *
الغناء للغريض خفيف ثقيل من رواية جاد عن أبيه وفي هذه القصيدة يقول
إذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي * من الحب قالت ثابت وزيد
وان قلت ردى بعض عقلي أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد
* ألا قدرى والله أن رب عبدة * إذا الدار شطت بيننا سترود
إذا فكرت قالت قد أدركت وده * وما ضرني بحلى فكيف أجود
فلو تكشف الاحشاء صودف تحتها * لبنة حب طارف وتليد *
نذكرنيها ك كل ربح مريضة * لها بالتلاع القوايات وتيد
وقد تلتقى الاشتات بعد تفرق * وقد تدرك الحاجات وهي بعيد
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال لقي جميل ببينة بعد تهجر
كان بينهم ما طالت مدته فتعابا طويلا فقالت له ويحك يا جميل أترغم انك تهواني
وأنت الذي تقول

وحي الله في عيني ببينة بالقذى * وفي القرم من أياها بالقوادح

فاطرق طويلا ليكي ثم قال بل أنا القاتل

ألا ليتني أعمى أصم تقودني * ببينة لا يحقني على كلامها

فقالت له ويحك ما حملك على هذه المنى أو ليس في سعة العافية ما كفا نابجعا (قال)
اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال سعت أمة لببينة بم إلى أبيها وأخيها وقالت لهما ان
جميلاً عندها الليلة فأتياها مشقلين على سفين فرأياها جالسا بحجرة منها يجتهد بها ويسمكو
اليهاشيه ثم قال لها يا بئينة أرايت ودي أياك وشقي بك ألا تجزيه فقلت بماذا قال بما
يكون بين المتحابين فقالت له يا جميل أهذا اتقي والله لقد كنت عندى بعيداً منه ولئن
عاودت تعريضاً برية لأرايت وجهي أبداً فضحك وقال والله ما قلت لك هذا إلا لعلم
ما عندك فيه ولو علمت انك تجيئني اليه لعلت انك تحبين غيري ولو رأيت منك مساعدة
عليه لضربت بك بسيني هذا ما استمسك في يدي ولو أطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد
أو ما سمعت قولي

واني لأرضى من ببينة بالذي * لو أبصره الوائس لقرت بلا به

بلاويان لأستطيع وبالمنى * وبالأمل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى * أو آخره لا تلتقي وأوائله

قال فقال أبوها لا تخيها قم بنا فإني لنابعده اليوم ان غمخ هذا الرجل من لقاءها

فانصرفا وتركهما (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن أيوب
ابن عباية عن رجل من عذرة قال كنت تر بالجميل وكان بألفي فقال لي ذات يوم هل
تساعدني على لقاء ببينة فضيت معه ف من لي في الوادي وبعثني إلى راعي ببينة
بجناحه فدفعه اليه ففضي به اليها ثم عاد وعدها اليه فلما كان الليل جاءته فتحدثا طويلا
حتى أصبحا ثم ودعها وركب ناقته فلما استوى في غرزها وهي باركة قالت له ادن
مني يا جميل

صوت

ان المنازل هيبت اطراحي * واستنجبت آياتها بجواب

قفرى تلوح بذى اللجين كأنها * انضاء رسم أوسطور كتاب

لما وقفت بها القلوص تبادرت * منى الدموع لفرقة الاحباب

وذكرت عصرا يا بئينة شافني * وذكرت أياحي وشرخ شبابي

الغناء في هذه الايات للهدلي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي
عن السجدي وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا جاد عن أبيه قال حدثنا أبو مالك
النهدي قال جلس اليها كثير ذات يوم فتذاكرنا جيلا فقال لقيني مرة فقال لي من
أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أعني ببينة فقال والى أين غضي قلت الى الحبيبة
أعني عزة فقال لا بد من أن ترجع عودك على بذلك فتسجد لي موعدا من ببينة فقلت
عهدي بها الساعة وأنا أستحي ان أراجع فقال لا بد من ذلك فقلت له فغني عهدي
ببينة فقال في أول السجدة وقد وقعت مصابة بأسفل وادى الروم فخرجت ومعها
جارية لها تفصل ثيابها فلما أبصرني انكرني فضربت يديها إلى ثوب في الماء
فالتصفت به وعرفتني الجارية فأعادت الثوب في الماء وغطتني حتى غابت الشمس
وسألها الموعد فقالت أهلى سائرون وما وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير
فهل لك في أن آق الحى فأزج بآيات من شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم أقدر على
الخلوة بهم اقال ذلك الصواب فأرسله اليها فقال له انتظري ثم خرج كثر حتى أناخ بهم
فقال له أبوها ما ردك قال ثلاثة آيات عرضت لي فأحييت ان أعرضها عليك قال هاها
قال كثير فانشده وببينة نسمع

فقلت لها يا هنر أرسل صاحبي * اليك رسولاً والموكل مرسل

بأن تجعل لي بيني وبينك موعدا * وان تأمرني ما الذي فيه أفع

وآخر عهدي منك يوم لقيتني * بأسفل وادى الروم والثوب يغسل

قال فضربت ببينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال أبوها هم يا بئينة قالت

كأب يا بئينة اذ انوم الناس من وراء الراية ثم قالت للجارية ابغض من الدومات خطبا

لنذبح لكثير شاة ونشويه له فقال كثير أنا عمل من ذلك فراح الى جيل فأخبره فقال له
 جيل الموعد الدومات وقالت لأم الحسين وليلي ونجيبات خالتها وكانت قد أنست
 اليهن واطمأنتهن اني قد رأيت في نحو نسيدي كثيرا من جيل معه وخرج كثير وجيل
 سقى آتيا الدومات وجاءت بيته ومن معها فابرحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول
 ما رأيت مجلسا قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بغير الآخر ما أدري أيهما
 كان أفهم (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا
 العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن
 عدي قال قال لي صالح بن حسان هل تعرف نصف بيت اعرابي في شمله ونصفه مخنت
 من أهل العقيق يتقصف تقصفا قلت لا قال قد أجلتك حول قلت لا أدري ما هو فقال
 قول جيل * ألا أيها النوام ويحكم هبوا * كأنه اعرابي في شمله ثم أدركه ما يدرك
 العاشق فقال * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب * كأنه من كلام مخنتي العقيق
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبد الله
 ابن أبي كريم عن أبي عمرو واسحق بن مروان قال عاشق جيل بيته وهو غلام فلما بلغ
 خطبها فنع منها فكان يقول فيها الاشعار حتى اشتروا طرد فكان يأتيها سرا ثم تزوجت
 فكان يزورها في بيت زوجها خفية الى أن استعمل دجاجة بن ربيعي على وادي
 القرى فشكوه اليه فتقدم اليه الابل بأياتها فأهدر دمه لهم ان عاود زيارتها
 فاحتبس حينئذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل
 مولى المنصور قال حدثنا أحمد بن أبي العلاء قال حدثني ابراهيم الرماح قال حدثنا جابر
 أبو العلاء السنوخي قال لما نذر أهل بيته دم جيل وأهدر لهم السلطان ضاقت الدنيا
 بجميل فكان يصعد بالليل على قورر مل يتشمس الريح من نحو حتى بيته ويقول

أباريح الشمال أماريني * أهيم وانني بادي النصول
 هي لي نسمة من ريج بن * ومني بالهوب الى جيل
 وقولي يا بيته حب نفسي * قلبك أو أقل من القلبيل

فاذا بدا وضع الصبح انصرف وكانت بيته تقول لجوار من الحى عندها ويحسب
 اني لاسمع أني جيل من بعض الغيران فيقلن لها اني الله فهذا شي يخيل لك الشيطان
 لاحقيقه (حدثني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني أحمد بن يعلى
 قال حدثني سويد بن عصام قال حدثني روح أبو نعيم قال اتني جيل وكثير فتذاكرا
 النسب فقال كثير يا جيل أترى بيته لم تسمع بقولك

يقيلك جيل كل سوء أماله * لديك حديث أو اليك رسول
 وقد قلت في حبي لكم وصابتي * محاسن شعركم بطول

فان لم يكن قولي رضا فاعلى * هبوب الصبا يابن كيف اقول
 فتغاب عن عيني خيال الحظفة * ولا زال عنها والخيال يزول
 فقال جيل أترى عزيا كثير لم تسمع بقولك

يقول العدا يا عز قد حال دونكم * شجاع على ظهر الطريق مصمم
 فقلت لها والله لو كان دونكم * جهنم ما رعت فؤادي جهنم
 وكيف يروع القلب باعزاز راع * ووجهك في الظلماء للسفر معلم
 وما ظلمت النفس باعز في الهوى * فلا تنقضي حبي فانيه منقم

قال في كفا قطعة من الليل ثم انصرفا (وقال) الهيثم بن عدي ومن ذكر روايته معه من
 أصحابه زار جيل بيته ذات يوم فنزل قريبا من الماء يترصد امه لها أو راعية فلم يكن
 نزوله بعيدا من ورود أمه حبشية معها قريبة وكانت به عارفة ولما بينا وبينه فصات
 عليه وجلست معه وجعل يحدثها ويأكلها عن أخبار بيته ويحدثها بخبره بعدها
 ويحملها رسائله ثم اعطاها خاتمه وسأها دفعه الى بيته وأخذ موعدة عليها ففعلت
 وانصرفت الى أهلها وقد أبطأت عليهم فلقيا أبو بيته وزوجها وأخوها فأسألوها عما
 أبطأ بها فالتوت عليهم ولم تخبرهم وتعلت فضر بوجهها فاعلمتهم حالها مع جيل
 ودفعت اليهم خاتمه ومصرها في تلك الحال فبيان من بنى عذرة فسمعوا القصة كلها وعرفوا
 الموضوع الذي فيه جيل فأحبوا ان يشاطروا فقالوا للقوم انكم ان لقيتم جيل ولاست
 بيته معه ثم قتلوه لمكم في ذلك كل مكروه وأهل بيته أعز عذرة فدعوا الامة توصل
 خاتمه الى بيته فاذا زارها يتقوها جميعا قالوا صدقنا العمدى ان هذا الرأي فدفعوا
 الخاتم الى الامة وأمروها بإبصاله وحذروها بان تخبر بيته بانهم علموا القصة ففعلت
 ولم تعلم بيته بما جرى ومضى القيان فانذرا جيل فقال والله ما أرىهم وان في كذا في
 ثلاثين شهرا والله لا أخطأ كل واحد منها رجلا منهم وهذا سني والله ما أباه رعن
 اليد ولا جبان الخنان فتأذاه الله وقالوا البقية أصح فقيم عندنا في بيوتنا حتى
 يهدأ الطلب ثم نبعت اليها فتزورك وتقضي من لقائها وطرا وتصرف سليمان غير مؤثر
 فقال أما لا أن فاعلمنا اليها من ينذرها فأبياه براعية لهم ما وقال له قل بها جيل فقال
 ادخلي اليها وقولي لها اني أردت اقتناص نطبي فحذره ذلك جماعة اعتوروه من القناص
 ففأتني الليلة فغضت فأعلمتها ما قالها فعرفت قصته وبجنت عنها فعرفتها فلم تخرج لزيارته
 تلك الليلة ورصدوها فلم تبرح مكانها ومضوا يقتصون أثره فزأوا بعد ناقته فعرفوا
 أنه قد فاتها فقال جيل في ذلك

خليلى عوجا اليوم حتى تسلمنا * على عذبة الانياب طيبة النشر
 ألمابها ثم اشفعالى وسلمنا * عليها سقاها الله من سائغ القطر
 اذا مادنت زدت اشتياقا وانأت * جزعت لناى الدار منها والبعث

أبي القلب الاحب بثينة لم يرد • سواها وحب القلب بثينة لا يجدي
قال وقال أيضا ومن الناس من يضيف هذه الايات الى هذه القصيدة وفيها ايات
معادة القوافي تدل على انها مفردة عنها وهي
ألم تسأل الدار القديمة هل لها • بأتم حسين بعد عهدك من عهد
وفيها يقول

صوت

سلي الركب هل عينا لحنك مرة • صدور المطايا وهي موقرة تخدى
وهل فاضت العين النورق بمائها • من أجلك حتى اخضل من دمعه باردى
الفناء لا جد بن المكي ثاني ثقيل بالوسطى
واني لا استعري لك الطير جاهدا • لتعسرى بين من لقائك من سعد
واني لا استبكي اذا الركب غردوا • بذكر الشان يحيا بك الركب اذ تحدى
فهو ليجزي أتم عمرو وبودها • فان الذي أخفى بها فوق ما أبدى
وكل محب لم يزد فوق جهده • وقد زدتها في الحب منى على الجهد
(أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم وغيره وبهول بن سليمان
البلوي ان رهط بثينة اتفقوا عليها مجوزا منهم يقولون بها يقال لها أم منظور فجاءها
جميل فقال لها يا أم منظور أري بثينة فقالت لا والله لا أفعل قد اتفقوني عليها فقال
أما والله لا ضرر لك فقالت المضرة والله في أن اريكها فخرج من عندها وهو يقول
ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت • بالجريوم جلثها أم منظور •
ولا استلابتها خرسا جبارها • الى من ساقط الاوراق مستور
قال فما كان الا قليل حتى انتهى اليهم هذان البيتان قال فتعاقبا بآتم منظور فخلفت
لهم بكل عين فلم يقبلا ومنها هكذا ذكر الزبير بن بكار في خبر أم منظور وقد ذكر فيه غير
ذلك انتهى (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرني به ابن الازهر عن جاد عن أبيه عن
الهيثم بن عدي ان رجلا أنشد مصعب بن الزبير قول جميل
ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت • بالجريوم جلثها أم منظور
فقال لو ددت اني عرفت كيف جلثها ففعل له ان أم منظور هذه حبة فكتب في جلثها
اليه مكرمة فعملت اليه فقال لها اخبرني عن قول جميل
ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت • بالجريوم جلثها أم منظور
كيف كانت هذه الجلوة قال ألبستها قلادة بلع ومحنة بلع واسطها فتاحه وضفرت
شعرها وجعلت في فرقها شيئا من الخلق ومزنا جميل راكبا على ناقه فجعل
ينظر اليها عثر عثر عينه ويلتفت اليها حتى غاب عنا فقال لها مصعب فاني أقسم عليك

الاجالوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت بثينة ففعلت وركب مصعب ناقته وأقبل
عليهما ووجهه ل ينظر الى عائشة عثر عينه ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع (أخبرني)
الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه أن جملا جاء الى بثينة
إليه وقد أخذ اب راع لبعض الحلى فوجد عندها ضيفا نالها فأتته ناحية فسألتها
من أنت فقال مسكين مكاتب فجلس وحده فعمست ضيفانها وعشته وحده ثم جلست
هي وجارية لها على صلاتهم ما واضطجع القوم متعجين فقال جميل

هل البائس المقر وردان فصطل • من النار أو عطى لحافا فلا بس
فقالت لجاريتهها صوت جميل والله اذهبي فانظري فرجعت اليها فقالت هو والله جميل
فشمقت شهقة سمعها القوم فأقبلوا يجرون وقالوا مالك فطرحت برد الهامن حبرة في
النار وقالت احترق بردى فرجع القوم وأرسلت جاريته اليها الى جميل فجاءتها به فخبسته
عندها ثلاث ليال ثم سلم عليها وخرج (وقال الهيثم) وأصحابه في اخبارهم كانت بثينة
قد واعدت جملا للالتقاء في بعض المواضع فأتى لودها وجاء اعرابي يستضيف القوم
فأزله وقرره فقال لهم اني قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر من فرقين متوارين
في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض ابلحكم فعرفوا أنه جميل وصاحبه فخرسوا
بثينة ومنعوها من الوقوف بعده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيبا سي الظن بها ورجع
الى أهله فجعل نساءه الحلى يقرعنه بذلك ويقلن له انما حصصات منها على الباطل
والكذب والغدر وغيرها أولى بوصولك منها كما ان غيرك يحظى بها فقال في ذلك
أشيت انك قد ملكت فأصبحي • وخذي بحظك من كريم واصل

صوت

فرب عارضة علينا وصالها • بالجهد تخلطه بقول الهازل
فاجبت بالقول بعد دستر • بي بثينة عن وصالك شافلي
لو كان في قلبي كقدر علامة • فضلا وصلتك أو أتت رسا لي
الفناء ليحيي المكي ثقيل أول بالوسطى من رواية أحمد
ويقن انك قد رضيت بباطل • منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل من أحب حديثه • أشهى الى من البغيض الباذل
الفناء اسلم رمل بالوسطى عن عمرو وذو كمر عماره ليزيد حوراء وذكر الهيثم بن
هدى وأصحابه ان جماعة من بني عذرة حدثوا ان جملا رص بثينة ذات ليلة في فجعة
لهم حتى اذا صاف منها خلوة سكر ونامها وذلك في ليلة ظلماء ذات غيم وريح ورعد
فخذها بمصاصة فأصاب بعض أترابها ففزعته وقالت والله ما حذفني في هذا الوقت
بمصاصة الا الجن فقالت لها بثينة وقد ظننت ان جملا فعل ذلك فأنصرفت ناحية الى
منزلك حتى تنام فأنصرفت وبقي مع بثينة أم الحسين وأم منظور فقامت الى جميل

فأخذه الخباء معها وتحت ناطور بلا ثم اضطجع واضطجعت الى جنبه فذهب النوم
 بهما حتى أصبحا وجاء غلام زوجها بصبح من اللبن بعث به اليها فآهانا ثم مع جميل
 فغضى لوجهه حتى خبر سبده ورأته ليلي والصبح معه وقد عرفت خبر جميل وبثينة
 فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله وبعثت بجارية لها وقالت حذري بئنة وجميل الجاهات
 الجارية فبينهم ما فلما تبينت بئنة الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارتاعت وقالت
 يا جميل نفسك نفسك فقد جاءني غلام نبيه بصبح من اللبن فرآنا نحن فقال لها جميل
 وهو غير مكثرت لما خوتقتمنه

أعمرنا ما خوتقني من مخافة • بين ولا حذرني موضع الحذر
 فأقسم لا يلقي لي اليوم غرة • وفي الكف من صادم قاطع ذكر
 فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النضد وقالت انما سألت ذلك خوفا على نفسي من
 الفضيحة لا خوفا عليك ففعل ذلك ونامت كما كانت واضطجعت أم الحسين الى جنبها
 وذهبت خادم ليلي اليها فأخبرتها الخبر فتركت العبد يغضي الى سبده فغضى والصبح
 معه وقال له اني رأيت بئنة مضطجعة وجميل الى جنبها فجاء نبيه الى أخيهما وأبيهما فأخذ
 بأيديهما وعرفهما الخبر وجاؤا بأباهم الى بئنة وهي نائمة فكشفوا عنها الثوب فاذا
 أم الحسين الى جنبها نائمة ففعل زوجها وسب عبده وقالت ليلي لا أخيهما وأبيهما فحكم الله
 أني كل يوم تفغمان فتاتكوا بلقا كما هذا الا عور فيا بكل قبيح قبحه الله وايا كما وجعل
 يسبان زوجها ويقولان له كل قول قبيح واقام جميل عند بئنة حتى أجنه الليل ثم ودعها
 وانصرف وحذرهم بئنة لما جرى من لقائه اياها فقامته مدة فقال في ذلك

صوت

أن هفت ورقاه ظلت سفاهة • نبيكي على جميل لورقاه تهتف
 فلو كان لي بالصبر ما صاح طاعة • صرمت ولكفي عن الصرم أضف
 للهذي في هذين البيتين لحنان أحدهما ثقيل وأول بالسبابة في مجرى البصر من اسحق
 والاخر خفيف ثقيل بالوسطى من عمرو وذو كرهه انه لابن جامع وفيه لبذل
 الكبرى خفيف ثقيل بالنصر في مجرى البصر عن أحمد بن المكي ومما يغني فيه من
 هذه القصيدة قوله

صوت

لها في سواد القلب بالحب منعة • هي الموت أو كادت على الموت تشرف
 وما ذكرتك النفس يا بئنة مسرة • من الدهر الا كادت النفس تلف
 والاعتزني زفرة واستعكاته • وجادلها جميل من الدمع يذرف
 وما استطرفت نفسي حديثا ملحة • أمر به الاحديشك أطرف
 الغناء لاراهيم ثقيل أول بالوسطى عن الهشام وأول هذه القصيدة

أمن منزل قمر نعت رسومه • شمال تغاديه ونكباته جف
 فاصبح قمر اهدما كان أهلا • وجل المني تشبهه وتصيف
 ظلات ومثني من الدمع هامل • من العيين الماجت بالدار ينزف
 أمضفتي جميل فتعبدل بيننا • اذا حكمت والحاكم العدل ينصف
 تعلقتما والجسم مسني مصحح • فما زال يغني حب جميل وأضف
 الى اليوم حتى سل جسمي وشقي • وأتكرت من نفسي الذي كنت أعرف
 قناة من المزان ما فوق حقوها • وما غنته منها بقية نصف •
 لها مقلنا ريم وجيد جد داية • وكشح كطي السابرية أهيف
 ولست بناس أهله حين أقبلوا • وجالوا علينا بالسيف وطوفوا
 وقالوا جميل بات في الحى عندها • وقد جردوا أسبافهم ثم وقفوا
 وفي البيت ليل الغاب لولا مخافة • على نفس جميل والاله لا رفقوا
 همت وقد كادت مرارا تطلعت • الى حريمهم نفسي وفي الكف مرهف
 وما سرتني غير الذي كان منهم • ومنى وقد جاؤا الى وأوجفوا
 فكلم مرتجأ مرا اتيج له الردى • ومن خائف لم ينتقصه التخوف

(حدثني) عني قال حدثنا السكرا في قال حدثنا العمري وأخبرنا محمد بن العباس
 اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لي
 صالح بن حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شعله وآخره مخنث يتفككت من مخنثي
 العقيق فقلت لا أدري قال قد أجلتك فيه سولا فقلت لو أجلتني حولين ما علمت قال
 قول جميل • الا أيها النوام ويحكمكم هبوا • هذا اعرابي في شعله ثم قال
 نسائكم هل يقتل الرجل الحب • كانه والله من مخنثي العقيق في هذا الشعر
 غناء بئنة وشرحه

صوت

الا أيها النوام ويحكمكم هبوا • نسائكم هل يقتل الرجل الحب
 الارب ركب قد دفعت وجيفهم • اليك ولولا أنت لم يوجف الركب
 الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه
 الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لسلم ما خوري عن الهشام وفيه لمالك ثاني ثقيل
 بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وقيل انه لمعبد وفيه لعريب هزج من رواية ابن
 المعتز وذو كرهه الله بن موسى ان لحن مالك من الثقيل الاقل وان خفيف الرمل لابن
 سريج وان الهزج لمعبد وبنت الرشيد (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال
 أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة الهرزي عن شيخ من رط جميل من
 هذرة أن بئنة لما علقت بحنة الهلالي جفاها جميل قال وأنشدني لجميل في ذلك

صوت

يناحبال ذات عقد لبنته * أتبع لها بعض الفسوة فخلها
 قدنا كاتالم يكن يننا هو * وصار الذي حل الحبال هو لها
 وقالوا تراها يا جميل تبدلت * وغيرها الواشي فقلت لعلها
 الغناء للهذي خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وذكره اسحق في هذه الطريقة
 والاصبع ولم ينسبه الى أحد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه قال حدثنا أبو هوف عن عبد الرحمن بن مقرن قال بعثني المنصور لاتباع له جارية
 من المدينة وقال لي اعمل برأي ابن نفيس فكنت افعل ذلك واغشى ابنه وكانت له جارية
 مغنية قد كلف بها فقي من آل عثمان بن عفان فكان يبيع عقدة عقدة من ماله ويتفق
 عنها عليهم او يتلى رجل من أهل افرقية ومعه ابن له فغشى ابن الافريقى بيت ابن نفيس
 فجعل يكسوا الجارية وأهلها ويرهم حتى حظى عندهم وغلب عليهم وتناقلوا العثماني
 ففرضي ان اجتمع عندهم عترة عندها وحضر ابن الافريقى والعماني فترع ابن الافريقى
 خفه فتناثر المسك منه وأراد العثماني أن يكسبه بفعله فخله سنا ساحة فقال لها
 ابن الافريقى غنى

يناحبال ذات عقد لبنته * أتبع لها بعض الفسوة فخلها
 يعرض بالعماني فقال لها العثماني لا حاجة لنا في هذا ولكن غنى
 ومن برع فجدد يا فقي قدر عينه * بجنيته الاولى ويورده على ورد
 قال فنكس ابن الافريقى رأسه وخرج العثماني فذهب وخذ أهل البيت فالتفتوا ببقية
 يومهم (أخبرني) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمرو بن أبي بكر المؤملي وبه لول
 ابن سليمان البلوي أن جيلال قال لما زوجت بنته نبيها

صوت

الانادعير من بنينة ترنع * نودع على شط النوى ونودع
 وحنا على جمع الركاب وقربوا * جمالا ونوقاجله لم تضعع
 في هذين البيتين رمل لابن سريج عن الهشامى * وعمايغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

أهيدك بالرحمن من عيش شقوة * وأن تطمعي يوما الى غير مطمع
 اذا ما ابن ملعون تحذر رثصه * عليك فوق بعد ذلك أودعي
 ملن ولم أمل وما كنت سائما * لاجال سعدى ما أنخن بمجمع
 وحنا على جمع الركاب وقربوا * جمالا ونوقاجله لم تضعع
 الاقدأرى الابينة ههنا * لنا بعد هذا المصطاف والمتربع
 لمعد في الثالث والرابع من هذه الايات ثقيل أول بالنصر في مجرى الوسطى عن

اسحق ولابن سريج في الاول والثاني والخامس خفيف رمل بالنصر عن عمرو
 ولايجر في الاول والخامس والثالث والرابع رمل بالنصر وفي الاول والثاني خفيف
 ثقيل ينسب الى معبد وغيره ولم تعرف صحته من جهة يوثق بها (أخبرني) الحرشي قال
 حدثنا الزبير قال أنشدنا به لول بن سليمان لجميل لما بعد عن شينة وخاف السلطان وكان
 به لول يعجب به

الاقدأرى الابينة للقلب * بوادي بدى لا يحصى ولا الشعب
 ولا يبراق قد تيمت فاعترف * لما أنت لاق أو تكب عن الركب
 أفى كل يوم أنت محدث صبرة * غوت لها بدات غيرة من قلب
 (أخبرنا) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبي عن يعقوب بن محمد الرهري عن سليمان
 ابن صخر الحرشي قال حدثنا سليمان بن زياد السعقي أن شينة دخلت على عبد الملك بن
 مروان فرأى امرأته خلفاء مولية فقال لها ما الذي رأى فيك جميل قالت الذي رأى فيك
 الناس حين استخلفوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها (أخبرني)
 الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم العويثي ان جمل جميل الذي كان
 يزور عليه شينة يقال له جديل وفيه يقول

أثخت جديلا عند بنته ليلة * ويوما أطال الله رغم جديل
 أليس مناخ النضر يوما وليلة * لبنته فيما بيننا بقليل
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى
 المكي أن جيلالما اشهرت بنته بحبه اياها اعترضه عبيد الله بن قطنة أحد بني الاحب
 وهو من رططها الا الذين فهم جاء وبلغ ذلك جيلالفا جاءه وظا ولا فغلبه جميل وكف عنه
 ابن قطنة واعترضه عبيد بن رمل رجل من بني الاحب فهم جاء واياه عن جميل بقوله
 اذا الناس ها وبواخرية ذهبت بها * أحب المخازي كهلها ووليدها
 لعمر عجوز طرقت بك اني * عير بن رمل لابن حرب أقودها
 بنفسى فلا تقطع فوادك ضلة * كذلك حزني وعمها وصعودها
 قال فاستعدوا عليه عامر بن ربيع بن دجاجة وكانت اليه بلاذ عذرة وقالوا ايجونا
 ويقشى يوتنا وينسب بنسائنا فاباحهم دمه وطلب نهر من غصبت شينة لهجانه
 أهلها جميعا فقال جميل

وما صائب من نائل قد ذقت به * يدوم عز العسقدتين وثيق
 لمن خوافي النسر جرم تطاير * ونصل كنصل الزاعي قتيق
 على نعمة زوراء أما خطامها * فثن وأما عودها فغنيق
 بأوشك قسلا منك يوم رميتني * نوافد لم تظهر لهن خروق
 تفسرق أهلا بنا شين فنههم * فريق أقاموا واستقر فسريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمري • ولكنني صلب القنطرة بريق
كان لم يحارب يا بني لو أنه • تكشف غماها وأنت صديق
قال ويدل على طلب عامر بن ربيعي أياه قوله

أضربا خفاف البغيلة أنما • حذار ابن ربيعي بين رجوم
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي الأصماني قال
حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حدثني بعض رواة عذرة أن السلطان
أهدر دم جميل رهط بئينة أن وجدوه قد غشي دورهم فحذروهم فمدة ثم وجدوه عندها
فأعذروا إليه وقعدوه وكرهوا أن ينسب بينهم وبين قومه حرب في دمه وكان قومه
أعز من قومها فأعادوا شكواه إلى السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب إلى اليمن فأقام
بها مدة وأنشدني في ذلك

• ألم خيال من بئينة طارق • على النأي مشتاق إلى وشاق
سرت من تلاع الطير حتى تحلست • إلى ودوني الأشعرون وعافق
كان قنيت الملك خالط نشرها • تقبل به أردافها والمرافق
تقوم إذا قامت به عن فراشها • ويفدوه من حضنها من تعانق
(قال أبو عمرو) حدثني هذا العذري أن جميل لم يزل باليمن حتى عزل ذلك الوالي عنهم
واتجهوا ناحية الشام فرحل إليهم قال فلقبته فآلمه عما أحدث بعدى فأنتدني

سقى منزلي يا بني بجحاجر • على الهجر مناصيف وريبع
ودورك باليلي وإن كنت بعدنا • بلين بلي لم تبلاه من ربوع
وخيماتك الألفي عن عرج اللوى • لقمر بها بالمشرقين جميع
يزرع منها الريح كل عشية • هزيم بسلاف الرياح جميع
واني من أن بعلي بك اللوم أوتري • بدراذي من شامت لجزوع
واني على الشئ الذي يتولى به • وإن زجرتي زجرة لوربع
فقدت من نفس شعاع فائق • نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقرت لي غير القريب وأشرفت • هناك ثيابا بالهز طلوع
يقولون صب بالغواني موكل • وهل ذاك من فعل الرجال بديع
وقالوا رعت الله والمال ضائع • فكأن الناس فيهم صالح ومضيع
القنات الصالح بن الرشيد رمل بالوسطى عن الهشام بن خرداذبة وأبراهيم وذكر
حين أن في هذه الآيات لاسحق الحناني الثقيل بالوسطى ولم يذكر هذا أحد غيره
ولا معناه ولا قرأناه إلا في كتابه ومن الناس من يدخل هذه الآيات في قصيدة الجنون
التي على روى وقافية هذه القصيدة وليست له (أخبرني) محمد بن مزير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمرو بن أبي بكر الموصلي عن أبي عبيدة عن أبيه قال دخل علينا كثير

يوما وقد أخذ بطرف ربطته وألقى طرفها إلا خرو هو يقول هو والله أشعر الناس
حيث يقول

وخبر غاني أن تيامم منزل • لليلي إذا ما الصيف ألقى المراسم
فهذي شهر والصيف عن قد انقضت • فما للذوى ترى بليلى المراسم
ويجرب ربطته حتى يبلغ اليأس ثم يولى عنا ويحزها • ويقول هو والله أشعر الناس حيث
يقول

وأنت الذي إن شئت كدرت عيشي • وإن شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت الذي ما من صديق ولا عدا • يرى نضوما بقيت الأرقى ليا
ثم يرجع اليأس ويقول هو والله أشعر الناس فقلنا من تهي يا أباصفر فقال ومن أعنى سوى
جميل هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا وتيامم خاصة منزل ابني عذرة وليس من
منافل عامر وانما يرويه عن الجنون من لا يعلم وفي هذه القصيدة يقول جميل
وما زلت يا بني حتى لو أني • من الشوق أسقيك الحمام بكى ليا
إذا خدرت رجلي وقيل شفاؤها • دعاء حبيب كنت أنت دعائها
وما زادني النأي المفروق بعدكم • سلوا ولا طول التلاقي نقاليا
ولا زادني الواشون الأصابة • ولا كثرة الناهين الاتماديا
ألم تعلمي يا عذرة الريق أني • أظل إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغمة • وفي النفس حاجات الملك كاهيا

(أخبرنا) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن
معن الغفاري عن الأصمعي عن عبد العزيز قال كنت عند طلحة بن عبد الله بن عوف
فدخل عليه كثير فلما دخل من الباب أخذ برجله فتنها ثم حمل حتى بلغ الفراش وهو
يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول وخبر غاني أن تيامم منزل • ثم ذكر باقي الخبر
الذي رواه محمد بن مزير (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم
الهمداني أن رهط بئينة قالوا انما يتبع جميل أمة لنا فواعد جميل بئينة حين لقيها ببرقاء ذي
ضال فتصادوا بالاطول لا حتى أسعرتهم قال لها هل لك أن ترقدي قالت ماشئت وأنا خاتمة
أن نكون قد أصبحنا فوسد حاجابه ثم اضطجعا ونامت فأنسل واستوى على راحته
فذهب وأصبحت في مضجعها فلم يرع الحى إلا بهار اقدة عند دمناخ راحلة جميل
فقال جميل في ذلك

فمن يك في حبي بئينة يمتري • فبرقاء ذي ضال على شهيد
(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحرثي عن فليح بن اسمعيل عن حماد
القصي وزاد فيها فلما اتبعت بئينة علمت ما أراد جميل بها فمجرته وآلت أن لا تقهر
له فقال

الاهل الى الماسة أن ألهما * بينة يوما في الحياة سبيل
فان هي قالت لاسييل فقل لها * عناه على العذرى منك طويل
على حين يسألها عن طلب الصبا * ويندى اتباع الوصل منه خليل
(وقال الهيم) وأصحابه في أخبارهم تشكى زوج بينة الى أبيها وأخيها المام جيل بها
فوجهوا الى جيل وأعذروا اليه وشكوه الى عشيرته وأعذروا اليهم فيه وتوعده
وأناهم فلامه أهله وعنفوه وقالوا اننا نختلف اليهم وتبرأ منك ومن جريرتك فأقام
مدة لا يلزم بها ثم لقي ابن عمه روقا ومعه روقا فاشكاليهما ما به وأنشدهما قوله
وانى على الشئ الذى يلتوى به * وان زجرتنى زجرة لوربع
فقدتلك من نفس شعاع فأنى * نهيته عن هذا وأنت جميع
فقربت لى غير القريب وأشرقت * هناك ثنايا مالهق طلوع
يقولون صب بالغوا فى موكل * وهل ذاك من فعل الرجال بديع
وقالوا رعبت الله والمال ضائع * فكأننا فيهم صالح ومضيع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله
قال كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزبير يقال لها فليحة وكانت
لها صبية يقال لها ربيعة قد ربهتها في ريشة وكانت من أجل النساء وجهها فرأت
محمدًا وقد نظر إليها ذات يوم نظرا شديدا ثم غفل قول جيل
بينة من صنف يلقن أيدى الزمات * وما يحملن قوسا ولا نبـ
ولكنما يظفرن بالصبي دكلا * جلون الثنايا القروا العين النعلا
يخالسن مبعاد ابر عن لقولها * اذا نطقت كانت مقالمت اقصلا
يرين قريبا يتماهى لاترى * سوى بيتها يتماقرى بالاسهلا
فقالت له فليحة كانك تريد ربيعة قال اى والله قالت انى أخشى ان تجيى منك بولد
وهي لغير ربيعة فقال لها ان الله لا يخلق الا عقبا ولا يضر الاحباب فقالت له فما
يضر اذن والله ما يضر الا الاعقاب والاحساب وقد وهبته لك فسر بذلك وقال
أما والله لقد أعطيتك خيرا منى قالت وما هو قال آيات جيل التي أنشدتك اياها لقد
مكنت اسمي في طلبها حواين فضحكت وقالت مالى ولا بيت جيل والله ما يتعمت
الامسرتك قال فولدت منه غلاما وكانت فليحة تدعو الله أن لا يقيه فينا محمد في
بعض هربه من المنصور والجارية وابنها معه اذ رقهما الطلب فسقط الصبي من الجبل
فتقطع فكان محمد بعد ذلك يقول أجب في هذا الصبي دعاء فليحة وحدثني بهذا الخبر
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقال الهيم بن عدي وأصحابه في أخبارهم لما نذر
أهل بينة دم جيل واباحهم السلطان قتله أعذروا الى أهله وكانت منازلهم متجاورة انما
هم بيوتات يفترون كما يفترون البطون والانخاد والقبائل غير متباعدين ألم تر الى

آيت مع الهلاك ضيقا لاهلها * وأهل قريب موسعون أولو فضل
فشت مشيخة الحى الى أبيه وكان يلقب صبا حاصا كان ذامال وفضل وقدر في أهله
فشكوه اليه وناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنته عما تعرض له ويفضهم به في
قناتهم فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعاه فقال له يا بنى حق منى أنت
جهم في ضلالك لا تأنف من أن تتعلق بذات بعلى يخلوهم او ينكحها وأنت منها بعزل ثم
تقوم من تحتك اليك فتعزلك بجدا عها وتترك الصفاء والمودة وهي مضجرة لبعلاها
ما تضره الحرة قلن ملكها فيكون قولها لك تعللا وغروا فاذا انصرفت عنها عادت
الى بعلاها على حالتها المبذولة ان هذا الذل وضع ما عرف أخيب سمها ولا أضيع عمرا
منك فأنشدك الله الا كففت وتأملت أمرك فانك تعلم ان ما قلته حق ولو كان اليها
سبيل لبذلت ما أملكه فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء
عوض فقال له جيل الراى ما رأيت والقول كما قلت فهل رأيت قبلى أحدا قد رأى يدفع
عن قلبه هواه أو ملك أن يسلى نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدرت
أن أحمود كرها من قلبى أو أزيل شخصه ما عنى افعلت ولكن لاسييل الى ذلك
وانما هو بلاه بليت به حين قد أتجلى وأنا امتنع من طروق هذا الحى والامام بهم
ولومت كذا وهذا جهدى ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يكي فبكى أبوه ومن حضر حزوا
لما رأوا منه فذلك حين يقول جيل

صوت

الامن لقلب لا يعمل فيذهل * أفق فالتعزى عن بينة أبجل
سلا كل ذى ود علمت مكانه * وأنت بها حتى الممات موكل
فما هكذا أحبيت من كان قبلها * ولا هكذا فإمامضى كنت تفعل
الغناء للمالك ثقيلا أول بالسبابه في مجرى البصر عن اسحق
فيا قلب دع ذكرى بينة انما * وان كنت تمواها ترض وتفضل
وقد أبأسست من نيلها وتجهمت * والباس ان لم يقد والنيل أمل
والافسلس لها نائلا قبل بينة * وأبجل بها مسؤلة حين تـ
وكيف ترجى وصلها بعد هذا * وقد جذ جيل الوصل عن قوئل
وان التي أحبيت قد جيل دونها * فكأن حازما والحازم المحول
فنى اليأس ما يسلى فى الناس خلة * وفى الارض عن لا بوانيك مغزل
بدا كلف منى بها فتشاققت * وما لا يرى من غائب الوجد أفضل
هيبق برأيتك به بظلامه * عفاها لكم أو مذنبات تنصل
فتاة من المزان مافوق حقوها * وما تحتها منها نقا يتهيل

قال وقال أيضا في هذه الحال

صوت

أعن ظعن الحى الألى كفت نسأل • بديل فردوا غيرهم وقسموا
فأمسوا وهم أهل الديار وأصبحوا • ومن أهلها القربان بالدار جيل
في هذين البيتين ليليا طفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جابر
ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو

على حين ولى الامر عنا واسمعت • عصا البين وانبت الرجا المؤتمل
فما هو الا ان أهيم بذكرها • ويحظى بجودها ساوى ويجذل
وقد أبقت الايام منى على العدا • حساما اذا مس الضريبة فصل
ولست كن ان سيم ضيما طاعة • ولا كامرى ان عضه الدهر ينكل
اعمرى لقد أبدى الى البين صفحه • وبينى ما شئت لو كنت أعقل
وأخر عهدى من بينة نظرة • على موقف كادت من البين تقفل
فله عنان رأى مثل حاجة • كتمت كها والنفس منها غائل
وانى لا سبى كى اذا ذكر الهوى • اليك وانى من هوالك لا وجل
نظرت بيشر نظرة ظلت أم ترى • بها عبرة والعين بالدمع تكمل
اذا ما كررت الطرف نحوك ردة • من البعد فياض من الدمع مهمل
(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جابر بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال لما
أراد جيل الخروج الى الشام هجم ليلا على بيته وقد وجد فقهه فقالت له أهلكنى والله
وأهلكك نفسك ويحك أما تخاف نقال لها هذا وجهى الى الشام انما جئتكم مودعا
فخادتها طويلا ثم ودعها وقال يا بيته ما أرانا نلتقى بعد هذا وبكا طويلا ثم قال لها
وهو يبكى

الا لا بالى جفوة الناس ما بدا • لنا منك رأى يا بشين جيل
وما لم تطيعي كائنا أو تسدى • بنابد لا أو كان منك ذهل
وانى وتكرارى الزبارة فحوىكم • بين بذي هجر بين يطول
وان صباباى بكم لكثرة • بين ونسيانكم لقليل
(أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني شيوخ من عذرة
أن مروان بن الحكم خرج مسافرا في نفر من قريش معه جيل بن معمر وجواس
ابن قطبة أخو عبيد الله بن قطبة فقال مروان لجواس انزل فارحنا وهو يريد أن
يعدده فنزل جواس وقال

يقول أميرى هل تسوق ركابنا • فقلت له حاداهن سوابيا •
تكرمت عن سوق المطى ولم يكن • سياق المطى همى ورجابيا

جعلت

جعلت أبى رهنا ومرضى سادرا • الى أهل بيت لم يكونوا كفايا
الى شربيت من قضاة منسبا • الى خير بيت فيهم قد بدا
فقال مروان اركب لاركبت ثم قال لجيل انزل فارحنا وهو يريد أن يعدده فنزل جيل
فقال أنا جيل في السنم الاعظم • القارع الناس الاعز الاكرم
أحمى ذمارى ووجدت أقرى • كانوا على غارب طود خضرم
• أعيا على الناس فلم يهتدم

فقال عذ عن هذا فقال جيل

لهف على البيت المعتدى لهفاه • من بعد ما كان قد استكفا
ولو دعا الله ومدا لكفا • لرجفت منه الجبال رجفا
فقال له اركب لاركبت (قال) الزبير حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى قال كان جيل مع
الوليد بن عبد الملك في سفر والوليد على نجيب فرج به مكين العذرى فقال
يا بكر هل تعلم من علاكا • خليفة الله على ذراكا
فقال الوليد لجيل انزل فارحنا ووطن الوليد انه يعدده فنزل فقال
أنا جيل في السنم من معد • في الذروة العليا والركن الاشد
والبيت من سعد بن زيد والعدد • ما يتقى الاعداء منى ولقد
أضر بالشسم لساني ومرد • أقود من شئت ومهمل أقود
فقال له الوليد اركب لاركبت الله قال وما مدح جيل أحد اقط (أخبرني) الحرى قال
حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم قال وقف جيل على الحزين الديلى
والحزين ينشد الناس فقال له الحزين وهو لا يعرفه كيف تسمع شعري قال صالح وسط
فغضب الحزين وقال له من أنت فوالله لا هجوتك وعشيرتك فقال جيل اذا تدم فاقبل
الحزين بن يههم يريد هجاءه فقال جيل

الدبل أذ ناب بكر حين تنسبهم • وكل قوم لهم من قومهم ذنب
فقامت له بنو الدبل وناسدوه الله الا كف عنهم ولم ير الوايه حتى أمسك وانصرف
(أخبرني) الحرى ومحمد بن يزيد واللفظ له قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
الضحاك عن أبيه قال لما هاجى عبيد الله بن قطبة بجيلا واستعلى عليه جيل عرض عنه
واعترضه أخوه جواس بن قطبة فهاجوا وذكرا خنا لجيل وكان جيل قبل ذلك يصتقره
ولا ينصت له حتى هجا أخاه فقال فيما ذكرها به من شعره

الى نخذيها العلبتين وكاتنا • بعهدى لغاوين أردفتنا ثقالا
فغضب جيل حينئذ فواعدة له راجزة (قال) الزبير حدثني بعض آل العباس بن سهل بن
سعد عن عباس قال قدمت من عند عبد الملك بن مروان وقد أجازنى وكسنى بردا
كان ذلك البرد أفضل جازنى فنزلت وادى القرى فوافقت الجمعة بها فاستخرجت بردى

الذي من عند عبد الملك وقلت أصلي مع الناس فلقيني جميل وكان صديقي فسلم
بعضنا على بعض وتساءلنا ثم افترقنا فلما أمسبت اذا هو قد أتاني في رحلي فقال البرد
الذي رأيته عليك تعيرني حتى أتجمل به فان بيني وبين جواس صراجة وتخصر
فتسمع قال قلت لا بل هو لك كسوة فكسوته اياه وقلت لا صباي ما من شيء أحب الي
من أن أسمع صراجتهم فلما أصبحنا جعل الاعاريب بأنون ارسالا حتى اجتمع منهم
بشر كثير وحضرت وأصباي فاذا بجميل قد جاء وعليه حلتان مارأيت مثلهما على أحد
قطوا ابردى الذي كسوته اياه قد جعله جلاله فتراجزا فخرج جميل وكانت بيته تكفي
أم عبد الملك فقال

يا أم عبد الملك اصبريني • فييني صري أو صليقي •
أبكي وما يدريك ما يبكي • أبكي حذارا أن تشارقي •
وتجعلي أبعدي دوني • أن بني عمك أوعدي •
أن يقطعوا رأسي اذا لقوني • ويقتلوني ثم لا يدوني •
كلا ورب البيت لولقوني • شفعوا ووتراتوا كلوني •
قد علم الاعداء أن دوني • ضربا كإبراغ الخاض الجون •
الأسب القوم اذ سبوني • بلي وما مر على دفين •
وما جهات بلوى الجون • قد جربوني ثم جربوني •
حتى اذا شابوا وشيوني • أخراهم الله ولا يحزني •
أشبه أعباء على معين • أحسن حسن أسد حرون •
فهن بضرم من اليقين • أنا جيل قنع رفقوني •
وما تنعت فتسكروني • وما أعينكم لتسألوني •
انني الى عادية طمون • ينشق عنها السبل ذو الشون •
غمر يدق رج السنين • ذو حذب اذ يرى جمون •
تصل أفاذا الرجال دوني •

قال ورجز جميل أيضا أنا جميل في السنام من معد • وقد قد تمت هذه الارجوزة
ثم رجز بعده جواس فلم يصنع شيئا قال فلما رأيت غلبة مثلها فط (أخبرنا) الحرابي قال
حدثنا الزبير قال حدثنا يونس بن سليمان عن العلاء بن سعيد الباهلي وجماعة غيره من
قومه أن رجلا من بني عذرة كان يقال له خوات أمه بلوية وكان شاعرا وكان جميل
ابن جذامية فخرج جميل الى اخواله بمجدام وهو يقول

جذام سيف الله في كل موطن • اذا أزميت يوم اللقاء ازام •
هم ممنوعا ما بين مصر فذي القرى • الى الشام من حل به وحرام •
بضرب يزيل الهام عن مكانه • وطعن كإبراغ الخاض توام •

اذا

اذا قصرت يوما كفي قبيسة • عن الجذامات كفي جذام •
فاطوه مائة بكرة قال وخرج خوات الى اخواله من بلي وهو يقول
ان بلي اغمره • زرة يهتدي بها • كما يهتدي الساري بطلع النجم •
هم ولدوا أمي وكنت ابن أختهم • ولم أقول بسدوم قوم بلا علم •
قال فاعطوه مائة غرة ما بين فرس الى وليدة فتفر على صاحبه وذكر أن الفرقة الواحدة مما
أقرب به مما معه تعدل كل شيء إلى به جميل فقال عبد الله بن قطبة
ستقضي بيننا ككاهن • أقطبة كان خيرا أم صباح •
قال وكان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقب صباحا وكان عبد الله بن قطبة يلقب حانطا
فقال النخار العذري أحد بني الحرث بن سعد قطبة كان خيرا من صباح فقال
جميل يهجو بني الاحب رهط قطبة ويهجو النخار

ان أحب سفيل انمرار • حثالة عودهم خوار •
أذل قوم حين يدعى الجار • كما أذل الحرث النخار •

وقال الابرق القيني قطبة كان خيرا من صباح فقال جميل
يا ابن الابرق وطببت مسنده • الى وسادته من حم الذراجون •
وأكثان اذا ما شئت مرتقا • بالسير من نفل الدفين مدهون •
أزكي وأملأني حين تنكبي • جني فيغلب جني كل مجنون •
وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قطبة على صباح أقوالا أجابهم عنها جميل
فأخفهم حتى قال له جعفر بن سراقه أحد بني قرة

نحن من هذا القرى من عذونا • وعذرة اذ تلقى يهودا وبهنا •
• منعه من عابا ما سدوا نتم • سفا سيف روح بين قرح وخيرا •
فريقان رهبان بأفذل ذي القرى • وبالشام عزافون فيمن تنصرا •
فلما بلغت جميلا اتقاه وعلم أنه سيمعلو عليه فقال جميل

بني عامر اني اتبعتم وكنتم • اذا حصل الاقوام كالخصبة الفرد •
فأنتم ولاي موضع الذل حجرة • وقرة أولى بالسلام وبالمجد •

فأعرض عنه جعفر (قال) الزبير بن عاصم بن نعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن
سعد رهط • هدية بن خشرم بن كرز بن أبي حمية بن الكاهن وهو سلمة بن احيم بن عامر بن
نعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم ولاي بن عبد مناة بن الحرث بن سعد
هذيم قال فدخل جميل على هدية بن خشرم السجني وهو محبوس بدم زيادة بن زيد وأهدى
له بردين من ثياب كساه اياهما سعيد بن العاصي وجاءه بنفقة فلما دخل عليه عرض ذلك
عليه فقال هدية أنت يا ابن ثمة الذي تقول

بني عامر اني اتبعتم وكنتم • اذا عتد الاقوام كالخصبة الفرد •

أما والله لنخلص الله على ساقى لأمدة لك مضمارك خذبرديك ونفقتك فخرج جميل فلما
بلغ باب السجن خارجا قال اللهم أغنى عني أجده عني عامر وكانت بنوعا مرقدا كوا
لخالقوا الأيا (أخبرني) الحري بن أبي العلاء ومحمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الخزومي قال حدثني شيخ من
أهلي عن أبيه عن الحارث مولى هشام بن المغيرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة
يا أبا الحارث قلبي طائر قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد
اجتمعوا بالبطح فأنشد جميل قصيدته

لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي * شينة أو أبدت لنا جانب البطل
يقولون مهلا يا جميل واتني * لأقسم ما بي عن شينة من مهل
أحلمنا فقبل اليوم كان أوانه * أم أخنى فقبل اليوم أوعدت بالقتل
لقد أنكمروا حربي نبيها طمينة * لطيفة طلى البطن ذات شوى جندل
ومكم قد رأينا ساعيا بنجمة * لا تخرم يعمد بكف ولا رجل
إذا ما تراجعا الذي كان بيننا * جرى الدمع من عيني شينة بالكمل

صوت

كلانا بكى أو كادى بكى صبابة * إلى الفقه واستجملت عبيرة قبلي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلايها لمافات من عقلي
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها * ويا ويح أهلي ما أصيب به أهلي
وقالت لا تراب لها لا زعاف * قصار ولا كمر التنايا ولا نعل
إذا حيت شمس النهار اتقينا * بالكسمة الدياج والخزدي الخجل
تداعين فاستجمن مشيما بذى القضا * ديب القطا الكودي في الدمث السهل
إذا ارتعن أوفز عن قن حولها * قيام بنات الماء في جانب الفصل
أجسدي لا ألقى شينة مرة * من الدهر الاخافتنا أو على رحل
خيلتي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
قال وأندوه عرقوله

جرى ناصح بالوديعي وبينها * فقرني يوم الحصاب إلى قتلي
فأأنس ملاشيا لأنس موقفي * وموقفها يوم ما بقارعة النخل
فلما توافقنا عرفت الذي بها * كمثل الذي في حذول النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألمنا سأمى مركب البغل
وقالت فاشتتن قلن إلهما انزلى * فللارض خير من وقوف على رجل
فأقبلن أمثال الدمى فاكشفنها * وكل يفدى بالمسودة والأهل
فجوم دوايرى نكتفن صورة * من البدروا فت غير هوج ولا نجل

فلسف واستأنست خيفة أن يرى * عدو مكاني أو يرى كاشع فلي
فقلت وألقت جانب السراغا * معي فتحدث غير ذي رقة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب * ولست كن مري ليس يعم له مني
فلما اقتصرنا دونهن حديثنا * وهن طيبات بحاجة ذي الشكل
عرفن الذي نمرى فقلن أنذني لنا * نطف ساعة في بردليل وفي سهل
فقلت فلا تلبسن قلن تحبتي * أتيناك فأنسب أنسب ما بالرميل
وقن وقد أفهمنا ذا اللب أنما * أتيناك فأنسب أنسب ما بالرميل
فقال جميل هيات يا أبا الخطاب لأقول والله مثل هذا جيس الليالي وما خاطب النساء
مخاطبتك أحد وقام مشمرا

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني)

صوت

خيلتي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
أبيت مع الهلاك ضيقا لأهلها * وأهلي قريب موسعون ذوو فضل
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلايها لمافات من عقلي
الفناء للفريرض ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو وذكروا الهشام أن فيه لنا نافع الخير
مولي عبد الله بن جعفر لحنا من الثقل الأول ومنها

صوت

الأيها البيت الذي جيل دونه * بنا أنت من بيتي وأهلك من أهلي
ثلاثة أبيات فبيت أحبه * وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي
كلانا بكى أو كادى بكى صبابة * إلى الفقه واستجملت عبيرة قبلي
الفناء لا حق خفيف ثقل الثاني بالبنصر ومنها

صوت

لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي * شينة أو أبدت لنا جانب البطل
يقولون مهلا يا جميل واتني * لأقسم ما بي عن شينة من مهل
الفناء لابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه وذكره الحق أنه مما ينسب إلى ابن محرز وابن
مسجع ولم يصح عنده لا بهما هو ولا ذكر طريقته (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال حدثني غير واحد من الرواة عن صالح بن حسان قال أخبرني نافع مولى
عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا قط كان أشكل ظرفا ولا أزين في مجلس ولا أحسن
فخما منه قال قدمنا مع عبد الله بن جعفر مرة على معاوية فأرسل إلى يزيد دعوني ليلا
فقلت أكره أن يعلم أمير المؤمنين مكاني عندك فيسكنوني إلى ابن جعفر قال فأمهل حتى إذا
سهر أمير المؤمنين فان ابن جعفر يكون معه فلا يفقه ذلك ويخلف عن عماريد قبل قيامهما

فأنته ففنيته فوالله ما رأيت فتى أشرف أريجيه منه والله لا أتى علي من الكس الخنز
والوشى وغيره ما لم أستطع حله ثم أمرني بمائة دينار قال وذهب بنا الحديث وما كنا
فيه حتى قام معاوية ونمض ابن جعفر معه وكان باب يزيد في سقفة معاوية فسمع صوتي
فقال لابن جعفر ما هذا يا ابن جعفر قال هذا والله صوت نافع فدخل علينا فلما أحس به يزيد
تناوم فقال له معاوية مالك يا بني قال صدعت فرجوت أن يسكن عني بصوت هذا قال
فتبسم معاوية وقال يا نافع ما كان أغنا ناعن قدومك فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين
إن هذا في بعض الأحايين يذكر القلب قال فضحك معاوية وانصرف فقال لي ابن جعفر
ويك هل شرب شيئا قلت لا والله قال والله اني لارجو أن يكون من قتيان بني عبد مناف
الذين ينتفع بهم قال نافع ثم قدمنا على يزيد مع عبد الله بن جعفر بعدما استخلف فأجلسه
معه على سريره ودخلت حاشيته تسلم عليه ودخلت معهم فلما نظر الى تبسم ثم نمض ابن
جعفر وتبعناه فقبل انه نظر الى نافع وتبسم فقال ابن جعفر هذا أنا ويل تلك الليلة فقصي
حوادث ابن جعفر وأضعف ما كان يصله به معاوية فلما أراد الانصراف أتاه يودعه
ونحن معه فأرسل الى يزيد فدخلت عليه قال ويحك يا نافع ما أخرتك الا انصرف غلات
هات لحملك

خليلي فيما عشتما هل رأيتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبل
فأسمعه فقال أعدو ذلك فأعدته ثم قال أعد فأعدته ثلاثا فقال أحسنت فسل
حاجتك فاسألتني في ذلك اليوم شيئا إلا أعطانيه ثم قال ان يصلح لنا هذا الامر من قبل
ابن الزبير فلعننا أن نحج قتلنا بالمدينة فان هذا الامر لا يصلح الا هنالك قال نافع فنحننا
والله من ذلك شوم ابن الزبير (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم الجعفي قال حدثنا القاسم بن أبي الزناد قال خرج عمر بن أبي ربيعة
يريد الشام فلما كان بالجناب لقيه جيل فقال له عمر أنشدني فأنشده

خليلي فيما عشتما هل رأيتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبل

ثم قال جيل أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده

ألم تسأل الاطلال والمتربعا • يطن خليات دوارس بلقها

فلما بلغ الى قوله

فلما توافقنا وسلمت أشرفت • وجوه زهاها الحسن أن تتقنا

تباهن بالعرفان لما رأيتني • وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لتبسم • يقبس ذراعا كلما قسن أصبعا

قال فصاح جيل واستخذي وقال الا ان التسيب أخذ من هذا وما انشده حرفا فقال له
عمر اذهب بنا الى بيته حتى نسلم عليها فقال له جيل قد أهدوهم السلطان دمي ان
وجدوني عندها وهاتيك آياتها فأتاها عمر حتى وقف على آياتها وتأنس حتى كام فقال

يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة فأعلى بيته مكاني فخرجت اليه بيته في مبادلهما وقالت والله
يا عمر لا تكون من نسائك اللاتي يزعمن ان قد قتلن الوجد بك فانك سر عمر قال واذا
امرأة أدماه طواله (وأخبرني) به هذا الخبر على بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن
المسيبي والزبير فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال فقال لها قول جيل
وهما قالتا لو أن جيل • عرض اليوم نظرة قرأنا
بينما ذاك منهما وأتاني • أعمل النصر سيره زفينا
نظرت نحو تر بها ثم قالت • قد أتانا وما علمنا منا

فقال انه اسقى منك فأنفخ وقد قيل اربط الحمار مع الفرس فان لم يعلم من جريه تعلم
من خلفه (وذكر) الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم ان جيل طال مقامه
بالشام ثم قدم وبلغ بيته خبره فراسلته مع بعض نساء الحى تذكر شوفا اليه ووجد هابه
وطلبها للحيلة في لقائه وواعدته لموضع يلتقيان فيه فساار اليها وحدها طويلا
وأخبرها خبره بعد ما وجد كان أهلها رصدا فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى
هجموا عليها فوثب جيل فأتى سيفه وشده عليهما فاقبها بالهرب وناشده بيته الله
الا انصرف وقالت له ان أقت فضعتني ولعل الحى أن يلحقوك فأبى وقال أنا مقسم
وامضى أنت وليصنع ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته
وانقطع التلاقي بينهما مدة

ألم تسأل الربع الخلاء فينطق • وهل تخبرك اليوم بسداه معلق

وقفت بها حتى تجلت عياني • وصل الوقوف الارحى المنوق

فمزوان كانت عليك كريمة • لعلك من روق لبنة تعق

لعمركم ان البعاد لشائق • وبعض بعدا البين والنأي أشوق

لعلك محزون ومبد صباية • ومظهر شكوى من أناس تفرقوا

وبعض غريرات تثنى خصوصها • اذا قسن اعجاز ثقال وأسوق •

هزائلم يلقين بؤس معيشة • يحزن بهن الناظر المنوق •

وغلغات من وجد اليهن بعدما • سررت واحشائي من الخوف تخفق

معي صارم قد أخلص القين مقله • له حين أغشيه الضريبة رونق

فلولا احتياي ضغن ذراع زائر • به من صبايات اليهن أولق

تسوك بقضبان الاراك مغلجا • يشعشع فيه القارمي المروق

أبنة للوصل الذي كان بيننا • فضا مثل ما يفضو الخضب فيطلق

• أبنة ماتا بين الاكاثني • بنجم السمر يا مائات معلق •

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على
الرشيد يوما فقال لي يا اسحق أنشدني أحسن ما تعرف في عتاب محب وهو ظالم متعقب

فقلت يا أمير المؤمنين قول جيل

رد الماء ما جاءت به فؤدنا به • ودعه إذا خضت بطرق مشاريبه

أعائب من يحملولدى عتابه • وأترك من لا اشتى وأجانبه

ومن لذة الدنيا وإن كنت ظالما • عناقتك مظلوما وأنت قعابيه

فقال أحسن والله أهدى على قاعدتها حتى حفظها وأمر لي بثلاثين ألف درهم وتركني وقام فدخل إلى دار الحرم (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن السعدي قال حدثني رجل كان يصحب جيلان من أهل تباه قال كنت يوما جالسا مع جيل وهو يحكي وأحدته أن نار وتر بد وجهه فأنكرته ورأيت منه غير ما كنت أرى ووثب ناظرا مقشعر الشعر متغير اللون حتى أتى بناقته قرية من الأرض مجمعة موقفة إلى الخلق فشد عليها وحده ثم أتى بمعلب فيه ابن فشر به ثم ثنى فشر به حتى رويت ثم قال لي أشدد أذنة رحلك واشرب واسق جيلك فاني ذاهب بك إلى بعض مذهبى ففعلت فجعل في ظهر ناقته وركبت فافقت فسرنا بياض يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا يومنا كله ولا والله ما نزلنا إلا الصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا إلى نوبة فقال لي بن ووجدنا الرجال خلوا فاذا قد راين ثم وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر اقتحمت عن بعيري وتركته جانبا ثم أدخلت رأسي في القدر وما ينبغي حزها حتى رويت فذهبت أخرج رأسي من القدر فضاقت على واداهي على رأسي قلبي ففعلت مني وغسلت ما أصابني وأتى جيل بقرى فوالله ما التفت إليه فبينما هو يحدثن اذاروا على الأبل وقد كان الساطان أحل لهم دمه أن وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا له ويحك ائنج وتقدم فوالله ما أكرههم كل الأكار وعشيه الرجال فجعلوا يرمونهم ويتردونه فاذا قربوا منه قاتلهم ورمى فيهم وهام في جلي فقال لي بسر لنفسك مراكا خلقى فاردت في خلفه ولا والله ما أنكسر ولا أنحل عن فرصته حتى رجعت إلى أهله وقد سارت ليل وسته أيام وما التفت إلى طعامهم وشكازوج بيته إلى أبيها وأخيها المام جيل بها فوجه والى جيل فاعذروا إليه وشكوه إلى عشيرته واعذروا إليهم ونوعدوه وأياهم فلامه أهله وعنفوه وقالوا استخلص إليهم ونبرأ منك ومن جريتك فأقام مدة لا يلتم بها ثم أتى ابن عمه روقا ومعه فشكل إليهم ما به وأنشدهما قوله

صوت

زورا بيته فالحبيب مزور • أن الزبارة للمحب بسير

أن الترحل أن تلبس أمرنا • واعناقنا قد را حتم بكور

الفناء لعريب رمل بالوسطى

صوت

أني عشية رحت وهي حزينة • تشكو إلى صباية الصبور

ونقول

ونقول يا عندي فديتك أيلة • أشكو إليك فان ذاك يسير

الفناء للسليم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه ثقيل أقول يا ابن نصر ذكرا الهشامى أنه

لخارق وذكرك حبش أنه لا براهم وذكرك حبش أن لحن بخارق خفيف رمل

فراهم بسام كان حديتها • درت تحدر نظمه منتور

مخطوطة المتن مضمرة الحشى • وبالأرواد خلفها بمكور

لاحسنها حسن ولا كدلالها • دل ولا كوفارها بوقير

إن اللسان بذكرها ملوكل • والقلب صاد والخواطر صور

وإن جزيت الودمى منله • أنى بذلك يا شين جدير

فقال له روق أنك لعابز ضعيف في استكاثك هذه المرأة وتركت الاستبدال بهامع كثرة النساء ووجود من هو أجل منها وأنت منها بين فجور أرفعك عنه أو ذل لأحبك أو كد يؤدبك إلى التلف أو مخاطرة بنفسك لقومها إن تعذرت لها بعداء ذارهم إليك وإن صرفت نفسك عنها وغلبت هوالك فيم أو تجرعت مرارة الحزم حتى نالها فاصبر نفسك عليها طاعة له أو كارهة ألفت ذلك وسلوت فبكي جيل وقال يا أخى لوملك است اختيارى لكان ما قلت صوابا وليسكنى لأملك لي اختيارا ولا أنا إلا كالا سير لا يملك لنفسه نفعا وقد جئتكم لأمر أسألك أن لا تكدر ما رجوته عندك فيه باوم وإن تحمل على نفسك في مساعدتي فقال له فان كنت لا بد من ذلك فافعل على زيارته البلاء فأنما تخرج مع بنات عمها إلى ملعب لهن فأجى معك حبيبتك سراولى أخ من رطب بيته من بنى الأحب نأوى عنده منارا وأسأله مساعدتك على هذا فاقسم عنه أيا ما منارك وتجمع معهما بالليل إلى أن تقضى أربك فشره ومضى روق إلى الرجل الذي من رطب بيته فأخبره الخبر واستعده كتمان وسأله مساعدته فيه فقال له لقد جئتني بأحدى العظام ويحك أن في هذا معادنى الحى جميعا إن فطن به فقال أنا أنحرز في أمر من أن يظهر فواعده في ذلك ومضى إلى جيل فأخبره بالقصة فأتى الرجل ليلا فأقاما عنده وأرسل إلى بيته بوليدة له بخاتم جيل قد فعمته إليها فلما رأته عرفت قبيعتها رجاءته ففقدت باليتم ما وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودعها وقال لها من غير قلى والله ولا مال يا بيته كان وادعى لك ولا كفى قد تدمت من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومه وأقت عنه ثلاثة ثلاثا ولا مزيد على ذلك ثم انصرف وقال في عدل روق

ابن عه اياه

لقد لامي فيها أخ ذو قرابة • حبيب إليه في ملائمته رشدى

وقال أفق حتى متى أنت هائم • بيته فيها قد تعيد وقد تبدى

فقلت له فيها قضى الله ما ترى • على وهل فيما قضى الله من رد

فان يك رشد احبها أو غواية • فقد جنته ما كان منى على عد

صوت

لقد بلغ مشاق من الله بيننا * وابتس لمن لم يوف الله من عهد
فلا وأياها الخير ما خفت عهدا * ولا لي علم بالذي فعلت بعدى
وما زادها الواشون الا كرامة * على وما زالت مودتها عندى
الفناء لم يبق ثقل أول عن الهشامى وذكر ابن المعتز أنه لشارية وذكر ابن خرداذبه أنه
لعلم الصالحية

أفى الناس امثال أحب خالهم * كمالى أم أحببت من بينهم وحدى
وهل هكذا يلقى المحبون مثل ما * لقيت بهم أم لم يجدها حد وجدى
وقال جميل فيها

خليلى عوجا اليوم حتى تسلى * على عذبة الاياب طيبة الفشر
الماء انما اشقى على وسلى * عليها سقاها الله من سائغ القطر
وبوجاد كرى عند بئنة واقطرا * أترتاح يوما أم تهش الى ذكرى
فان لم تكن تقطع قوى الود بيننا * ولم تنس ما أسلفت فى سالف الدهر
فكيف يرى منها الشياق ولو عة * بين وغرب من مدامها يجرى
وان نك قد سالت عن العهد بعدنا * وأصفت الى قول الموتى والمزرى
فسوف يرى منها صدود ولم تكن * بنفسى من أهل الحياة والغدر
أعوذ بك اللهم أن تشحط النوى * بينة فى أدنى حياق ولا حشرى
وجاورا دامات بينى وبينها * فيا حبيذا موقا اذا جاورت قبرى
عميتك من حب أماعتك راحة * وما بك عسى من توان ولا فتر
الا أيها الحب المبرح هل ترى * أذا كف يغرى بحب كما أغرى
أجدك لا يلى وقد بلى الهوى * ولا ينتهى حبي بينة للسرير

صوت

هى البدر حسنا والنساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر
لقد فضلت حسنا على الناس مثل * على ألف شهر فضلت ليله القدر

نعت شارية فى هذين البيتين خفيف رمل من رواية ابن المعتز (أخبرنى) محمد بن خلف
ابن المرزبان قال أخبرنا اسحق بن محمد بن أبان قال حدثنى العتيق قال حدثنى الرحال بن
سعد المازنى قال وقع بين جميل وبينه هجر فى غيرة كان فار عليها من فتى كان يتحدث
اليها من بنى عمها فمكنا جميل يتحدث الى غيرها فيشوق ذلك على بينة وعلى جميل
وجعل كل واحد منهما يكره ان يمدى اصاحبه شأنه فدخل جميل يوما وقد غلبه الامر
الى البيت الذى كان يجتمع فيه مع بينة فلما رأى بينة جاءت الى البيت ولم تبرز له فخرج
لذلك جميل وجعل كل واحد منهما يبالغ صاحبه وقد بلغ الامر من جميل كل مبلغ

فأنشأ

فأنشأ يقول

لقد خفت أن يفتالى الموت عنوة * وفى النفس حيايات اليك كماها
وانى لتتبقى الحفظة كلها * لقيتكم يوما ان أنسك مايا
ألم تعلقى يا عذبة الرقيق انى * أظلم اذا لم أسق ريقك صايبا
قال فرقت له بينة وقالت لولا نلها كانت معها ما أحسن الصدق بأهل ثم اصطفا
فقال له بينة أنشدنى قولك

تظل وراء الستور تلو بظلمها * اذا مر من اترابها من يروفاها

فأنشدها اياها فبكت وقالت كلا يا جميل ومن ترى أنه يروقى غيرك (أخبرنى) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري وخبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
أبو ب بن هبابة قال خرجت من نيماء فى اغباش الصبر فرأيت محمدا على اتان فسكملت
فاذا اعرابية فصحة فقلت من أنت فقالت عذبة فاجريت ذكر جميل وبينة فقالت
والله اننا لعلى ما لنا بالجناب وقد تنكسنا بالعادة بلجوش كانت نأتيان من قبل الشام
تريدان الجواز وقد خرج رجالنا للسفر وخلفوا معنا احدا نانا فاحمد واذات عشية الى مصر
قريب منا يتخذون الى جوارهم فلم يبق غيرى وغير بينة اذا انحدر علينا من مصر ومن
هضبة تلقانا فسلم ونحن مستوحشون وجالون فتأملت ورددت السلام فاذا جميل فقالت
أجميل قال اى والله واذا به لا يتناسك جوعا فقممت الى قعب لساقه أقط مطعون والى
عكة فيها من ورب فمصرتها على الاقط ثم أدبتهامنه وقالت أصيب من هذا فأصاب
منه وقت الى سقاء فيه ابن فصبيت عليه ما باردا فشرب منه وتراجعت نفسه فقلت
له لقد باغت ولقيت شرا فإمرأى قال أنا واقف فى هذه الهضبة التى ترى منذ ثلاث
ما أرى بها انتظرا أن أرى فرجة فلما رأيت منصرفا فبناكم أنتمكم لا ودعكم وأنا
عامد الى مصر فمكنا ساعة ثم ودعنا ونخص فلم نطل غيبته أن جاء ناعبه فزعموا أنه
قال حين حضرته الوفاة

صدع النعى وما كفى بجميل * ونوى بعصر نوا غيرة قول
ولقد أجز الذيل فى وادى القرى * فتشوان بين من اربع ونخيل
قوى بينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل

(أخبرنى) أبو الحسن الاسدى قال حدثنى محمد بن القاسم عن الاصمعى قال حدثنى
رجل شهد جيلما حضرته الوفاة بمصر انه دعاه فقال هل لك فى أن اعطيك كل ما أخافه
على أن تفعل شيئا أهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا أنامت فخذ حلقى هذه التى
فى عييتى فاعز لها جانيها ثم كل شئ سواها لك وارحل الى رباط بنى الاحب من عذرة وهم
رباط بينة فاذا صرت اليهم فارحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلقى هذه واشققها
ثم اعل على شرف وصح بهذه الايات وخلاك ثم أنشدنى هذه الايات

صدع النعي وما كفى بجميل • ونوى عصر نوا غير قول

وذكر الآيات المتقدمة فلما قضى وواريته أتيت رها بئينة ففعلت ما أمرني به جميل
فما استفت الآيات حتى برزت إلى امرأة يتيمة هانسة قد فرعن طولاً وبرزت امامهن
كانها يدبر رزقي دجنة وهي تتعز في مرطها حتى أتتني فقالت يا هذا والله لئن كنت
صادقة لقد قتلني ولئن كنت كاذبة لقد فقتني قلت والله ما أنا إلا صادق وأخرجت
حلتها فلما رأتهما صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحلي يتيكبن معها
ويذببنه حتى صعدت فكنيت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي تقول
وان سلوى عن جميل لساعة • من الدهر ما حلفت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر • اذامت بأساء الحياة واينها
قال فلم أريوما كان أكثر يا كواكب كية منه يومئذ

(صوت من المائة المختارة من رواية لحظة عن اصحابه)

أسمى الشباب مودة عاصم • والشيب مؤتف المحل جديدا
وتغير البيض الاوانس بعدما • حلتهم من واثقوا وعهودا
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن الطثيرة والغناء لاصحق ولحنه المختار من النقيض
الاول بالنصر وفيه لبابوية خفيف ثقيل بالوسطى كلاهما من رواية عمرو بن بانه
• (ذكر يزيد بن الطثيرة وأخباره ونسبه) •

ذكر ابن الكلبي ان اسمه يزيد بن الصفة أحد بني سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون أنه من
ولد الاعور بن قشير وقال أبو عمرو الشيباني اسمه يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما قيل له سلمة الخير لانه كان لقشير ابن آخر
يقال له سلمة الشر قال وقد قيل انه يزيد بن المنذر بن سلمة والطثيرة أمه فجمعا
أخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن الكري عن محمد بن حبيب امرأته من الطثيرة
وهم حرم من اليمن عدادهم في جرم وقال غيره ان طثيرا من عبد بن وائل اخوة
بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغني بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن
نزار وكان أبو جراد أحد بني المنفق بن عامر بن عقيل أسر طثيرا فكنى عنده زمانا
ثم خلاه وأخذ عليه اصرا ليعتق اليه ففداه أو ليا يتيمة بنفسه وأهله فلم يجد فداء فاحتمل
بأهله حتى دخل على أبي جراد فوجده سمة ابنة ففهم خلفاء ابني المنفق الى اليوم فحورن
خمسائة رجل متفرقين في بني عقيل يولون الى بني المنفق وهم يعسرون بذلك اليوم
وقال بعض من يمجدهم عليه الوسم وهم ابني جراد وفيهم يقول يزيد بن الطثيرة
الابن اسماء أن قهره ونى ونفضوا • على اذا عاتبكم يا بني طثر

وزعم بعض البصريين أن الطثيرة أم يزيد كانت مواءمة باخراج زيد اللين فسميت
الطثيرة وطثرة اللين زيدته ويكنى يزيد أبا المكشوح وكان يلقب به ودقاسمى بذلك لحسن
وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يوقولون انه اذا جلس بين النساء أو دق
(أخبرني) محمد بن خلف عن جاد بن اسحق عن أبيه قال كان يزيد بن الطثيرة يقول
من أظلم عند النساء فليندم من شعري قال وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء وكان
يقال انه عني وروى عنه عبد الله بن عمر عن يحيى بن جابر أحد بني عمرو بن كلاب عن
سعاد بنت يزيد بن زريق امرأة منهم أن يزيد بن الطثيرة كان من أحسن من مضى وجهها
واطيبه حديثا وان النساء كانت مفتونة به وذكر الناس انه كان عني وذلك انه لا عقب
له وان الناس محسوا حتى ذهبت الدقية من المال وتهتكت الحليلة فأقبل صرم
من جرم ساقه السنة والجذب من بلاده الى بلاد بني قشير وكان بينهم وبين بني قشير حرب
عظيمة فلم يجدوا بدا من رمي قشير بأنفسهم لما قد ساقهم من الجذب والمهاجرة ودقة الاموال
وما أشرفوا عليه من الهلكة ووقع الربيع في بلاد بني قشير فانتجعتهم بالاماس وطلبوها
فلم يجدوا ان القيت جرم قشير فقصبت قشير لهم الحرب فقالت جرم اغما جثنا مستجيرين
غير محاربين قالوا بماذا قالوا من السنة والجذب والهلكة التي لا يافية لها فاجارتهم
قشير وسالمتهم وأرعتهم طرفا من بلادها وكان في جرم قشير يقال له مباد وكان غزلا
حسن الوجه تام القامة أخذ باقلوب النساء والغزل في جرم جازح من وهو في قشير
نائرة فلما نازلت جرم قشير واجاورتها أصبح مباد الجرمي ففدا الى القشيريات يطلب
منهن الغزل والاصبا والحديث واستبازا القتيان عند غيبة الرجال واشتغالهم بالسقي
والرعيه وما أشبه ذلك فدفعنه عنهن واسمعنه ما يكره وراحت راجلهن عليهن وهن
مغضبات فقال بجا نزمهن والله ما ندري أريعتم جرم المرعى أم أريعتموهن نساءكم
فاستد ذلك عليهم فقالوا وما أدراكه قلن رجل منذ اليوم ظل محجرا لنا يطلع بنا
رأس واحدة يدور بين يوتنا فقال بعضهم يتو اجر ما فاصطاموها وقال بعضهم قبيح
قوم قد سبقتموهم مياهم وأريعتموهم مراعيكم وخالطتموهم بأنفسكم وأجرتموهم
من القحط والسنة تفتنون عليهم هذا الاقبيات لانفعواوا ولكن نصبحوا ونقدهموا الى
هؤلاء القوم في هذا الرجل فانه سفيه من سفها ثم فليأخذوا على يديه فان يعلوا ففوا
لهم احسانكم وان يمتنعوا ويقرؤا ما كان منه يحل لكم البسط عليهم وتخرجوا من
ذمتهم فاجمعوا على ذلك فلما أصبحوا غدا نفر منهم الى جرم فقالوا ما هذه البدعة التي قد
جاورعونا بها ان كانت هذه البدعة حجيبة لكم فليس اكرم عندنا اوعاء ولا اسقاء
فبرزوا عنا أنفسكم وانذروا بحرب وان كان اقتنا فافروا على من فعله وانهم لم يعدوا
أن قالوا لجرم ذلك فقام رجال من جرم وقالوا ما هذا الذي نالكم قالوا رجل منكم
أمن ظل يجر اذباله بين أيائنا ما ندري علام كان أمره فقهقهت جرم من جفاء

القشيريين وجرقتها وقالوا انكم اتهمون من نساكم بلاء الا فابعدوا الى بيوتنا
 رجلا ورجلا فاقالوا والله ما نحس من نساك بلاء وما نعرف منهن الا العفة والكرم ولكن
 فيكم الذي قلتم قالوا فانابعت رجلا الى بيوتكم يا بني قشيري اذا غدت الرجال واخلف
 النساء وتعتون رجلا الى البيوت وتحالف انه لا يتقدم رجل منا الى زوجة ولا أخت
 ولا بنت ولا يعلم بشئ مما دار بين القوم فيظل كلاهما في بيوت أصحابه حتى يردا علينا
 عشا الماء وتخلي لهما البيوت ولا تبرز عليهما امرأة ولا تصادق منهما واحدة فيقبل
 منها ماصرفا ولا عدلا الا وثق يا اخذه عليها وعلامة تكون معها قالوا اللهم نعم
 فظلوا يومهم ذلك وباتوا ليلتهم حتى اذا كان من الغد غدوا الى الماء وتحالفوا انه
 لا يعود الى البيوت منهم أحد دون الليل وغدا مباد الجرمي الى القشيريات وغدا يزيد
 ابن الطرية القشيري الى الجرميات فظل عندهن بأكرم مظل لا يصير الى واحدة منهن
 الا افتنت به وتابعت الى المودة والاخاء وقبض منها رهنا وسأله أن لا يدخل من بيوت
 جرم الا يتهايقول لها أو أي شئ تخافين وقد أخذت مني المواقيق والعهود وليس
 لاحد من قلبي نصيب غيرك حتى صليت العصر فانصرف يزيد بفتح كثير وبراقع
 وانصرف مكحولامدهونا شبعان ريان مرجل الامة وظل مباد الجرمي يدور بين
 بيوت القشيريات مرجوما مقصي لا يتقرب الى بيت الا ان يتقبله الولد بالعمد
 والجندل فتهاالت لهن وظن انه ارتبادهن له حتى أخذته ضرب كثير بالجندل ورأى
 البأس منهن وجهه العطش فانصرف حتى جاء الى عمرة قرييا الى نصف النهار فتوسد
 يده ونام تحتها نومة حتى أفرجت عنه الظهيرة وفاء الاظلال وسكن بعض ما به من ألم
 الضرب وبرد عطشه قليلا ثم قرب الى الماسح حتى ورد على القوم قبل يزيد فوجد أمة تذود
 غنما في بعض الطعن فأخذ برقعها فقال هذا برقع واحدة من نساكم فمأرجه بين يدي
 القوم وجاءت الامة تعددت وتعلقت برقعها فرد عليها وجعل مباد يجلس شديد اوجاع يزيد
 ممسا وقاد القوم أن يتفرقوا فتركه بين أيديهم ملائ برقع وقضا وقد حلف القوم
 ان لا يعرف رجل شيا الا رفعه فلما ترماعه اسودت وجوه جرم وأمسكوا بأيديهم
 امساكة فقال قشيري انتم تعرفون ما مكان بيننا أمر من العهود والمواقيق وتخرج
 الاموال والاهل فن شاء أن ينصرف الى حرام قلبك يده فبسط كل رجل يده الى
 ما عرف فأخذته وتفرقوا عن حرب وقالوا هذه مكيدة يا قشيري فقال في ذلك يزيد بن
 الطرية

فان شئت بامباد زنا وزوتهم • ولم تنفس الدنيا على من يصيبها
 أذهب بامباد بالباب نسوي • ونسوة مباد صحيح قلوبها
 وقال مباد الجرمي

لعمرك ان جمع بني قشير • لجرم في يزيد لظالمونا

اليس الظلم ان أبا لنا • وانك في كتيبة آخرينا
 أحالة عليك بنو قشير • عين الصبر أم مخترجونا
 قال وبلي يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية وكانت من
 أحسن النساء ووافرتهم جرم فلم يجد اليها سبيلا فصار من العشق الى ان أشرف على
 الموت واشتد به الجهد فجاء الى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل بعد اختلاف الاطباء
 اليه وبأسهم منه فقال يا ابن عم قد تعلم انه ليس الى هذه المرأة سبيل وان التعزى أجل فا
 أربك في أن تقتل نفسك وتأثم بربك قال وما همى يا ابن عم بنفسى ومالى فيها أمر ولا نهي
 ولا همى الا نفس الجرمية فان كنت تريد حياتى فأرنيها قال كيف الحيلة قال تحملى
 اليها فحملها اليها وهو لا يطمع في الجرمية الا انهم كانوا اذا قالوا له ذهب بك الى وحشية
 أبلى قليلا وراجع وطمع واذا أبى منها اشتد به الوجع فخرج به خليفة بن بوزل فحمله
 فحمله به اليمن حتى اذا دخل في قبيلة انقصب الى أخرى ويخبرانه طالب حاجة وأبلى
 حتى صلح بعض الصلاح وطمع فيه ابن عمه وصار بعد زمان الى حى وحشية فلقى الرعيان
 وأكسنا في جبل من الجبال فجعل خليفة ينزل فيتعرض لرعيان النساء فيسألهم عن راعى
 وحشية وسالها حتى اتى غلامها وغمها فواعدتهم موعدا وسألهم ما حال وحشية فقال
 غلامها همى والله بشر لا حفظ الله بنى قشير ولا يومأرا بنا هم فيه فاذا الت عليه منذ
 رأينا هم وكان بهما طرف مما بين العائرية فقال ويحك فان ههنا انسانا يدايرها فلا
 تقل لاحد غيرهما قال نعم ان شاء الله تعالى فاعلمها الراعى ما قال له الرجل حين صار اليها
 فقالت له ويحك فنجى به ثم انه خرج فلقبه بالغد فاعلمه وظل عنده يرعى غنمه وتأخر عن
 الشاء حتى تقدمته الشاء وجنح الليل وانحدر بين يدي غنمه حتى أراحواموشى
 فيها يزيد حتى قربت من البيت على أربع وتجلل شمله سوداء بلون شاة من الغنم فصار
 الى وحشية فسمرت به سرورا شديدا وادخلته سترها ورجعت عليه من القدم تنق به
 من صواحباتها وازواجه وقد كان عهد الى ابن عمه أن يقيم في الجبل ثلاث ليال فان لم
 يره فليينصرف فأقام يزيد عندها ثلاث ليال ورجع الى أمح ما كان عليه ثم انصرف
 فصار الى صاحبه فقال ما وراءك يا يزيد ورأى من سروره وطيب نفسه ما أمره فقال
 لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل • بفرع القضي اذ را جعتنى عبا طله
 لشاهدت لهوا بعد شطط من النوى • على بخط الاعداء حلوا شعا طله

صوت

ويوما كاهم القطاة منينا • لعيني ضحاها عاليالى باطله
 غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني وروايته • نشاهد لهوا بعد شطط من النوى •
 محارق ثاني ثقل بالوسطى عن حبس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن
 عمرو قال حدثني علي بن الصباح قال قال أبو محضه الاعرابي وأشد هذه الايات ليزيد

ابن الطيرة في المطالب الى قوله

• بنفسي من لوم زبرد بنانه • على كبدى كانت شفاء انامه
ومن هابنى في كل امر وهبته • فلا هو يعطينى ولا أنا سائله
فطرب لذلك وقال • ذا والله من مغيب الكلام (ونضت) من كتاب الحسن بن على
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام بن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
الطائي قال حدثني عبد الله بن روح الغنوي قال حدثني طيبة بنت وزير الباهلية
قال كتبت يزيد بن الطيرة الى وحشية
أحبك أطراف النهار بشاشة • وبالليل يدعوني الهوى فأجيب
لئن أصبحت ربح المودة بيننا • شئنا لقدمنا كنت وهي جنوب
فأجابته بقولها

أحبك حب اليأس ان نفع الحياء • وان لم يكن لي من هوالك طيب
(أخبرني) يحيى بن على اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني هاني بن سعدان
ابن الطيرة وابن بوزل وهو قطري بن بوزل خرابسيران - في نزله بمرحلة حائل بين قفار
الملح فقال يزيد لابن بوزل اذهب فاسق راحلتك واسقنا فلما جاوزوا وفي يزيد على أجرع
فراى أشباحا فأناها فقبل له هذه والله فلانة وأهلها عجيبة بهم ألى معجبون بهم فأناها
فظل عشيته وبات ليلته وأقام الغد حتى راح عشيا وقد لقي ابن بوزل كل شرومات
غنيظا فلما دنا منه قال

لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل • يجزع الغصن اذا راجعتني عياطه
بأسفل حل الملح اذ دين ذى الهوى • مؤدى واذا خير الوصال أوائله
لشاهدت يوما بعد شططن النوى • وبعد تنافى الدار حلوائله
وقد روى • وغنم الصبا اذا راجعتني عياطه فاخترط سيفه ابن بوزل وما وطه يزيد
بغضاة ثم اعتذرا اليه وأخبره خبره فقبل منه وقد روى هذه الايات أبو عمرو والسيباني
وغيره فزاد فيها على اسحق هذه الايات

الاجب ذا عيناك يا أم شبل • اذا الكحل في جفنيه هما جال جائله
فدالك من الخلان كل ممزج • تكون لادنى من يلاقى وسائله
• فسرجه تلقا نابه أم شبل • ضحيا وأبج كئنا عشيا أصائله
وكننت كائن حين كان كلامها • ودعا وخلي موثق العهد حامله
وهينا بنفسي لم نفلك • بوله • عن الساق حتى جرد السيف قاتله
فقال دعوني مجدتين وارعدت • حذار الردى احناؤه ومفاصله

قال اسحق وقال أبو عثمان سعيد بن طارق زلت سارية من بن سدره على بن قشير
بما لهم فجعلت قبيان قشير تنرجل وتنزين وتزور بيوت سدره فاشتموهم فقال يزيد بن

الطيرة

الطيرة وما في هذا عليكم زورا يوتنا كما زور يوتكم وقال

دعوهن تبعن الصبا وتبادلوا • بناليس يأس بيننا بالتبادل
ثم ان بن سدره قالوا النساءهم ويحسكن ففختنا نأى نساء هؤلاء فلا تقدر عليهن
ويا توفكن فلا تفتجبين عنهم فقالت كهله منهن من وانشاء كم يجتمعن الى بيتي فاذا
جاؤا لم يجدوا امرأة الا عندى فان يزيد أتاني لم يعد في بيوتكم ففعلوا فجاء يزيد
فقال

سلام عليكم الغداة فانا • البكن الآن نشأنا سميل
فقلت السكهلة ومن أنت فقال

انا الهائم الصب الذى فاده الهوى • اليك فأمسى في حبالك مسلما
برنه دواعي الحب حتى تركته • سقيما ولم يترك لي الحما ولادما
فقلت اختر احدى ثلاث خصال اما أن تمضى ثم ترجع علينا فان رقب عيون الرجال
فانهم قد سبونا فيك واما أن نختار أحيانا اليك وأن نطلب امرأة واحدة خيرة من أن
يشمرك الناس ونسى الثالثة فقال سأخذ احدا من فاختاري أنت احدى ثلاث
خصال قالت وما هن قال اما أن أحملك على مرضوف من أمرى فترى كيه واما أن
تحميني على مشروج من أمرى فأركبه واما أن تلزى بكري بين قلوبك قالت لو وقع
بكرك بين قلوبى الطمر تابه طمرة تطامن عنقه منها قال كذا انه شديد الوجيف عارم
الوظيف فتعلمها فلما أهاها القوم قالت لهم انه أتاني رجل لا تمنع عليه امرأة فاما أن
تغمضوا له واما أن ترحلوا عن مكانكم هذا فرحلوا وذهبوا فقال حكيم بن أبي الخلاف
السدرى في قصيدة له يذكر انه انما ارتحلوا عنهم لانهم آذوهم بكثرة ما يصنعون بهم
فكان الذى تهدون للجار منمو • فحاجح جان كثير اسعاهما

قال اسحق فأخبرني الفزاري ان قوما من بنى غير وقوما من بنى جعفر تزاوروا فزار شبان
من بنى جعفر بيوت بنى غير فقبلوا وسدوا زوار بنو غير بنى جعفر فلم يقبلوا فاستنجدوا
ابن الطيرة فزارهم بهم بيوت بنى جعفر فأشدهن وحدثن فأعجب به واجتمعن اليه
من البيوت فتوا عبد بنو جعفر ابن الطيرة فقتلوا كوا وأمسك بعضهم عن بعض
فأرسلت أسماء الجعفرية الى ابن الطيرة أن لا تقطعني وان منعت فاني سأقتلن الى
لقائك فأنشأ يقول

خليلى بين المعنى من مخسر • وبين اللوى من عريخاء المقابل
فقا بين اعناق الهوى اسرية • جنوب تدأوى غل شوق محاطل
لكيما أرى أمعاء أولمسنى • رياح بريها لاذ الشماثل •
لقد جادت أسماء دونك باللوى • عيون العدا سقبها من مجادل
ودست رسولان حولي عصاة • هم الحوت فاستبطن سلاح المقاتل

عشية مالى من نصير بارضها • سوى السيف ضخته الى حائل
 فباثيها الواشون بالقمم بيننا • فرادى ومنى من هدق وعادل
 دعوهن يتبعن الهوى وتبادلوا • بناليس بأس بيننا بالتبادل •
 زواجين نأتيهن نحن وأتمو • لمن وعلى من وطأة المناقل
 ومن عريت لله وقد مار كابه • وشاعت قوافى شعره فى القبائل
 تبرز وجوه السابقين ويختلط • على المقرف الكافى غبار القتائل
 فان تمنعوا أسماء أو يك نفعها • لكم أو تدبوا بيننا بالغوائل
 فان تمنعوني ان أعزل محبتي • على كل ثمر من مدى العين قابل
 قال اسحق وحذنى أبو زياد الكلابة ان يزيد بن الطثيرة كان شريفا متلا فابغضه الله
 فاذا اخذ به قضاء منه أخ له يقال له نور ثم انه كثر عليه دين لمولى لعقبة بن شريك الحرشي
 يقال له البربري فغيبه له عقبة بالعقيق من بلاد بني عقيل وعقبة عليها يومئذ أمير
 وقال المفضل بن سلمة قال أبو عمرو والشيباني كان يزيد قد هرب منه فرجع اليه من حب
 أسماء وكانت جارة البربري فأخذه البربري ويقال انه أعطاه بهرا من ابل نور أخيه
 فقال يزيد فى السجن

قضى غرما فى حب أسماء بعدما • تجردت من مطال لهم وغرور
 فلو قل دين البربري قضيت • ولكن دين البربري كثير
 وكنت اذا حلت على ديونهم • أضمت جناحي منهم فاطير
 على أهم فى كل شهر أدبة • تخانون واف نقدها وجرور
 نحن الى نور فقيم رحيلنا • ونور علينا فى الحياة صبور
 أشد على نور ونور اذا رأى • بناخلة جزل العطاء غفور
 فذلك دأبى ما بقيت وما منى • لنور على ظهر البلاد بعير
 ويروى • فهذا ما دمت حيا ثم ان عقبة حج على جل له يقال له ابن الكميث انجب
 ما ركب الناس ونبث ابن الطثيرة فى السجن حتى انصرف عقبة بن شريك من مكة
 فأرسل ابن الكميث فى محاضته مسقة قبله الربيع وهى حاضرة العقيق تأكل الغضى
 وتشرب باحسانه وانحدر عقبة نحو اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابة فلما
 ضاقت بابن الطثيرة المخارج قال له صاحب له لا أعلم لك انجى ان قدرت على الخروج
 من السجن الآن تركب ابن الكميث فيخيلك نحو بلد من البلاد فلم يزل حتى جعل
 للجداد على أن يرسله ليله الى ابن عمه جعلا فشكا اليه وجده بها فأرسله فغضى يزيد نحو
 الابل عشاء فاحتكم ابن الكميث حتى جلس عليه فوجهه قصد اليمامة يريد عقبة
 ابن شريك وقال فى طريقه

لعمرى ان ابن الكميث على الوحي • وسيرى خماسه سد خمس مكيل

لطلق

لطلق الهوادى بالوجيف اذا ولى • ذوات البقايا والعقيق الهمرجل
 فورد اليمامة فاناخ بابن الكميث على باب ابن المهاجر فكان أول من خرج عليه عقبة
 ابن شريك فلما نظر اليه عرفه وعرف الجبل فقال ويحك أيزيد أنت قال نعم وهذا ابن
 الكميث قال نعم قال ويحك فاشأئك قال يا عقب فارمك اليك وأنشده قصيدته التى
 يقول فيها

يا عقب قد شذب اللعاب عن العصا • حتى وكنت مؤزرا محمودا
 صلبى جناحى واتخذنى حدة • ترمى بي المتعاشى الصنديدا
 فقال له عقبة وكانت من خير فعله علمناه فعلها أشهدكم انى قد أبرأته من دين البربري
 وان له ابن الكميث وأمره أن يحتملكم فيما سوى ذلك من ماله وهذا ان البيتان من
 القصيدة التى أولها • أسمى السباب مودعا محمودا • وهى من جيد شعره
 يقول فيها

ومدله عند التبدل يفتري • منها الوشاح مخصرا ملودا
 نازعتم اغتم الصبيان الصبا • قد كان منى للكواعب عبدا
 بالرجال وانما يشكوا الفتى • من الحوادث أو يكون جليدا
 بكرت نوار تجدد باقية القوى • يوم الفراق وتختلف الموعدا
 ولرب أمر هوى يكون ندامة • وسبيل مكرهة يكون رشيدا

ثم قال بفخر

لا اتقى حسك الضفائر بالرق • فعل الذليل وان بقيت وحيدا
 لكن أجرد لاضفائر مثلها • حتى تمسوت وللمقود مفودا
 (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبى سعد قال حدثنا على بن
 الصباح قال قال أبو محضة الاعرابى وأنشده هذه الايات ليزيد بن الطثيرة وهى والله
 من مخفج الكلام فقال

بنفسى من لومى بردبانه • على كبدي كانت شفا أنامله
 ومن هاجنى فى كل شئ وهيت • فلا هو يعطينى ولا أنا سائله
 وهذه الايات من قصيدته التى قالها فى وحشية الجرمية التى مضى ذكرها (أخبرنى)
 الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني طيبة قالت مزين بن
 الطثيرة باعداه فأرادوه وهو على راحلته فركضها وركضوا الابل على اثره فغضى
 أن يدركوه وكانت نفسه عنده أوثق من الراحلة فنزل فسبقهم عدوا وأدركوا الراحلة
 فمقروها فقال فى ذلك

الاهل ألقى لى على نأى دارها • بأن لم أقاتل يوم صهرامذودا
 وانى أسلت الركب فعقرت • وقد كنت مقدما مابينى مفردا

أثرت فلم أسطع قتالا ولا زرى • أخشعة يوما كما خرأ وحدا
فهل نصر من الغايات مودى • اذا قبل قد هاب المنون فعردا
(أخبرني) يحيى اجازه عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي زياد قال كان يزيد بن الطثيرة
يتحدث الى نساء فديك بن حنظلة الجرمي ومنزلهم ما بالغ في مبلغ ذلك فديك كافتق عليه فزجر
نساء عن ذلك فأبين الا ان يدخل عليهن يزيد فدخل عليهن فديك ذات يوم وقد جمعهن
جميعا اخواته وبنات عمه وغيرهن من حرمة ثم قال لهن قد بلغن ان يزيد دخل عليكن
وقد نهى عن ذلك وان قلن على نذرنا واجبا واخترط سيفه ان لم أضرب أعناقكن به
فلما لاهن رعبا ضرب عنق غلام له مولد يقال له عصام فقتله ثم أنشأ يقول
جئت عصاما عبرة حين رايت • أناسي من أهلي مراض قلوبها
ثم ان فديك رأى يزيد قائما عند باب أهله فظن انه يواعد بعض نساءه فارتدده على
طريقه وأمر بزيه فحضر على الطريق ثم أوقفها نار الينة ثم اختبأ في مكان ومعه
عبدان له وقال لهما تبصرا هل تريان أحدا فلم يلبثا الا قليلا حتى خرجت بنت أخي
فديك وكان يقال لها وحشية شهادة في برودها لمعاد يزيد فأيقظه العبدان ومضت
حتى وقعت على الزينة فاحترق بعضها وأمر بها فأخرجت واحملها العبدان فانطلقا
بها الى داره فقال فديك

ثني النفس من وحشية اليوم انها • تهادى وقد كانت شريراً عنيفة
فالاتدع خبط المواردي الدجى • تكن قناد من غشمة لا تنقيها
دواء طيب كان يعسلى انه • يداوى الجاهل من الخلق طريةها
فبلغ ذلك يزيد فقال

سُتِرَ أَمِنْ بَعْدِ الضَّمَامَةِ رِجْلُهَا • وَتَأَنَّى الَّذِي تَمَوَّى عَلَى طَرِيقِهَا
عَلَى • هَذَا يَا بَدَنُ إِنَّ لَمْ أَلْقِهَا • وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِسْدِيكَ يَسُوقُهَا
يَحْصِنُهَا مِنِّي فَدَيْكَ سَفَاهَةٌ • وَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهَا الْجَاسُ وَحُوقُهَا
تَذِيْقُونَهَا شَيْئًا مِنَ النَّارِ كَلَامًا • وَأَتَى مِنْ بَنِي كَعْبٍ غُلَامٌ يَرُوقُهَا
قَالَ وَإِنَّمَا كَانَتْ وَضَعْتَ رِجْلُهَا فَأَحْرَقَتْهَا النَّارُ قَالَ يَزِيدُ أَيْضًا
يَا حُفْظَةُ الْعَيْنِ الْجَعْرَى أَذْجَعَتْ • بَيْنِي وَبَيْنَ نَوَارٍ وَحُشَّةِ الدَّارِ
خَبَرْتَهُمْ عَذِيبُوا بِالنَّارِ جَارَتَهُمْ • وَمَنْ يَعْذِبُ غَيْرَ اللَّهِ بِالنَّارِ
فَيُلَاقِ ذَلِكَ عَذَابًا كَأَقْصَالِ

أحاطة عليك بنوقشير • عین الصبر أم متخرجون
وبروی عین الله

فان تتكل فسيب تقصير جرم • وتقصر لها مع التنبه اليقينا
أليس الجسور ان ابالة منا • وانك في قسلة آخرنا

لعمر الله ان بنى قشير • بلـ رم في يزيد لظالمونا •
 فالايحفظوا فعليك نكل • ونحري ليس مما يعرفونا •
 واعرف فيك - ما آل مصر • ومشيتم اذا تغييلونا •
 قال وكانت جرم تدعيه وقشير تدعيه فأراد ان يضربانه دعي وقال فديك بن حنظلة
 بهجوه • وانا للسيارون بالسنه التي • أـ مات وفيها جفوة حين نكلم
 ومنا الذي لاقته أمك خالبا • فلم تدروا أي النهم والهرم •
 فقال يزيد بهجوه فديكا

أنعت عيرامن عبورالفهر • أنسرمن شر حجير •
صبح أيات فديك يجري • منزلة الزوم ودار القدر
فلقيته عند بنات العفر • بنسطها والدرع عند الصدر
• نشطك بالدلو قراح الحفر •

(أخبرنا) يحيى بن علي اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا أبو الحسن هاني بن
سعد الخفاجي قال ذكرت ليزيد بن الطرية امرأة حدثت جميلة فخرج حتى يدفع إليها فوجد
عندها رجلين قاما - دين يهتدان فسلم عليهم فأوجست أنه يزيد ولم يثبت ودأت عليه
صححة فقال أي ربيع جاءت بك يا رجل قال الجنوب قال فأى طير جرت لك الغداة قال
عنز زئمة رأيتها يا أورهان ثعلبان فأنقض عليهما سرحان فراغ الثعلبان قال فطفرت وراء
سترها وعرفت أنه يزيد قال اسحق وحدثني عطرد قال قال قطري بن بوزل ليزيد بن
الطرية انطلق معي إلى فلانة وفلانة فانهن يبرزن لك ويسـتترن عني عسى أن أراهن
اليوم - على وجهك فذهب به معه فخرج عليهما النسوة وظللا يهتدان عندهن حتى
تروحا وقال زينا - في ذلك

عـلى قطرى نعمة ان جزی بها * یزیدوالایبجزه الله لی اجرا
دنوت به حتی رمی الوحش بعد ما * رأى قطرى من أوائها انغرا

(أخبرنا) يحيى إجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عطارد قال نزل نمر من صدام بناحية
العقيق وهو منزل ابن الطائفة نصف النهار فلم يأتهم أحد فأبصرهم ابن الطائفة فمر
عليهم وهو منصرف وإيسو أقرىا من أهل الفاراهم من ملين أنفذ اليهم هدية ومضى
على حاله ولم يراهم فـ ألواعنه بعد حتى عرفوه فخلا عندهم وأعجبهم ثم انفق منهم
واحد فأتاهم فأهدى له بردا وجبة ونعلين ثم أغاروا المقدم بن عمرو بن همام بن مطرف بن
الاعلى بن ربيعة بن عجل على ناس من خشم وفي ذلك يقول الشاعر

• مفار ابن همام على حى خذ ما فاح - ثم ابلا ورقمقا كانت فيمن - بوبه من
حسان الوجوه وكانهم واما الذي آخى يزيد فأصابه علم ابلا عظيم حتى فعل جسمه
وتغير حاله فأقبل القتي - في نزل العقيق منكر افشكا الى يزيد ما أصابه في تلك الجارية

فقال أفيك خير قال نعم قال فاني أدفعها اليك فخبأه في عريش له أياما حتى خطف الجارية فدفعها اليه فبعث اليها قطري بن بوزل فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب بها حتى دفعها اليه وقد وطن له ناقه فاجبة فقال النعاة فانك لم تصبح حتى تخرج من بلاد قشير وتسير الى دارهم فقد نجوت وأنا أخني أترك ففني أثره وقال لابنة خاتمة كان يشرب عندها حتى ذبلت على أثره ففعلت ثم بحثت على ذلك حتى قيل قد كان قطري أحدث الناس بها عهدا فاستعدى عليه فظفر بيزيد فأخذ مكانه الخبيث بجحر حبسه المهاجر ففني ذلك يقول يزيد

اللاأبالي ان خبأ لي ابن بوزل • نواني وتقييبي سدي بجحر لياليا
اذا حسم امر فهو لا بد واقع • له لاأبالي ماء على ولا ليا •

هو العسل المازي طوراً وتارة • هو السم والذيفان والبيت عاديا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومحاذة للنساء وكان ظريفاً جليلاً من أحسن الناس كلهم شعرا وكان أخوه نورسيديا كثير المال والنخل والرقيق وكان متسكاً كثير الحج والصدقة كثير الملازمة لآبائه ونخله فلا يكاد يلم بالحلي الا الفتنة والوقعة وكانت ابنة ترمذ مع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فتسقى على عينه فبينما يزيد مارا في الابل وقد صدر عن الماء اذ مر بجبانة فيه نسوة من الحاضر فلما رأى نسوة قطن يابزيند اطعمنا لهما فقال اعطينني سكيناً فانا أعطينه ونحوهن ناقه من ابل أخيه وبلغ الخبر أخاه فلما جاءه أخذ بشعره وفسقه وشقه فأنشأ يزيد يقول

يا نور لا تشقن عرضي فدالك أبي • فاعمال الستم للقوم العواوير
ما عقر ناب لأمثال الذي خرد • عين كرام وابتكار معاصير
عطفن حولي بسائلن القرى أصلا • وليس يرصين مني بالمعاذير •
هبهن ضيقا عراكم بعد هجعتكم • في قطقط من سواد الليل نشور
وايس قريه كموشاه ولاين • أيرحل الضيف عنكم غير مجبور
• ما خير واردة للماء صادرة • لا تنجلي عن عقيل الرحل منحور

(أخبرني) أبو خليفة قال قال ابن سلام كان يزيد بن الطثرية يتحدث الى امرأته ويحجب بها فينما هو عندها اذ حدثها شاب سواه قد طلع عليه ثم جاء آخر ثم آخر فلم يزالوا كذلك حتى غوا سبعة وهو الثامن فقال

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم • له عند ليلى دينة يستدينها
فالقيت سهمي وسطهم حين أوحشوا • فغاصروني من ذاك الاثينها •
وكنفت عزوف النفس اشنان أرى • على التل من ورها طوع قرنها
قبوما تراها باليهود وقيسة • ويوماعلى دين ابن خاتان دينها

بدا يد من جاء بالفساد منهم • ومن لم يجي بالعين حيزت رهونها
وقال فيها وقد صار منها

الابأبي من قد برى الجسم حبه • ومن هو موموق الى حبيب •
• ومن هو لا يزداد الا تشوقا • وايس يرى الا عيسى رقيب •
واني وان أحوالى ككلامها • وحالت أعاد دونها وحروب •
لمن على ليلى شام يزيدها • قواف بأفواه الرواة تطيب •
أبلي احذري نقض القوى لا يرل لنا • على النأي والهجران منك نصيب •
وكوني على الواشين لدا مشقة • صكما انالوا شئى التشفوب •
فان خفت ان لا تحسكى مرة القوى • فتردى فوادى والمزار قريب •

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخى الاصمعي عن عمن رجل من بني عامر ثم من بني خفاجة قال استعدت جرم على ابن الطثرية في وحشية امرأته منهم كان يشرب بها فكتب بها صاحب اليمامة الى نور أخى يزيد بن الطثرية وأمره بأدبه فجعل عقوبته حلق لته فخلقه فقال يزيد

أقول للثور وهو يحلق لقي • بجحنا مردود عليهم انصاها

قال عبد الرحمن كان هي يحج في تأيس المومى بهذا البيت

ترفق بها يا نور ليس نوابها • بهذا ولكن غير هذا نوابها
الاربعاء نور قد عمل وسطها • أنامل رخصات حديث خضابها
وتسلك مدرى العالج في مداهمة • اذالم تفرج مات غما صوابها
فراح بها نور ترف ككأنها • سلاسل درع خبؤها وافتكاها
منعمة كالشرية القرد جادها • نجاء الشربا هطلها وذهابها
فأصبح رأسي كالصخرة أشرفت • عليها عقاب ثم طارت عقابها

وتظهر هذا الخبر اخبار من خلقت جنته فرثاها وليس من هذا الباب ولكن يذكر الشئ بمثله (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال شرب طخيم الاسدي بالحيرة فأخذته العباس بن معبد المري وكان على شرط يوسف بن عمر فخلق رأسه فقال

وبالحيرة البيضاء شبح مسلط • اذا حاف الايمان باقه برت
لقد خلقتوا منا غدا فاكنا • منا قيد كرم ابنت فاسطرت
يظل العذارى حين تخلق لقي • على عجل يلقطنها حيز جرت

(أخبرني) محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن بعض بني كلاب قال أخذتني منامع بعض قتيان الحى فخلق رأسه فقال

بالمقى ولقد خلقت جميلة • وكومت حين أصابك الجلمان

أمتت ثروق الناظرين وأصبحت * قصصا تفوق فواصل المرجان
(أخبرني) وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا أبو جهم قال كان
لزيد بن الطثري أخ يقال له نورا كبر منه فكان يزيد يفر على ماله ويتلفه فيحتمله دور
لحبته أياه فقال يزيد في ذلك

نفر على نور ونور يسرنا • ونور علينا في الحياة صبور
وذلك دأبنا حيث وما مشى • لنور على غفر التراب بعير

وقتل يزيد بن الطثري في خلافة بني العباس قتله بنو حنيفة (أخبرني) علي بن
سليمان الأحمش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
عن الفضل بن سلمة عن أبي عبيدة وابن الكلبي وأخبرنا يحيى بن علي عن حماد بن اسحق
عن أبيه عن أبي الجراح العقيلي قال أغارت بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعهم
رجل من بني قشير جادلهم فقتل القشيري ورجل من بني عقيل وأطردت ابل من
العقيليين فأتى الصريح معية لافطخوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلا
وعقروا أفراسا ثلاثة من خيل حنيفة وانصرفوا فلبثوا سنة ثم أتت عقيلهم فدرت
منتجعة من بلادها إلى بلاد بني عيم فذكر حنيفة وهم بالكوفة والقيضاف فغزتهم
حنيفة وحذر العقيليون وأتتهم النذر من غير فأنكشوا فلم يقدروا عليهم فبلغ ذلك من
بني عقيل وتلف فوات على بني حنيفة فجمعوا جملتها فغزوا حنيفة ثم تشاوروا فقال بعضهم
لا تغزوا قومنا منازلتهم ودورهم فيخصموا وادونكم ويمنعوا منكم ولا تأمن أن
يفضوكم فأقاموا بالعشيق وجاءت حنيفة غازية كعبالا تتعداها حتى وقعت بالغليج
فتطابرت الناس ورأس حنيفة يومئذ المندلف وجامع صريح كعب إلى أبي لطيفة بن مسلم
العقيلي وهو بالعشيق أمير عليها فاضاق بالرسول ذرعا وأناه هول شديد فأرسل في عقيل
بستدها فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفنا متخافة
وجاش اليه الناس فقال اني قد أرسلت طليعة فانتظروها حتى تأتي ونعلم ما تشر قال
أبو الجراح فأصبح صبح نالته على فرس له يهتف أعز الله نصركم وأمنعنا بكم انصرفوا
واشد من فلم يكن بأس فانصرف الناس وسار في بني عيم ورهطه دنية وانما فعل ذلك
لأنه كان له السجعة والذكر فكان فيمن سار معه القحيف بن جبر وزيد بن الطثري
الشاعران فساروا حتى واجهوا القوم فواقعهم فقتلوا المندلف رموه في عينه
وسبوا وأسروا ومنلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما إلى البصرة وقصعوا
ما أرادوا ولم يقتل عن كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثري تشب ثوبه في جزل من
عشرة فأنقلب وخطبه القوم فقتل فقال القحيف يرثه

الأنبيكي سراة بن قشير • علي مسنديها وعلى فتاها
فان يقة سئل يزيد فقد قتلنا • مراتهم موال الكهول على لهاها

أبا المكشوح بعدل من يحامي • ومن يزدح المطى على وجاها
وقال القحيف أيضا يرثه

ان تفتلوا منا شهيدا صابرا • فقد تركنا منكم موحدا زورا
عشرين لم يداخلوا المقابر • قتلى أصيبت قصصا غمرا
• نفي جازي أرجلها شواغرا •

وهذه من رواية ابن حبيب وحده وقال القحيف أيضا ولم يروها إلا ابن حبيب
يا عين بكى حملا على حمل • علي يزيد ويزيد بن حمل
• قتال ابطال وجرا رحل •

قال وزيد بن حمل قشيري قتل يومئذ أيضا وقالت زينب بنت الطثري ترفي أخاها يزيد
وعن أبي عمرو الشيباني أن الأبيات لام يزيد قال وهي من الأزد ويقال انها لوحشية
الجرمية

أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى • مقبلا وقد غالت يزيد غوائله
فقد قد السيف لامتناهات • ولا رهل لبانه وبأده
فقد لا ترى قد القميص بمصره • ولكننا توحي القميص كواوله
إذا نزل الضيفان كان عذورا • على الحى حتى تستقل مرأجه
يسرته مظلوما ويرضيك ظالما • وكل الذى حملته فهو حامله
إذا جده عند الظلم أرضا جده • وذو باطل ان شئت الهالك باطله
إذا القوم أموايته فهو عامد • لأفضل مأمواله فهو فاعله
مضى وورثناه دريس مفاضة • وأبيض هنديا طويلا حائله
وقد كان يحمي الحجر بن ببيعة • ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله
فقد ليس لابن المم كالذئب ان رأى • بصاحبه يوماد ما فهو آكله
سبيته مولاة إذا ما ترفعت • عن الساق عند الروع يوما ذلاله

الذال هذب الثياب (وقد أخبرنا) الحرى عن الزبير عن عمر بن ابراهيم السعدي عن
عباس بن عبد الصمد قال قال هشام بن عبد الملك للجبر السلولي أصدقت فيما قلت
في ابن عمر قال نعم يا أمير المؤمنين إلا اني قلت

فقد قد السيف لامتناهات • ولا رهل لبانه وبأده

فذكر هذا البيت وحده ونسبه إلى الجبر السلولي من الأبيات المنسوبة إلى أخت
يزيد بن الطثري أو إلى أمه أو إلى أبيات أخر ليست منها وسيد كذا في أخبار الجبر
مشروحا ان شاء الله تعالى • وما يغنى فيه من شعر يزيد بن الطثري قوله

صوت

بنفسى من لا بد أنى هاجره • ومن أنا في الميسر والعسر ذاك

ومن قد رماه الناس في فائقهم • يفضي الاماتين ضمائر
عروضه من الطويل غنى في هذين البيتين عبد الله بن العباس الربيعي الحناني خفيف
الثقل بالنصر وغنت فيه عريب وفي آيات اضافتها اليها الحناني خفيف الثقل الاول
آخر وغنت عليه بنت المهدي فيها خفيف رمل وذكر الهشام ان ابراهيم فيها الحناني
ما خور يا والايات المضافة

بنفسى من لا خبر الناس باسمه • وان جلت حقد على عشائره
بأهلى ومالى من جلبت له الاذى • ومن ذكره منى قريب اسامره
ومن لو جرت نهناه بين وبينه • وحاوري لم أدرك كيف أحاوره

(صوت من المائة المختارة)

شأنك المنازل بالبرق • دوارس كامين في المهرق
لا لجملة قد أخلقت • ومهما يطل عهد يخلق
فان نقل الناس لي عاشق • فأين الذى هو لم يعشق
ولم يملك نوا على عيرة • بداء الصباية والمعلق

شأنك بعدت عنك والشا والبعد يقال جرى القمر شأوا بر يد طلقا والمهرق العصفرة
والجمع المهارق يريدان الدار قد بقيت منها طرائق كالصنف وما فيها • الشعر للاحوص
والغناء بجملة ولحنها المختار خفيف رمل بالوسطى في مجراها عن اسحق وفيه لعطرد
يقبل أول بالنصر في مجرى الوسطى وفيه لمعبد خفيف ثقل عن حبش وفيه رمل
يقال انه لغريفة ويقال انه لمالك وقيل ان الثقل الاول لابن عائشة وذكر عمرو بن
بأنه ان خفيف الرمل لعطرد أيضا

(ذكر جملة وأخبارها)

هي جملة مولد بن سليم ثم مولد بطن منهم يقال لهم بنو بهز وكان لها زوج من موالى
بنى الحرث بن الخزرج وكانت تنزل فيهم فقلب عليها ولا زوجه فقيل ان مولد
للا نصار تنزل بالسرخ وهو الموضع الذى كان ينزل أبو بكر الصديق ذكر ذلك ابراهيم
ابن زياد الانصارى الاموى السعدي وذكر عبد العزيز بن عمران انها مولد للعجاج
ابن علاط السلمي وهي أصل من أصول الغناء وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة
وسلامة وعقيلة العنقية والشعاسيتان خليفة وربيعة وفيها يقول عبد الرحمن
ابن ارمطة

صوت

ان الدلال وحسن الغنا • موصل يوت بنى الخزرج

وتلككم

وتلككم جملة زين النساء • اذا هي تزدان للخزرج

اذا جنتها بذات ودها • بوجه منير لها أبلغ

الشعر لعبد الرحمن بن ارمطة والغناء لمالك خفيف ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى
ويقال فيه للدلال وجملة الحنان (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي
جعفر القزويني عن الهرزى قال كانت جملة اعم لم خلق الله بالغناء وكان معبدي يقول
أصل الغناء جملة وفرعه نحن ولولا جملة لم تكن نحن مغنين (قال) اسحق وحديث
أيوب بن عباية قال حدثني رجل من الانصار قال سئلت جملة أنى لك هذا الغناء قالت
والله ما هو الهام ولا تعليم ولكن أباجه فرساتب خاثر كان لنا جارا وكنت أسمع به يغنى
ويضرب بالعود فلا أفهمه فأخذت تلك النغمات فبنيت عليها غنائى فجاءت أجود
من تأليف ذلك الغناء فعملت وألقيت فسمعني موالى يابى يوما وأنا أغنى سرافقه • منى
ودخلن على وقلن قد علمنا ما تسكتيننا فأقسمن على فرفعت صوتى وغنيتن بشهر زهير
ابن أبي سالى

وما ذكرتك الا هجت لي طربا • ان الحب يبعث الامر معذور
ليس المحب كن ان شط غيرة • هجر الحبيب وفي الهجران تغيير

صوت

فام الخلى فنوم العبد من تقرير • مما أدركت وهم النفس مذكور
ذكرت سلى وما ذكرى براجمها • ودونهم سبب يهوى به المور

الشعر لزهير والغناء في • هذين البيتين بجملة فقط رمل بالوسطى عن حبش حينئذ ظهر
أمرى وشاع ذكرى فقصه في الناس وجلست للتعليم فكان الجوارى يشكوا وسقى
فرجما انصرف أكثرهن ولم يأخذن شيأ سوى ما سمعن في أطراح لغيرهن ولقد كسبت
لموالى ما لم يحظرنهن بيال وأهل ذلك كانوا وكنت (وحديث) أبو خليفة قال حدثني
ابن سلام قال حدثني مسلمة بن محمد بن مسلمة التي في قال كانت جملة ممن لا يشك
في فضيلتها في الغناء ولم يدع أحد مقاربته في ذلك وكل مدنى ومكى يشهد لها بالفضل قال
اسحق وحديث هشام بن المربة المدنى قال حدثني جرير المدنى قال اسحق وكانا جميعا
مغنيين حاذقين شجعين جليلين عالين طريفيين وكافا قد أسنا فاما هشام فبلغ الثمانين
• وأما جرير فلا أدري قال جرير وفد ابن سريج والفريض وسعيد بن مسجع ومسلم بن
بحر ز المدينة لبعض من وفدوا عليه فأجمع رأيهم على النزول على جملة مولد بهز فترلوا
عليها فخرجوا يوما الى العقيق فترهين فوردوا على معبد وابن عائشة فجلسوا اليهما
فقدتوا ساعة ثم سأل معبد ابن سريج وأصحابه أن يعرضوا عليهم بعض ما ألفوا فقال
ابن عائشة ان للقوم اعمالا كثيرة حسنة ولك أيضا بأباجاد ولكن قد اجتمع علماء
مكة وأنا وأنت من أهل المدينة فليعمل كل واحد منا صوتا ساعته ثم يغنى به قال

معبدا ابن عائشة قد أجهنتك نفسك حتى بلغت هذه المرتبة قال ابن عائشة أو ضمت
يا أبا عبد الله لم أقل هذا وأنا أريد أن أنتصك وانك لانت المقادير منه قال معبدا ما اذ قد
اختلفنا وأصحابنا المكبون سكوت فلنصنع بيننا حكما قال ابن عائشة ان أصحابنا
شركاء في الحكومة قال ابن سريج على شريطة قال على أن يكون ما تغني به من الشعر
ما حكمت فيه امرأة قال ابن عائشة ومعبد رضىنا وهي أم جندب فأجمع رأيهم
على الاجتماع في منزل جميلة من غد فلما حضروا قال ابن عائشة ما ترى أبا عبد الله قال
أرى أن يتدنى أصحابنا وأحد هم قال ابن سريج بل أنتم أولى فالألم فمكن لنفعل
فأقبل ابن سريج على سعيد بن مسجع فسأله أن يتدنى فأبى فأجمع رأي المكين على
أن يتدنى ابن سريج فغنى ابن سريج

صوت

ذهبت من المجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
خليلى مرأى على أم جندب * أقضى لبانات القواد المعذب
فأنك كما ان تنظرانى ساعة * من الدهر تنفهي لدى أم جندب
* ألم تراني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
الشعر لأمري القيس ولا ابن سريج فيه لحنان ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى
وخفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى جميعا عن اسحق وغنى معبد

صوت

* فله عينان رأى من تفرق * أشت وأثنى من فراق المحصب
علون بانطا كبة فوق عقمة * بكرمة فخل أو بكنة يتررب
فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم جازع فجدد كبكب
فعينك غريا جدول في مفاضة * كسر خليج في سنج مصوب *

وغنى ابن مسجع

صوت

وقالت فان يجتل عليك ويغتل * يسؤل وان تكشف غرامك نذرب
وانك لم يفخر عليك كعاجز * ضعيف ولم يقبل منك منل مغلب
وانك لم تقطع لبانة عاشق * بتل بكورا ورواح مؤقرب
بادما حرجوج كان قودها * على أبلق الكنهين ليس يغرب
يفسر دبالا سحاري كل سذقة * تغرد مباح الندامى المطرب

وغنى ابن عائشة

صوت

وقد اغتدى والطير في وكأتها * وما الندى يجرى على كل مذهب

بمجرد

بمجرد قبيد الاوابد لاحه * طراد الهوا دى كل شأ ومغرب
اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هزير الريح مررت بأنا ب
لا يطلاني وساقا نعامسة * وصهوة عير قائم فوق مرقب *

صوت

وغنى ابن محرز

فللسوط الهبوب والساق درة * وللزحمره وقع أخرج مذهب
فأدر لك لم يجهد ولم يسئل شدة * بيز كخدروف الوليد المنقب
* نذب به طوراً وطورا وغزه * كذب البشير بالرداء المذهب
اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * نرغب منى غير أدنى ترقب

وغنى الغريص

صوت

أخافقة لا يلعبن الحلى شخصه * مبوراً على العلات غير مسبب
وأنا شياها يرتعين خيلة * كشي العذارى في الملاء المحبوب
وما أنت أما ذكرها ربيعة * تحل يارأو با كاف شرب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد انجبت حبالها للتعذب

فقلت جميلة كلكم محسن وكلكم مجيد في مقامه ومذهبه قال ابن عائشة ليس هذا
بمتمتع دون التفضيل فقلت أما أنت يا أبا يحيى فتغلك الذكلى بحسن صوتك
ومسا كته للنفوس وأما أنت يا أبا عبد الله فتسبح وحده بعبودة تأليفك وحسن تعلبك مع
مذوبة غنائك وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الامر وفضيلته وأما أنت يا أبا جعفر
فمع الخلفاء تصلى وأما أنت يا أبا الخطاب فلو قدمت أحدا على نفسي لقد مدتك وأما أنت
يا مولى العبدات لو ابتدأت لقد مدتك عليهم ثم سألوها جميعا ان تغيبهم لحننا كما غنوا فغنم
يبتا لامرى القيس وأربعة أبيات لعلقمة وهي

خليلى مرأى على أم جندب * أقضى لبانات القواد المعذب
لليلى فلا تبلى نصيحة بيننا * ليالى حلوا بالستار فغرب
مبتلة كان أنصاء حليها * على شادن من صاحبة متررب
محال كابر از الجراد ولؤلؤ * من العلقى والكيس الملوب
اذا ألحم الواشون للشريتنا * نبلغ رس الحب غير المكذب

فكلهم أقر والها وفضلوها فقالت لهم الا أحدثكم بمحدث يتم به حسن غضارتكم وغام
اختياركم فالوايلي والله قال الغريص قد والله فهمته ياسيدتى قالت لعنك الله يا مخنث
ما أجود فهمك وأحسن وجهك وما يلام فيك أبو يحيى اذ عرفته فهانه حديثنا قال
ياسيدتى وسيدة من حضرة والله لانطق بمحرف منه وأنت حاضرة ولك الفضل والعنى
قالت نازع امر القيس لعلقمة بن عبدة الفعل الشعر فقال له قدما كت بيني وبينك

امرأتك أم جندب قال قد رضيت فقالت لهما قولوا لهما على روى واحد وقافية
واحدة صفافيه الخيل فقال امرؤ القيس

خيلي مرابي على أم جندب * لنقضي لبانات الفؤاد المذهب
وقال علقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التنب
وانشداها فغلبت علقمة فقال لها زوجها بأى شيء غلبته قالت لانك قلت

فلسوط الهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب
فجهدت فرسك بسوطك وهريته بساقك وزجرتك وأنعبته بجهدك وقال علقمة

فولى على آثارهن بحاصب * وغيبة شؤبوب من الشدم لملهب
فأدر كهسن نايما من عنائه * يتركم زرايح المحلب

فلم يضرب فرسه بسوط ولم يمر به بساق ولم ينعبه بزجر فقال ابن عائشة جعلت فداك اتأذنين
ان أحدثت همة قال انما تزوج أم جندب حين هرب من المنذر بن ماء السماء فأتى

جبلى طي وكان مفرقا فينا هو معها ذات ليلة اذ قالت له قم يا خير القتيان فقد أصبحت
فلم يقم فكررت عليه فقام فوجد الفجر لم يطلع فرجع فقال لها اما جلتك على ما صنعت

فأمسكت وألح عليها فقالت جلتك انك ثقيل الصدر خفيف العجيرة سريع الاراقة
بطي الافاقة فعرف تصديق قولها وسكت فلما أصبح أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه

أم جندب فتذاكروا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة مثل ذلك
قصا كما الى أم جندب ففضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس فقال لها بم فضلكه

على قالت فر من ابن عبدة أجود من فرسك زجرت وضربت وحركت ساقيك وابن
عبدة جامد لا معتد فغضب من قولها وطلقها وخلف عليها علقمة فقالت بجيلة

ما أحسن مجلسنا لو دام اجتماعنا ثم دعت بالغداة فأتى بالوان الاطعمة وأنواع من
الفاكهة ثم قالت لولا شناعة مجلسنا لكان الشراب معدا ولكن الليلى بيننا فلم

يزالوا يومهم ذلك بأطيب مجلس وأحسن حديث فلما جنهم الليل دعت بالشراب ودعت
لكل رجل منهم بعود وأخذت هي عودا فضربت ثم قالت اضربوا فضربوا عليها بضرب

واحد وغنت بشعر امرئ القيس

أأذكرت نفسك ما لن يعودا * فهاج التذكر قلبا حميدا
تذكرت هنددا وأزايها * وأيام كنت لها مستقيدا
ويحببك اللهو والمسهمات * فاصبحت ازمنت منها صدودا
وناديت قيصرا في ملكه * فأوجهني وركبت البريدا *

فسمع السامعون بشي أحسن من ذلك ثم قالت تغنوا جميعا بلحن واحد فغنوها هذا
الشعر والصوت بعينه كما غنته وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر فقال ابن عائشة جعلت

فداك النرجوان يدوم مجلسنا ويؤثر أحمابنا المقام بالمدينة فغنوا سيهم من كل ما غاكه قال
أبو عباد وكيف بذلتها لولا بأنتم ليلة وأحسنها (قال) اسحق قال أبي قال لي يونس قال

أبو عباد لا أعرف يوما واحدا منذ عقلت ولا ليلة عند خليفة ولا غيره مثل ذلك
اليوم ولا أحسبه يكون بعد قال يونس ولا أدركنا نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا قال

اسحق ولا أنا ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعد (وحديثي) أبي قال حدثنا يونس قال
قال لي أبو عباد أتيت بجيلة يوما وكان لي موعد ظننت اني سبقت الناس اليها فاذا

بجلسها فخاص فسألتها أن تغني شيئا فقالت لي ان غيرك قد سبقك ولا يعمل تقدريك
على من سواك فقلت جعلت فداك الى متى تفرغين عن سبقي قالت هو ذاك الحق

يسعدك ويسعهم فيينا نحن كذلك اذا قبل عبد الله بن جعفر وانه لا قول يوم رأيته وآخره
وكنت صغيرا كيسان وكانت بجيلة شديدة الفرح فقامت وقام الناس فملقته وقبلت

رجليه ويديه وجلس في صدر المجلس على كوم لها وتحوق أحمابه حوله وأشارت الى من
عندها بالانصراف وتفرق الناس وغزني ان لا أبرح فأقمت وقالت ياسيدي وسيد

أباقي وموالي كيف نشطت الى أن تنقل قدميك الى أمك قال يا بجيلة قد علمت ما أليت
على نفسك ان لا تقفي أحدا الا في منزلك وأحببت الاستماع وكان ذلك طريقا ما اذا

فسيحا قالت جعلت فداك فأنأصير اليك وأكفر قال لا أكفر ذلك وبلغني أنك تغنين
بيتين لامرئ القيس بتجديد الغناء فيهما وكان الله أنقذهن ما جماعة من المسلمين من

الموت قالت ياسيدي نعم فاندفعت تغني فغنت بعودها فاسمعت منها قبل ذلك ولا بعد
الى ان ماتت مثل ذلك الغناء فصبح عبد الله بن جعفر والقوم معه وهما

ولم أرأت ان الشريعة ههما * وان البياض من فرائضها داي
تمت العين التي عند ضارح * بني عليها الظل عرصة طامي

ولابن مسجع في هذا الشعر صوت وهذا أحسنهما فلما فرغت قالت بجيلة أي سدي
أزيدك قال حسبي فقال بعض من كان معه بأبي جعلت فداك وكيف أنقذ الله من

المسلمين جماعة بهذين البيتين قال نعم أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله
عليه وسلم فاضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ومكنوا ثلاثا لا يقدر على الماء وجعل

الرجل منهم يستدري بني السمر والطلح يأسا من الحياة اذا قبل راكب على بعيره
وانشد بعض القوم هذين البيتين فقال

ولم أرأت ان الشريعة ههما * وان البياض من فرائضها داي
تمت العين التي عند ضارح * بني عليها الظل عرصة طامي

فقال الراكب من يقول هذا قال امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارح عندكم
وأشار لهم اليه فقبوا على الركب فاذا ما عذب واذا عليه العرصة والظل يني عليه

فسربوا منه ريمهم وجعلوا ما كتفوا به حتى بلغوا الماء فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
سابع غا ١٧

فأخبروه وقالوا يا رسول الله أحيانا لله عز وجل بيتين من شعر امرئ القيس وانشدوه
الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيما
منسى في الآخرة خامل فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار في كل استحسن
الحديث ونهض عبد الله بن جعفر ونهض القوم معه فمادأيت مجلسا كان أحسن
منه (قال) اسحق حدثني بعض أهل العلم عن ابن عباس عن الشعبي قال رأيت دغفلا
النسابة يحدث أنه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقال
امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافقه من معان عورا أصح بصر قال اسحق
معنى خسف احفر وهو من كندة من اليمن وليست لهم فصاحة مضر ولا شعر هم بجيد
بفعل معاني اليمن معاني عورا وما قاله أصح بصر أي أجود شعر ومعنى افقه احقر
والفقيرة الحفيرة تحفر لنفسه لتغرس وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير والمعنى انه قال
شعرا جيدا وليس هو في معنى شعر مضر (وقال) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن
الخطمي سمعت أبي يقول دخل جدي على بعض ملوك بني أمية فقال ألا تخبرني عن
الشعراء قال بلى قال من أشهر الناس قال ابن العشرين يعني طرفة قال فمات قول في
امرئ القيس قال اتخذ الحديث الشعر نعلين فأقسم بالله لو أدركته لرفعت له زلازله قال
بخارياك في ابن أبي سلمي قال كان يرى الشعر قال فمادأيت في ذي الرمة قال قدره من
طريف الكلام وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد حتى صنف الشعر (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عباية عن رجل من الانصار قال
زار معبد مالك بن أبي السمع فقال له هل لك أن نصير إلى جملة قضيا جميعا فقصداهما
فأذنت لهما ما فدا خلا فأخرجت اليهما رقعة فيها أبيات فقالت لمعبد بهت به هذه الرقعة
إلى فلان أغنى بها فقال معبد فابتدأت فابتدأت جملة ففقت

صوت

انما الذلفاء همى * فليدعني من يلوم
ففتى معبد * أحسن الناس جميعا * حين عشي وتقوم
ففتى جملة * حبب الذلفاء عندي * منطلق منها رخي
ففتى معبد * اصل الحبيل لترضى * وهي للحبيل صروم
ففتى جملة * حبها في القلب داء * مستكن لا يريم

طريقة واحدة الشعر للاحوص وذكر ابن النطاح انه للبحري العبادي والغناء لمعبد
وه فيه لحنان خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن ابن المكي وثقيل أول
بالوسطى عن عمرو وذكر أحمد بن سعيد المالكي ان فيه خفيف ثقيل آخر وذكر حماد بن
اسحق ان فيه لمالك وجملة الحنين وقالت لمعبد ولما كنت بغنى كل واحد منكم لحننا
عمله ففماها معبد بشعر قاله فيها الاحوص يصفها به وكان معجبا بها وكانت هي له

مكرمة وهو قوله

شأنك المنازل بالبرق * هو ارس كالعين في المهرق
لا لجملة قد اخلقت * وهما يطل عهدا يخلق
فان تقل الناس لي عاشق * فأين الذي هو لم يعشق
ولم يبك نوبا على عبرة * بداء الصبابة والمعلق

في هذه الايات ثقيل أول بالنصر في مجرى الوسطى ذكر اسحق انه لعطرد وذكر ابن
المكي انه لجملة وفيها خفيف رمل بالوسطى في مجراها ذكر اسحق انه لعطرد أيضا وعرو
وذكر الهشام ان الثقيل الاول لابن عائشة وذكر حبش ان فيه خفيف ثقيل لمعبد
وان خفيف الرمل لمالك قال معبد فسرت جملة بما غنيتها به وتبسمت وقالت حسبك
يا أبا عباد ولم تكن في قلبها ولا بعدا ثم قالت لمالك يا اخاطبي هات ما عندك وجنبنا مثل
قول عبد بن قطن فاندفع وغنى بلحن لها وقد تغنى به أيضا معبد لها واللعن

الامن القلب لا يعل في ذهل * أفق فالتعزى عن بيئته أوجل
فاهكذا أحببت من كان قبلها * ولا هكذا فماضى كنت تفعل
فان التي أحببت قد حيل دونها * فكن حازما والحازم الموصول

لحن جملة هكذا ثقيل أول بالنصر وفيه ألحان عتقة مع أبيات اخر من القصيدة وهي
لجميل فقالت جملة أحسنت والله في غنائك وفي الاداء غنى أما قوله شأنك فأراد
بعدت عنك والشأ والبعد يقال جرى الفرس شأوا وشأوبن أي طلقا وطافين
والمهرق الصفيقة بما فيها من الكتاب والجمع مهارق قال ذو الرمة

كسنته في رسم دار كأنها * بوعسا تنضوها الجاهير مهرق

والعين ان تتعين الادواة والقربة التي تخرز ويسيل الماء من عيون الخرز فشبها ما بقى
من الدار بتعين القربة وطرائق خروفا التي ينزل منها الماء شيئا بعد شيئا فأما الذلفاء
التي ذكرت فيها فهي التي تقي بها أهل المدينة وقال بعض من كانت عنده بعد ما طلقها

لا بارك الله في دار عدت بها * طلاق ذلفاء من دار ومن بلد
فلا يقوان ثلاثا قائل أبدا * انى وجدت ثلاثا تكذب العدد

فكان اذا عد شيئا يقول واحدا ثمان أربعة ولا يقول ثلاثة (وقالت) جملة حدثني بيئته
وكانت صدوقة اللسان جملة الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج قالت والله
ما أرادني جميل رجلة الله عليه بريئة قط ولا حدثت أنا نفسي بذلك منه وان الحى
اتبعوا موضعا وانى لى هودج لى أسير اذا أنا بها تف ينشد أيا أنا فلم أعمالك ان رعبت
بنفسى وأهل الحى يتظرون فبقيت أطلب المتشد فلم أقف عليه فنادت أيها الهاتف
بشعر جميل ما وراءك منه وانى أحسبه قد قضى شجبه ومضى لسبيله فلم يجبني بحبيب
فنادت ثلاثا وفى كل ذلك لا يرد على أحد شيئا فقال صواحباتى أصابك يا بيئته طائف

من الشيطان فقلت كلا لقد سمعت قائلا يقول قلن نحن معك ولم نسمع فرجعت فركبت مطبق وأنا حيرى والهة العقل كاسفة الببال ثم سرنا فلما كان في الليل إذا ذلك الها تف بهتف بذلك الشعر بعينه فرميت بنفسى وسعيت الى الصوت فلما قربت منه انقطع فقلت أيها الها تف ارحم حيرى وسكن حيرى بغير هذه الايات فان لها شأنا فلم يرد على شيئا فرجعت الى رسولى فركبت وسرت وأنا ذاهبة العقل وفي كل ذلك لا يخبرنى صواحبانى أنهن من شيئا فلما كانت الليلة القابلة نزلنا وأخذنا الحى مضاجعهم ونامت كل عين فإذا الها تف بهتف لي ويقول يا شينة أقبل الى أن يترك عمار يدين فأقبلت نحو الصوت فإذا شيخ كأنه من رجال الحى فسألت عن اسمه وبيته فقال دعى هذا وأخذنى فيها هو أهرم عليك فقلت له وإن هذا المماهمنى قال اقتنى بما قلت لك فقلت له أنت المسمى بالايات قال نعم قلت فما خبر جميل قال نعم فارقتهم وقد قضى شجبه وصار الى حفرته راحة الله عليه فصرخت صرخة أذيت منها الحى وسقطت لوجهى فأغشى على فكان صوتى لم يسمعه أحد وبقيت ساكنا ليلتى ثم أفقت عند طلوع الفجر وأهلى بطابونى فلا يقفون على موضعى ورفعت صوتى بالعويل والبكاء ورجعت الى مكافى فقال لى أهلى ما خبرك وما شأنك فقصت عليهم القصة فقالوا ارحم الله جبلا واجتمع نساء الحى وأنشدتهن الايات فأسعدنى بالبكاء فلم نزل كذلك لا يفارقتى ثلاثا وتحزن الرجال أيضا وبكوا ورتوه وقالوا كاهم برحمة الله فانه كان عفيفا صديقا فلم أكحل بعده باعد ولا فرقت رأسى بخبط ولا مشط ولا ذهنته الامن صداع خفت على بصري منه ولا لبست خمارا مصبوغا ولا ازارا ولا ازال كذلك أبكيه الى الممات قالت جميلة فأنشدتني الشعر كله وهذا الغناء بعضه وهو

الامن لقلب لا يمل في ذهل • أفق فالتهمزى عن شينة أجهل

(قال) ابن سلام حدثني جري قال زار ابن سريج جبيلة ليسمع منها ويأخذ عنهما فلما قدم عليها أنزلته وأكرمه وسأله عن أخبار مكة فأخبرها وبلغ معبدا الخبر وكانت تطارحه وقاله عن أخبار مكة فيضربها وكانت عندها جارية محبسة لبيعة ظريفة فابتدأت تطارحها فقال ابن سريج سبحان الله نحن كنا أحق بالابتداء قالت جبيلة كل انسان في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عليه فقال لها ابن سريج صدقت جعلت فداك وما أدري أيهما أحسن أدبك أم غناؤك فقالت له كف يا عبيد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال احشوا في وجوه المداحين التراب فسكت ابن سريج وطارحت الجارية بشعر حاتم الطائي

اتصرف آثار الديار توهمها • كنطك في رفق كتابنا منجها •
إذا عتبه الارواح بعد أنيسها • شهورا واباما وحولها مجزما •
فأصعبن قد غيبن ظاهرت به • وغيبن الانواما كان معلما •

وغبرها

وغبرها طول التقادم والبلا • فدا أعرف الاطلال الا توهمها •
قالت فحدثت أنه حضر ذلك المجلس جماعة من حذاق أهل الغناء فكلهم قال من أمير داود قال ابن سريج لها فأسمعك صوتا لي في هذا الشعر قالت هاته فغنى
ديار الى قامت تريك وقد عفت • وأقوت من الزوار كفاوم عصما •
تهادى عليها حليها ذات بهجة • وكشها كطى السابرة أهضما •
فباتت لا يات به وتبدلت • به بدلا مررت به الطير أشاما •
وعادلتان هبتا بعد هجمة • تلومان متلافا مفيدا ملوما •
قالت جميلة أحسنت يا عبيد وقد غفرنا لك فلتك الحسن فغنا لك قال معبد جعلت فداك أفلا أسمعك أنا أيضا لما عملته في هذا الشعر قالت هات واني لا أعلم انك تحسن فاندفع فغنى

فقلت وقد طال العتاب عليهم ما • واوعده تاني أن تينسا ونصرما •
ألا تلوماني على ما تقيس • كنى بصروف الدهر للمر محكما •
تلومان لما غور العجم ضلة • فقى لا يرى الاتفاق في الحق مغرما •
قالت جميلة ما عدوت الظن بك ولا تجاوزت الطريقة التي أنت عليها قال مالك أفلا أغنيك أنا أيضا قالت ما علمتك الا تجيد الغناء وتحسن فهات فاندفع فغنى في هذا الشعر
يضى لها البيت القليل خصاصه • اذا هي ايلحاوت ان تبسما •
اذا انصرفت فوق الحشية مزة • ترخم وسواس الحلى ترغما •
ونحرا كما نور العين يزينة • توقد دياقوت وشذرا منظمما •
بكرم الغضى هبت له بعد هجمة • من الليل أرواح الصبا قبسما •

فقالت جميلة جميل ما قلت وحسن ما نظمت وان صوتك يا مالك لما يزيد العقل قوة والنفس طيبا والطبيعة سهولة وما أحسب ان مجلسنا هذا الا سيكون علما وفي آخر الزمان متواصفا والخبر ليس كالمشاهدة والواصف ليس كالمعاين وخاصة في الغناء (وحدثني) الحسن بن عتبة اللهي قال حدثني من رأى ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والاحوص بن محمد الانصاري وقد أنوا منزل جميلة فاستأذنوا عليها فأذنت لهم جميعا فلما جلسوا سألت عمروا حفت فقال لها امراني قصدتك من مكة للسلام عليك فقالت له أهل الفضل أنت قال وقد أحببت ان تفرغى لنا نفسك اليوم وتخلي لنا مجلسك قالت أفعل قال لها الاحوص أحب أن لا تنفى الاما سألك قالت ليس المجلس لك والقوم شركا لنفسه قال أجعل قال عمران تردان تفعل ذلك بك يكن قال الاحوص كلا قال عرفاني أرى ان نجعل الخيار اليها قال ابن أبي عتيق وفقد الله فدعت بالعود وغنت
تمشى الهوى اذا مشى فضلا • مشى التزيف المخور في الصعد •
تظلل من زوريت جارتها • واضعة كفها على الكبد •

• يامن لقاب منيهم سدم * عان رهين مكلم كمد
 أزجره وهو غـ سير مزدجر * عنها وطرفي مكمل السهد
 فلقد سمعت للبيت زلزلة ولدارهمهمة فقال عمر لله درك يا جميلة ماذا أعطيت أنت
 أول الغناء وآخره ثم سكنت ساعة وأخذوا في الحديث ثم أخذت العود وغنت
 شطت سعاد وأمسى البين قد أفدا * وأورثوك سقاما يصدع الكبد
 • لا أسـ تطيع لها هجر ولا نرة * ولا تزال أحاديثي بها جـ سدا
 الغناء فيه لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ولم يذكر حبس لحن
 جميلة وذكر ابراهيم ان فيه لحن الحكم الوادي وذكر الهشامى وابن خرداذبه انه من الحان
 عمر بن عبد العزيز بن مروان في سعادوان طريقته من الثقيل الثاني بالوسطى وذكر
 ابراهيم ان لابن جامع فيه أيضا صفة فاستخف القوم أجمعين وصفقوا بأيديهم وخصوا
 بأرجلهم وسر كوارثهم وقالوا نحن فداؤك من السوء وقاؤك من المـ كروه
 ما أحسن ما غنيت وأجل ما قلت وأحضر الغداة فتغدى القوم بأنواع الاطعمة
 الحارة والباردة ومن الفاكهة الرطبة واليابسة ثم دعت بأنواع الاثربة فقال عمر
 لا أشرب وقال ابن أبي عتيق مثل ذلك فقال الاحوص لكنني أشرب وما جزاء جميلة
 أن يتسنع من شرايها قال عمر ليس ذلك كما ظننت قالت جميلة من شاء أن يملأني بنفسه
 ويخلط رومي بروحه شكرناه ومن أبي ذلك عذروناه ولم ينعه ذلك عندنا ما يريد من
 قضاء حوائجه والانس بمحادثته قال ابن أبي عتيق ما يحسن بنا الامـ ساعدتك قال عمر
 لا أكون أخسكم افعلوا ما شئتم تجدوني سميعا مطيعا فشرب القوم أجمعون فغنت
 صوتا بشعر لعمر

ولقد قالت بلحارات لها * كما لها بله في حجرتها
 خذن عني الظل لا يتبعني * ومضت تسمى الى قبعتها
 لم تعانق رجلا فيما مضى * طفلة غيمدها في حلمتها
 لم يطر قط لها سهم ومن * ترمه لا ينج من رصبتها

لم يذكر طريقة لحنها في هذا الصوت وذكر الهشامى ان فيه لابن المكي رمل بالانه مر
 وذكر على بن يحيى ان فيه لابن سريج رمل بالوسطى فصاح عمر ويلاد ويلاد ثلاثا ثم عد الى
 جيب قميصه فشقه الى أسفله فصارقبا ثم أب البسه عقلة فندم واعتذرو وقال لم أملك من
 نفسي شيئا قال القوم قد أصابنا كالذي أصابك وانغي علينا غير اننا فارقناك في تخريق
 الثياب فدعت جميلة بتياب فخلعتا على عمر فقبلها ولبسها وانصرف القوم الى منازلهم
 وكان عمر نازلا على ابن أبي عتيق فوجه عمر الى جميلة بعشرة آلاف درهم وبعشرة
 أبواب كانت معه فقبلتها جميلة وانصرف عمر الى مكة فجذلان مسرورا (قال) اسحق
 وحديثي أبي عن سياط وابن جامع عن يونس قال حجت جميلة وأخبرني

اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي
 عن سياط وابن جامع عن يونس الكاتب وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
 سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد بن معصب قالوا جميعا ان جميلة
 حجت وقد حجت رواياتهم لتقاربها وأحسب الخبر كله مصنوعا وذلك بين فيه فخرج
 معها من المغنين مشيعين حتى وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الحذاق
 بالغناء هيت وطويس والدلال وبرد الفواد ونومة النضى وقندور حمة وهبة الله هؤلاء
 مشايخ وكلهم طبيب الغناء ومعه عبد ومالك وابن عائشة ونافع بن طنبورة وبذيع المـ ليج
 ونافع الحـير ومن النساء المغنيات القرعة عزة الميلاء وحبابة وسلامة وخالددة وعنبلة
 والشماسية وفرعة وبليلة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ومن غير المغنين ابن أبي عتيق
 والاحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الاشراف وكذلك من النساء من
 مواليها وغيرهم وأما سياط فذكر انه حج معها من القيان مشيعات لها ومعظما لقدرها
 ولحقها ازهارا فحين قينة وجسه بين مواليين معها فأعطوه من النفقات وجـ لوهن
 على الابل في الهوايج والقباب وغير ذلك فأبت جميلة أن تنفق واحدة منهمن درهمي
 فافوقه حتى رجعن وأما يونس فذكر انه حج معها من الرجال المغنين مع من سمينازها
 ثلاثين رجلا وتجارا وفي اتخاذا أنواع اللباس الجميب الطريف وكذلك في الهوايج
 والقباب وقيل فيما قال أهل المدينة انهم ما رأوا مثل ذلك الجمع سفرا طيبا وحسنا
 وملاحة قالوا ولما قاربوا مكة تلقاهم سعيد بن مسهر وابن سريج والغريص وابن
 محرز والهلذليون وجماعة من المغنين من أهل مكة وقيان كثيرة لم يسجن لنا ومن غير
 المغنين عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وجماعة من الاشراف
 فدخلت جميلة مكة وما بالبحار مغن حاذق ولا مغنية الا وهو معها وجماعة من الاشراف
 ممن سمينازهم من الرجال والنساء وخرج أبناء أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون
 الى جمعها وحسن هيئتهم فلما قضت حجبها سألتها المكيمون أن تجعل لهم مجلسا فقالت
 لا غناء أم للمعديت قالوا اللهم اجمعنا قالت ما كنت لا خاطب جذابهن وأبت ان تجلس للغناء
 فقال عمر بن أبي ربيعة أقسمت على من كان في قلبه حب لاستماع غنائها الا خرج معها
 الى المدينة فاني خارج فعزم القوم الذين سمينازهم كلهم على الخروج ومعهم جماعة
 ممن نشط فخرجت في جمع أكثر من جمعها بالمدينة فلما قدمت المدينة تلقاها أهلها
 واشرافهم من الرجال والنساء فدخلت أحسن مما خرجت به منها وخرج الرجال
 والنساء من بيوتهم فوققوا على أبواب دورهم ينظرون الى جمعها والى القادمين معها
 فلما دخلت منزلها وتفرق الجمع الى منازلهم ونزل أهل مكة على أقاربهم وأخوانهم
 أتاها الناس مسلمين وما استنكف من ذلك كبير ولا صغير فلما مضى لمقدمها عشرة
 أيام جلست للغناء فقالت لعـ مر بن أبي ربيعة اني جالسة لك ولا عهد بك واذا شئت

قعد الناس لذلك اليوم فغصت الدار بالاشراف من الرجال والنساء فابتدأت بحيلة
فغنت صوتا بشعر عمر

هيئات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حملنا بسيف البحر من عدن
واحتل اهلك احياد افسلس لنا * الا لذكرنا وحظ من الحزن
لو انهم ابصرت بالجزع عبرته * وقعدت تغرد قري على فنن
اذا رات غير ما ظننت بصاحبها * وايقتت ان نجباليس من وطني
ما انس لانس يوم الخيف موقوفها * وموقفي وكلا نائم ذونجبين
وقولها للثريا وهي يا صكبة * والدمع منها على الخدين ذوين
بالله قولي له في غيرة ممتبة * ماذا أردت بطول المكث في البين
ان كنت حاولت دنيا ونعمت بها * فما أصبت بترك الحج من غن
فكلهم استحسن الغناء وضح القوم من حسن ماسمعا وبقال انهم ماسمعا وغناء قط
أحسن من غنائهم اذ لك الصوت في ذلك اليوم ودعمت عين عمر حتى جرى الدمع على شيابه
ولحنه وانه ما رأى عمر كذلك في محفل ولا غيره قط ثم أقبلت على ابن سريج فقالت
هات فاندفع يغني ورفع صوته بشعر عمر فقال

اليسيت بالنبي قالت * لمزلة لها ظهرا
أشيري بالسلام له * اذا هو نحونا نظرا
وقولي في ملاطفة * لزينب تولى حمرا
وهذا سحر لك نسوا * ن قد خبرني الخبرا

فسمع من ابن سريج في هذا اللحن من الحسن ما يقال انه ماسمع مثله ثم قالت لسعيد بن
مسجع هات يا أبا عثمان فاندفع يغني

قد قلت قبل البين لما خشيته * لتعقب ودا وأولعلم ما عندي
لك الخير هل من مصدر منديني * يريح كما سملت لي سبيل الورد
فما شكوت الحب صدت كأنما * شكوت الذي ألقى الى حجر صلد
توت فأبدت غلة دون نفعها * كما أرصدت من نجلها اذ بدو جدي
فاستحسن ذلك منه وبرع فيه ثم قالت يا معبد هات فغني

أحارب من حاربت من ذي مداوة * وأجس مالي ان عزمت فاعقل
واني أخوك الدائم العهد لم أحل * ان اندالك خصم أو نياك منزل
ستة طمع في الدنيا اذا ما قطعني * عيذك فانظر رأي كفت بدل
قالت جميلة أحسنت يا معبد اختيار الشعر والغناء * هذا الشعر لعن بن أوس
ثم قالت هات يا ابن عمر زفاني لم أؤخر لك لحاسة بك ولا جهلا بالذي يجب في الصناعة
ولكني رأيتك تخب من الامور كاهنا وسطها وأعد لها جعلتك حيث تخب واسطة بين

المكينة

المكينة والمدنية فغني

وقفت بربع قد تحمل أهله * فاذريت دما يسيق الطرف هامله
بسائة الروحاء أو بطن منفر * لها الضاحكات الرايات سواحله
هو الموت الا أن للموت مدة * متى يلق يوما فارغا فهو شاغله
فقالت جميلة يا أبا الخطاب كيف بدالك في نكته وأنت لا ترى ذلك قال أحببت ان
أواسي معبدا قال معبدا والله ما عدوت ما أردت ثم قالت للغريض هات يا مولى
العيلات فاندفع يغني

فواندي عنى الشباب وواندم * ندمت وبان اليوم منى بغير دم
واذا اخوتي حولى واذا ناشأني * واذا لأجيب العاذلات من القهم
أردت عرايا بالهوان ومن يرد * عرايا لعمرى بالهوان فقد ظلم
قالت جميلة أحسن عمرو بن شاس ولم تحسن اذا فسدت غناك بالتعريض والله
ما وضعناك الاموضعك ولا نقصناك من حظك فبم داهاك ثم أقبلت على الجماعة
فقالت يا هؤلاء اصدقوه وعرفوه نفسه ليقتنع به فقبل القوم عليه وقالوا له قد
اخطأت ان كنت عرضت فقال قد كان ذلك وليست بعائد وقام الى جميلة فقبل طرف
نومها واعتذر فقبلت عذره وقالت له لا تعد ثم أقبلت على ابن عائشة فقالت يا أبا جعفر
هات فغني بشعر حسان

فلا زال قير بين بنى وجلق * عليه من الوسمى جود ووابل
وأنت حوذا ناوعوفا منورا * سابعه من خبر ما قال قائل
بكي حرت الجولان من هلك ربه * غور ان منه خاشع متضائل
وما كان بيني لواقيتك سالما * وبين الغنى الاليل قلائل
قالت جميلة حسن ما قلت يا أبا جعفر ثم أقبلت على نافع وبذيع فقالت أحب ان تغنياني
صوتنا واحد افغنيا جميعا بصوت واحد ولحن واحد

* ألا يا من بلوم على الصابي * أفق شيا التسمع من جوابي
بكرت تلومني في الحب جهلا * وما في الحب مثلي من معاب
أليس من السعادة غير شك * هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال ودافي عفاف * وسير من منعمة كهاب
فقالت جميلة له هو كما والله واحد وغنا وكما واحد وانما نحن من بقية الكرم وواحد
الشرف عنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ثم أقبلت على الهذليين الثلاث فقالت
غنوا صوتنا واحد فاندفعوا فغنوا بشعر عنترة العنسي

حييت من طال تقادم عهده * أقوى وأقهر به دما الهيم
كيف المزار وقد ترعب أهلها * بهمة يزين وأهلنا بالقيم

ان كنت ازمعت الفراق فانما • زمت ركابكم وبليل مظلم
شربت بماء الدرصين فاصبحت • زورا تنقر من حياض الديلم
قالت ما رأيت شيئا أشبه بفتاتكم من اتفاق ارواحكم ثم أقبلت على نافع بن طنبورة
فصالت هات يا تقش الغضار ويا حسن اللسان فاندفع يقنى

يا طول ليلي وبت لم أنم • وسادى الهوى مبطن سقمي
أنفت يوما على البلاط فأبست صوت رفاشا وليت لم أقم

فصالت جميلة حسن والله ولا بن سريج في هذا اللحن أربعة أبيات في صوت ثم قالت
يا مالك هات فاني لم أؤخر لك في طبقة آخرهم ولكني أردت أن أختم بك يومنا تبركا
بك وكي يكون أول مجلسنا كما آخروا وسطه كطرفه وانك عندي ومعبد التي طريقة
واحدة ومذهب واحد لا يدفع ذلك الا ظالم ولا ينكره الا فاضل الحق أقول في شاء
فليتكركت القوم كلهم اقرارا لما قالت واندفع يقنى

عدولن عادت وسلم لسلها • ومن قربت سلى أحب وقربا •
• هيني امرأ ما بر يا ظلمته • واما مسياتاب منه وأعيا
أقول القماس العذرا ظلمتي • وحلفت ذنبا وما كنت مذنبا •
لهنك اشحات العذوب جبرنا • وقطعت جبل الوصل حتى تقضيا

قالت جميلة ليت صوتك يا مالك قد دام لنا ود مناله وقطعت المجلس وانصرف عامة
الناس وبقي خواصهم فلما كان اليوم الثاني حضر القوم جميعا فقالت لطويس هات
يا أبا عبد النعيم قال فانكر ما فعلت جميلة في اليوم الاول لان طويس لم يكن يرضى بذلك
(فأخبرني) ابن جامع ان جميلة صفتهم طبقين طويس وأصحابه وابن سريج وأصحابه
ثم أقرعت بينهم فخرجت القرعة الاولى لابن سريج وأصحابه والثانية لطويس وأصحابه
فابتدأ طويس وأصحابه فقنى

قد طال ليلي وعادلى طربي • من حب خود كريمة الحسب
غزاه من لى الهلال أنسة • أو مثل غزال صورة الذهب
صادت فؤادى بجيد مغزلة • ترى رياض لم تطفه العشب

فصالت جميلة حسن والله يا أبا عبد النعيم ثم قالت للدلال هات يا أبا يزيد فاندفع فقنى
قد كنت أمل فيكم وأملأ • والمر ليس بمعدوك أملأ
حتى بدالى منكم خلف • فزجرت قلبي فارعوى جهله
ليس الفتى بمغلد أبدا • حيا وليس بقايت أجله
حتى البقوم ومن يعقوتها • وقفوا العمود وان خلاهله

قالت حسن والله يا أبا يزيد ثم قالت لهيت انا هلك اليوم لكبر سنك ودقة عظمك قال
أجل يا ماما ثم قالت لبرد الفؤاد ونومة الضى هات يا جميعا لحننا واحدا فغننا

اني تذكرت فسلاتقني • لؤلؤة مكنونة تنطق
مسكنها طيبة لم يقدها • بؤس ولا وال به بضرق
قد قلت والعيس سراع بنا • ترقل ارفالا وما تنقني
يا صاحبي شوقي ارى قاتلي • وموردي منها جوى يفلق
قالت جميلة أحسنتم انتم قالت لفتند ورجة وجهه الله هاتوا جميعا صوتا واحدا فغننا
متفقون في الاصوات والالسان فاندفعوا فغنوا

أشاقك من نحو العقيق بروق • لو امسح تخني نارة وتنشوق
وما لي لأهوى جوارى بربر • وروى الى ارواحهن تنوق
لهن جمال فائق وملاحية • ودل على دل النساء يفوق

وكان بربر حاضر فقال جوارى والله على ما وصفتم في شاء أقروا ومن شاء أنكره فقالت
جميلة صدق ثم غنت جميلة بشعر الاعشى ولعبت فيه صوت أخذت منها

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطاعا • واحتلت الغور فالحدين فالقرا
واستكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا
تقول بنقي وقد قربت مرتحلا • يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
• وكان شئ الى شئ فقه — برة • دهر ملح عسى لي تفريق ما جمعا

فلم يسمع بشئ أحسن من ابتدائها بالامس وختمها في اليوم الثاني وقطعت المجلس
فانصرف القوم وأقام آخرون فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس فحضرت ستارة
وأجلست الجوارى كلهن فحضر بن وضرب بن علي فحضر بن علي فحضر بن علي فحضر بن علي
ثم غنت على عودها وهن يضربن على ضرب من هذا الشعر

فان خفيت كانت لعينك قرة • وان تبسدي يوما لم يعممك عارها
من الخفريات البيض لم تغلظت • وفي الحسب الضم الرفيع فجارها
فما روضة بالحزن طيبة الثرى • يجم النسا جفاتها وعرارها
بأطيب من فيها اذا جئت طارفا • وقد أوقدت بالندل الرطب نارها

فدمعت عين ككبر منهنم حتى بل ثوبه وتنفس الصعداء وقال بنفسى أنت يا جميلة
ثم قالت للجوارى اكففن فكففن وقالت يا عز غنى فغنت بشعر لعمر

تذكرت هنداء واعصارها • ولم تقض نفسك أوطارها
تذكرت النفس ما قدمضى • وهاجت على العين عوارها
• اتفخ رامة منا الهوى • وترى لرامة اسرارها
اذالم ترها حذار العدا • حذنا على الزور زوارها

وقالت جميلة يا عز انك لباقية على الدهر فهنيأ لك حسن هذا الصوت مع جودة هذا
الفناء ثم قالت لجبابه وسلامة هات يا لحننا واحدا فغننا

كنى حزنا في أغضب وتشهد • وما نلتقي والقلب حزان مقصد
ومن عجب اني اذا الليل جنى • أقوم من الشرق الشديد وأقعد
أحن اليكم مثل ما حن نائق • الى الورود عطشان الفؤاد مصرد
ولي كبد حري بهذب الهوى • ولي جسد يسلى ولا يتجدد
فاستحسن غنا وهما ثم أقبلت على خديدة فقالت لها بنفسى أنت غنى ففنت
الايمان يلوم على التصابي • أفنى شيا أسمع من جوابي
بكرت تلومني في الحب جهلا • وما في حب مثلي من معاب
أليس من السعادة غير شك • هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال وداني عفاف • وستر من منعمة كعاب

فاستحسن منها ما غنت وهو بلحنها حسن جدا ثم قالت لعقيلة والشمسية هاتيا فغنتا
هجرت الحبيب اليوم في غير ما اجترم • وقامت من ذى ودك الحبل فانصرم
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع • مقالة واش يفرع السن من يدم
ثم قالت لفرعة وبليلة ولذة العيش هاتين فغنتا فاندفعن به صوت واحد

لعمرى لئن كان الفؤاد من الهوى • بغى سقما اني اذا اسقم •
على دماء البدن ان كان بها • على النأى في طول الزمان يريم •
• فلم ملكت فينسين بعددا • ويذكر منها العهد وهو قديم •
فأقسم ما صافيت بعدك خلعة • ولالك عندي في الفؤاد قسم •
فالت أحسنق وهو لعمرى حسن وقالت لسيدة والزرقاء غنيا فغنتا

قد أرسلوني بعزوفى فقلت لهم • كيف العزاء وقد سارت بها الرفق
استهدت الريم عينه فجادلها • بمقلبه ولم يترك له عنق •

فاستحسن ذلك ثم قالت الجماعة فغنتوا وانقضى المجلس وعاد كل انسان الى وطنه فا
رى مجلس ولا جمع أحسن من اليوم الاقول ثم الثاني ثم الثالث (وحدثني) عني وكانت
أس من أبي وعمرت بعده قالت كان السبب في طلب أيبك الغناء والمواظبة عليه لحنا
سجده لحيته في منزل يونس بن محمد الكاتب فانصرف وهو كئيب حزين مفعم ولم يطعم ولم
يقبل علينا بوجهه كما كان يفعل فسالته عن السبب فأمكن فالتحت عليه فاتهروني وكان
لي مكر ما فغضبت وقت من ذلك المجلس الى بيت آخر فبعني وترضاني وقال لي أحذرك
ولا كتمان منك عشقت صوتا لامرأة قد ماتت فانا لم يوصوتها هائم ان لم يتداركني
الله منه برحمته فقالت أتظن ان الله يحيي للميتا قال بل لا شك قالت فما تعلقك بذكره
بما لا يعطاه الانبي ولا يبعده محمد صلى الله عليه وسلم وأما عشقتك الصوت فهو ان
تخلفه وتغنيه عشر مرار فتمله ويذهب عشقتك له فكان الارواء ورجع الى نفسه
وقام فقبل رأسي وبدي ورجلي فقال لي فخرجت عني ما كنت فيه من الكرب والغم

ثم غفل حبسك الشئ يعنى ويصم ولزم بيت يونس حتى حذق الصوت ولم يمكث الا زمنا
يسيرا حتى مات يونس وانضم الى يماط وكان من أحذق أهل زمانه بالغناء وأحسنهم
أداء عمن مضى قالت عني فقلت لابراهيم وما الصوت فأنت تدنى الشعر ولم يحسن
أداء الغناء فقال

من البكرات عراقية • تسمى سبعة أطريتها
من آل أبي بكره الاكرمين • خصت بوقى فأصفيتها
ومن حها زرت أهل العراق • وأسخطت أهلي وأرضيتها
أموت اذا شططت دارها • واحيا اذا أنا لا قبيتها
• فأقسم لو أن ما بي بها • وكنت الطيب لا اوبيتها

قالت عني هذا شعر حسن فكيف به اذا قطع ومدد تغيدا الاطرية وضرب عليها بقضبان
الدفلى على بطون المعزى فقامت الايام والليالي حتى سمعت اللحن مؤدى فاخرق
مسامعي شئ قط أحسن منه ولقد أذكرني بما يوزن من حسن صوت داود وجمال
يوسف فبينما أنا يوما جالس اذ طلع على ابراهيم ضاحكا مستبشرا فقال لي ألا أحذرك
بجرب قلت وما هو قال ان لي شريكا في عشق صوت جميلة قالت وكيف ذلك قال كنت
عند سباط في يومنا هذا وأنا أغنيه الصوت وقد وقفني فيه على شئ لم أكن أحكمته عن
يونس وحضر عند سباط شيخ نبيل فسمع على الصوت تسبيحا طويلا فظننت انه فعل
ذلك لاستقصائه الصوت فلما فرغت أنا وسباط من اللحن قال الشيخ ما أعجب أمر هذا
الشعر وأحسن ما غنى به وأحسن ما قال فأنله فقلت له دون القوم وما بلغ من العجب به
قال نعم حجت سبعة من ولد عبد الرحمن بن أبي بكره وكانت من أجل النساء فأبصرها
عمر بن أبي ربيعة فلما انحدرت الى العراق اتبعها شبعا حتى بلغ بها موضعا يقال له
الخوروق فقالت له لو باغت الى أهلي وخطبتني لزوجوك فقال لها ما كنت لا خلط
تشيبي ابالك بخطبة ولكن أرجع ثم أتاكم خاطبا فرجع ومز بالمدينة فقال فيها

من البكرات عراقية • تسمى سبعة أطريتها

ثم أتى بيت جميلة فسالها أن تغني بهذا الشعر ففعلت فأعجبه ما سمع من حسن غنائها
وبجودة ناليفها فحسن موقع ذلك منه ووجهه الى بعض موالياته ممن كانت تطلب الغناء
أن تأتي جميلة وتأخذ الصوت منها فطارحها آياه أياها حتى حذقت ومهرت به فلما رأى
ذلك عمر قال أرى ان تجرحي الى سبعة وتغنيها هذا الصوت وتبلغها رسا قالت نعم
جعلني الله فداك فأتتها فرحبت بها وأعلمتها الرسالة فغيت وأكرمت ثم غنتها فكلدت أن
تموت فرحوا وسروا الحسن الغناء والشعر ثم عادت رسول عرفا علمته ما كان وقالت له انما
خارجة في تلك السنة فلما كان أوان الحج استأذنت سيمة أباها في الحج فأبى عليها وقال
لها قد جمعت حجة الاسلام قالت له تلك الحجة هي التي أشهرت ليلى وأطالت نهارى

وتوقفت الى أن أعود وأزور البيت وذلك القبر وان أنت لم تأذن لي مت كذا ونحو ذلك
ان بقاى انما كان لحضور الوقت فان أتت فالموت لاشك نازل بي فلما رأى ذلك أبوها
رفلها وقال ليس يعنى منعها مع ما أرى بها فأذن لها ووافى عمر المدينة ليخبر
خبرها فلما قدمت علم بذلك وسألها ان تأتى منزل جيلة وقد سبق اليه عرفاً كرمها جيلة
وسرت بكانها فقالت لها سبعة جعلنى الله فذلك اقلقى وأمرنى صوتك بشعر عمرى
فاسمعنى اياه قالت جيلة وعزارة لوجهك الجميل ففتحتها الصوت فغنى عليها ساعة حتى
رث على وجهها الماء وناب اليها فقلها ثم قالت أعيدى على فأعادت الصوت مرارا
في كل مرة يغنى عليها ثم خرجت الى مكة وخرج معها فلما رجعت مرت بالمدينة وعمر
معه فأتت جيلة فقالت اها أعيدى على الصوت ففعلت وأقامت عليه ثلاثاً نساء لها أن
تعيد الصوت فقالت لها جيلة انى أريد ان أغنىك صوتاً فاسمعه قالت هاتيه يا سيدى
ففتحتها

أبت المصلحة أن تواصلنى • وأظن انى زائر رضى
لاخبر فى الدنيا وزينتها • مالم توافق نفسها نفسى
لاصبرنى عنها اذا حسرت • كالبدرا وقرن من الشمس
ورمت فؤادك عند نظرتها • بملاحاة الاثار والانس

قالت سبعة لولا أن الاقل شعر عمر لقد مت هذا على كل شئ سمعته فقال عمر فاته والله
أحسن من ذلك فأما الشعر فلا قالت جيلة صدقت والله قالت عى قال لها أبى لعمرى
ان ذلك على ما قالوا لابن سريج فى هذا الشعر لحن عن جيلة ورجا حكي زيادة أو نقصان
أو مثلاً بجل انتهى (أخبرنى) من يفهم الغناء قال بلغنى أن جيلة تعدت يوماً على كرمى
لها وقالت لا ذنبا لا تحببى عنأ أحد اليوم واقعدى بالباب فكل من يمر بالباب
فأعرضى عليه يجلسى ففعلت ذلك حتى غصت الدار بالناس فقالت جيلة اصعدوا الى
العلالى فصعدت جماعة حتى امتلأت السطوح فجاءتها بعض جوارىها فقالت لها
يا سيدى ان عمادى أمر لك على ما أرى لم يبق فى دارك حائط الا سقط فاطهرى ما تريد
قالت اجلسى فلما تعالى النهار واشتد الحر استسقى الناس الماء فدعت لهم بالسويق
فشرب من أراد فقالت أقسمت على كل رجل وامرأة دخلا منزلى الا شرب فلم يبق
فى سفلى الدار ولا علوها أحد الا شرب وقام على رؤسهم الجوارى بالمناديل والمراوح
الكاري وأمرت جوارىها فقمين فجاين كل عشرة نفر جارية تروح ثم قالت اها فى قد
رأيت فى منامى شياً أفزعنى وأزعبنى ولست أعرف ما سبب ذلك وقد خفت أن يكون
قرب أجلى وليس تنفعنى الاصلاح على وقد رأيت ان أترك الغناء كراهة أن يلحقى منه
شئ عند ربي فقال قوم منهم وفتك الله ونبت عزمك وقال آخرون بل لا حرج عليك فى
الغناء وقال شيخ منهم ذوسن وعلم وفقه وتجربة قد تكلمت الجماعة وكل حزب بما لديهم
فرحون ولم اعترض عليهم فى قولهم ولا شركتهم فى رأيهم فاستمعوا الا أن لقولى وأنصتوا

ولا تشغبوا

ولا تشغبوا الى وقت انقضاء كلامى فمضى قبل قولى فأنه موافقه ومن خافنى فلا بأس
عليه اذ كنت فى طاعة ربي فسكت القوم جميعاً فتكلم الشيخ فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر أهل الجاز انكم متى تحاذلتم
فشلتم ووثب عليكم عدوكم وظفر بكم ولا تغلبوا بعدد هأبدا انكم قد انقلبتم على
اعقابكم لاهل العراق وغيرهم من لا يزال ينكر عليكم ما هو وارثه عنكم لا ينكره
عالمكم ولا يدفعه عابككم بشهادة ثم ينفكم ووضعكم يندب اليه كما يندب جوعكم
وشرفكم وعزكم فأكثر ما يكون عند عابككم فيه الجلوس عنه لا التحريم له لكن للزهد
فى الدنيا لان الغناء من أكبر اللذات وأمر للنفس من جميع الشهوات يحبى القلب
ويزيد فى العقل ويسر النفس ويقنع فى الرأى ويتيسر به العسير وتفتح به الجيوش
ويذل به الجبارون حتى يمتنوا أنفسهم عند استماعه ويبرى المرضى ومن مات قلبه
وعقله وبصره ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعة ورضا باستماعه فيهرقون عن
طلب الاموال من غمك به كان عالماً ومن فارقه كان جاهلاً لانه لا منزلة أرفع ولا شئ
أحسن منه فكيف يستصوب تركه ولا يستعان به على النشاط فى عبادة ربنا عز وجل
وكلام كثير غير هذا ذهب على المحدث فارد عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشر وكل عاد
بالخطا على نفسه وأقرب الفضل له ثم قال جيلة أو عيت ما ذلت ووقع من نفسك ما ذكرت
قالت أجل وأنا أستغفر الله قال اها فاخترى مجلساً لنا وفرق جماعة بصوت فقط ففتت

انى رسم دار مدعك المفرق • سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقي جمع واقصى محسر • مقايته قد كادت عن العهد تخلق
مقام لتابع العشاء ومنزل • به لم يكدره علينا معسوق
فأحسن شئ كان أقول ليلتنا • وآخرة حزن اذا تفرق

فقال الشيخ حسن والله أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة
لمن خالف الحق ثم قام وقام الناس معه وقال الحمد لله الذى لم يفرق جماعة على الأيام
من الغناء ولا جود فضيلته وسلام عليك ورحمة الله يا جيلة وقال أبو عبد الله جلست
جيلة يوم ما وليت برفسا طويلاً وأبست من كان عندها برانس دون ذلك وكان فى القوم
ابن سريج وكان قبيح الصانع قد اتخذ وفرة شعره يضعها على رأسه وأحببت جيلة أن ترى
صنعته فلما بلغ البرنس الى ابن سريج قال دبرنى على ورب الكعبة وكشف صنعته
 ووضع الظنسية على رأسه وضعت القوم من قبح صنعته ثم قامت جيلة ورقصت
وضربت بالعود وعلى رأسها البرنس الطويل وعلى عاتقها بردة بيضاء وعلى القوم
امثالها وقام ابن سريج برقص ومعبود الغريض وابن عائشة ومالك وفى يد كل واحد
منهم عود يضرب به على ضرب جيلة ورقصوا ففتت وغنى القوم على غنائها
ذهب الشباب وليته لم يذهب • وعلا المقارق وقع شيب مغرب

والغائيات يردن فترك صاحبها • وبعد ذلك الهجران بعد تقرب
اني أقول مقالة بجارب • حقاً ولم يغيرك من مثل مجرب
صافي الكريم وكثر لعرضك صائناً • وعن التميم ومثله فتسكب
ثم دعت بشباب مصبغة ووفرة شعر مثل وفرة ابن سريج فوضهته على رأسها ودهت
للقوم بمنزل ذلك فلبسوا ثم ضربت بالعود وتشت وتشتى القوم خلفها وضفت وغنوا
بغنائهم بصوت واحد

بشبين منى قفا البطاح تأودا • قب البطون رواج الاكفال
فبين آنسة الحديث حية • ليست بفاحشة ولا متفال
وتكون ريقها اذا نهتها • كالملك فوق سلافة الجريال

ثم نهزت ونهر القوم طرباً ثم جلست وجلسوا وخلعوا اباهم ورجعوا الى زبيهم وأذنت
لمن كان يابها فدخلوا وانصرف المغنون وبقى عندها من يطارحها من الجوارى
(وحدثني) حتى قالت سمعت سيماطاً يحدث أباك يوماً بأحد حديث جميلة فقال بنفسى هي
وأبى فما كان أحسن وجهها وخالقها وخلقةا وغناها ما خلفت للنساء مثلاً شبيها
فأعجبني ذلك ثم قال سيماط جلست جميلة يوماً للوفادة عليها وجلت على رؤس جواربها
شعوراً مسدلة كالعناقيد الى أعجازهن وألبستن أنواع الثياب المصبغة ووضعت فوق
الشعور التيجان وزينتهن بأنواع الحلى ووجهت الى عبدالله بن جعفر تستزيه وقالت
لكتاب أملت عليه بأبي أنت وأبى قدرك يجمل عن رسالي ولكن كرمك يحقل زلتى وذنبى
لأن قال عثرته ولا تغفر حوبته فان صفحت فالصفح اكم معشر أهل البيت يؤثروا الخير
والفضل فيكم مدخر ونحن العبيد وأنتم الموالى فطوبى لمن كان لكم مقارباً والى
وجوهكم ناظراً وطوبى لمن كان لكم محاوراً وبه زكم قاهر وأيضاً اكم مبصر والويل
لمن جهل قدركم ولم يعرف ما أوجبته الله على هذا الخلق اكم فصغيركم كبير بل لا صغير
فيكم وكبيركم جليل بل الجلالة التي وهبها الله عز وجل للخلق هي لكم ومقصورة عليكم
وبالكتاب نسألك وبحق الرسول ندعوك ان كنت نشيطاً لمجانس هياته لك لا يحسن الا بك
ولا يتم الامعك ولا يصلح ان ينقل عن موضعه ولا يملك به غير طريقه فلما قرأ عبدالله
الكتاب قال انا لنعرف تعظيمها لنا وكرامتها لمغيرنا وكبيرنا وقد علمت انما قد آت
اليه أن لا تغنى أحدا الا في منزلها وقال للرسول والله قد كنت على الركوب الى موضع
كذا وكذا وكان في عزى المروء بها فأما اذا وافق ذلك مرادها فاني جاعل بعده
رجوعى طريق هليها فلما صار الى بابها أدخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم
فنظر الى ذلك الحسن البارع والهبة الباذة فأعجبه ووقع من نفسه فقال يا جميلة لقد
أوتيت خيراً كثيراً ما أحسن ما صنعت فقالت يا سيدي ان الجميل للجميل يصلح ذلك
هيات هذا المجلس فجلس عبدالله بن جعفر وقامت على رأسه وقامت الجوارى منين

فأقسم عليها فجلست غير بعيد ثم قالت يا سيدي ألا غنيك قال بلى فغنت
بشبيبة الحمد الذي كان وجهه • بضى ظلام الليل كالقمر البدر
كهلهم خير الكهول ونسلهم • كنسل الملوك لا يور ولا يجرى
أبو عتبة الملقى اليه • لك جاله • أغز هجان اللون من تفر زهر
لساقى الخبيج ثم للخير هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفخر
أبوكم قصي كان يدعى بجعاً • به جمع الله القبائل من فخر
فقال عبدالله أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال بالله أعبد به على قاعدته
لخفاء الصوت أحسن من الاربعال ثم دعت لكل جارية يعود وأمرتهن بالجلوس على
كرامى صفار قد أعدتهن الهن فضربن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى جواربها على
غنائهما لما ضربن جبعها قال عبدالله ما ظننت ان مثل هذا يكون وانه لما يقن القلب
ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه ثم دعا غنيتها فركبها وانصرف الى منزله وقد
كانت جميلة أعدت طعاماً كثيراً وكان أراد المقام فقال لاصحابه تخافوا اللغاة ففقدوا
وانصرفوا مسرورين وهذا الشعر لحذافة بن عامر بن عبيد الله بن عويج بن عدي
ابن كعب يدح به عبد المطلب (قال) وحدثني بعض المكين قال كان العربي وهو
عبد الله بن عمرو بن عثمان شاعراً ضياعاً أدياً ناظر يفاو يشبه شعره بشعر عمر بن أبي
ريبعة والحارث بن خالد بن هشام وان كانا قد ما هليه وقد نسب كثير من شعره الى شعرهما
وكان صاحب صيد فخرج يوماً متزهما من مكة ومعه جماعة من غلمان ومواليه ومعه
كلابه ونهوده وصقوره وبوازيه فمخا الما تقي الى مال له بالعرج وبه هذا الموضع سمى
العربي بخري بينه وبين مولى لبني أمية كلام فأمضه المولى فكف عنه العربي حتى
اوى الى منزله ثم هجم عليه ومعه غلمان فأمروهم أن يوثقوه ثم أمرهم أن ينكحوا امرأته
وهو يراهم ففعلوا ثم أخرجه فقتله فبلغ أمير مكة ما فعل فطلبه فخرج من منزله وأخرج
معه غلمان ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد ركب أفراسه وأعدت له فلم
يزل يصيد ويقصف في طريقه حتى دخل المدينة ليلاً وأراد المقام في منزل جميلة وكانت
ألت أن لا تغنى بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفهه وحذافة سنة فلما علمت
بمكانه لم لا قالت طارق ان لك أنا فاستخبرت خبره فقيل لها انه قدم مستخفياً ولم ير
بالمدينة موضعه اهو أطيب له من منزلك والايمن تكفر والاشراف لا يردون فقالت
لرسولها اليه منزلي منزل جوار ولا يمكن مثلك الاستخفاء فيه فعليك بالاحوص وكان
الاحوص ايضا محاباً له اشى بى بينه وبينه في منزل جميلة فقال أبى بالاحوص مع
الذى كان بيننا قالت انتبه عني وقل قد غنينا بذلك الشعر فان أحببت أن تظهر
وتبقى مودة تمالك فأصلح ما بينك وبين عبدالله اذ صلح ما بيننا وأزله منزلك قال لها
ليس هذا بمنقنى اما اذا أتيت أن أقم منزلك فوجهى معى رسولا الى الاحوص فان منزله

أحب المنازل إلى بعد منزلك فوجهت معه إلى الأحوص بعض مولاتهم فأنزلته
الأحوص وأكرمته وأحسن جواره وستر أمره فقال شعرا ووجه به إلى جميلة
ألا قاتل الله الهوى كيف أخلقا * فلم تلقه إلا مشوبا بمذاقا
وما من حبيب يستزرجيبه * بعانبه في الود لا تنفرا *
أمر وصال الغايات فأصبت * مضاضته بشجي بها من غطقا
تعلق هذا القلب للعين معلقا * غزا لا يعلى عقبه دد ويارقا
إذا قلت مهلا للفؤاد عن القى * دعك إليها لئلا يغضى وأطرقا
دعانا فلم نستبق حبا عانرى * فخانك هذا العذل الاتخرفا
فقد سن هذا الحب من كان قبلنا * وقاد الصبا المهر الكريم فاعنقا
فلما قرأت شعره رقت له وقالت كيف لي بإيلاقي أن لا يدخل منزلي ولا أغنيه بشعره فقبل
لها يدخل منزلك وتغنين وتكفرين بينك فوجهت إليه أن صرنا والأحوص
في تلك الليلة فجاءها وعرفت الأحوص تكفيرا ليعين فقال لها وأنا والله شفيعة إليك
ففرج ما به من غم فقد فارق من يحب ويهوى فتونسينه ونسبه وتغنيه بشعره
فغنت

ألا قاتل الله الهوى كيف أخلقا * فلم تلقه إلا مشوبا بمذاقا

وحدثني بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد كان الأحوص مهابا بجميلة ولم يكن يكاد
يفارق منزلها إذا جلست فصار إليها يوما بغلام جميل الوجه يفتن من رآه فدخل أهل
المجلس وذهبت اللحن عن الجوارى وذاطن في غنائهن فأشارت جميلة إلى
الأحوص أن أخرج الغلام فدخل قدمه مجلسي وأفسد على أمرى فأبى الأحوص
وتعاضل وكان الغلام مجيبا فأثرلته بالنظر إلى الغلام مع السماع ونظر الغلام إلى
الوجوه الحسن من الجوارى وتطرن إليه وكان مجلسا عاتما لما خافت عاقبة المجلس
وظهور أمره أمرت بعض من حضر بأخراج الغلام فأخرج وغضب الأحوص
وأخرج مع الغلام ولم يقل شيئا فأحدا أهل المجلس ما كان من جميلة وقال لها بعضهم هذا
كان الظن بك أكرمك الله فقالت أنه والله ما استأذني في المجيء به ولا علمت به حتى
رأيت في دارى ولا رأيته وجهه قبل ذلك وأنه ليعز على غضب الأحوص ولكن الحق
أولى وكان ينبغي له أن لا يعرض نفسه وإياي لما ذكره من مثله فلما انفرد أهل
المجلس بعثت إليه الذنب لك ونحن منه برآء أذ كنت قد رقت مذهبي فلم عرضتني للذى
كان قد ساء في ذلك وبلغ منى ولكن لم أجديدا من الذى رأيت أما حياء وأما تصنعا
فرد عليها ليس هذا لك بعد أن لم تفعل لي وله مجلسا خلفه جميعا فتمجيز به ما كان منك
قالت أفعل ذلك سرا قال الأحوص قد رضيت فجاءها ليلافا كرمها ولم تظهر واحدة
من جوارىها على ذلك إلا عجزت من مواليها وأهل الأحوص وأقسم عليهم أن تغنيه

من شعره

وبالفردار من جميلة هجيت * سوا الفحب في فؤادك منصب
وكانت إذا تأنى نوى أو تفرقت * شدداد الهوى لم تدر ما من ذهب
أسيلة مجرى الدمع خصانة الحشا * برود الثنايا ذات خلق مشرب
ترى العسين ما تهوى وفيها زيادة * من الحسن اذ تبدو وملهى للعب
قال يونس ما لها صوت أحسن منه وابن محرز يغنيه وعنها أخذته وأنا أغنيه فتجيبني
نفسى ويدخلني شئ لا أعرفه من النخوة والتيه وقال المحدث لي بهذا الحديث عن
يونس أن هذا للأحوص في جميلة والذي عندي أنه لطيف الغنوى قاله في ابن زيد
الخبيل وهو زيد بن المهمل بن المختلس بن عبد رضاء أحد بني نيهان ونيهان لقب له
واسكنه أسود بن عمرو بن القوث بن طي أثار على بني عامر فأصاب بني كلاب وبني
كعب واستنصر القتل في غنى بن أعصر ومالك بن أعصر وأعصر هو الدخان ولذلك
قيل له سما ابن الدخان وأخوه ما الحرث وهو الطفاوة وهو مالك بن سعد بن قيس بن
عيلان وغطفان بن سعد عهم وكان غنى مع بني عامر في دارهم مواليا لغيرهم وكان
فيهم فرسان وشعراء ثم أن غنيا أغارت على طي وعليم سيار بن هريم فقال في ذلك
قصيدته الطويلة

وبالفردار من جميلة هجيت * سوا الفشوق في فؤادك منصب
(وحدثني) أيوب بن عتبة قال كان عمر بن أحمد بن العمر بن عامر بن عبد شمس بن قراص
ابن معن بن مالك بن أعصر بن قيس بن عيلان بن مضر من شعراء الجاهلية المحدثين
وكان ينزل الشام وقد أدركه الإسلام وألم وقال في الجاهلية والإسلام شعرا كثيرا
وفي الخلفاء الذين أدركهم عمر بن الخطاب فن دونه إلى عبد الملك بن مروان وكان
في خيل خالد بن الوليد حين وجهه أبو بكر خالد إلى الشام ولم يأت أبابكر وقال في خالد
رحمه الله

إذا قال سيف الله كرواعيلهم * كرت بقلب رابط الجأش صارم
وقال في عمر بن الخطاب رضى الله عنه في قصيدة له طويلة جديدة
أدركت آل أبي حصن وأسرنه * وقبل ذلك ودهر بعده كلما
قد ترعى بقواف بيننا دول * بين الهباقي لاجد أولالعبا
الله به سلم ما قولى وقولهم * أذير كبون جنانا مسهباً وربا
وقال في عثمان بن عفان رضى الله عنه

حتى فليس إلى عثمان من نجيع * إلا العداء والامكيع صور
أخاها شمت عرفا قصيبه * أهابة القصر للاحين تنشر
وقال في علي بن أبي طالب رضى الله عنه

من مبلغ ما لكافي بأحسن • فارخ نلصم هذا الله مظلوم
فلما أنشدت بحيلة قصيدته في عمر بن الخطاب قالت والله لا عملن فيها لئلا يسمعه أحد
أبدا إلا بكى قال إبراهيم وصدقت والله ما سمعته قط إلا بكى لاني أجد حين أسمع
شيئا يصفط قلبي ويحرقه فلا أم لك عيني وما رأيت أحدا قط سمعه إلا كانت هذه حاله

(صوت من المائة المختارة)

يادار عيلة من مشارق ماسل • درس الشون وعهد هالم ينحل
فاستبدلت عفر الأطباء كأنما • ابعارها في الصبف حب الفلفل
تمشي النعام به خلا حوله • مشي النصارى حول بيت الهيكل
احذر محل السوء لا تحلل به • واذا نيا بك من نزل فحول
الشعر فبما ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنرة بن شداد العيسى وما رأيت هذا الشعر
في شيء من دواوين شعر عنرة واهله من رواية لم تقع اليافذ كغير أبي أحمد ان الشعر
لعبد قيس بن خفاف البرجي الآن البيت الاخير لعنرة صحيح لا يشك فيه والقضاء لابي
دلف القاسم بن عيسى العجلي ولحنه المختار على ما ذكره أبو أحمد من الثقيل الاول
وذكر ابن خرداذبه ان لحن أبي دلف خفيف ثقيل بالوسطى وذكر اسحق ان فيه لعبد
لحن من الثقيل الاول المطلق في مجرى الوسطى وان فيه لابي دلف لحن ولم يجنسه وذكر
جابر ان فيه لابن حجر زنا ثقيلا بالوسطى وان لابن سريج في البيت الثاني ثقيل أول
وذكر ابن خرداذبه ان خفيف الثقيل للمالك وليس ممن يعتمد على قوله وقد ذكر يونس
أيضا ان فيه غناء للمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته

• (ذكر عنرة ونسبه وشي من أخباره) •

هو عنرة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنرة بن شداد بن عمرو بن هاروبة بن
قواد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن
بغض بن الربيع بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وله لقب يقال له عنرة
الغطاء وذلك لتشق شفته وأمه أمة حبشية يقال لها زينة وكان لها ولد عبيد من
غير شداد وكانوا اخوة لأمه وقد كان شداد نقاه مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه
وصكت العرب تفعل ذلك تستعبد بن الاماء فان أنجب اعترف به والابن عبدا
(فأخبرني) علي بن سليمان الصوي الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين
السكري عن محمد بن حبيب قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني قال كان عنرة
قبل أن يدعيه أبوه حرشت عليه امرأة أبيه وقالت انه يراودني عن نفسي فغضب من
ذلك غضبا شديدا وضربه ضربا مبرحا وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة أبيه وكفنه
عنه فلما رأته ما به من الجراح بكى وكان اسمها سمية وقيل سمينة فقال عنرة

صوت

أمن سمينة مع العين مذروف • لو ان ذافيك قبل اليوم معروف
كانها يوم صددت ما تكلمني • غلبى بعضان ساجي العين مطروف
تجلتني اذا هوى العصا قبلي • كأنها صم يعتادم معكوف
العبد عبيدكم والمال مالكم • فهل عذابك هي اليوم مصروف
تنسى بلاني اذا ما غارة لحقت • تخرج منها الطوالا السراعيف
يخرجن منها وقد بليت رحائلها • بالماء يقدمها الشم القطاريف
قد أظعن الطعنة العلاء عن عرض • قصركن أخيه وهو منزوف
غنى في البيت الاول والثاني علوية ولحنه من الثقيل الاول مطلق في مجرى البصر وقيل
انه لابراهيم وفيه ما رسل بالوسطى يقال انه لابن سريج وهو من مفعول ابن المكي قوله
مذروف من ذرفت عينه يقال ذرفت تذرف ذريفا وذرفا وهو قطر يكاد يصل وقوله
لو ان ذافيك قبل اليوم معروف أي قد أنكرت هذا الحنو والاشفاق منك لانه لو كان
معروفا قبل ذلك لم يشكره ساجي العين ساكتها والساجي الساكن من كل شيء مطروف
أصاب عينه طرفه واذا كان كذلك فهو ساكن لعينه تجلتنى الفت نفسها على وأهوى
اهتمد صم بهما دأي يوتى مرة بعد مرة ومعكوف يعكف عليه والسراعيف السراع
واحدتها سرعوفة والطوالا الخيل والرحائل السروج والشم ارتفاع في الاتف
والقطاريف الكرام والسادة أبيض الفطرفة ضرب من السير والمشي يحتمل فيه
والعلاء الواسعة يقال سنان مفل واسع الطعنة عن عرض أي عن شق وحرف
وقال غيره اعترضه اعتراضا حين أقتله (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
عمي عن ابن الكلبي وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي
شداد جد عنرة قلب على نسبه وهو عنرة بن عمرو بن شداد وقد سمعت من يقول ان
شداد اعمه كان نشا في حجره فنسب اليه دون أبيه قال وانما ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك
لان أمه كانت أمة سوداء يقال لها زينة وكانت العرب في الجاهلية اذا كان للرجل
منهم ولد من أمة استعبدوه وكان لعنرة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاه أبي عنرة
اياء ان بعض أحياء العرب أغاروا على بني عيس فأصابوا منهم واستاقوا ابلا فتبعهم
العبيد فلقوهم فقاتلوهم فسلمهم وعنرة يومئذ فيهم فقال له أبوه كرم باعنة فسال
عنرة العبد لا يحسن الكرم انما يحسن الحلاب والصر فقال كروا أنت حر ففكر
وهو يقول

أنا الهجين عنتره • كل امرئ يحمي حره • أسوده وأجره

• والواردات مسفرة •

وقال يومئذ قتالا حسنا فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه (وحكى) غير ابن الكلبي ان

السبب في هذا ان عبد الغار واعي طي فاصابوا ناعما فلما ارادوا القسمة قالوا العنترة
لا تقسم لك نصيبا مثل انصبا لنا لانك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طي فاعتزلهم
عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طي الا بل فقال له أبوه كرا عنترة
فقال أو يحسن العبد الكرا فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكري واستنقذ النعم
وجعل يقول

انا الهجين عنترة • كل امرئ يحكي حرمه

الايات قال ابن الكلبي وعنترة أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وأمه زبيبة وخفاف
ابن عمير الشريدي وأمه نذبة والسليكن بن عمير السعدي وأمه السليكة واليهن بن سميون
وفي ذلك يقول عنترة

اني امرؤ من خير عيس منسبا • شطري وأحبي سائري بالمنصل

واذا الكتيبة أجمعت وتلاحظت • ألفت خيرا من مم محول

يقول ان أبي من أكرم عيس بشطري والشرط لا خير يوب عن كرم أي فيه ضربي
بالسيف فأخبرني قومي عن عمه وخاله منسب وهو لا يفني غناني وأحسب ان هذه
القصيدة هي التي يضاف اليها البيتان اللذان يقع فيهما وهذه الايات قالها في حرب
داحس والفجاء قال أبو عمرو والشيباني غزت بنو عيس بن عيم وعليهم قيس بن زهير
فانهزم بنو عيس وطلبهم بنو عيم فوقفاهم عنترة ولحقهم ككببة من الخيل فخاض
عنترة عن الناس فلم يصب مدبرا وكان قيس بن زهير سيدهم فساد ما صنع عنترة يومئذ
فقال حين رجع والله ما حي الناس الا ابن السوداء وكان قيس اكو لا يباغ عنترة
ما قال فقال بعرض به قصيدته التي يقول فيها

صوت

بكرت تخوفني الخوف • كأنني • أصبحت عن عرض الخوف بعزل
فأجبت ان المنسبة منه • لا بد أن أسقي بكأس المنهل
• فاق في حياط لا بالك واعلي • اني امرؤ ساموت ان لم أقتل
• ان المنسبة لو غفل مثلت • مني اذا نزلوا بضرك المنزل
اني امرؤ من خير عيس منسبا • شطري وأحبي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة أجمعت وتلاحظت • ألفت خيرا من مم محول
والجبل تعلم والفوارس اني • فرقت جمعهم بضر بذي منصل
اذلا أبادر في المضييق فوارسي • ولا أوكل بالرجل الا قول
ان يلحقوا أكرر وان يستلحموا • أشدد وان يلحقوا بضرك أنزل
حين النزول • يكون غاية مثلنا • ويفتر كل مظل مستوهل
والجبل ساهمة الوجوه • كأنها • تسقي فوارسها نقيع الخنظل

ولقد

ولقد أبيت على الطوى وأظله • حق أنال به كريم المأكل

عروضه من الكامل غنت في الأربعة الايات الاول والبيت الثاني عريب خفيف
رمل بالنصر من رواية الهشام بن المعز وأبي العيس الخنوف ماعرض للانسان
من المكارة والمتالف عن عرض أي ما يعرض منها بعزل أي في ناحية معتزلة عن ذلك
ومنهل مورد وقوله اقني حياط أي احفظه ولا تضربه والضلك الضيق يقول ان المنسبة
لو خلقت مثلا للكانت في مثل صورتي والمنصب الاصل والمنصل السيف ويقال منصل
أيضا بفتح الصاد وأجمعت • ككت والكتيبة الجماعة اذا اجتمعت ولم تنصرف
وتلاحظت قطرت من يقدم على العدو وأصل التلاحظ النظر من القوم بعضهم الى
بعض وعثر العين والقيصل الذي يفصل بين الناس وقوله لا أبادر في المضييق فوارسي
أي لا أكون أول من هزم ولكني أكون حاميتهم والرجل القطعة من كل شيء ويستلحموا
يدركوا والمستلحم المدرك وأنشد الأصمعي

نجي علاجا وبشرا كل ساهية • واستلحم الموت أصحاب البراذين

وساهية ضامرة متغيرة قد كبح فوارسها الشدة الحرب وهولها وقوله ولقد أبيت على
الطوى وأظله قال الأصمعي أبيت بالليل على الطوى وأظله بالليل على الطوى وأظله بالليل على الطوى
كريم المأكل أي ما لا يعيب فيه على قوله انه ليأني على اليومان لا أذوقها طعما
ولا شرا بأي لا أذوق فيها والطوى خص البطن يقال رجل طيان وماوى البطن
(وأخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة
قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى وأظله • حق أنال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه الا عنترة (أخبرني) على
ابن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي
عبيدة ان عنترة كان له اخوة من أمه فأحب عنترة أن يذيعهم قومه فأمر أخاه كان
خيرهم في نفسه يقال له حنبل فقال له اروهم لك من اللبن ثم ربه على عشاء فاذا قلت
لكم ماشا من مهركم متخذرا مهزولا ضامرا فاضرب بطنه بالسيف كأنك تريهم انك قد
غضبت مما قلت فزع عليهم فقال له يا حنبل ماشا من مهركم متخذرا عجمرا من اللبن فأهوى
أخوه بالسيف الى بطن مهزولا فضر به فظهر اللبن فقال في ذلك عنترة

أبني زبيبة المهركم • متخذرا وبطونكم عجمرا

ألكم يا بنغال الوليد على • انزال الشياه بشدة خبر

وهي قصيدة قال فاستلظه نفر من قومه ونفاه آخرون في ذلك يقول عنترة قصيدته

ألا يادار عيلة بالطوى • كرجع الوشم في كف الهدى

وهي طويلة بعد فيها بلاء وأتاه عند قومه (أخبرني) على قال أخبرني الكرا في من

النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال قيل لعنترة أنت أنجب العرب وأشدّها قال لا قيل
فجاءوا شاع لك هذا في الناس قال كنت أقدم إذا رأيت الأقدام عزما وأجهم إذا رأيت
الأجسام حزما ولا أدخل موضعا إلا أرى لي منه مخرجا وكنت أعقد الضيف الجبان
فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله (أخبرني) حبيب بن
نصر وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا حمير بن شبة قال قال عمر بن الخطاب للعطية كيف
كنت في حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير
فينا وكان حازما فكان لا نعصيه وكان فارسنا عنتره فنكنا فعمل إذا حبل ونجيم إذا أجهم
وكان فينا الربيع بن زياد وكان إذا رأى فكانت تشبهه ولا تخالفه وكان فينا عروة بن
الورد فكاننا نأتم بشعره فكانا وصفت لك فقال عمر صدقت (أخبرني) علي بن سليمان
قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل
وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قال لا أرا عنتره على بني نبهان من طي فاطر دلهم طريدة
وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطرد هاويقول * آثار ظلمان بقاء محروب * قال
وكان وزير بن جابر النبها في فتوة فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمي فقطع مطاه فحصل
بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح

وان ابن سلمي عنده فاعلموا دى * وهيأت لا يرحى ابن سلمي ولادى

إذا ما غشي بسين اجبال طي * مكان السر باليس بالتمضم
رمانى ولم يدعش بأزرق لهضم * عشية حلوا بين نغف ومخرم

(قال ابن الكلبي) وكان الذي قتله بلقب بالاسد الرهيب وأما أبو عمرو والشيباني فذكر أنه
غزا طيا مع قومه فانهزمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فترك
فدخل دغلا وأبصره ريثة طي فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسير فرماه وقتله (وذكر) أبو
عبدة أنه كان قد أسن واحتاج وعجز به كبر سنه عن الفارات وكان له على رجل من
غطفان بكر فخرج يتقاضاه أياما فهاجت عليه ريج من سيف وهو بين شرج وناظرة
فأصاته فقتله (قال أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان عمرو بن معديكرب
يقول ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني سراها وهيئناها يعنى بالحرين
عامر بن الطخيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وبالعبد بن عنتره والسلي بن السلوك (هذه
أخبار عنتره قد ذكرت فيها ما حضر) وأما عبد قيس بن خفاف البرجي فاني لم أجده
خبرا أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة قال قرأت في كتاب لابي عثمان المازني
كان عبد قيس بن خفاف البرجي أتي حاتم طي في دما جعلها عن قومه فأسلوه فيها وعجز
عنها فقال والله لا تبن من يحملها عنى وكان شريفا شاعرا شجاعا فقدم على حاتم
وقال له انه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها واني جعلت في مالي وأهلي فقدمت
مالي وأخرت أهلي وكنت أوتق الناس به في نفسي فان تحملها فكم من حق قضيت وهم

كفينه وان حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ولم أنس غدك ثم أنشأ يقول
جئت دما للبراجم جمة * فجتك لما أسلمتني البراجم
وقالوا سفاها لم جئت دما فانا * فقلت لهم يكني الجمالة حاتم
متى آتت فيها يسأل لي مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الاشام
فيحملها عنى وان شئت زادنى * زيادة من حيزت اليه المكارم
يعيش الندى معاش حاتم طي * وان مات قامت للهضاء ماتم
تنادين مات الجلود معك فلا تزي * مجيبا له ما حام في الجسو حاتم
وقال رجال انب العام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم *
ولكنه يعطى من أموال طي * اذا حلق المال الحقوق الوازم
فيه عطى التي فيها الفنى وكأنته * لتصفيره تلك العطية جارم *
بذلك أوصاه عدى وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم اني كنت لأحب ان يأتي مني مثلك من قومك وهذا امر باعى من الفارة
على بن تميم فذهوا فراقان وفي الجمالة والالا كملتها لك وهي ما تبا به يسرى بنها
وفصالحا مع اني لأحب أن تؤيس قومك بأموالهم فغضبك أبو جهميل وقال لكم
ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته الي وأيس ذنبه في يد صاحبه فأت
منه برى فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم

أتاني البرجي أبو جهميل * له في حاله طويل
فقلت له خذ المربع منها * فاني لست أرضى بالقليل
على حال ولا عودت نفسي * على علائها عل الجميل
نخذها انما ما تبا بعير * سوى الناب الردية والفصيل
ولامن عليك بها فاني * رأيت المن يري بالجميل
فأب البرجي وما عليه * من اعباء الجمالة من قبيل
يجر الذيل بنقض مذروبه * خفيف الظهر من حمل ثقيل

(ذ كرأى دلف ونسبه وأخباره)

هو القاسم بن عيسى بن ادريس أحد بني جهميل بن جهم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ومحله في الشعاعة وعلموا محل عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهد وحسن الادب
وجودة الشعر محل ليس اكبر أحدهم نظرائه وذو ذلك أجمع مما لا معنى له لطوله
وفي هذا القدر من أخباره مقتنع وله أشعار جياذ وصناعة كثيرة حسنة فن جلد شعره
وله فيه صنعة قوله

صوت

بنقسي يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان

ولو أني أقول - كان نفسي * خست عليك بادرة الزمان
لا قد ابي اذا ما الخيل حامت * وهاب كجأتها حر الطمان

وله فيه لمن وهذا البيت الاول اخذه من كلام ابراهيم النظام (اخبرني) به علي بن سليمان
الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال اني ابراهيم بن النظام غلاما حسن
الوجه فاستصنعه وأراد كلامه فعارضه ثم قال له يا غلام انك لولا ما سبق من قول
الحكام مما جعلوا به السيل لمثلي الى مثلك في قولهم لا ينبغي لاحد ان يكبر عن ان يسأل
كما أنه لا ينبغي لاحد ان يصغر عن ان يقول لما أتيت الى مخاطبتك ولا انشرح صدرى
لما أدت لك سبب الاخاء وعقد المودة ومحلك من قلبي محل الروح من جسد الجبان
فقال له الغلام وهو لا يعرفه ان قلت ذلك أيها الرجل لقد قال استاذنا ابراهيم بن
النظام الطباع تجاذب ما شاكلها بالمجانسة وتقبل الى ما قاربها بالموافقة ويكافئ ما نل
الى كيانك بكليتي ولو كان الذي انطوى عليه عرضا لم اعتد به وذاول لكنه جوهر جسمى
فبقاؤه ببقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي

فتبين أن قد كفت بكم * ثم افعل ما شئت من علم

فقال له النظام انما كلتك بما سمعت وأنت عندى غلام مستحسن ولو علمت ان محلك
مثل محل معمر وطبقته في الجدل لما تعزفت لك قال أبو الحسن ومن هذا اخذ ابو
دلف قوله أحبك يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان
ومن جسد شعره وله فيه صنعة قوله

صوت

في كل يوم أرى يضاء طالعته * كأنما أثبتت في ناظر البصر *
لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى * لما قطعك عن همى وعن فكرى

(اخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن دلف
ابن أبي دلف يقول حدثتني طيبة جارية أبي قالت اني لمعه ليلة بالسردان وهو جالس
يشرب معى وعليه ثياب ممسكة اذا ناه الصريح بطروق الشراء اطراف عسكره فلبس
الجوشن ومضى فقتل وأسر وانصرف الى في آخر الليل وهو يغنى قالت والشعر له

صوت

ليلقى بالسردان * كالت بالهاسن
وجوارا وانس * كالظباء الشوادر
بدلت بالمسكا * تادراع الجواشن

الشعر لابي دلف والغناء له رمل بالسبابة في مجرى البصر وقال أحمد بن أبي طاهر كان
أبو دلف القاسم بن عيسى في جملة من كان مع الاقشين جيدر بن كاوس لما خرج
لجارية يابك ثم تنكره فوجه يوما من جاء به ايقله وبلغ المعتصم الخبر فبعث اليه بأحمد

ابن أبي دواد وقال له ادركه وما أرا له تلمحه فاحتسل في خلاصه منه كيف شئت قال ابن
أبي دواد فضيت ركضاً حتى وافيته فاذا أبو دلف واقف بين يديه وقد أخذ بيده غلامان
له تركبان فرميت بنفسى على البساط وكنت اذا جئت به دافى بصلى فقال لي سبحان الله
ما جعلك على هذا قلت أنت أجبتني هذا المجلس ثم كلمته في القاسم وسأله فيه وخضعت
له فجعل لا يزداد الا غلظة فلما رأيت ذلك قلت هذا عبد وقد أغرقت في الرقة به فلم ينفع
وليس الا اخذه بالرهبة والصدق فقامت فقلت كم تر ان قدرت تقتل أولياء أمير المؤمنين
واحد بعد واحد وتخالف أمره في قائد بعد قائد قد جعلت اليك هذه الرسالة عن أمير
المؤمنين فهات الجواب قال فذل حق اصق بالارض وبان لي الاضطراب فيه فلما رأيت
ذلك خست الى أبي دلف وأخذت بيده وقلت له قد أخذته بأمر أمير المؤمنين فقال
لا تفعل يا أبا عبد الله فقلت قد فعلت وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت
المعتصم فلما بصرتي قال بك يا أبا عبد الله وريت زنادى ثم رددتني تخبري مع الاقشين
حدسا بظنه ما أخطأ فيه حرفاً ثم سألتني عما ذكر لي وهو كما قال فأخبرته انه لم يخطئ حرفاً
(وقال) علي بن محمد حدثني جدي قال كان أحمد بن أبي دواد يكره أمر الغناء انكاراً
شديداً فأعلمه المعتصم ان صديقه أبادلف يغنى فقال ما أراه مع عقله يفعل ذلك فستر أحمد
ابن أبي دواد في موضع وأحضر أبادلف وأمره أن يغنى ففعل ذلك وأطال ثم أخرج أحمد
ابن أبي دواد عليه من موضعه والكره ظاهرة في وجهه فلما رآه أحمد قال له سواء لمن
فعل هذا بعد هذا السن وهذا المحل تضع نفسك كما أرى نجعل أبو دلف وتور وقال انهم
أكرهوني على ذلك فقال بهم أكرهونك على الغناء أفأكرهونك على الاحسان والاصابة
(قال) علي وحدثني جدي ان سبب منادته للمعتصم انه كان ندياً للوائق وكان أبو دلف
قد وصف للمعتصم فأحب أن يسمعه وسأل اللوائق عنه فقال يا أمير المؤمنين أنا على
الفصد غدا وهم عندى فقال له المعتصم أحب أن لا تخفى على شئ من خبركم وفصد
اللوائق فأتاه أبو دلف وأتته رسل الخليفة بالهدايا وأعلمهم اللوائق حضور أبي دلف عنده
فلم يلبث ان أقبل الخدم يقولون قد جاء الخليفة فقام اللوائق وكل من عنده حتى تلقوه
حين برز من الدهليز الى العنق فجاء حتى جلس وأمر بتدما اللوائق فردوا الى مجالسهم
قال جردون وخفتت عن مجامع الذي كنت فيه فلهذا اني ففطر المعتصم الى مكاني
خالياً فسأل عن صاحبه فسميت له فامر باحضاري فرجعت الى مكاني وأمر بأن يوتي
برطل من ثمراته فأقبل علي أبي دلف فقال له يا قاسم غنى أمير المؤمنين صوتاً فاجاب
حصر ولا تشاقل وقال أغنى أمير المؤمنين صوتاً بعينه وما اخترته قال بل غنى صنعتك
في شعر جرير * بان الخليط برامتين فودعوا فغناه اياه فقال المعتصم احسن احسن
ثلاثاً وشرب الرطل ولم يزل يستعيد ويشرب عليه حتى والى بين سبعة ارطال ثم دعا
بجما وركبه وأمر أبادلف أن ينصرف معه وأمرني بالانصراف معهما فخرجت اسعى

مع ركبته فثبت في ندائه من ذلك اليوم وأمر لابي دلف بعشرين ألف دينار

• (نسبة الصوت الذي غناه أبودلف) •

صوت

بان الخليط برامتين فودعوا • أوكلنا اعترموا المين تجزع

كيف العزاء ولم أجد مذبحقو • قلباية سر ولا شرابا ينقع

عروضه من الكامل الشعر لحرير والقناء لابي دلف ثاني تقبل بالنصر عن الهشام وعمر بن بانه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن أبياس وكان منة طعنا اليه وله منه منزلة حسنة فذكر له مطيع بن أبياس حماد الراوية وكان مطر حاججوا في أيامهم فقال له دعني فان دولتي كانت في بني أمية ومالي عنده هو لا خير فأبى مطيع الا الذهاب به اليه فاستعار سوادا وسيفاً ثم أتاه فدخل على جعفر فلم عليه وجلس فقال له جعفر انشدني فقال لمن أيها الأمير قال لحرير قال حماد فطلع الله شعره أجمع من قلبي الا قوله • بان الخليط برامتين فودعوا • فاندفعت أنشده اياه حتى بلغت الى قوله

وتقول بوزع قد ديت على العصا • هلا هذيت بغير نايابوزع

قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فأعدته فقال ايش هو بوزع قالت اسم امرأة قال امرأة اسمها بوزع هو بري من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الاغول من الغيلان تركني والله يا هذا الا نام الليل من فزع بوزع يا غيلان فقاء قال فصغت والله حتى لم أدراين أنا ثم قال جروا برجله فخر وابر جلي حتى أخرجت من بين يديه وقد تحرق السواد وانكسر جفن السيف واقبت شر أعظيما مما جرى من ذلك وكان أغلظ من ذلك على غرامتي السواد والسيف فلما انصرف الى مطيع جعل يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك اني لا أصيب منهم خيرا وان حظي قدمضي مع من مضى من بني أمية (رجع الحديث الى أخبار أبي دلف) وكان أبودلف جوادا محسنا وفيه يقول علي بن جبلة

انما الدنيا أبودلف • بين مغزاه ومحتضره

واذا ولي أبودلف • ولت الدنيا على أثره

وهي من جيد شعره وحسن مدائحه وفيها يقول

ذا دورد التي عن صدره • والهوى واللهم من وكره

ندى ان الشباب مضى • لم أبلغه مدى أثره

حسرت عنى بشاشته • وذوى المهود من غمره

ودم اهدوت من رشا • لم يرد عقلا على هدره

فأنت دون الصباهة • قلبت فوقى على وتره

دع جدا قطان أو مضر • في يمانيه وفي مضره

وامتدح من وائل رجلا • عصر الا فاق من عصره

المنابا في مقالبه • والعطابا في ذوى حجره

ملك تندى أنا مسله • كاتب سلاح القوم عن مطره

مستهل عن مواهبه • كاتب سام الروض عن زهره

جبل عزت • مناصبه • آمنت عدنان في نفره •

انما الدنيا أبودلف • بين مغزاه ومحتضره

• فاذا ولي أبودلف • ولت الدنيا على أثره

كل من في الارض من عرب • بين يديه ومحتضره •

مستعبر منه مكرمة • يكسبها يوم مقتضره

وهذان البيتان هما اللذان أحفظا المأمون على علي بن جبلة حتى سل لسانه من قفاه

وقوله في أبي دلف أيضا

• أنت الذي تنزل الايام منزلها • وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مدت مدى طرف الى أحد • الا قضيت بارزاق وآجال •

وسند ك ذلك في موضعه من أخبار علي بن جبلة ان شاء الله تعالى اذ كان القصدهما

أمر أبي دلف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند أبي العباس المبرد يوما

وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القاضي أمر دحس الوجه وفق من ولد

أبي دلف الهجلى شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن أبي البختري اعرف بهذا قصة

ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها قال وما هي قال دعي رجلا من أهل الادب

الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد • لا ينار مستر على مقتر

فلو كان فعلا ذاق الطعام • لزمت قياسك في المكر

ولو كنت تطلب شأ الكرام • صنعت صنيع أبي البختري

تتبع اخوانه في البسلاد • فأغنى المقل عن الكثير

فبلغت الايات أبا البختري فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت قد فعل جد

هذا الفتي في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا اقتقر

بعد ثروة فقالت له امرأته افترض في الجند فقال

اليد عن فقد كلفتني شططا • حمل السلاح وقيل الدار عين قف

تمشى المنايا الى غيرى فأكرهها • فكيف أمشى اليها عارى الكتف

حسبت ان نفاذ المال غيرنى • وان روجى في جنبي أبى دلف •

فأحضره أبودلف ثم قال له كم أملت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال وك

أملت أن نعيش قال عشرين سنة قال فذلك لك علي ما أملت امرأتك في ما نادون
مال السلطان وأمر باعطائه أياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي
البحري أنك ارشديدا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد
المبرد قال أخبرني علي بن القاسم قال قال علي بن جبلة زرت أبا دلف بالجبل فكان يظهر
من كرامته وبري والتحقني أمر امرطاحي تأخرت عنه حينما حيا فبعثت الي
معه قل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقلت برى
بك فلا يغضبك ذلك فأسأرك فيه حتى ترضى فقلت والله ما قطعني الا فراطه في
البر وكنت اليه

هجرة لم أهرل من كفر نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائرا * فأفرطت في برى عجزت عن الشكر
فم الآن لا أتيتك الا لما * أزورك في الشهرين يوما والشهر
فان زدني برًا زادت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الحشر
فلما قرأها معقل استحي منها جدا وقال أحسنت والله اما ان الأمير لتعجبه هذه المعاني
فلما أوصلها الى أبي دلف قال قاتله الله ما أشعره وأدق معانيه فأعجبته فأجابني لوقته
وكان حسن البديهة حاضر الجواب

الارب ضيف طارق قد بسطته * وآنته قبل الضيافة بالبشر
* أنا في برجي في حال دونه * ودون القرى والعرف من نائي سترى
وجدت له فضلا على بقصد * الى وبرا زاد في عني على برى
فسرودنه ما لا يقبل بقاءه * وزودني مد يدوم على الدهر
قال وبعث الى بالايات مع رصيف له وبعث معه الى بألف دينار فقلت حينئذ انما
الدينا أبو دلف الايات (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا المبرد قال أخبرني ابراهيم بن
خلف قال بينا أبو دلف يسير مع معقل وهما اذ ذاك بالعراق اذ مر بقصر فأشرفت منه
جاريان فقال احداهما لاخرى هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر
انما الدنيا أبو دلف * فقالت الاخرى أو هذا قد والله كنت أحب ان أراه منذ سمعت
ما قيل فيه فالتفت أبو دلف الى معقل فقال ما أنصفنا علي بن جبلة ولا رفيناه حقه وان
ذلك ان كبيرهمي قال وكان أعطاه ألف دينار

(موت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى)

اما القطاة فاني سوف أنعتها * نعمتا يوافق منها بعض ما فيها
سكا مخطوطة في ريشها طرق * صهب قوادما كدر خوافها
عروضه من البسيط والشعر مختلف في قائله ينسب الى أوس بن غلفاء الهجيمي والى

مزا حرم العقيلي والى العباس بن يزيد بن الاسود الكندي والى الهجير السلولي والى
عمرو بن عقيل بن الخجاج الهجيمي وهو أصح الاقوال رواه ثعلب عن أبي نصر عن
الاصمعي وعلى أن في هذه الروايات آياتنا ليست فيما يغني به وآياتنا ليست في الرواية
وقد روى أيضا ان الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الايات فقال كل واحد منهم
بعضا وأخبار ذلك وما يحتاج اليه في شرح غريبه يذكر بعده ذوالقضاء في اللحن
المختار لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى وفي هذين البيتين مع آيات أخر من القصيدة
اشترك كثير من المغنين يتقدم بعض الايات فيه بعضا ويتأخر بعضهم عن بعض
على اختلاف تقديم ذلك وتأخيرها والايات تكذب ههنا ثم تنسب صنعة كل صانع
في شيء منها اليه وهي بعد البيتين الاولين اذ كانا قد مضيا واستغنى عن اعادتهما
لما تبدى لها طارت وقد علمت * ان قد أطل وان الحى غاشها
تشتق في حيث لم تعد مصعدة * ولم تصوب الى أدنى مهاويها
تنشأ صفراء ماطر فاقبقتها * قد كاد يأتى عن الدعوى آذيتها
ما حاج عينك أم قد كاد يسيكها * من رسم دار كحق البرد باقيا
فلا غنمة توفي بالذى وعدت * ولا فؤادك حتى الموت ناسيا

لنسيط مولى عبد الله بن جعفر خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر من رواية
الحق في اما القطاة والذي بعده وتنشأ صفراء خفيف ثقيل بالبصر عن عمرو
ولا ابراهيم الموصلي في لما تبدى لها واما القطاة خفيف رمل عن الهشامى ولعمرو
الوادى في اما القطاة ثقيل بالوسطى ولابن جامع في لما تبدى لها وبعده اما القطاة
خفيف رمل وللسياط في الاول والثاني وبعدهما تشتق في حيث لم تعد خفيف ثقيل
بالبصر ومن الناس من ينسب لحنه الى عمر الوادى وينسب لحن عمر اليه ولعلوية
في اما القطاة والذي بعده رمل هو من صدور أغانيه ومقدمها لجميع ما وجدته في هذه
الايات من الصنعة أحد عشر لحنًا فأما خبر هذا الشعر فان ابن الكلبي زعم ان السبب
فيه ان الهجير السلولي وأوس بن غلفاء الهجيمي ومزا حرم العقيلي والعباس بن يزيد بن
الاسود الكندي وجيد بن نور الهلالي اجتمعوا فتنافروا بأشعارهم وتناشدوا وادعى
كل واحد منهم انه أشعر من صاحبه ومزجهم سرب قطا فقال أحدهم تعالوا حتى
نصف القطا ثم تعاصرواكم الى من نتراضى به فأبنا كان أحسن وصفها لعلها غلب أصحابه
فتراهنوا على ذلك فقال أوس بن غلفاء الايات المذكورة وهي اما القطاة وقال جيد
آياتنا وصف ناقته فيها ثم خرج الى صفة القطاة فقال

كما انصت كدره تسقى فراخها * بشمسة رفاها والمياه شعوب
غدت لم تباعد في السماء ودونها * اذا ما علت هوية وهبوب *
قريبة سميع ان توازن مدته * ضرب من فصفت أروس وجنوب

بجاءت وما جاء القطا ثم قلصت • بمفصصها والواردات تنوب •
 وجاءت ومسقاها الذي وردت به • الى الصدر مسرود العظام كتيب •
 تبادر اطقا لامسا كين دونها • بلا لاخطاه العيون رغب •
 ووصفن لها من نابارض تنوفة • غاهي الانمـلة وتوب •
 وقال العباس بن يزيد بن الاسود هكذا ذكر ابن الكلبي وغيره يرويها البعض في مرة •
 حذاء مدبرة • مكاء مقبلة • للماء في البحر منها نوطـة • عجب •
 • نسق اريغب ترويه بحاجتها • وذال من طمأة من ظمئها شرب •
 منهرت الشدق لم تبت قوادمه • في حاجب العين من تسيده زيب •
 تدعو القطا بصير الخطو ليس له • قدام منـحر رها ريش ولا زغب •
 تدعو القطا وبه تدعى اذا اتسبت • يا صدقها حين تدعوه وتتسب •
 وقال من احب العقيلي

أذلك أم كدربة هاج وردها • من القبط يوم واقدوسوم •
 غدت كنواة القرب لا مضحلة • وثأت ولا على القنور سؤم •
 نواشـك رجع المنكبين وترغى • الى كلكل لها ديات قدوم •
 فما انخفضت حتى رأته باسرها • وفي الغنى قد مال وهو ذم •
 أباطح واتصت على حيث نسق • بها شرك للواردات مقيم •
 سقنا سيول المدجنات فأصبحت • علاجيم تجرى مرة وتدوم •
 فلما استقت من بارد الماء وانجلي • عن النفس منها لوحة وهموم •
 دعت باسمها حين استقت فاستقلها • قوادم حجن ريشه من ملهم •
 • تجوز كقـى الهاجرة زانه • باطراف هود الفارسى وشوم •
 يعنى حق الطيب شبه حوصلتها به والوشوم يعنى الثقبة التى فى صدرها

• لتسقى زغباً بالتسوفة لم يكن • خلاف مولاهـا لهن حـميم •
 تراثن بالارض الفلاة ومن يدع • بنزلها الاولاد فهو ملهم •
 اذا استقبلتها الريح طمت رقيقة • وهن بهوى كالكراوات جثوم •
 يواطئن وقصاء القفا وحشة الشوى • بدعوى القطا لهن قديم •
 فبتن قرارات العيون وقد جرى • عليهن شرب فاستقين منيم •
 صبيب سقاء نيط قد بركت به • معاودة سقى الفراخ روم •
 وقال الجبير فيما روى ابن الكلبي وقد تروى لغيره

سأغلب والسما ومن بناها • قطاة مزاحم ومن انتماها •
 قطاة مزاحم وأبي المنى • على خرزية صلب شواها •
 غدت كالفطرة السقواء تهوى • امام مجلجل زجل نفاها •

نصكفا كالجملـة لانسالى • أبالمومة أنصحت أم سواها •
 • نبت منها العجيرة فاحرأت • ونبت للتفتيل منـكها •
 كان كعوبها أطراف نبل • كساها الرازية من براها •
 قال واحتكموا الى ليلي الاخيلية فحكمت لانسالى بن خلفاء (واخبرني) أحمد بن •
 عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل عن قعنب بن محرز الباهلي قال حدثني •
 رجل عن أبي عبيدة قال أخبرنا جندب بن ثور الجبير السلولي ومن احب العقيلي وأوس •
 ابن خلفاء الهجيمي انهم تحاكموا الى ليلي الاخيلية لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفا •
 لها فقالت الاكل ما قال الرواة وأنشدوا • بها غير ما قال السلولي بهرج •
 وحكمت له فقال جندب بن ثور بهجوها

كانك ورهاء العنانين بغلة • رأيت حصاناً عارضتهن تسبح •
 (ووجدت) هذه الحكاية عن أبي عبيدة مذكورة من دماذ عنه انه سأل عن أبيات •
 الجبير فأنشده

تجوب الدجاسكا من دون فرخها • بمطلى أريك نغف وسوب •
 بجاءت وقـرن الشمس بادكانه • هجان بصمراء الخيب شوب •
 لتسقى افراخا لها قد تللت • حلاقيم امها ط لها وقلوب •
 قصار الخطا زغب الرأس كأنها • كرات تلظى مدة وتـلوب •
 فاما ما ذكرت من رواية ثعلب في الايات التى فيها الغناء فانه أنشدها عن أبي حاتم من •
 الاصمعي ان أبا الحضير أنشده لعمر بن عقيل بن الجراح الهجيمي •
 اما القطاة فاني سوف أنعتها • نعمتا وافق نغى بعض ما فيها •
 صفراء مطروقة فى ريشها خطب • صفراء قوادمها سود خوافها •
 منقارها كنواة القرب قلها • ببرد حاذق الكفة ينير بها •
 تنشى كشى فتاة الحى تسرعة • حذار قوم الى سترى وارها •
 قال الاصمعي مطروقة يعنى ان ريشها بعضه فوق بعض والخطب لون الرماد يقال •
 للمشيبه به أخطب

تنشأ صفراء مطروقة باقيتها • قد كان يأزى عن الدعوى آزها •
 تنشأ تنناول بقية من الماء والمطروق الماء الذى قد خالطه البول وقوله يأزى أى يقل •
 عن الدعوى فيخرج منه لقلته والدعوى الصغير عن الضفادع وجمعه دعايمص •
 تسقى رذيين بالمومة قوتها • فى نفرة العزم أعلى تراقيها •
 الرذى الساقط من الضعف يعنى فرخها

كان هيدبة من فوق جوجوها • أو جرو حنظلة لم يعد رامها •
 جرو الحنظل صفاره وقوله لم يعد من العدا أى لم يعد عليه فيكسرها

تشتق من حيث لم تعد معدة • ولم تصوب الى أدنى مهاويها
حتى اذا استأنسا للوقت واحتضرت • توجسا الوحي منها عند غاشيا
ويروى حتى اذا استأنسا للصوت وتوجسا سمعا وحيا سرعة طيراتها وغاشيا أي
حين تغشاها وتنتهي اليها

فرفعنا عن شؤن غير ذاكية • على ليدى أعلى المهداد حيا
الذاكية الشديدة الحركة والمهدأ فوصها وليدها جانيها

مذا اليها باقواء منيرة • معدا يستزلا الارزاق من فيها
كانها حين مداها الجناتها • طلي بواطنها بالورس طالها •
جناتها أي جنات عليهما ما بصدرا الترفها

حتلين رضارفاض البيض عن زغب • ورف أسافلها يرض أعاليها
حتلين دقيقين ضاويين رضا كسرا والفاض ما ارفض وتفرق

ترددا حين قاماغت احتطبا • على نخائف مناآدحانيها
ترددا تنبها واحتطبا دنوا المناآد المنعطف ومخانيها حيث انفت

تكالمن لينها تناد أسوقها • تأود الربل لم تعزم نواميها
نعم تشتد ونواميها أعاليها

لأششكي نوسة الايام من ورفي • الا الى من أرى ان سوف يشكيها

لألهم ما ثرات قد مددته • ان الماآرمة مدودة ساعيا

• تنبي به في بني لاى دعائها • ومن جانة لم تخضع سواريا

بني في بيوت الحمد والمدة • وليس من ليس فيها كانيها

وأشددني هذه الايات الحسن بن محمد الضبي الشاعر المعروف بابن الحداد قال
وجدتها بخط محمد بن داود بن الجراح عن اسمعيل بن يونس الشيبعي شيخنا رحمه الله
عن أخيه عن أبي محم مثل رواية تغلب وزاد فيها قال أبو محم جانة بن جرير بن عبد
نعلبة بن سعد بن المهيم وهو أخ لألهم هذا المدوح ودلهم من بني لاى ثم من بني
يزيد بن هلال بن بديل بن عمرو بن الهيثم وكان أحد النجباء وهو الذي قتل الفضل بن
قيس الخارجي يدمع مروان بن محمد ليلة كفرتوني

(صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى)

• أيها القلب لأرأى التقيق • طامأ قد تعلقك العلوق

من يكن من هوى حبيب قريبا • فانا النازح البعيد السهيق

فسد الحبيب بيننا فالنقينا • وكلانا الى اللقاء مشوق •

الشعر لعمر بن أبي ربيعة وقدمت أخباره والغناء في اللحن المختار لبابويه الكوفي

خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن مريج ثقیل أول
بالخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه أيضا لابن مخارق خفيف ثقیل بالوسطى عن
الهشام وفيه اعلاوية رمل بالبصر عنه وعن الهشام وبابويه رجس من أهل
الكوفة قليل الصنعة ليس عن خدم الخلفاء ولا الاكابر ولا أعلم له خبرا فاذكره

(صوت من المائة المختارة)

من اقارب أخصى بكم مستها • خاتقا للوشاة يمتحي الكلاما •

ان طر في رسول نفسي ونفسي • عن فؤادي تقرأ عليك السلاما •

لم يقع اليها قاتل الشعر فند كخبره والغناء لرياض جارية أبي حماد خفيف ثقیل
بالوسطى وكان أبو حماد هذا أحد القواد الخراسانية ومن أولاد الدعاء وكان بهما شعر
اسحق ويبره ويهاديه وأخذت رياض عنه غناء وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية
وأحب اسحق أن ينوه باسمها ويرفع من شأنها فذكر صنعتهما في هذا الصوت فيما اختاره
للوائق قضاء الحق مولاها وليس فيما قلته في هذا أن الصوت غير مختار ولكن في الغناء
ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره وقد فعل ذلك بجماعة ممن كان يوده ويتعصب له مثل
متيم وأبي دلف وغيرهم ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه وماتت رياض هذه
مملوكة لمولاها ولم يخرج من يده ولا شهرت ولا روى لها خبر

(صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى)

راح صهي وعاد القلب داء • من حبيب طلابه لي غناء •

حسن الرأي والمواعد لا يلبس في لشي مما يقول وفاء •

من تعزى ممن يحب فاني • ليس لي ما حيت عنه عزاء •

أم عثمان قد قتلت قبلا • محمد عن قتله لا خطاء •

لم يقع اليها قاتل هذا الشعر فند كره والغناء لنافع بن طنبورة ولحنه المختار خفيف
ثقیل أول بالـجـبـة في مجرى الوسطى وفي هذا الشعر لحن لعبد الله بن طاهر ناني ثقیل
من جيد صنعة وكان نسبه الى ليس جاريته وله خبر سنده كره في أخباره اذا اتهمنا
وكان نافع بن طنبورة يكنى أبا عبد الله بن معن محسن من أهل المدينة حسن الوجه
تطيف الثوب يلعب نقش الغضار لحن وجهه وجعلته جميلة في المرتبة لما اجتمع
المغنون اليها بعد نافع وبذبح وقيل مالك ابن أبي السبح وغناها يومئذ
باطول ليلي وبنت لم أم • وسادى الهم مبطن سقمي
ان غت يوما على البلاط وأبـصـرت رفا شافيت لم أم
فصالت جميلة أـحـبـت والله يا نفس انضاروا بحلو اللسان ويا حسن البيان ولم يفارق

ابن طنبورة الجازول لا خدم الخلفاء ولا اتبعهم بصناعة فعمل ذكره

(صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى)

عق القواد من الصبا • ومن السفاهة والعلاق
وحطت رحلى من قلو • من النقي في قلص عناق
ورفعت فضل ازاري السجور وعن قديم وساق
وكففت غروب النفس • نقي ماتوق الى مناق •

الشهر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لابن عباد الكاتب والحسن
المختار من القدر الاوسط من التقييل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لابراهيم خفيف ثقيل وقيل انه لغيرة

• (أخبار سعيد بن عبد الرحمن) •

وقدم في نسبه في نسب جده حسان بن ثابت مة قدما وهو شاعر من شعراء الدولة
الاموية متوسط في طبقة ليس معدودا في الفحول وقد وفد الى الخلفاء من بني
أمية فخدمهم ووصلوه ولم تكن له نباهة أبيه وجده (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فرائص قال حدثني أبو عمرو الخفاف عن العتيبي
قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان مع جماعة من قريش الى الشام في خلافة
هشام بن عبد الملك وسألهم عارته فلم يصادفوا من هشام له نشاطا وكان الوليد بن
يزيد قد طلق امرأته العفانية ليتزوج أختها فغضب هشام عن ذلك ونهى أباه أن
يزوجه فزوجه بالوليد وقد خرج من داره ليركب فلما رآه وقف فأمر به الوليد فدعى
اليه فلما جاءه قال أنت ابن عبد الرحمن بن حسان قال نعم أي الامير فقال له ما أقدمك
قال وفدت على أمير المؤمنين متجاعا ومشتغا بجماعة محبتهم من أهل فلم أزل منه
خطوة ولا قبول قال لك ذلك فجد عندى ما يقب فأقم حتى أعود فأقام يبابه حتى دخل
الى هشام وخرج من عنده فترى ودعا به سعيد فدخل اليه فأمر بتغيير هيبته وإصلاح
شأنه ثم قال له أنشدني قصيدة بلغني لك فشققتي اليك وغيت في بعضهم فلم أزل أعنى
لغناء فقال أي قصيدة أيها الأمير قال قولك

أبانت سعيدى ولم توف بالعهد • ولم تشف قلبا بتمته على عهد
نم أفود أنت ان شطت النوى • بسعدى وما من فرقة الدهر من رد
كان قد عايت البين لاشئ دونه • فن لا أن أعلن ما صير من الوجد
لعلك متلهيعد أن تشط النوى • ملاق كالأقايى ابن عجلان من هند
فويل ابن سلى خلة فسيما • تبلغ منى وهي مارة جدى

وتدنو

وتدولنا في القول وهي بعيدة • فان نسلى من دتو ولا بعد
ومهما سكن جلد اعليه فاني • على هجرها غير الصبور ولا الجلد
اذا سمت نفسى هجرها قطعت به • بخائبة فيما أسر وما أبدى •
كأنى أرى في هجرها أى ساعة • همت به موتى وفي وصلها خلدى
ومن أجلها صاقت من لا تردنى • عليه له قربي ولا نعمة عندي
وأغضيت عيني من رجال على القذى • يقولون اقوالا مضوا بها جلدى
وأقصيت من قد كنت أدنى مكانه • وأذيت من قد كنت أقصيت بهدى
فان بك أسمى وصل سلى خلافة • فناء بالافتون في مثلها وحدى
فأصبح ما منك دينا مسوقا • لواء غريم ذوا عتلال وذو جدد
تجود بتقريب الذى هو أجل • من الوعد عطلول وتفضل بالنقد
وقد قلت إذا هدت البناحية • عليها سلام الله من نازح مهدي
سقى القيت ذاك الغور ما كنت به • وتجد اذا صارت نواها الى فجد
قال فجعل يشدها ودموع الوليد تتحد على خديه حتى فرغ منها ثم قال له ان تحتاج
الى رفاة أحد ولا معوته ما بقيت وأمر له بمائة درهم وقال ابعت بها الى أهلك
وأقم عندى فلم تدم ما تحبه ما بقيت فلم يزل معه زمانا ثم استأذنه وانصرف وفي بعض
هذه الايات غناء نسبه

صوت

أبانت سعيدى ولم توف بالعهد • ولم تشف قلبا أقصده على عهد
ومهما كن جلد اعليه فاني • على هجرها غير الصبور ولا الجلد
الغناء لما لك خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشاي يمين هذه القصيدة

صوت

وأغضيت عيني من رجال على القذى • يقولون اقوالا مضوا بها جلدى
اذا سمت نفسى هجرها قطعت به • بخائبة فيما أسر وما أبدى •
الغناء لابن محرز بن يحيى بن زكريا بن زكريا قال حدثني يحيى بن محمد بن الفضل بن عثمان
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن الفضل بن عثمان
قال وقد سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه
فاختلف الى عبد الصمد ابن عبد الاعلى مؤذبا الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأراد على
نفسه وكان لوطيا فزبد فدخل سعيد على هشام فغضبوا وهو يقول
انه والله لولا أنشلم • يخ منى سالما عبد الصمد
فقال له هشام ولم ذا قال

انه قد رام منى خطه • لم يرمها قبله منى أحد

فقال وما هي قال

رام جهلاي وجهلاي • يدخل الافى الى خيس الاسد

قال فضحك هشام وقال له لو فعات به شيئا لم أنكر عليك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرنا ابن عائشة لا أعلمه الا عن أبيه قال سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان صديقه حاجته وقال هشام بن محمد في خبره سألت سعيد بن عبد الرحمن أبابكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجته بكلم فيها سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ففرغ فيها الى غيره ففضاها فقال

سئلت فلم تفعل وأدر كنت حاجتي • تولى سواكم حدها واصلها

أبي لك كسب الحد رأى مقصر • ونفس أضاق الله بالخير باعها

اذا ما أرادته على الخير مزة • مماها وان همت بشرطاعها

قال ابن عمار وقد أنشدنا هذه الايات سليمان بن أبي شيخ سعيد بن عبد الرحمن ولم يذكر لها خبرا (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال قال رجل من الانصار لعدي بن الزفاعة اكتب لي شيئا من شعرك قال ومن أي العرب أنت قال أنا رجل من الانصار قال ومن منكم القائل

ان الحمام الى الجواز تهيج لي • طربا ترغمسه اذا يترغم

والبرق حين اشبه متيامنا • وجنات الارواح حين تنسم

فقال له سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال عليكم بصاحبكم فاكتب شعره فليست محتاج معه الى غيره وفي أول هذه القصيدة غناء نسيته

صوت

برح الخفا فأى ما بك تكتم • ولسوف يظهر ما تستره لم

وجلت سقم من علائق حبها • والحب يعلقه الصبح فيسقم

الفناء ملحم خفيف ومل بالوسطى عن المشاي • وذكره ابراهيم له ولم يجنسه وفي هذه القصيدة يقول

علوية أمست ودون وصالها • مضمار مصر وعائد والقلم

خود تطيف بها أنواع كالدمى • مما اصطنع ذوالنيقة المتوسم

حلين حرجان البصير وجوها • كالبحر فيه على الصخور ينظم

قالت وماء العين يغسل كلهما • عند الفراق يستهل بسجم

بالت انك يا سعيد بأرضنا • تلقى المراسم ناويا وتخيم

فتصيب لذة عيشنا ورحام • فتكون اجوارا غدا تنقم

لا ترجعن الى الجواز فانه • بلد به عيش الكريم مذم

وهلم باورنا فقلت لها اقصرى • عيش بطيئة ويح غيرك أنم

أيضار

أيضار في الوطن الحبيب منزل • ناء ويشري بالحديث الاقدم

ان الحمام الى الجواز تهيج لي • طربا ترغمسه اذا يترغم

والبرق حين اشبه متيامنا • وجنات الارواح حين تنسم

لويلج ذو قس على ان لم يكن • في الناس مثيها البر المقسم

من أجلها تركي القرار وخفضه • ونجشني مالم أكن أتجشم

ولقد كنت غداة بانت حاجتي • في الصدر لم يعلم بها مقكم

تشني برؤيتها السقيم وزغى • حب القلوب وميها لا يسلم

رقراقة في عنفوان شبابها • فيما عن الخلق الدني تكرم

ضنت على مفرى بطول سؤالها • صب كبايسل الغنى المعدم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن الحرمازي قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان الى عسكر يزيد بن عبد الملك فأتى عنيسة بن سعيد بن العاصي وكان أبوه صديقا لابي فساله أن يرفع أمره الى الخليفة فوعده ان يفعل فلم يكف الا يسيرا حتى طرقه لص فسرق متاعه وكل شيء كان معه فأتى عنيسة فتعجز ما وعده فاعتل عليه ودافعه فرجع سعيد من عنده فارتحل وقال

اعنيس قد كنت لا تعتزى • الى عدة منك كانت ضللا

وعدت عدة لوانجزتها • اذا لحدث ولم تر زمالا •

وما كان ضرك لو قد شفعت • فأعطى الخليفة عفوا والالا

وقد ينجز الحزم موعوده • ويفعل ما كان بالامس قالا

فبالتني والمنى كاسمها • وقد يصرف الدهر حالا خالا

فعدت ولم القس ما وعدت • وبالت وعدك كان اعتلالا

وكانت نعم منك محزونة • وقلت من أول يوم ألا

أرى كذب القول من شرما • بعد اذا الناس عدوا الخصالا

فابقيت لي عنك مندوحة • وقصاعز وفا نقل السؤالا

فان عدت ارجوكم بعدها • فبدلت بعد العلاء السؤالا

أأرجوكم من بعد ما قد عزفت • لعمري لقد جئت شيئا خالا

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني بأثره عن أبيه قال كان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان اذا وفد الى الشام نزل على الوليد بن يزيد فأحسن نزله وأعطاه وكساه وشفع له فلما حج الوليد لقى سعيد بن عبد الرحمن في أول من لقى فسلم عليه فرد الوليد عليه السلام وحياء وقربه وأمر بأثره معه وبسطه ولم يأنس بأحد أنه به وأنشده سعيد قوله فيه

يا قومي للهجرة بعد التماسي • وتنا في الجميع بعد التماسي

ما شجبا القلب بعد طول اندمال • غير هاب كالفرخ بين اثافي
ونعيب الغراب في مرصعة الداء • رونوى نسي عليه السواني
وقد روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال رأى علي بن عمر أوصافا فقال ألقها
هنا فقد كبرت

(صوت من المائة المختارة من رواية جحظة)

ما جرت خطرة على القلب مني • فبك الاشهرت من أحمالي
من دموع تجري فأبكيت وحدي • خاليا سعدت دموعي اتحمالي
ان جبي اياك قد سئل جسمي • ورماني بالشيب قبل الشباب
ارحني عاشقك اليوم صبا • هائم العقل قد نوى في التراب
الشعر للسيدا الجري والغنا لمجد نعمة خفيف رمل أيضا ولم أجد لهذا المغنى خيرا
ولا ذكرا في موضع من المواضع أذكره وقد مضت أخبار السيد متقدما

(صوت من المائة المختارة)

اكرع الكرعة الروية منها • ثم أحمو وما شفيت غليلي
كم أنى دون عهد أم جيل • من أنى حاجة وابست طويل
وصباح الغراب ان سر فاسرع • سوف تخطى بناثل وقبول
الشعر للاحوص والغناء للبردان خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر

(أخبار البردان)

البردان لقب غلب عليه ومن الناس من يقول بردان من أهل المدينة وأخذ الغناء
عن معبد وقبله عن جيلة وعزة الميلاء وكان معبد لا مقبول الشهادة وكان متولى السوق
بالمدينة قال هرون بن الزيات حدثني أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال هو بردان
بضم الباء وتسكين الراء (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ومحمد بن يحيى قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة قال قال
اسحق كان بردان متولى السوق بالمدينة فقدم اليه رجل خصم يدعى عليه فقام
فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس فقال له الرجل أنت بغير هذا أعلم منك ثم إذا
فقال وقد وفرت فقال له لك تعنى الغناء أنى والله به لعارف ولو سمعت شيئا جاءه البارحة
لازددت علما بأنى عارف ومهما جهلت فاني بوجوب الحق عليك عالم اذهبوا به الى
الحبس حتى يخرج الى غريم من حقه قال وحدثني أبو أيوب عن جاد عن أبيه عن ابن
جامع عن سباط قال رأيت البردان بالمدينة يتولى سوقها وقد أسن فقلت له يا عم أنى

رويت لك صوتا صنعته وأحييت أن نصنع لي ففعلت ثم قال نعم يا بني جبار كرامة
لعله • كم أنى دون عهد أم جيلة • فقلت نعم قال • بل بنا الى ههنا فقال لي الى دارق
السوق ثم قال غننه فقلت بل تتم احسانك لي يا عم وتغني بي فانه أطيب لنفسى فان سمعته
كما أقول غنيته وأنا غير متهيّب وان كان فيه مستعجل استعذته ففعلت ثم قال أنت لست
تريد أن تسمع غناءك انما تريد أن تقول دعني وأنا شج وقدا انقطع وأنت شاب
فقلت للجماعة ان رأيتم ان تسألوه أن يشفعني فيما طلبت منه فسألوه فاندفع فغناه
فأعاده ثلاث مرات فمأرايت أحسن من غناؤه على كبر سنه ونقصان صوته ثم قال غننه
فغنيته فطرب الشيخ حتى بكى وقال اذهب يا بني فأنت أحسن الناس غناء ولئن عشت
ليكون لك شأن قال وكان بردان خفيف الروح طيب الحديث مليح النادرة • قبول
الشهادة قد لقي الناس فكان بعد ذلك اذا رأني بدعوني فياخذني معه الى منزله
ويأني أن أغنيه فافعل فاذا طابت نفسه سأله أن يطرح علي شيئا من أغاني القدماء
فيعمل الي أن أخذت عنه عدة أصوات

(صوت من المائة المختارة)

• لمن الديار بجائل فوعال • درست وغيرها سنون خوالي
درج البوا كرفوقها فنسكرت • بعد الانيس عارف الاطلال
دمن ترعزها الرياح ونارة • تغمر عرجها زالسحاب ثقال
فكأنما هي من تقادم عهدا • ورقن شر من الكتاب بوالى
الشعر للاخطل والغناء لسائب خازر ولغنه المختار من الثقيل الاقل بالنصر من
أصوات قلبه الاشياء وذكر عمرو بن بانه ان في الثاني والرابع من الايات للاجور
ثقيلا أول وذكر حبش ان اهد فيه ثقيلا أول بالوسطى وانه أحد السبعة وان لا محق
فيه ثاقب ثقيل وذكر الهشام ان لحن اسحق خفيف ثقيل

(ذكر الاخطل وأخباره ونسبه)

هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارفة ويقال ابن سيمان بن عمرو بن القصد وكس
ابن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ويكنى أبا مالك
وقال المسداني هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارفة قال ويقال سلمة سلمة المسام قال
وبعث النعمان بن المنذر بأربعة أرماع لفرسان العرب فأخذ أبو براء عامر بن مالك
رمحا وسلمة بن طارفة للعام رمحا وهو جده الاخطل وأنس بن مـ دركة ومحمود عمرو بن
معديكرب ومحمود الاخطل لقب غلب عليه ذكر هرون بن الزيات عن ابن النطاح عن
أبي عبيدة ان السبب فيه انه هجاء رجلا من قومه فقال له يا علام انك لا خطل فقلت
عليه وذكر به قوب بن السكيت ان عتبة بن الزعل بن عبد الله بن عمرو بن حبيب

ابن الهجرس بن تميم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن جمل حماله
فأنى قومه يسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا
الغلام الاخطل فلقب به قال يعقوب وقال غير أبى عبيدة ان كعب بن جعيل كان
شاعرا تغلب وكان لا يأتى منهم قوما الا أكرموه وضرروا له قبة حتى انه كان غداة جبال
بين وندين فتلا له غنما فأنى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فجاء الاخطل وهو غلام
فأخرج الغنم وطردوا فسميه عتبة ورد الغنم الى مواضعها فعادوا خرجها وكعب
ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا الاخطل والاخطل السقية فلقب عليه ولج الهجاء
بينهم ما فقال الاخطل فيه سميت كعبا بشر العظام • البيهقي فقال كعب قد كنت أقول
لا يقهرنى الا رجل له ذكر ونبأ ولقد أعددت هذين البيهقي لان أهجى به ما نذ كذا
وكذا فلقب عليه ما هذا الغلام. وقال هرون بن الزيات حدثني قبيصة بن معاوية المهلبى
قال حدثني عيسى بن اسمعيل قال حدثني القحضى قال وقع بين ابني جعيل وأمه مادرة
من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل

لعمرك اننى وابني جعيل • وأتمها بالاستاراثيم

فقال ابن جعيل يا غلام ان هذا الاخطل من رأيك ولولا ان أمى سمية أمك اتركت أمك
يحدوها الركان فسمى الاخطل بذلك وكان اسم أمهم وأم الاخطل ايلي (وقال) هرون
حدثني اسمعيل بن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل
والاخطل غسل ما ذكره يعقوب عن غرابي عبيدة عن لم يسمه وقال فيه ما كان الاخطل
يومئذ يفرزم والفرزمة الابتداء بقول الشعر فقال له أبوه أبفرزمتك تريد ان تقاوم ابن
جعيل وضربه قال وجاء ابن جعيل على نفقة ذلك فقال من صاحب الكلام فقال أبوه
لا تخفل به فانه غلام اخطل فقال له كعب • شاهد هذا الوجه غاب الحمة • فقال
الاخطل • فقال كعب بن جعيل أمه فقال كعب ما اسم أمك قال ليلى قال
أردت أن تسميها باسم أمى قال لا أعادها الله اذا وكان اسم أم الاخطل ليلى وهى
امرأة من اباد فسمى الاخطل يومئذ وقال

هجا الناس ليلى أم كعب فرقت • فلم يبق الا تنفأ أنا رافعه

وقال فيه أيضا هجائي المتنتان ابنا جعيل • وأى الناس يقتله الهجاء

ولدت بعد اخوتكم من امت • فهلا جثتم من حيث جاؤا

فانصرف كعب ولج الهجاء بينهم ما وكان نصرانيا من أهل الحيرة ومجلى في الشعر اكبر
من ان يحتاج الى وصف وهو جرير والفرزدق طبقة واحدة فجعلها ابن سلام أول
طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أخذهم انه أفضل ولكل واحد منهم طبقة بفضل
عن الجماعة (أخبرنا) محمد بن العباس البيهقي قال حدثني عبي الفضل قال حدثني اسحق
ابن ابراهيم عن أبى عبيدة قال جاء رجل الى يونس فقال له من أشعر الثلاثة قال الاخطل

قلنا من الثلاثة قال أى ثلاثة ذكر وافه وأشعرهم قلنا من تروى هذا قال عن عيسى بن
عمرو بن أبى اسحق الحضري وأبو عمرو بن العلاء وعنبسة القيل ومهرون الاقرن الذين
ماثوا الكلام وطرقوه (أخبرنا) به أحمد بن عبد العزيز قال قال أبو عبيدة عن يونس
نذ كرمه وزاد فيه لا كاهنك هؤلاء لا بدويون ولا نحويون فقال للرجل سله وبأى
شيء فضله قال بأنه كان أكثرهم عدد طوال جواد ليس فيها سقط ولا خش وأشد هم
تم ذيل الله • هر فقال أبو وهب الدقاق اما ان جادا وجنادا كانا لا يفضلانه فقال
وما جادا وجنادا لنحويان ولا بدويان ولا يصران الكسور ولا يهصان وأنا أحدثك
عن أبناء تميمين أو أكثر ادوا الى أمثالهم ماثوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا ابنته
فلم تشذ عنهم زنه كلمة وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل
والاجوف بالاجوف وبنات الباء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تحف ما عليهم كلمة عربية
وما علم جادا وجنادا (قال) هرون حدثني القاسم بن يوسف عن الاممى ان الاخطل كان
يقول تميمين بيتا ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب
قال اخبرنا محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عباس وذكر أهل المجلس جريرا والفرزدق
والاخطل ففضله سلمة عليهم ما قال وكان اذا ذكر الاخطل يقول ومن مثل الاخطل وله
في كل شعر بيتان ثم يشد قوله

واقعدت اذا الرياح تناوت • هوج الرئال تكبهن شيالا

انا نجعل بالعبيط اضيقنا • قبل العيال ونضرب الابطالا

ثم يقول ولو قال واقعدت اذا الريا • ح تناوت هوج الرئال

كان شعرا واذا زدت فيه تكبهن شيالا كان أيضا شعرا من روى آخر (أخبرنا) أبو خليفة
قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال كعب بن جعيل لقبه الاخطل
سميه بنشد هجاء فقال يا غلام انك لا خطل اللسان فلزمته (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا بعض أصحابنا
عن رجل من بني سعد قال كنت مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت له قبلك الله وفتح
أباك أما أبوك فأفنى عمره في مدح عبد قبيص يعني الحجاج وأما أنت فامتدحت قثم بن
العباس فلم تهتد لمنا قبه ومناقب أبائه حتى امتدحت به بقصر بناء فقال والله لئن سوتني
في هذا الموضع لقد سوت فيه ابني بينا أنا أكل معه يوما وفي فيه لقمة وفي يده أخرى فقلت
يا أبت أنت أشعر أم الاخطل فجرض بالقمة التي في فيه ورمى بالتي في يده وقال يا بني لقد
سررتني وسوتني فأما سرورك اياي فلتعهدك لي مثل هذا وسؤالك عنه وأما ما سوتني به
فلذ كر لرجلا قد مات يا بني أدركت الاخطل وله ناب واحد ولو أدركته وله ناب آخر
لا كافى به ولكني أعانتني عليه خصلتان كبيرتان وخبت دين (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
حماد قال سئل حماد الراوية عن الاخطل فقال ما نالوني عن رجل قد حجب شعره الى

النضراية قال امحق وحديثي أبو عبيدة قال قال أبو عمرو لو أدرك الاخطل يوما واحدا
من الجاهلية لما قدمت عليه أحدا قال امحق وحديثي الاصمعي ان أبا عمرو أنشد بيت
شعر فاستجاده وقال لو كان للاخطل ما زاد ذكر يعقوب بن السكيت عن الاصمعي عن
أبي عمرو أن جريرا سئل أي الثلاثة أشعر فقال أما الفرزدق فتكلفني ما لا يطبق
وأما الاخطل فأشدة نا اجتراء وأما النافذة الشعر (وقال) ابن
الطاح حديثي الاصمعي قال انما أدرك جريرا الاخطل وهو شيخ قد تعظم وكان الاخطل
أسن من جرير وكان جرير يقول أدركته وله ناب واحد ولو أدركت له نابين لا كافي قال
وكان أبو عمرو يقول لو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما فعلت عليه أحدا
(أخبرني) أبو خليفة محمد بن سلام قال قال العلامة بن جرير إذا لم يجي الاخطل سابقا فهو
سكيت والفرزدق لا يجي سابقا ومصلبا وسكيتا وقال يعقوب بن السكيت قال الاصمعي
قيل لجرير ما تقول في الاخطل قال كان أشدة نا اجتراء بالقليل وأنعم الشعر والتحرر
(وروي) اسمعيل بن عبيد الله عن مؤرج عن شعبة عن دهمال بن حرب ان الفرزدق
دخل الكوفة فلقبه ضوه بن الجلاح فقال له من أمدح أهل الاسلام فقال له وما تريد
الى ذلك قال غمار ينافيه قال الاخطل امدح العرب وقال هرون بن الزيات حديثي
هرون بن مسلم عن حفص بن عمر قال سمعت شيئا كان يجلس الى يونس كان يكفي أبا
حفص فحدثه انه سأل جريرا عن الاخطل فقال أمدح الناس لكرم وأوصفهم للكرم
قال وكان أبو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق قال أبو عبيدة
وكان أبو عمرو يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وقال ابن الطاح حديثي عبد الله بن
رؤبة بن الحجاج قال كان أبو عمرو يفضل الاخطل وقال ابن الطاح حديثي عبد الرحمن
ابن بزرخ قال كان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما
تفضل لانه فاسق مثلك فقال لو فضله بالفق لفضلك قال ابن الطاح قال في امحق
ابن مرار الشيباني الاخطل عندنا أشعر الثلاثة فقلت يقال انه أمدحهم فقال لا والله
ولكن أهماهم من منهم ما يحسن أن يقول

ونحن رفعنا عن سلول رماحنا • وعدا زغبنا عن ذمنا بن نصر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال
قال الاخطل أشعر الناس قبيلة بنو قيس بن نعلبة وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمة وأشعر
الناس رجل في قبصى (أخبرني) الحسن قال حديثي محمد قال حديثي الخراز عن
المدائني عن علي بن حماد هكذا قال وأطلقه علي بن حماد قال قال الاخطل لعبد الملك
يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أفت في مدحتك

• خف القطيف فراحوا منك أو بكروا • سنة فابلقت كلها أردت فقال عبد الملك
ما سمعناها يا اخطل فأنشده اياها فجعلت أرى عبد الملك يتناول لها ثم قال ويحك

يا اخطل

يا اخطل أتريد ان اكتب الى الافي فاق انك أشعر العرب قال اكني بقول أمير المؤمنين
وأمره بجفنة كانت بين يديه فقلت دراهم وألقى عليه خلعا وخرج به مولى لعبد الملك
على الناس يقول هذا أشعر أمير المؤمنين هذا أشعر العرب (وقال) ابن الزيات
حديثي جعفر بن محمد بن عيينة بن المهال عن هشام عن عوانة قال أنشد عبد الملك قول
كثير فيه

فأتركوها عنوة عن مودة • ولكن بمحمد المشرقي استقالها

فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال
قلت أهلوا من الشهر الحرام فأصبوا • موالى ملك لا طريف ولا نصب

جعلته لك حقاً وجعلك أخذته غصه با قال صدق (قال) أخبرنا أحمد بن عبد العزيز
قال أخبرنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقاقة الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش
قال رأيت الاخطل خارجا من عند عبد الملك فلما انصرف دققت منه فقلت يا أبا مالك من
أشعر العرب قال هذان الكلبان المتعافران من بني تميم فقلت فأين أنت منهما قال أنا
واللات أشعر منهما قال خلف باللات هزوا واستخفا فابدينه (وروي) هذا الخبر أبو أيوب
المدائني عن المدائني عن عاصم بن شبل الحرابي انه سأل الاخطل عن هذا فذكر نحوه وقال
واللات والعزى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الحرابي ان رجلا من بني شيان جاء الى الاخطل
فقال له يا أبا مالك انا وان كنا بحيث تعلم من افتراق العشرة واتصال الحرب والعداوة
تجمل عنا ببيعة وان لك عندي نصفا فقال هاته فأكذبت فقلت انك قد هجمت جريرا
ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غني عن ذلك ولا سيما انه يبسط لسانه بما يقبض عنه
لسانك ويسب ربيعة مسبالا تقدر على سب مضر عنده والملك فيهم والنبوة قبله فلو شئت
أمسكت عن مشارته ومهارته فقال صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم
فوالصليب والقربان لا تخلصن الى كليب خاصة دون مضر بما يلزمهم خزبه وبشملهم
عاره ثم اعلم ان العالم بالشعر لا يزال وحق الصليب اذا مز به البيت العائر السائر الجيد
أمسك فاه أم نصراني (أخبرني) وكيع قال حديثي أبو أيوب المدائني عن أبي الحسن
المدائني قال أصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمتل قول الاخطل

اذا اصطحب الفتي منها ثلاثا • بغير الماء حاول أن يطولا

منى قرشية لاشك فيها • وأدنى من ما زره الفضولا

ثم قال كافي أنظر اليه الساعة مجلل الازار مستقبل الشمس في حانوت من حوايت
دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كاذكزه (وقال) هرون بن الزيات حديثي طابع عن
الاصمعي قال أنشد أبو حبة النخري يوما أبا عمرو

بالعدو بالناس كلام • وبالقائهم يوما ومن شهدا

كانه يحب بهذا البيت فجعل أبو عمرو يقول له انك لتعجب بنفسك كأنك الاخطل
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفلاحي عن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن عمار
 الخزرجي ان الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرحون كاتبه فقال عبد الملك
 على من زلات قال على فلان قال فأنك الله ما أعلمك بصلاح المنازل فاستريده أن ينزلك قال
 درمك من درمككم هذا ولحم وخمر من بيت رأس فضحك عبد الملك ثم قال له ويلك وعلى
 أي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال ألا نسلم فنفرض لك في التي مائة طيلة عشرة آلاف
 قال فكيف بالبحر قال وما صنع بهما وان أولها مزوان آخرها لسكر فقال أما اذ قلت ذلك
 فان فيما بين هاتين المنزلة ما ملكت فيم بالالا كعلقة ما من القران بالاصبع فضحك ثم قال
 ألا تزور الجحاح فانه يكتب يستزيك فقال أطاع أم كاره قال بل طاع قال ما كنت
 لا تخارنوا له على نوالك ولا قربه على قربك اني اذ لكما قال الشاعر
 كبتاع ليركبه حمارا • تخبره عن القوم الكبير
 فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر به بدمج الجحاح فدحه بقوله
 صرمت حبالك زينب وزعوم • وبدا المجمع منها المكنوم
 ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه وليت من جيد شعره (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد
 ابن اسمعيل عن أبي غسان قال ذكروا الفرزدق وجريرا في حلقة المدائني فقلت لصباح
 ابن خاقان أشدك بيتين للاخطل ونجي لجرير والفرزدق بينهما قال هات فأنشدته
 ألم ياتهما ان الارقم فقلت • جاحم قيس بين راذان والحضر
 جاحم قوم لم يعافوا ظلامه • ولم يعرفوا أين الوفا من الغدر
 قال فـهـكت (قال) اسحق وحدثني أبو عبيدة ان يونس سئل عن جرير والفرزدق
 والاختل أيهم أشعر قال أجمعت العلماء على الاخطل فقلت لرجل الى جنبه سلم
 ومن هم فقال من شئت ابن أبي اسحق وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو وعنبسة
 القليل وميمون الاقرن هؤلاء طرقوا الكلام وما شوه لا كن تحكمون عنه لا بدوين
 ولا شويين فقلت للرجل سلم وبأى شيء فضل على هؤلاء قال بأنه كان أكثرهم عدد
 قصائد طوال جيد ليس فيها غش ولا سقط قال أبو عبيدة فنظرنا في ذلك فوجدنا
 للاخطل عشر ابيات هذه الصفة والى جانبها عشر ان لم تكن مثلها فليست بدونها ووجدنا
 لجرير بهذه الصفة ثلاثة قال اسحق فسألت أبا عبيدة عن العشر فقال
 • عفا واسط من آل بسدي فقتل • • وتأيد الربيع من سلى باجفار •
 • وخف القطين فراحوا منك وابكروا • • كذبتك عينك أم رأيت بواسط •
 • ودع المعمر لا تنسأل بعصره • • ولعن الديار بجائل فوعال •
 قال اسحق ولم أحفظ بقية العشر قال وقصائد جرير • حتى الهدمته من ذات المواعيس •
 • وه الاطرقك وأهل هجرته • • أهوى أرايك جمراتين وقوداه (قال) وقال أبو عبيدة

الاخطل أشبه بالجاهلية وأشد هم أسرهم وأقلهم سقطا • وأخبرنا الجوهري عن عمر
 ابن شبة عن أبي عبيدة مثله وفي بعض هذه القصائد التي ذكرت للاخطل أعان هذا
 موضع ذكرها (منها)

صوت

تأيد الربيع من سلى باجفار • وأقفر من سلمي دمنة الدار
 وقد تحل بها سلمي تجاذبي • نساقط الحلي حاجاتي واسراري
 غناه عمر الوادي هز جباله بابه في مجرى الوسطى وسنذكر خبر هذا الشعر في أخبار عبد
 الرحمن بن حسان لما هجاء الاخطل وهجا الانصار اذ كان هذا الشعر قيل في ذلك (ومنها)

صوت

خف القطين فراحوا منك وابكروا • وأزعجتهم نوى في صرفة اغدير
 • كأنني شارب يوم استبد بهم • من قهوة ضمنتها حصن أوجدر
 جاءت بها من ذوات القارمعة • كافاه يفت عن خرطومها المدر
 غناه ابراهيم خفيف ثقبيل بالنصر ولا بن سر يح فيه رمل بالوسطى عن عمرو وفيه رمل
 آخر يقال انه لعلوية ويقال انه لابراهيم وفيه لعلوية خفيف ثقبيل آخر لا يشك فيه
 وقال هرون بن الزيات حدثني ابن الطاح عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من كلب يقال له
 مهرش عن أبيه ان عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الاخطل عن أشعر الناس قال
 الذي كان اذا مدح رفع واذ هجأ وضع قال ومن هو قال الاعشى قال ثم من قال ابن
 العشر بن يعني طرفة قال ثم من قال أنا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
 أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا أبو خفافة المرقني عن أبيه قال
 دخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال له بشر أنت أشعر أم هذا قال أما
 أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فعسى واما كرم فان كان
 في أمهاته من ولدت مثل الاميرة فمما خرج الاخطل قال له رجل أنقول لخالد الامير
 أنا أكرم منك قال ويلك ان أبانسطوس وضع في رأسي أ كؤسا ثلثا فوالله ما أعقل
 معها (قال) ودخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فاستشده فقال قد يسر حلق
 فر من يميني فقال اسقوه ما فقال شرابا لمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لينا قال
 عن الثابت فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خرايا أمير
 المؤمنين قال أو عهدني اسقى الخمر لا تم لك لولا حرمتك ب القعلت بك وفعلت فخرج
 قلني فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان أمير المؤمنين استشدني وقد جعل صوتي فاسقني
 شرية خرفه • فاه فقال اعد له با • خرفه فاه آخر فقال ترككم ما به تركن في بطني
 اسقني نالنا فسقاه نالنا فقال ترككم في أمشي على واحدة اعدل ليلى برابع فسقاه
 رابع فادخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحوا منك وانكروا • وأزعجتهم نوى في صرورها غير
فقال عبد الملك خذ يده يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جأرتيه
وقال إن لكل قوم شاعر وإن شاعري بنى أمية الاخطل (أخبرني) أبو خليفة اجازة عن
محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني سمك بن سرب عن الجلاح بن ضوة قال
دخلت حماما بالكوفة وفيه الاخطل قال فقال من الرجل قلت من بني ذهل قال أتروى
للقرزدق شيئا قلت نعم قال ما أشعر خليلي على أنه ما أسرع ما يرجع في بته قلت وما ذاك
قال قوله أبنى غدانه أتني حروثكم • فوهبتكم له طية بن جعال
لولا عطية لا جتدعت أنوفكم • من بين الأم أنف وسبال
وهبهم في الأول ورجع في الآخر فقلت لو أنكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي أن
تذكره أنت قال كيف قلت هجوت زفر بن الحرث ثم خوفت الخليفة منه فقلت
بنى أمية أنى ناصح لكم • فلا يبتن فيكم أمانا زفر
مفترا كافتراش الليث كلكه • لوقعة كائن فيم الجوز
ومدحت بحكمة بن ربي فقلت

قد كنت أحسبه فينا وأخبره • فالיום طير عن أثوابه الشرر
فقال ولو أردت المبالغة في هيجانه ما زدت على هذا والله لولا أنك من قوم سبني منهم
ما سبق لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك ثم قال
ما كنت هاجي قوم بعد مدحتهم • ولا تكدر زعمي بعد ما تحجب
أخرج عني (وقال) هرون بن الزيات حدثني أحمد بن اسمعيل الفهرى عن أحمد بن عبد
العزيز بن علي بن ميمون عن معن بن خالد عن أبيه قال لما استنزل عبد الملك زفر بن
الحرث الكلابي من قريش بأقعد معه على سريريه فدخل عليه ابن ذى الكلاع فلما
نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى فقال له ما يبكيك فقال يا أمير المؤمنين وكيف
لا أبكي وسيف هذا يطر من دماي قوى في طاعتكم لك وخلافه عليك ثم هومك على
السرير وأنا على الأرض قال إنى لم أجسه معي أن يكون أكرم على منك ولكن لسانه
لساني وحديثه يهيجني قبلت الاخطل وهو يشرب فقال أما والله لا قوم من في ذلك
مقام لم يمه ابن ذى الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلم يلا عنه منه قال
وكأن من مثل عين الديك صرف • تنسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب القسي منها لانا • به سير الماء حاول أن يطولا
منى قرشية لاثك فيها • وارخي من مآزره الفضولا
فقال له عبد الملك ما أخرج هذا منك يا أبا مالك الاخطلة في رأسك قال أجل والله يا أمير
المؤمنين حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير وهو القائل بالأمس
وقد نبت المرعى على من الترى • وتبقى حراوات النفوس كاهيا

قال فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير وقال اذهب الله
حراوات تلك الصدور فقال انشدك الله يا أمير المؤمنين والعهد الذي أعطيتني فكان
زفر يقول ما يقنت بالموت قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال (وقال) هرون
ابن الزيات حدثني هرون بن مسلم عن سعيد بن الحرث عن عبد الخالق بن حنظلة
الشيباني قال قال الاخطل فضلت الشعراء في المديح والهجاء والتسيب بما يلحق بي
فيه فأما التسيب فقول

ألا يا سلمي يا هند هند بنى بدر • وإن كان حتى قاعد آخر الدهر
من الخفرات البيض أما وشاحها • فيجري وأما القلب منها فلا يجري
• غوت وتحيب بالصبغ وتلتوى • بطرد المتين من غير الخصر •

وقول في المديح

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا • أبدى التواجدني وما عارم ذكر
الخائض الغمرة الميمون طائره • خليفة الله يستحق به المطر

وقول في الهجاء

وكنت إذا القيت عبيدتي • ونما قلت أيهم العبيد
لثيم العالمين يسودني • وسيدهم وإن كرهوا مسود

قال عبد الخالق وصدق امرئى لقد فضلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني
عمر بن شعبة عن أحمد بن معاوية عن محمد بن داود قال طلق اعرابي امرأته فزوجها
الاخطل وكان الاخطل قد طلق امرأته قبل ذلك فبينما هي معه إذ ذكرت زوجها الأول
فتنقست فقال الاخطل

كلانا على هم بيت كاعنا • يجنييه من مس القراش قروح
على زوجها الماضي تنوح وانى • على زوجها الاخرى كذاك الأنواح

(أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن
الاخطل قال لعبد الملك بن المهلب ما نازعتني نفسي قط إلى مدح أحد ما نازعتني إلى
مدحك فاعطى عطية تبسط بها لاني فوالله لا رد بكم أردية لا يذهب صقالها إلى يوم
القيامة فقال اعلم والله يا أبا مالك أنك بذلك ملي ولكني أخاف أن يبلغ أمير المؤمنين أني
أسأل في غرم وأعطى الشعراء فأهلك ويظن ذلك مني حيلة فلما قدم على اخوته لاموه
كل اللوم فيما فعله فقال قد أخبرته بعدري (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
قال أبو الخطاب حدثني نوح بن جبر قال قلت لأبي أنت أشعر أم الاخطل فنهني وقال
بئس ما قلت وما أنت وذلك لأنك قلت وما أنا وغيره قال لقد أعنت عليه بكفرو كبير
سن وما رأيت الا خشيت أن يلعني (أخبرني) عبيد عن الكرائي عن دما عن أبي حبيدة
قال قال رجل لأبي عمرو يا عجب للاخطل نصراني كافر بهجوا المسلمين فقال أبو عمرو

بالكم لقد كان الاخطل يجي مو عليه جبة خروخر خروخر عنقه سلسلة ذهب فيها صليب
ذهب تنفض لحية خرا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بن عبد الله (وقال) هرون
حدثني أحمد بن اسمعيل الفهري عن أحمد بن عبد الله بن علي الدوسي عن معقل بن فلان
عن أبيه عن أبي العسكر قال كاياب مسلمة بن عبد الملك فتسدا كونا الشعر الثلاثة
فقال أصحابي حكنا لوزننا بياك فقلت نعم هم عندي ككافرا س ثلاثة أرسلتهم
في رهان فأحدها سابق الدهركاه وأحدها مصل وأحدها يجي أحبا ناسا بريح
وأحبا ناسكينا وأحبا ناسا متخلفا فأما السابق في كل حالته فالأخطل وأما المصل في كل
حالته فالفرزدق وأما الذي يسبق الريح أحبا ناسا ويتخلف أحبا ناسا فريز ثم أنشد له
سرى لهم ليل كان نجومه • قناديل فيمن الذبال المقتل
وقال أحسن في هذا سبق ثم أنشد

التغلبية مهرها فلسان • والتغابي جنازة الشيطان

وقال تخلف في هذه فخر جنان من عنده على هذا (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد
ابن عمرو الجرجاني عن أبيه أن الفرزدق والأخطل بينهما مباحسان وقد اجتمعا بالكوفة
في إمارة بشر بن مروان إذ دخل عليهما فقي من أهل الإمارة فقال له هل تروى بحرير
شيئا فأنشدهما

لو قد بعثت على الفرزدق ميسرى • وعلى البهيت لقد نكمت الاخطلا

فقبل الفرزدق فقال يا أبا مالك أترام أن وصفي يتوركان على كبر سنك ففرغ الفقي
فقام وقال أنا عائد بالله من شركا فقال لا اجلس لأبأس عليك ونادى ببقية يومها (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو يعلى قال حدثني
عبد السلام بن حرب قال نزل الفرزدق على الاخطل ليلا وهو لا يعرفه فجاء به شاة ثم
قال له اني نصراني وأنت حنيف فأى الشراب أحب إليك قال شرابك ثم جعل الاخطل
لا يشد بيتا إلا أتم الفرزدق القصيدة فقال الاخطل لقد نزل في الليلة شر من أنت قال
الفرزدق بن غالب قال فبصلي وبعثت لفقي للفرزدق في ذلك فقال كرهت أن
يفضلي فتأدى الاخطل يا بن تغلب هذا الفرزدق فجعله والابلا كثيرة فلما أصبح فرقه
ثم شخص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان عمار
يقدم به الاخطل انه كان أخبثهم جمعا في عفاف من الفحش وقال الاخطل ما همجوت
أحدا قط بما نسقي العذراء أن تشدها بها (أخبرني) أحمد وحبيب بن نصر المهلبى قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد الموصلي قال خرج يزيد بن معاوية معه عام
جج بالاخطل فاستاق يزيد أهله فقال

بكي كل ذي نهم من الشام شاته • تهام فاني يلتقي الشهبان

أجزبا أخطل فقال

يقور الذي بالشام أو يبعد الذي • بغورتهامات فيلتقيان
(أخبرني) أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال قيل لأبي العباس أمير المؤمنين إن
رجلا شاعرا قدمه عليك فتسمع شعره قال وما عسى أن يقول في بعد قول ابن النصرانية
في بني أمية

شعر العداوة حتى يستقادلهم • وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

أخبرني به وكيع عن جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي بن عثله (قال) هرون
وحدثني هرون بن سليمان عن الحسن بن مروان التميمي عن أبي بردة الفزاري عن
رجل من تغلب قال لحظ الاخطل شكوة لآفته فيها ابن وجرأ بافية قمر وزيب وكان جاعا
وكان يصيق عليه فقال لها يا أمه آل فلان يزودونك ويغضون حقك وأنت لا تأتنيهم
وعندهم عليل فلما أتيتهم لكان أجمل وأولى بك قالت جزيت خيرا يا بني لقد ذهبت على
مكرمة وقامت فلبست ثيابا ومضت إليهم فغض الاخطل إلى الشكوة ففرغ ما فيها
والى الجراب فأكل القرو والزبيب كله وجاءت فطفت موضعها فقرأ أنه فوافقت أنه
قددهاها وهدت إلى خنبة لتضربه بها فهرب وقال

ألم على غيبات الهجوز • وشكوتها من غيبات لم

فظلت تنادي ألا ويلها • وتلعن واللعن منها أم

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فحكى أنها كانت مع امرأة لآية لها منه بنون
فكانت تؤثرهم بالابن والقرو والزيب وتبعث به يرى أعزها لها وسائر القصص والشعر
متفق وقال في خبره وهذا أول شعر قاله الاخطل (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن
مهرويه عن علي بن فيروز عن الأصمعي عن إمارة وزعوم الذين قال فيهما الاخطل

• صرمت إمارة جملها وزعوم • وزعوم وإمارة بناسعدين إياهم بن هاني بن قبيصة
وكان الاخطل نزل عليه فأطعمه وسقاء خرا وخرجتا وهما جويريتان فقدمتا ثم نزل
عليه ثانية وقد كبرت فاجبتا عنه فدألهما وقال فإين ابنتي فأخبرته بكبرها ما نسب
بهما قال والزعوم هي التي كانت عند قبيصة بن مسلم وكان يقال لها أم الاحاس تزوجت
في احاس البصرة محمد بن المهلب وعامر بن مسعود وعباد بن الحصين وقبيصة بن مسلم
وكان يقال لها الجارود (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحارث عن
المدائني قال قال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء وضيت بالاخطل
وكان يدخل المسجد فيقدمون إليه قال فرأيت بالجزيرة وقد شكي إلى القس وقد أخذ
بلميته وضربه بهما وهو يصيح كايصيح الفرح فقلت لها أين هذا عما كنت فيه بالكوفة
فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين ذلنا (وقال) يعقوب بن السكيت زعم غيلان عن
يحيى بن بلال عن عمر بن عبد الله عن داود بن الماور قال دخلت إلى الاخطل فسلمت
عليه فقبضني فأتيت واستشده فقلت أنشدك حبة قلبي ثم أنشدني

أمرى لقد أسريت لاليل عاجز • بساهبة الخمدين ضاربة الغرب
 الملك أمير المؤمنين رحلتها • عن الطائر الميمون والمزلز الرب
 فقلت من أشعر الناس قال الأعشى قلت ثم من قال ثم أنا (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهران عن أبي أيوب المدني عن المدائني قال امتدح الاخطل هشاماً فاعطاه
 ثمنها ثمان مائة درهم فلم يرضها وخرج فاشترى بها ثياباً وقرقه على الصبيان فبلغ ذلك هشاماً
 فقال فبعض الله ماضراً لنفسه (وقال) يعقوب بن السكيت حدثني سلمة النخعي ووفى له
 مائة وأربعون سنة أنه حضر هشاماً وله يومئذ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق
 والاختل عنده فأحضر هشاماً فاقه فقال قتلاً • أنبئها ما بدى ثم ارحلها •
 ثم قال أيسكم أتم البيت كما أريد فهي له فقال جرير • كأنها انضقت بعدو بهر •
 فقال لم تصنع شيئاً فقال الفرزدق • كأنها كاسر بالدوقضاء • فقال لم تكن شيئاً
 فقال الاختل • برخي المشافرو اللعين ارحاء • فقال اركبها لاجل الله (وقال)
 هرون بن الزيات حدثني الخزاز عن المدائني قال هبت الاخطل جارية من قومه فقال
 لا يهايا بأبا الدلاء ان ابنتك تعرضت لي فاكسكفها فقال له هي امرأة مالكة لا امرها
 فقال الاختل

ألا أبلغ أبا الدلاء • متى • بان سنان شاعر كم قصير
 فان بطعن فليس بذي غناء • وان بطعن فطعنه يسير
 متى ما ألقه ومعى سلاحى • يحز على قتاه فلا يصير

فضى أبو هاشم في رجال من قومه الى الاختل فكلّمه فقال أما ما مضى فقد مضى ولا أزيد
 (أخبرنا) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال لما حضرت الاختل الوفاة قبل له بأبا
 مالك الاوصى فقال

أوصى الفرزدق عند الممات • بآتم جرير واعبارها
 • وزار القبور أبو مالك • برغم العداوة واورارها
 (أخبرنا) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن أبي عمرو بن العلاء أي
 البيت عندك أجود قول جرير
 ألتهم خير من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون راح

أم قول الاختل

شمس العداوة - حتى يستقادهم • وأعظم الناس أحلاماً اذا قدروا

فقلت بيت جرير أحلى وأسير وبيت الاختل أجزل وأرزن فقال صدقت وهكذا
 كانا في أنفسهما عند الخاصة والعامة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
 الحلبي وجعفر بن سعيدان رجلا سألا حماداً الرواية عن الاختل فقال ويحكم ما أقول
 في شعر رجل قد والله حبيب الى شعر النصرانية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال

حدثنا أبو عثمان الأندلسي عن أبي عبيدة قال كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمرو
 أبو عمرو وفضلون الاخطل على الثلاثة وقال هرون بن الزيات حدثني أبو عثمان المازني
 عن العتيبي عن أبيه ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز جريراً شعر أم
 الاختل فقال له اعفني قال لا والله لأعفيك قال ان الاختل ضيق عليه كفره القول
 وان جريراً أوسع عليه اسلامه قوله وقد بلغ الاختل منه حيث رأيت فقال له سليمان
 فضلت والله الاخطل (قال) هرون وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي عن خالد بن كانون
 قال قال عبد الملك للفرزدق من أشعر الناس في الاسلام قال كفاك يا ابن النصرانية اذا
 مدح (أخبرنا) أحمد وحيب فالاحد حدثنا عمر بن شبة قال حدثت ان الخجاج بن يوسف
 أوفد وفد الى عبد الملك وفيهم جرير فجلس لهم ثم أمر بالاخطل فدعى له فلما دخل عليه
 قال له يا أخطل هذا سبك يعني جريراً وجرير جالس فأقبل عليه جرير فقال أين تركت
 خنار يراك قال راحبة مع اعيان أمك وان أنتناقير شاك منها فأقبل جرير على
 عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان راحبة الخمر لتفوح منه قال صدق يا أمير المؤمنين
 وما اعتدأرى من ذلك

نعيب الخمر وهي شراب كسرى • ويشرب قومك الحب الهيبا
 متى العبد عبد أبي سواج • أحق من المدامسة أن نعيبا
 فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جرير فأنشده ثلاث قصائد كلها في الخجاج مدحه
 بها فاحفظ عبد الملك وقال له يا جرير ان الله لم ينصر الخجاج وانما نصر خليفته ودينه
 ثم أقبل على الاختل فقال

شمس العداوة حتى يستقادهم • وأعظم الناس أحلاماً اذا قدروا

فقال عبد الملك هذه المزمرة والله لو وضعت على زبر الحديد لاذابتها ثم أمر له بخلع
 فخلعت عليه حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعر وان الاختل شاعر بنى
 أمية فأتا قول الاختل • متى العبد عبد أبي سواج • فآخبرني بخبر أبي سواج
 علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي فالاحد ثنا أبو سعيد السكري قال
 حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ان أباسواج
 وهو عباد بن خلف الضبي جاور بني بربوع وكانت له فرس يقال لها ندوة وكان يصرد
 ابن جهمرة البربري فرس يقال لها القضيبي فتراها عشرين بعشرين فسيقت ندوة
 فظله ابن جهمرة حقه ومنعه سبقه وجعل يفجر بأمراته ثم ان أباسواج ذهب الى البصرين
 عتار فلما أقبل راها وكان رجلاً شديداً محججاً بنفسه جعل يقول وهو يحدو

يا ليت شعري هل يفت من بعدى • فسمع قائلاً يقول من خلفه • نعم يركوى قفاجعدي
 فعاد الى قوله فأجابه بمثل ذلك وقدم الى منزله فأتاه به مائة قفاجع صرد على
 امرأة أبي سواج وقال لا أرفى أوقفدي من احبت أبي سواج سيرا فأخبرت

زوجها بذلك فقام الى نجعة فذبحها وقدم بطن البتة اسيرا فدفعه اليها فجعله صرد
ابن جرة في نعله فقال لقومه اذا اقبلت وفيكم ابوسواج فسلوني من أين اقبلت ففعلوا
فقال من ذي بليان وأريد ذي بليان وفي نعلي شرا كان من است انسان فقام ابوسواج
فطرح ثوبه وقال أنشدكم الله هل ترون بأسا ثم أمر ابوسواج غلامين له راغبين ان
يأخذوا أمة له فيتراوحاها ودفع اليهما عصا وقال لئن قطرت منكبا قطرة في غير العس
لاقتلكما فبا تايترأوحاها وبصيان ما بينا منهم ما في العس وأمرهما أن يحملها عليه فحلبا
حق ملاه ثم قال لامرأته والله لئن قبيته صردا أو لاقتلك واختبأ وقال ابني اليه
حق يا بنيك ففعلت وأنها لعمري كما كان يأتيها فخرجت به واستبطأته ثم قامت الى
العس فتناولته إياه فلما ذاقه رأى طعمه ما خبيثا وجعل يتطرق من اللبن الذي يشرب
وقال اني أرى لبنكم خائرا أحسب ابلكم رعت السعدان فقالت ان هذا من طول
مكته في الاناء أقسمت عليك الا شربته فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج الى أهله
ولا يعلم أصحابه بشي من أمره فلما جئ على أبي سواج الليل أتى أهله وعلمانه فانصرفوا
الى قومه وخلف الفرس وركبته في الدار فجعل الكلب ينفج والفرس يصهل
وذلك لبطن القوم انه لم يرتحل فساروا اليهم والدوا ليس فيها غيره وركبه وفرسه وعسه
فلما أصبح ركب فرسه وأخذ العس فأقى مجلس بني ربوع فقال جزاكم الله من جيران
خير أفقد أحدتم الجوار وفعلتم ما كنتم له أهلا فقالوا له يا ابوسواج ما بد لك في
الانصراف عنا قال ان صرد بن جرة لم يكن فيما بيني وبينه محسنا وقد قلت في ذلك

ان المسمى اذا سرى • في العبد أصبح مصغدا

أتال سلى باطلا • وخلقت يوم خلقت جلدا

صرد بن جرة هل لقيت رثيثة بنا وعصدا

واعلموا ان هذا القدر قد أحبل منكم رجلا وهو صرد بن جرة ثم رى بالعس على
مخضرة فأنكسر وركض فرسه وتنادى عليكم الرجل فأعجزهم ولحق بقومه وقال في ذلك
عمر بن لجا التيمي

نمى ربوع سبالا تيمية • بهامن مني العبد وطب ويايس

واباه في الاخطل بقوله • ويشرب قومك الحبيب العجيب • (أخبرنا) أبو خليفة
قال حدثنا محمد بن سلام قال زعم محمد بن حفص بن عائشة التيمي عن احق بن عبد الله
ابن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي
فكنت أطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق وإذا الاخطل فيها
محموس فجعلت انظر اليه فسأل عني فأخبر نفسي فقال يا فتى انك لرجل شريف وإني
أسألك حاجة فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فتكلمه ليضي عني
فأتيت القس فأتيت له فرحب وعظم قلت ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت

الاخطل تخلي عنه قال أعيد لي بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فاسق يشتم اعراض الناس
ويهمجوهم فلم أزل أطلب اليه حتى مضى معي متكئا على عصاه فوقف عليه ورفع
عصاه وقال يا عدو الله انك تشتم الناس وتهمجوهم وتؤذي المحصنات وهو يقول
لست بعائد ولا أقبل ويستخذي له قال فقلت له يا أبا مالك الناس بها بونك والخليفة
يكرمك وقدرك في الناس قدرك وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي له قال
فجعل يقول لي انه الدين انه الدين (أخبرنا) الزبيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب
عن الهيثم بن عدي قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان مقبلا كابدته فزبه
الاسقف يوما فقال لها الحقبة فتعصبى به ففدت فلم تلحق الا ذنب حماره فتمت به
ورجعت فقال لها هو وذنب حماره سواء (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام
قال حدثني يونس قال قال أبو العراف سمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول

وإذا افترقت الى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال

فقال هنيئلك أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني يونس وعبد الملك وأبو العراف
فألفت ما قالوا قالوا اني الاخطل الكوفة فأقى الغضبان بن القهيري الشيباني فسأله
في جملة فقال ان شئت أعطيتك ألفين وان شئت أعطيتك درهماين قال وما بال ألفين
وما بال الدرهماين قال ان أعطيتك ألفين لم يعطكها الا قليل وان أعطيتك درهماين لم يبق
في الكوفة بكري الا أعطاك درهماين وكتبنا الى اخواننا بالبصرة فلم يبق بكري بها
الا أعطاك درهماين نختف عليهم المونة وكثر لك النيل فقال فهذه اذا قال نفسه مالك
على أن ترد علينا فكتب بالبصرة الى سويد بن مغيرة السدوسي فقدم البصرة فقال
يونس في حديثه فقول على آل الصلت بن حريث الخنفي فأخبر من سمعه بأنه يقول والله
لا أزال أفعل ذلك ثم رجع الحديث الاول فأقى سويدا فأخبره بما حاجته فقال نعم وأقبل
على قومه فقال هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجتمعوا له وهو الذي يقول

إذا ما قلت قد صالحت بكرا • أبي البغضاء والنسب البعيد

وأيام لنا ولهم طوال • بعض الهام فيهن الحديد

ومهرق الدماء بواريات • تبيد الخزيات ولا تبيد

هما اخوان يصطليان نارا • رداء الحرب بينهما ما جديد

فقالوا فلا والله لانه عليه شيأ فقال الاخطل

فان تبخل سدوس بدرهما • فان الرمح طيبة قبول

توا كافي بنو العلات منهم • وغالت مالكا ويزيد غول

صربا وائل هلكا جميعا • كان الارض بعدهما محمول

وقال في سويد بن مغيرة وكان رجلا ليس بندي منظر

وما جذع سوم مخرب السوم أصله • لما حلتسه وائل بطريق
(أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الاخطل مع مهارته وشعره يسط
أحيانا كان مدح سما كالاسدي وهو سماك الهالك من بني عمرو بن أسد وبنو عمرو
يلقبون القيون ومسجد سماك بالكوفة معروف وكان من أهلها فخرج أيام علي
هارباً فلقى بالجزيرة فدخله الاخطل فقال
ثم الجسر سماك من بني أسد • بالقاء اذ قلت جسر انهم مضر
قد كنت أحبه قينا وأبوه • فالיום طير عن أنوابه الشرر
ان سماك بن مجمل الأسرته • حتى المات وفعل الخير يتندر
فقال سماك يا اخطل أردت مدحى فهبوتى كان الناس يقولون قولاً فقتله فلما هما
سويدا قال له سويد والله يا أبا مالك ما تحسن تهجو ولا تدج لقد أردت مدح الاسدي
فهبوتى يعنى قوله

قد كنت أحبه قينا وأبوه • فالיום طير عن أنوابه الشرر
ان سماك بن مجمل الأسرته • حتى المات وفعل الخير يتندر
واردت هجائي قد حنتى وائل جلتى أمورها وما طمعت فى قلب فضلاء
بكر (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبان الجبلي قال مر الاخطل
بالكوفة في بني رواس ومؤذنه ينادى بالصلاة فقال له بعض قيسانم -م الاندخلى بأبا
مالك فتصلى فقال

أصل حيث تدركنى صلاتى • وليس البر هذبنى رواس
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الحسين الاموى قال بينا الاخطل
قد خلا بضمير له في زهقة مع صاحب له وطراً عليه ما طارى لاهرقانه ولا يستحقانه
فشرابهم ما ونقل عليهم فقال الاخطل في ذلك

صوت

وليس القذى بالعود يقط في الاناء • ولا يذباب خطبسه أسير الامر
ولكن نضاً لا تسر يقربه • ومثابه الغيطان من حيث لا ندري
ويروى ولكن قذاها زائر لا نجبه وهو الجيد الفناء لآبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى
عن عمرو وقد أخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد
قال حدثنا العمري قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال بينا الاخطل جالس
عند امرأة من قومه وكان أهل البدو اذ ذاك يتحدث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك
بأساً وبين يديه باطية شراب والمرأة تحذته وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس فتقل على
الاخطل وكره أن يقول له قم استصيا منه وأطال الرجل الجالس الى أن أقبل باب
فوقع في الباطية في شرابه فقال الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك فقال

وليس القذى بالعود يقط في النحر • ولا يذباب نزعته أسير الامر
ولكن قذاها زائر لا نجبه • ومثابه الغيطان من حيث لا ندري
قال فقام الرجل فانصرف وأخبرني عمي رحمه الله بهذا الحديث عن الكرائي عن الزبدي
عن علي بن الحفار أني أبي الججاج أن الاخطل جاء الى معبد في قدمه قدمها الى
الشام فقال له معبد اني أحب محادثتك فقال له وأنا أحب ذلك وقاماً يتجهان القدران
حتى وقفا على غدير فتزلا وأكلا فتبهمهم أعراي فجلس معهما وذكرا الخبر مثل الذي قبله
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني أبي قال دعا الاخطل
شاب من شباب أهل الكوفة الى منزله فقال له يا ابن أخي أنت لا تحتمل المؤنة وليس
عندك معقد فلم يزل به حتى اتبعه فأقنى الباب فقال يا شقراء فخرجت اليه امرأة فقال
لأمته هذا أبو مالك قد أتاني فباع غزلاها واشترت له لحماً وبيدأ وريحاناً فدخل
خصالهافاً كل معه وشرب وقال في ذلك

ويت كظهر الفيل جل متاعه • أباريقه والشادن المتعطر
تري فيه ائلام الاصيل كأنها • اذا بال فيها الشيخ جبره مقور
له مزل ما لا قيت يوم مبعثه • من الدهر الا يوم شقراء أقصر
حوارية لا يدخ - بل الدم بيتها • مطهرة بأوى اليها مطهر
وذكر هرون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن أبيه انه كان نازلاً على حكمة الفياض
وانه خرج من عنده يوماً فترفتان بشربون ومعه قينة يقال لها شقراء وذكرا الخبر
مثل ما قبله وزاد فيه فقام عندهم اربعة أيام وظن حكمة انه غضب فانصرف عنه
فلما أتاه أخبره بخبره فبعث الى الفتيان بألف درهم وأعطاه خمسة آلاف قضى بها اليهم
وقال استعينا بكم هذه على أمركم ولم يزل يناديهم حتى رحل (أخبرني) أبو خليفة عن محمد
ابن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال اجتمع القرزدي وجريرو الاخطل عند بشر
ابن مروان وكان بشري يفرى بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين القرزدي وجريرو فقال
أعفى أيها الأمير قال احكم بينهما فاستعفا بجهده فأبى إلا أن يقول فقال هذا احكم
منشوم ثم قال القرزدي يفت من ضروري يفرى من بحر فلم يررض بذلك جريرو وكان
سبب الهجاء بينهما فقال جريرو في حكومته

يا ذا الغباوة ان بشر افد قضى • أن لا تجوز حكومة النشوان
فدهوا الحكومة لستم من أهلها • ان الحكومة في بني شيان
قتلوا كليبكم بنجدة جارهم • يا خزرقاب لستم بهجان
فقال الاخطل يرتعل جريرو

واقد تناسبت الى أحسابكم • وجعلتم حكما من الساطان
فاذا كليب لا تساوى دارما • حتى يساوى حزم أبان

قوله فلم يررض الخ
هكذا في جميع
النسخ ووجه عدم
الرضى غير ظاهر

واذا جعلت أباك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
واذا وردت الماء كان لدارم * عفواته وسهولة الاعطان
ثم استطارا في الهجاء (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو
المرزوق قال لما قال جرير

إذا أخذت قيس عليك وخندف * بأقطارهم تدر من أين تسرح
قال الاخطل لأبي سعيد والله على الدنيا فلما أنشد قوله

فما لك في نجد حصاة نعدتها * وما لك من غوري تهامة ابطح
قال الاخطل لأبي وأبي والله أن لا تكون لي فتج لي والصائب القول ثم قال

ولكن لنا بر العراق وبحره * وحيث ترى القرقور في الماء يسبح

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني محمد بن الجراح الاسدي قال خرجت
إلى الصائفة فنزلت منزلاً بيني تغلب فلم أجده طعماً ما ولا شراباً ولا علفاً ولا بي شري
ولا قري ولم أجده خلافت لرجل منهم ما في داركم هذه مسجد يستظل فيه فقال عن
أنت قلت من بني غيم قال ما كنت أرى عليك جريراً الا قد أخبرك حين قال

فينا الماسجد والامام ولا ترى * في آل تغلب مسجد امعورا

(أخبرني) أبو خليفة قال أنبأنا محمد بن سلام قال حدثني شيخ من ضبيعة قال خرج جرير
إلى الشام فنزل منزلاً بيني تغلب فخرج متلماً عليه ثياب سفره فاقبته رجل لا يعرفه فقال
عن الرجل قال من بني غيم قال أما سمعت ما قلت لغاوي بني غيم فأنشده مما قال لجرير
فقال أما سمعت ما قال لك غاوي بني غيم فأنشده ثم عاد الاخطل وعاد جرير في نقضه
حق كثر ذلك بينهما فقال التغلبي من أنت لأحمالك الله والله ايكافك جرير قال فانا جرير
قال وأنا الاخطل (أخبرني) عبي قال أنبأنا الكراخي قال أنبأنا أبو عبد الرحمن عن
المدائني قال دخل الاخطل على عبد الملك وقد شرب فكامه فخط في كلامه فقال له
ما هذا فقال

إذا شرب الفقى منها ثلاثا * يغبر الماء حاول أن يطولا

مشى قرشبة لا عيب فيها * وأرخى من مآزره الفضولا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال أخبرني
اسماعيل بن أبي محمد الزبدي قال أخبرني أبو محمد الزبدي قال خرج الفرزدق يوم بعض
الملوك من بني أمية فرفع له في طريقه بيت أجرم من آدم فدان منه وسأل فقيل له الاخطل
فأنام فقال انزل فلما نزل قام إليه الاخطل وهو لا يعرفه الا أنه ضيف ففقد ايتهذان
فقال له الاخطل عن الرجل قال من بني غيم قال فأنك اذا من رهط أخي الفرزدق فقال
تحفظ من شعره شيئاً قال نعم كثيراً لا يتأشدها ولا يتأشدها ولا يتأشدها ولا يتأشدها
الفرزدق إلى أن عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر

الحنيفية لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفض قلبك لا وهات من
شرابك فاسقنا فلما علمت الراح في أبي فراس قال أنا والله الذي أقول في جرير فأنشده
فقام إليه الاخطل فقبل رأسه وقال لاجرا لله الله عن خير الم كتمتني نفسك منذ اليوم
وأخذني في شرابهم ما وتناشدهم ما إلى أن قال له الاخطل والله انك واياي لا شهر منه
ولكنه أوفى من سيرا الشعر ما لم نؤته قلت أنا بئنا ما أعلم ان أحدنا قال أحبي منه فأت
قوم اذا انتج الاضياف كلهم * قالوا الامهم بولي على النار
فلم يروه الاحكام أهل الشعر وقال هو

والتغلي اذا تنحج للقرى * حكاسته وغنل الامثالا

فلم يبق سقاة ولا امثالها الا روه فقضيه انه أسير شعر امثالا (أخبرني) اسمعيل بن يونس
الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني كان للاخطل الشاعر دارضا فخر به
عكرمة القياض وهو لا يعرفه فقيل له هـ ذا رجل شريف قد نزل بنا فلما أمسى بعث
إليه فتعشى معه ثم قال له أنصيب من الشراب شيئاً قال نعم قال أبه قال كاه الاشرابك
فدعاه بشراب يوافقه واذا عنده قبتان هما خافقه وبينه وبينهما ستروا اذا الاخطل
أشرب اللحية له صغيرتان فغمر السرة بقضيب في يده وقال غنيا في يارديته الشعر فغنتاه
بقول عمرو بن شاس

ويض تغلي بالعسير كأنما * يطأن وان اعنقن في جدد وحلا

لهو ناهي يوما ويوما بشارب * اذا قلت مغلوبا وجدت له عقلا

فأما السبب في مدح الاخطل عكرمة بن ربي القياض فأخبرنا به أبو خليفة عن محمد
ابن سلام قال قدم الاخطل الكوفة فأقى حوشب بن رويم الشيباني فقال اني تحمات
حاشا لتي لا حقن بهاد ما قوي فنهزه فأقى سيار بن البربيعة فساءله فساءله فساءله فساءله فساءله فساءله
عكرمة القياض وكان كاتباً للشرب من مروان فساءله وأخبره بماردة عليه الرجلان فقال
أما اني لا انهرك ولا اعتذر اليك ولكني أعطيتك احديهم ما عينا والآخرى عرضا قال
وحدثت أمراً بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقيل له ان أردت ان تكافي عكرمة
يوماً فاليوم فلبس جبة خز وركب فرساً وتقلد صليبا من ذهب وأقى باب المسجد ونزل
عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليه ذلك وقال له عكرمة يا أبا مالك فجاء فوقف
وابتداً يشد قصيدته * لمن الديار بجاهل فوعال * حتى انتهى إلى قوله

ان ابن ربي كفاني سبيه * ضغن العدو وعدرة المتهال

أغليت حين نواكتني وأتل * ان المكارم عند ذل الخوال

ولقد مننت على ربيعة كلها * وكفيت كل مواكل خزال

كأب البربيعة أو كآخر مثله * أولى لك ابن مسجمة الاجال

ان اللثيم اذا سالت بهرته * وترى الكرم يراح كالحتمال

واذا عدلت به رجالا لم تجد • فيض الفرات كراش الاوشال
قال فجعل عكرمة يتهيج ويقول هذه والله أحب الى من حمر النعم ومما في شعر الاخطل
من الاصوات المختارة

(صوت من المائة المختارة)

أرا عاك يا خباور فوق واجبال • ودار عفتها الرمح بعدى باذيال
ومبنى قباب المالكية حولنا • وجر دقغادي بين سهل واجبال
مروضه من الطويل الشعر للاخطل والغناء لابن محرز ولحنه المختار من خفيف الثقيل
باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه خفيف رمل في هذا الوجه نسبة
بجى المكي الى ابن محرز وذكر الهشامى انه مفعول وفيه لحنين الحيرى ثقيل أول
عن الهشامى

• (ذكر سائب خاثر ونسبه) •

كان سائب خاثر مولى في ليل وأصله من في كسرى واشترى عبد الله بن جعفر ولامه من
مواليه وقبل بل اشتراه فأعتقه وقبل بل كان على ولانه لبني ليلث وأغا انقطع الى عبد الله
ابن جعفر فلزمه وعرف به وكان يبيع الطعام بالمدينة واسم أبيه الذي أعتقه بنو ليلث
يشاء قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهما هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وقال
ابن خرداذبة كان عبد الله بن عامر اشترى امه فاشترى وأقرب من المدينة فكان له من
يوم في الجمعة يلعب فيه ويجمع الناس منهم فآخذ عنهم ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط
فغنى فأعجب عبد الله بن جعفر به فقال له سائب خاثر أنا صنعت لك مثل غنا هذا الفارسي
بالعربية ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع • لمن الديار رسومها قفر • قال
ابن الكلبي وهو أول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربي المتقن الصنعة قال ثم
اشترى عبد الله بن جعفر نشيطا بعد ذلك فأخذ من سائب خاثر الغناء العربي وأخذ
عنه ابن سريج وجعله ومعه وعزة الميلاء وغيرهم قال ابن الكلبي وحدثني أبو بكر
قال كان سائب خاثر يكنى أبا جعفر ولم يكن يضرب بالعود انما كان يفرع بفضيب
ويغنى من تجلا ولم يزل يغنى وقتل يوم الحرة ومزجه بعض القرشيين وهو قيل فضر به
برجله وقال ان ههنا الخبيرة حسنة وكان سائب من ساكني المدينة قال ابن الكلبي
وكان سائب تاجرا مويرا يبيع الطعام وكان تحتها أربع نسوة وكان انقطاعه الى
عبد الله بن جعفر وكان مع ذلك يخاطب سروات الناس واشراقهم لظرفه وحلاونه
وحسن صوته وكان قد آلى ان لا يغنى أحدا سوى عبد الله بن جعفر الا أن يكون خليفة
أولى عهدا أو ابن خليفة فكان على ذلك الى أن قتل قال وأخذ عبد الله عنه غناء كثيرا
ففضل الناس بعضه اليه وأهل العلم بالغناء يعرفون ذلك وزعم ابن خرداذبة ان أم محمد

ابن عمرو الواقدي القاضي المحدث بن عيسى بن جعفر بن سائب خاثر وقال ابن الكلبي
سائب خاثر أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل وأول لحن صنفه منه
• لمن الديار رسومها قفر • قال فأفت هذا الصوت الفروح قال وحدثني محمد بن
يزيد ان أول صوت صنفه في شعر امرئ القيس • أفاطم مهلا بعض هذا التدل
وأن معبد أخذ لحنه فيه فغنى عليه • أمن آل ليلي باللوى متربع • (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن لقيط قال وفد عبد الله بن جعفر على
معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر فقال
معاوية من سائب خاثر قال رجل من أهل المدينة ليني يروي الشعر قال أو كل من روى
الشعر أراد أن نصله قال انه أحسنه قال وان أحسنه قال أفادخله اليك يا أمير المؤمنين
قال نعم قال فألبسته مخصرتين ازاد وردها فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنى
• لمن الديار رسومها قفر • فالتفت معاوية الى عبد الله بن جعفر فقال أشهد انك قد
حسنه فغنى حوائجه وأحسن اليه

• (نسبة هذا الصوت) •

• لمن الديار رسومها قفر • لعبت بها الارواح والقطر
وخلاها من بعد ساكنها • حجج مضين غمان أو عشر
والزعفران على ترابها • شرق به اللبات والنحر
الشعر نسب الى أبي ذكر بن المسور بن مخزومة الزهري والى الحرث بن خالد المخزومي
والى بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب والغناء لسائب خاثر ثقيل
أول بالسبابة عن الكلبي وجيش وذكر ان لحن سائب خاثر ثقيل أول بالوسطى ووافق
اسحق في ذلك وذكر ان الثقيل الاول انشيط وذكر يونس ان فيه لحننا لمجد ولم يجنسه
وذكر الهشامى ان لحن معبد خفيف ثقيل وان فيه لابن سريج خفيف رمل (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وأحمد بن يونس قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن جهم وقال حدثنا محمد بن المنهال عن رجل حدثه
وذكر ذلك أيضا ابن الكلبي عن لقيط قال أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلا على منزل
يزيد ابنه فسمع صوتا أعجبه واستخفف السماع فاستمع فاعلم حتى مل ثم دعا بكرسى فجلس
عليه واشتهى الاستزادة فاستمع بقية ليلته حتى مل فلما أصبح فدا عليه يزيد فقال له يا بني
من كان جليسا البارحة قال أي جليس يا أمير المؤمنين واستجهم عليه قال عرفني فانه
لم يحف على شيء من أمرك قال سائب خاثر قال فأخبرني يا بني من ركب وصلىك فمأرايت
بجبالسته بأسا قال ابن الكلبي قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم فأمر حاجبه
بالاذن للناس فخرج الاذن ثم رجع فقال ما بالباب أحد فقال معاوية واين الناس
قال عند ابن جعفر فدعا معاوية فيغلقه فركبها ثم توجه اليهم فلما جلس قال بعض القرشيين

لسائب خاثر مطرف في هذا الك وكان من خزان انت اندفعت نفق ومشييت بين السماطين
وانت نفق فقام نفق بين السماطين ونفق

لنا الجفنان الغريبلعن بالضمي • واسيا فنا بقطرون من نجدة دما

فسمع منه معاوية وطرب واصفى اليه حتى سكت وهو مستحم لذلك ثم قام وانصرف
الى منزله واخذ سائب خاثر المطرف (أخبرني) حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن
الزهري وأخبرني أبو بكر بن أبي شبة البزاز قال أنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني
قال قتل سائب خاثر يوم الحرة وكان خشي على نفسه من أهل الشام فخرج اليهم وجعل
يحدثهم ويقول انامن ومن حالي وقصتي كبت وكبت وقد خدمت أمير المؤمنين يزيد
وأباه قبله قالوا فقل لنا فجعل ينفق فقام اليه أحدهم فقال له أحسنت والله ثم ضرب به
بالسيف فقتله وبلغ يزيد خبره ومتر به اسمه في أسبعا من قتل يومه ثم لم يعرفه وقال من
سائب خاثر هذا ففعل له هو سائب خاثر المغني فعرفه فقال ويله ماله وانما لم نكن اليه
ونصله ونخلطه بأنفسنا الذي جله على عداوتنا لا جرم ان يقيه صرعه وقال المدائني
في خبره فقال ان الله أو بلغ القتل الى سائب خاثر وطبقته ما أرى انه بقي بالمدينة أحد
ثم قال فحكم الله يا أهل الشام تجدهم صادفوه في حديقة أو حائط مستترامنهم فقتلوه
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال أنا أحمد بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثني
حاتم بن قبيصة قال حدثني بن جعدبة قال حدثني مويلا عن أبيه قال قال لي سائب خاثر
يوم الحرة هل سمعت شيئا صنعته ففنا في صوتنا

صوت

لمن طل بين الكراع الى القصر • يغيب عنا آية سبل القطر
الى خالدا تاتريم وهامسد • وأثعت ترميه الوايدة بالفهر

قال فسمعت عجبا عجبا ثم ذكر أهله وولده

فبكى فقات له وما يمنعك منهم فقال اما بعد

نفي سمعته ورأيت من يزيد

ابن معاوية فلا ثم

تقدم حتى

قتل

تم

• (تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن وأوله صوت من المائة المختارة) •

• (فهرسة الجزء الثامن من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهاني) •

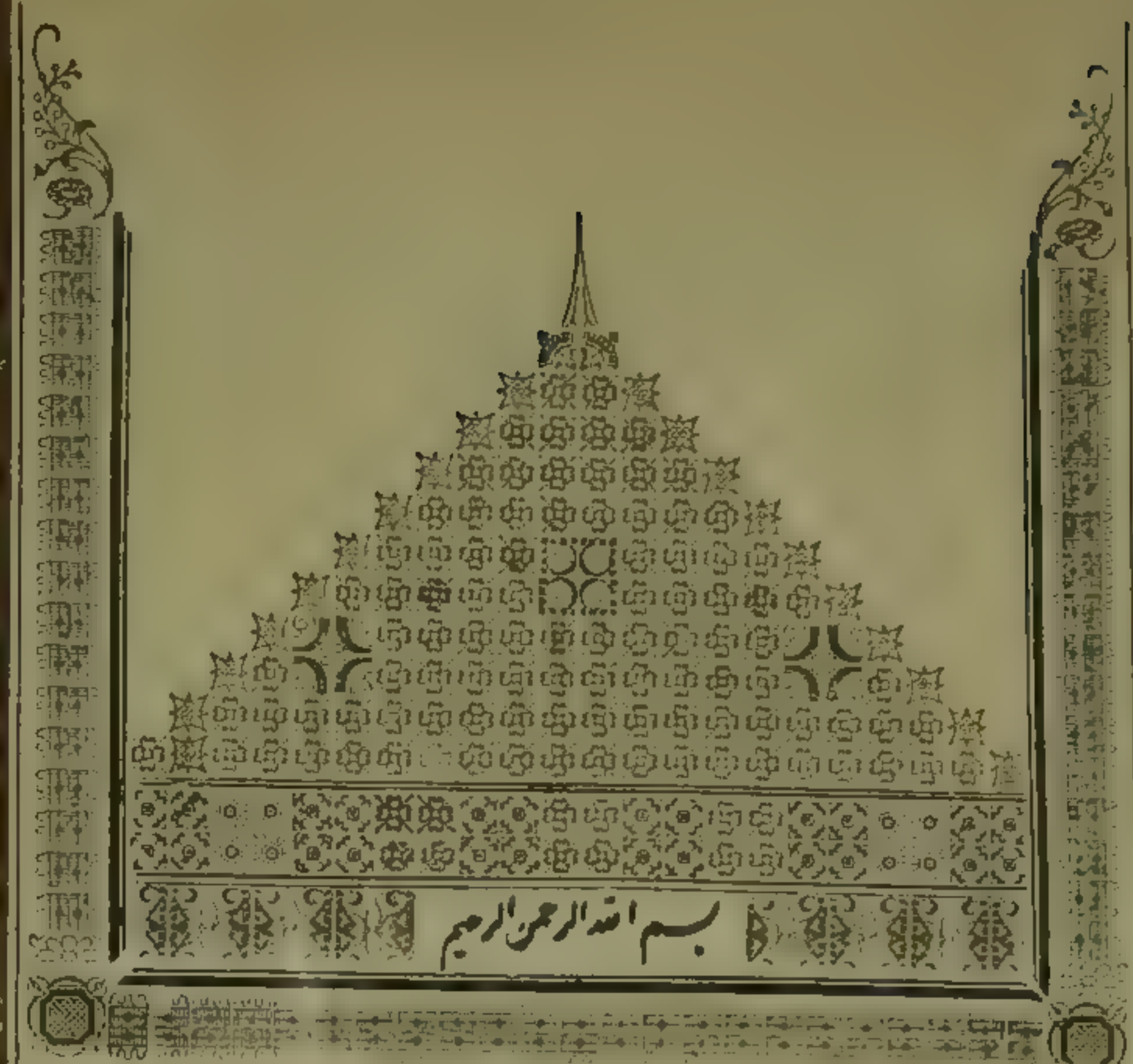
صفحة	
٢	ذكر جرادي عبد الله بن جدعان وخبرهما وشي من أخبار ابن جدعان
٦	ذكر سلامة القس وخبرها
١٥	أخبار العباس بن الاحنف ونسبه
٢٧	ذكر أخبار كثير ونسبه
٤٤	أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
٤٨	ذكر مسافر ونسبه
٦٢	ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره
٧٧	أخبار الاعشى ونسبه
٨٧	نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره
٩٢	ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه
١٠١	ذكر الشماخ ونسبه وخبره
١١٢	ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره
١٣٧	ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره
١٤٩	أغانى الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم
١٥١	ذكر عمر بن عبد العزيز وشي من أخباره
١٥٩	نسب الاشهب بن ربيعة وأخباره
١٧٩	أخبار عدي بن الرفاع ونسبه
١٨٤	أخبار المعترف الاغانى ومع المقنن وما جرى هذا الجرى
١٨٦	ذكر أخبار الفرزدق في شعر خاص

(ت)

الجزء الثامن من كتاب
الاغانى للامام ابى الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

• (وهو من أجزاء عشرين) •



(صوت من المائة المختارة)

أقصر من أهله مصيف * فبطن نخلة قاله عريف
هل تبلغني ديار قوى * مهريه سيرها زيف
يا أم نعمان توأمتنا * قد تنفع النائل الطفيف
أعمامها الصيد من لوى * حقاوا خوالها ثقيف

الشعر لابي فرعة الكفافي والغناء لجراد بن عبد الله بن جدعان ولحنه من خفيف
الثقل وفيه في الثالث والرابع ثقل أول مطلق

(ذكر جراد بن عبد الله بن جدعان وخبرهما وشي من أخبار ابن جدعان)

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب قال ابن الكلبي كانت لابن جدعان أمتان تسميان الجرادتين تتغنيان في الجاهلية
سماهما جرادتي عاد ووجهما عبد الله بن جدعان لأمية بن أبي الصلت الثقفي وقد كان
امتدحه وكان ابن جدعان سيد أجواد أفرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فاعطاهما
(وأخبرني) أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
حدثنا حفص بن غيث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول

الله ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال
لا لم يقل يوما غفر لي خطيئتي يوم الدين (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين قال حدثني ابراهيم بن أحمد قال قدم أمية بن أبي
الصلت على عبد الله بن جدعان فلما دخل عليه قال له عبد الله أمر ما أتى بك فقال أمية
كلاب غرما نهضتني ونهضتني فقال له عبد الله قدمت علي وأنا عليل من حقوق لزممتني
ونهضتني فانظرتني قليلا ما في يدي وقد ضمنك قضاء دينك ولا أسأل عن مبلغه قال فأقام
أمية أياما فأتاه فقال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شمتك الحياء
وعلمك بالامور وأنت قسرم * لك الحسب المذهب والسنا
صكريم لا يفبره صباح * عن الخلق السني ولا مساء
تبارى الريح مكرمة ومجدا * اذا ما الكلب أجحره السنا
اذا أتني عليك المره يوما * صكفاه من تعرضه السنا
اذا خلفت عبد الله فاعلم * بأن القوم ليس لهم جزاء
فأرضك كل مكرمة بناها * بنو نعيم وأنت لهم سما
فابرز فضله حق عليهم * كما برزت لناظرها السماء
فهل تخفي السماء علي بصير * وهل بالشمس طالعة خفاء

فلما أنشده أمية هذا الشعر كانت عنده قنيتان فقال خذ أيتهما شئت فأخذ احدهما
وانصرف فترى مجلس من مجالس قريش فلاموه على أخذها وقالوا له لقد لقيناه علبا فلو
رددتهما عليه فإن الشيخ يحتاج الى خدمتها كان ذلك أقرب لك عنده وأكثرت كل
حق ضمنه لك فوقع الكلام من أمية موقعا وندم فرجع اليه ليردها عليه فلما أتاهما
قال له ابن جدعان لعلك انما رددتهما لان قريش لا مولد علي أخذها وقالوا كذا
وكذا فوصف لأمية ما قال له القوم فقال أمية والله ما أخطأت يا أبا زهير فقال عبد الله
ابن جدعان فما الذي قلت في ذلك فقال أمية

صوت

عطاؤك زين لامرئ ان حبوته * يبذل وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين
غنت فيه جرادنا عبد الله بن جدعان فقال عبد الله لأمية خذ الاخرى فأخذها جميعا
وخرج فلما صار الى القوم بهما أنشأ يقول وقد أنشدنا هذه الايات أحمد بن عبد العزيز
الجوهري عن عمر بن شبة وفيه ما زيادة

وما لي لأحبيه وعندى * مواهب يطلع من الجاد
لا يرض من بني تيم بن كعب * وهم كالشرفيات الحداد

لكل قبيلة هاد ورأس • وأنت الرأس تقدم كل هادي
له بالخيف قد علمت معد • وإن البيت يرفع بالعماد
له داع • مكة مشعل • وآخر فوق دارنه ينادي
الى ردد من الشيزي ملا • لباب البريليك بالشهاد
وقال فيه أيضا ذكر ابن جددان بنجي • ركلما ذكر الكرام
من لا يخون ولا يعق • ولاتة • به اللثام
نجيب الحبيبة والنجيب له الر حلة والزمام
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا الاثرم
عن أبي عبيدة قال كان ابن جددان سيدا من قريش فوفد على كسرى فأكل عنده
الفالوذ فسأل عنه فقيل له هذا الفالوذ قال وما الفالوذ قال لباب البريليك مع عمل
النحل قال ابغوي غلاما يصنعه فأثوه بفلام يصنعه فباته ثم قدم به مكة معه ثم أمره
فصنع له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه الأمان أراد
الفالوذ فاجتمع له الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه
ومالي لأحبيه وعندي • مواهب يطلعن من النجاد
الى • وانه للناس نهى • ولا يعقل بالكلم الوادي
وذكري باقي الايات التي مضت متقدمة (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرنا
يعقوب بن اسرايل مولى المنصور قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني وليس بصاحب
اسحق الموصلي قال وهو شيخ لقينه بجرجان قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال
سألت سفيان بن عيينة فقلت يا أبا محمد ما تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
كان من أكرم دعاي الأبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير وانما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء فقال لي أعرفت حديث مالك بن
الحريث يقول الله جل ثناؤه اذا شغل عبدي ثناؤه علي • عن مسئلتني أعطيته أفضل
ما أعطى السائلين قلت نعم أنت حدثتني عن منصور عن مالك بن الحريث قال فهذا تفسير
ذلك ثم قال أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج الى ابن جددان يطلب نائلة
وفضلته قلت لا أدري قال قال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني • حياؤك أن شمتك الحياء
اذا أني عليك المروءة • كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال سفيان فهذا مخلوق ينسب الى الجود فقيل له يكفيني من مسئلتك أن تنفي عليك
ونسكت حتى تأتي علي حاجتنا فكيف بالخالق (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال
حدثنا محمد بن حميد قال حدثني جبار بن جابر قال دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله
ابن جددان وهو يجود بنفسه فقال له أمية كيف تجدك أبا زهير قال اني لم أبرأ

علم ابن جددان بن ع • وأنه يوما مدابر
ومسافر سقرا بهيئته الايوب به المسافر
فقد • دور به بقتانه • لاضيف مترعة زواجر
تبدوا الكسور من انضرا • ج الغلي فيها والكراكر
فكنا • نحن بما ج • وما شهيبيها نرا
• بذ المعاشر كلها • بالفضل قد علم المعاشر
وعلا علو الشمس • حتى ما يقاخره مفاخر
• دانت له أبنائه • من بني كعب وعامر
أت الجواد ابن الجوا • ديكهم يسافر من يسافر
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرني أبو عبد
الرحمن الغلابي عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال ما مات أحد من كبراء قريش
في الجاهلية الا ترك الخمر استغيا بما فيها من الدنس ولقد عاب ابن جددان قبل موته فقال
شربت الخمر حتى قال قومي • ألسنت عن السفاه بمسفة
وحتي ما أوسد في ميت • أنام به سوى القرب السهيق
وحتي أغلق الحانوت رهني • وأنت الهوان من الصديق
قال وكان سبب تركه الخمر أن أمية بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت عين أمية مخضرة
يخاف عليها الذهاب فقال له ما بال عينك فسكت فلما الخ عليه قال له أنت صاحبها
أصبحت البارحة فقال أوبلغ مني الشراب الذي أبلغ معه من جليسي هذا لا جرم لا دينها
لك دينين فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال الخمر على حرام ان أذوقها أبدا وتركتها
من يومئذ

(صوت من المائة المختارة)

قد لعمرى بلبلى • كأني الداء الوجيع
ونجي الهسم منى • بات أدنى من ضجيجي
كلما أبصرت ربعا • خالبا فاضت دموعي
لا تلنا ان خشنا • أو هم منا بالخشوع
اذ فقدنا سيدا • ن لنا غير مضجع
الشعر للاحوص والغناء لسلامة القس ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقبيل
الاول بالوسم في مجراها وقد قيل ان الشعر والغناء جميعا لها وقد قيل ان الغناء لم يعد
وانما أخذته عنه

• (ذكر سلامة القس وخبرها) •

كانت سلامة مولدة من مولدات المدينة وبهانشأت وأخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجيلة ومالك بن أبي السمع وذويهم ففهرت وأغامت سلامة القس لأن رجلا يعرف بمعبد الرحمن بن أبي عمارة الجشمي من قراء أهل مكة وكان يلقب بالقس لعبادته شغف بها وشهر فغلب عليها القبه واشتراها بن يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان وعاشت بعده وكانت إحدى من اتهم به الوليد بن جوارى أبيه حين قال له قتلته تنقم عليك أنك تطأ جوارى أبيك وقد ذكرنا ذلك في خبر مقتل (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت حباية وسلامة القس من قيان أهل المدينة وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاربتين وكانت سلامة أحسن ما غناء وحباية أحسن ما وجها وكانت سلامة تقول الشعر وكانت حباية تتعاطاه فلا تحسن (وأخبرني) بذلك المدائني عن جرير وحديثي الزبيرى قال حدثني من رأى سلامة قال ما رأيت من قيان المدينة فتاة ولا بحوزا أحسن غناء من سلامة وعن جيلة أخذت الغناء (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار واهم عييل بن يونس قال حدثنا أبو يزيد عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال كانت حباية وسلامة قينتين بالمدينة أما سلامة فكانت لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول ابن قيس الرقيات

لقد فتنت ربا وسلامة القسا • فلم تترك كالكس عقلا ولا نفسا
فتانان أمامهما فشيبة الشهلال وأخرى منهما تشبه الشمس
وغناء مالك بن أبي السمع وفيها يقول ابن قيس الرقيات
اختان أحدهما كالشمس طالعة • في يوم دجن وأخرى تشبه القمر
قال وقتن القس بسلامة وفيها يقول

أهايك أن أقول بذلت نفسي • ولو أني أطيع القلب قال
حياء منك حتى سل جسمي • وشق على كتمانى وطالما

قال والقس هو عبد الرحمن بن أبي عمارة من بني جشم بن معاوية وكان منزله بمكة وكان سبب اقتنائه بها فيما حدثني خلاد الارقط قال سمعت من شيوخنا أهل مكة يقولون كان القس من أعبد أهل مكة وكان يشبه بعطاء بن أبي رباح وأنه سمع غناء سلامة القس على غير عمد منه لذلك فبلغ غناؤها منه كل مبلغ فراه مولاها فقال له هل لك أن أخرجها إليك أو تدخل فتسمع فأبى فقال مولاها أنا أقعدها في موضع تسمع غناها ولا تراها فابى فلم يزل به حتى دخل فاسمعه غناها فأعجبه فقال له هل لك في أن أخرجها إليك فأبى فلم يزل به حتى أخرجها فأقعد بها بين يديه فتغنت فشغف بها وشغفت به وعرف ذلك أهل مكة فقالت له يوما أنا والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت وأحب أن أضع في على فلك قال وأنا والله أحبك ذلك قالت فاجتمعك فوالله أن الموضع لجال قال اني سمعت

الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وانا اكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تقول الى عداوة ثم قام وانصرف وعاد الى ما كان عليه من التسك وقال من فوره فيها

ان التي طرقتك بين ركائب • غشى بزهرا وأنت حرام
لتصيد قلبك أو جزاء مودة • ان الرفيق له عليك ذمام
• باتت نعلنا ونحسب أننا • في ذلك ايقاظ ونحن نيام
حتى اذا سطع الضياء لناظر • فاذا وذلك بيننا أحلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها • فاعجب لما تأتي به الايام
فالיום أعذرهم وأعلم انما • سبل الضلالة والهدى أقسام

ومن قوله فيها

ألم ترها لا يبعد الله دارها • اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تعد نظام القول ثم تزد • الى صلصل في صوتها يترجع

وفيها يقول

الاقل لهذا القلب هل أنت مبصر • وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الليت الى حين صارت بها النوى • جليس لسلي كلما عجز مزهر

وقال في قصيدته

سلام ويحك هل تحبين من ماتنا • او ترجعين على المحزون ما فاتنا
وقال أيضا سلام هل لي منكم ناصر • أم هل لقلبي عنكم زاجر
قد سمع الناس بوجدى بكم • فنههم اللأم والعاذر

في أشعار كثيرة بطول ذكرها (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجعفي قال كانت سلامة ورياختين وكانتا من أجمل النساء وأحسن غناء فاجتمع الاحوص وابن قيس الرقيات عندهما فقال لهما ابن قيس الرقيات اني أريد أن أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب فان اتما غنيتما في ذلك والاهجوتكما ولم أقر بكم قالتا فما قلت قال قلت

لقد فتنت ربا وسلامة القسا • فلم تترك كالكس عقلا ولا نفسا
فتانان أمامهما فشيبة الشهلال وأخرى منهما تشبه الشمس
تلكان أبقار راقا وأوجها • عناقا وأطرافا مخضبة ملسا
فغنته سلامة واستحسنهما وقالت للاحوص ما قلت يا أخا الانصار قال قلت

صوت

أسلام هل لتيتم تنويل • أم هل صرمت وغال ودل غول
لاتصرفني عنى دلالك انه • حسن لدى وان بخلت جميل

أزعت ان صابتي كذوبة • يوما وان زيارتي تعليل

الغناء لسلامة القس خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشام وفيه لبراهيم
لحنان أحدهما خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن اسحق وعمر ووالاخر ثقيل أوله
استهلال عن الهشام فغنت الايات فقال ابن قيس الرقيات يا سلامة احسنت والله
وأظنك عاشقة لهذا الخلق فقال له الاحوص ما الذي أخرجك الى هذا قال حسن
غنائها بشعرك فلولان لك في قلبها محبة مفرطة ما جاءها هكذا حسنا على هذه البديهة
فقال له الاحوص على قدر حسن شعري على شعرك هكذا احسن الغناء به وما هذا منك
الاحسد ونين لك الا مان حسدت عليه فقالت سلامة لولان ان الدخول بينكما يوجب
بغضة لحكمته بينكما حكومة لا يردّها أحد قال الاحوص فانت من ذلك آمنة قال ابن
قيس الرقيات كلا قد آمنت أن تكون الحكومة عليك فلذلك سبقت بالامان لها قال
الاحوص فراك يدلك على أن معرفتك بأن المحكوم عليه أنت وتفرقا فلما صار الاحوص
الى منزله جاءه ابن قيس الرقيات فقرع بابه فأذن له وسلم عليه واعتذر • ومما قاله
الاحوص في سلامة القس وغنى به

صوت

اسلام انك قد ملكت فاسمعي • قد علك الحمار الكريم فيسبح
مضى على عان أظلت عناءه • في الغل عندك والعناء تسرح
اني لا أصحكم وأعلم أنه • سيان عندك من يغش وينصح
واذا شكوت الى سلامة حبها • قالت أجد منك ذام تمزح

الشعر للاحوص والغناء لابن مسبيح في الاول والثاني ثقيل أول بالوسطى عن عمرو
ولد جان في الاربعة الايات ثقيل أول بالنصر فيه استهلال وفيه خفيف ثقيل يقال
انه لما لك ويقال انه لسلامة القس (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أيوب
ابن عبيدة كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وكان فقيها
عابدا من عباد مكة يسمى القس لعبادته وكانت سلامة بمكة لتسهيل وكان يدخل عليها
الشعراء فينشدها وتنشدهم وتغني من أحب الغناء فغنت بها عبد الرحمن بن عبد الله بن
أبي عمار القس فشاع ذلك وظهر فسميت سلامة القس بذلك (قال اسحق) وحدثني أيوب
ابن عبيدة قال سألتها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس أن تغنيه بشعر مدحها
به ففعلت وهو

ما بال قلبك لا يزال بهيمه • ذكر عساوق غيبن سقام
ان التي طرقتك بين ركائب • تنشي عزمها وأنت حرام
لتصيد قلبك أوجزاء مودة • ان الرفيق له عليك ذمام
باتت تغلنا وتحب اتنا • في ذاك ايقاظ ونحن نيام

حتى اذا سطع الصباح لناظر • فاذا وذلك بيننا احلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها • فاعجب لما تأتي به الايام
قال يوم أعذرهم وأعلم انما • سبل الغواية والهدى أقسام
(قال اسحق) وحدثني المدائني قال حدثني جري قال لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد
شراء سلامة القس وعرضت عليه امرها ان تغنيه فكان أول صوت غنته
ان التي طرقتك بين ركائب • تنشي عزمها وأنت حرام
والبيض تنشي كالبدور وكالدمى • ونواعم عيشين في الارقام
لتصيد قلبك أوجزاء مودة • ان الرفيق له عليك ذمام
فاستحسنه يزيد فاشترها فكان أول صوت غنته لما اشترها

الاقل لهذا القلب هل أنت مبصر • وهل انت عن سلامة اليوم مقصر
الليت أني حيث صار بها القوي • جليس لسلي حيث ماعج مزهر
واني اذا ما الموت زال بنفسها • يزال بنفسي قبلها حين تقبر
اذا أخذت في الصوت كاد جليدها • بطير اليها قلبه حين يتظر
كان حمارا عبيدا موديا • اذا نطقت من صدرها يتفخر
فقال لها يزيد يا حبيبي من قاتل هذا الشعر فقصت عليه القصة فرق له وقال أحسن
وأحسنت (قال) اسحق وحدثني المدائني قال لما اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة وكان
الاحوص بهما محبا ومحسن غنائها وبكثرة مجالستها فلما أراد يزيد الرحلة قال أيتها
وبعث بها الى سلامة فلما جاءها الشعر غنت به يزيد وأخبرته الخبر وهو

صوت

عاود القلب من سلامة نصب • فلعيني من جوى الحب غرب
ولقد قلت أيها القلب ذالشو • في الذي لا يحب حبك حب
انه قد دنا فراق سلمي • وغدا مطلب عن الوصل صعب

غناه ابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وفيه لابن مسبيح خفيف
ثقل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن عباد وعلاوية رملان وفيه لدجان خفيف رمل هذه
الحكايات الثلاث عن الهشام وذكر حماد ان سلامة القس فيه ثاني ثقل بالوسطى
قال اسحق وحدثني أيوب بن عبيدة قال كانت سلامة وريال رجل واحد وكانت حباية
لرجل وكانت المقدمة منهم سلامة حتى صارتا الى يزيد بن عبد الملك فكانت حباية
تنظر الى سلامة بتلك العين الجميلة المتقدمة وتعرف فضلها عليها فلما رأت أثرها عند
يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها فقالت لها سلامة أي أخية نسيت لي فضلي عليك
وبذلك أين تأديب الغناء وأين حق التعليم أنسيت قول جيلة يوما قطار حنا وهي تقول
للك خذي أحكام ما أطاوحك من أخفك سلامة ولن تراني بغير ما بقيت لك وكان

أمر كما مؤثقا قالت صدقت خالتي والله لا عدت إلى شيء تكرهينه فاعادت لها إلى
مكرهه وماتت حباية وعاشت - لامة بعد هادها (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن عبد الرحمن بن المغيرة الخزاعي الأكبر
قال لما قدم عثمان بن حيان المري المدينة والباعليها قال له قوم من وجوه الناس أنك
قد وليت على كثرة من الفساد فان كنت تريد أن تصلح فطهرها من الغناء والزنا فصاح
في ذلك وأجل أهلها ثلاثا يخرجون فيها من المدينة وكان ابن أبي عتيق غائبا وكان من
أهل الفضل والعفاف والصلاح فلما كان آخر ليلة من الأجل قدم فقال لا أدخل منزلي
حتى أدخل على سلامة القس فدخل عليها فقال ما دخلت منزلي حتى جئتكم أسلم
عليكم قالوا ما أغفلت عن أمرنا وأخبروه الخبر فقال اصبروا إلى الله له فقالوا لا تخاف
أن لا يملكك شيء وتكسر قال ان خفت شيئا فخرجوا في الصحراء ثم خرج فاستأذن على
عثمان بن حيان فأذن له فسلم عليه وذكر له غيبته وأنه جاءه ليقضي حقه ثم جراه خيرا على
ما فعل من إخراج أهل الغناء والزنا وقال أرجو أن لا تكون عمت علاه وخير لك من
ذلك قال عثمان قد دفعت ذلك وأشار به على أصحابك فقال قد أصبت ولكن ما تقول
أمتع الله بك في امرأة كانت هذه صناعتها وكانت تكره على ذلك ثم تركته وأقبلت
على الصلاة والصيام والخير وأتى رسولها اليك تقول أتوجه اليك وأعود بك أن تخرجني
من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده قال فأتى أدهمها لك ولكلامك قال ابن
أبي عتيق لا يدعك الناس ولا يكتن قاتيك وتسمع من كلامها وتظن اليها فان رأيت
أن مثلها ينبغي أن يترك تركتها قال نعم فخافها وقال لها اجعلي معك سبعة وقمضي
ففعلت فلما دخلت على عثمان حدثته وأذاهي من أعلم الناس بالناس وأعجب بها
وحدثته عن أبنائه وأموالهم ففكها لذلك فقال لها ابن أبي عتيق اقرأ لي اللامير فقرأت له
فقال لها احدى له ففعلت فكثر نعيجه فقال كيف لو سمعته في صناعتها فلم يزل ينزل شيئا
شيئا حتى أمرها بالغناء فقال لها ابن أبي عتيق غني فغنت

سددن خصاص الخيم لما دخلته * بكل لبان واضح وجبين

فغنته فقام عثمان من مجلسه ففقد بين يديها ثم قال لا والله ما مثل هذا يخرج قال ابن أبي
عتيق لا يدعك الناس بة ولون اقترس لامة وأخرج غيرها قال فدعوههم جميعا فتركوهم
جميعا (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي فروة قال
قدمت رسل يزيد بن عبد الملك المدينة فاشترى لامة المغنبة من آل رمانة بعشرين
ألف دينار فلما خرجت من ملك أهلها طلبوا إلى الرسل أن يتركوها عندهم أياما
ليجهزوها بما يشبهها من حلل ولباب وطيب فصبح فقالت لهم الرسل هذا كله معنا
لا حاجة بنا إلى شيء منه وأمرها بالرجل فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن عبد الملك
وشيعها الخلق من أهل المدينة فلما بلغوا السقاية قالت للرسل قوم كانوا يغشونني

ويسلمون

ويسلمون على ولا بد لي من وداعهم والسلام عليهم فاذن للناس عليها فانقضوا حتى ملوا
رجبة القصر ووراء ذلك فوقف بينهم ومعها العود فغنتهم

فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من آيا
ان اهل الخضاب قد تركوني * مولعاً موزعاً باهل الخضاب
أهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب
سكنوا الخزع جزعيت أي مو * سي إلى الخلع من صفى السباب
كم بذالك الخجون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب

قال عيسى وكنت في الناس فلم تزل ترد هذا الصوت حتى راحت واتعب الناس
بالبكاء عند ركوها فاشتت أن أرى باكا لا رأيته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
حماد عن أبيه قال وجه يزيد بن عبد الملك إلى الأحوص في القدوم عليه وكان الغريز
معه فقال له اخرج معي حتى آخذ لك جائزة أمير المؤمنين وتغنيه فاني لأجل اليه شيئا
هو أحب اليه منك فخرجا فلما قدم الأحوص على يزيد جلس له ودعا به فأثنته مدائح
فاستحسنها وخرج من عنده فبعثت اليه سلامة جارية يزيد بلطف فأرسل اليها أن
الغريز عندي قدمت به هدية اليك فلما جاءها الجواب اشتاقت إلى الغريز وإلى
الاستماع منه فلما دعاها أمير المؤمنين عارضت وبعثت إلى الأحوص إذا دعاك أمير
المؤمنين فاحتل له في أن تذكر له الغريز فلما دعا يزيد الأحوص قال له يزيد ويحك
يا أحوص هل سمعت شيئا في طريقك تطرفنا به قال نعم يا أمير المؤمنين مررت في بعض
الطريق فسمعت صوتا أعجبنى حسنه وجوده شعره فوقف حتى استقصيت خبره فإذا
هو الغريز وإذا هو يغني بأحسن صوت وأشجاء

الاهاج التذكري سقاما * ونكس الداء والوجع الغراما
سلامة انما همى وداءى * وشر الداء ما بطن العقلاما
فقلت له ودمع العين يجري * على الخدين أربعة بهجاما
عليك لها السلام فن لصب * بيت السليم ذي مستهاما

قال يزيد ويلك يا أحوص أنا الذي في هوى خليلتي وما كنت أحسب مثل هذا يفتق وان
ذلك لما يزيد لها في قلبي فاصنعت يا أحوص حين سمعت ذلك قال سمعت ما لم أسمع يا أمير
المؤمنين أحسن منه فاصبرت حتى أخرجت الغريز معي وأخضيت أمره وعلت أن
أمير المؤمنين يسألني عما رأيت في طريقك فقال له يزيد اتبني بالغريز لئلا واخف أمره
فوجه الأحوص إلى منزله وبعث إلى سلامة بالخبر فقالت للرسل قل له جزيت خيرا
قد انتهى إلى كمالا وقد تلطفت وأحسن فلما وارى الليل أهل به بعث إلى الأحوص
أن يعمل الجبي إلى مع ضيفك فخاف الأحوص مع الغريز فدخل عليه فقال غني
الصوت الذي أخبرني الأحوص أنه سمعه منك وكان الأحوص قد أخبر الغريز الخبر

وانما ذلك شعر قاله الاحوص يريد بحركته على سلامة ويحتال للغريض في الدخول عليه فقال غنى الصوت الذي اخبرني الاحوص فلما غناه الغريض دمت عيني يزيد ثم قال ويحدث هل يمكن أن تصير الى مجلسي قبل لهي صاحبة فأرسل اليها فأقبلت فقيل ليزيد قد جاءت فضرب لها بجبايا فجلست وأعاد عليها الغريض الصوت فقالت أحسن والله يا أمير المؤمنين فاسمعه مني فأخذت العود فغضرت به وغنت الصوت فكاد يزيد أن يطير فرحاً وسروراً وقال يا احوص انك لمبارك يا غريض غنى في ليلتي هذا الصوت فلم يزل يغني به حتى قام يزيد وأمر له ما بمال وقال لا يصح الغريض في شيء من دمشق فارتحل الغريض من ليلته وأقام الاحوص بعده أياماً ثم لحق به وبعثت سلامة اليها بكسوة ولطف كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني رجل من أهلي من بني نوفل قال قدمت في جماعة من قريش على يزيد بن عبد الملك فألقيناه في علة التي مات فيها بعد وفاة حبابة ففر لنا من لالا لصقاً بقصر يزيد فكنا اذا أصبحنا نبعثنا بمولى لنا يا تينا بخبره وربما أتينا الباب فـأنا فكان يثقل في كل يوم فأنالنا في منزلنا ليله اذ سمعناهم من بكاء ثم يزيد ذلك ثم سمعنا صوت سلامة القس وهي رافعة صوتها

تنوح وتقول لا تلنا ان خشعنا • أو هم منا بخشوع

قد لعمرى بت ليلى • كأنني الداء الوجيع

كلما أبصرت ربعا • خالبا فاضت دموعي

قد خلا من سيدكا • نلنا غير مضيع

ثم صاحت وأمر المؤمنين فعلنوا وفاته فاصبحنا فغدونا في جنازة (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما يقر عيني ما أوتيت من أمر الخلافة حتى اشتري سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهري وجباية جارية آل لاحق المكية فأرسل فاشترى له فلما اجتمعا عنده قال أنا الآن كما قال الشاعر فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قرعينا بالاياب المسافر فلما توفي يزيد رثته سلامة فقالت وهي تنوح عليه هذا الشعر

لا تلنا ان خشعنا • أو هم منا بخشوع

اذ قدنا سيداكا • نلنا غير مضيع

وهو كاللث اذا ما • عدا أصحاب الدروع

يقنصر الابطال ضربا • في مضى ودجوع

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمداثني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف فاشترى لها يزيد بن عبد الملك وكانت مغنية حاذقة جميلة طريفة تقول الشعر فأرأيت خيالاً أربعا اجتمعن في امرأة مثلها حسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها قال والشعر الذي كانت تغني به

قوله أربعا يذكر
الاثلاثا كما ترى اه
معجمه

لا تلنا ان خشعنا • أو هم منا بخشوع

للذي حل بنا اليو • من الامر الفظيع

وذكر باقي الايات مثل ما ذكره غيره قال اسحق وحدثني الجحفي قال حدثنا من رأى سلامة تندب يزيد بن عبد الملك بحرثية رثته بها فاسمع السامعون بشي أحسن من ذلك ولا أنسجي واقداً بكت العيون واحرقت القلوب وأفتنت الاسماع وهي

يا صاحب القبر الغريب • بالشأم في طرف الكتيب

بالشأم بين صفائح • صم ترصف بالجنوب

لما سمعت أنينه • وبكائه عند المغيب

أقبلت اطلب طيبه • والداء يعضل بالطيب

الشعر لرجل من العرب كان خرج بابن له من الجواز الى الشأم بسبب امرأة هويها وخاف أن يفسد بجها فلما فقهها مرض بالشأم ورضي فأتى ودفن بها كذا ذكر ابن الكلبي وخبره يكتب عقب أخبار سلامة القس والغناء لسلامة ثقيل أول بالوسطى عن حبش وفيه لحكم رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لحن لابن غزوان الدمشقي من كتاب ابن خرداذبة غير مجنس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الجحفي قال حدثني من حضر الوليد بن يزيد وهو يسأل سلامة أن تغنيه شعرها في يزيد وهي تنفص من ذلك وتدمع عيناها فاقسم عليها فغنته فاسمعت شيئا أحسن من ذلك فقال لها الوليد رحم الله أي وأطال عمرى وأمنة عنى بحسن غنائك يا سلامة ثم كان أبي يقسم عليك حبابة قالت لا أدري والله قال لها الكنتى والله أدري ذلك بما قسم الله لها قالت يا سيدي أجل (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك الهادي عن بعض رجاله عن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال سمعت نائحة مدينة تنوح بهذا الشعر

قد لعمرى بت ليلى • كأنني الداء الوجيع

ونجي الهم منى • بات أدنى من ضلوع

كلما أبصرت ربعا • دارسا فاضت دموعي

مقفر من سيدكا • نلنا غير مضيع

والشعر للاحوص والنوح لمعبد وكان صنعه لسلامة وناحت به سلامة على يزيد فلما سمعته منها استقصته واشتهته ولهجت به فكنت أترنم به كثيرا فسمع ذلك مني أبي فقال ما تصنع بهذا قلت شعر قاله الاحوص وصنعه معبد لسلامة وناحت به سلامة على يزيد ثم ضرب الدهر فلما مات الرشيد اذ رسول أم جعفر قد وافاني فأمرني بالحضور فسررت اليها فبعثت الى اني قد جمعت بنات الخلفاء وبنات هاشم لتنوح على الرشيد في ليلتنا هذه فقل الساعة أيتها رقيقة واصنعون صنعة حسنة حتى انوح بين فأردت نفسي على ان اقول شيئا فاحضرني وجئت ترسل الى تخشني فذكرت هذا النوح فأرابت

أني اصنع شيئا ثم قلت قد حضر في القول وقد صنعت فيه ما أمرت فبعثت إلى بكفزة وقالت طارحها حتى تطارحني فآخذت بكفزة العود ورددته عليها حتى أخذته ثم دخلت فطارحته ثم جعفر فبعثت إلى بمائة ألف درهم ومائة ثوب

• (نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات) •

صوت

لقد فتنت ربا وسلامة القسا • فلم تترك القس عقلا ولا نفسا
فتانان أمانهم ما فسيحة الشلال وأخرى من همان شبه السما
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لما لك خفيف تقبل أول بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق وفيه لابن مريح ثقیل أول عن الهشام وزعم عمرو بن بانه ان خفيف
الثقل لحنين الجبري وقيل ان الثقل الاول لاجان ومنها الشعر الذي أوله

• أهابل ان أقول بذلت نفسي صوت

أأثله جتر جبريك الذبالا • وعاد ضمير ودكم خبالا
فاني مستهتلك أثل لي • ولب المرء أفضل ما استعالا
أهابل ان أقول بذلت نفسي • ولو اني أطيع القلب قالا
حياء من حق سل جسي • وشوق على كفاي وطالا

الشعر للقس والغناء لمعبد خفيف تقبل أول مطلق في مجرى البنصر وفيه لمعبد ثقیل
أول بالوسطى أوله • أهابل ان أقول بذلت نفسي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن رباح قال
كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وقد كانت أصابت جده
منه من صفوان بن أمية وكان ينزل مكة وكان من عباد أهلها فسمى القس من عبادته
فمردات يوم بسلامة وهي تغني فوق فسمع غناها فرأموها فادعاهم إلى أن يدخلها إليها
فيسمع منها فأبى عليه فقال له فاني أقعدك في مكان تسمع منها ولا تراها فقال أما هذا فقم
فأدخله داره وأجلسه حيث يسمع غناها ثم أمرها فخرجت إليه فلما رآها علق بقلبه
فهام بها واشتهر وشاع خبره بالمدينة قال وجعل يتردد إلى منزل مولاها مدة طويلة ثم ان
مولاها خرج يوما لبعض شأنه وخلفه مقيما عندها فقالت له أنا والله أحبك فقال لها وأنا
والله الذي لا اله الا هو قالت وأنا والله أشتهى ان أعانقك وأقبلك قال وأنا والله قالت
وأشتهى والله ان أضاحك واجعل بطني على بطنك وصدرى على صدرك قال وأنا والله
قالت فإيتمعتك من ذلك فوالله ان المكان لخال قال يعني منه قول الله عز وجل الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فأكبره أن تحول مودتي لك عداوة يوم القيامة
ثم خرج من عندها وهو يبكي فاعاد اليها بعد ذلك (وأخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة عن المدائني قال لما ملك يزيد بن عبد الملك حباية وسلامة القس تمثل

فألت

فألت عصاها واستقر بها النوى • كما قرعنا بالاياب المسافر
ثم قال ما شاء بعد من أمر الدنيا فليفتني

(صوت من المائة المختارة)

وإني ليرضيني قليل نوالكم • وان كنت لا أرضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم • من الوصل الاعدتم بحميل
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لسليمان الفزاري ولحنه المختار من الرمل بالسبابة
في مجرى البنصر عن اسحق وفيه خفيف رمل أوله الثاني ثم الاول ينسب إلى حكم
الوادى وإلى سليمان ايضا وفيه لحن من الثقل الاول يقال انه لمخارق وذو كرجس ان
لحن مخارق ثاني ثقیل

• (أخبار العباس بن الاحنف ونسبه) •

هو فيما ذكر ابن النطاح العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جردان بن صليحة بن
بني عدي بن حنيفة (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال
سمعت ابراهيم بن العباس يقول العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامه بن هيمان بن
بني هفان بن الحارث بن الذهل بن الديلم بن حنيفة قال وكان حاجب بن قدامة عم العباس
من رجال الدولة (قال) محمد بن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكندي قال حدثني محمد بن بكر
الحنفي الشاعر قال حدثني أبي قال سمعت العباس بن الاحنف يذكر ان هوزة بن علي
الحنفي قد ولد له من قبل بعض أمهاته وكان العباس شاعرا غزلا شريفا مطبوعا من شعراء
الدولة العباسية وله مذهب حسن ولديساجة شعره رونق ولها نية عذوبة ولطف ولم يكن
يتجاوز الغزل إلى مدح ولا هجاء ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني وقدمه أبو العباس
المبرد في كتاب الروضة على نظرائه وأطنب في وصفه وقال رأيت جماعة من الرواة للشعر
يقدمونه قال وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلفاء وكان غزلا ولم يكن فاسقا
وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد التعريف وذلك يبر في شعره وكان قصده الغزل
وشغله النسيب وكان حلوامقبولا غزلا غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل
وحده ولم يكن هجاء ولا مدحا (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذؤاد
سمعت ابراهيم بن العباس يصف العباس بن الاحنف فقال كان والله ممن اذا تكلم
لم يحجب سامعه أن يسكت وكان فصيحاً جليلاً طريفاً اللسان لو شئت أن تقول كلامه كله
شعر لقلت (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال رأيت
نسخاً من شعر العباس بن الاحنف بن خراسان وكان عليه ما كتب شعر الامير أبي الفضل
العباس (أخبرني) علي بن سليمان الاحنف قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح بن
عبد الوهاب ان العباس بن الاحنف كان من عرب خراسان ومنشؤه ببغداد ولم ترزل العلماء

تقدمه على كثير من المحدثين ولا تزال قدرته الشئ البارع جدا حتى لحقه بالحسين
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا عوف بن المزرع قال سمعت خالي يعني الجاحظ يقول
لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاما وخاطرا ما قدر
أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوز له لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف
وما تعلم شاعر الزم فنا واحد الزومه فأحسن فيه وأكثر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثنا
محمد بن القاسم بن خالد قال أنشد الحرمازي أبو علي وأنا حاضر للعباس بن الأحنف

صوت

لا جرى الله دمع عيني خيرا • وجرى الله كل خير لسانى
ثم دمعى فليس بكم شيئا • ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي • فاستدلوا عليه بالعنوان

الغناء لعرب رمل ثم قال الحرمازي هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدر
عليه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني حسين بن فهم قال سمعت العطوي يقول كان العباس
ابن الأحنف شاعرا مجيدا غزلا وكان أبو الهذيل العلاف يفضيه ويلغنه لقوله
إذا أردت سلوا كان ناصركم • قلبي وما أنا من قلبي بمنصر
فاكثروا وأرأفوا من أساءتكم • فكل ذلك محمول على القدر
قال فكان أبو الهذيل يلغنه لهذا ويقول يعقد الكفر والفجور في شعره (قال) محمد
ابن يحيى وأنشدني محمد بن العباس اليزيدي شعر العباس أنظنه يهجو به أبا الهذيل
وما سمعت للعباس هجاء غيره

يا من يكذب أخبار الرسول لقد • أخطأت في كل ما أتاني وما تنذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد • أنا لك مني بما لا تنهي القدر
(حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرباعي قال قيل للاصمعي أو قلت له
ما أحسن ما تحفظ للمحدثين قال قول العباس بن الأحنف

صوت

لو كنت عاتية لسكن روعتي • أملى رضاك وزرت غير مراقب
لكن مللت فلم تكن لي حيلة • صد الملول خلاف صد العاتب

الغناء للعباس أخي بحر رمل (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن العباس اليزيدي
قالا واللفظ لهاشم قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال دخل عني علي الرشيد
والعباس بن الأحنف عنده فقال العباس للرشيد دعني أعبث بالاصمعي قال له الرشيد
أنه ليس بمن يحتمل العبث فقال لست أعبث به عينا يشق عليه قال أنت أعلم فلما دخل
عني قال له يا أبا سعيد من الذي يقول

إذا أحببت أن تصنع شيئا يعجب الناسا

فصور ههنا فوزا • وصور ثم عباسا
فان لم يدنوا حتى • ترى رأسهما راسا
فكذبها بما فاست • وكذبه بما قامى
فقال له عني يعرض بأنه نبطي قاله الذي يقول

إذا أحببت أن تصنع شيئا يعجب الخلقا
فصور ههنا دورا • وصور ههنا فلقا
فان لم يدنوا حتى • ترى خلفهما خلفا
فكذبها بما لاقت • وكذبها بما يلقي

قال نخجل العباس وقال له الرشيد قد نمتك فلم تقبل (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهرويه قال أنشدني إبراهيم بن العباس للعباس بن الأحنف

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم • ما لي رأيتك ناحل الجسم
يا من رمى قلبي فأقصده • أنت العليم بوضع السهم
فقلت له ان أبا حاتم السجستاني حكى عن الاصمعي أنه أنشد للعباس بن الأحنف

صوت

أنا ذنون لصب في زيارةكم • فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس به • عاف الضمير ولكن فاسق النظر
فقال الاصمعي ما زال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئا حتى أدخلها فخرج
هذا ومن آدم من طلب شيئا فغير يعرضه فقال إبراهيم بن العباس أنا لا أدري ما قال
الاصمعي ولكن أنشدك للعباس ما لا تدفع أنت ولا غيره فضله ثم أنشدني قوله
والله لو أن القلوب كقلبي • مارق للولد الضعيف الوالد
وقوله لكن مللت فلم تكن لي حيلة • صد الملول خلاف صد العاتب
وقوله حتى إذا اقمتم الفتى ليج الهوى • جاءت أمور لا تطاق كبار
ثم قال هذا والله ما لا يقدر أحد على أن يقول مثله أبدا (حدثني) عني قال حدثني مهرون
ابن هرون قال كان عند الحسن بن وهب فقال ابنان غنيين

أنا ذنون لصب في زيارةكم • فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس به • عاف الضمير ولكن فاسق النظر
قال فضحكتم ثم قالت فأى خبر فيه ان كان كذا أو أى معنى نفعل الحسن من بادرتها
عليه وعجبنا من حدة جوابها وفطنها (حدثني) الصولي قال أخبرنا أحمد بن اسمعيل
النصيبيني قال سمعت سعيد بن جندب يقول ما أعرف أحسن من شعر العباس في إخفاء
أمره حيث يقول

أريدك بالسلام فأتقيهم * فاعبد بالسلام الى سواك
وأكثر فيهم فحكى ليخني * فسنى ضاحك والقلب بالك
(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي أحمد بن جدون
قال كان بين الواثق وبين بعض جواربه شر فخرج كسلان فلم أزل أنا والفتح بن خاقان
نحتال لنشاطه فرآني أضاحك الفتح فقال قاتل الله ابن الاحنف حيث يقول
عدل من الله ابكافي وأضحكها * فالجده الله عدل كل ما صنعنا
اليوم أبكي على قلبي وأندبه * قلب ألح عليه الحب فانصدما
فقال الفتح أنت والله يا أمير المؤمنين في وضع القتل وضعه أشعر منسه واعلم وانظر
(أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال قالت للواثق جارية له
كان يهاها وقد جرى بينهما عتب ان كنت تستطيل بعز الخلفة فأنادى بعز الحب
أثر لم نسمع بخليفة عشق قلبك قط فاستوفى من معشوقه حقه ولكني لأرى لي نظيرا
في طاعتك فقال الواثق لله در ابن الاحنف حيث يقول
أما تحسبيني أرى العاشقين * بلي ثم لست أرى لي نظيرا
لهـل الذي يسيده الامور * سيجعل في الكرم خيرا كثيرا
(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال سمعت الزبير يقول ابن الاحنف
أشعر الناس في قوله

تعتل بالشغل عما ماتكلمنا * الشغل للقلب ليس الشغل للبدن
ويقول لأعلم شيئا من أمور الدنيا خيرا وشرها الا وهو يصلح أن يتنزل فيه هذا النصف
الاخير (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن سعيد عن حماد بن اسحق قال كان أبي
يقول لقد نظرت ابن الاحنف في قوله بصف طول عهده بالنوم
فقاخبراني أيها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهائي
وكيف يكون النوم أم كيف طعمه * صفا النوم لي ان كنتما تصفان
قال على قلة انجابه بمنزل هذه الاشعار (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون
ابن مخلد قال حدثنا أحمد بن ابراهيم قال رأيت سلمة بن عامر وهو شعر العباس بن
الاحنف فحببت منه وقلت مثلك أعز الله بحمل هذا فقال لأجل شعر من يقول

صوت

أسأت ان أحسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فأتيككم * والقلب مملوء من الياس
غنى هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رمل بالوسطى وأول الصوت
يا فوز يا هيبة عباس * وأحربا من قلبك القاس
(وروي) أحمد بن ابراهيم قال أتاني اعرابي فصيح ظريف فجعلت أكتب عنه أشياء

حسانا ثم قال أنشدني لأصحابكم المضرين فأنشدته للعباس بن الاحنف
ذ كرتك بالتفاح لما شمتته * وبالراح لما قابلت أوجه الشرب
تذكرت بالتفاح عندك سوا الفأ * وبالراح طعما من مقبلك العذب
فقال هذا عندك وأنت تكتب عني لأنشدك حرفا به هذا (حدثني) الصولي قال
حدثني الحسين بن يحيى الككائب قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل يقول
ما أعرف في العراق أحسن من قول ابن الاحنف
سبحان رب العلاما كن اغفاني * عمار متقى به الايام والزم
من لم يذق فرقة الاحباب ثم يرى * آثارهم بعدهم لم يدروا الحزن
قال أبو بكر وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتا خفيفا رمل (حدثني) الصولي قال
حدثنا ميمون بن هرون قال سمعت حسين بن الفضل يقول لوجه العباس بن الاحنف
بقوله ما قاله في بيتين في أبيات لعذرو وهو قوله

أهملك ما يستريح المحبة حتى يروح بأسراره
فقد يكتف المرء أسراره * فتظهر في بعض أشعاره
ثم قال أما قوله في هذا المعنى الذي لم يتقدمه فيه أحد فهو
الحب أملك للأقواد بقهره * من أن يرى للستر فيه نصيب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يسد الا والفتى مغلوب
(أخبرني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني الزبير بن بكار قال قال أبو العنانية
ما حدثت أحدا الا العباس بن الاحنف في قوله
إذا امتنع القريب فلم تنله * على قرب فذاك هو البعيد
فاني كنت أولى به منه وهو يشعري أشبه منه بشعره فقلت له صدقت هو يشبه شعره
(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو الحسن الانصاري قال سمعت الكندي يقول العباس
ابن الاحنف ملج ظريف حكيم جزل في شعره وكان قليلا ما يرضي الشعر فكان يشد
له كثيرا

صوت

ألا تعجبون كما أعجب * حبيب يسي ولا يعجب
وأبني رضاه على سخطه * فيأبني على ويستعجب
فيأبني حظي اذا ما أسأ * ت أنك ترضي ولا تغضب
(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن اسحق قال كان
جددي ابراهيم مشغوبا بشعر العباس فيغني في كثير من شعره فذكر أشعارا كثيرة
حفظت منها

صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها * قضيب من الرمان ريان أخضر
هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا أقعدنا للروح وبكروا

ذكر الهشام أن الحسن في هذين البيتين لعلوية رمل وفي كتاب ابن المكي أنه لابن سريج وهو غلط وقد أخبرني الحسن بن علي عن الحسين بن فهم قال أنشد المأمون قول عباس ابن الاحنف هم كنفوني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا انعدنا للروح وبكروا فقال المأمون مضروا بابي الفضل قال وحفظت منها

صوت

تغني رجال ما أحبوا وانما * تمنيت ان أشكو اليك ونسبها
أرى كل معشوقين غيري وغيرها * قد استعد باطول الهوى وتعتها
الغناء لابراهيم ثقبيل أول بالنصر وفيه ثقبيل أول بالوسطى ينسب الي يزيد حورا
والي سليمان بن سلام قال وحفظت منها

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع
واني كل يوم عندي * كم يحط بي الساعي
أعيش الدهر ان عشت * بقلب منك مر تاع
وان حل بي البعد * سينعاني لك الناعي

الغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو وفي كتاب ابراهيم بن المهدي الذي رواه الهشام عنه أن لابراهيم بن المهدي فيه لحين ثقبيل أول وما خورى وفيه هزج محدث (أخبرني) الصولي قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن اسحق قال ما غني جدي في شعر أحد من الشعراء أكثر مما غني في شعر ذي الرمة وعباس ابن الاحنف (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال كان في مجلس ابن الاعرابي اذا قبل رجل من ولد سعيد بن سالم كان يلزم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأثر به فقال له ما أخرك عني فاعتذر بأشياء ثم قال كنت مع مخارق عند بعض بني الرشيد فوهب له مائة ألف درهم على صوت غناه به فاستمع كثير ذلك ابن الاعرابي واستماله وعجب منه وقال ما هو قال غناه بشعر عباس بن الاحنف

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع
واني كل يوم عندي * كم يحط بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ما هو ولكن هذا والله كلام قريب مليح (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال كانا عند الواثق فقال أريد أن أصنع لحنا في شعر معناه ان الانسان كأنه امن كان لا يقدر على الاحتباس من عدم فهل تعرفون في هذا شيئا فأنشدنا ناضروا من الاشعار فقال ما جئتم بشي مثل قول عباس بن الاحنف

قلبي الى ماضري داع * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

اسلمني للعب أسلمني * لما سمع بي عندها الساعي
لقبنا أبق على كل ذا * يوشك ان ينهاني الناعي

قال فعمل فيه الواثق لحنه الثقيل الفشيد الاول بالوسطى (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى أوحذنت به عنه عن علي بن الجهم قال انصرفت ليلة من عند المتوكل فلما دخلت منزلي جاني رسول يطلبني فراعني ذلك وقت بلاء تبعته به بعد انصرافي فرجعت اليه وجلا فأدخلت عليه وهو في مرقد فليارا في ضحك فابقت بالسلامة فقال يا علي أنا مذ فارقتك ساهر فخطر على قلبي هذا الشعر الذي يغني فيه أخي قول الشاعر * قلبي الى ماضري داع * الايات فرصت ان أعمل مثل هذا فلم يجئني أو أن أعمل مثل الحسن فاما مكنتني فوجدت في نفسي نقصا فقلت يا سيدي كان أخول خليفة يغني وأنت خليفة لا تغني فقال قد والله أهديت الي عيني يوما أعطوه ألب دينار فاخذتها وانصرف (وجدت) في كتاب الشاهي بن غير اسناد أنشد أبو الحرث جدي قول العباس بن الاحنف * قلبي الى ماضري داع * الايات فبكي ثم قال هذا شعر رجل جائع في جارية طبخة مليحة فقلت له من أين قلت ذلك قال لانه بدأ فقال * قلبي الى ماضري داع * وكذلك الانسان يدعوه قلبه وشهوته الى ماضره من الطعام والشراب فيا كاه قه كثر عاله وأوجاعه وهذا تعريض ثم صرح فقال كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي وليس للانسان عدو بين أضلاعه الا معدنه فهي تلف ماله وهي سبب أسقامه وهي مفتاح كل بلاء عليه ثم قال

ان دام لي هجر لك يا مالكي * أو شك ان ينهاني الناعي

فعلت أن الطبخة كانت صديقه وانها هجرته ففقدتها وفقد الطعام فلودام ذلك عليه لما مات جوعا ونهاني الناعي (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عيسى قال جاء عبد الله ابن العباس بن الفضل بن الربيع الى الحسن بن وهب وعنده بنان جارية محمد بن حماد وهي نائمة مكري وهو يكي عندها فقال له مالك قال قد كنت نائما فجاءتني فانبهتني وقالت اجلس حتى تشرب فجلست فوالله ما غنت عشرة أصوات حتى نامت وما شربت الا قليلا فذكرت قول أشعر الناس وأطرفهم العباس بن الاحنف

صوت

أبكي الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني للهوى رقودوا
فأنا أبكي وأنشد هذا البيت (حدثني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول ما رأيت كلاما محدثا أجزل في رقة ولا أصعب في سهولة ولا أباح في إيجاز من قول العباس بن الاحنف
فقال فيجد دد ارس العهد بيننا * كلانا على طول الجفاه ملوم

(قال) الصولي ووجدت بخط عبد الله بن الحسن أنشد أبو محمد الحسن بن مخلد قال
أنشدني إبراهيم بن العباس بن الاحنف

صوت

ان قال لم يفعل وان سئل لم * يسئل وان عوتب لم يعتب
صب بعصيان ولو قال لي * لم تشرب البارد لم أشرب
اليك أشكروك ما حل لي * من صدق هذا المذهب المغضب

غني في هذه الايات أحمد بن صدقة هزج بالوسطى وفيها لحن آخر غيره قال الحسن بن
خالد ثم قال لي إبراهيم بن العباس هذا والله الكلام الحسن المعنى السهل الموردا الغريب
المتناول الملمح اللفظ العذب المسقع (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب
قال سمعت علي بن يحيى يقول من الشعر الموزون من المغنين خاصة العباس بن الاحنف
وخاصة قوله نام من أهدي لي الارقا * مستريحاً سامني قلعا

فانه غني فيه جماعة من المغنين منهم إبراهيم الموصلي وابنه اسحق وغيرهما قال وكان
يستحسن هذا الشعر وأظن استحسانه اياه حمله على أن قال في رويته وفاقته
بأبي واثقه من طرفا * كابتسام البرق اذ خفقا

وعمل فيه لحنان من خفيف الثقيل في الاصبغ الوسطى هكذا رواء الصولي وأخبرني
بخطه قال حدثني حماد بن اسحق قال قال أبي هذا الصوت * نام من أهدي لي الارقا *
من الاشعار المحظوظة في الغناء الكثرة ما فيه من الصنعة واشترالك المغنين في الحانه
وذكر محمد بن الحسن الكاتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده ابن جندون أنه قال ذلك
ولم يذكره عن اسحق

(نسبة هذين الصوتين منهما) *

صوت

نام من أهدي لي الارقا * مستريحاً زادني قلعا
لوبييت الناس كلهم * بسهادي بيض الحدقا
كان لي قلب أعيش به * فاصطلي بالحب فاحترقا
انالم أرزق مودتكم * انما للعبد مازقا

لاصحق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها ولا يه ابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل
آخر ولا بن جامع فيه لحنان رمل مطلق في مجرى الوسطى في الاقل والثالث وخفيف
رمل مطلق في مجرى الوسطى أيضاً في الايات كلها وفيه لسلم هزج وفيه لهو لوبة
ثقل أول

(نسبة صوت علي بن يحيى) *

صوت

بأبي واثقه من طرفا * كابتسام البرق اذ خفقا
زادني شوقاً بزورته * وملا قلبي به حرقا
من اقلب هائم دقف * كالمسليته قلعا
زارني طيف الحبيب فا * زاد أن أغري بي الارقا

الشعر لعلني بن يحيى وذكر الصولي أن الغناء له خفيف ثقيل أول بالوسطى وذكر
أبو العباس بن جندون أن هذا الخفيف الثقيل من صنعة وفيه لعرب ثاني ثقيل
بالوسطى أيضاً (حدثني) الصولي قال سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو قيل ما أحسن
شيء تعرفه لقلت شعر العباس بن الاحنف

صوت

قد سبب الناس اذبال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قواهم فرقا
فكاذب قد رمى بالحب غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

قال وللمشدد وفي هذا الشعر لحن قال ولم يغن المشددود أحسن من غنائه في شعر
العباس بن الاحنف هكذا ذكر الصولي ولم يأت بغير هذا ولاصحق في هذين البيتين
ثقل أول بالانصر من نسخة عمرو بن بانه الثانية ولا بن جامع ثقل أول بالوسطى عن
الهشام وليزيد حورا خفيف ثقيل غنة وللمشددود رمل ولعبد الله بن العباس الربيعي
خفيف رمل (وأخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني حماد بن اسحق
عن أبيه قال غضب الفضل بن الربيع على جارية له كانت أحب الناس اليه فتأخرت
عن استرضائه فغمه ذلك فوجه الى أبي يعلى ويشكوها اليه فكتب اليه أبي لك العزة
والشرف ولا عدا لك الذل والرغم استعمل قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب عن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك الاتعقر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

فقال صدقت وبعث اليها فترضاها (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو بكر بن أبي خزيمة
قال قيل لمصعب الزبيري ان الناس يستبدون شعر العباس بن الاحنف فقال لقد ظلموه
أليس الذي يقول

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم * مالي رأيتك ناحل الجسم
يامن رمي قلبي فأقصده * أنت العليم بوقع السهم

الغناء لابي العباس أو ابنة ابراهيم ماخوري (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون
ابن هرون قال حدثني أبو عبد الله الهشام أحمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن بانه قال
كنا في دار أم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين فخرجت جارية لها وكة لها مودراهم
فقال أيكم القاتل

من ذابعت عينه تبكي بها • أرايت عينا للبكا تعار

فأومى الى العباس بن الاحنف فنثر الدراهم في حجره فنفضها فلفظها الفرائشون
ثم دخلت ومعهما ثلاثة نفر من الفرائشين على عنق كل فرائش بدرة فيها دراهم فضوا بها
الى منزل العباس بن الاحنف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى قال
أنشد الرشيد قول العباس بن الاحنف • من ذابعت عينه تبكي بها • فقال من
لا يحبه الله ولا حاطه (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال
كنا مع مخلد الموصلي في مجلس وكان معنا عبد الله بن ربيعة الرقي فأنشد مخلد الموصلي
قصيدة له يقول فيها

كل شيء أقوى عليه ولكن • ليس لي بالفراق منك يدان

فجعل يستحسنه ويردده فقال له عبد الله أنت الفدا لمن ابتداء هذا المعنى فأحسن
فيه حيث يقول

سلبتني من السرور ثيابا • وكنتي من الهموم ثيابا
كلما أغلقت من الوصل بابا • ففتحت لي الى المنية بابا
عذيتني بكل شيء سوى الصداقة • فهاذقت كالصدود عذابا

قال فضحك الموصلي والشعر للعباس بن الاحنف (وأخبرني) الصولي قال حدثني
أبو الحسن الاسدي قال سمعت الرياشي يقول وقد ذكر عنده العباس بن الاحنف والله
لولا يقل من الشعر الا هذين البيتين لكفيا

صوت

أحرم منكم بما أقول وقد • نال به العاشقون من عشقوا
صرت كافي ذبالة نصبت • نضى للناس وهي تحترق

وفي هذين البيتين لحن لعبد الله بن العباس من الثقبيل الثاني بالبصرة وفيه تلحزج
رمل أول عن عبد الله بن العباس

أنت لا تعلمين ما الهم والحز • ن ولا تعلمين ما الارق

(أخبرني) علي بن سليمان الاحفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض
شيوخ الازد عن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان الرشيد يقدّم أبا العتاهية حتى
يجوز الحد في قصديته وكنت أقدم العباس بن الاحنف فاعتابني بعض الناس عند
الرشيد وعابني عنده وقال عقب ذلك وبجسبك يا أمير المؤمنين اني يخالفك في العباس
ابن الاحنف علي - مدانة سنة وفاة حذقه ونجريه ويقدمه علي أبي العتاهية مع ميلك
اليه وبلغني الخبر فدخلت على الرشيد فقال لي ابتداء أيما أشعر عندك العباس بن
الاحنف أو أبو العتاهية فقلت الذي يريد فأطرق كافي مستتبت ثم قلت أبو العتاهية
أشعر قال أنشدني لهذا ولها فقلت فبأيهم ما بدأ قال بالعباس قال فأنشدته أجدود

ما أوريه

ما أوريه للعباس وهو قوله

أحرم منكم بما أقول وقد • نال به العاشقون من عشقوا
فقال لي أحسن فأنشدني لابي العتاهية فأنشدته أضعف ما أقدر عليه وهو قوله
كأن عتابة من حسنها • دمية قس فتنت قسما
يارب لو أنسيتها بما • في جنة الفردوس لم أنسها
اني اذا مثل التي لم تزل • دائبة في طحنها كدسها
حتى اذا لم يبق منها سوى • حفنة برقتل نفسها
قال أنعبر بهم هذا فإن أنت عن قوله

قال لي أجدولم بدرماني • أقعب الغداة عتبه حقا

فتنقست ثم قلت نعم جاجري في العروق عرقا فعرقا

ويحك أتعرف لاحد مثل هذا أو تعرف أحد أسبقه الى قوله فتنقست ثم قلت كذا
وكذا اذهب ويحك فاحفظها فقلت نعم يا أمير المؤمنين ولو كنت سمعت بها لحفظتها
قال اسحق وما أشك أني كنت أحفظ لها حيث نذمت أبي العتاهية ولكني انما أنشدت
ما أنشدت تعصبا (قال محمد بن يزيد) وحدثت من غير وجه أن الرشيد ألف العباس
ابن الاحنف فلما خرج الى خراسان طال مقامه بها ثم خرج الى أرمينية والعباس معه
ما شيا الى بغداد فعارضه في طريقه فأنشده

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا • ثم القبول فقد جئنا خراسانا
ما أقدر الله أن يديني على شحط • سكان دجلة من سكان جيمانا
مقي الذي كنت أرجوه وآمله • أما الذي كنت أخشاه فقد كانا
عين الزمان أصابتنا فلا نظرت • وعذبت بصنوف الهجر ألوانا

في هذين البيتين الأخيرين رمل بالوسطى ينسب الى مخارق والى غيره قال فقال له الرشيد
قد اشتقت يا عباس وأذنت لك خاصة وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الصولي
قال حدثنا محمد بن القاسم قال سمعت مصعبا الزبيري يقول العباس بن الاحنف وعمر
العراف ما أشد لاشعرهما في رغبة ولا رهبة ولكن فيما أحبا فلزمنا فانا واحد لولزمه
غيرهما عن يدينا كذا رهما لضعف فيه

• (ذكر الاصوات التي تجمع النغم العشر)

صوت

نوهت بالخيف رسما حبيلا • لعزة تعرف منه الطلولا
تبدل بالخي صوت الصدى • ونوح الحمامة تدعو هديلا
عروضه من المتقارب الخيف الذي عناء • كثير ليس بخيف مقي بل هو موضع آخر في
بلاد ضمرة والطلول جمع طلل وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار والرسم

من غا ع

ما لم يكن له شخص والصدى ههنا طائر وفي موضع آخر العطش ويزعم أهل الجاهلية ان
الصدى طائر يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصيح حتى يدرك ثأره قال طرفة
كريم يرقى نفسه في حياته * ستعلم ان متنا صدق أيها الصدى
والحمام القمارى ونحوها من الطير والهديل أصواتها * الشعر لكثير والغناء لعبيد
الله بن عبد الله بن طاهر ونسبه الى جاريته وكفى عنما فذكر أن الصنعة لبعض من كثرت
دبرته بالغناء وعظم علمه وأتعب نفسه حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت وذكر أن
طريقته من الثقل الاول وانه ليس يجوز أن ينسبه الى اصبع مفردة لان ابتداءه على
المتنى مطلقا ثم يسبابة المتنى ثم وسطى المتنى ثم ينصرف المتنى ثم ينصرف المتنى ثم يسبابة
الزبر ثم وسطاه ثم ينصرفه ثم ينصرفه ثم النغمة الحاذقة وهى العاشرة وفيه لابن محرز ثاني
ثقل مطلق في مجرى البنصر وفيه لابن الهريز مل بالوسطى عن عمرو وهذا الصوت
من الثقل الثاني وهو الذى ذكر اسحق في كتاب النغم وعللها أن لحن ابن محرز فيه
يجمع ثمانية من النغم العشر وانه لا يعرف صوتا الى عشرة يجمعها غيره وأنه يمكن من
كان له علم ثاقب بالصناعة أن يأتي في صوت واحد بالنغم العشر بعد تعب طويل
ومعاناة شديدة وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذى كفى عنه فعل ذلك
ونلطف له حتى أتى بالنغم العشر في هذا المتوالي من أولها الى آخرها وأتى بهافي
الصوت الذى بعده متفرقة على غير توال لأنها كلها فيه وذكر أن ذلك الصوت
أحسن مسموعا وأحلى وحكى ذلك أيضا عنه يحيى بن علي بن يحيى في كتاب النغم واذ
فرغت من حكاية ما ذكره وحكاية عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي أن لا أجري
الامر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاية الذى وصفه من جهة
النغم العشر متواليه في صوت واحد محال لاحقيقة له ولا يمكن أحدا أن يفعله وأنا
أبين العلة في ذلك على تقريب اذا كان استقصاء شرحها طويلا وقد ذكرته في رسالة
الى بعض اخواني في علل النغم وشرحت هذه العلة في أن قسم الغناء قسمين وجعل
على مجرى بين الوسطى والبنصر دون غيرهما حتى لا تدخل واحدة منهما على صاحبها
في مجراها قرب مخرج الصوت اذا كان على الوسطى منه اذا كان على البنصر وشبهه
به فاذا أراد مريدا الحاق هذا بما لا يمكنه على وجهه ولا سبب ولا يوجد في استطاعة
حيوان أن يتلو احداهما بالآخرى ولا اذا أتت احداهما بالآخرى في ناي أو آلة من
آلات الزمر تفصلت احداهما من الآخرى وانما قلت النغم في غناء الاوائل لانهم
قسموها قسمين بين هاتين الاصبعين فوجدوها اذا دخلت احداهما مع الآخرى
في طريقها لم يمكن ذلك الا بعد أن يفصل بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل
بينهما حتى تقباعد المسافة بينهما ثم لا يكون ذلك الغناء ملاحاة ولا طبيبا للمضادة
في المجريين فتركوه ولم يستعملوه فان كان صح لعبيد الله عمل في النغم العشرة في صوت

فلعله صح في الصوت الذى ذكر أنه فرقه فافيه فاما المتواليه على ما ذكره ههنا
فبحال ولست أقدر في هذا الموضوع على شرح أكثر من هذا وهو في الرسالة التى
ذكرتها مشروح

• (ذكر أخبار كثير ونسبه) •

هو فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدى عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي أبو خضر
كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخارق بن سعيدة بن سميع بن
جعفمة بن سعد بن ملح بن عمرو بن خراعة بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو
من يقيم عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن
نعلبة البهلول بن الازد وهو درى وقيل دراء مدود بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (وأخبرنا) ابو عبد الرحمن أحمد بن محمد
ابن اسحق الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو خضر بن أبي الزعر الخزازي عن
أمه ليلى بنت كثير قالت هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن مخلد بن سميع
ابن سعد بن ملح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وأمه جعفة بنت الاشيم
ابن خالد بن عبيد بن مبشر بن رياح بن سبأ بن عامر بن جعفة ابن كعب بن عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وكانت كنية الاشيم جده أبي أمه أبا جعفة ولذلك قيل
له ابن أبي جعفة قال وكان له ابن يقال له ثواب من أشعر أهل زمانه مات سنة احدى
وأربعين ومائة ولاد له ومات كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك وليس
له اليوم ولد الا من بنته ليلى وللبلى بنته ابن يكنى أبا سلمة شاعر وهو الذى يقول

صوت

وكان عزيزا أن تبتى وينسأ * حجاب فقد أمسيت منى على شهر
ففى القرب تعذيب وفى النأى حسرة * فيا ويح نفسى كيف أصنع بالدهر
في هذين البيتين غناء لمقاساة ولحنه من الثقل الاول بالخنصر عن حبش ويكنى كثير
أبا خضر وهو من فحول شعراء الاسلام وجعله ابن سلام فى الطبقة الاولى منهم وقرن به
جريرا والقرزوق والاخلط والراعى وكان غالبا فى التسميع يذهب مذهب الكيسانية
ويقول بالرجعة والتناسخ وكان محققا مشهورا بذلك وكان آل مروان يعاونون بذهبه فلا
يغيرهم ذلك له لجلالته فى أعينهم ولطف محله فى أنفسهم وعندهم وكان من أتبه الناس
وأذهبهم بنفسه على كل أحد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهرى قال حدثني سليمان بن فليح قال سمعت محمد بن
عبد العزيز يعنى ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف يقول ما قصد القصيدة ولا نعت المولود
مثل كثير (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال كتب الى اسحق
ابن ابراهيم الموصلى حدثني ابراهيم بن سعد قال انى لا روى لكثير ثلاثين قصيدة لورق بها

مجنون لا فاق (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني بعض أصحاب الحديث قال كان أبا إبراهيم بن سعد وهو خبيث النفس ففسأله عن شعر كثير فقطب نفسه ويحدثنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره قال الزبير قال الموصلي وكان ابن أبي عبيدة على شعر كثير ثلاثين ديناراً قال وسئل عني مصعب من أشعر الناس فقال كثير بن أبي جعدة وقال هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم يعني الشعراء ولم يدرك أحد في مديح الملوك ما أدرك كثير (أخبرني) أبو خليفة الفاضل بن الحباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام الجمعي قال كان كثير شاعراً أهل الجواز وهو شاعر فحل ولكنه منقوص حظه بالعراق (أخبرني) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول كثير أشعر أهل الإسلام قال ابن سلام وسمعت ابن أبي حفصة يجبهه مذهبه في المديح جداً ويقول كان يستقصي المديح وكان فيه مع جودة شعره خلل وعجب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفي قال أخبرني إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد قال سمعت المسور بن عبد الملك يقول ما ضر من يروى شعر كثير وجميل أن لا تكون عنده مغنيتان مطربتان (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن المدائني عن الوفاصي قال رأيت كثيراً يطوف بالبيت فن حدثك أنه يريد على ثلاثة أشبار فكذبه وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طأطأ رأسك لا يصيبه السقف (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن المدائني وعن ابن حبيب عن أبيه عن جده عن جد أبيه عبد العزيز وأمه جعدة بنت كثير قال لكثيراً أي وجل أنت لولا دما منك فقال كثير

ان القصير في الرجال فاني * اذا حل أمر ساحت لطويل

(أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمرو بن شعبة قال
 حدثني اسحق بن إبراهيم عن المدائني عن الواقصي قال وأخبرنا الحرابي عن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم الديلمي قال التقى
 كعب بن الحزيم الدؤلي بالمدينة في دار ابن أزره في سوق الغنم فضمهم المجلس فقال
 كثير الحزيم ما أنت شاعر يا حزين إنما توصل الشيء إلى الشيء فقال له الحزيم أنا أذن
 لي أن أهجول قال نعم وكان كثير قال قبل ذلك وهو يتسبب إلى بني الصلت بن النصر
 ابن كنانة أليس أبي بالنضر وأليس أخوتي • بكل هجان من بني الصلت أزهر
 فان لم تكونوا من بني الصلت فاتركوا • أراك يا ذئال الحائل أخضرا
 قال فلما أذن كثير الحزيم أن يهجو قال الحزيم

لقد عقلت رب الذباب كثيرا • أسأود لا يظنني به وأراقم
 قصير القميص فأحس عندتيته • يعرض القراد بأسته وهو قائم
 وما أنتومنا وألكنكم لنا • عبيد العصا ما ابتل في البحر عائم
 وقد علم الاقوام ان بنى استها • خراعة اذنان وأنا القوادم
 ووالله لولا الله ثم ضرابنا • ياسما فنادارت عليها المقاسم
 ولولا بنو بكر لذلت واهلكت • بطعن وافتتها السيوف الصوارم
 قال فقام كثير فحمل عليه فلكزه وكان الحزين طويل الأيد فقال له الحزين أنت عن هذا
 أعجز واحمله فكان في يده مثل الكرة فضرب به الأرض فخلصه منه الازهريون فبلغ
 ذلك الطفيل بن عامر بن واثله وهو بالكوفة فاقسم لئن ملا عني به من كثير يضربني به
 بالسيف أو يبطعني به بالرمح وكان خندف الاسدي صديقا للطفيل فطلب الطفيل في كثير
 واستوهبه أياما فوهبه له والتقي بعكة وجلسا جميعا مع عمر بن علي بن أبي طالب فقال أما
 والله لولا ما أعطيت خندفا من العهد لو فئت لك فذلك قول كثير في قصيدته التي يرقى
 فيها خندفا ينال رجالا نفعه وهو منهم • بعيد كعبوق الثريا الملق
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
 قال قال كثير في أي شعر أعطى هؤلاء الاحوص عشرة آلاف دينار قالوا في قوله فيهم
 وما كان مالي طارفا من تجارة • وما كان ميراثا من المال متلدا
 ولكن عطايا من امام مبارك • ملا الأرض معروفا وجودا وسوددا
 فقال كثير انه لضرع فجهه الله ألا قال كما قلت

صوت

ودع عنك سلمى اذقات مطلبها * واذا كخليلك في بن الحكم
 ما أعطيا في ولاسا لهما * الاواني الحابزي كرمي
 اني متى لا يكون نوالهما * عندي بما قد فعلت احتشم
 مبدى الرضا عنهما ومنصرف * عن بعض ما لو فعلت لم ألم
 لا أنزرا النائل الخليل اذا * ما اعتل نزل الطور لم ترم
 عروضة من المنسرح غنى في هذا الشعريونس ثاني ثقیل بالسجاية في مجرى الوسطى
 عن امحق وغنى فيه الغريض ثانی ثقیل بالنصر على مذهب امحق من رواية
 عمر بن بانه وفيه لح من الثقیل الاول ينسب الى معبد وليس بصحيح له قال الزبير بن
 بكار في تفسير قوله لا أنزرا النائل الخليل يقول لا الخ عليه بالمسئلة يقال نزرته
 انزره اذا ألحت عليه والطور المنعطفة على اولادها (أخبرني) الحرى قال حدثني
 الزبير قال حدثنا الموصلي عن أبي عبيدة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر
 قالوا حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال

دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا أمير المؤمنين ان أرضك يقال لها غرب
ربما أتيتها وخرجت اليها ولدي وعيالي فاصبنا من رطبها وتغرها بشرا مرة وطعمة
مرة فان رأى أمير المؤمنين أن يعمرنيما فعل فقال له عبد الملك ذلك لك فندمه الناس
وقالوا له أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة فهل سألت الأرض قطيعة فأبى الوليد فقال
ان لي الى أمير المؤمنين حاجة فاجلس في قريي من البرذون فلما استوى عليه عبد الملك
قال له ايه وعلم أن له اليه حاجة فقال كثير

جزتك الجوازي عن صديقك نصرة * وأذاك ربي في الرقيق المقرب
فانك لا يعطى عليك ظلامة * عدو ولا تنأى عن المتقرب
وانك ما تمنع — مع فانك مانع * بحق وما أعطيت لم تتعقب

فقال له أترغب غربا قال نعم يا أمير المؤمنين قال اكتبوها له ففعلوا (أخبرني) الحرى
قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة
قال كان الحزين الكافي قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر
منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على جاره أعنف قال وكثير مع ابن أبي عتيق
فدعا ابن أبي عتيق للعز بن بدرهمين فقال الحزين لابن أبي عتيق من هذا منك قال هذا
أبو صخر كثير بن أبي جعدة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اتأذن لي ان أهجوه
بيت من شعر قال لا لعمرى لا أذن لك ان تهجو جليسي وليكني اشترى عرضه منك
بدرهمين آخرين فدعاه بهما فآخذهما ثم قال لا بد من هجائه بيت قال أو اشترى ذلك
منك بدرهمين آخرين فدعاه بهما فآخذهما ثم قال ما اتأذن لك حتى أهجوه قال
أو اشترى ذلك منك بدرهمين فقال له كثير أذن له ما عسى ان يقول في بيت فاذن له ابن أبي
عتيق فقال قصيرا القميص فاحش عند بيته * بعض القرا دباسته وهو قائم
قال فوثب كثير اليه فذكره فسقط هو والحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير
فجعل الله أن أذن له وتسفه عليه فقال كثيرا وأناظنته أن يبلغ بي هذا كله في بيت
واحد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوز
وأخبرني الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الخضر الخزاعي
عن ولد جعدة بنت كثير انه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير أن عبد الملك بن مروان
قال له ويحك الحق بقومك من خراعة فأخبره انه من كنانة قريش وأنشدته كثير قوله
أليس أبي بالصلت أم ليس اخوتي * بكل هجان من بني النضر أزهر
فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا * أرا كابا ذاب القوا بل أخضرا
أيت التي قد سمعتني ونكرتها * ولوهتها قبل قبصة أنكرها
لبسنا ثياب العطف فاختلط السدى * بنا وبهم والخضرى المخضرا
فقال له عبد الملك لا بد أن تشده هذا الشعر على منبرى الكوفة والبصرة وحله وكتب

به الى العراق في أمره قال عمر بن شبة في خبره خاصة فأجابته خراعة الجواز الى ذلك وقال
فيه الاحوص ويقال بل قاله سراقة البارقي

لعمرى لقد جاء العراق كثير * باحدوثه من وجبه المتكذب
أيزعم انى من كنانة أولى * ومالى من أم هناك ولا أب
فان كنت حرا أو تخاف معرة * نخذما أخذت من أميرك واذهب
فقال كثير يجيبه وفي خبر الزبير قال هذا لابي علقمة الخزاعي

أيا خبث أكرم كنانة انهم * مواليك ان أمرهم ما بلك معلق
وفي رواية الزبير أبا علقم

بنو النضر ترمى من ورائك بالخصى * أولو حسب فيهم وفاء ومصدق
يفيدونك المال الكثير ولم تجدد * لملكهم شهابا وانك تصدق
اذا ركبوا ثارت عليك عجاوبة * وفي الارض من وقع الاسنة أولق
فأجاب الاحوص فقال

دع القوم ما حلوا بطن قراضم * وحيث يغشى بيضه المتفلق
فانك لو فاربت أو قلت شبهة * لذى الحق فيها والخاصم معلق
عذرناك أو قلنا صدقت وانما * يصدق بالاقوال من كان يصدق
سمأى بنو عمرو عليك وينتمى * لهم حسب في حزم غسان معرق
فانك لا عمرا أباك حفظته * ولا النضر ان ضيقت شيخك تطوق
ولم تدرك القوم الذين طلبتهم * فكنت كما كان السقاء المعلق
بجذمة ساق ليس منه لحاؤها * ولم يكن عنها قلب — يتعلق
فأصبحت كالمهريق فضله مائه * لبادى سراب بالملايستر قرق

قال نخرح كثير فأبى الكوفة فرمى به الى مسجد بارقي فقالوا له أنت من أهل الجواز قال نعم
قالوا فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زنايد عي كثيرا قال سبحان الله أما تسمعون أيها المشايخ
ما تقول الفتيان قالوا هو ما قاله لنفسه فأنسل منهم وجاء الى والى الكوفة حسان بن
كيسان فطيره على البريد وقال عمر بن شبة في خبره ان سراقة البارقي هو المخاطب
له بهذه الشبهة وانه عرفه وقال له ان قلت هذا على المنبر قتلتك فحطان وأنا أولهم
فانصرف الى منزله ولم يعد الى عبد الملك وكان سراقة هذا شاعرا ظريفا (أخبرني) عبي
قال حدثني الكرائي عن النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي عن الاعشى عن ابراهيم قال
كان سراقة البارقي من طرفاء أهل العراق فأسره المختار يوم جباية السبيع وكانت
للمختار فيها وقعة منكورة فجاءه الذي أسره الى المختار فقال له اني أسرت هذا فقال له
سراقة كذب ما هو الذي أسرتني انما أسرتني غلام اسود على برذون أبلق عليه ثياب
خضر ما أراه في عسكرك الا الآن وسألتني اليه فقال له المختار اما ان الرجل قد عاين

الملائكة خلوا سيده فخلوه فهرب فأنشأ يقول

الابلغ ابا اسحق عني * بان البلق دهم مصمات
أرى عيني مالم تبصره * كلالنا عالم بالترهات
كفرت بدينكم وجعلت ندرا * على قتالكم حتى المات

(أخبرنا) الحرى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عمرو ومحمد بن الضحاك قال كان كثير
يشيع تشيعه ابي جابر نعم ان محمد بن الحنفية لم يمت قال وكان ذلك رأى السيد وقد قال
فيه يعنى السيد شعرا كثيرا منه

الاقبل للوصى قدتك نفسي * أطلت بذلك الجبل المقاما
* أضرب بعشر والولمنا * وسمول الخليفة والاماما
وعادوا فيك أهل الارض طرا * مقامك عنهم مستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارث له أرض عظاما
لقد أوفى بمورق شعب وضوى * تراجع الملائكة الكلاما
* وإن له به لمقبل صدق * واندية تحمده كراما
هدانا الله اذ جزتم لا مر * به ولديه تلمس القاما
تمام مسودة المهدي حتى * تروا اياتنا تترى نظاما

وقال كثير في ذلك

الا ان الاثمة من قريش * ولادة الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنه * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسيط سبط ايمان وبر * وسيط غيبة كربلاء
وسبط لاتراه العين حتى * يقود الخيل يتبعها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا * برضوى عنده غسل وماء

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الطرث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال
كان عبد الله بن الزبير قد أغرى بني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغريهم ويخطبهم
على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم فربما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بداه فيهم
فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم
في محبس وملاءة حطبوا وضرم فيه النار وقد كان بلغه ان أبا عبد الله الجدلي وسائر
شيعة ابن الحنفية قد وافوا النصره ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سبب ايقاعه به وبلغ
أبا عبد الله الخبر فوافوا في ساعة اضرمت النار عليهم فاطفأها واسد تنفذهم واخرج ابن
الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ فأنشدنا محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا
محمد بن حبيب لكثير بكرا ابن الحنفية وقد حبسهم ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم
من ير هذا الشيخ بالخيف من منى * من الناس يعلم انه غير نظام

سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفكالك أغلال ونفاعة غارم
أبي فهو لا يشري هدى بضلالة * ولا يتقي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نلوك كابه * حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمن الروع ساكن * وحيث العدو كاصديق المسالم
فما فرح الدنيا بياق لاهله * ولا شدة البلوى بضربة لازم
تخبر من لا قيت انك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم

(حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال
حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل
الجعفرى عن سعيد عن عقبة الجهمي عن أبيه قال سمعت كثيرا يشد على ابن عبد الله
ابن جعفر قوله في محمد بن الحنفية

أقصر الله عيني اذ دعاني * أمين الله يلفظ في السؤال
وأثنى في هواي على خيرا * ويسأل عن بني وكيف حالي
وكيف ذكرت حال أبي خبيب * وزلة فعله عند السؤال
هو المهدي خبرناه كعب * أخوالا حبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله يا أبا جعفر ما يثنى عليك في هوالك خير الامن كان على مثل
مذهبك قال أجل يا أبي أنت وأمي قال وكان كثير كيسان يابري الرجعة قال الزبير
أبو خبيب عبد الله بن الزبير كاه بانه خبيب وهو أكبر ولده وكان كثير سبي الرأي فيه
قال الزبير فاخبرني عني قال لما قال كثير

هو المهدي خبرناه كعب * أخوالا حبار في الحقب الخوالي

فقبل له ألقبت كعبا قال لا قبل فلم قلت خبرناه كعب قال بالتوهم قال وكان كثير شعيبا
غالب يزعم أن الارواح تناسخ ويحج بقول الله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك
ويقول ألا ترى انه حوله من صورة في صورة قال فحدثني عمر بن أبي بكر الصولي عن
عبد الله بن أبي عبيدة قال خندف الاسدي الذي أدخل كثيرا في الخشبية (أخبرنا)
الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن
الغفاري قال كتابا بالسبالة في مشيخة فحدثت اذا بكثير قد طاع علينا متمكنا على عصا
فقال كتابا بشاراف السبالة وبهذه الناحية فبقي موضع بيده اذ فيه الاوقد
جئته فاذا هو على حاله ما تغير وما تغيرت الجمال ولا الموضع الذي كان يطوف فيه وهذا
يكون حتى ترجع اليه وكان يؤمن بالرجعة (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال
حدثني يحيى بن محمد قال دخل عبد الله بن حسن علي كثير يعود في مرضه الذي مات فيه
فقال له كثير ابشر فكانك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له
عبد الله بن حسن مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشهدك ولا أعودك ولا أكلك أبدا

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز
أخبرني عن ابن الماجشون قال وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي قد وضع الارصاد
على كثير فلا يزال يؤتى بالخبر من خبره فيقول له اذا اقيمه كنت في كذا وكنت
في كذا الى ان جرى بين كثير وبين رجل كلام فأقْبَلَ به علي أدراجه
فقال له أبو هاشم كنت الساعة مع فلان فقلت له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا فقال له
كثير أشهد انك رسول الله (أخبرنا) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا محمد وأخبرنا
الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن موسى بن عبد الله فيما أحسب
قال نظر كثير الى بنى حسن بن حسن وهم صفار فقال بأبي أنهم هؤلاء الانبياء الصفار
وكان يرى الرجعة وروى علي بن بشر بن سعيد الرازي عن محمد بن جعفر عن أبي زهير
عبد الرحمن بن مغراء الدوسي عن محمد بن عمار قال مر كثير بمعاوية بن عبد الله بن جعفر
وهو في المكتب فأكب عليه يقبله وقال أنت من الانبياء الصفار ورب الكعبة
(أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا قعنب
ابن الحرز قال حدثني ابراهيم بن داجية قال كان كثير شيعيا وكان يأتي ولد حسن
ابن حسن اذا أخذ عطاء فيب لهم الدراهم ويقول وأبائي الانبياء الصفار وكان
يؤمن بالرجعة فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو أخوهم لاتهم يا عم
هب لي فيقول لا است من الشجرة (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن
ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبيد الله قال قال عمر بن عبد العزيز اني لا عرف صلاح
نبي هاشم من فسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه
كان خشيا يقول بالرجعة (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن
محمد الدراوردي عن أبي لهبة عن رجاء بن حيوة قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول ان
مما أعتبر به صلاح بني هاشم وفسادهم حب كثير ثم ذكر مثله (أخبرنا) الحرى قال حدثنا
الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن داب قال كان كثير يدخل على عمه لبرزة فتكرمه
وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها بوما لا والله ما تعرفيني ولا تسكرميني حق كرامتي
فالت بلى والله اني لا عرفك قال فن أنا قالت ابن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أبيه
وأمه فقال قد عرفت انك لا تعرفيني قالت فن أنت قال أنا بنو نيس بن مقي (أخبرنا)
الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال كان كثير عاقبا بيه وكان أبوه قد أصابه
قرحة في اصبع من اصابع يده فقال له كثيرا تدري لم أصابك هذه القرحة في اصبعك
قال لا أدري قال مما ترفعها الى الله في بين كاذبة (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني رجل
من مريضة قال ضفت كثير اليه وبنت عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضرعتم

فتوحات وصليت وكنت يراقد في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضرعتم قال يا جارية
اسجري لي ماء قال قلت تمالك سائر اليوم وهذه الساعة هذا وركبت واحلتي وتركتي
قال الزبير اسجري لي ماء (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل
عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة بن عبيد الله
قال ما رأيت قط أحق من كثير دخلت عليه يوما في نفر من قريش وكنا كثير ما نتهزأ به
وكان يتشبع تشبعا فيحيا فقلت له كيف تجد يا أبا جعفر وهو مريض فقال أجديني
ذا هبا فقلت كلا فقال هل سمعت الناس يقولون شيئا فقلت نعم يتحدثون انك الدجال
قال أما ان قلت ذلك اني لا جد في عمي ضعفا منذ أيام (أخبرني) الحرى قال حدثنا
الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران أن ناسا من أهل المدينة
كانوا يلعبون بكثيرة يقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيهه فكان الرجل يأتيه
من وراءه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قبض (أخبرنا) ابراهيم بن
محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال بلغني ان كثيرا دخل على عبد
الملك بن مروان فسأله عن شيء فأخبره به فقال وحق علي بن أبي طالب انه كاذب كرت
قال كثيرا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك لصدقتك قال لأسألك الا بحق أبي تراب
خلف له به فرضي (أخبرنا) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال
أخبرني عثمان بن عبد الرحمن وأخبرنا محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد
قال وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
وأخبرنا الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤمل عن أبي عبيدة قالوا اجعلنا
اراد عبد الملك الخروج الى مصعب لاذت به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم ابنه
يزيد وقالت يا أمير المؤمنين لا تخرج السنة لحرب مصعب فان آل الزبير ذكروا خروجك
وابعث اليه الجيوش وبكت وبكى جوارهم معها وجلس وقال قاتل الله ابن أبي جعدة
فأين قوله

صوت

اذا ما أراد الغز ولم تكن همهم • حصان عليها عقد دريزنها

نهنه فلما لم تر النهي عاقبه • بكت فبكى مما ضاها قطينها

غناه ابن سريج ثاني ثقبيل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق والله لكأنه يراى ويرى
يا عاتكة ثم خرج قال محمد بن جعفر النخعي في خبره ووقفه عليه عمر بن شبة فلما خرج عبد
الملك نظر الى كثير في ناحية عسكروا به مطر فافدعا به وقال لا أعلم ما أسكتك وألقى
عليك شك فان أخبرتك عنه أتصدقني قال نعم قال قل وحق أبي تراب لتصدقني قال
والله لا صدقتك قال لا وتحلف به فخلف به فقال تقول رجلان من قريش باقي أحدهما
صاحبه فيحارب القاتل والمقتول في الشارخا معي سيري مع أحدهما الى الآخر
ولا آمن من معاير العله أن يصيبني فيقتلني فاككون معهم ما قال والله يا أمير المؤمنين

ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة (أخبرنا) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي حبيب بن أوس قال حدثني العطار بن هرون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق قال حدثني حفص الأموي قال كنت اختلف الى كثير أثرى شعرة قال فوالله اني لعنده يوما اذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما أجل الخطب ضحى آل أبي سفيان بالدم من يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر ثم انتصحت عيناه بما يكافلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلما دخل عليه قال عليك به - له الله أترأى عصى وعصية وجعل بضمك منه (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن أبيه قال قال عبد الملك بن مروان لكثير من أشعر الناس اليوم يا أبا سحر قال من يروى أمير المؤمنين شعرة فقال عبد الملك أما انك لمنهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا جاد بن اسحق عن ابن أبي عوف عن عوانة قال قال كثير لعبد الملك كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر (أخبرنا) عبي عن الكراخي عن النضر بن عمر قال كان عبد الملك ابن مروان يخرج شعر كثير الى مؤدب ولده مخموم ما يرويه اياه ويرده (أخبرنا) الحرى قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجهني ان كثيرا شب في حجر عم له صالح فلما بلغ الحلم اشفق عليه ان يسفه وكان غير جيد الرأي ولا حسن النظر في عواقب الامور فاشتري له عمة قطيعا من الابل وازله فرش مالك فكان به ثم ارتفع فنزل فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جبل جهينة الاصغر وكان قبل المسور لبي مالا بن أنصى فضيقوا على كثير واساوا جوارها فقتل عنهم وقال

أبت أبل ماء الرداة وشفها * بنوالمحمودن النصيح المبردا
وما يمنعون الماء الاضنائة * بأصلا بعسرى شوكةا قد تحذدا
فعددت فلم تجهد على فضل مانه * رباحا ولا سقيما ابن طلق بن أسعدا

قال ويروى انه أقول شعرا له (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي قال قال كثير ما قلت الشعر حتى قولته قبل له وكيف ذاك قال بينا أنا يوم ما نصف النهار أسير على بعيري بالغميم أو بقاع جردان اذا راكب قد دنا مني حتى صار الى جنبى فتأملت به فاذا هو من صفوه ويحترق نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر وألقاه على قلت من أنت قال أنا فريتك من الجن فقلت الشعر ونسب كثير لكثرة تشبيهه بعزة الضميرة اليها وعرف بها فقلت كثير عزة وهي عزة ابنة حميد بن وقاص (أخبرني) الحرى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن قال ابو بصرة الغفاري المحدث واسمه حميد بن وقاص هو أبو عزة التي كانت ينسب بها كثير وكان ابتدأ عشقه اياها على انه قد قيل انه كان في ذلك كاذبا ولم يكن بعاشق ذلك يذكر بعد خبره معها فيما أخبرني به الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم

السعدى قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن جميع الخزاعي انه كان أول عشق كثير عزة ان كثيرا ترنسوة من بنى ضمرة ومعه جلب غنم فارسل اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقطن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وأنسنا بقمسه الى أن ترجع فأعطاها كبشا وأعجبت فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا آخذ دراهمي الا من دفعت الكبش اليها وخرج وهو يقول

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

قال فكان أول لقائه اياها (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن ابن الخضر بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي جندل عن أبيه عبد العزيز الخزاعي وأمه جعدة بنت كثير عن أمه جعدة عن أبيها كثيرا أن أول علاقته بعزة انه خرج من منزله يسوق خلف غنم الى الجار فلما كان بالخبت وقف على نسوة من بنى ضمرة فسألهن عن الماء فقلن لعزة وهي جارية حين كعب ثدياها ارشديه الى الماء فارشده وأعجبت فبينما هو يسوق غنمه اذ جاءته عزة بدراهم فقالت يقطن لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشا من ضأنك فأمر الغلام فدفع اليها كبشا وقال ردى الدراهم وقولى لهن اذا رحت يكن اقتضيت حق فلما راح سربهن فقلن له هذا حقك فخذ فقال عزة غريمي ولست اقضى حق الامنها فزحن معه وقلن ويحك عزة جارية صغيرة وليس فيها وقاهم فخذ فاحله على احد انا فانها أملى به منها وأسرع له اداء فقال ما أنا بعمل حتى عنها ومضى لوجهه ثم رجع اليهن حين فرغ من بيع جلبه فأنشدن فيها

نظرت اليها نظيرة وهي عاتق * على حين أن شبت وبان نهودها
وقد درعوها وهي ذات مؤصد * محبوب وليا بلس الدرع ريدها
من الخافرات البيض وذجليسها * اذا ما انقضت أحدوثه لوتعيدها

في هذا البيت وأيات أخر معه غناء يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف اليه من جنسه وأنشدن أيضا

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

فقلن له أبيت الاعزة وابرزها اليه وهي كارهة ثم أحبت عزة بعد ذلك أشد من حبه اياها قال الزبير سألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بأبي جندل عن هذا الحديث فعرفه وحده ثنيه عن أبيه عن جده عبد العزيز بن أبي جندل عن أمه جعدة بنت كثير عن أبيها (وأخبرني) عبي الحسن بن محمد الاصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبد الله بن خالد الميعطى وأخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب ابن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق الطحى وأخبرني الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا

الزبير قال حدثني يعقوب بن عبد الله الاسدي وغيره قال الزبير وحدثني محمد بن صالح الاسدي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها أنت عزة كثير فضالت أنا عزة بنت حميد قال أنت الذي يقول لك كثير

لعزة نار ما توبخ كأنها • اذا ما رمقناها من البعد كوكب
قال الذي أعجبه منك قالت كلاباً أمير المؤمنين فوالله لقد كنت في عهده أحسن من
النار في الله له القرة وفي حديث محمد بن صالح الاسدي فضالت له أعجبه مني ما أعجب
المسلمين منك حين صبروك خليفة قال وكانت له سن سوداء يخفيها ففعلت حتى بدت
فضالت له هذا الذي أردت أن أبدية فقال لها هل تروين قول كثير فيك
وقد زعمت أني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عزة لا يتغير
تغير جسمي والخليفة كالتى • عهدي ولم يتغير بغيرك خبر
قالت ولكني أروى قوله

كأنني أنادي صخرة حين أعرضت • من الصم لو عشي بها العصم زلت
صفوحاً فالتقال لا يجيئله • فمن مل منها ذلك الوصل ملت
فأمر بها فادخلت على عائكة بنت يزيد وفي غيرها هذه الرواية أنها ادخلت على أم البنين
بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لها أرايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها
ما هذا الذي ذكره قالت قبله وعدته أياها قالت أنجز بها وعلى أنها (أخبرنا) الحسن
ابن الطب الجبلي الشجاعى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي
قالوا حدثنا عمر بن شبة قال روى ابن جهم مديته عن أشياخه وأخبرنا الحرثي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو بكر بن يزيد بن عياض بن جهم مديته
عن أبيه أن ككثيراً كان له غلام تاجر فباع من عزة بعض سلعه ومطلته مدة وهو
لا يعرفها فقال لها يوماً أنت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها
فانصرف عنه فجعل فضالت له امرأة أتت عرف عزة قال لا والله قالت فهذه والله عزة
فقال لا جرم والله لا آخذ منهم شيئا أبداً ولا اقتضيهما ورجع إلى كثير فاخبره بذلك فأعتقه
وهرب له المال الذي كان في يده (أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
يعقوب بن حكيم السلمي عن قسيمة بنت عياض بن سعد الاسلمية وكنيتها
أم البنين قالت سأرت علينا عزة في جماعة من قومها بين يدي ربوع وجهينة فسمعنا بها
فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنافين فجنناها فربأ بنا امرأته حلاوة حيرة نظيفة
فمضاء لثالها ومعهما نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق إلى أن تحدثت
ساعة فاذا هي اربع الناس واحلاهم حديثاً فارقناها الا ولها علينا الفضل

في أعيننا وما نرى في الدنيا امرأة تزوها بالاحسان وحلاوة (أخبرني) عبي قال
حدثني فضل الزبيدي عن اسحق الموصلي عن أبي نصر شيخه عن الهيثم بن عدي أن
عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبره مع عزة فقال حجبت سنة من السنين وخرج زوج
عزة به ولم يعلم أحد منها بصاحبه فلما كُتب بعض الطريق امرها زوجها باتباع سمن
تصلح به طعاماً لاهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلى وهي لا تعلم
أنها خيمتي وكنت أبري اسمها إلى فلما رأيتها جعلت أبري وأنا انظر إليها ولا أعلم حتى
بريت عظامي مرآت ولا أشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلى فامسكت
يدي وجعلت مسح الدم عنها ثوبها وكان عندي نحي من سمن خلقت لتأخذنه فاخذنه
وجاءت إلى زوجها بالسمن فلما رأى الدم سألها عن خبره فكأتمته حتى حلف لتصدقنه
فصدقته فضر بها وحلف لتشتقي في وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن
الرائية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حين أقول
بكانها الخنزير شتمى وما بها • هو انى واسكن للمليك استذلت

(نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء) *

صوت

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا • قلو صيكا ثم ابكا حيث ثم حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا وجع القلب حتى تولت
فلت قلو صي عنده عزة قيدت • بجمل ضعيف بان منها فضلت
وأصبح في القوم المقيمين رحلتها • وكان لها باغ سواي فبلت
فقلت لها يا عزة كل مصيبة • اذا وطئت يومها النفس ذلت
أسيتي بنا أو أحسنى لاملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئاً امر يتاغى برداه مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحل
تمنيها حتى اذا ما رأيتها • رأيت المذايا شرعاً قد اظلت
كأنني أنادي صخرة حين أعرضت • من الصم لو عشي بها العصم زلت
صفوحاً فالتقال لا يجيئله • فمن مل منها ذلك الوصل ملت
أصاب الردى من كان يهوى لك الردى • وجن اللواتي قلن عزة جنت
عروضه من الطويل • غنى معبد في الخمسة الاول ثقبيل أول بالوسطى وغنى ابراهيم
في الثالث والرابع ثقبيل أول بالنصر عن عمرو وغنى في هنيئاً امر يتاغى بعده خفيف
رمل بالوسطى وغنى ابراهيم في الخامس وما بعده ثاقبيل وذكر الهشامى ان لابن
سريع في هنيئاً امر يتاغى بعده ثاقبيل بالنصر وذكر أحمد بن المديكى أن لابراهيم في
كأنني أنادي والذي بعده وفي أسيتي بنا أو أحسنى هزجا بالسبابة في مجرى النصر
ولا يصح فيه هزج آخر به وامر بيبى كأنني أنادي أيضاً رمل ولا يصح في وما كنت

أدري ثقیل أول وله في أصاب الردي ثقیل أول آخر وقيل ان لبراهيم في ثقیل لها
 باعز خفيف ثقیل ينسب الى دجان والى سباط (أخبرني) الحرى وحبيب بن نصر قال
 حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن حكيم عن ابراهيم بن أبي عمرو الجهنى عن أبيه
 قال سارت علينا عزة في جماعة من قومها فنزلت حبالنا فجاءني كثر بذات يوم
 فقال لي أريد ان أكون عندك اليوم فاذهب الى عزة فصرت به الى منزلي فأقام عندي
 حتى كان العشاء ثم أرسلني اليها وأعطاني خاتمه وقال اذا سلمت فستخرج اليك جارية
 فادفع اليها خاتمي وأعلمها مكاني فخرجت بيتهما فسلمت فخرجت الى الجارية فأعطيتها
 الخاتم فقالت أين الموعد قلت صخرات أبي عبيد الليلة فوعدتها هناك فخرجت اليه
 فاعلمته فلما أمسى قال لي انفض بنا فنهضنا فجلسنا هناك نتحدث حتى جاءت من الليل
 فجلسنا فحدثنا فاطم لا فذهبت لا قوم فقال لي الى أين تذهب فقلت أذهب الساعة
 لعلكم تتحدثان ببعض ما تكتمان فقال لي اجلسي فوالله ما كان بيننا شيء قط فجلسنا
 وهما يتحدثان وان بيننا مالهامة عظيمة هي من ورائها جالسة حتى اسحرنا ثم قامت
 فانصرفت وقت أنا وهو فظل عندي حتى أمسى ثم انطلق (أخبرنا) الحرى قال حدثنا
 الزبير قال حدثنا اسحق بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي
 قال خرج كثير في الحاج يحمل له بيعة فربس كينة بنت الحسين ودعها عزة وهو لا يعرفها
 فقالت سكينة هذا كثير فوسموه بالجل فساموه فاستام ما تقي درهم فقالت ضع عناء أبي
 فدعته له فمروا بزبد فأكل كل ثم قالت له ضع عناء كذا وكذا الشيء يسير فأبى فقالوا قدأكلت
 بأكثر من هذا كثر عما نسألك فقال ما أنا بواضع شيء فأفقلت سكينة اكنفوا فكشفوا عنها
 وعن عزة فلما رآهما استخيا وانصرف وهو يقول هولكم هولكم هو لكم

(من ذكر ان كثيرا كان يكذب في عشقه)

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال كان كثير من مدعيها ولم يكن عاشقا وكان
 جليل صادق الصباية والعشق (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
 نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال زعم اسحق بن ابراهيم انه سمع أبا عبيدة يقول كان
 جليل يصدق في حبه وكان كثير يكذب ومما وجدناه في اخباره ولم نسمعه من أحد انه
 نظر الى عزة ذات يوم وهي منتقبة تمشي في مشيتها فلم يعرفها كثير فاتبها وقال يا سيدتي
 فني حتى أكلك فاني لم أرمك قط فني أنت ويحك قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية
 لاحد قال بأبي أنت والله لو أن عزة أمة لي لو هبتم لك قالت فهل لك في المخاللة قال
 وكيف لي بذلك قالت أني وكيف بما قلت في عزة قال ألق به فأحوله اليك فسفرت عن
 وجهها ثم قالت أغدرا يا فاسق وانك لها كذا فابلس ولم ينطق وبعث فلما مضت أنشأ
 يقول ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي • من السم خد خادعها الذرارح
 فت ولم تعلم على خيانتها • وكم طالب السرى يحس براح

ابو

أبو مذيبي اني قد ظلمتها • والى يساق سرها غير بائع
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمرو بن شبة قال زعم ابن الكلابي
 عن أبي المقوم قال أخبرني سائب راوية كثير قال خرجت معه فريدم مصر فمرنا بالماء
 الذي فيه عزة فاذا هي في خباء فسلمنا جميعا ففالت عزة وعليك السلام يا سائب ثم
 أقبلت على كثير فقالت ويحك لا تتق الله أرايت قولك
 بأية ما أتيتك أم عمر • فقامت لحاجتي والبيت خالي
 أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط قال لم أقله ولكنني قلت
 فأقسم لو أتيت البحر يوما • لا شرب ما سقتني من بلال
 وأقسم أن حبك أم عمرو • لداء غير منقطع السؤال
 قالت أما هذا فقدم فأتينا عبد العزيز ثم عدنا فقال كثير عليك السلام باعزة فقالت عليك
 السلام يا جيل فقال كثير

صوت

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت • فني ويحك من حبال يا جيل
 لو كنت حيثما زلت دامة • عندي وما منك الادلاج والعمل
 ليت النعمة كانت لي فأشكرها • مكان يا جيل حيث يا رجل
 ذكر يونس أن في هذه الايات غنا لمعبد وذكر الهشام أن فيه لبينة خفيف رمل
 بالبنصر وذكر حبش أن فيها للغريض خفيف ثقیل أول بالوسطى ولابراهيم ثاني ثقیل
 بالوسطى (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد
 البرمكي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قدم علي هشام بن محمد الكلابي فسألته عن
 العشاق يوما فحدثني قال تعشق كثيرا امرأة من خزاعة يقال لها أم الحويرث فنسب بها
 وكرهت أن يسمع بها ويفضحها كما سمع بعزة فقالت له انك رجل فقير لا مال لك فاتبغ
 ما لا يعني عليك ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام قال فاحطني لي ووثقي أنك لا تنزوي حين
 حتى أقدم عليك فخلقت ووثقت له فدخل عبد الرحمن بن ابريق الأزدي فخرج اليه
 فلقبته فلباه سواخ ولقي غرابا يفحص التراب بوجهه فقطير من ذلك حتى قدم علي حتى
 من لهب فقال أيكم يزعم فقالوا كلنا فنريد قال أعلمكم بذلك قال ذلك الشيخ المنحني
 الصلب فأتاه فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال له قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني
 عمها فأنشأ يقول

صوت

تيمت لهما أنبى العلم عندهم • وقد رد علم العائقين الى لهب
 تيمت شيخنا منهم ذابجالة • بصير ابن جر الطير منحنى الصلب
 فقلت له ماذا ترى في سواخ • وصوت غراب يفحص الوجه بالترب

من غا

فقال جرى الطير السنج بينها • وقال غراب جده من سحر السكب
فلا تكن ماتت فقد حال دونها • سواك خليل باطن من بني كعب
غناه مالك من رواية يونس ولم يجنسه قال قدح الرجل الأزدي ثم أتاه فأصاب منه خيرا
كثيرا ثم قدم عليها فوجدتها قد تزوجت رجلا من بني كعب فأخذها الهلاس فكشع
جنبها بالنار فلما اندمل من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقتين فقال ما هذا قالوا انه
أخذك الهلاس وزعم الاطباء أنه لا علاج لك الا الكشع بالنار فكشعت بالنار فانشأ
يقول

صوت

عفا الله عن أم الحويرث ذنبها • علام تعينني وتكفي دوايا
فلولا ذنوبي قبل أن يرقوا بها • اقلت لهم أم الحويرث دايميا
في هذين البيتين لما لك ثقل أول بالوسطى ولابن سريج رمل بالنصر كلاهما عن عمرو
والهشامى وقيل ان فيهما المعبد لحنا وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز وجيب
ابن نصر المهلبى فالأحدثنا عمر شبة ولم يجاوزاه بالر واية فذكر نحو هذا وقال فيه انه قصد
ابن الأزرق بن حفص بن المغيرة المخزومي الذي كان باليمن وانه فعل ذلك بعد موت عزة
وسائر الخبر متقارب (وأخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل
الجعفرى عن محمد بن سليمان بن فليح أو فليح بن سليمان اننا شككت عن أبيه عن جده قال
جاء كئيرا الى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال له عبد الله ما لي أراك متغيرا
يا أبا جعفر قال هذا ما علمت بي أم الحويرث ثم أتى قميصه فاذا به قد صار مثل القش واذا به
أثار من كى ثم أنشده • عفا الله عن أم الحويرث ذنبها • الايات (أخبرني) عبي قال
حدثني ابن أبي قال حدثني الخزاعي عن حدثه من أهل قديد أن عزة قالت لبينة تصدى
لكثير وأطمعني في نفسك حتى أسمع ما يجيبك به فأقبلت اليه وعزة تمشى وراءها محتضية
فعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال

رمتني على عمد لبينة بعدما • تولى شبابي وارحمت شبابها
وذكر أبا ناسرا سقط من الكتاب ذكرها فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال
ولكننا من نفاصم روضة • لعزة منها صفوها ولبابها
فضحكتم ثم قالت أولى لك بهما قد نجوت وانصرفنا تنصا حكان (أخبرنا) الحرى بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكى بعض
أهل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك فكاك بكى بهدا أربعين ليلة تسمع
خشفة نعل من تلك الشعبة راجعا اليكم (أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال
حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو جهمدة وأبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال
مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة كثير ولم
يوجد لعكرمة من يحمله (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مصعب قال

حدثني الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس
وكثير بن عبد الرحمن الخزاعي صاحب عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة قرأتها
جميعا صلى عليه بما في يوم واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم
أفقه الناس وأشعر الناس (وقال) ابن أبي سعد الوراق حدثني رجاء بن سهل أبو نصر
الصاغاني قال حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثني الفضل بن فضالة عن يزيد بن عروة قال
مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فأخرجت جنازتهما فاعلمت تخلفت امرأة بالمدينة
ولا رجل عن جنازتهما قال وقيل مات اليوم أشعر الناس وأعلم الناس قال وغلب
النساء على جنازة كثير يمينه ويذكر عزة في نديتهن له قال فقال أبو جعفر محمد بن علي
أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد
ابن علي بكمه ويقول تحب يا صواحب يوسف فاستدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن
رسول الله لقد صدقت اننا صواحب يوسف وقد كناه خيرا منك لم له قال فقال أبو جعفر
لبعض مواليه احفظ بها حتى تحبني بها اذا انصرفنا قال فلما انصرف أتى تلك المرأة
كانها شجرة النار فقال لها محمد بن علي أنت القائلة انك لن ليوسف خيرا مني قالت نعم
تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نعم يا ابن رسول
الله دعونا الى اللذات من المظلم والمشرى والتمتع والتنعيم وأنتم معاشر الرجال ألقيتوه
في الحب وبعثوه بأبغض الايمان وجسوتوه في السجن فأينا كان به أحق وعليه أراف
فقال محمد لله ذلك ولن تغالب امرأة الا غلبت ثم قال لها لك بعمل قالت لي من الرجال
من أتى بعله قال فقال أبو جعفر صدقت مثلك من تلك بعلها ولا يملكها قال فلما انصرفت
قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

نظرت اليها نظرة وهي عاتق • على حين أن شبت وبان ثم سودها
نظرت اليها نظرة ما يسرني • بهما أفرأ نعام البـ لادوسودها
وكنت اذا ماجئت سعدى بأرضها • أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودجلىسها • اذا ما انقضت أحدونه لونه عيدها
عروضه من الطويل البيت الأول لكثير والثاني والثالث لنصيب من قصيدته التي
أولها • لقد هجرت سعدى وطال صدودها • غنى في البيت الثاني والثالث بخدو الراعى
خفيف رمل بالنصر وغنى فيهما الهدى رمل بالوسطى وغنى في الثالث والرابع دعامة
ثقبلا أول بالنصر (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادى
وأخبرني الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مكين العذري قال
سمعت عمر الوادى يقول بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج اذ سمعت انسا يفتي غناه لم أسمع

قط مثله في يتي كثير

وكنيت اذا ما جئت سعدى بأرضها * أرى الارض تطوى لى ويدنوبعديها
من الخفريات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت أحدونه لونه عديها
قال فكنت أسقط عن راحتي طربا وقلت والله لا ألتصق الوصول الى هذا الصوت
ولو بذهاب عضوم من أعضائي فتمت سمته فاذا راع في غم فآلته اعادته على قال نعم
ولو حضر في قري أقر بكم ما أعدته ولكني أجعله قرأ الفرع بما ترغبت به وأنا غرثان فاشبع
وعطشان فأروى ومستوحش فأنس وكنسلان فأنشط قال فأعادهما على حتى
أخذتهما فحما كان زادي حتى ولجت المدينة غيرهما

(أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ويكنى أبا أحمد وله محل من الادب والتصريف
في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الاوائل من الفلاسفة
في الموسيقى والهندسة وغير ذلك مما يجمل عن الوصف ويكثر ذكره وله صنعة في الغناء
حسنة متقنة بحجة تدل على ما ذكرناه ههنا من توصله الى ما عجز عنه الاوائل من جمع
النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتى به على فضله فيها وطلبه لها وكان المعتضد بالله
رحمة الله عليه وبما كان أراد أن يصنع في بعض الاشعار غناءه وبحضرنه أكاثر المغنين
مثل القائم بن زررور وأحمد بن المكي ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء وطبقهم
فيعدل عنهم اليه فيصنع فيها أحسن صنعة ويرفع عن اظهار نفسه بذلك ويومئ الى أنه
من صنعة جاريته شاجي وكانت إحدى المحسنات المبرزات المقدمات وذلك بتخريج
وتأديته وكان بها محببا ولها مقدما (فأخبرني) أحمد بن جعفر بحظيرة قال لما اختلت حال
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كان المعتضد يتفقد بالصلات الفنية بعد الصلوة واتفق
يوما كان فيه مصطحبا أن غنى بصوت الصنعة فيه شاجي جارية عبيد الله فكتب اليه
كتابا يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل قال فحدثني من حضر من المغنيات ذلك المجلس
بعد موت المعتضد قالت دخلت البنا ومامن الا من يرقل في الحلي والحلل وهي
في أبواب ليست كتيبا فاحقرناها فلما غنت احتقرنا أنفسنا ولم نزل تلك حالنا حتى
صارت في أعيننا كالجبل وصرنا كالأشياء قال ولما انصرفت أمر لها المعتضد بمال
وكسوة ودخلت الى مولاها فجعل يسألها عن أمرها وما رأته مما استظرفت وسمعت
بما استغربت فقالت ما استحسنت هنالك شيئا ولا استغربته من غناء ولا غيره الا عودا
من عود مفعور فاني استظرفته قال بحظيرة فما قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يدع عنه
شيئا يستحسنه فيها الا عود (قال) محمد بن الحسن الكاتب وحدثني النوشجاني قال
كان المعتضد اذا استحسن شعرا بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر فتغنى فيه
قال وكانت صنعتها تسمى في عصره غناء الدار قال محمد بن الحسن وماتت شاجي في حياة

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان عليلا فقال يرثها وله فيه صنعة من خفيف الثقيل
الاول بالوسطى

عينا يقيننا لو بايت بفقدها * وبني نبض عرق الحياة أو التمس
لا وشكت قتل النفس قبل فراقها * ولا كنهنا ماتت وقد ذهبت نفسي
ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله وله فيه لحنان ثقيل أول وهزج والثقل
الاول أجودهما

فأنفق اذا أيسرت غيرة تر * وأنفق على ما خيلت حين تعسر
فلا الجود يفي المال والمال مقبل * ولا الجمل يفي المال والجمل مدبر
وأشعاره كنيرة جميدة كثير النادرة والختار وكأبه في النغم وعلل الاغانى المسمى كتاب
الا آداب الرفيعة كتاب مشهور جميل الفائدة دال على فضل مؤلفه (أخبرني) بحظيرة
قال حدثني الحرثي بن ابي العلاء قال حدثني موسى بن هرون فيما أرى قال كنت عند
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد جاءه الزبير بن بكار فأعلمه أن المتوكل أو المعتز وأراه
المعتز بعث الى أخيه محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره باحضاره وتقلبه القضاة فقال له
الزبير بن بكار قد بلغت هذه السن وأتولى القضاة أو بعد ما رويت أن من ولي القضاة
فقد ذبح بغير سكين فقال له فتلحق بأمر المؤمنين بسر من رأى فقال له أفعل فأمر له
بمال ينقصه وبظهير يحمله ويحمل ثقله ثم قال له ان رأيت بأبا عبد الله أن تنفذ ناشيا
قبل أن تفرق قال نعم انصرف من عمرة المحرم فيينا أنا بأبائنا العرج اذا أنا بجماعة
مجموعة فأقبلت اليهم واذا رجل كان يقنع الظباء وقد وقع ظبي في حباله فذبحه
فانتفض في يده فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات وأقبلت فتاة كأنها الممهاة
فلما رأت زوجها ميتا شهقت ثم قالت

يا حسن لو بطل ككنه أجل * على الاثانة ما أودى به البطل
يا حسن جمع أحشائي وأقلقها * وذالك يا حسن لولا غيرة جلال
أضحت فتاة بن نهدي علالية * وبعلها بين أيدي القوم محتمل

قال ثم شهقت فماتت فأرأيت أعجب من الثلاثة الطي مذبح والرجل جريح ميت
والفتاة ميتة فأمر له عبيد الله بمال آخر ثم أقبل الى أخيه محمد بن عبد الله بعد خروج
الزبير فقال اما ان الذي أخذناه من الفائدة في خبر حسن وفي قوله
* أضحت فتاة بن نهدي علالية * تريد ظاهرا أكثر عدي مما أعطيناها من الجباء
والصلة وقد أخبرني الحسين بن علي عن الدمشقي عن الزبير بن جابر حسن فقط ولم يذكر
فيه من خبر عبيد الله شيئا

(ومن الاصوات التي تجمع النغم العشر)

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير قول
وانك اذا طمعتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب
كممكنة من درها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حلب
عروضه من الطويل الشعر لآبراهيم بن علي بن هرمة والغناء في هذا اللحن الجامع للنغم
لعبد الله بن عبد الله بن طاهر خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها وعابها ابتداء
الصوت (وقال) عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نواس أنه
قال شاعران فالأيتين وضعنا التشبيه فيهما في غير موضعه فلو أخذ البيت الثاني من شعر
أحدهما فجعل مع بيت الآخر وأخذت ذلك فجعل مع هذا الصار متفقاً معني وتشبيها
فقلت له اني ذلك فقال قول جرير للفرزدق

فانك اذ تهجو عجماً وترتشي * تباين قيس أو سحق العمام
كهربق ماء بالفسلة وغسره * سراب اذا غمره رياح السهام
وقول ابن هرمة

واني وزكي ندى الاكرمين * وقد حى بكفى زناد انهما
كأركه يعضها بالعرء * وملبسة يعض أخرى جناحا

فلو قال جرير

فانك اذ تهجو عجماً وترتشي * تباين قيس أو سحق العمام
كأركه يعضها بالعرء * وملبسة يعض أخرى جناحا
لكان أشبه منه بيته ولو قال ابن هرمة مع بيته

واني وزكي ندى الاكرمين * وقد حى بكفى زناد انهما
كهربق ماء بالفسلة وغسره * سراب اذا غمره رياح السهام
كان أشبه به ثم قال ولكن ابن هرمة قد تلا في ذلك بعد فقال

وانك اذا طمعتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب
كممكنة من ضرعها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حلب
وقد أتى عبيد الله بن عبد الله هذا الكلام بعينه في الآداب التسعة وانما أخذ من
أبي نواس على ما روى عنه (ووجدت) في كتاب مؤلف في النغم غير مسمى الصانع أن من
الاصوات التي تجميع النغم العشر صوت ابن أبي مطر المكي في شعر نصيب وهو

صوت

الأيها الربع المقيم بعنبر * سقتك السواقى من مراح ومعزب
بنى هيدب أما الربان تحت ودقه * فتروى وأما كل وادقزب
عروضه من الطويل ويروي الربع الخلاء بعنبر أي الخالي وعنبر موضع ويروي
سقتك الفوادي من مراد والمراد الموضع الذي يراد فيه الكلا والمراح الموضع

الذي

الذي تروح اليه المواشي ونبيت فيه وفي الحديث أنه رخص في الصلاة في مراح الغنم
ونهي عنها في أعطان الابل والمعزب الموضع الذي يعزب فيه الرجل عن البيوت
والمنازل وأصل العزوب البعد يقال عزب عنه رأيه وحمله أي بعد والعزب مأخوذ من
ذلك وهيدب السماء أطراف تراه في أذناه كأنه معلق به قال أوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يذفعه من قام بالراح

ويرغب يطفح يقال زعبه السيل اذا علاه الشعر لنصيب يقوله في عبد العزيز بن
مروان (أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني جميع بن علي النخعي عن عبد
الله بن عبد العزيز بن محجب بن النصيب قال الزبير وكتب الى بذلك عبد الله بن عبد
العزيز يذكره عن عروضة بنت النصيب قالت وفد أبي علي عبد العزيز بن مروان بمصر
فوقف على الباب فاستأذن فلم يؤذن له فأرسل اليه حاجبه فقال استشده فان كان شعره
ردنياً فارده وان كان جيداً فادخله فقال نصيب قد جلبنا شيئاً للامير فان قبله نشرناه عليه
والاطويئناه ورجعنا به فقال عبد العزيز ان هذا الكلام رجل ذهن فادخله فلما واجهه
أنشده قصيدته التي يقول فيها

الاهل أتي الصقر بن مروان أننى * أردلدى الابواب عنه وأحجب
وأنى نويت اليوم والامس قبله * على الباب حتى كادت الشمس تقرب
وأنى اذا رمت الدخول تردنى * مهابة قيس والرتاج المضيب

قال وكان حاجب العزيز يسمى قيساً قال وتشيب هذه القصيدة

الأيها الربع المقيم بعنبر * سقتك السواقى من مراح ومعزب

قال فلما دخل على عبد العزيز أعجب بشعره وأوجهه وقال للفرزدق كيف تسمع هذا
الشعر قال حسن الامن لغته قال هذا والله أشعر منك قال وقال نصيب فيها أيضاً
وأهلى بارض نازحون ومالهم * بها كاسب غبرى ولا متقلب
فهل تطفئهم به بل مواشك * على الاين من نجب ابن مروان أصهب
أبو بكرات ان أردت اقتحاله * وذو نبتات بالردية — بن متعب

فقال له عبد العزيز ادخل على المهارى فخذ منها ما شئت فلو كنت سألت غيره لا عطيت
فدخل فرده الجال فقال عبد العزيز دعه فانما يأخذ الذي نعت فأخذه (قال) الزبير
وحدثني بعض أصحابنا عن محمد بن عبد العزيز قال نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على
المهدى بعنبر من وادى السراة الذي عنى نصيب بقوله * الأأيها الربع الخلاء بعنبر
والمهدى هو الذي يقول فيه الشاعر

اسلى يادار من هند * بالسويقات الى المهدى

(صوت وهو يجمع من النغم ثمانية)

يامن لقب مقصر * ترك المني لفواتها

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجاتها

وطلابك الحاجات من * سلمى ومن جاراتها

كتظرد العنس الذمو * ل الفضل من متانتها

قوله يا من لقلب مقصرتا سف على شبابه ويدل على ذلك قوله

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجاتها

يقال اظلف نفسك عن كذا اي امنعها منه لئلا يكون لها أثر فيه وهو مأخوذ من ظلف الارض وهو المكان الذي لا أثر فيه قال عوف بن الاحوص

ألم أظلف عن الشعراء عرضي * كما ظلف الوسيقة بالكرع

الوسيقة الجماعة من الابل يعني أنها تساق فلا يوجد لها أثر في الكراع وهو منقطع الجبل قال الشاعر

أمت كراع الغميم موحشة * بعد الذي قد خلا من العجب

وقوله كتظرد العنس الذمو * ل الفضل من متانتها

يقول طلابك هذه الحاجات ضلال وتابع كتظرد العنس وهي الافة المسذكرة الخلق الفضل من متانتها والتظرد التبع ومثله قول الشاعر

خبطت الصبا خبط البعير خطامه * فلم أتبه للشيب حتى علانيا

الشعر لمسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس والغناء لابن محرز ثاني ثقبيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانية وكذلك ذكر اسحق

ووصف أنه لم يجمع شيء من الغناء قديمه وحديثه الى عصره من النغم ما جمعه هذا الصوت ووصف أنه لو ناطف ستطف لأن يجمع النغم العشر في صوت واحد لا يمكنه ذلك بعد

أن يكون فهما بالصناعة طويل المعاناة لها وبعد أن تعب نفسه في ذلك حتى يصح له فلم يقدر على ذلك سوى عبيد الله بن عبد الله الى وقتنا هذا

(ذكر مسافر ونسبه)

مسافر بن أبي عمرو بن أمية ويكنى أبا أمية وقد تقدم نسبه وانساب أهله وأمه آمنة بنت أبيان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي معيط وأبان بن عمرو بن أمية

وأبو معيط ومسافر أخوان لاب وأُم وهما أخو وعمهما أبي العاصي وأخويه من بني أمية الذين أمهم آمنة لأن أبا عمرو تزوجها بعد أبيه وكان سيدا جوادا وهو أحد زواد

الراكب وانما هو بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا ولا مازا طريقا ولا محتاجا يجتاز بهم الأثر لوه وتكفلوا به حتى يظعن وهو أحد شعراء قريش وكان يشاقص عمارة بن الوليد

الذي أمر النجاشي السواحر فبحرته فن ذلك قول عمارة

خلق البيض الحسان لنا * وجياد الربط والازر

كأبرا كما أحق به * حين صبيغ الشمس والقمر

وقال مسافر بردي عليه

أعمار بن الوليد وقد * يذكر الشاعر من ذكره

هل أخوك أس محقةها * وموق محبة سكره

ومحبهم إذا شربوا * ومقل فيهم هذره

خلق البيض الحسان له * وجياد الربط والخبره

كأبرا كما أحق به * كل حتى تابع أثره

وله شعر ليس بالكثير والايات التي فيها الغناء يقولها في هذبت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان يهاها فخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله فوفد

على النعمان بن عتبة بن أبي عمرو بن أمية كان من قتيان قريش بجمال وشعره من هذفا خبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال

حدثني ابن أبي سلمة عن هشام قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام قال ابن عمار وحدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه دخل حديث

بعضهم في بعض أن مسافرا بن أبي عمرو بن أمية كان من قتيان قريش بجمال وشعره وسخاء قالوا فغشق هذفا بنت عتبة بن ربيعة وعشقه فأتهم بها وحملت منه قال بعض

الرواة فقال معروف بن خربوذ فلما بان حملها أركاد قالت له اخرج فخرج حتى أتى الحيرة فأقى عمرو بن هند فكان يناديه وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض

ما كان يأتيها فلقى مسافرا فسأله عن حال قريش والناس فأخبره وقال له فيما يقول وترزجت هذفا بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استنسى بطنه قال ابن

خربوذ فقال مسافر في ذلك

ألا إن هذفا أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى حوتها حاما

وأصبحت كالمقهور وجفن سلاحه * بقلب بالكفين قوسا وأسمما

فدعاه عمرو بن هند الاطباء فقالوا الادواء له الا الكي فقال له ما ترى قال افعل فدعاه الذي يعالجه فاحجى مكابيه فلما صارت كالنار قال ادع أقواما يسكونه فقال لهم مسافر

لست أحتاج الى ذلك فجعل يضع المكابيه عليه فلما رأى صبره ضرب الطبيب فقال مسافر قد يضطر العير والمكواة في النار ففرت مثله فلم يزد الا نقلا فخرج يريد

مكة فلما انتهى الى موضع يقال له هباله مات فدفن بها ونعى الى قريش فقال أبو طالب ابن عبد المطلب يرثيه

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون

رجع الركب سالمين جميعا * وخيل لي في مرمى مدفون

بورك الميت القريب كما بو * لك نضع الرمان والزيتون

يت صدق على هباله قدحا * لت فياف من دونه وحزون

مدرة يدفع الصوم بأيد • وبوجد بن سبه العزني

صوت

كم خليل رزقته وابن عم • وحيم قضت عليه المنون
فتعزيت بالتأسي وبالصبغ راني بصاحبي الضمين
غنى في هذين البيتين يحيى المكي ثاني ثقل بالوسطى من رواية ابنه والهشامى وأنشدنا
الحرمي قال أنشدنا الزبير لابي طالب بن عبد المطلب في مسافر بن أبي عمرو
الآن خير الناس غير مدافع • بسر ولجسم غيبته المقابر
تبكي أباهم أتم وهب وقد نأى • وريسان أمسى دونه ويحارب
على غير حاف من معدونا على • اذا الخير يرحى أو اذا الشر حاضر
تسادوا وأبوا أمية فيهم • لقد بلغت كظ النفوس الحفاجر
قال وقال النوفلي وقال هشام ان البيتين • ألا ان هندا أصبحت منك محرما • والذي
بعده لهشام بن المغيرة وكانت عنده أسماء بنت مخزومة النخيلية فولدت له أبا جهل وأخاه
الحارث ثم غضب عليها فجعلها مثل ظهر أمة وكان أقبل ظهرا كان فجعلته قريش طلاقا
فأرادت أسماء الانصراف الى أهلها فقال لها هشام وأين الموعد قالت الموسم فقال
لها ابناها أقمي معنا فأقامت معهم ما فقال المغيرة بن عبد الله وهو أبوزوجها أما والله
لا تزوجك غلاما ليس بدون هشام فزوجها بأربعة ولده الآخر فولدت له عياشا وعبد
الله فذلك قول هشام

فخذنا أسماء أن سوف نلتقي • أحاديث طسم انما أنت حالم

وقوله ألا أصبحت أسماء ججرا محرما • وأصبحت من أدنى حقوتها حاما

(قال النوفلي في خبره) وحدثني أبي أنه انما كان مسافرا خرج الى النعمان بن المنذر
يتعرض لاضافة مال ينكح به هنداً فأكرمه النعمان واستظرفه وناداه وضرب عليه
قبة من آدم حراء وكان الملك اذا فعل ذلك برجل عرف قدره منه ومكانه عنده وقدم
أبوسفيان بن حرب في بعض تجاراته فسأله مسافرا عن حال الناس بمكة فذكر له أنه تزوج
هندا فاضطرب مسافرا حتى مات وقال بعض الناس انه استسقى بطنه فكوى فمات بهذا
السبب قال النوفلي فهو أحد من قتل العتق فأما خبر هند وطلاق الفكاك بن المغيرة
ايها فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أبو
السكن زكريا بن يحيى بن عمرو بن حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال حدثني عمي أبوزحر
ابن حصن عن جده حميد بن حارثة قال كانت هند بنت عتبة عند الفكاك بن المغيرة وكان
الفكاك من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاها الناس من غير اذن
نفلا البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته وأقبل رجل عن كان
يفشى البيت فوجد هند فلما راها رجع هاربا وأبصره الفكاك فأقبل اليها فاضربها برجله

وقال

وقال من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحدا ولا انتهت حتى انتهت في
فقال لها ارجعي الى أمتك وتكلم الناس فيها وقال لها أبوها يا بنيمة ان الناس قد اكلوا
فيمك فأبني بنيمة فأنك فان يكن الرجل عليك صادقا دست عليه من يثقله فتقطع عنك
المقالة وان يك كاذبا حاكته الى بعض كهان اليمن فقالت لا والله ما هو علي بصادق فقال
له يا فكاك انك قد دومت بفتي بأمر عظيم فخاكني الى بعض كهان اليمن فخرج الفكاك
في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما
شاوروا البلاد وقالوا اغدا نرعد على الرجل تنكرت حال هند فقال لها عتبة اني أرى ما حل
بك من تنكر الحال وما ذاك الا ما كروه عندك قالت لا والله يا أباها ما ذاك الا ما كروه
ولكني أعرف انكم تأتون بشرا يخطي ويصيب ولا آمنه أن يسمي ميسما يكون علي
سبة فقال لها اني سوف أختبره لك فصفر بفرسه حتى أدلى ثم أدخل في احليله حبة بر
وأوكأ عليها بسير فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم فلما قعدوا قال له
عتبة جئتلك في أمر وقد خبأت لك خبا أخبرك به فانظر ما هو قال غرة في كرهة قال اني
أريد أتين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة
فجعل يدنو من احدها ثم فبضرب يده على كتفها ويقول انمضي حتى دنامن هند فقال
لها انمضي غير رجعة ولا زانية وتلدن ملكا يقال له معاوية فنهض اليها الفكاك فأخذ
بيدها ففترت يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لا حرص أن يكون ذلك من غيرك
فزوجها أبوسفيان وقد قيل ان بقي مسافر بن أبي عمرو أعني

ألا ان هندا أصبحت منك محرما • لابن عجلان (أخبرني) محمد بن خلف وكيع

قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن عن أبي نصر عن الأصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة

عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا ان هندا أصبحت منك محرما • وأصبحت من أدنى حقوتها حاما

فأصبحت كالقمة مودجفن سلاحه • يقاب بالكفين قوسا وأمهما

ثم مدحهم ما صوته فمات قال ابن سيرين فاسمعت أن أحد أمارات عشقا غير هذا (ومعايشي)

فيه من شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله يقفخر

صوت

ألم نسق الخبيج وتشر الدلالة الرفدا

وزمزم من أرومتنا • ونفقأعين من حسدا

وأن مناقب الخير • تلم نسق بهما عدا

فان نملك فلم نملك • وهل من خالد خلدا

غناه ابن سريج وملا بالخنصر في مجرى البصر عن اصمعي وفيه لسائب خاثر لمن

خفيف الثقل الا قول بالوسطى من رواية حماد وفيه للدق ثقل بالوسطى

فأما خبر عمارة بن الوليد والسبب الذي من
أجله أمر النجاشي السواحر فسحرة

فإن الواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن أبي عون قال كان عمارة بن الوليد الخزومي
بعد ما مشى قريش بعمارة إلى آل أبي طالب خرج وعمر بن العاصي بن وائل السهمي
وكانا كلاهما تاجرين إلى النجاشي وكانت أرض الحبشة لقريش متجرا ووجهها وكلاهما
مشركا شاعرا فأتى وجههما في جاهليتهما وكان عمارة معجبا بالنساء صاحب محادثة فربكا
في السفينة ليلا إلى فأصابا من خمر معهما فلما اتشيت عمارة قال لامرأة عمرو بن العاصي
قيليني فقال لها عمرو قيلي ابن عمك فقبلته وحذر عمرو على زوجته فرصدها ورصدته
فجعل إذا شرب معه أقل عمرو من الشراب وأرق لنفسه بالماء مخافة أن يسكر فيغلبه
عمارة على أهله وجعل عمارة يراودها على نفسها فامتنعت منه ثم أتى عمر اجلس إلى ناحية
السفينة يقول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع فيه سمح حتى أخذ بالقلس فارتفع فظهر على
السفينة فقال له عمارة أما والله لو علمت يا عمرو أنك تحسن السباحة ما فعلت فاضطغمتها
عمرو وعلم أنه أراد قتله فضا على وجههما ذلك حتى قدما أرض الحبشة وزلاها وكتب
عمرو بن العاصي إلى أبيه العاصي أن اخلعني وتبرأ من جريرتي إلى بني المغيرة وجميع بني
مخزوم وذلك أنه خشي على أبيه أن يتبع بجريرته وهو يرصد لعمارة ما يرصد فلما ورد
الكتاب على العاصي بن وائل مشى في رجال من قومه منهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج إلى بني
المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال إن هذين الرجلين قد خرجا حيث علمت وكلاهما فأنك
صاحب شر وهما غير مأمنين على أنفسهما ولا ندري ما يكون وإني أبرأ إليكما من عمرو
ومن جريرته وقد خلعتهم فقالت بنو المغيرة وبنو مخزوم أنت تخاف عمرا على عمارة
وقد خلعتنا نحن عمارة وتبرأنا إليك من جريرته فخل بين الرجلين فقال السهميون قد قبلنا
فابعثوا مناديا بمكة أنا قد خلعتنا هما وتبرأ كل قوم من صاحبهم ومما جرع عليهم فبعثوا
مناديا ينادي بمكة بذلك فقال الاسود بن المطلب بطل والله دم عمارة بن الوليد آخر الدهر
فلما اطمأنا بأرض الحبشة لم يلبث عمارة أن دب لامرأة النجاشي فأدخلته فاختلف اليها
فجعل إذا رجع من مدخله بخمر عمرو بن العاصي بما كان من أمره فجعل عمرو يقول
ما أصدقك أنك قدرت على هذا الشأن إن المرأة أرفع من ذلك فلما أكثر على عمرو بما كان
يخبره وقد كان صدقه ولكن أحب التثبت وكان عمارة يغيب عنه حتى يأتيه في السحر
وكان في منزل واحد معه وجعل عمارة يدعو إلى أن يشرب معه فيأبى عمرو ويقول إن
هذا يشغلك عن مدخلك وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه أن هو دفعه إلى
النجاشي فقال له في بعض ما يذكره من أمرها أن كنت صادقا فقل لها تدهنك من دهن
النجاشي الذي لا يدهن به غيره فأتى أعره لولا أنني به لصدقتك ففعل عمارة بقارورة
من دهنه فلما شمه عرفه فقال له عمرو وعند ذلك أنت صادق لقد أصبت شيئا ما أصاب

أحد مثله قط من العرب ونلت من امرأة الملك شيئا ما معناه مثل هذا وكانوا أهل جاهلية
ثم سكنت عنه حتى إذا اطمأن دخل على النجاشي فقال أيها الملك إن ابن عمي سفيه وقد
خشيت أن يعتزني عندك أمره وقد أردت أن أعلمك شأنه حتى استثبت وأنه قد دخل
على بعض نسائك فأكثر وهذا من دهنك قد أعطيه ودهني منه فلما سمع النجاشي
الدهن قال صدقت هذا دهن الذي لا يكون إلا عند نسائي ثم دعا بعمارة ودعا بالسواحر
فجردوه من ثيابهم فنفخ في أحده ثم خلى سبيله فخرج هاربا فلم يزل بأرض الحبشة حتى
كانت خلافة عمر بن الخطاب فخرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة وكان اسمه قبل أن يسلم
بجيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فرصده على ما بأرض الحبشة وكان
يرده مع الوحش فوره فلما وجد ربح الانس هرب حتى إذا أجوده العطش ورد فشرب
حتى ملا وخرجوا في طلبه فقال عبد الله بن أبي ربيعة فسميت إليه فالترمته فجعل
يقول لي يا بجيرا أرسلني يا بجيرا أرسلني إلى أموت إن أمسكتوني قال عبد الله وضبطته
فأتى في بدي مكانه فواراه ثم انصرف وكن كان شعره قد غطى على كل شيء منه (قال
الواقدي) عن أبي الزناد وقال عمرو لعمارة يا فائدان كنت تحب أن أصدقك به إذا
أو أقبله منك فأتني ثوبين أصفرين فلما رأى النجاشي الثوبين قال له عمرو وأتعرف
الثوبين قال نعم (وقال الواقدي) عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال النجاشي لعمارة إنني
أكره أن أقتل قرشيا ولو قتلت قرشيا لقتلتك فدعا بالسواحر فقال عمرو بن العاصي يذكر
عمارة وما صنع به قال الواقدي أخبرني ابن أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن
شعيب بن عبد الله بن عمرو يذكره بخبره

تعلم عمارة أن من شر شبيعة * لملك أن يدهي ابن عم له ابنا
وان كنت ذا بردين أحوى مرجلا * فليست براء لابن عمك محروما
إذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم ينه قلبا غاوريا حيث يما
قضى وطرا منه يسيرا وأصبحت * إذا ذكرت أمنا لها تالا القما
فليس الفسق ولوأنت عروقه * بذى كرم الابان يتكزما
صحبت من الامر الرقيق طريقه * ووليت غي الامر من قد تلوما
من الآن فازرع عن مطاعم حمة * وعالج أمور الحمد لا تنسدا
قال اسحق وحديثي الاصمعي أن خولة بنت ثابت أخت حسان قالت في عمارة لما سهر
بالبتي لم أغم ولم أكـد * أقطعها بالبحر كاه والسهد
أبكي على قتيه رزقهم * كانوا جبالا فأوهنوا عضدى
كانوا جبالا ونصرتهم * أمتع ضيبي وكل مضطهد
فبعدهم أرقب النجوم وأد * رى الدمع والحزن والج كبدى
(قال الاصمعي) واجتاز ابن مريح بطويس ومعه قتيه من قريش وهو يغنيهم في هذا

الصوت فوق حتى سمعه ثم أقبل عليهم فقال هذا والله سيد من غناه * هذه الاصوات التي ذكرتها الجامعة للنغم العشر والثمانى نعم منها هي المشهورة المعروفة عند الرواة وفي روايات الرواة وعند المغنين وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يرسل المعتضد بالله اذا استزار جواريه على السنن ومع ذوى الانس عنده من رساله مع أحمد بن الطيب وثابت بن قزاة الطائي يذكر النغم وتفصيل مجاريها ومغانيها حتى فهم ذلك فصنع لنا مجمع النغم العشر في قول دريد بن الصمة

بالتنقي فيها جذع * أجب فيها وأضع

وصنع صنعة متقنة جيدة منها ما سمعناه من المحسنين والحسنات ومنها ما لم نسمعه يكون مبلغها نحو خمسين صوتا وقد ذكرت من ذلك ما صلح في أغاني الخلفاء ثم صنع مثل ذلك بالمكتنى بالله لرغبته في هذه الصناعة فوجدت رقعة بخطه كتب بها الى المكتنى نسختها قال اسحق بن ابراهيم بن صاغ عند أبي العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنه في يوم تبدي لنا قبيلة عن جيسد تليع ترينه الاطواق وشنت كالافخوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق انى نظرت مع ابراهيم ونصفت غناء العرب كله فلم نجد في جميع غناء العرب صوتا أطول ايقاعا من

عادل الهم ليله الايجاف * من غزال مخضب الاطراف

ولحنه خفيف ثقيل لابن محرز فان ايقاعه ستة وخسون دورا ثم لحن معبد هريرة وعها وان لام لائم * غداة غدا ثم أنت للبين واجم وهو أحد - بعبانه ولحنه خفيف ثقيل ودورا بقاعه ستة وخسون دورا الا أن صوت ابن محرز سامي في العروض من الخفيف وصوت معبد غمانى من الطويل فصوت ابن محرز أعجب لانه أقصر وما زلنا حتى تهب لنا شر رباعى في سيدنا أمير المؤمنين أطال الله قاه دورا بقاعه ستة وخسون دورا وهو يجمع من النغم العشر غمانيا وهذا نظريف بجد ابداع لم يكن مثله وأما الصوت الذى في تهنته النوروز فلا نفسنا علمناه اذ لم يكن لنا من يدبر مثل هذا معه غيره وقد كتبنا شعره وشعر الآخروا ايقاع كل واحد منهم ما خفيف ثقيل والصنعة فيهما تستطرف

جمع الخلائق كاهم بلجبع ما * بلغوا وأعطوا في الامام المكتنى

وله الله دايال ف نوروز وهذ الشجر منها لحنه لم يعرف

والآخر دولة المكتنى الخليفة ثقة تقنى مدى الدول

يوم عبيد و يوم عمر * من قبل بعدا أمل

الصنعة في البيت الاقل خاصة تدور على ستة وخمسين ايقاعا هكذا وجدت في الرقعة بخط عبيد الله وما سمعت أحدا يغنى هذين الصوتين وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين

ومن مغنيات القصور فاعرفه ما أحدمهن وذكرتهما في الكتاب لان شربطته توجب ذكرهما

• (الارمال الثلاثة المختارة) •

(أخبرني) يحيى بن علي ومحمد بن خلف وصبيح والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد ابن اسحق قال حدثني أبي قال أبو أحمد رحمه الله وأخبرني أبي أيضا عن اسحق وأخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن خرداذبه قال قال اسحق أجمع العلماء بالغناء أن أحسن رمل غنى رمل * فلم أركأ كالتجيم منظرناظر * ثم رمل أفاطم مهلا بعض هذا النمدال * ولوعاش ابن سريج حتى يسمع لحن الرمل لعلك ان طالت حياتك أن ترى * لاستقصيا أن يصنع بعده شيئا وفي رواية وكيع وعلي بن يحيى ولعلم أنى نعم الشاهد له

• (نسبة الاصوات وأخبارها) •

صوت

فلم أركأ كالتجيم منظرناظر * ولا كلبالى الحنج أفلتت ذاهوى فكم من قتييل ما يباه به دم * ومن غلق رهننا اذ الفقه منى وماملالى عينيه من شئ غيره * اذ اراح فهو الجرة البيض كالدمى يسحب من أذيال المروط بأسوق * جسدال وأعجازما كهماروى عروضه من الطويل * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبصرة وقد كان علوية فيما بلغنا صنع فيه رمل لا وفي أفاطم مهلا خفيف رمل وفي لعلك ان طالت حياتك رمل آخر ولم يصنع شيئا وسقطت ألحانه فيها فأتاكاد تعرف وهذه الايات يقولها عمر بن أبي ربيعة في بنت مروان بن الحكم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابن كاسه عن أبي بكر بن عباس قال سمعت أم عمرو بنت مروان فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخفت نفسها في نسائها معها فحدثته ثم انصرفت وعادت اليه منه صر فها من عرفات وقد أتممتها فقالت له لا تذكرنى في شعرك وبعثت اليه بألف دينار فقبلها واشترى بها ثيابا من ثياب اليمن وطيبا فأهداه اليها فردته فقال اذا والله أنهم به الناس فيكون مشهورا فقبلته وقال فيها

أيها الرايح المجد اشكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا

من يكن قلبه الغداة خليا * فقوادي بالخيف أمسى مطارا

ليت ذا الدهر كان حقا علينا * كل يومين حجة واعتمارا

قال ابن كاسه قال ابن عباس فلما وجهت منه صرقة قال فيها

فكم من قتييل ما يباه به دم * ومن غلق رهننا اذ الفقه منى

قال ويروى ومن غلق رهن كانه قال ومن رهن غلق لا يجعل من نعت الرهن كانه جعل
 الانسان غلقا وجهه له رهن كما يقال كم من عاشق مدنف ومن كاف صب (قال الزبير)
 وحديثي مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال أنشد ابن أبي عتيق فقال ان
 في نفس الجمل ما ليس في نفس الجمال قال وقال عبد الله بن عمرو وقد أنشده عمر بن أبي
 ربيعة شعره هذا يا ابن أخي أما انتقت الله حيث تقول

ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا
 فقال له عمر بن أبي ربيعة بأبي أنت وأمي اني وضعت لينا حيث لا تغني (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن
 ابيه وأخبرني بعض هذا الخبر الحارثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثنا مصعب بن عثمان ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة الا عمر
 ابن أبي ربيعة والاحوص فكتب الي عامله على المدينة قد عرفت عمر والاحوص
 بالحب والتشرف اذا أتاك كتابي هذا فاشدهما واحملهما الي فلما أتاه الكتاب حملهما
 اليه فأقبل علي عمر فقال له هيه

فلم أركا لجمير منظر ناظر * ولا كلبا لي الحج أفلتن ذاهوي
 وكم مالي عينية من شئ غيره * اذا راح نحو الجرة البيض كالدمي
 فاذا لم يفلت الناس منك في هذه الايام فتى يفلتون أما والله لو اهتفت بأمر جحك لم تنظر
 الي شئ غيرك ثم أمر بنفيه فقال يا أمير المؤمنين أوخير من ذلك قال وما هو قال أعاهد
 الله أن لا أعود الي مثل هذا الشعر ولا أذكر النساء في شعر أبدا واجتدوبة على يدك
 قال أو تفعل قال نعم فعاهد الله على توبة وخلاة ثم دعا بالاحوص فقال هيه

الله بيني وبين قيمها * يهرب عني بها واتبع
 بل الله بين قيمها وبينك ثم أمر بنفيه الي يمش وقيل الي دهلك وهو الصحيح فتقى اليها فلم
 يزل يفر حل الي عمر عدة من الانصار فكلما موه في أمره وسألوه أن يقدمه وقالوا له
 قد عرفت نسبه وقدمه وموضعه وقد أخرج الي بلاد الشرك فطلب اليك أن ترده الي
 حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر من الذي يقول
 فاهوا الا ان أراها الخفاءة * فأبته حتى ما كاد أحير

وفي رواية الزبير أجيب مكان أحير قالوا الاحوص قال فن الذي يقول
 أدور ولولان أرى أم جعفر * بأياتكم ما درت حيث أدور
 وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يرز لا بد أن سيزور
 قالوا الاحوص قال فن الذي يقول

كانت لبني صبر غادية * أودمية زفت بها البيع
 الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها واتبع

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ يقول والله لا أرد ما كان لي سلطان
 فكنت هناك بعد ولاية عمر صدر من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه قال وكتب الي
 عمر بن عبد العزيز من موضعه (قال) الزبير أنشدنيها عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت
 الماجشون قال أنشدنيها يوسف بن الماجشون يعني هذه الايات

أيارا بكأ اما عرضت فبالغن * هديت أمير المؤمنين رسائي
 وقل لابي حفص اذا ما لقيته * لقد كنت نفاعا قليل الغوائل
 أفي الله أن تدنو ابن حزم وتقطعوا * قوى حرمت بيننا وصائي
 فكيف ترى للعيش طيبا ولذة * وخالك أمسى مؤثقا في الحبائل
 وما طمع الحزمي في الجاه قبلها * الي أحد من آل مروان عادل
 وشأوا طاعوه بنا وأعانه * علي أمرنا من ليس عنا بغافل
 وكنت أرى ان القرابة لم تدع * ولا الحرمان في العصور الاوائل
 الي أحد من آل مروان ذي حمى * بأمر كرهناه فقال لا فائل
 يسر بما أنهي العدو وانه * كفا له لي من خيار التوافل
 فهل ينقصني القوم أم كنت مسلما * بريأ بلائي في ليال قلائل
 الارب مسرور بنا سيفي غظه * لدى غب أمر غظه بالانامل
 رجا الصلح مني آل حزم بن فرتنا * علي دينهم جهلا ولست بفاعل
 الا قد رجوت الهوان فانهم * بنو حقيق ناه عن الخير فاقبل
 علي حين حل القول بي وتنظرت * عقوبتهم مني رؤس القبائل
 فمن يك أمسى سائلا بشماعة * بما حل بي أو شامتا غير سائل
 فقد عجمت مني العواجم ما جدا * صبور اعلی عضات تلك التلائل
 اذا نال لم يفرح وليس لنكبة * اذا حدثت بالخاضع المتضائل

قال الزبير وقال الاحوص أيضا

هل أنت أمير المؤمنين فاني * بودك من ود العباد لقانع
 مقيم أجر قد مضى وصفيعة * لكم عندنا أو ما تعد الصنائع
 فكدم من عدو سائل ذي كشاحة * ومنه نظر بالغيب ما أنت صانع

فلم يفن عنه ذلك ولم يخل سبيله عمر حتى ولي يزيد بن عبد الملك فأقدمه وقد غنته حباية
 بصوت في شعره (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شعبة قال قال هشام بن
 حسان كان السبب في رد يزيد بن عبد الملك الاحوص أن جملة غنته يوما

كريم قريش حين فصب والذي * أقرت له بالملك كهلا وأمر دا
 فطرب يزيد وقال ويحك من كريم قريش هذا قالت أنت يا أمير المؤمنين ومن عسى أن
 يكون ذلك غيرك قال ومن قائل هذا الشعر في قالت الاحوص وهو مني فكتب برده

وجهه إليه وأتخذ إليه صلات سنبة فلما قدم إليه أدناه وقربه وأكرمه وقال له يوماً
في مجلس حافل والله لو لم تمت الدنيا بحق ولا صهر ولا رحم إلا بقولك

واني لاستحييكم اذيقودني * الى غيركم من سائر الناس مطمع

لكفالك ذلك عندنا قال ولم يزل يناديه وينافس به حتى مات وأخبار الاحوص في هذا
السبب وغيره قد مضت مشروحة في أول ماضي من ذكره وأخباره لأن الغرض
ههنا ذكر بقية خبره مع عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما عليهما عمر بن
عبد العزيز واخصما من أجلهما (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير
قال قال مصعب بن عبد الله قال حج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فارس الى عمر بن
أبي ربيعة فقال له ألسن القاتل

فكم من قاتل ما يباه به دم * ومن غلور ههنا اذ الف — مني

ومن مالى عينيه من شئ غيره * اذ اراح نحو الجرة البيض كالدمى

يسهب اذ بال المروط بأسوق * جذال وأعجاز ما كهاروى

أوانس يسلبن الحاييم فواده * فيما طول ماشوق وباطول ما اجتلي

قال نعم قال لا جرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس فاخرجه الى الطائف (أخبرنا)
الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثي ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن
صالح بن حسان قال قدم ابن أبي عتيق الى مكة فسمع غناء ابن سريج

فلم أرك التجمير منظرناظر * ولا كما لي الحج افقن ذاهوى

فقال ما سمعت كالذيوم قط وما كنت أحسب ان مثل هذا مكة وأمر له بمال وحدره معه
الى المدينة وقال لا قصدن الى معبد نفسه ولا هدين الى المدينة شيأ لم ير أهلها مثله
حسنا وطر فاوطب مجلس ودمانه خلق ورقة منظر ومقة عند كل أحد فقدم به المدينة
وجمع بينه وبين معبد فقال لابن سريج ما تقول فيه قال ان عاش كان مغنى بلاده
(وقال) اسحق وحدثني المدائني عن جرير قال قال أبو السائب يوم ما معك من
مرقصات ابن سريج فغنيته * فلم أرك التجمير منظرناظر * فقال كما أنت حتى أتحرم
لهذا بركتين (حدثني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثي أبو عبد الله
الزبيري قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة ان أشخص الى ابن سريج فورد
الرسول الى الوالى فزنى بعض طر بقة على ابن سريج وهو جالس بين قرني بنو وهو يغنى
* فلم أرك التجمير منظرناظر * فقال له الرسول تالله ما رأيت كالذيوم قط ولا رأيت احق
من يترك ويشت الى غيرك فقال له ابن سريج أما والله ما هو بقديم ولا ساق ولكنه
يقسم وأزاق ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب وبعث الوالى الى ابن سريج فاحضره
فلما رآه الرسول قال قد عجت أن يكون المطلوب غيرك (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال رقي عبد الله بن الزبير بأقيس ليلا فمع

غناء فنزل هو وأصحابه يتجيمون وقال لقد سمعت صوتا ان كان من الانس انه لعجب
وان كان من الجن لقد أعطوا شيأ كثيرا فاتبوا الصوت فاذا ابن سريج يغنى في شعر
عمر * فلم أرك التجمير منظرناظر * ومن هذه الارمال الثلاثة

صوت

أفاطم مهلا بعض هذا التمدال * وان كنت قد أزمعت صرعى فاجلى

أغرلك منى أن حبك قاتلى * وانك مهماتا مرمى القلب يفعل

الشعر لامرئ القيس والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لاسحق بالبصرة وفي
هذين البيتين مع أبيات أخر من هذه القصيدة ألحان شتى لجماعة نذكرها هنا ومن
غنى فيها ثم تتبع ما يحتاج الى ذكره منها وقد يجمع سائر ما يغنى فيه من القصيدة معه

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول

فتوضح فالمقرا لم يعف رسمها * لما نسجتا من جنوب وشمال

أفاطم مهلا بعض هذا التمدال * وان كنت قد أزمعت صرعى فاجلى

وان كنت قد ساءت منى خليفة * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل

أغرلك منى ان حبك قاتلى * وانك مهماتا مرمى القلب يفعل

وما ذرفت عينك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل

قللت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادى عن هوائك بمنسل

الايم الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصبح فيك بأمنسل

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لاهو بها غير مجمل

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * على حراسا لو يصرون مقتلى

الارب يوم صالح لك منها ما * ولا سيما يوم بدارة جليل

ويوم عقرت للعدارى مطبى * فواجبى من رحلها المتكمل

وقد أغتدى والطيرى وكأنتها * بنجس رد قيد الا وابد هكل

مكز مكرم قبل مدبر معا * بكماود صخر خطه السيل من عل

فقلت لها سبرى وأرخى زمامه * ولا تبعديننا من جنالك المعامل

عروضه من الطويل وسقط اللوى منقطعه واللوى المستدق من الرمل حيث يستدق
فيخرج منه الى اللوى والدخول وحول وتوضح والمقرا مواضع ما بين امرأ الى
اسود العين وقال أبو عبيدة فى سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار سقط وسقط
ثلاث لغات وقال أبو زيد اللوى أرض تكون بين الحزن والرمل فصلا بينهما وقال
الاصمعي قوله بين الدخول فحول خطأ ولا يجوز الا بواو وحول لانه لا يجوز ان يقال
رأيت فلانا بين زيد فصروا غما يقال وعمره ويقال رأيت زيدا فغمر اذا رأى كل

واحدة منهما بعد صاحبه وقال غيره يجوز فحمل كما يقال مطربا بين الكوفة والبصرة
 كأنه قال من الكوفة الى البصرة يريد أن المطرب يتجاءل بين هاتين الناحيتين وليس
 هذا مثل بين زيد وعمرو ويعرفهما يدرس ونسجتا ضربتهما قبله ومدبرة فعمته يعني
 أن الجنوب تعني هذا الرسم اذا هبت وتجيء الشمال فتكشفه وقال غير أبي عبيدة
 المقرأة ليس اسم موضع انما هو الحوض الذي يجمع فيه الماء والرسم الاثر الذي
 لا يخصص له ويروي لما نسبته يعني الرسم ويقال عفا يعفوا عفا وعفا قال الشاعر
 * على آثار من ذهب العفا * يعني محو الاثر وفاطمة التي خاطبها فقال أفاطم
 مهلا بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر بن عوف بن عوف بن عوف بن عذرة وهي التي
 يقول فيها * لا رأيك ابنة العامري * وأزعمت صرعى يقال أزعمت وأجعت
 وعزمت وكله سواء يقول ان كنت عزمت على الهجر فاجلي ويقول الاسير اجلوا في قتلي
 وقتله أحسن من هذه أي على رفق وجميل والصرم القطيعة والصرم المصدر
 يقال صرمته أصرمه صرما مفتوح اذا قطعته ومنه سيف صارم أي قاطع ومنه
 الصرام ومنه الصرائم وهي القطع من الرمل تنقطع من معظمه وقوله سلى ثيابي
 من ثيابك كناية أي اقطعي أمري من أمرك وقوله تنسل تب عنها ويقال للسن
 اذا بانفت فسقطت والنصل اذا سقط نسل ينسل وهو النسيل والنسل وقال قوم
 الثياب القلب وقوله وما ذرفت عيناك أي ما بكيت الا لتضربي بسهميك في اعشار
 قلب مقتل قال الاصمعي يعني انك ما بكيت الا لتضربي قلبا معشرا أي مكررا
 شبهه بالبرمة اذا كانت قطعا ويقال برمة اعشار قال ولم أسمع للاعشار واحدا يقول
 لتضربي بسهميك أي بعينيك فتجعل قلبي مخزقا فاسدا كما يخترق الجبار اعشار البرمة
 فالبرمة تخبر اذا أخرفت واصلحت والقلب لا يخبر قال ومثله قوله * رمتك ابنة
 البكري عن فرع ضالة * أي نظرت اليك فاقرحت قلبك وقال غير الاصمعي وهو قول
 الكوفيين انما هذا مثل اعشار الجزور وهي تقسم على عشرة انصبا فضربت فيها
 بسهميك المعلى وله سبعة انصبا والرقب وله ثلاثة انصبا فاراد انما ذهبت بقلبه كله
 مقتلا مذكرا لا يقال بعينه مقتل أي مذل تلت ذهبت يقال سلوت عنه وسليت اذا
 طابت نفسك بتركه قال رؤبة * لو أشرب السلوان ماسليته * والعماليات الجهالات عد
 الجهل عى والصبا اللاعب قال ابن السكيت صبا يصوب صبا وصبا وصبا وصبا انجلي
 انكشف والامر الجلي المنكشف وقوله انا ابن جلا أي انا ابن المكشوف الامر
 المشهور غير المستور ومنه جلاء العروس وجلاء السيف وقوله فيك بأمثل يقول
 اذا جاءني الصباح وأناقيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قديمي والليل مظلم بعد يقول
 ليس الصبح بأمثل وهو فيك أي يريد أن يجي منكشفا منجليا لا سواد فيه ولو اراد أن
 الصباح فيك أمثل من الليل لقال منك بأمثل ومثله قول حميد بن ثور في ذكر مجي

الصبح والليل باق

فلما تجلى الصبح عنها وأبصرت * وفي غيش الليل الشخوص الاباعر
 غيش الليل بقمته هذا قول يعقوب بن السكيت وبيضة خدر شبه المرأة بالبيضة لصفائها
 ورقها غير معجل أي لم يجلي أحدهما أريده منها والخباء ما كان على عودين أو ثلاثة
 والبيت ما كان على ستة أعمدة الى تسعة والخيمة من الشعر وقوله يسرون مقتلي قال
 الاصمعي يسرونه وروى غيره يسرون بالشين معجمة أي يظهره وقال الشاعر
 فابر حوا حتى أقي الله نصره * وحتى أشرت بالاكف الاصابع
 أي اظهرت وقال غيره ما لو يسرونه من الاسرار أي لو يستطيعون قتلي لاسرونه من
 الناس وقتلوني قال أبو عبيدة دارة الجبل في الحى وقال ابن الكلبي هي عند عين كندة
 ويروي سيما مخففة وسيما مشددة ويقال رب رجل ورب رجل ورب رجل ومن القراء
 من يقرأ ربما يود الذين كفروا مخففة وقرأ عليه رجل ربما فقال له أظنك يعجبك الرب
 ويروي * فيا عجب من رحاها المتحمل * أي يا عجب بالسفه وشبابي يومئذ ويروي
 * وقد اعتدى والطير في وكراتها * بالراء قال أبو عبيدة والا كانت في الجبال كالتاريد
 في السهل والواحدة أكنة وهي الوقتات والواحدة أكنة وقد وقن يقن وقال الاصمعي
 اذا أوى الطير الى وكره قيل وكر يكر وكرن يكن ويقال انه جاءنا والطير وكن ما خرجن
 والمنجد القصير الشعر وذلك من العنق والا وابد الوحش وتأبدت توحشت وتأب
 الموضع اذا توحش وقيد الا وابد يعني الفرس يقول هو قيد لها لانها لا تقوته كأنها
 مقيدة والهيكل العظيم من الخيل ومن الشجر ومنه سمى بيت النصارى الهيكل وقال
 أبو عبيدة يقال قيد الا وابد وقيد الرهان وهو الذي كان طريقته في قيده اذا طابها
 وكان مسابقة في الرهان مقيدا قال أبو عبيدة وأول من قيدها امرؤ القيس والمنجد
 القصير الشعر الصافي الاديم والهيكل الذكروا الاثنى هيكله والجمع هياكل وهو العظيم
 العبل الكفيف اللين وقوله مكتر مفر يقول اذا شئت أن اكر عليه وجدته وكذلك
 اذا أردت أن أفر عليه أو قبل أو ادبروا الجلود العنزة ووصفها بأن السيل خطها من
 عل لانها اذا كانت في أعلى الجبل كان أصلب لها من عل من فوق ويقال من عل ومن
 عل ومن علا ومن علو ومن عال ومن علو ومن عال وقوله سيري وأرخي زمامه أي
 هو في عليك الامر ولا تنبالي أعقر أم سلم وجنالك كل شيء اجتنيته من قبله وما أشبه ذلك
 هو الجنى وهو من الانسان مثل الجنى من الشجر أي ما اجتني من ثمره والمعلل المهلى
 * غنى في قفائيك وأفاطم مهلا وأغزل وما ذرفت عيناك معبد لحنا من الثقيل الاول
 بالسبابة في مجرى الوسطى وغنى معبد أيضا في الاول والرابع من هذه الايات خفيف
 رمل بالوسطى وغنى سعيد بن جابر في الاربعة الايات رمل لا وغنى عريب في
 * أغزلني ان حبك قاتلي * وبعده شعر ليس منه وهو

قوله قال الاصمعي
 يسرونه الخ كذا
 في الاصول
 والذي في الصحاح
 وأشرت الشئ
 أظهرته وقال في
 يوم صفين (فابر حوا
 حتى رأى الله صبرهم
 وحتى أشرت
 بالا كف المصاحف)
 والاصمعي يروي
 قول امرئ القيس
 (ومعشرا على
 حراسا لو يسرون
 مقتلي) على هذا
 وهو بالسبب أجود
 ٥١

فلا تخرجي من سفك مهجة عاشق * بلى فاقتلي ثم اقتلي ثم فاقتلي
 فلا تدعي ان تقبلي ما أردته * بنا ما أراك الله من ذلك فاقعلي
 ولحنها في اخفيف رمل وغنى ابن حجر في تسلي عمايات الرجال وبعده الأيه الليل
 الطويل ثاني ثقيل بالوسطى وغنى فيها عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقيل آخر
 بالسبابة في مجرى النصر وغنت جملة في تسلي عمايات الرجال وبعده الأيه يوم لك
 لحن من الثقيل الاول عن الهشام وغنت عزة الميلاء في تسلي عمايات الرجال وبعده
 * ويوم عقرت للعذارى مطيقي * ثقيل اول آخر عن الهشام وغنت جملة جارية ابن
 نقاح في بيضة خدر وتجاوزت أحوال لحن من الثقيل الاول بالوسطى والطويس
 في قفائلك وبعده فتوضيح فالمقراة ثقيل اول آخر في أفاطم مهلا * واغزلتني ان حبك
 قاتلي * ليزيد ابن الرمال هزج ولا يبي عيسى بن الرشيد في وقد أغتدي ومكرمة ثقيل
 اول ولقايك في قفائلك وبعده اغزلتني رمل وقيل ان ما بعد في بيضة خدر لحن من
 الثقيل الاول وقيل هو لحن جملة ولعرى في هذين البيتين خفيف ثقيل من رواية أبي
 العباس وغنى سلام بن الفضل وقيل بل عبيدة أخوه في وان كنت قد ساءت مني
 واغزلتني رمل بالوسطى وغنى في فقلت لها سيري وأرخي زمامه سعدويه بن نصر ثاني
 ثقيل وغنى في قفائلك وبعده فتوضيح فالمقراة ابراهيم الموصلي ثقيل اول باطلاق الوتر
 في مجرى الوسطى عن ابن المكي وزعم حبش ان لا يحق فيه ما ثقيل وغنى في اغزلتني
 وما ذرفت ابن مريج خفيف رمل بالوسطى من رواية ابن المكي وقيل بل هو من نحوه
 وغنى بن مولى ابن جعفر في وما ذرفت عينك بيتا واحدا ثقيل اول مطلقا في مجرى
 الوسطى عن ابن المكي بجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد في شعر قفائلك من الاغانى
 صحيحها والمشكوك فيه منها اثنان وعشرون لحن من في الثقيل الاول تسعة أصوات
 وفي الثقيل الثاني ثلاثة أصوات وفي الرمل أربعة أصوات وفي خفيف الرمل صوتان
 وفي الهزج صوت وفي خفيف الثقيل ثلاثة أصوات

(ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره)

قال الاصمعي هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية
 ابن ثور وهو كندة وقال ابن الاعرابي هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية
 ابن الحرث بن روهو كندة وقال محمد بن حبيب هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث
 الملك بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن يعرب بن ثور
 ابن مرتع بن معاوية بن كندة وقال بعض الرواة هو امرؤ القيس بن السمط بن امرئ
 القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة وقالوا جميعا كندة هو كندة بن عفير بن
 عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن شبيب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
 ابن شبيب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارغث بن سام بن نوح وقال

ابن الاعرابي ثور هو كندة بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدى بن أد بن زيد
 ابن عمرو بن مسمع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان وأم امرئ القيس فاطمة بنت
 ربيعة بن الحرث بن زهير أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين وقال من زعم أنه
 امرؤ القيس بن السمط أمه تلك بنت عمرو بن زيد بن مذج رهط عمرو بن معد يكرب
 قال من ذكر هذا وأن أمه تلك قد ذكر ذلك امرؤ القيس في شعره فقال
 الأهل أناهوا والحوادث جمة * بأن امرؤ القيس بن تلك يقرأ
 يقرأ أي جاء العراق والحضر ويقال يقرأ الرجل إذا هاجر وقال يعقوب بن السكيت أم
 حجر أي امرئ القيس أم قطام بنت سلمة امرأة من عنزة ويكنى امرؤ القيس على ما ذكره
 أبو عبيدة أبا الحرث وقال غيره يكنى أبا وهب وكان يقال له الملك الضليل وقيل له أيضا
 ذو القروح وإياه عني الفرزدق بقوله

وهب القصائد في النوايح اذ مضوا * وأبو يزيد ذو القروح وجرو ل
 يعني بأبي يزيد المخبل السعدي وجرو ل الخطيئة قال ولدي لادني أسد وقال ابن حبيب
 كان ينزل المشقر من اليمامة ويقال بل كان ينزل في حصن بالبحرين وقال جميع من
 ذكرنا من الرواة انما سمي كندة لانه كند أباه أي عتقه وسمي مرتع بذلك لانه كان يجعل
 لمن أتاه من قومه من تماله ولما شته وسمي حجر آكل المرار بذلك لانه لما أتاه الخبر بأن
 الحرث بن جبلة كان نائما في حجر امرأته هند وهي تظليه جعل يأكل المرار وهو بنت
 شديد المرارة من الغيط وهو لا يدري ويقال بل قالت هند للحرث وقد سألتها ما ترى في حجر
 فاعلقت كائنك به قد أدركك في الخيل وهو كان به غير قدأ كل المرار قال وسمي عمرو
 المقصور لانه قد اقتصر على ملك أبيه أي أقعد فيه كرها (أخبرني) بخبره على ما قد سقته
 ونظمته أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزوه وروى بعضه
 عن علي بن الصباح عن هشام ابن الكلبي (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام بن
 الكلبي قال ابن أبي سعد وأخبرني دارم بن عقاب بن حبيب الغساني أحد ولد السموأل بن
 عدياه عن أشياخه (وأخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة (وأخبرني) محمد بن العباس
 الزبدي قال حدثني عمي يوسف عن عمه اسمعيل وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي
 عمهم من أحد ورواية الهيثم بن عدى وبيعة بن السكيت والثرم وغيرهم
 لما في ذلك من الاختلاف ونسبت رواية كل راو إذا خالف رواية غيره اليه قالوا
 كان عمرو بن حجر وهو الملقب بمرارة كندة أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجوف على
 اليمامة وأمه شعبة بنت أبي معاهر بن حسان بن عمرو بن تبيع ولما مات ملك بعده
 ابنه الحرث وكان شديد الملك بهيب الصوت ولما ملك قيس بن فيروز خرج في أيام ملكه
 رجل يقال له مردك فدعا الناس الى الزندقة وإباحة الحرم وان لا يمنع أحد منهم أخاه

ما يريده من ذلك وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه
قبازا الى الدخول معه في ذلك فأبى فدعا الحرث بن عمرو فأجابه فشد له ملكه واطرد
المنذر عن مملكته وغلب على ملكه وكانت أم أنوشروان بين يدي قباز يوماف دخل عليه
مردك فلما رأى أم أنوشروان قال لتبازا دفعها لي لأقضي حاجتي منها فقال دونكها
فوثب اليه أنوشروان فلم يزل يسأله ويضرمع اليه أن يهب له أمه حتى قبل رجله
فتركها له فمكثت تلك في نفسه فهلك قباز على تلك الحال وملك أنوشروان مجلس
في مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباز فاقبل الى أنوشروان وقد علم خلافه على أبيه
فيما كانوا داخلوا فيه فاذن أنوشروان للناس فدخل عليه مردك ثم دخل عليه المنذر
فقال أنوشروان اني كنت غنيت أمنيتهن أرجو أن يكون الله قد جمعهم الي فقال مردك
وما هم ما أيها الملك قال غنيت ان أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر
وان أقتل هؤلاء الزنادقة فقال له مردك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم قال
انك لههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب تنريج جورك من أني من ذقت رجلك الى
يومي هذا وأمر به فقتل وصلب وأمر بقتل الزنادقة فقتل منهم ما بين حاذر الى النهروان
الى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم وسمي يومئذ أنوشروان وطلب
أنوشروان الحرث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالانبار وكان بها منزله وانما سميت
الانبار لانه كان يكون بها اهداء الطعام وهي الانبار فخرج هاربا في هجائه وماله وولده
فترابا لويه وتبعه المنذر بالخيول من تغلب وبعرا واياهم فالحق بأرض كلب فنجوا وانهوا
ماله وهجائه وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفسا من بني آكل المار فقدم بهم على
المنذر فضرب رقابهم بحفر الاملاك في ديار بني مر يشاء العباديين بين دير هند والكوفة
فذلك قول عمرو بن كلثوم

فأتوا بالنهاب والسببا * وابنا بالمولد مصفينا
وفهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقون العشيبة يقتلون
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرملينا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتنزع الحواجب والعيونا

قالوا ومضى الحرث فأقام بارض كلب فكلب يزعمون انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم انه
خرج الى الصيد فالظ بئس من الظباء فاجزه فألى آية أن لا يأكلا ولا الامن كبده
قطابته الخيل ثلاثا فألقى بعد ثلاثة وقد هلك جوعا فشوى له بطنه فتناول فلذة من كبده
فأكلها حارة فمات وفي ذلك يقول الوليد بن عدي الكندي في أحد بني بجيلة
فسووا فكان شواهم خطاه * ان المنيعة لا تبجل جليلا

وزعم ابن قتيبة ان اهل اليمن يزعمون ان قباز بن فيروز لم يملك الحرث بن عمرو وأن تبعه
الاخير هو الذي ملكه قال ولما أقبل المنذر من الحيرة هرب الحرث وتبعته خيل فقتلت
ابنه عمر او قتلوا ابنه مالك بهيت وصار الحرث الى مسجلان فقتلته كلب وزعم غير ابن
قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات حتف أنفه وقال الهيثم بن عدي حدثني حماد الراوية عن
سعيد بن عمرو بن سعيد عن سعية بن غريص من يهود نيباه قال لما قتل الحرث بن أبي
شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه الحرث بن عمرو وأمه بنت عوف بن محم بن ذهل
ابن شيبان ونزل الحيرة فلما تنقاسدت القبائل من نزارا تاه أشرافهم فقالوا انافي دينك
ونحن نخاف أن تنفاني فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنوك ينزلون فينا فيكفون بهضنا
عن بعض فرق ولده في قبائل العرب فملك ابنه حجر على بني أسد وخطفان وملك ابنه
شرحبيل قتيلا يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة
وطوائف من بني دارم بن غيم والرباب وملك ابنه معديكرب وهو غلطي سعي بذلك لانه
كان يغلف رأسه على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني
دارم بن حنظلة والصنائع وهم بنو ربيعة قوم كانوا يكونون مع الملوكة من شذاذ العرب
وملك ابنه عبد الله على عبد القيس وملك ابنه سلمة على قيس وقال ابن الكلابي حدثني
أبي أن حجرا كان في بني أسد وكانت له عليهم اناوة في كل سنة مؤقته فعمرد ذلك دهرا
ثم بعث اليهم جاييه الذي كان يجيبهم فنعوه ذلك وحجروا يومئذ بتهامة وضربوا رسله
وضربوا جوههم ضربا شديدا فبلغ ذلك حجرا فاسار اليهم بمقدم من ربيعة وجند من
جند أخيه من قيس وكافه فأتاهم وأخذ سراتهم فجعل يقتلهم بالعصا فسهوا عبيد
العصا وأباح الاموال وصبرهم الى تهامة وآلى بالله أن لا يساكنوهم في بلد أبدا
وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الاسدي وكان سيدا وعبيد بن الابرص
الشاعر فسارت بنو أسد ثلاثا ثم ان عبيد بن الابرص قام فقال أيها الملك اجمع مقاتلي

يا عيين فابكي ما بني * أسد فهم أهل الندامة
أهل القباب الجرد والزم المؤبل والندامة
وذوى الجياد الجرد والاسل المتقفة المقامة
حلا أبيت العن حلا ان فيما قلت أمه
في كلال واد بين شرب فالقصور الى الجمامه
نظريب عان أو صيا * ح محرق أو صوت هامة
ومنعتهم نجدا فقد * حلوا على وجل تهامة
برمت بنو أسد كما * برمت بيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نهم وآخر من حمامه
إما تركت تركت عفوا أو قلت فلا ملامه

أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامة
ذلو السوطك مثل ما * ذل الاشقر ذو الحزامه

قال فوق لهم حجر حين سمع قوله فبعث في انهم فأقبلوا حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من
تهمامة تمكن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن سودة بن سعد بن مالك بن نعلية بن دودان
ابن أسد بن خزيمه فقال لبني أسد يا عبادي قالوا اليك ربنا قال من الملك الاصمب
الغلاب غير الغلاب في الابل كأنها الرب لا يعلق رأسه الصخب هذا منه يشعب
وهذا غدا أول من يسلب قالوا من هو يا ربنا قال لولأن نجيش نفس جاشية
لا تخبركم انه حجر ضاحية فركبوا كل صعب وذلول فما أشرق لهم النهار حتى أتوا
على عسكر حجر فجمعوا على قبته وكان حجابيه من بني الحرث بن سعد يقال لهم بنو خندان
ابن خنتر منهم معاوية بن الحرث وشبيب ورقية ومالك وحبيب وكان حجر قد أعتق اباهم
من القتل فلما نظروا الى القوم يريدون قتله خيموا عليه ليمهوه ويحجروه فأقبل عليهم
عباد بن الحرث الكاهن وكان حجر قد قتل أباه فطعمه من خلهم فأصاب نساء فقتله
فلما قتلوه قالت بنو أسد يا معشر كانه وقيس أنتم اخواتنا بنو عشا والرجل بعيد النسب
منا ومنكم وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فانتبهوهم فشدوا على هجائنه
فزقوها واقوه في رباطة يضاء وطرحوه على ظهر الطريق فلما رأته قيس وكثانة انتبهوا
أسلابه ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أياهم جار قال ابن الركبى وعدة فبائل
من بني أسد يدعون قتل حجر ويقولون ان علباء كان الساعى في قتله وصاحب المشورة
ولم يقتله هو قال ابن حبيب خندان في بني أسد وخندان في بني عيم وفي بني جديلة
بالخاء مفتوحة وخندان مضومة في الازدوليس في العرب غير هؤلاء قال أبو عمرو
السيباني بل كان حجر لما خاف من بني أسد استجار عوير بن ثبينة أحد بني عطار بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ليمهه فشدت حجر وعباله وقال لبني أسد لما كثروه
أما اذا كان هذا شأنكم فاني مرنحل عنكم ومخلكم وشأنكم فوادعوه على ذلك
ومال على خالد بن خندان أحد بني سعد بن نعلية فأدركه علباء بن الحرث أحد بني
كاهل فقال يا خالد اقل صاحبك لا يفلت فيغرك ويا ابن بشر فامتنع خالد ومرة علباء
بقصدة ربح مكسورة فيها أسنانها فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله فني ذلك
يقول الاسدي

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل * منية حجر في جوار ابن خندان

وذكر الهيثم بن عدي ان حجر لما استجار عوير بن ثبينة لبنيه وفضينه تحول عنهم فأقام
في قومه مدة وجمع لبني أسد جمعا عظيما من قومه وأقبل مدلا بمن معه من الجنود
فتوامرت بنو أسد بينها وقالوا والله لن نقرهم هذا يصكمم عليكم حكم الصبي فما خير
عيش يكون بعد قهر وأنتم بحمد الله أشد العرب غورا كراما فساروا الى حجر وقد

ارتحل نحوهم فلقوه فاقتتلوا قتالا شديدا وكان صاحب أمرهم علباء بن الحرث فحمل
على حجر فطعمه فقتله وانهمزمت كعدة وفيهم يومئذ امرأ القيس فهرب على فرس له شقراء
وأعجزهم وأسروا من أهل بيته رجالا وقتلوا ولملوا أيديهم من الغنائم وأخذوا جوارى
حجر ونساء وما كان معه من شئ فاقتسموه بينهم وقال يعقوب بن السكيت حدثني خالد
الكلابي قال كان سبب قتل حجر أنه كان وفدا الى أبيه الحرث بن عمرو في مرضه الذي
مات فيه وأقام عنده حتى هلك ثم أقبل راجعا الى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء
وأساء ولايتهم وكان يقدم بعض ثقله أمامه ويهيئ نزله ثم يجي وقد هيئ له من ذلك
ما يحب فينزل ويقدم مثل ذلك الى ما بين يديه من المنازل فيضرب له في المنزلة الاخرى
فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طمعه وانيه فلما أظلمهم وضربت قبابه
اجتمعت بنو أسد الى نوفل بن ربيعة بن خندان فقال يا بني أسد من يتلقى هذا الرجل منك
فيمنعه فاني قد أجمعت على القتل به فقال له القوم ما ذلك أحد غيرك فخرج نوفل
في خيله حتى أغار على الثقل فقتل من وجد فيه وساق الثقل وأصاب جاريين قينتين
حجر ثم أقبل حتى أتى قومه فلما رأوا ما قد حدث وأنهم به عرفوا ان حجرا يقتلهم وانه
لا بد من القتال فحشد الناس لذلك وبلغ حجر أمرهم فأقبل نحوهم فلما غشيهم ناهضوه
القتال وهم بين أبرقين من الرمل في بلادهم يدعيان اليوم أبرق فلم يلبثوا حجرا ان
هزموا أصحابه وأسروه فحبسوه وشاورا القوم في قتله فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد
ان حبسوه ليرؤف به رأيهم أي قوم لا تعجلوا بقتل الرجل حتى أزرلكم فأنصرف
عن القوم لينظر لهم في قتله فلما رأى ذلك علباء خشي أن يتواكلوا في قتله فدعا غلاما
من بني كاهل وكان ابن أخته وكان حجر قتل أباه زوج أخت علباء فقال يا بني أعندك خير
فتشأ رأيك وتنازل شرف الدهر وان قومك ان يقتلوك فلم يرزل بالغلام حتى حربه ودفع
اليه حديده وقد شحذها وقال ادخل عليه مع قومك ثم اطعمه في مقتله فعمد الغلام الى
الحديده فغباها ثم دخل على حجر في قبته التي حبس فيها فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه
فقتله فوثب القوم على الغلام فقالت بنو كاهل تأربوا في أيدينا فقال الغلام انما تأرت
بأبي فطاعته وأقبل كاهنهم المزجر فقال أي قوم قتلتموه ملك شهر وذل دهر أما والله
لا تحفظون عند الملوكة بعده أبدا قال ابن السكيت ولما طعن الاسدي حجرا ولم يجهز عليه
أوصى ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجرع
فاله عنه واستقرهم واحدا واحدا حتى تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع
فادفع اليه سلاحه وخيليه وقد وري ووصيتي وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان
خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه فاخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقرهم
واحد واحد فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر
ويلاعبة بالنرد فقال له قتل حجر فلم يطقف الى قوله وأمسك نديمه فقال له امرأ القيس

اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك ثم سأل الرسول عن امر
أبيه كاه فأكبره فقال انحر على والنساء حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجزوا من
مائة وفي ذلك يقول

أرقت ولم يارق لم يابى نافع * وعاج لي الشوق الهموم الروادع

وقال ابن الكلبي حدثني أبي عن ابن الكاهن الاسدي ان حجرا كان طردا من القيس
وألى أن لا يقيم معه أنفة من قوله الشعر وكانت المولود تأنف من ذلك فكان يسير
في أحبال العرب ومعه اخلاط من شذاذ العرب من طي وكب وبكر بن وائل فاذا
صادف غديرا أو روضة أو موضع صيدا قام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد
فتصيد ثم عاد فأكل وأكوا معه وشرب الخمر وسقاهاهم وغنته قيانة ولا يزال كذلك
حتى يتقدماء ذلك الغدير ثم يتنقل عنه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدون من
أرض اليمن أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور اخو الوصاف فلما أتاه بذلك قال
تطاول الليل على دمون * دمون انامع شرب يمانون

وانما لاهلها محبون

ثم قال ضيعني صغيرا وحملي دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خير وغدا امر
فذهبت مثلا ثم قال

خليلي لاني اليوم مصي لشارب * ولا في غدا ذال لما كان يشرب

ثم شرب سبعة فلما صحا الى أن لا يأكل لحما ولا يشرب خرا ولا يدهن بدهن ولا يصيب
امراة ولا يفصل رأسه من جنابة حتى يدرك ثأره فلما جنة الليل رأى برقاً فقال

أرقت لبرق بليل أهل * يضي مسناه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبته * بأمر ترزعزعه منه القتل

بقتل بني أسد ربهم * الا كل شئ سواهم جلال

فابن ربيعة عن ربها * وأبن عسيم وأبن الخول

الا يحضرون لدى بابي * كما يحضرون اذا ما كل

(وروي) الهيثم عن أصحابه ان امرأ القيس لما قتل أبوه كان غلاما قد ترعرع وكان
في بني حنظلة مقيما لأن ظنوه كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال

بالهف هند اذ حطين كاهلا * القاتلين الملك الخلاصلا

تالله لا يذهب شبحي باطلا * يا خير شيخ حسبنا واثلا

وخبرهم قد علموا فواضلا * يحملنا والاسل النواضلا

وحى صعب والوشيح الذابلا * مستنفرات بالحصى جوافلا

يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل مع في قوله مستنفرات بالحصى يريد أنهما اثارت
الحصى بحوافرها لشد جريها حتى ارتفع الى انفارها فكانت تستنفر به * وقال

الهيثم

الهيثم بن عدي لما قتل حجرا انحازت بنفسه وقطينه الى عوير بن ثعبنة فقال له قومه كل
أموالهم فانهم ما كولو فأتى فلما كان الليل حل هنداً وقطيناً وأخذ بخطام جملها
واشأم بهم في ليلة طخيا مدهمة فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكانتا حشيتين فقالت
هند ما رأيت كالليلة ساقى راف فسمعهما فقال يا هند هما ساقا غادر شر فرمى بها النجاد
حتى أطلعها النجران وقال لها اني لست أغنى عنك شيئا وراء هذا الموضع وهو لا قومك
وقد برئت خفارتى قد حرم امرؤ القيس بعدة قصائد منها قوله في قصيدة له

الا ان قوما كتموا مس دونهم * هموا صنعوا اجاواتكم آل غدران

عوير ومن مثل العوير ورهطه * ابر عيشاق وأوفي بجوهران

هموا بلغوا الحى المضيع أهله * وساروا بهم بين الفرات ونجران

وقوله ألقبح الله البراجم كلها * وجدع ربوعا وعفردارما

فما فعلوا فعل العوير ورهطه * لدى باب حجر اذ تجردنا ثما

وقال ابن قتيبة في خبره ان القصة المذكورة عن عوير كانت مع أبي حنبل وجارية ابن
مر قال ويقال بل كانت مع عامر بن جوير الطائي وان ابنته أشارت عليه بأخذ مال
حجر وعياله فقام ودخل الوادي ثم صاح الا ان عامر بن جوير غدر فأجابته الصدى بمثل
قوله فقال ما أقبح هذا من قوله ثم صاح الا ان عامر بن جوير وفي فاجابه الصدى بمثل
قوله فقال ما أحسن هذا ثم دعا ابنته بمجذعة من غنم فاحتلبها وشرب واستلقى على قفاه
وقال والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة ثم نهض وكانت ساقاه حشيتين فقالت ابنته والله
ما رأيت كالليوم ساقى راف فقال وكيف بهم ما اذا كانتا ساقا غادرهما والله حينئذ أقبح
(وقال) ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلبي ان امرأ القيس
ارتحل حتى نزل بكرا وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فبعث العيون على بني أسد
فندروا بالعيون وبلغوا الى بني كنانة وكان الذي أنذرهم بهم علياء بن الحرث فلما كان
الليل قال لهم علياء يا معشر بني أسد تعلمون والله ان عيون امرئ القيس قد أتتكم
ورجعت اليه بخبركم فارحلو ابليل ولا تعلموا بني كنانة ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه
من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة وهو محسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال
بالنارات الملك بالنارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت أبيت اللعن
أسد نالك شأركن من كنانة قد نارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع
بني أسد فقاتلوه ليلتهم تلك فقال في ذلك

ألا بالهف هند اذ حطين كاهلا * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بني أيهم * وبالاثنين ما كان العقاب

واقاتهم بن علياء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

يعني بأيهم بني كنانة لأن أسدا وكنانة ابني خزاعة اخوان (أخبرني) أبو خليفة عن محمد

ابن سلام قال سمعت رجلا سأل يونس عن قوله صفر الوطاب فقال سألتنا رؤوبه عنه فقال
لو أدركوه قتلوه وساقوا ابله فصفرت وطابه من الابن وقال غيره صفر الوطاب أى
انه كان يقتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفرا من اللبن ظهرا وقد
تقطعت خيله وقطع أعناقهم العطش وبنوا أسدا حامون على الماء فنهذ اليهم فقاتلهم حتى
كثرت الجرحى والقتلى فيهم وحجز الليل بينهم وهربت بنوا أسد فلما أصبحت بكر وتغاب أبوا
أن يتبعوهم وقالوا له قد أصبت نارنا قال والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من
غيرهم من بني أسد أحدا قالوا بلى ولكنك رجل مشوم وكروا هو اقتلهم بني كاهن وانصرفوا
عنه ومضى هاربا لوجهه حتى لحق بحمير وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلبي
ان امرأ القيس لما أقبل من الحرب على فرسه الشقراء لجأ الى ابن عمته عمرو بن المندر
وأتمه هذبت عمرو بن حجر بن آكل المرار وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل
بيته وكان عمرو يومئذ خليفة لابي المندريقة وهى بين الانبار وهيت قد حده وذكر صهره
ورجعه وانه قد تعلق بجعله ولجأ اليه فأجاره ومكث عنده زمنا ثم بلغ المندريقة كانه عنده
فطلبه وأذره عمر وفهر بحتى أتى حمير وقال ابن الكلبي واليه ثم بن عدى وعمر بن شبة
وابن قتيبة فلما امتنع بكر بن وائل وتغاب من اتباع بني أسد خرج من فوره ذلك الى
اليمين فاستنصر أزد شنوءة فأبوا أن ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا قتل بقتل يدعى
مرند الخبير بن ذى جدن الجبى وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستأذنه على بني أسد
فأتمه بخمسة مائة رجل من حمير ومات مرند قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالملكة
بعده رجل من حمير يقال له قمر بن الحميم وكانت أمه سوداء فردد امرأ القيس وطول
عليه حتى هم بالانصراف وقال

واذ نحن ندعو مرند الخبير ربنا * واذا نحن لاندعى عبيدا اقرمل

فأنفذ ذلك الجيش وتبعه شذا من العرب واستأجر من قبائل العرب رجالا فصار بهم
الى بني أسد ومزبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذوالخلصة فاستقسم عنده بقداحه
وهى ثلاثة الآمر والناسى والمترى فأجالها فخرج الناهى ثم أجالها فخرج
الناهى ثم أجالها فخرج الناهى فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال مصصت
بظرا أمك لو أبوك قتل ما عفتنى ثم خرج فظفر ببني أسد ويقال انه استقسم عند ذى
الخلصة بعد ذلك بقداح حتى جاء امرأته بالاسلام وهدمه جرير بن عبيد الله الجبلى
قالوا وألع المندري في طلب امرئ القيس ووجه الجيوش في طلبه من اباد وبهراء وتوخ
ولم تكن لهم طاقة وأتمه أنوشروان بجيش من الاساورة فسرحتهم في طلبه وتفرق
حمير ومن كان معه عنه فنجى في عصابة من بني آكل المرار حتى نزل بالحرب بن
شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومع امرئ القيس ادراع خمسة الفضاضة والضافية
والمحسنة والحريق وأم الذبول ككن لبني آكل المرار يتوارثونها ملكا عن

ملك فقلنا لبنا وعند الحرب بن شهاب حتى بعث اليه المنذر مائة من أصحابه يوعدة
بالحرب ان لم يسلم اليه بنى آكل المرار فأسلمهم ونجا امرئ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن
الحرب وبقته هذبت امرئ القيس والادرع والسلاح ومال كان بقي معه فخرج على
وجهه حتى وقع في أرض طي وقيل بل نزل قبله على سعد بن الضباب الا يادى سيد قومه
فأجاره قال ابن الكلبي وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي امرئ القيس فطلقها
وكانت حاملا وهو لا يعرف فتزوجها الضباب فولدت سعدا على فراشه فطلق نسبه به
فقال امرئ القيس يذكر ذلك

يفسكهنا سعد وينم بالناس * ويفدو علينا بالهفان وبالحزر

ونعرف فيه من أبيه شمائله * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذاوبرت ذاو وفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

ثم تحول عنه فوقع من أرض طي فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تيم ففى
ذلك يقول

كأنى اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى * بمقدرو ولا ملك الشام

أقرحتنى امرأ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام

قالوا فلبث عنده واتخذ ابلهناك فقد اقوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا
الابل وكانت لامرئ القيس رواحيل مقيمة عند البيوت خوفا من أن يذهبهم أمر
ليسبق عليهم فخرج حينئذ فنزل ببني نهان من طي فخرج نفر منهم فركبوا الرواحيل
ليطلبوا الهابل فأخذتهم جديلة فرجعوا اليه بلا شئ فقال فى ذلك

عجبت له مشى الحزقة خالد * ككمشى أتان حلت بالمناهل

فدع عنك نمباصيح فى حجراته * ولكن حديث ما حديث الرواحيل

ففرقت عليه بنو نهان فرقا من معزى يحملها فأنشأ يقول

اذا ما لم تجد ابلا فعزى * كان قدرون جلتها العصى

اذا ما قام حلبها أرت * كان القوم صبههم نعى

فتملا بيتنا اقطا وسعنا * وحسبك من غنى شمع ووى

فكان عندهم ماشاء الله ثم خرج فنزل بعامر بن جويرن واتخذ عنده ابلوا عامر يومئذ
أحد الخلاء القتال قد تبرأ قومه من جراره فكان عنده ماشاء الله ثم هم أن يغلبه على
اهله وماله فقطن امرئ القيس بشهر كان عامر ينطق به وهو قوله

فكم بالصحيح من هجان مؤبلة * تسير صحاحا ذات قيس ومرسله

أردت بهما فمكنا فلم أرعص له * ونهنت نفسى بعدما كدت أفعله

وكان عامر أيضا يقول يعرف بن هذبت امرئ القيس

ألاحي هند أو أطلالها * وتظعان هند وتعلالها
 همت بنفسي كل الهوم * فأولى لنفسي أولى لها
 سأحمل نفسي على آلة * فأما عليها وأما لها
 هكذا روى ابن أبي سعد عن دارم بن عقيل ومن الناس من يروي هذه الآيات الخمسة
 في قصيدتها

ألا ما لعيني الأمالها * لقد أخضل الدمع سربالها
 قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهله وماله تغفله وانتقل إلى رجل
 من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجار به فوكت الحرب بين عامر وبين النعمان
 فكانت في ذلك أمور كثيرة قال دارم بن عقيل في خبره فلما وقعت الحرب بين طي من
 أجله خرج من عندهم قتل رجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب
 منه الجوار حتى يرى ذات عيبه فقال له الفزاري يا ابن حجراني أراك في خلل من قومك
 وأنا نفس عتلك من أهل الشرف وقد كدت بالأمس تؤكل في دار طي وأهل البادية
 أهل بر لا أهل حصون تمنعهم وبينك وبين أهل اليمن ذوبان من قيس أقلا أدلك على بلد
 فقد جئت فيصرو جنت النعمان فلم أراضف نازل ولا مجتهد مثله ولا مثل صاحبه قال
 من هو وأين منزله قال السموأل بن عمار وسوف أضرب لك مثله هو يمنع ضعفك حتى ترى
 ذات عيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير فقال له امرؤ القيس وكيف لي به قال
 أوصلك إلى من يوصلك إليه فصحبته إلى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبيع
 الفزاري عن ياق السموأل فيحمله ويهبطه فلما صار إليه قال له الفزاري إن السموأل
 يحجبه الشمر فمال تناسد له أشعارا فقال امرؤ القيس قل حتى أقول فقال الربيع
 قل اللهمنية أي حين تلتقي * بقضاء بيتك في الخضيض المزاق
 وهي طويلة يقول فيها

ولقد أتيت بنى المصاص مفاخرا * وإلى السموأل زرت بالابلق
 فأنت أفضل من تحمل حاجة * إن جئتته في غارم أو مرهق
 عرفت له الأقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابقا لم يسبق
 قال فقال امرؤ القيس

طرقك هند بهد طول تجنب * وهما ولم تك قبل ذلك نظرق
 وهي قصيدة طويلة وأظنها منسولة لأنها لا تشاكل كلام امرئ القيس والتوليد فيها بين
 ومادونهم في ديوانه أحد من الثقات وأحسبها من صنع دارم لأنه من ولد السموأل
 وعاصم من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا قال فوفد الفزاري بامرئ القيس
 إليه فلما كانوا ببعض الطريق أذهم بيقرة وحشية مرمية فلما نظر إليها أصحابه قاموا
 فذكروها فينماهم كذلك إذا هم يقوم قناصين من بني نعل فقالوا لهم من أنتم

فاتسبوا لهم وإذا هم من جيران السموأل فأنصرفوا إليه جميعا وقال امرؤ القيس
 رب ورام من بني نعل * مخرج كفيه من قتره
 عارض زورا من نشم * مع بانات على وتره
 هكذا في رواية ابن دارم ويروي غير بانات وتحت بانات

أذاته الوحش واردة * فتثنى النزاع في يسره
 فرماها في فرائصها * بازاء الحوض أو عقره
 برهيش من ككناته * كتلطي الجرف في شره
 راسه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره
 فهو لا تنمي رميته * ماله لا عد من نصره

قال ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل فأنشد الشعر وعرف أهم حقهم فأنزل
 المرأة في قبة آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكان عنده ماشاء الله ثم انه طلب إليه
 أن يكتب له إلى الحرث بن أبي شمر الغساني بالشأم ليوصله إلى قيصر فاستجده له رجلا
 واستودع عنده المرأة والأدراع والمال وأقام معها يزيد بن الحرث بن معاوية ابن عمه
 فغضى حتى انتهى إلى قيصر فقبله وأكرمه وكانت له عنده منزلة فأنشد رجل من بني أسد
 يقال له الطماح وكان امرؤ القيس قد قتل أخاه من بني أسد حتى أتى إلى بلاد الروم
 فأقام مستخفيا ثم إن قيصر ضم إليه جيشا كثيرا وفيهم جماعة من أبناء الملوك فلما فصل
 قال لقيصر قوم من أصحابه إن العرب قوم غدر ولا تامل أن يظفر بما يريد ثم يغزوك
 بن بعثت معه وقال ابن الكلبي بل قال له الطماح إن امرؤ القيس غوى عاهر وأنه لما
 أنصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسك ابنتك ويواصلها وهو قاتل في ذلك أشعارا
 بشهرها في العرب فيمضونها ويفضحك فبعث إليه حينئذ بجملته وشي مسمومة
 منسوجة بالذهب وقال له اني أرسلت إليك بجملتي التي كنت ألبسها تكرمك لك فإذا
 وصلت إليك فالبسها بالين والبركة واكتب إلى تجبرك من منزل منزل فلما وصلت إليه
 لبسها واشتد سرورهم فأسرع فيه السم وسقط جملته فلذلك سمي ذا القروح وقال
 في ذلك لقد طمع الطماح من بعد أرضه * ليلبسني مما لبس أبوسا
 فلما أنهن أنفس غوت سوية * وأكنهن أنفس تساقط أنفسا
 قال فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى أنقرة احتضرها فقال
 رب خطبة مسخفرة * وطعنة متغفيرة
 وجفنة متخيرة * حلت بأرض أنقرة
 ورأى قبرا امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفت في سفح جبل يقال له عيب فسأل
 عنها فأخبر بقصتها فقال
 أجا رتنا إن المزار قريب * وإني مقيم ما أقام عيب

أجازتنا اناعريان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك (أخبرني) محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد الله بن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفي فأسل الى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل منكم أحسنه وأبدأ أنت يا أبا عمر فقلت أصلي الله الأمير أحدث الحق أم حديث الباطل قال بل حديث الحق قلت ان امرأ القيس آلى بأبنة أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن غانية وأربعة وثنتين فجعل يحطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فاجبته فقال لها يا جارية ما غانية وأربعة واثنتان فقالت أما غانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما اثنتان فتدب المرأة فخطبها الى أبيها فزوجه أياها وشرطت هي عليه أن تسأل ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشرون صائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك ثم أنه بعث عبد الله الى المرأة وأهدى اليها خيما من منى ونجبا من عمل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فشر الحلة وابسها فتعلقت بشعره فانشقت وفتح التحين فطم أهل الماء منهم ما نقصا ثم قدم على المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأماها وأخيها ودفع إليها دينها فقالت له أعلم مولانا أن أبي ذهب يقرب بعيدا ويعد قريسا وإن أي ذهبت تشق النفس نفسين وإن أخي يراي الشمس وإن سماء كم انشقت وإن وعاء يكمن نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال أما قولها إن أبي ذهب يقرب بعيدا ويعد قريسا فإن أباها ذهب يحالف قومها على قومه وأما قولها ذهبت أي تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفسها وأما قولها إن أخي يراي الشمس فإن أخاها في سرح له رعاء فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به وأما قولها إن سماء كم انشقت فإن البرد الذي بعث به انشق وأما قولها إن وعاء يكمن نضبا فإن التحين الذين بعثت بهم ما نقصا فأصدقني فقال يا مولاي اني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي فاخبرتهم أني ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت وفتح التحين فأطعمت منهم ما أهل الماء فقال أولئك ثم ساق مائة من الإبل وخرج نحوها ومعه الغلام فنزل منزلا فخرج الغلام يسقي الإبل فججز فاعانته امرأ القيس فري به الغلام في البئر وخرج حتى أتى المرأة بالابل وأخبرهم أنه زوجها فقيل لها قد جاء زوجها فقالت والله ما أدري أزوجي هو أم لا ولكن انخر والله جزوا وأطعموه من كرشها وذبها ففعلوا فقالت اسقوه ابنا خازرا وهو الحامض فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفريث والدم ففرشوا له فقام فلما أصبحت أرسلت اليه اني أريد أن أسألك فقال سلى عما شئت فقالت ثم تحتلج شفتاك قال لتقبلي إياك قالت ثم تحتلج كشفاك قال لا تترأى إياك قالت ثم تحتلج نخذاك قال لتوركي إياك قالت عليكم العبد فشدوا أيديكم

به ففعلوا قال ومترقوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حبه فاستاق مائة من الإبل وأقبل الى امرأته فقيل لها قد جاء زوجها فقالت والله ما أدري أهو زوجي أم لا ولكن انخر والله جزوا وأطعموه من كرشها وذبها ففعلوا فلما أتوه بذلك قال وأين السكبد والسنام والمخاء فأبى أن يأكل فقالت اسقوه ابنا خازرا فأبى أن يشربه وقال فأين الصريف والرثية فقالت افرشوا له عند الفريث والدم فأبى أن ينام وقال افرشوا له فوق التلعة الجراء واضربوا عليها خيما ثم أرسلت اليه هلم شريطي عليك في المسائل الثلاث فأرسل اليها أن سلى عما شئت فقالت ثم تحتلج شفتاك قال لتقبلي المشعات قالت ثم تحتلج كشفاك قال لتقبلي الحبرات قالت ثم تحتلج نخذاك قال لك كفى المطهات قالت هذا زوجي لعمرى فعليكم به واقتلوا العبد فقتلوه ودخل امرأ القيس بالجارية فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خفي الحديث في سائر الليالي بعد حديثك يا أبا عمرو ولن تأتينا بأعجب منه فقمنا وانصرفنا وأمر لي بجائزة (نسخت) من كتاب جدي يحيى ابن محمد بن ثوبة بخطه رحمه الله - حدثني الحسن بن سعيد عن أبي عبيدة قال أخبرني سيبويه النحوي أن الخليل بن أحمد أخبره قال قدم على امرأ القيس بن جريه - مد مقل أبيه رجال من قبائل بني أسد كهول وشبان فيهم المهاجر بن خدش ابن عم عبيد ابن الأبرش وقبيصة بن نعيم وكان في بني أسد مقبلا وكان ذا بصيرة بواقع الأمور ووردا وأصدرا يعرف ذلك له من كان محيطا بكاف بلده من العرب فلما علم بمكانهم - ثم أمر بانزالهم وتقدم بكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم - ثم ثلاثا - ألوا من حضرهم من رجال كندة فقال هو في شغل باخراج ما في خزائن حجر من السلاح والعدة فقالوا اللهم غفرا انما قدمنا في أمر تناسى به ذكرا سلف ونسدر له به ما فرط فاباغ ذلك عنا فخرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لاتعبر بالسواد الا في الترات فلما نظروا اليه قاموا له وبدر اليه قبيصة انك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحمدته أيامه وتنقل به أحواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة محجرب ولت من سود من نصيبك وشرف أعراقل وكرم أصلك في العرب محقق محقق ما حمل عليه من اقالمة العثرة ورجوع عن هفوة ولا تتجاوزا اللهم الى غاية الاربعات اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفيح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزيتة زارا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع كان بحر التاج والعمدة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم ولو كان يفتدي هالك بالانفس الباقية بعدة لما بخلت كرامتنا على مثله يذل ذلك واقدبناه منه ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأجدد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال أمان أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتا وأعلاها في بناء المكرمات صوتا فقد ناه اليك بنسبه يذهب مع شفرات حاسمات

تثاني قصيدته فيقول رجل امتحن به لك عز يزفلم تستل سخيمته الا بمكينه من الانتقام
أوفداء بجمار روح من بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء
رجعت به القضب الى أبقاض الميردده تسلط الاحن على البراء واما أن توادعنا حتى
نضع الحوامل فنسدل الازر ونفقد الخمر فوق الرايات قال فبكي ساعة ثم رفع رأسه فقال
لقد علمت العرب أن لا كف لحجر في دم واني لن اعتاض به جلا أو ناقة فاكتسب بذلك
سبة الابد وقت العضد وأما النظرة فقد أوجبت الاجنة في بطون أمهاتها ولن أكون
لعطها سببا وستعرفون طلائع كنفه من بعد ذلك تحمل القلوب حنقا وفوق الاسنة
علقا اذا جالت الخيل في مأزق * تدافع فيه المنايا النفوسا
أتقيمون أم تنصرفون قالوا بل تنصرف بأسوء الاختيار وأبلى الاجترار لمكروه وأذية
وحرب وبلية ثم نهضوا عنه وقبضة يقول متمثلا

لعلك ان تستوخم الموت ان غدت * كائنا في مأزق الموت تظن

فقال امرؤ القيس لا والله لا أسـ توخه فرويدا ينكشف لك دجاها عن فرسان كنفه
وكأب حير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي اذ كنت نازلا بربعي ولكم كلفت فاجبت
فقال قبضة ما توقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب قال امرؤ القيس فهو ذلك

* (أصوات معبد المعروفة بالقها وهي خمسة)

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه وأخبرني
اسماعيل بن يونس النسيبي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى
عن جاد بن اسحق عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه عن اسحق
ان معبدا كان يسمى صوته * هريرة ودعها وان لام لاثم * الدقامة لكثرة ما فيه
من الترجيع ويسمى صوته * عاود القلب من تذ كرجل * المنخم ويسمى صوته
* أمن آل لبلي باللام ترابع * معقصات القرون أي يحرك لخصل الشعر ويسمى صوته
ضوء برق بد العينك أم شبت بذي الاثل عن سلامة نار

* (نسبة هذه الاصوات وأخبارها)

هريرة ودعها وان لام لاثم * غداة غدا أم أنت للبين واجم

لقد كان في حول نواء نويته * تقضى لباتات ويسأم سائم

ومبتلة هيفاء رود شباها * لها مقلتا ريم وأسود فاحم

ووجه نقي اللون صاف يزنه * مع الحلى لبات لها ومعاصم

الواجم الساكت المطرف من الحزن يقال وجم بجم وجوما وقوله لقد كان في حول

نواء نويته قال الكوفيون أراد اقد كان في نواء حول نويته فجعل نواء بلامن حول

(وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس قال كان أبو عمرو بن العلاء يعيب

قول الاعشى * لقد كان في حول نواء نويته * جدا ويقول ما أعرف له معنى ولا وجهها
يصح قال أبو خليفة واما أبو عبيدة فانه قال معناه لقد كان في نواء حول نويته واللبانات
والما رب والحوائج والاواطر واحد والمبتلة الحسنه الخلق والهيفاء اللطيفة الحصر
والريم القبي والفاحم الشديد السواد وقال لبات لها واما الهالبة واحدة ولكن
العرب تقول ذلك كثيرا يقال لها لبات حسان يراد اللبة وما حولها والمعاصم موضع
الاسورة وواحداهم عصم * الشعر للاعشى والغناء لمعبد وله فيه لحنان أحدهما وهو
الملقب بالدقامة خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والاخر ثقيل
عن الهشام وابن خرداذبه

* (أخبار الاعشى ونسبه)

الاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة الحصن بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى
ابن دعي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن زرار بن كني أبا بصير وكان يقال لايه قيس بن
جندل قبيل الجوع سمى بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقع فخمة عظيمة
من الجبل فسدت فم الغار فأتى فيه جوعا فقال فيه جهنم واسمه عمرو وهو من قومه من
بني قيس بن ثعلبة بهجوه وكان يتهاجيان

أبول قبيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خاعة واضع

وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وخولهم وتقدم على سائرهم وامن ذلك
يجمع عليه لافيه ولا في غيره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس
النحوي من أشعر الناس قال لا أومئ الى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس اذا
غضب والناطقة اذا رهب وزهيرا اذا رغب والاعشى اذا طرب (أخبرني) ابن عمار
عن ابن مهوريه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام بمثله (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن
أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين أن حسانا
سئل من أشعر الناس فقال أشاعر بعينه أم قبيلة قالوا بل قبيلة قال الزرق من بني
قيس بن ثعلبة وهذا حديث يروي أيضا عن غير حسان (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار عن ابن مهوريه قال حدثنا عبيدة بن عصة عن فراس بن خندف عن علي بن
شفيع قال اني لواقف بسوق حجر اذا أنا برجل من هيتته وحاله عليه مقطعات خرو هو
على نجيب مهري عليه رجل لم أر قط أحسن منه وهو يقول من يفاخرني من يفاقرني
ياني عامر بن صعصعة فرسانا وشعرا وعددا وفعلا قلت أنا قال عن قلت يني ثعلبة بن
عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فقال أما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن المنافرة ثم ولي هاربا قلت من هذا قيل عبد العزيز بن زرار بن جر بن سفيان
الكلابي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا

عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة من قدم الاعشى يحج بكثرة طوالة الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو أول من سأل بشعره واتبع به أقاصي البلاد وكان يغنى في شعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب (أخبرني) المهلبى والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خلاداً الارقط يقول سمعت خلفاً الاخر يقول لا يعرف من أشعر الناس كما لا يعرف من أنجع الناس ولا من كذا ولا من كذا الأشياء ذكرها خلف ونسبها أنا أبو زيد بن شبة يقول هذا (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقدم الاعشى وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة الجعفي أن مروان بن أبي حفصة مثل من أشعر الناس قال الذي يقول كلاً أبو بكر كان فرع دعامة • ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصة

يعنى الاعشى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي قال قال سلمة بن نجاح أخبرني يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر أمير المؤمنين بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الشعراء قال فأنت باب حماد فاستأذنت وقلت يا غلام فاجاني إنسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين قال ادخل رحك الله فدخلت انصرفت الصوت حتى وقفت على باب البيت فإذا حماد عريان على فرجه دستجه شاهق فقلت إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس فقال نعم ذلك الاعشى صناجها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول عليكم بشعر الاعشى فاني شبهته بالبازي يصيد ما بين العندليب إلى الكركي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول بلغني أن رجلاً من أهل البصرة حج وروى هذا الحديث ابن الكلبي عن شعيب بن عبد الرحمن أبي معاوية التميمي عن رجل من أهل البصرة أنه حج قال فاني لا أسير في ليلة أضحية أنة أظنرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه بخطاه وهو يذهب عليه ويحيى وهو يرتجز ويقول

هل تلتقيهم إلى الصباح • هقل كأن رأسها جاح

الجاح أطراف النبات الذي يسمى الحلى وهو سنبلة الأندلس يحسب من شبهه أذناب الثعالب قال والجاح أيضاً هم يلعب به الصبيان يجعلون مكان رجله طينا قال فقلت أنه ليس بأني فاستوحشت منه فترددت على ذاهباً وارجاعاً حتى أنصبت به فقلت من أشعر الناس يا هذا قال الذي يقول

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي • بسمه منك في أعشاب قلب مقل

قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت فمن الثاني قال الذي يقول

تطرد القر بجحر ساخن • وعيك القبط إن جله بقر

قلت ومن يقوله قال طرفة قلت ومن الثالث قال الذي يقول

وتبرد برداء العرو • من بالصيف رقرة فيه العبر

قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عبد الله قال قال لي يحيى بن الجون العبدى راوية بشار عن حاكم الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به أعشى بن قيس بن نعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الخطمي استاذهم في الاسلام (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال قال الشعبي الاعشى أغزل الناس في بيت وأخف الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فاما أغزل بيت فقوله

غزاه فرعاً مصقولاً وارضها • تمشى الهريما كما يشي الوجى الوحل واما أخف بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها • وبلى عليك ووبلى منك يا رجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد نقلنا تلك عادتنا • أو تنزلون فابا معشر نزل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن ابن أبي سعد قال ذكر الهيثم ابن عدي أن حماد الراوية سئل عن أشعر العرب قال الذي يقول

نارعتهم قضب الريمان متكثا • وقهوة مزة وادقها خضل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي الغزي قال حدثني محمد ابن معاوية الاسدي قال حدثني رجل عن أبيان بن تغلب عن سماعة بن حرب قال قال لي يحيى بن متى راوية الاعشى وكان نصرانياً عبداً وكان معمر قال كان الاعشى قد ربا وكان لبيد مثبثاً قال لبيد

من هدام سبل الخير اهتدى • ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى

استأثر الله بالوفاء وبالشد عدل وولى الملامة الرجل

قلت فمن أين أخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصارى الحيرة كان بأبيهم يشترى منهم الخمر فلقنوه ذلك (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أبو شراة في مجلس الرياشي قال حدثنا مشايخي قيس بن نعلبة قالوا كانت هريرة التي يشب بها الاعشى أمة سوداء الحسن بن عمرو بن مرثد (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن ابن عبيدة عن فراس بن الخندف قال كانت هريرة وخديجة أختين قنيتين كاتبتا للبشر بن عمرو بن مرثد وكاتبتا تغنيانه النصب وقدم بهما إليهما لما هرب من النعمان قال ابن دريد فأخبرني عمي عن ابن الكلبي عن ذلك (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدى عن الرياشي عما أجاز له عن النبي عن رجل من قيس عيلان قال كان

الاعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان المخلوق الكلابي مننا ناعقا فالت له امرأته يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فأرأت أحدا اقتطعه الى نفسه الا وكسبه خيرا قال ويحك ما عندى الاناقتى وعليها الحمل قالت الله يخذلها عليك قال فهل له بتمن الشراب والمسوح قالت ان عندى ذخيرة لي واهلى ان أجمعها قال فلقاه قبل ان يذهب الى أحد وابنه يقوده فأخذ الخطام فقال الاعشى من هذا الذى غلبنا على خطامنا قال المخلوق قال شريف كريم ثم سلمه اليه فاناخه فخر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبد هاتم سقامها وأحاطت بناته به بغمزه ويمسح به فقال ما هذه الجوارى حولى قال بنات أخيك وهن ثمان شريدين قلن له قال وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئا فلما وافي سوق عكاظ اذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يشدهم

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحترق
نشب لمقرورين بصطليانها * وبات على النار الندى والمخلوق
رضيحي لبان ندى أم تحالفا * باصم داج عوض لانتفـرق

فلم عليه المخلوق فقال له مرحبا يا سيدى بسيد قومه ونادى بامعاشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنه الى الشريف الكريم قال فقام من مقعده وفيه تخطوبة الاوقد زوجه وافي أول القصيدة غناء وهو

صوت

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي معشوق
ولكني أرا في لا ازال بحادث * انغادي بما لم يس عندى واطرق

غناء ابن محرز خفيف ثقیل أقول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمن لبونس من كتابه غير مجنس وفيه لابن سريج ثقیل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو (أخبرني) أبو العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال اسم المخلوق عبد العزيز بن خيثم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما سمى بمخلوق لان حصان له عضه في وجنته فخلق فيه حلقة قال وأنشد الاعشى قصيدته هذه ففسرت له فلما سمعها قال ان كان هذا سره لغير سقم ولا عشق فاهو الا لص (وذكر) علي بن محمد النوفلي في خبر المخلوق مع الاعشى غير هذه الحكايات وزعم ان أباه حدثه عن بعض الكلابيين من أهل البادية قال كان لابي المخلوق شرف فبات وقد ألتف ماله وبقي المخلوق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحلتى برود جيدة كان يستدبها الحقوق فاقبل الاعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به المخلوق فقراء أهل الماء فأحسنوا قراءه فاقبلت عمه المخلوق فقالت يا ابن أخي هذا الاعشى قد

نزل بمانا وقد قراء أهل الماء والعرب تزعم انه لم يدح قوما الا رفعهم ولم يهيج قوما الا وضعهم فانظر ما أقول لك واحتمل في رقب من خمر من عند بعض التجار فاسل اليه به هذه الناقة والزق وبردي أيلك فوالله اني اعتلج الكبد والسنام والخر في جوفه ونظر الى عطفيه في البردين ليقلون فيك شعر ارفعك به قال ما أم لك غير هذه الناقة وأنا أوقع رسلها فاقبل يدخل ويخرج ويهيم ولا يفعل فكما دخل على عنته حضته حتى دخل عليها فقال قد ارتحل الرجل ومضى قالت الآن والله أحسن ما كان القري تتبعه ذلك مع غلام أيلك مولى له اسود شيخ فحينما لحقه أخبره عنك انك كنت غائبا عن الماء عند نزولها اياه وأنت لما وردت الماء فعلت انه كان به كرهت أن يفوتك قراءه فان هذا أحسن لموقعه عنده فلم نزل تحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه غن زق خمر وأناه من يضمن ذلك عنه فأعطاه فوجهه بالناقة والخر والبردين مع مولى أبيه فخرج يتبعه فكلماه ترعاه قبل ارتحل امس عنه حتى صار الى منزل الاعشى ففتوحه اليمامة فوجد عنده عتة من انفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخا فهم يشربون منه اذ قرع الباب فقال انظروا من هذا فخرجوا فاذا رسول المخلوق يقول كذا وكذا فدخلوا عليه وقالوا هـذا رسول المخلوق الكلابي أتاك بكيت وكيت فقال ويحكم أعرابي والذي أرسل الى لا قدر له والله اني اعتلج الكبد والسنام والخر في جوفى لا قولن فيه شعر الم أقل قط مثله فواثبه الفتيان وقالوا غبت عما فاطلت الغيبة ثم أتيناك فلم تطعمنا لحما وسقينا الفضيخ واللحم والخر يبابك لا نرضى بذا منك فقال انذوا له فدخل فأدى الرسالة وقد أناخ الجزور بالباب ووضع الزق والبردين بين يديه قال اقره السلام وقل له وصلتك رحمـه أيلك شاورنا وقام الفتيان الى الجزور فخرروا وشقوا خاضعتهم عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤا بهما فاقبلوا يشوون وصبوا الخمر فشربوها وكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفيه فيهما فأنشأ يقول

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * حتى انتهى الى قوله

أيا مسمع سار الذي قد فعلتم * فأنجد أقوام به ثم أعرقوا
به تعقد الاجال في كل منزل * وتعقد اطراف الحبال وتطلق

قال فصار الشعر وشاع في العرب فما أتت على المخلوق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة فأيسر وشرف (وذكر الهيم بن عدي) عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلالى قال خرج الاعشى الى اليمن يريد قيس بن معد يكرب فزيتى كلاب فأصابه مطر في ليلة ظلماء فاوى الى فتى من بني بكر بن كلاب فبصر به المحاق وهو خثيم بن شداد بن ربيعة بن عبيد الله بن عبيد بن كلاب وهو يومئذ غلام له ذؤابة فأنى أمته فقال يا أمته رأيت وجدا أخلق به أن يكسبنا مجدا قالت وما تريد يا بني قال نضيفه الليلة فأعطته جلبابا فاشترى به عسيرا من جزور وخرافا الى الاعشى فأخذته

اليه فطم وشرب واصطلى ثم اصطح فقال فيه * أرقط وما هذا السهاد المورق * والرواية الأولى أصح (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا يعقوب بن الحرز عن الأصمعي قال حدثني رجل قال جاءت امرأة إلى الأعشى فقالت ان لي بنات قد كسدن علي فشببوا واحدة منهم اعلمها أن تنفق فشببوا واحدة منهم فاشعر الأعشى الا يجوز وقد بعث به اليه فقال ما هذا فقالوا تزوجت فلانة فشبب بالآخرى فأناؤه مثل ذلك فسأل عنها فقيل تزوجت فزال يشببوا واحدة فواحدة منهم حتى زوجن جميعا (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن أبي سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال هجا الأعشى رجلا من كلب فقال بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بن عبيد ولان رهط جبار بن قرط * ولان رهط حارثة بن زيد قال وهو لاهلهم من كلب فقال الكلبي لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء قال فسيبه الناس بعد هجاء الأعشى اياه وكان متغيظا عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الأعشى فأسر منهم نفرًا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشرح بن السموأل بن عدياه الغساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الابلق فرشحه بالاعشى فناداه الأعشى شريح لا تتركني بعد ما عقلت * حبالت اليوم بعد اقتدأ ظفاري قد جئت ما بين بانقيا إلى عدن * وطال في العجم تردادي ونسياري فكان أكرمهم عهدا وأوفقهم * مجدا أبوك بعرف غير انكاري كالغيث ما استمطر ومجادوا به * وفي الشدايد كالمسة أسد الضاري كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كهزيع الليل جرار اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار فقال غدر وركل أنت بينهم ما * فاخذتروا فيهما حظا لختار فشط غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك اني مانع جاري وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم ويض ذات أطهار لا مرهن لدينا ذاهب هدر * وحافظات اذا استودعن أسراري فاخترأ دراعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعدده فيها بختر

قال وكان امرؤ القيس بن حجر أودع السموأل بن عدياه أدرعا مائة فأناؤه الحارث بن ظالم ويقال الحارث بن أبي شمر الغساني لما أخذها منه فتحصن منه السموأل فاخذ الحارث ابنه غلاما وكان في الصيد فقال اما أن سلت الادراع الى واما أن قتلت ابنك فأبى السموأل أن يسلم اليه الادراع فضرب الحارث وسط النلام بالسيف فقطعه قطعتين فيقال ان جريرا حين قال للفرزدق

سيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

انما عني هذه الضربة فقال السموأل في ذلك

وفيت بذمة الكندي اتى * اذا ما ذم أقوام وفيت
وأوصى عادي يوما بأن لا * تهتم باسموأل ما بينت
بني عادي احصنا حصينا * وما كذا شئت استقيت

قال بجاء شريح إلى الكلبي فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فأطلقه وقال أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى ان من تمام صنيعتك ان تعطيني ناقة فحبيبة وتحليني الساعة قال فأعطاه ناقة فركبها وضى من ساعتها وبلغ الكلبي ان الذي رهب لشريح هو الأعشى فأرسل إلى شريح ابعت إلى الاسير الذي وهبت لك حتى أحبه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه (حدثنا) ابن علاثة عن محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد بن يحيى الأموي عن محمد السائب قال أتى الأعشى الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جأثرته فقال الاسود ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضا فأعطاه خمسمائة منقاة ذهنا وخمسمائة حللا وعسيرا فلما مر بيلا دبنى عامر خافهم على مامعه فأبى علقمة بن علاثة فقال له أخرجني فقال قد أخرجتك قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال أخرجني قال قد أخرجتك قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال وكيف تجبرني من الموت قال ان مت وأنت في جوارى بعثت إلى أهلك الدية فقال الا نعلمت انك قد أخرجتني من الموت فمدح عامر اوهجا علقمة فقال علقمة لو علمت الذي أراد كنت أعطيتك اياه قال الكلبي ولم يهج علقمة بشئ أشد عليه من قوله

تبيتون في المشقى ملاء بطونكم * وجاراتكم غريبي بن خناصا

فرفع علقمة يديه وقال لعنه الله أن كان كاذبا لنحن نفعه لهدايج اراتنا وأخبار الأعشى وعلقمة وعامر تأنى مشروحة في خبر من أفرتم ما ان شاء الله تعالى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل وغيره من أصحابه أن الأعشى تزوج امرأة من عنزة ثم من هزان قال وعنزة هو ابن أسد بن ربيعة بن نزار فلم يرضها ولم يستحسن خلقها فطلقها وقال فيها

بني حصان الفرج غير ذميمة * وموموفة فينا كذا ذو وامة
وذوق في قوم فاني ذائق * فتاة أناس مثل ما أنت ذائقه
لقد كان في قبيان قومك منكمج * وشبان هزان الطوال الغرائقه
فبيتي فان البين خبر من العصا * والأتري لي فوق رأسك بارقه
وما ذا السعدي أن تكوني دينية * ولا أن تكوني جئت عندي بياثقه
ويا جارتا يبي فأنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سفيان الثوري قال طلاق الجاهلية طلاق كانت عند الاعشى امرأة فأتاها قومها فضربوها وقالوا طلقها فقال

أيا جارتا بيني فأنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقة

وذكر باقي الآيات مثل ما تقدم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عثمان البرقي في أسناده قال أخذ قوم الاعشى فقالوا له طلق امرأتك فقال

أيا جارتا بيني فأنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقة

ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه في هذه الآيات غناء نسبه

صوت

فبينى فان البين خير من العسا * والأتري لى فوق رأسك بارقة

وما ذاك عندي أن تكونى دنيئة * ولأن تكونى جئت عندي بياقة

ويا جارتا بيني فأنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقة

الشعر للاعشى والغناء للهذلي خفيف ثقيل مطابق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جهم ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامى قال الهشامى وفيه لفحج خفيف ثقيل بالوسطى لا يشك فيه من غنائه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لابن سريج وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن الخفيف الثاني المنسوب الى فلج لايه عبد الله بن طاهر وهذا الصوت يعنى في هذا الزمان على ما سمعناه

أيا جارتا دوى فأنك صادق * وموموقة فينا كذاك ووامقه

ولم نضرق أن كنت فيناديئة * ولأن تكونى جئت عندي بياقة

وأحسبه غيرى دورا طاهرية على هذا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني سوار بن أبي شراة قال حدثني أبي عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خرا وتضعخ بطنه وخالف وعنده الشعبي فلما رآه قال يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشعراء جميعا فقال له الشعبي بأى شئ قال حين يقول

* ونظلم نصفنا بها قروية * ابريقها برقاءه ملثوم

فاذا تعاودت الاكف زجاجها * نفعت فشم رباحها المزكوم

فقال الاخطل سمعت بمنزل هذا يا شعبي قال ان أمثلك قلت لك قال أنت آمن فقلت له أشعر والله منك الذى يقول

وأدكن عائق بجل ريجل * صبحت براحه شر باكراما

من اللاني حنان على المطايا * كريح المسك تستل الزكاما

فقال

فقال الاخطل ويحك ومن يقول هـ مذا قلت الاعشى أعشى بن قيس بن نعلبة فقال قدوس قدوس ناك الاعشى أمهات الشعراء جميعا وحق الصليب (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة والهميم بن عدي وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتيبي عن أبيه وذكر هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبي قالوا جميعا قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى فدعاني أتغدى فأبته فوضع الشراب فدعاني إليه فأبته فقال ما حاجتك قلت أحب ان أسمع من شعرك فأنشدني قوله صرمت امامة جملنا وزعوم * حتى انتهى الى قوله

فاذا تعاودت الاكف ختامها * نفعت فشم رباحها المزكوم

فقال يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت قلت الاعشى أشعر منك يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال

من خزعانة قد أتى ختامها * حول تسلي غمامة المزكوم

فضرب بالكأس الأرض وقال هو المسيح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الأنا (حدثني) وكيع قال حدثني محمد بن اسحق المعول عن اسحق الموصلي عن الهميم بن عدي عن حماد الراوية عن مالك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافئ فاطلت المقام بيا به ليس شعرا حتى وصلت اليه فأنشدته

ان محبلا وان مر تحبلا * وان في السفر من مضى مهلا

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا

الشعر قلده سلامة ذا * فائس والشئ حيث ما جعل

فقال صدقت الشئ حيث ما جعل وأمر لي بمائة من الابل وكساني حللا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبر اوقال اياك ان تخدع عما فيها فأتيت الحيرة فبعته بثمن ثمانية ناقة حمراء (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها

ألم تغفص عينك ليلته أرمدا * وعادلك ما عاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

وفيها يقول لناقته

فأليت لأرئى لها من كلالة * ولا من حفا حتى تزور محمدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره * انما لعمري في البلاد وأنجدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقى من فواضل يدا

فبلغ خبره قريش فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحد اقط

الارفع في قدره فلما ورد عليهم قالوا له أين أردت يا أبا نصر قال أردت صاحبكم هذا
 لاسلم قالوا انه ينهك عن خلل ويحرمها عليك وكما هلك رفق ولك موافق قال وما هن
 فقال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركت الزنا وما تركته ثم ماذا قال القمار قال
 اعلى ان اقيته ان أصيب منه عوضا من القمار ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا ادنت
 ثم ماذا قالوا الخمر قال أوه ارجع الى صباية قد بقيت لي في المهراس فاشربهم افقال له
 أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الا نحن في هذنة
 فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك ستفك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا
 عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر علينا أتيتك فقال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان
 يامه شرقر يش هذا الاعشى والله لئن أتى محمد واتبعه ليعضرن عليكم نيران العرب
 بشعره فاجعوا له مائة من الابل ففعلوا فأتوا بها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع
 منفوحة رمى به بغيره فقتله (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس
 ابن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وأتت أيتته فاذا أراد الفتيان أن
 يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح (أخبرني)
 أبو الحسن الاسدي قال حدثنا علي بن سليمان التوفي قال حدثنا أبي قال أتت اليمامة
 والباعليا فمرت بمنفوحة وهي منزل الاعشى التي يقول فيها * بسطت منفوحة فالحاجر *
 فقامت أهذه قرية الاعشى قالوا نعم نقلت أين منزله قالوا ذلك وأشاروا اليه قلت فأين
 قبره قالوا بفناء يته فعدلت اليه بالجيش فانتهيت الى قبره فاذا هو رطب فقلت مالي أراه
 رطبا فقالوا ان الفتيان ينادونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار اليه القدح
 صبوه عليه لقوله ارجع الى اليمامة فاشبع من الاطيين الزنا والخمر (وأخبرنا) الحسن
 ابن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا الاطروش بن اسحق
 ابن ابراهيم عن أبيه أن ابن عائشة غني يوما * هريرة ودعها وان لام لائم * فاجبت به
 نفسه وراه ينظر في اعطافه فقبل له لقد أصبحت اليوم تائها فقال وما يعني من ذلك
 وقد أخذت عن أبي عباد عبد أحد عشر صوتا منها * هريرة ودعها وان لام لائم *
 وأبو عباد مغني أهل المدينة وامامهم قال وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتا
 لا يقدر أن يغنيه شعبان عملي ولا يقدر متكي على أن يغنيه حتى يجثوا ولا قائم حتى يقعد
 قيل وما هو يا أبا عباد قال اسحق فأخبرني محمد بن سلام الجمحي أنه بلغه أن معبدا قاله
 وأخبرني به هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان
 محمد بن يحيى قال قال معبد والله لا غنن صوتا لا يغنيه مهموم ولا شعبان ولا حامل حمل
 ثم غنى

ولقد قلت والضمير * ركشير البلاليل
 ليت شعري غنيا * والمخى غير طائل
 هل رسول مبلغ * فيؤدى رسائي

لحن معبد هذا خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه ثقيل
 أول ينسب اليه أيضا ويقال انه لاهل مكة ومنها الصوت المسمى بالمتنم

صوت

هاج ذا القلب من تذكر رجل * ما بهيم المة — بهيم الحزونا
 اذ ترامت على البلاط فلما * واجهتنا كالشمس تعشى العبدونا
 ليس له السبب اذ نظرت اليها * نظرة زادت الفؤاد جنونا
 الشعر لاسمعيل بن يسار والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى وفيه لحن ثان ثقيل بالنصر
 ذكر الهشام انه لا يشك فيه من غنائه وقدمت أخبار اسمعيل بن يسار في المائة
 المختارة فاستغنى عن اعادةها هنا

صوت

أمن آل ليلى باللام متربع * كالأحوش في الذراع مرجع
 سأتبع ليلى حيث سارت وخيت * وما الناس الا آلف ومودع
 الشعر لعمر بن سعيد بن زيد وقيل انه للمجنون وان مع هذين البيتين آخر وهى
 وقفت ليلى بعد عشرين حجة * بمنزلة فانملت العين تدمع
 فأمرض قلبي جها وطلاها * فبا آل ليلى دعوة كيف أصنع
 سأتبع ليلى حيث حلت وخيت * وما الناس الا آلف ومودع
 كان زماما في الفؤاد معلقا * تقوده حيث استقرت واتبع
 والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وقد ذكر حماد بن اسحق عن
 أبيه أن هذا الصوت منقول الى معبد وانه مما يتبعه غنائه وذكر ابن الكلبي عن محمد
 ابن يزيد أن معبدا أخذ لحن سائب خاثر في أفاطم مهلا بعض هذا التذلل * فغنى فيه
 أمن آل ليلى باللام متربع

• (نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره) •

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن
 رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وسعيد بن زيد يكنى أبا الأعور وهو أحد العشرة
 الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرفح بهم فقال أثبت حراء فليس
 عليك الا نبي أو صديق أو شهيد (أخبرني) ابن أبي الأزر قال حدثنا حماد بن اسحق قال
 حدثني أبي قال حدثني الهيثم بن سفيان عن أبي مسكين قال جلس الوليد بن يزيد يوما
 للمغنين وكانوا متوافرين عنده وفيهم معبد وابن عائشة فقال لابن عائشة يا محمد قال
 ليلى يا أميراؤمين قال اني قد قلت شعرا فغن فيه قال وما هو فأنشده اياه وزنم به محمد
 ثم غناه فأحسن وهو

صوت

علاني واستقباني * من شراب أصهباني
من شراب الشيخ كسري * أو شراب القيرواني
أن في الكاس لمسا * أو بكى من سقاني
أولقد غودر فيها * حين صبت في الدنان
كلاني توجاني * وبشعري غنياني
أطلقاني بوثاني * واشدداني بعناني
انما الكاس ربيع * يتعاطى بالبنان
وجيا الكاس ديت * بين رجلي ولساني

الغناء لابن عائشة هزج بالبصرة من رواية حبش قال فاجاد ابن عائشة واستحسن غناؤه
من حضر فالتفت الى معبد فقال كيف ترى يا أبا عباد فقال له معبد شئت غناءك لبصفتك
قال ابن عائشة يا أحوول والله لولا أنك شيخنا وانك في مجلس أمير المؤمنين لآعلمت لك
من النساء لغناؤه انما صاني أم أنت بقمح وجهك وفطن الوليد بحركته ما فتال ما هذا
فقال خيرا يا أمير المؤمنين لئن كان معبد طارحني فأنسيته فسأله عنه لا غنى فيه أمير
المؤمنين فقال وما هو قال

أمن آل لبلي بالملا متربع * كماله وشم في الذراع مرجع

فقال هات يا معبد فغناه اياه فاستحسنه الوليد وقال أنت والله سيد من غني وهذا الخبر
أيضا مما يدل على ان ما ذكره حماد من أن هذا الصوت منقول لمعبد لا حقيقة له (أخبرني)
محمد بن ابراهيم قريش قال حدثني أحمد بن أبي العلاء المغيرة قال غنيت المعتمد صوتا
في شعر له ثم اتبعته بشعر الوليد بن يزيد

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

فقال أحسن والله هكذا تقول الملوك المترفون وهكذا يطربون ويثمل هذا يشبهون
والله ربنا حون أحسن يا أحمد الاختيار لما شا كل الحال وأحسن الغناء أعد
فأعده فأمرني بعشرة آلاف درهم وشرب رطال ثم استعاده فأعده وفعل ذلك
حتى استعاده ست مرات وشرب ستة أرطال وأمرني بعشرة آلاف درهم وقال مرة
أخرى بستمانه دينار ثم سكر ومارؤى قبل ذلك ولا بعده أعطى مغنا هذه العظيمة
وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له (وقد ذكر) محمد بن الحسن الكاتب عن
أحمد بن سهل التوشنجاني انه حضر أحمد بن أبي العلاء وقد غنى المعتمد هذا الصوت
في هذا المجلس وأمر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصة كما شرحها أحمد

(ومنها صوت وهو المتبحر) *

جعل الله جعفر الكيعلا * وشفاء من حادث الاوصاب

اذ تقواين للوليدة قومي * فأنظري من ترين بالابواب
الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالبصرة وذكرا حماد عن أبيه في كتاب
معبد انه منقول الى معبد وانه لم يكر دم

(صوت وهو المسمى مقطع الانشراح) *

ضوء نار يد العينك أم شبت بذى الأثل من سلامة نار
تلك بين الرياض والأثل والبا * ناث منا ومن سلامة دار
وكذلك الزمان يذهب بالناس * من وثقي الرسوم والآثار
الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق
وذكر يونس أن فيه صوتين لمعبد وعمر الوادي رمل عن الهشام وفيه لمعبد الله
ابن العباس خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) الطرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
حدثنا عمي قال مدح موسى شهوات أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان بقصيدة أحسن
فيها وأجاد وقال فيها

وكذلك الزمان يذهب بالناس * من وثقي الديار والآثار

فقام الاحوص فدخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضا وأتى فيها
بهذا البيت بعينه وخرج فأنشدها فقال له موسى شهوات ما رأيت يا أحوص مثلك قلت
قصيدة مدحت فيها الامر فسرقت أجوديت فيها وجعلته في قصيدتك فقال له
الاحوص ليس الامر كما ذكرت ولا البيت لي ولالك هو للسيد مرقناه جميعا منه انما
ذكر لبس قومه فقال

فعفا آخر الزمان عليهم * فعلى آخر الزمان الديار

وكذلك الزمان يذهب بالناس * من وثقي الرسوم والآثار

قال فسكت موسى شهوات فلم يخرج جوابا كأنما القمه حجرا (ونسخت) من كتاب أحمد
ابن سعيد الدمشقي خبر الاحوص مع سلامة التي ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع
لا أشك فيه لان شعره المنسوب الى الاحوص شعر ساقط سخيف لا يشبه غط الاحوص
والوليد بن فيه يشهد على أنه محدث والقصة أيضا باطلة لا أصل لها ولكن ذكرته
في موضعه على ما فيه من سوء العهدة (قال) حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد
الجزري قال كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس وجها وأعظم عقلا وأحسن
حديثا فقد قرأت القرآن وروت الأشعار وقالت الشعر وكان عبد الرحمن بن حسان
والاحوص بن محمد يمتلئان اليها فيرويانها الشعر وينشدانها اياه فعلق الاحوص
وصدت عن عبد الرحمن فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظن من ذلك

أرى الاقبال منك على خليلي * ومالي في حديثكم نصيب

فأجابته لان الله علقه فوادي * فإزال الحب دونكم الحبيب

فقال الاحوص

خليلي لاتها في هواها * الذال عيش مات هوى القلوب
قال فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممتدحاً يزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه فلما أراد
الانصراف قال له يا أمير المؤمنين عندي نصيحة قال وما هي قال جارية خلفتها بالمدينة
لامرأة من قريش من أجل الناس وأكلهم وأغفلهم ولا تصلح أن تكون إلا لأمير
المؤمنين وفي سماره فأرسل إليها يزيد فاشتريته له وحلت إليه فوقعته منه موقعا عظيما
وفضلها على جميع من عنده وقدم عبد الرحمن المدينة فزبالا احوص وهو قاعد على باب
داره وهو مهموم فاراد ان يزيد الى ما به فقال

يا مبتلى بالحب مفدوحا * لاقى من الحب تباريحما
ألمجه الحب فحائتي * الالبكاس الشوق مصبوحا
وصار ما يعجبه مغلقا * عنه وما يكره مفتوحا
قد طارها من أصبحت عنده * ينال منها الشم والريحما
خليفة الله فسل الهوى * وعز قلبا منك مجروحا

فأمسك الاحوص عن جوابه ثم ان شاين من بني أمية أراد الوفاة الى يزيد فأتاهما
الاحوص فسألهما أن يحملاه ككأبا ففعلوا فكتب اليها معهما

سلام ذكرك ملصق بلساني * وعلى هوالت نعودني أحراني
مالي رأيك في المنام مطيعة * واذا انتهت لجت في العصيان
أبد المحب منكم بفؤاده * يخشى اللجاجة منك في الهجران
ان كنت عاتبة فاني معتب * بعد الاساءة فاقبلني احساني
لاتقتلي رجلا ليرالك لمابه * مثل الشراب لفلة الظمان
واقدا قول لقاطنين من أهلكا * كانا على خلق من الاخوان
يا صاحبي على فؤادي جرة * وبري الهوى جسمي كثران
أمرقيان الى سلامة انما * ما قد لقيت بها وتجنسبان
لاستطيع الصبر عنها انها * من مهجتي نزلت بكل مكان

قال ثم غلبه جزعه فخرج الى يزيد ممتدحا فلما قدم عليه قر به وأكرمه وبلغ لديه كل مبلغ
فدست اليه سلامة خادما وأعطته ما لا على أن يدخله اليها فأخبر الخادم يزيد بذلك فقال
امض برسالتنا ففعل ما أمر به وأدخل الاحوص وجلس يزيد بحيث يراها فلما بصرت
الجارية بالاحوص بككت اليه وبكى اليها وأمرت فأتى له كرسي فقعده عليه وجعل كل
واحد منهم ما يشكو الى صاحبه شدة الشوق فلم يزلا يتحدثان الى السحر ويزيد يسمع
كلامهما من غير أن تكون بينهما مارية حتى اذا هم بالخروج قال
أمسي فؤادي في هم وبليال * من حب من لم أزل منه على بال

فقال

فقال صحاح المحبون بعد النأي اذ ينسوا * وقد ينست وما أحوو على حال
فقال من كان يسألني أس عن أخي ثقة * فغن سلامة ما أمسيت بالسالى
فقال والله والله لا أنساك يا سكني * حتى يفارق مني الروح أو صالى
فقال والله ما خاب من أمسي وأنت له * يا قرة العين في أهل وفي مال
ثم ودعها وخرج فأخذه يزيد ودعا بها فقال أخبراني عما كان جرى بينكما في ليلتكما
وأصدقاني فأخبراه وأنشدها ما قال فلم يخز ما حرفا ولا غيرا شيئا مما سمعه فقال له يزيد
أفحبها يا احوص قال اي والله يا أمير المؤمنين

حباشيد اتلبد اغبر مطرف * بين الجوايح مثل النار يضطرم

فقال لها التحمينه قالت نعم يا أمير المؤمنين

حباشيد اجري كالروح في جسدي * فهل يفرق بين الروح والجسد

فقال يزيد انكم ما تصفان حباشيد اخذها يا احوص فهي لك ووصله بصله سنية
وانصرف بهما وبالجارية الى الحجاز وهو من أقر الناس عينا مضى الحديث

* (أصوات معبد السماء مدن معبد وتسمى أيضا حصون معبد)

(أخبرني) ابن أبي الأزهري هو الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حسين
في خبره واللفظ له عن اسمعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع
رجلا يقول ان قتيبة بن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان في سبعة حصون
صعبة المرتقى والمسالك لم يوصل اليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة ألحان كل لحن
منها أشد من فتح تلك الحصون فستل عنها فقال

أعمرى لئن شطت بعنة دارها * وهريرة ودعها وان لام لائم
ورأيت عرابة الاوسى يسمو * كم يذالك الجون من حتى صدق
ولونعين الغيب أيقنت اني * وبادار عبله بالجوا تكلمي
وودع هريرة ان الركب مرتحل *

ومن الناس من يروى مدن معبد

تقطع من ظلامة الوصل أجمع * وخصانة قلق موشحها

ويوم تبدي لساقية مكان * كم يذالك الجون من حتى صدق

ولونعين الغيب أيقنت اني * وبادار عبله بالجوا تكلمي

* (نسبة هذه الاصوات وأخبارها)

صوت

أعمرى لئن شطت بعنة دارها * لقد كدت من وشك الفراق الحج
أروح بهم ثم أغد وبثله * ويحسب أني في الثياب صحيح

عروضه من الطويل شطت بعدت ووشك القراق دنوه وسرعته والهج أشفق وأجزع
الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه والغناء المعبد خفيف ثقیل أقول بالخنصر
في مجرى البصر من رواية يونس واسحق وعمر وروغيرهم وفيه وميل يقال انه لابن سريج

(ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه) *

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن وائل بن حبيب بن شيخ بن قار بن مخزوم
ابن صاهله بن كاهل بن الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار وهو في حافاه بن زهرة من فريش وعنده فيهم وعتبة بن مسعود وعبيد الله بن
مسعود البدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوان وعتبة صحبة بالنبي صلى
الله عليه وسلم وليس من البدرين وكان ابنه عبيد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلا
صالحا واستعمله عمر بن الخطاب فأجده واهب عبيد الله بن عبد الله أخوان أحدهما عون
وعبد الرحمن وكان عون من أهل الفقه والأدب وكان يقول بالارضاء ثم رجع عنه
وقال وكان شاعرا

فأول ما أفارق غير شك * أفارق ما يقول المرجونا

وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنيننا

وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب وطلبه الخجاج فألقى محمد بن مروان بن الحكم
بنصيبين فأمنه وألزمه أبقية مروان بن محمد وعبد الرحمن بن محمد فقال له كيف
رأيت ابني أخيك قال أما عبد الرحمن فطفل وأما مروان فأني إن أتيتك فإني قد عدت
عنه عتب وإن عاتبته فخطب وإن صاحبه غضب ثم تركه ولزم عمر بن عبد العزيز فلم يزل
... ذكر ذلك كله ومعانيه الأصمعي عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه ولعنون يقول جوير
بأبيها القارئ المرخي عما تله * هذا زمانك اني قد مضى زماني

أبلغ خليفة فنان كنت لافيه * أني لدى الباب كالمصفود في قرن

وخبره بأني في أخبار جريروا ما عبد الرحمن فلم تكن له نباحة أخويه وفضلها فقط
ذكره وأما عبيد الله فانه أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وهو
أحد السبعة من أهل المدينة وهم القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة بن الزبير
وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة وخارجة بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار وكان عبيد الله ضريرا وقد روى عن
جماعة من وجوه الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن مسعود وعنه وأبي هريرة وروى
عنه الزهري وابن أبي الزناد وغيرهما من نظرائهم وكان عبد الله بن عباس يقدمه
ويؤثره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا
أبي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا أحمد بن زيد عن معمر عن الزهري قال كان

عبيد الله بن عبد الله يلطف لابن عباس فكان يعزوه عزرا (أخبرني) الحرث بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك عن محمد بن الحسن عن مالك بن أنس عن ابن شهاب
الزهري قال كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى ان كنت لاستقي الماء الملح
وان كان ليس - أل جاريته فتقول غلامك الأعشى (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن زنجويه قال حدثنا عبيد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أدركت
أربعة بحور عبيد الله بن عبد الله أحدهم (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد قال حدثنا
حامد بن يحيى عن أبي عيينة عن الزهري قال سمعت من العلم شيئا كثيرا فلما اتيت عبيد
الله بن عبد الله كافي كنت في شعب من الشعاب فوقعت في الوادي وقال مرة صرت
كافي لم أسمع من العلم شيئا (أخبرني) وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا
الحمد بن علي عن ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابن جهم عن ابن جهم عن عبد العزيز بن
ليث عن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن عتبة (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن
عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن
عبيد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حيا ما صدرت
الاعن رأيه ولوددت ان لي يوم من عبيد الله غرما قال ذلك في خلافة (أخبرنا) محمد
ابن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس بن يزيد والطوسي
وكيع والحرث بن أبي العلاء وطاهر بن عبد الله الهاشمي قالوا حدثنا الزبير بن بكرك قال
حدثنا ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن أخيه يحيى
ابن محمد بن طلحة جميعا عن عثمان بن عمر بن موسى عن الزهري قال دخل عروة بن الزبير
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فقال عروة لشي
حدث به من ذكر عائشة وعبد الله بن الزبير سمعت عائشة تقول ما أحببت أحدا حي
عبد الله بن الزبير لأعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبوي فقال عمر انكم لتتخلون
عائشة لابن الزبير اتحال من لا يرى لكل مسلم معه فيها نصيبا فقال عروة بركة عائشة كانت
أوسع من ان لا يرى لكل مسلم فيها حق ولقد كان عبيد الله منها يحبب ووضعه الرحم
والمودة التي لا يشر لك كل واحد منهم ما فيه عند صاحبه أحد فقال عمر كذبت فقال عروة
هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم اني غير كاذب وان من أ كاذب
الكاذبين من كذب الصادقين فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء فأفقه ما عمر
وقال اخبرنا عنني ثم لم يلبث ان بعث الى عبيد الله بن عبد الله رسولاً يدعو لبعض ما كان
يدعوه اليه فكتب اليه عبيد الله

لعمري ليلى وابن عائشة التي * لمروان ادنه أبغض يرزمل

لوانهم - هو عوا وجدوا والدا * تأسوا فسنوا سنة المتعطل

عذرت أبا حفص وان كان واحدا * من القوم يهدي هديهم ليس يأتي

والكنهم قاتوا وجئت مصليا * تقرب اثر السابق المتهم -
وعت فان تسبق فضن مبرز * جواد وان تسبق فنفسك فاعذل
فمالك بالسلطان أن تحمل القذى * جفون عيون بالقذى لم تكحل
وما الحق أن تهوى ففسد بالذى * هويت اذا ما كان ليس بأعدل
أبي الله والاحساب ان ترأى الخنى * نفوس كرام بالخنا لم توكل
قال الزبير في خبره وحده الضن والرضن والود قال وأنشد الخليل بن أسد قال أنشدني
دهم ابن عجز وضنوها غير أمر * لو نخرت في بيتها عشر جرر
لا صحت من لجهن تعتذر * تغدو على الخنى بعود من سمر
* حتى يفرأهلها كل مفر *

(أخبرني) الحسن بن علي ووكيع فلا حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير وأخبرناه
الحري بن أبي العلاء اجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي أويس عن بكار بن حارثة عن
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن عبيد الله بن عبد الله جاء إلى عمرو بن
عبد العزيز فاستأذن عليه ففرده الحاجب وقال له عنده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان وهو محتل به فانصرف غضبان وكان في صلاحه ربحا صنع الايات فقال لعمر
ابن لي فكن مني أو اتبع صاحبيا * كذلك اني تابع صاحبيا مني
عزير اخاني لا ينال مودتي * من الناس الامم كامل العقل
وما يلبث القتيان ان يتفرقا * اذ لم يوافق روح شكل الى شكل
قال فأخبر عمر بآيانه فبعث اليه أبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعروة بن مالك
بعذرانه عنده ويقولان ان عمر يقسم بالله ما علم بآيانه ولا بردا للحاجب اياه فعذره
(قال) الزبير وقد أنشدني محمد بن الحسن قال أنشدني محرز بن جعفر عبيد الله بن
عبد الله هذه الايات وزاد فيها وهو أولها

واني امرؤ من بصفى الود بلفني * وان نزلت دار به دائم الوصل
عزير اخاني لا ينال مودتي * من الناس الامم كامل العقل
قال ولولا اتفاق الله قلت قصيدة * تسير بها الركب ان ابردها بغلي
بها تنقص الاحلاس في كل منزل * وينتق الكرى عنه بها صاحب الرحل
كفاني يسير اذا رآني حاجتي * كليل اللسان ما تمر وما تحلي
تلاوذا بالابواب مني مخافة الشملامة والاخلاف شر من الجمل

وذكر الايات الاول بعد هذه (أخبرني) وكيعة قال حدثني علي بن حرب البجلي قال
حدثنا اسمعيل بن ريان الطائي قال سمعت ابن ادريس يقول كان عروة بن مالك
وأبو بكر بن حزم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يجالسون بالمدينة زمانا ثم ان ابن حزم
ولي امرتها وولي عروة القضاء وكانا يجران بعبيد الله فلا يسلمان عليه ولا يقفان وكان

ضربا فأنشأ يقول

الا أبلغا عني عروة بن مالك * ولا تدع ان تنشأ بأبي بكر
فقد جعلت تدوشوا كل منكما * كانكأبي موقران من الصخر
وطاوعتأبي ما عكاذما عاكما * لعمرى لقد ازرى وماء مله زرى
ولولا اتفاقى ثم بقيتاي فيكمما * للمتمكأ لوما أحرمت من الجمر

صوت

فسا تراب الارض منها خلقتما * ومنها المعاد والمصير الى الخسر
ولا تنفأ أن تسألا ونسألا * فما خشي الانسان شر من الكبر
فلو شئت ان أنقى عذوقا طاعنا * لافيتسه أو قال عنسدي في السر
قال أنا لم أمر ولم انه عنسكا * ضحكك له حتى يلج ويستشري

عروضه من الطويل غنى في فسا تراب الارض منها خلقتما * والذي بعده لمن من
التقبيل الاول بالنصر من رواية عمرو بن بانه وابن المكي ويونس وغيرهم وزعم ابن شهاب
الزهري ان عبيد الله قال هذه الايات في عمرو بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان يعني الايات
الاول ليست منها في شيء وانما أدخلت فيها الاتفاق الروي والقافية (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب قال بعثت عبيد الله بن عبد الله
يوم ما في منزله فوجدته ينفخ وهو مغتاظ فقلت له مالك قال بعثت أميركم أنفا يعني عمرو بن
عبد العزيز فقامت عليه وعلى عبد الله بن عمرو بن عثمان فلم يردا علي فقلت
* فسا تراب الارض منها خلقتما * وذكر الايات الاربعة قال فقلت له ورحمك الله
أنقول الشعر في فضلك ونسلك قال ان المصدور اذا نفت برأ (قال) أبو زيد حدثنا
ابراهيم بن المنذر وأنشدني هذه الايات عبد العزيز بن أبي ثابت عن ابن أبي الزناد له وذكر
مثل ذلك وانها في عمرو بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وزاد فيها

وكيف يري دان ابن تسعين حجة * على ما أتى وهو ابن عشرين أو عشرين
ولعبيد الله بن عبد الله شعر فحل جيد ليس بالكثير منه قوله
اذا كان لي سر خدته العدا * وضاق به صدرى فللناس أعذر
وسر لما استودعته وكتمته * وليس بمرحى يفشو ويظهر
وقوله لابن شهاب الزهري

اذا قلت أمأ به دلم يثن منطقي * فذا اذا ما قالت كيف أقول

اذا شئت أن تلقى خيلا مصافيا * اقيت واخوان الثقات قليل

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد
المساحقي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مرخية

الكلابي لنفسه

لعمري أبي الحصين أيام نلتقي • لما انلاقيها من الدهر رأيت
يعتدون يوما واحدا ان أتيتها • وينسون ما كانت على الدهر تهجر
وان أولع الواشون عمدا بوصلنا • ففحن بتجديد المودة أبصر
قال فاعجبت أياته هذه جامعا فسر ذلك عبيد الله فكساه وجهه جامع بن مريحة هذا
من شعراء الجاز وهو الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب متى التمدد بنة هل في حب ظمياء من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما • تلام على ما تستطيع من الامر
فبلغ قوله سعيدا فقال كذب والله ما سألتني ولا أفتيته بما قال (أخبرني) بذلك الحرري
ابن أبي العلاء عن الزبير ومن جيد شعر عبيد الله وسهله

اعاذل عاجل ما اشتيتي • أحب من الآجل الرات
سأنفق مالي على لذتي • وأؤثر نفسي على الوارث
أبادر اهلاكا مستهلك • لمالي أوعيت العايت

وقوله يفخر في أبيات

اذا هي حلت وسط عوذ بن غالب • فذلك وقد نازح لا أطالعه
شدت حيازيمي على قلب حازم • كتوم لما ضمت عليه أضالعه
اداحي رجالا لست مطلع بعضهم • على سر بعض ان صدري واسعه
بني عبيد الله في ذروة العلا • وعيبة مجد الاتنال مصانعه
وقوله وفيه غناء

صوت

ان يك ذا الدهر قد أضربنا • من غير ذحل فربما نفعنا
أبكي على ذلك الزمان ولا • أحسب شيئا قد فات مرتجعنا
اذ نحن في ظل نعمة سلفت • كانت لها كل نعمة تبعنا

عروضه من المفسر ح غنت فيها عريب خفيف رمل عن الهشام (حدثنا) محمد بن جرير
الطبري والحرري بن أبي العلاء ووكيع قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسمعيل
ابن يعقوب عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال قدمت المدينة امرأة من ناحية مكة من
هذيل وكانت جميلة فخطبها الناس وكانت تذهب بعقول أكثرهم فقال فيها عبيد الله
ابن عبيد الله بن عتبة

أحبك حبا لو علمت ببعضه • بلدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يا أم الصبي مدلهي • شهيدى أبو بكر واني شهيد
ويعلم وجدى القاسم بن محمد • وعروة ما ألقى بكم وسعيد
ويعلم ما ألقى سليمان علمه • وخارجة سيدى لنا وسعيد

متى

متى • الى عما أقول فتخبري • فلقب عندى طارف وتلد
قبلت أياته سعيد بن المسيب فقال والله لقد آمن أن نالنا وعلم انها لو استشهدت بنا
لم تشهد له بالباطل عندها (وقال) الزبير أبو بكر الذى ذكر الفرما سمعون • مع أبو بكر بن
عبيد الرحمن بن الحرث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وسعيد
ابن المسيب وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم
أهل المدينة (أخبرني) وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن
سعيد الفهرى عن ابراهيم بن المنذر بن عبد الملك بن الماجشون ان أبا عبد الله بن
عبيد الله بن عتبة التي أولها

لعمري لئن شطت بعثة دارها • لقد كدت من وشك الفراق أليم
قالها في زوجة له كانت تسمى عتبة فكتب عليها في بعض الامر فطلقها وله فيها أشعار
كثيرة منها هذه الايات ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها

كتمت الهوى حتى أضربك الكتم • ولما كنت أقوام ولومهم موظم
(وأخبرني) الحرري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي لقيت علي بن صالح
فأنشدني بيتا وسألتني من قاله وهل فيه زيادة فقلت لا أدري وقد قدم ابن أخي أعنيك
وقل ما فاتني شيء الا وجدت عنده قال الزبير فأنشدني عمي البيت وهو

غراب وطبي اعضب القرن ناديا • بصرم وصردان العشي تصيح

فقلت له قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعظامها

لعمري لئن شطت بعثة دارها • لقد كدت من وشك الفراق أليم
أروح بهم ثم اغدو بمنله • ويحسب أني في الشباب صحيح
فكتبها عمي عنى وانصرف بهما اليه

صوت

الامن لنفس لا تخون فينقضى • عناها ولا تحب احياة لها طم
أترك ايمان الحبيب تأمنا • الا ان هجران الحبيب هو الائم
فدق هجرها قد كنت تزعم أنه • رشاد الأيادى كذب الزعم
عروضه من الطويل غنى يونس في هذه الايات الثلاثة لخنا ما خور باره وخفيف
الثقل الثاني من رواية اسحق ويونس وابن المكي وغيرهم وغنت عريب في
• أترك ايمان الحبيب تأمنا • لخنا من الثقل الاقل وأضافت اليه بعده على الولا
بتين ليسا من هذا الشعر وهما

وأقبل أقوال الوشاة تجزما • الا ان أقوال الوشاة هي الجرم

وأشتاق الى الفاء على قرب داره • لان ملاقات الحبيب هي الفهم

ومما قاله عبيد الله أيضا في زوجته هذه وغنى فيه

من

غا

١٣

صوت

عفت أطلال عثة بالغميم * فأضحت وهي موحشة الرسوم
وقد كئنا نحل بها وفيها * هضم الكشح جائله البريم
عروضه من الوافر عفت درست والأطلال ما تنقص من آثار الديار والرسوم مالم
يكن له شخص منها ولا ارتفاع وانما هو أثر والهضم الكشح الخبص الحشى والبطن
والبريم الخخال وقيل بل هو اسم لكل ما يلبس من الحلى في البدن والرجلين والخال
ما يجول في موضعه لا يستقر غنى في هذين البيتين قفا النجار ولحنه من القدر الاوسط
من الثقل الاول بالخنصر في مجرى البنصر ومما قاله في زوجته عثة وفيها غناء

صوت

تغلغل حب عثة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
صدعت القلب ثم ذررت فيه * هو الفليم والقام الفطور
أكل اذا ذكرت العهد منها * أطير لو أن انسانا يطير
غنى النفس ان أزداد حبا * ولا كنى الى صلة فقير
وأفد جارا حاله سواد قلبي * فأنت على ماعثنا أمير

لمعبد في الاول والثاني من الايات هزج بالنصر عن حبس وذكر أحمد بن عبيد الله أنه
مضول من المكي وفي الثالث ثم الثاني لابي عيسى بن الرشيد رمل قال ابن أبي الزناد في
الخير الذي تقدم ذكره عن عبيد الله ومما قاله من الشعر في عثة وغيرها فقل له أتقول في
مثل هذا قال في اللود راحة المفقود (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ابن وهب عن يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبيه قال كان رجل يأتي عبيد
الله بن عبد الله ويحس اليه فبلغ عبيد الله أنه يقع ببعض أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه الرجل فلم يلتفت اليه عبيد الله وكان الرجل شديد العقل فقال له يا أبا محمد
إن لك لنا فان رأيت لي عذرا فاقبل عذري فقال له أنتهم الله في علمه قال أعوذ بالله
قال أنتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه قال أعوذ بالله قال يقول الله عز وجل
لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وأنت تقع في فلان وهو عن بايع
فهل بلغك أن الله حفظ عليه بعد ان رضى عنه قال والله لأعود أبدأ قال والرجل عر
ابن عبد العزيز (أخبرني) وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال مات عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة سنة اثنتين ومائة ويقال سنة تسع وتسعين (أخبرني) محمد بن جرير
الطبري والحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن معن عن محمد بن هلال أن عبيد الله
توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين (ومنها)

صوت

ودع هريرة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
غتراه فرعامه صول عوارضها * تمشى الهوى ناكما يشي الوجى الوحل
تسمع للحلى وسواسا اذا انصرف * كما استهان برشح عشرق زجل
علقتها عرضا وعلقت رجلا * غميري وعلق أخرى غيرها الرجل
قالت هريرة لما جئت زائرهما * وبلى عليك وويل منك يا رجل
لم تمس ميملا ولم تركب على جمل * ولم تر الشمس الا دونها الكلال
أقول للركب في درفي وقد علوا * شموا وكيف يتسم الشارب الثمل
كنا طمح حفرة يوم البقلةها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
أبلغ يزديني شيبان ما لك * أبايت أما تنفك تأكل
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فأنام مع رنزل
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاوئشول مثل شاشل شول
في قبة كسيوف الهند قد علوا * أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الخيل
نازعهم قصب الريحان منكنا * وقهوة مزنة راووفها خفسل
غنى معبد في الاول والثاني في لحنه المذكور من مدن معبد لحنان من القدر الاوسط من
الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكرنا نرا فيهم الان
سريع أيضا منعة ولمعبد أيضا في الرابع والخامس والثالث ثقل أول ذكره حبس وقيل
بل هو لحن ابن سريع وذلك الصحيح ولابن محرز في الثقل في * ان تركبوا وفي * كنا طمح
حفرة ثاني ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ولحنين الحيرى في * أبلغ يزديني
شيبان * ان تركبوا ثاني ثقل آخر وذكر أحمد بن المكي أن لابن محرز في * ودع هريرة
و * تسمع للحلى ثاني ثقل بالخنصر في مجرى البنصر وفي * وقد غدوت وما بعد رمل لابن
سريع وتخارق عن الهشامى ولابن سريع في * تسمع للحلى وقيله ودع هريرة رمل
بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وللغريض في * قالت هريرة * وعلقتها عرضا رمل
وفي هذه الايات بعينها هزج بنسب اليه أيضا والى غيره وفي * تسمع للحلى * قالت
هريرة هزج لمحمد بن حسن بن مصعب وفي * لم تمس ميملا * وأقول للركب لابن سريع
خفيف الثقل الاول بالنصر عن حبس وفي * قالت هريرة * تسمع للحلى لحن لابن
سريع وان لحنين في البيتين الاخرين لحن آخر وقد مضت أخبارا هريرة مع الاعشى
في * هريرة ودعها وان لأم لأم * (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الاصمعي قال قلت لأعرابية ما الغراء قالت التي بين حاجبيها الخ وفي جبهتها اتساع
تبعها قد قصتها مع عن حاجبيها فيكون بينهما تنف (وقال) أبو عبيدة القراء الكثرية
الشعر والعوارض الاسنان والهوى يا تصغير الهوى والهوى مؤنث الاهون والوجى
الظالم وهو الذي قد حفي فليس يكاد يستقل على رجله والوحل الذي قد وقع في الوحل

والعشرون بنت يسر فحزركه الريح شبه صوت حليم بصوته الزجل المصوت من العشري
وعلقها أحبتها وعرضا على غير وعد والوعل التيس الجبلى والجمع أو عال مألكة
رسالة والجمع ما لك ما تفك ما تزال وتأتكل تحزرك (وقال) أبو عبيدة الشاوي
الذي يشوى اللحم والفشول الذي ينزل اللحم من القدر ومثل سواق سريع يسوق
به وشلسل خفيف وشول طيب الريح الشعر للاعشى وقد تقدم نسبه وأخباره
يقول هذه القصيدة ليزيد بن مسهل أبي ثابت الشيباني (قال) أبو عبيدة وكان من حديث
هذه القصيدة أن رجلا من بني كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له
ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيبان وكان ضبيع مطر وقاضيف العقل فنهضهم يزيد بن مسهل أن يقتلوا ضبيعا
بزاهر وقال اقتلوا به سيدا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة فخص بني سيار بن أسعد
على ذلك وأمرهم به وبلغ بني قيس ما قاله فقال الاعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بني
سيار وبني كعب ولا يعين بني سيار فإنه ان أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب
وحذرهم أن تلقى شيبان منهم مثل ما لقوا يوم العين عين محم (قال) أبو عبيدة وكان
من حديث ذلك اليوم كازعم عمر بن هلال أحد بني سعد بن قيس بن ثعلبة أن يزيد بن
مسهر كان خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة وكان عوف أبو بني
الأصرم يقال له الأعنف والصيغة له وهي قرية بالمدينة فلما خلع يزيد أصرم من ماله خالعه
على أن يرهنه ابنه أفلت وشهابا بن أصرم وأمهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن
ثعلبة بن سعد بن قيس وأن يزيد قرأ أصرم فطلب أن يدفع إليه ابنه رهينة فأبى أمهما
وأبى يزيد إلا أخذهما فنادت قومه فحضر الناس للحرب فاشتمت فطيمة على ابنها بشوبها
وفلت قومه عنها وعنه ما فذلك قول الاعشى

نحن الفوارس يوم العين ضاحية * جنبي فطيمة لاميل ولا عزل
قال فانهم زمت بنو شيبان فحذرا الاعشى أن يلقى مسهر مثل تلك الحال (قال) أبو عبيدة
وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه أن رجلا من بني مروان تنازعاني في هذا الحديث
فخره رسولاني ذلك إلى العراق حتى قدم إلى الكوفة فسأل فأخبر أن فطيمة من بني سعد
ابن قيس كانت عند رجل من بني شيبان وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان فتعابرتا
فعمدت الشيبانية فخلقت ذوائب فطيمة فاهتاج الحيان فاقتلوا فهزمت بنو شيبان
يومئذ (أخبرنا) محمد بن خنف وكيع قال حدثنا أحمد بن محمد القصب قال حدثنا محمد بن
صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جويرية عن بشكر بن وائل البشكري وكان
من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسيلة فجى به إليه فسمع على رأسه فعمى (قال) جويرية
فحدثني بشكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال سافرت في الجاهلية فأقبلت
على بعير ليلا أريد أن أسقيه فجعلت أريده على أن يتقدم فوالله ما يتقدم فنقدمت

قد نوت من الماء وعقلته ثم أتيت الماء فإذا قوم مشوهون عند الماء فقعدت فينا أنا
عندهم إذا ناهم رجل أشد ندو بها منهم فقالوا هذا شاعرهم فقالوا له يا فلان أنت هذا
فانه ضيف فأنتد * ودع هريرة أن الركب مر محل * فلا والله ما خرم منها بيتا واحدا
حتى انتهى إلى هذا البيت *
تسمع للحلى وسواسا إذا انصرفت * كما استعان برح عشق زجل
فأعجب به فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا قلت لولا ما تقول لا خبرتك ان أعشى
بني ثعلبة أنتد - مدنيها عام أول بنجران قال فانك صادق أنا الذي ألقيتها على لسانه
وأنا مسهل صاحبه ما غناع شعر شاعر وضعه عند معون بن قيس

صوت

رأيت عراية الاوى يسمى * إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عراية باليمن
عروضه من الوافر الشعر للشماخ والفناء لما بعد خفيف الثقل الأول بالوسطى وذكر
اصحى أنه من الاصوات القليلة الاشياء وذكر ابن المكي أن له فيه لحنا آخر من خفيف
الثقل وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن محمد بن يحيى أبي
غسان قال غنى أبو نؤى
رأيت عراية الاوى يسمى * إلى الخيرات منقطع القرين
فنسبه الناس إلى معبد وادله على الاعن الاخر الذي ذكره ابن المكي (وقال) هرون بن
محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني حماد عن ابن أبي جنيح قال الناس ينسبون هذا
الصوت إلى معبد

(ذكر الشماخ ونسبه وخبره)

هو فماد كر لنا أبو خليفة عن محمد بن سلام الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن
جهاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وذكر الكوفيون أنه الشماخ بن
ضرار بن حرملة بن صيني بن ايام بن عبد بن عثمان بن جهاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وأم الشماخ أنمارية من بنات الخرشب
ويقال انهن أنجب نساء العرب واسمها معاذة بنت بجير بن خالد بن اياس والشماخ محظرم
عن أدركه الجاهلية والاسلام وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم
تعلم رسول الله أنا كائننا * أفأنا بناتنا ثعلب ذى غسل
يعنى انما بنى بغيض وهم قومه وهو أحد من هجاء شيرته وهجاء أضيافه ومن عليهم
بالقرى والشماخ لقب واسمه معقل وقيل الهيمم والصحيح معقل قال جبل بن جوال له
في قصة كانت بينهما
لعمري لعل الخيل لو تعلمانه * عين علينا معقل ويريد

منصة عزاء وعطاء فطيمة * الا ان نيل العلبي زهيد
وللشماخ اخوان من ابيه وأمه شاهران أحدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزرد واما
سوى مزرد القوله

فقلت تزردا عبيد فاني * يزرد الموالى في السنين مزرد
والا تخرج من ضرار وهو الذي يقول برقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عليك سلام من أمير بركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق
فن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليدرك ما حاولت بالامس يسبق
وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا شهاب
ابن عباد قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسهر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن
عبد الله عن عروة عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل ثلاث فقالت
أبعد قبيل بالمدينة أظلمت * له الأرض ثم نزل العضاء بأسوق
جزى الله خير من امام وباركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق
فن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليدرك ما حاولت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بواقي في أسك ما مهالم تنفق
وما كنت أخشى أن تذكر وفاته * بكفي سبتي أزرق العين مطرق

(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال أخبرنا
ابراهيم بن سعد الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم
كلثوم بنت أبي بكر الصديق أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله
عليه وسلم أن يحجبن في آخر حجة حجها عمر قال فلما ارتحل عمر من الحصة أقبل رجل
متلثم فقال وأنا أسمع هذا كان منزله فأناخ في منزله عمر ثم رفع عقبرته يتغنى

عليك سلام من أمير بركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق
فن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بواقي في أسك ما مهالم تنفق

قالت عائشة فقلت لبعض أهلي اعلوا لي علم هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناحه
أحدا قالت عائشة فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نخل الناس هذه الايات
للشماخ بن ضرار أو جماع بن ضرار هكذا في الخبر وهو جز من ضرار وجعل محمد بن
سلام في الطبقة الثالثة الشماخ وقرنه بالنابغة وليد وأبي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال
كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد وفيه كرازة وليد أسهل منه منطلقا أخبرنا
بذلك أبو خليفة عنه وقد قال الخطيب في وصيته أبلغوا الشماخ أنه أشعر عطفان وقد
كتب ذلك في شعر الخطيب وهو أوصف الناس للحمير (أخبرني) محمد بن الحسن بن
دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال أنشد الوليد بن عبد الملك شيئا من شعر الشماخ

في صفة الحمير فقال ما أوصفه لها اني لا احسب أن أحد أيوبه سكان جارا (أخبرني)
ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان الشماخ يهجو قومه ويهجو
ضيقه ويمعن عليه بقراء وهو أوصف الناس للقوس والحمار وأرجز الناس على البديهة
(أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه
قال قال مزرد لأمته كان ككعب بن زهير لا يهينني وهو اليوم يهينني فقالت يا بني نعم
انه يرى جر والهراش موثقيا بك تعني أخاه الشماخ وقد ذكر محمد بن الحسن الاحول
هذا الخبر عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قالت معاذة بنت بجير بن خلف للشماخ
ومزرد عر ضمتاني لشهراء العرب الخطيئة وكعب بن زهير فقال لا لا تخافي قالت فما
يومنني قال انك ربطت بياب يترك جروى هراش لا يجترئ أحد عليهم يعنيان أنفسهم ما
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني شعيب بن خضر قال كانت
عند الشماخ امرأة من بني سليم أحدي حرام بن سمالك فنازعتها وادعته طلاقا وحضر
معهما قومها فاختصموا الى كثير بن الصلت وكان عثمان بن عفان أقمده للنظر بين
الناس وهو رجل من كددة وعداده في بني جهم وقد ولدتهم بنو جهم ثم نحولوا الى بني
العباس فهم فيهم اليوم فرأى ككعب بن زهير فالتوى الشماخ بالبين يحرضهم عليها
ثم حلف وقال

اتقني سليم قضها وقضها * تمح حولي بالقيع سبالها
يقولون لي فاحلف واستجوالف * أختلهم عنها لكيمأ نالها
ففرجت هم النفس عن بحلفة * كاشت الشقراء عنها جلالها

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قدم ناس من بني المدينة يستعدون على
الشماخ وزعموا أنه هجاهم ونفاهم فجعد ذلك الشماخ فأمر عثمان كثير بن الصلت أن
يستخلفه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ما هجاهم فأنطق به كثير الى المسجد ثم انصاه
دون بني بهز وبهز اسمه نيم بن سليم بن منصور فقال له ويلك يا شماخ انك تخلف على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حلف به أنما يبقوا منه من النار قال فكيف أفعل
فدأول أبي وأمي قال اني سوف أحلفك ما هجوتهم فاقاب الكلام على وعلى ناحيتي
فقل والله ما هجوتكم فأردني وناحيتي بذلك واني سأدفع عنك فلما وقف حلف كما قال له
وأقبل على كذير فقال ما هجوتكم فقالت بهز ما عني غيركم فأعد اليمين عليه فقال مالي
أنا وله هل استخلفته الاكم وما اليمين الامرة واحدة انصرف يا شماخ فانصرف وهو
يقول

اتقني سليم قضها وقضها * تمح حولي بالقيع سبالها
يقولون لي فاحلف واستجوالف * أختلهم عنها لكيمأ نالها
فأولوا ككعب بن زهير الله باله * أزلت بأعلى بحمير نالها

ففرجت هم الموت عنى بحلفة * كما شئت الشقراء عنها جلالها
(ونسخت) هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب
المصلى قال قال القاسم بن من - كان السماخ تزوج امرأة من بني سليم فاساء اليها
وضربها وكره يدها فعرضت امرأته من قومها يقال لها أسماء ذات يوم للطريق نسأل
عن صاحبته فاجابنا السماخ وهي لا تعرفه فقالت له ما فعل الخبيث سماخ فقال لها وما
تردين منه قالت انه فعل بصاحبة لنا كبت وكيت فتجاهل عليها وقال لا أعلم له خيرا
ومضى وتركها وهو يقول

نعارض أسماء الرفاق عشية * نسائل عن ضغن النساء النواكح
وماذا عليا ان قلوبهم تمزغت * بعد اين او ألفت - ما بالصالح
فيا لك ان أنكحت دارك بك الرحا * وألقيت رحلى سمحة غير طامح
أسماء انى قد أتاني مخبر * بفيقة بنى منطلقا غير صالح
بعثت اليه البطن ثم انتصت به * وما كل من يغنى اليه بناصح
وانى من قوم على أن قضيتهم * اذا أولوا لم يولوا بالانافح
وانك من قوم تحن نساؤهم * الى الجانب الاقصى حين المنامح
ثم دخل المدينة في بعض حوائجها فعاقت به بنو سليم يطلبونه بظلامه صاحبته فأنكر
فقالوا - خلف بفعل يطلب اليهم ودية ما عليهم - م امر المين وشدها عليه ليرضوا بهامنه
حتى رضوا وخلف لهم وقال

ألا أصبحت عرسي من البيت جامحا * بخير بلاء أى أمر بدالها
على خيرة كانت أم العرس جامع * فكيف وقد سقنا الى الحى مالها
سترجع غضبي رنة الحال عندنا * كما قطعت منا بديل وصالها
فذكر بعد هذه الايات قوله * أثنى سليم قضا وقضيضها * الى آخر الايات (وقال)
ابن الكلابى كان السماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها كبة بنت جوال أخت جبل
ابن جوال الشاعر بن صفوان بن بلال بن أصرم بن ايام بن عبد شميم بن جحاش بن بجالة
ابن مازن بن نعلبة وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر فخطبها فأجابته وهمت أن
تتزوج ثم خرج الى سفر له فترجها أخوه جزم بن ضارفا الى السماخ أن لا يكلمه أبدا
وهما به قصيدته التى يقول فيها

لنساء احب قد خان من أجل نظرة * سقيم القوادح بكتابة شاغله
فما متاجرين (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد
الوراق قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيرى قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح
مولى الانصار عن أبي غزيرة الانصارى قال كنت على باب المهدي يوما فخرج حاجبه
فقال أين ابن دأب فقال ها أنا ذا فقال ادخل فدخل ثم خرج فجلس فقلت يا ابن دأب

ماجرى بذلك وبين امير المؤمنين قال قال لي أنشدني أبياتا من أشعر ما قالت العرب
فأردت أن أنشده قول صاحبك أبي صرمة الانصارى التى يقول فيها
لنصار وريؤل الحق فيها * وأخذ لاق يسود بها الفقير
ونصح للعشيرة حيث كانت * اذا ملئت من العشق الصدور
وحلم لا يصبو الجهل فيه * واطعام اذا خط الصبير
بذات يده الى ما كان فيها * يجوده قليل أو كثير
فتركتها وقلت ان من أشعر ما قالت العرب قول السماخ

وأشعث قد قد السفار قصه * يجرشواء بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابى فأجابني * كرم من القتيان غير مزج
فتى علا الشيزى وروى سنانه * ويضرب فى رأس الكمي المدج
فتى ليس بالراضى بادنى معيشة * ولا فى بيوت الحى بالمنوج
فقال أحسنت ثم رفع رأسه الى عبد الله بن مالك فقال هذه صفتك يا أبا العباس فأكب
عليه عبد الله فقبل رأسه وقال ذكرك الله بخير الذكر يا امير المؤمنين قال أبو غزيرة فقلت
له الايات التى تركت والله أشعر من التى ذكرت (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
ابن اسحق عن أبيه قال قال عرابة الذى عناء السماخ مدحه هو أحد أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو عرابة بن أوس بن قبيط بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث
ابن الخزرج وانما قال له السماخ عرابة الاوسى وهو من الخزرج نسبة الى أبيه أوس
ابن قبيط ولم يصنع اسحق فى هذا القول شيئا - رابة من الاوس لامن الخزرج
وفى الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هذا هو الجد الذى ينتهى اليه الخزرجيون
الذى هو أخو الاوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالك بن الاوس وهكذانبه
التسابون (وأخبرني) به الحرث بن أبي العلاء عن عبد الله بن جعفر بن مصعب عن
جده مصعب الزبيرى عن ابن القراح وأبي النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة أحد
لغز ومعه فرقه فى غلة استصغرهم منهم عبد الله بن عمرو بن الخطاب وزيد بن ثابت
وأسميد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس وأبو سعيد الخدري (أخبرني)
بذلك محمد بن جرير الطبرى عن الحرث بن سعد عن الواقدي عن محمد بن جهم عن سلة
عن ابن اسحق وأوس بن قبيط أبو عرابة من المنافقين الذين شهدوا أحد مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الذى قال له ان يوتنا عورة وأخوه مرفع بن قبيط الاعمى
الذى حناني وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج الى أحد وقد مر
فى حائطه وقال له ان كنت نبيا فما أحمل لك أن تدخل فى حائطى فضر به سعد بن زيد
الاشهلي بقوسه فشجبه وقال دعنى يا رسول الله أقتله فانه منافق فقال صلى الله عليه
وسلم دعوه فانه أعمى القلب أعمى البصر فقال أخوه أوس بن قبيط أبو عرابة لا والله

ولكنهم اعدوا وتكم يا بني عبد الاشهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ولكنهم
نفاقكم يا بني قبيطى (أخبرنا) بذلك الحمري عن عبد الله بن جعفر الزبيري عن جده مصعب
عن ابن القداح أن عرابه كان سيدا من سادات قومه وجوادا من أجوادهم وكان
أبوه أوس بن قبيطى من وجوه المنافقين (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث عن المدائني عن ابن جعدة وأخبرني علي بن سليمان عن محمد بن يزيد وأخبرني
ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم أن الشماخ خرج يريد المدينة فلقية عرابه بن أوس
فسأله عما أقدمه المدينة فقال أردت أن أمتار لاهلي وكان معه بعيران فأوقرهما له برا
وغيرا ركساء وبره وأكرمه فخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها
رأيت عرابه الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال
معاوية لعرابه بن أوس باي شئ سدت قومك فقال أعفون عن جاهلهم وأعطي سائلهم
وأعسى في حاجاتهم فمن فعل كما أفعل فهو مثلي ومن قصر عنه فأخبر منسه ومن زاد فهو
خير مني قال الاصمعي وقد انقضى عقب عرابه فلم يبق منهم أحد (أخبرني) أحمد بن يحيى
ابن محمد بن سعيد الهمداني قال قال يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن دأب وسمع قول الشماخ
ابن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم ماوى طارق اذا أتى *
وجارضيف طرق الحى سرى * صادف زادا وحديثا مشتهرى
* ان الحديث طرف من القرى *

فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا ابن جعفر ويقول لعرابه
اذا ما رايه رفعت لجمد * تلقاها عرابه باليمن

ابن جعفر كان أحق به من عرابه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكرائي
محمد بن سعد قال حدثني طابع قال أخبرني أبو عمرو السكيس قال قال لي أبو نواس
ما أحسن الشماخ في قوله

اذ بلغتني وحلت رحلى * عرابه فاشرق بدم الوتين

لا كما قال الفرزدق

علام تلفقين وأنت تحتى * وخير الناس كلهم أمانى

متى تردى الرصافة تستريحى * من التهجير والبر الدوامى

قلت أنا وقد أخدمتني قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه قثم بن العباس فأحسن

فقال فحوت من حلى ومن رحلتى * يانا ان أدنينسى من قثم

انك ان أدنيت منه غدا * حالقنا اليسرومات العدم

في كفه بجر وفي وجهه * بدر وفي العينين منه شمم
أصم عن قيل الخنا سمعه * وما عن الخيرة من صمم
لم يدري ما لبى قد درى * فعافها واعتاض منها نعم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال أنشد عبد الملك قول
الشماخ في عرابه بن أوس

اذ بلغتني وحلت رحلى * عرابه فاشرق بدم الوتين
فقال بسبت المكافاة كافاها حلت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافأتهما فخرها قال الخراز
ومثل هذا ما حدثنا المدائني عن ابن دأب أن رجلا لقي المهلب ففخر ناقته في وجهه فتطير
من ذلك وقال له ما قصتك فقال

انى نذرت لئن لقيتك سالما * أن تستمر بها شفا را الحازر
فقال المهلب فأطعمونا من كبد هذه المظلمة ووصله (قال المدائني) ولقيته امرأة
من الازد وقد قدم من حرب كان نهض اليها فقالت أيها الامير اني نذرت ان وافيتك
سالما ان أقبل يدك وأصوم يوما وتهب لي جارية صغدية وثلاثمائة درهم فتعك المهلب
وقال قد وفيك بنذرك فلا تعاودى مثله فليس كل أحد يفي لك به (وأخبرني) الحسن
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض أصحابنا عن القعدي ان أبا دلامة
لقي المهدي لما قدم بغداد فقال له

انى نذرت لئن رأيتك واردا * أرض العراق وأنت ذو وقر

لتصلي على النبي محمد * ولتلا ن دراهما جري

فقال له أما النبي فصلى الله على النبي محمد وآله وسلم وأما الدراهم فلا سبيل اليها فقال له
أنت أكرم من أن تعطيني أسهلها عليك وتغني عن الاخرى فضحك وأمر له بمسأل وهذا
مما ليس يجزى في هذا الباب ولكن يذكر الشئ بمثله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى العبدي قال
حدثني أحمد بن طالع الكافي ككاهة تغلب وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطلاس عن
الخراز عن المدائني لم يتجاوز به قال نصب عبد الملك بن مروان الموأند يطعم الناس
فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموأند فنظر اليه خادم لعبد الملك فأكرهه
فقال له أعراقى أنت قال نعم قال أنت جاسوس قال لا قال بلى قال ويحك دعنى أتمنأ براد
أمير المؤمنين ولا تنقصنى به ثم ان عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال من القائل

اذا الارطى نوسد أبرديه * خدود جوازي بالرملى عين

وما معناه ومن أجاب فيه أجزناه والخادم يسمع فقال العراقي للخادم أنت أحب ان أشرح
لك قائله وفيه قاله قال نعم قال يقول عدى بن يزيد في صفة البطيخ الرسمى فقال
ذلك الخادم فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم أخطأت أم أصبت فقال بلى

أخطأت فقال يا أمير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعل لقمنيه فقال أي الرجال هو فأراه أياه فعاد الله عبد الملك وقال أنت لقمنيه هذا قال نعم قال أخطأ لقمنيه أم صوابا قال بل خطأ قال ولم قال لاني كنت متصرفا بمائدتك فقال لي كيت وكيت فأردت أن أكفه عني وأضحكك قال فكيف الصواب قال بقوله الشماخ بن ضرار القطفاني في صفة البقر الوحشية قد جرت بالرطب عن الماء قال صدقت وأجازه ثم قال له حاجتك قال نعمي هذا عن بابك فانه يشينه (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الي اصحق بن ابراهيم الموصلی أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة أن يزيد بن عبد الملك لما قدم عليه الاحوص وصله بمائة ألف درهم فاقبل اليه كثير رجوا أكثر من ذلك وكان قد عوده من كان قبل يزيد من الخلفاء أن يلقي عليهم بيوت الشعروب - ألهم عن المعاني فألقى علي يزيدينا وقال يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

فما أروى وان كرمت علينا * بأدنى من مفقودة حرون

قطيف على الرماة فتنتبهم * بأوعال معطفة القرون

فقال يزيد وما يضر يا ماسر بنظر أمه أن لا يعلم أمير المؤمنين هذا وان احتاج الي علمه سأله عبد الملك عنه فندم كثير وسكته من حضر من أهل بيته وقالوا له انه قد عوده من كان قبلك من الخلفاء ان يلقي عليهم أشياء هذا وكأنا يشتمونه منه ويسألونه أياه فطفي عنه غضبه وكانت جائزته ثلاثين ألفا وكان يطعم في أكثر من جائزة الاحوص (وأخبرنا) أبو خليفة بهذا الخبر عن محمد بن سلام فذكر أنه سأل يزيد عن قول الشماخ

وقد عرفت مغابنها واجادت * بدرتهم ابهاجن قتين

فسكت عنه يزيد فقال يزيد وما على أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا هو القراء أشبه الدواب بك (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) حدثنا علي بن صالح صاحب المصلي قال حدثنا ابن دأب قال قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس يا ابن الزبير لا تعذرني في حسن بن علي ما رأيت من مذقمت المدينة الامرة قال دع عندك حسنا فأت والله وهو كما قال الشماخ

أجامل أقواما حياء وقد أرى * صدورهم تغلي على مراضها

والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيف ضربك والله لأهل العراق أراهم له من أم الحواري لحوارها فقال معاوية رجه الله أردت ان تغربني به والله لا صلن رجه ولا قبلن عليه وقال الأبيها المرأة المحترس بيننا * الاقل أخاك لست قاتل أريد أبي قربة مني وحسن يلانه * وعلى بما يأتي به الدهر في غمد

والشعر لعروة بن قيس فقال ابن الزبير أما والله اني وياه ليد عليك بحلف الفضول فقال معاوية من أنت لا أعرض لك وحلف الفضول والله ما كنت فيها الا كالهينة

تخن معنا وتردى هز بلا كما قال أخوه همدان
اذا ما بعير قام على رجليه * وان هو أبني بالحياة مقطعا

(صوت من مدن معبد)

وهو الذي أوله

* كم بذلك الجون من حي صدق *

أسعد اني بعيرة أسراب * من شؤن كثيرة التسكاب
ان أهل الخضاب قدر كوني * موزعاً موعلاً بأهل الخضاب
كم بذلك الجون من حي صدق * وهكول أعفة وشباب
سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو * سي الى النخل من صني السباب
فارقوني وقد علمت يقينا * ملن ذاق ميتة من أيا

فلي الويل بعدهم وعليهم * صرت فردا وملني أصحابي

عروضه من الخفيف الشؤن الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام الرأس واحد هاشم مهموز والجزع منعطف الوادي وصني السباب جمع صفاة وهي الحجارة ولقبت صني السباب لان قومها من قريش ومواليهم كانوا يخرجون اليها بالعشييات يتشائمون ويذكرون الما ايب والمثالب التي يرمون بها فسميت تلك الحجارة صني السباب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال يقال صني السباب وصني السباب بفتح الفاء وكسر هاء جميعا وهو شعب من شعاب مكة فيها صفا أي صخر مطروح وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك الموضع فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفتخرون الا عن قتال ثم صار ذلك في صدر من الاسلام أيضا حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبي سديف وشبيب مولى بني أمية فكان هذا يخرج في موالي بني هاشم وهذا في موالي بني أمية فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يتجادون بالسيف وكان يقال لهم السديفية والسيبية وكان أهل مكة مقسمين بينهم في العصبية ثم درس ذلك فصارت العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين فهي بينهم الى اليوم وكذلك بالمدينة في القمار وغيره الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي وقيل بل هو لكثير عزة وقد روى في ذلك خبره ذكره والقناع لمعبد ثقل أول بالوسطى في مجراها عن اصبه وذكروا بن بانه أن فيه ثقل أول بالخنصر للفر يرض ولحنا آخر لابن عباد ولم يخفسه ولا بن جامع في الخمام والسادس رمل بالوسطى ولا بن سرج في الاربعه الاو ثقل أول بالسباية في مجرى الوسطى عن اصحق ولا بن أبي دبا كل الخزامي فيها ثاني ثقل بالوسطى عن الهشام وأبي أيوب المدني وحسن بن روى هذا الشعر لكثير عزميرويه ان اهل الخضاب قدر كوني * ويرغم ان كثيرا قاله في خضاب

خضبتة عزه به (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
ولم يتجاوزوه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الزبير
قال حدثني بهذا الخبر أيضا وفيه زيادة وخبره أحسن وأكثر تلخيصا وأدخل في معنى
الكتاب قال الزبير حدثني أبي قال خرجت إلى ناحية فوجد متزها فرأيت ابن عائشة
يعشي بين رجلين من آل الزبير واحد يديه على يده هذا والآخرى على يده هذا وهو يعشي
بينهما كأنه امرأة تجلي على زوجها فلما رأيتهم دونت فسلمت وكنت أحدث القوم سنا
فاشتمت غناه ابن عائشة فلم أدر كيف أصنع وكان ابن عائشة إذا هيجته تحركت فقلت
رحم الله كثيرا وعزة ما كان أوفاهما وأكرمهما وأصونهما لأنفسهم القدر ذكرت به هذه
الأودية التي نحن فيها خبز عزه حين خضبت كثيرا فقال ابن عائشة وكيف كان حديث
ذلك قلت حدثني من حضره بذلك ومن ههنا تنفق رواية عمر بن شبة والزبير قال
خرج كثير يريد عزه وهي متبعة بالصواري وهي الأودية بناحية فذلك فلما كان منها
قريبا وعلم أن القوم جلسوا عند أيديهم للعديد بعث أعرايا فقال له اذهب إلى ذلك
الماء فانك ترى امرأة جسيمة لحمة تبالط الرجال الشعر قال اسحق المبالطة أن تشد
أول الشعر وآخره فاذا رأيت أفتاد من رأي الجمل الأحمر مرارا ففعل فقالت له
ويحك قد سمعت فانصرف فانصرف إليه فاخبره فلم يلبث أن أقبلت جارية معها طست
وتورق برة ما حتى انتهت إليه ثم جاءت بعد ذلك عزه فرأته جالسا محببيا قريبا من
ذراع راحلته فقالت له ما على هذا فارتكك فركب راحلته وهي باركة وقامت إلى لحمة
فأخذت التورق خضبتة وهو على ظهر جمل حتى فرغت من خضابه ثم نزل فجعل يتعدى ثان
حتى علق الخضاب ثم قامت إليه فغسلت لحمة ودهنته ثم قام فركب وقال

ان أهل الخضاب قد تركوني * موزعاً مولعاً بأهل الخضاب

وذكر باقي الابيات كلها والى ههنا رواية عمر بن شبة فقال ابن عائشة فانا والله أغنيه
وأجيده فهل لكم في ذلك فقلنا وهل لنا عنه مدفع فاندفع يغني بالابيات فخل إلى أن
الأودية تنطق معه حسنا فلما رجعنا إلى المدينة قصصت القصة فقبل لي أن ذلك أحسن
صوت يغنيه ابن عائشة فقلت لأدري إلا أني سمعت شياً وافق محبتي (وقال عبد الله)
ابن أبي سعد حدثني عبد الله بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه قال زارني عبد الله بن
سريع والغريص بمكة فخرجنا إلى التنعيم ثم صاروا إلى التنية العليا ثم قالوا تعالوا
حتى نبكي أهل مكة فاندفع ابن سريع فغنى صوته في شعر كثير بن كثير السهمي
أسعدني بعبارة أسراب * من دموع كثيرة التسكاب
فأخذ أهل مكة في البكاء وأنوا حتى سمع أنينهم ثم غنى معبد

صوت

يارا بكافحوا المدينة جسرة * أجساداً تلعب حلقة وزمما

أقرأ على أهل البقيع من امرئ * كد على أهل البقيع سلاما
كم غيبوا فيه كرميما جدا * شهما ومقبل الشاب غلاما
ونفيسة في أهلها مرجوة * جعت صباحة صورة وتما
فنادوا من الدروب بالويل والحرب والسلب وبني الغريص لا يقدر من البكاء والصراخ
أن يغني * الشعر له من أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى ذكر عمر بن بانه أنه
أجبي المكي وقد غلطوا ذكر حبش أن لعلوية فيه ثقيل أول آخر

(ومن مدن معبد صوت)

وقد أضيف إليه غيره من القصيدة

سلا هل قلاني من عشير محبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابي * اذا غبر مغشى الجراح عيق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
تكاد بلاد الله يأمر معمر * بمارحبت يوماعلى تضيق
اذودسوام الطرف عنك وهل لها * الى أحد الا يسلك طريق
وحديثني يا قلب أنك صابر * على البين من لبني فسوف تذوق
فت كد أو عيش سقيما فأنما * تكلفني مالا أراك تطبق
بلبني أنادي عند أول غشية * ولو كنت بين العائدات أقبق
اذا ذكرت لبني تجللك زفرة * ويشني لك الداعي بها قنقيق
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن ذريح والغناء لمعبد في اللحن المذكور ثقيل أول
بالتنصير في مجرى البنصر عن اسحق في الأول والثاني والثالث وذكر في موضع آخر
وافقه دنابر أن لمعبد ثقيل أول بالنصر في مجرى الوسطى أوله

صوت

أتجمع قلبا بالعراق فريقه * ومنه باطلال الاوالت فريق
فكيف بها الا الدار جامعة النوى * ولأنت يوماعن هوالت فريق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
المدنان الاولان يرويان لخير وغيره والثالث لقيس بن ذريح اضافة اليهما معبد
وذكر عمرو وبنونس أن لحن معبد الأول في خمسة أبيات أولى من الشعر وذكروا عمر بن بانه
أن لبذل الكبيرة خفيف رمل بالوسطى في الرابع من الابيات وبعده
دعونا الهوى ثم أرتبنا قلوبنا * باعين أعداءه وهن صديق
وبعده الخامس من الابيات وهو اذودسوام الطرف وزعم حبش أن في لحن معبد
الثاني الذي أوله أتجمع قلبا لابن سريع خفيف رمل بالنصر وذكروا أيضا أن للغريص

في الاقل والثاني والسابع ثانی ثقیل بالنصر ولا بن مسجیح خفیف رمل بالنصر
وفي السادس وما بعده لحكم الوادی ثقیل أول بالسبابة في مجرى النصر عن الحق
وذكر حبس أن للغريض فيها ثقیل أول بالوسطی

• (ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره) •

هو فيما ذكر الكلبي والقعدي وغيره ما قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن
عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة وهو على بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن
اليمام بن مضر بن نزار وذكر أبو شراعة الضبي أنه قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة
وسائر النسب متفق واحتج بقول قيس

فإن بك تهيأى بلبى غواية • فقد يا ذريح بن الحباب غويت

وذكر القعدي أن أمه بنت سنة بن الذاهل بن عامر الخزاعي وهذا هو الصحيح وأنه كان
له خال يقال له عمرو بن سنة شاعر وهو الذي يقول

ضربوا القبل بالمغمس حتى • ظل يحبو كانه محجوم

وفيه يقول قيس

أبنت أن لحالي هجمة حبسا • كأنهن يجنب المشعر النصل
قد كنت فيماضى قدما تجاورنا • لاناقة لك ترعاها ولا جمل
ماضى خالي عمرا لو تقسمها • بعض الحياض وجم البئر محتفل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن القاسم
ابن يوسف قال حدثني جرم بن قطن قال حدثني جساس بن محمد بن عمرو واحد بني الحرث
ابن كعب عن محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قال حدثني عدد من الكنانين
أن قيس بن ذريح كان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أرضعته أم
قيس (أخبرني) بخبر قيس ولبني أمه أنه جماعة من مشايخنا في قصص متصلة ومنقطعة
وأخبار مشهورة ومنظومة ألفت ذلك أجمع ليتسنى حديثه إلا ما جاء مفردا وعسر
إخراجه عن جملة النظم فذكره على حدة (فمن أخبارنا بخبره) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم ينجأ وزه إلى غيره وأبراهيم بن محمد بن أيوب عن ابن
قتيبة والحسن بن علي عن محمد بن موسى بن حماد البربري عن أحمد بن القاسم بن يوسف
ابن جرم بن قطن عن جساس بن محمد عن محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي وعلى
روايته أكثر المقول ونسخت أيضا من أخباره المنظومة أشياء ذكرها القعدي
عن رجاله وخالد بن كلثوم عن نفسه وعن روى عنه وخالد بن جمل وثقاف حكاها اليوسفي
صاحب الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حماد عن جميل عن ابن أبي جناح الكعبي وحكى
كل متفق فيمتصلا وكل مختلف في معانيه منسوب إلى رايه فالواجب أن كان منزل

قومه في ظاهر المدينة وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة وذكر خالد بن كلثوم أن منزله
كان بسرف واحتج بقوله

الحمد لله قد أمت مجاورة • أهل العميق وأصمينا على سرف

فالواقر قيس لبعض حاجته بخيام بن كعب بن خزاعة فوقف على خيمة منها والحى
خلوف والخيمة خيمة لبني بنت الحباب الكعبية فاستقى ماء فقتله وخرجت إليه به
وكانت امرأته مديدة القائمة شهلا حلو النظر والكلام فلما رآها وقعت في نفسه
وشرب الماء فقالت له أنزل فتبدر عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فصرله وأكرمه
فأنصرف قيس وفي قلبه من لبني حر لا يطقأ فجعل ينطق بالشعر فيمضى حتى شاع وروى ثم
أتاها يوما آخر وقد أمتت ووجدت بهم أفسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا إليها
ما يجذبها وما يلقي من حبه واشتكت إليه مثل ذلك فأطالت وعرف كل واحد منهم ماله
عند صاحبه فأنصرف إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يرزقه إياها فأبى عليه وقال يا بني
عليك يا حدي بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موثرا فأحب أن
لا يخرج ابنه إلى غريبة فأنصرف قيس وقد ساء ما خاطبه أبوه فأتى أمه فثك كاذك
إليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسين بن علي بن أبي طالب
وابن أبي عتيق فشكا إليهما ما به وما رد عليه أبوه فقال له الحسين أناأ كفيك فشي معه
إلى أبي لبني فلما بصربه أعظمه ووثب إليه وقال له يا ابن رسول الله ما جاء بك ألا بعثت
إلى قاتيلك قال إن الذي جئت فيه يوجب قصدي وقد جئتكم خاطبا بالبنات لبني قيس
ابن ذريح فتعال يا ابن رسول الله ما كنانة صلي لك أمرا وما يساعن الفتي رغبة ولكن
أحب الأمر اليأس أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره فانا نخاف
أن لم يسع أبوه في هذا أن يكرن عارا وسبة علينا فأبى الحسين رضى الله عنه
ذريحاً وقومه وهم محبة عون فقاموا إليه اعظاما له وقالوا له مثل قول الخزاعيين
فقال لذريح أقسمت عليك الا خطبت لبني لا بك قيس قال السمع والطاعة لا مراك
نخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها ذريح علي ابنه إلى أبيها فزوجها
إياها وزفت إليه بعد ذلك فأقامت معه مدة لا ينكر أحدها صاحب شيئا وكان
أبر الناس بأمة فالهته ابني وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه في نفسها وقالت
لقد شغلت هذه المرأة ابني عن برى ولم تر لك الكلام في ذلك موضعاً حتى مرض مرضاً
شديداً فلما برأ من علة قالت أمه لا يه الله خشيت أن يموت قيس وما يترك خلفاً وقد
حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلاله فزوجته بغيره لعل الله
أن يرزقه ولداً وألحت عليه في ذلك فأهل قيساً حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال يا قيس
إنك اعتلت هذه العلة تخفت عليك ولا ولد لك ولا لى سواك وهذه المرأة ليست بولود
فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولداً تنقر به عينك وأعينا فقال قيس

لست متزوجا غيرها أبدا فقال له أبوه فان في مالي سعة فتسر بالاما قال ولا اسوء هاشمي
أبدا والله قال أبوه فاني أقسم عليك الاطلقتها فاني فقال الموت والله على آسئله من
ذلك ولكني أخير لخصلة من ثلاث خصال قال وما هي قال تتزوج أنت فاعل الله
أن يرزقك ولدا غيري قال فما في فضلك لذلك قال فدعني ارتحل عنك بأهلي واصنع
ما كنت صانعا لو مت في علقى هذه قال ولا هذه قال فادع لبني عنك وارتحل عنك
فعلني اسألها فاني ما أحب بعد أن تكون نفسي طيبة أنما في خيالي قال لا أرضى
أو تطلقها وحلف لا يكره سقف بيت أبدا حتى يطلق لبني فكان يخرج فيقف في حر
الشمس ويحيى قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بحجر الشمس حتى يفي
النبي فينصرف عنه ويدخل الى لبني فيعاقبها وتعاقبه ويكي وتبكي معه وتقول له
يا قيس لا تطع اباك فتهلك وتملكني فيقول ما كنت لا تطيع أحدا فيك أبدا فيقال انه
مكث كذلك سنة وقال خالد بن كلثوم ذكر ابن عائشة انه اقام على ذلك أربعين يوما
ثم طلقها وهذا ليس بصحيح (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال
حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمر بن
أبي سفيان عن ليث بن عمرو أنه سمع قيس بن ذريح يقول لزيد بن سليمان هجرني أبواي
في لبني عشرين سنة استأذن عليهما فإرداني حتى طلقتهما قال ابن جريج وأخبرت أن عبد
الله بن صفوان الطويل لقي ذريحاً أباً قيس فقال له ما حالك على أن فرقت بينهما أما
علمت أن عمر بن الخطاب قال ما أبالي أفرقت بينهما أو لميتا اليهما بالسيف وروى هذا
الحديث ابراهيم بن يسار الرمادي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال
الحسين بن علي رضي الله عنه ما لذي ربح بن سنة أبي قيس أحل لك ان فرقت بين قيس
ولبني أما اني سمعت عمر بن الخطاب يقول ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو ميتا
اليهما بالسيف قالوا فلما بان لبني بطلاقه اياها وفرغ من الكلام لم يلبث حتى استطير
عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون وتذكر لبني وحاله ما به فأسف وجعل يبكي
وينشج آخر نشيج وبلغها الخبر فأرسلت الى أبيها ليخبرها وقيل بل أقامت حتى انقضت
عنتها وقيس يدخل عليها فاقبل أبوها به وديح على ناقة وبابل فحمل أنانها فلما رأى
ذلك قيس قبل على جاريته فقال ويحك ماذا فيكم فقالت لا تسألني وسئل لبني
فذهب ليم بخباتها فبدا لها فنعته قومها فاقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له مالك
ويحك تسأل كأنك جاهل أو تجهل هذه لبني ترشحك الليلة أو غدا فسقط مغشياً عليه
لا يعقل ثم أفاق وهو يقول

واني لمن دمع عيني بالبكا • حذار الذي قد كان أو هو كان
وقالوا غدا أو بعد ذلك ليلة • فراق حبيب لم يبين وهو بان
وما كنت أخشى أن تكون منيني • بكفبك الآن ما حان حاش

في هذه الايات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار الجنون قال وقال قيس
يقولون لبني قنسة كنت قبلها • بخير فلا تندم عليها وطلق
قطاوعت اعدائي وعاصيت ناصحي • وأقررت عين النائم المتعلق
وددت وبت الله اني عصيتهم • وحلت في رضوانها كل موبق
وكلفت خوض البحر والجزر آخر • أبيت على اثباح صوح مغرق
كأن أرى الناس المحبين بعدها • عصاة ماء الخنظل المتعلق
فتذكر عيني بعدها كل منظر • ويكره سمع بعدها كل منطق
قال وسقط غراب قرياً منه فجعل ينهق مراراً فطير منه وقال

لقد نادى الغراب بين لبني • فطار القلب من حذر الغراب
وقال غدا تباعدوا ربي • وتناى بعدد واقتراب
فقلت نعت ويحك من غراب • وكان الدهر سعيك في تباب
وقال أيضاً وقد منعه قومه من الالمام بها

صوت

الا يا غراب البين ويحك لبني • بعلك في لبني وأنت خير
فان أنت لم تخبر عا قد علمته • فلا طرت الا والجنح كسير
ودرت بأعداء حبيبك فيهم • كما قد ترائي بالحبيب أدور
غنى سليمان أخو حجة رمالا بالوسطى قالوا وقال أيضاً وقد أدخلت هودجها ورحلت
وهي تبكي ويتبعها

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري • بخير كما خبرت بالنأي والشر
وقلت كذا الدهر ما زال قاصدا • صدقت وهل شيء يباقي على الدهر
غنى فيما ابن جامع ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامى وذكر حبش ان لقفا التجار فيهما
ثقيلا أول بالوسطى قالوا فلما ارتحل قومها اتبعها ملياً ثم علم ان أباهما سمعه من المسير
معها فوقف ينظر اليهم ويكي حتى غابوا عن عينه فكثر راجعاً ونظر الى أثر خف بهيرها
فأكب عليه يقبله ورجع يقبل موضع مجلها وأثر قدمها فليم على ذلك وعنه قومه
على تقبيل التراب فقال

وما أحببت أرضكم ولكن • أقبل أثر من وطئ الترابا
لقد لا قيمت من كفى بلبني • بلا ما أسبغ به الشرابا
اذا نادى المخادى باسم لبني • عيت فما أطيق له جوابا

وقال وقد نظر الى آثارها

صوت

الايام ببع لبني ما تقول * أبني اليوم ما فعل الخلول
فلو أن الديار تجيب صبا * لردجواني الربع المحيل
ولو أني قدرت غداة قالت * ودرت وماء مقلتها يسيل
فخرت النفس حين سمعت منها * مقالتها وذلك لها قليل
شفت غليل نفسي من فعالي * ولم أغبر بلا عقل أجول
غنى فيه حسين بن محرز خفيف ثقبيل من روايتي بذل وقر يض وتمام هذه الايات
كأنى واله بفراق لبني * تهيم بفقد واحد هائل كقول
الاياقب ويحك كن جليدا * فقد رحلت وفات به الذميل
فأنك لا تطيق رجوع لبني * اذارحلت وان كثرا عويل
وكم قد عشت كم بالقرب منها * ولكن الفراق هو السبيل
فصبرا كل مؤلفين يوما * من الايام عيشهم ما يزول
قال فلما جئ عليه الليل وانفرد وأوى الى مضجعه لم يأخذ هذه القرار وجعل يتململ فيه
تململ السليم ثم وثب حتى أتى موضع خباتها فجعل يترغ فيه ويكي ويقول

صوت

بت والهم باليمني ضجعي * وجرت مذنايت عنى دموعي
وتفتت اذ ذكرك حق * زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي
أنا سالكي بريح فؤادي * ثم يشتد عند ذلك ولوعي
باليمني فدلت نفسي وأهلي * هل لدهر مضى لنا من رجوع
غنت في البيتين الاولين شارية خفيف رمل بالوسطى وغنى فيها حسين بن محرز ثاني
ثقبيل هكذا ذكر الهشامى وقد قيل انه لها ثم بن سليمان (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قال قال الزبير بن بكار حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحي عن محمد بن معن الغفاري
عن أبيه عن عجزهم يقال لها حمادة بنت أبي مسافر قالت جاورت آل ذريح بقطيع
لي فيه الرائة وذات البو والحائل والمتبع قالت فكان قيس بن ذريح الى شرف في ذلك
القطيع نظر الى ما بقي فيتعجب فقالت حتى عزم عليه أبوه بطلاق لبني فكا ديموت
ثم الى أبوه لئن أقامت لا يساكن قيسا فظعن فقال

أنا كبدا طارت صدوعا نوافذا * ويا حسرتا ماذا تغفل في القلب
فأقسم ما عشت العيون شوارف * رواثم بوحائث على سقب
تشممه لو يستطعن ارتشفه * اذا سقته يرددن نكبا على نكب
رغم فاشجاش منهن شارف * وحاولن حبسا في المحول وفي الجذب
بأوجلمني يوم ولت حولها * وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكل ملات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

(أخبرني)

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراني قال سمعت ابن عائشة يقول قال اصحق بن الفضل
الهشامى لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن ذريح

وكل مصيبت الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
(قال) وقال ابن النطاح قال أبو دعامه خرج قيس في قتيبة من قومه واعتل على أبيه
بالصيد فأقنى بلاد لبني فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل اليها فاشتغل الذئبان
بالصيد فلما قضوا وطهرهم منه رجعوا اليه وهو واقف فقالوا له قد عرفنا ما أردت باخراجنا
معك وانك لم ترد الا صيدا وانما أردت لقاء لبني وقد نذر عليك فانصرف الآن فقال

وما حائثات حن يوما وليلة * على الماء يغشين العصى حوان
عوا في لا يصدرن عنه لوجهة * ولا هن من برد الحياض دوان
يرين حباب الماء والموت دونه * فهن لاصوات السقاة روان
باجهد منى حر شوق ولوعة * عليك ولكن العدو عداني
خاب لي اني ميت أو مصكلم * لبني بسرى فامض يا وذراني
أنل حاجتي وحدي ويارب حاجة * قضيت على هول وخوف جنان
فاني أحق الناس أن لا تحاورا * ونظرا من لو يشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صفت * مشاربه السم الذعاف سقاني
قال فأقاموا معه حتى لقيه فقالت له يا هذا انك متعرض لنفسك وفاضحي فقال لها
صدعت القلب ثم ذررت فيه * هو الفليم فالتأم الفطور
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

وقال القحذي حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال أنشدت أبا السائب المخزومي
قول قيس

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هو الفليم فالتأم الفطور
فصاح بجارية له سندية تسمى زبدة فقال أي زبدة عجلي فقالت أنا أعجن فقال ويحك
نعالي ودعي العجين فجاءت فقال لي أنشدني قيس فأعدت ما فقال لها يا زبدة أحسن قيس
والافأنت حرة أرجعي الآن الى عجمك أدركيه لا يرد قالوا وجعل قيس يعاتب نفسه
في طاعته أباه في طلاقه لبني ويقول فالأرحلت به عن بلده فلم أرميه بل ولم يرني
فكان اذا فقه دني أققع عما يفعله واذا فقهه لم أخرج من فعله وما كان على لواء عرلته
وأقت في حياها أو في بعض بوادي العرب أو عصيته فلم أطمعه هذه جنابتي على نفسي
فلأولم على أحدوها أنا ذاميت مما فعلته فن يرد روحى الى وهل سبيل الى لبني بعد
الطلاق وكلما قرع نفسه وأنها يابون من التقريع والتأنيب بكى أحربكا وأصق خده
بالارض ووضع على آثارها ثم قال

صوت

وبلى وعولى ومالى حين تفلتنى * من بعد ما أحرزت كفى بها الظفرا
قد قال قلبى لطرفى وهو يمدله * هذا جزاؤك منى فاكدم الجرا
قد كنت أنمى لك عنم الوطأ وعنى * فاصبر فما لك فيها أجور من صبرا
غناه الغريص خفيف ثقب أول بالوسطى عن عمرو وفيه لبراهيم ثقب أول بالوسطى
عن حبش وفى الثالث والأول خفيف رمل يقال انه لابن الهربذ (قالوا) وقال أيضا
بانت لىبى فأت اليوم منبول * والرأى عندك بهد الحزم مخبول
أستودع الله لىبى اذ تفارقنى * بالرغم منى وقول الشيخ مفعول
وقد أراى بلىبى حسق مقنع * والشمل مجتمع والجلل موصول
قال خالد بن كلثوم وقال

اللىب لىبى فى خلا ترودى * فأشكو اليها لوعى ثم ترجع
صما كل ذى لب وكل متيم * وقلبى بلىبى ما حيت مرقع
فيا من لقلب ما يبق من الهوى * ويأمن لعين بالصبا تدمع
قالوا وقال فى لىبته تلك

قد قلت للقلب لا لىبناك فاعترف * وافض اللبانة ما قضيت وانصرف
قد كنت أحلف بهذا لأفارقها * أف لكثرة ذلك القيل والخلف
حتى تكفى الواشون فافلتت * لا تأمنا أدام غش مكنت
هيات هيات قد أمت مجاورة * أهل العقيق وأمسى على سرف
قال وسرف على ستة أيام من مكة والعقيق وادى بالجمامة

حي يمانون والبطحاء منزلنا * هذا العمر لك شمل غيره وتلف
قالوا فلما أصبح خرج متوجها نحو الطريق الذى سلكته يتنسم روايحها فسخت
له نظية فقصد هاهنا فبريت منه فقال

ألا يشبه لىبى لآراعى * ولا تيهى قلل القلاع

وهى قصيدة طويلة يقول فيها

فوا كبدي وعادنى رداعى * وكان فراق لىبى كالخداع
تكفى الواشاة فأزجحنى * فيا لله للواشى المطاع
فأصبحت الغداة ألوم نفسى * على شئ وليس بمستطاع
كفبون بعض على يديه * تبين غبنه بعد الباع
بدار مضية تركت لىبى * كذا الحين يهدى للمضاع
وقد عشنا لهذا العيش حينا * لو أن الدهر للانسان داعى
ولكن الجميع الى افتراق * وأسباب الحثوف لها دواع

غناه الغريص من القدر الاوسط من الثقيل الاقل باطلاق الوتر فى مجرى البصر عن

اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقب أول بالوسطى عن عمرو والهشامى وشارية فى البيت
الاولين ثقب أول آخر بالوسطى ولا بن سريج رمل بالوسطى عن الهشامى فى
• بدار مضية تركت لىبى * وقبله * فوا كبدي وعادنى رداعى * وليس
فى البيت الاولين خفيف رمل بالبصر عن حبش (حدثنى) عمنى عن الككرانى
عن العتبى عن أبيه قال بعثت أم قيس بن ذريح بفتيات من قومه اليه يعين اليه لىبى
ويعينه بجزعه وبكائه ويتعرض لوصاله فأبينه فأجمعن حوالبه وجعلن يمازجنه
ويعين لىبى عنده ويعينه بما يفعله فلما أطلن أقبل عليهن وقال

صوت

يقتر بعينى قريها ويريدنى * بها كفا من كان عندي بعينها
وكم فائل قد قال تب فعصيته * وتلك لعمري توبة لأتوبها
فيا نفس صبر الست والله فاعلى * بأول نفس غاب عنها حبيبها

غناه دحمان ثقب أول بالوسطى وفيه هزج بالبصر لسليم وذكر حبش أنه لاسحق قال
فانصرف عن أمه فأياستها من صلوته (وقال) سائر الرواة الذين ذكرتهم اجتمع اليه
النسوة فاطن الجلوس عنده ومحادثته وهو ساه عنهن ثم نادى باللىبى فقلن له مالك ويحك
فقال خذرت رجلى ويقال ان دعاء الانسان بأسم أحب الناس اليه يذهب عنه خدر
الرجل فناديته لذلك فجمعن عنه وقال

اذا خذرت رجلى تذكرت من لها * فناديت لىبى باسمها ودعوت
دعوت التى لو أن نفسى تطيعنى * لفارقتها من حبها وقضيت
برت نبلها للصبيد لىبى وربيت * وربيت أخرى مثلها وربيت
فلما رمتنى أفصدتنى بسهمها * وأخطأتها بالسهم حين رمت
وفارقت لىبى ضلة فكأننى * قربت الى العيوق ثم هويت
فما لىبى أتى مت قبل فراقها * وهل ترجعن فوت القضية لىبى
فصرت وشيخى كالذى عثرت به * غداة الوغى بين العداة كيت
فقامت ولم نضر رهنالك سوية * وفارستها تحت السحاب كيت
فان يك تهيم لىبى غواية * فقد ياذر بحب الحباب غويت
فلا أنت ما أملت فى رأيتيه * ولا أنا لىبى والحياة حويت
فوطن لهلكى منك نفسا فأتى * كأنك لىبى قد ياذر بحب قضيت

وقال خالد بن كلثوم مرض قيس فسال أبوه فتيات الحى أن يعده ويحدثه لعله أن
يتسلى أو يعلق بهن ففعلن ذلك ودخل اليه طبيب ليدأويه والفتيات معه فلما اجتمعن
عنده جعلن يحادثنه وأطلن السؤال عن سبب علته فقال

صوت

عبد قيس من حب لبني ولبنى * داه قيس والحب داه شديد
 وإذا عادني العوائد يوما * قالت العين لا أرى من أريد
 ليت لبني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود
 ويح قيس لقد نضمن منها * داه خيل فالقلب فيه عميد
 غناه ابن سريج خفيف رمل عن الهشام وفيه للعجب ثقبيل أول بالوسطى وفيه ليجي
 المكي رمل قالوا فقال له الطبيب منذ كم هذه العلة ومنذ كم وجدت به هذه المرأة
 ما وجدت فقال

صوت

تعلق روي روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كنا ظافا في المهد
 فزاد كازدنا فأصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنصرم العهد
 ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا في ظلمة القبر والحد
 غناه الغريض ثقبيل أول بالوسطى من رواية حبش قالوا فقال له الطبيب ان مما
 يسلك عنها أن تشذ كرمافهم من المساوي والمعايب وما تعافه النفس من أقذار بني
 آدم فان النفس تنبو حينئذ وتسلو ويحق ما بهما فقال
 اذا عبتا شبهتهما البعدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر
 لقد فضلت لبني على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت لبي له القدر

صوت

اذا ما مشيت شبرا من الارض أرجفت * من الجرح حتى ما تزيد على شبر
 لها كفل يرجع منها اذا مشيت * ودن كفن البان مضطمر الحضر
 غنى في هذين البيتين ابن المكي خفيف رمل بالوسطى وفيهم ما رمل ينسب الى ابن سريج
 والى ابن طنبورة عن الهشام (قالوا) ودخل أبوه وهو يخاطب الطبيب بهذه المخاطبة
 فأثبه ولا مه وقال له يا بني الله الله في نفسك فانك ميت ان دمت على هذا فقال
 وفي عروة العذرى ان مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند
 وبني مثل ما ما تابه غير اثني * الى أجل لم يأتى وقته بعد

صوت

هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحز على الاحشاء ليس له برد
 وفيض دموع تسهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو
 غنى في هذين البيتين زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر وقيل انه مولى سليمان بن
 علي ثقبيل أول بالوسطى عن الهشام (وأخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 وأخبرنا يزيد عن نعلب عن الزبير قال حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال جلست
 أنا وأبو السائب في النبالي فأنشدني قول قيس بن ذريح

عبد قيس من حب لبني ولبنى * داه قيس والحب داه شديد
 ليت لبني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود
 قال فأنشدته أنا القيس
 تعلق روي روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كنا ظافا في المهد
 فزاد كازدنا فأصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنصرم العهد
 ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا في ظلمة القبر والحد
 خلف لا يزال يقوم ويقعد حتى يرويهما فدخل زقاق النباليين وجعلت أرددها عليه
 ويقوم ويقعد حتى رواها (رجع الخبر الى سابقه) وقال خالد بن جل فلما طال على
 قيس ما به أشار قومه على أبيه بأن يزوجه امرأة جيلة فلعله أن يسألوها عن لبني
 فدعاه الى ذلك فأباه وقال
 لقد خفت أن لا تنفع النفس بعدها * بشئ من الدنيا وان كان مقنعا
 وأزجر عنها النفس اذ حيل دونها * وتأبى اليها النفس الا تطلعا
 فأعلمهم أبوه بما رده عليه قالوا فمعه بالمسرى أحياء العرب والنزول عليهم فلعل عينه ان تقع
 على امرأة تعجبه فأقسم عليه أبوه أن يفعل فساو حتى نزل يحيى من فزارة فرأى جارية
 حسنة قد حسرت برقع خز عن وجهها وهي كالبدري له تته فقال لها ما اسمك
 يا جارية قالت لبني فسقط على وجهه مغشيا عليه فنضحت على وجهه ماء وارتاعت
 لما عراه ثم قالت ان لم يكن هذا قيس بن ذريح انه لمجنون فأفاق فنسبته فأتسب
 فقالت قد علمت انك قيس ولكن نشدتك بالله وبحق لبني الا أصبت من طعامنا وقدمت
 اليه طعاما فأصاب منه باصبعه ورصب فأتى على أثره أخ لها كان غائبا فرأى مناخ
 ناقه فسألهم عنه فأخبروه فركب حتى رده الى منزله وحلف عليه ليقيم عنده شهرا
 فقال له لقد شفقت على ولكني سأبيع هوالك والفزاري يزداد إعجابا بحديثه وعقله
 وروايته فعرض عليه الصهر فقال له يا هذا ان فيك لرغبة ولكني في شغل لا يتفجع بي معه
 فلم يرل يعاوده والحى يلومونه ويقولون قد خشينا أن يصير علينا فعاكسبة فقال
 دعوني فني مثل هذا الفتى يرغب الكرام فلم يرل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه وبينه
 على أخته المسماة لبني وقال له أنا أسوق عندك صداقها فقال أنا والله يا أختي أكر قومي
 ما لا نحتاجك الى تكلف هذا أنا سائر الى قومي وسائق اليها المهر ففعل وأعلم أباه الذي
 كان منه فسرره وساق المهر عنه ورجع الى الفزاريين حتى أدخلت عليه زوجته
 فلم يروه هنس اليها ولاد نامنها ولا خاطبها بحرف ولا نظر اليها وأقام على ذلك أياما كثيرة
 ثم أعلمهم انه يريد الخروج الى قومه أياما فاذنوا له في ذلك فغضى لوجهه الى المدينة وكان
 له صديق من الانصار بها فأتاه فاعله الانصارى ان خبر تزويجه بلغ لبني فغما وقالت
 انه لغدار ولقد كنت امتنع من اجابة قومي الى التزويج فانا لا أن أجيبهم وقد كان

أبوها شكاً قيساً إلى معاوية وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فكتب إلى مروان بن الحكم
يهدر دمه أن تعرض لها وأمر أباها أن يزوجه رجل يعرف بخالد بن حنظلة من بني عبد
الله بن عطفان ويقال بل أمره بتزويجها رجلاً من آل كثر بن الصلت الكندي
حليف قريش فزوجها أبوها منه قال فجعل نساء الحى يقلن ليلة زفافها

لبنى زوجها أصبغ لا حزنوا ديه
له فضل على الناس * بمبايات تناجيه
وقيس ميت حى * صريع في بواكبه
فلا يبعده الله * وبعد النواغم

قال فجزع قيس جوعاً شديداً وجعل ينشج آخر نشج ويبكى آخر بكاء ثم ركب من فوره
حتى أتى محلة قومها فتأداها النساء ما تصنع الآن ههنا قد نقلت لبني إلى زوجها
وجعل القيان يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يجيبهم حتى أتى موضع
خبائها فزل عن راحته وجعل يعمد في موضعها ويمرغ خنصره على ترابها ويبكى آخر
بكاء ثم قال

صوت

إلى الله أشكو فقد لبني كما شكا * إلى الله فقد الوالد بن يسيم
يقيم جفاه الأقربون جفسه * فحسب وعهد الوالد بن قديم
بكت دارهم من تأييم فتهلت * دموعي فأى الجازعين ألوم
أستعبر أيبكى من الشوق والهوى * أم أخريكي شجوه ويهم
لابن جامع في البينين الأولين ثقیل أول بالوسطى أعن الهشامى ولعريب فيهما ناني ثقیل
وفي الثالث والرابع لمياسة خفيف رمل بالنصر عن عمرو وجيش والهشامى وتعام
هذه الايات وليست فيها صنعة قوله

تهبضني من حب ليلي علائق * وأصناف حب هو لهن عظيم
ومن يتعلق حب لبني فواده * ميت أو يعيش ما عاش وهو كليم
فاني وان أجعت عنك تجلدا * على العهد فيما بيننا المقيم
وان زمانا شئت الشمل بيننا * وبينكم فيه العبد المشوم
إني الحق هذا أن قلبك فارغ * صحيح وقلبي في هو الأسقيم

وقد قيل ان هذه الايات ليست لقيس وانما خلطت بشعره ولكنها في هذه الرواية
منسوبة اليه قال وقال أيضاً في رجل لبني عن وطنها وانتقالها إلى زوجها بالمدينة
وهو مقيم في حيا

صوت

بانت ابني فهاج القلب من بانا * وكان ما وعدت مطلاً وليانا
وأخلفتني قد كنت تأملها * فأصبح القلب بعد البين حيرانا
الله يدري وما يدري به أحد * ماذا أجمع من ذكر الأحيانا

يا أكل الناس من قرن إلى قدم * وأحسن الناس ذاتوب وعريانا
ثم الفجيع بعيد النوم تجلبه * البك عملة نوما وبقطانا
للغرييض في هذه الايات ناني ثقیل مطلق في حجرى البنصر عن امحق وعمر وذك
الهشامى أن فيه لابن حجر زناني ثقیل آخر وقال أحمد بن عبيد فيهما ناني ليحيى المكي
وعلاوية وتعام هذه القصيدة

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * الاعلى العهد حتى كان ما كانا
حتى استققت أخيراً بعد ما نكحت * كأنما كان ذلك القلب حيرانا
قد زارني طيفكم ليلا فأرقني * فبت للشوق أذرى الدمع تهنانا
ان تصرى الجبل أو تمسى مفارقة * فالأهر يحدث للانسان الوانا
وما أرى مثلكم في الناس من بشره * فقد رأيت به حيا ونسوانا
وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عدي ورواه عن بن شبة أيضاً ان أبا لبني شخص
إلى معاوية فحسب اليه قيسا وتعرضه لابنته بعد طلاقه اياها فكتب معاوية إلى مروان
أوسعيد بن العاص يهدر دمه ان ألم بها وان يشتم في ذلك فكتب مروان أوسعيد في ذلك
إلى صاحب الماء الذي ينزله أبو لبني في ذلك كتابا وكيدا ووجهت لبني رسولا فاصدا
إلى قيس تعلمه ما جرى وتحدره وبلغ أباها الخبر فعاتبه وتجهمه وقال له انتهى بك الامر
إلى أن يهدر السلطان دمك فقال

صوت

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أسير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى * ومن حرق تعادني وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشى * وليل طويل الحزن غير قصير
سأبكي على نفسي بعين غزيرة * بكاء حزين في الوثاق أسير
وكأجيعا قبل أن يظهر الهوى * بأنهم حالي غبطة وسرور
فأبرح الواشون حتى بدت لهم * بطون الهوى مقلوبه لظهور
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولكنما الدنيا متاع غرور
هكذا في هذا الخبر ان الشعر لقيس بن ذريح وذكر الزبير بن بكار أنه بلغه عبد الله بن
مصعب غنى يزيد حوراء في الأول والثاني والسادس والثالث من هذه الايات
خفيف رمل بالوسطى وغنى ابراهيم في الأول والثاني لحنان كتابه غير مجنس وذكر
حسب أن فيهما لاسحق خفيف ثقیل بالوسطى وفي الخامس وما بعده لعريب ثقیل أول
استداؤه نشيد وقال ابن الكلبي في خبره قال قيس في اهدار معاوية دمه ان زارها
ان تلك لبني قد أتى دون قربها * حجاب منيع ما إليه سبيل
فان نسيم الجو يجمع بيننا * وبصر قرن الشمس حين تزول

وأرواحنا بالليل في الحى تلتقى • ونعلم أيا بالنهار تقبل
وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا • سها نرى فيها النجوم نجول
الى أن يعود الدهر سلما وتنقضى • ترات بغها عندنا ودحول
ومع وجودي كتاب لابن النطاح قال العتيبي حدثني أبي قال حج قيس بن ذريح واتفق أن
حجت لبني في تلك السنة فرأها ومعها امرأة من قومها قد هشت وبق واقفا مكانه
ومضت ليلها ثم أرسلت اليه بالمرأة تبلغه السلام وتساله عن خبره فالتفت به جالسا
وحده ينشد ويكي
ويوم مني أعرضت عني فلم أقبل • لحاجة نفس عند لبني مقالها
وفي الياس للنفس المريضة راحة • اذا النفس رامت خطة لاتنالها
فدخلت خباء وجعلت تحدثه عن لبني ويحدثها عن نفسه مليا ولم تعلم ان لبني أرسلتها
اليه فسألها أن تناقها عنه السلام فامتنعت عليه فأنشأ يقول
اذا طلعت شمس النهار فسلني • فآية تسلي عليك طلوعها
بعشر تحيات اذا الشمس أشرقت • وعشرا اذا اصفرت وحان رجوعها
ولو أبلغتها جارة قولي اسلي • بكت حزنا وارفض منها موعها
وبان الذي تخفي من الوجد في الحشى • اذا جاءها عني حديث يروعه
عني في البيت الاولين علوية خفيف رمل بالوسطى قال وقضى الناس حجهم وانصرفوا
فرض قيس في طريقه مرضا شديدا أشقى منه على الموت فلم يأت به رسولها عائد الا ان
قومها رأوه وعلوا به فقال

أبني لقد جلت عليك مصيبتى • غداة غدا اذ حل ما أتوقع
غنيني يلا وتلو ينسني قلى • فنفس شوقا كل يوم تقطع
وقلبك قط ما يلين لما يرى • فوا كبدي قد طال هذا التضرع
ألومك في شأني وأنت مليمة • لعمرى وأجنى للمحب وأقطع
أخبرت اني فيك ميت حسرتي • فما فاض من عينيك للوجد مدمع
ولكن لعمرى قد بكيتك جاهدا • وان كان داني كله منك أجمع
صبيحة جاء العائدات بعدني • فظلت على العائدات تقجع
فقائلة جئنا اليه وقد قضى • وقائلة لا بل تركناه بنزع
وروي القهذي ههنا

فما غشيت عينيك من ذل العبرة • وعيني على ما بيذ كرا لندمع
اذا أنتم لم تتركى على جفازة • لديك فلا تسكني غدا حين أرفع
قال فبلغتها الايات فخرعت جزعا شديدا وبكت بكاء كثيرا ثم خرجت اليه ليل على موعد
فاعتذرت وقالت انما أتيتك وأخشى أن تقتل فاما اتحملك لذلك ولولا هذا لما

افترقا وودعته وانصرفت وقال خالد بن كثوم فبلغه ان أهلها قالوا لها انه عليل لمائة
وانه سموت في سفره هذا فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها ما أراه الا كاذبا فيما يدعي
ومتعللا لا عيلا فبلغه ذلك فقال

تكا ادبلا دالله يا أم معمر • بما رحبت يوما على تضيق
تكا كذبي بالود لبني وابتها • تكلف مني مثله قد ذوق
ولونعابن الغيب أيقنت أنني • لكم والهدايا المشعرات صديق
تتوق اليك النفس ثم أردتها • حياء ومثلي بالحيا حقيق
أذود سوام النفس عنك وماله • على أحد الا عليك طريق
فاني وان حاولت صرعى وهجرني • عليك من أحداث الردى لشقيق
ولم أرايما ككايامنا التي • مرور علينا والزمان أيسق
ووعدك ايانا ولو قلت عاجل • بعيد كما قد تعلمين مهين
وحدثتني بأقلب انك صابر • على البين من لبني فسوف تذوق
فتكا كمد او عشت سقيما فانما • تكلفني ما لا ارالك قطيق
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم • خليل ولا جار عليك شقيق
فان تك لما تسئل عنها فاني • بهما غرم صب الفؤاد مشوق
بليبي أنادى عند أول غشية • ويثني بها الداعي لها فافيق
شهدت على نفسي بأنك عادة • رداح وان الوجه منك عتيق
وانك لا تجزيهني بصحابة • ولا أنا للهجران منك مطيق
وأنت قسمت الفؤاد فنصفه • رهين ونصف في الحبال وثيق
صباحي اذا ما ذرت الشمس ذكركم • ولى ذكركم عند المساء غبوق
اذا أنا عزيت الهوى أوتركه • أنت عبرات بالدموع تسوق
كان الهوى بين الحباريم والحشى • وبين التراقي والهمة حريق
فان كنت لما تعلو العلم فاسألي • فبعض لبعض في القفال فوق
سلي هل قلاني من عشير صبيته • وهل مل رحلي في الرفاق رفيق
وهل تجتوي القوم الكرام صحابي • اذا غبر عشتي الفجاء عتيق
وأكنم أسرار الهوى فأميها • اذا باح مزاج بهن بروق
سعي الدهر والواشون بيني وبينها • فقطع جبل الوصل وهو وثيق
هل الصبر الا أن أصد فلا أرى • بأرضك الا أن يكون طريق

قال ثم أتى قومه فاقطع قطعة من ابله وأعلم أباه أنه يريد المدينة لبيعهها ويمتار لاهله
بئتم افعرف أبوه انه انما يريد لبني فعاتبه وزجره عن ذلك فلم يقبل منه وأخذ ابله وقدم
بها المدينة فبينما هو يعرضها انساومه روح لبني بناقة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها

فقال له اذا كان غدا فأتني في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن قال نعم ومضى زوج
لبنى اليها فقال لها اني ابتعت ناقة من رجل من أهل البادية وهو يا بني غدا يقبض عنها
فأعدي له طعاما ففعلت فلما كان من الغد جاء قيس فصور بالخادم قولي لسيدك صاحب
الناقة بالباب فعرفت لبنى ثمنه فلم تقل شيئا فقال زوجها للخادم قولي له ادخل فدخل
فجلس فقالت لبنى للخادم قولي له يا فتى مالي أرا لك أشعث أغبر فقالت له ذلك فتسقم ثم
قال لها هكذا تكون حال من فارق الاحبة واختار الموت على الحياة وبكى فقالت
لها لبنى قولي له حدثنا حديثك فلما ابتدأ يحدث به كشفت الحجاب وقالت حسبك
قد عرفنا حديثك وأسبغت الحجاب فبهت ساعة لا يتكلم ثم انفجريا كيا ونهض فخرج
فناداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع اقبض عن نافتك وان شئت زدناك فلم يكلمه
وخرج فاغترز في رحله ومضى وقالت لبنى لزوجها ويحك هذا قيس بن ذريح فما جئت
على ما فعلت به قال ما عرفته وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب نفسه ويوبخها على فعله
ثم قال

صوت

أتبكي على لبنى وأنت تركتها * وأنت عليها بالملأ أنت أقدر
فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت * على فللدينابطون وأظهر
لقد كان فيها للامانة موضع * وللکف مر تاد وللعين منظر
وللحائم العطشان ري بريقها * وللمرح المختال خرو مسكر
كأن لها أرجوحة بين أجبل * اذا ذكرة منها على القاب تخطر

للغريض في البيتین الاولین ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والهشام وفيهم مالعرب رمل
ولشاربة خفيف رمل من رواية أبي العيس (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال تزوج رجل من أهل
المدينة يقال له أبودرة امرأة كانت قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له
أبو بطينة فلقية زوجها الاول فضر به ضربة شلت يده منها فلقية أبو السائب المخزومي
فقال لها يا أبادرة أضربك أبو بطينة في زوجته قال نعم قال أما اني أشهد انها ليست كما
قال قيس بن ذريح في زوجته لبنى

لقد كان فيها للامانة موضع * وللکف مر تاد وللعين منظر
وللحائم العطشان ري بريقها * وللمرح المختال خرو مسكر

قال وكانت زوجة أبي درة هذه سوداء كأنها خنفساء قال وعاد الى قومه بعد رؤيته
اياها وقد أنكر نفسه وأسف ولحقه أمر عظيم فأنكره وسأله عن حاله فلم يخبرهم
ومرض مرضا شديدا أشرف منه على الموت فدخل اليه أبوه ورجال قومه فكلموه
وعاتبوه وناشدوه الله فقال ويحكم أتروني أمرضت نفسي أو وجدت لها سلوة بعد
اليأس فاخبرت الهم والبلاء أولى في ذلك صنع هذا ما اختاره لي أبو اي وقيلاني به

لجعل أبوهم يبكي ويدعوه بالفرج والسلوة فقال قيس
لقد عذبتني يا حب لبنى * فقع اما بموت أو حيا
فإن الموت أروح من حيا * تدوم على التباعد والشتات
وقال الاقربون تعز عنها * فقلت لهم اذا حانت وفاتي
قال ودست اليه لبنى بعد خروجه رسولا وقالت له استنشده فان سألك عن نسبك
فاتسب له خرا عيا فاذا أفسدك فقل له لم تزوجت بعدها حتى أجبت الي أن تتزوج بعدك
واحفظ ما يقول لك حتى ترده على فأتاه الرسول فسلم واتسب خرا عيا وذكر أنه من أهل
الشام واستنشده فأنشده قوله

فأقسم ما عشم العيون شوارق * رواهم بوحايات على سقب
وقدمضت هذه الايات فقال له الرجل فلم تزوجت بعدها فأخبره الخبر وحلف له أن
عنده ما كتمت بالمرأة التي تزوجها وأنه لوراها في نسوة ما عرفها وأنه ما مديده اليها
ولا يكلمها ولا كشف لها عن ثوب فقال له الرجل فاني جاريها وانما من الوجد بك على
حال قد عني زوجها معها ان تكون بقرير الصلح حالها بك فحملني اليها ما شئت أو ذه
اليها قال تعود الى اذا أردت الرجل فعاد اليه لما أراد الرجل فقال تقول لها

صوت

ألا حتى لبنى اليوم ان كنت غاديا * وألم بها من قبل أن لا تلاقيا
وأهدلها منك النصيحة انها * قليل ولا تخش الوشاة الا دانيا
وقل اني والراقصات الى منى * باجبل جمع ينتظرن المناديا
أصونك عن بعض الامور مضنة * وأخشي عليك الكائنات الاعاديا
تساقط نفسي حين ألقاك أنفسا * يردن فما يصدرن الا صواديا
فان أحي أو أهلك فلست بزائل * لكم حافظا ما بل ريق لسانيا
أقول اذا انقضى من الوجد أصدت * بها زفرة تعنادني هي ماهيا
وبين الحشى والصر منى حارة * ولوعة وجد تترك القلب ساهيا
ألا ليت لبنى لم تكن لي خلة * ولم ترني لبني ولم أدر ماهيا
سلى الناس هل خبرت سر منهم * أخائقة أو ظاهرا لغش باديا
يقول لي الواشون لما تظاهروا * عليك وأضفى الجبل للين واهيا
لعمري لقبل اليوم حلت ماترى * وأندرت من لبنى الذي كنت لاقيا
خليلي مالي قد بليت ولا أرى * لبني على الهجران الا كاهيا
ألا يا غراب البين ما لك كلما * ذكرت لبني طرت لي عن شماليا
أعندك علم الغيب أم أنت مخبري * عن الحى الا بالذى قد بداليا
جزعت عليها لو أرى لي مجزعا * وأقنيت دمع العين لو كان قابيا

حياتك لا تغلب عليها فانه * كفى بالذي تلقى لنفسك ناهيا
تعالى بالشهور ولا أرى * ولوى بها يزاد الاتعابا
فما عن نوال من لبنى زيارتي * ولا قلة الامام ان كنت قاليا
ولكنكم اصدت وحلت من هوى * لها ما يؤد الشاغل الرواسيا

وهذه القصيدة تخطت بتصيد المجنون التي في وزنها على قافيتها التشابه مما نقل
ما تميزان * غنى الحسين بن محرز في البيت الاول والبيت الخامس من هذه القصيدة
ثقبلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى من روايتي بذل والهشامى (حدثني) المداقني
عن عوانة عن يحيى بن علي الكافي قال شبرا أمر قيس بالمدينة وغنى في شعره الغريض
ومعبد ومالك وذو وهب فلم يبق شريف ولا وضيع الا مع بذلك فاطربه وحرز لقيس
محملة وجاءها زوجها فأنبها على ذلك وعاتبها وقال قد فضحتني بذكرك ففضبت وقالت
يا هذا اني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيما عندك ولا دلس أمرى عليك ولقد علمت
اني كنت زوجته قبلك وأنه اكره على طلاقى والله ما قبلت التزويج حتى أهدر دمه
ان لم يحسن الخسب ان يحمله ما يجد على المخاطرة فيقتل فتزوجتك وأمرك الان اليك
فصار قنى فلا حاجة بي اليك فأمسك عن جوابي ما جعل يأتها بجوارى المدينة يغنيها
بشعر قيس كما يستطعها بذلك فلا تزاد الاتعابا وبعدا ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئا
من ذلك أحزبكاه وأشجابه (رجع الحديث الى سياقه) وقال الحرمازي وخالد بن جمل
كانت امرأة من موالي بني زهرة يقال لها بركة من أطرف النساء وأكرمهن وكان
لها زوج من قريش له دار ضيافة فلما طالت علة قيس قال له أبوه اني لا علم ان شفاءك
في القرب من لبني فارحل الى المدينة فرحل اليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج بركة
فوثب غلمانها الى رحل قيس ليحطوه فقال لا تفعلوا فليست نازلا وألقى بركة فأتى
قصدها في حاجة فان وجدت لها عندها موضعاً نزلت بكم والارحلت فأقوها فأخبروها
فخرجت اليه فسلت عليه ورجعت به وقالت حاجتك مقضيه كأنه ما كانت
فانزل فنزل ودنا منها فقال أذكر حاجتي قالت ان شئت قال أنا قيس بن ذريح قالت
حيالك الله وقربك ان ذكرك لجديد عندنا في كل وقت قال وحاجتي ان أرى لبني
نظرة واحدة كيف شئت قالت ذلك لك على فنزل بهم وأقام عندها وأخفت أمره
ثم أهدى لها هدايا كثيرة وقال لا طفيها وزوجها بهذا حتى يأنس بك ففعلت وزارتها
مرارا ثم قالت لزوجها أخبرني عنك أنت خير من زوجي قال لا قالت فلبني خير مني قال
لا قالت فلبالي أزورها ولا تزورني قال ذلك اليها فأتتها وسألها الزيارة وأعلمتها ان قيسا
عندها فسارعت الى ذلك وأنها فلما رآها ورآته بكيا حتى كادتا يلتقان ثم جعلت تسأله
عن خبره وعلته فيخبرها ويبسألهما فيخبره ثم قالت أنشدني ما قلت في عنك فأنشدها قوله
أعالج من نفسي بقايا حشاشه * على رمل والعائدات تعود

فان ذكرت لبني هشت لذكرها * كما هم للندى الدرور وليد
أجيب بلبني من دعائي تجلدا * وبني زفرات تجلي وتعود
تعيد الى روضي الحياة وانني * بنفسى لوعايتني لاجود
قال وفي هذه القصيدة يقول

صوت

الآيت أيا ما مضين تعود * فان عدن يوما اني لسعيد
سقى دار ابني حيث حلت وخيمت * من الارض مثل الغمام رعود
في هذين البيتين اعراب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى وقيل انه لغبرهم
وتغام هذه القصيدة

على كل حال ان دنت أو تباعدت * فان تدن منا فالدنو مزيد
فلا اليأس يسلبني ولا القرب ناقي * ولبنى ممنوع ما تكاد تجود
كأنى من لبني سليم مسهد * يظل على أيدي الرجال عيود
رمقني لبني في القواد يسهمها * وسهم لبني للقواد صيود
سلا كل ذي شجوة علمت مكانه * وقلبي للبنى ما حيت ودود
وقائله قدمات أو هو وميت * وللنفس مني أن تفيض رصيد
أعالج من نفسي بقايا حشاشه * على رمل والعائدات تعود
(وقال الحرمازي) في خبره خاصة وعائته على تزوجه فحلف انه لم ينظر اليها مل عينيه
ولادنا منها فصدقته وقال

صوت

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني * علق بقلبي من هو القديم
يتقى على حدث الزمان وريه * وعلى جفائك انه الكريم
فصرمته وصححت وهو يدانه * شتان بين مصحح وسقيم
وأريته زمنا فعاد بحلمه * ان المحب عن الحبيب حليم

اعرب في هذه الايات خفيف ثقيل وللهادري خفيف رمل من رواية الهشامى ومن
الناس من ينسب خفيف الثقيل اليه وخفيف الرمل اليها قالوا فليرزل يومه معها
يحديثها ويشكو اليها أعف شكوى وأكرم حديث حتى أمسى فانصرفت ووعده
الرجوع اليه من غد فلم ترجع وشاع خبره فلم ترسل اليه رسولا فكتب هذه الايات
في رقعة ودفعها الى بركة وسألها أن توصلها اليها ورحل متوجها الى معاوية والايات

صوت

بنفسى من قلبي له الدهر ذاكر * ومن هو عنى معرض القلب صابر
ومن حبه يزاد عندي جدته * وحبى لديه مخلق العهد دائر

غنت في هذين البيتين ضنين جارية خافان بن حامد خفيف رمل قالوا ثم ارتحل الى معاوية فدخل الى يزيد فشكل ما به اليه وامتدحه فرق له وقال سل ما شئت ان شئت ان اكتب الى زوجها فاحتم عليه ان يطلقها فعملت قال لا اريد ذلك ولكن احب ان اقيم بحيث تقيم من البلاد اتعرف اخبارها واقنع بذلك من غير ان يهدر دمي قال لو سألت هذا من غير ان ترحل اليها لم اوجب ان تمنعه فاقم حيث شئت واخذ كتابا به له بان يقيم حيث شاء واحب ولا يعترض عليه احدى وازال ما كان كتب به في اهدار دمه فقدم الى بلده وبلغ القزاريين خبره والمهمة بلبني فكانت به في ذلك وعاتبوه فقال للرسول قل للفتي يعني اخا الجارية التي تزوجها يا اخي ما غرتك من نفسي ولقد اعلمت اني مشغول عن كل احد وقد جعلت امر اخذك اليك فامض فيه من حكمك ما رأيت فتكرم الفتى عن ان يفرق بينهما فكانت في خباء له مدة ثم ماتت (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عمار السعدي عن أبيه قال اقبلت ذات يوم من الغابة فلما كنت بالمراد اذ اربع حديث العهد بالسكن واذ ارجل مجتمع في جانب ذلك الربيع يبكي ويحدث نفسه فسالت فلم يرد علي سلا ما فقلت في نفسي رجل مكنت عنه فوليت عنه فصاح بي بعد ساعة وعليك السلام هلم هلم الى يا صاحب السلام فأتيته فقال أما والله لقد فهمت سلامك ولكني رجل مشترك اللب يضل عني احب ان اتم بعودي الى فقلت ومن أنت قال قيس بن ذريح الليثي قلت صاحب ابني قال صاحب لبني له مري وقيل لها ثم أرسل عينيه كأنهما من ادنان فأنسى حسن قوله

أبائنا لبني ولم تقطع المدي * بوصل ولا صرم فيأس طامع
نهارى نهار الوالدين صباية * وليلى تنبويه عني المضاجع
وقد كنت قبل اليوم خلوا وانما * تقسم بين الهالكين المصارع
فلولا رجا القلب أن تسعر النوى * لما حبسته بينهن الاضالع
له وجبات اترابني كأنها * شقائق برق في السماء لوامع
أبي الله أن يلقى الرشاد متيم * الاكل أمر حم لا بد واقع
هه ابرحاني معولين كلاهما * فوادوعين جفنها الدهر داعم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال وأخبرنا به وكيع عن أبي أيوب المدائني قال الزبير قال حدثني ظبية قالت سمعت عبدا لله بن مسلم بن جندب يشد زوجي قول قيس بن ذريح

اذا ذكرت لبني تأوه واشتكي * تأوه محموم عليه البلاء
بيت ويضحي تحت ظل منية * به رمق تنكي عليه القبائل
قيل لبني صدع الحب قلبه * وفي الحب شغل للمحبين شاغل
فصاح زوجي أوه واحرباه اوسلباه ثم أقبل علي بن جندب فقال ويلك أنشد هذا كذا

قال فكيف أنشده قال لم لا تأوه وتأوه واشتكي كما يشتكي (وقال القعدي) قال ابن أبي عتيق اقيس يوما أنشدني أحزما قلت في لبني فأنشده قوله

واني لا هوى النوم في غير حينه * لعل لقاء في المنام يكون
تحدثني الاحلام اني أراكم * فيا ليت أحلام المنام يقين
شهدت بأنني لم أحل عن مودة * واني بكم لو تعلمين ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوى * سواكي وان قالوا بلي سليل

فقال له ابن أبي عتيق لعلما رضى به منها يا قيس قال ذلك جهد المقل * غنى في البيتين الاولين قفا النجار ثاني ثقل بالوسطى عن حبس (أخبرني) أحمد بن جعفر بن حطة قال أنشدني أحمد بن يحيى نعلب اقيس بن ذريح وكان يستحسن هذه الايات من شعره

سقى طلال الدار التي أنتم بها * حيا ثم وبيل صيب وريبع
مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى لبني الغداة شفيع
سأصرم لبني جيلك اليوم مجلا * وان كان صرم الحبيل منك يروع
وسوف أسلي النفس عنك كاسلا * عن البلد الثاني البعيد نزع
وان مسني للضمر منك كآبة * وان نال جسمي للفراق خشوع
يقولون صب للنساء موكل * وما ذالك من فعل الرجال بديع
ندمت على ما كان مني ندامة * كاند المخبون حين يبيع
فقدنك من نفس شعاع ألم أكن * نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب وأشرفت * هنالك ثيابا ماله من طلوع
الى الله أشكونة شقت العصا * هي اليوم شقي وهي أمس جميع
فيا حجرات الدار كيف فحملوا * بندي سلم لاجاد كن ربيع

صوت

فلا ولم يهجنى الطاعنون لها جنى * حاتم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوى * نوائح لم تقطر لهن دموع

غنى في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقل أول عن الهشام

صوت

اذا أمرتني العاذلات بهجرها * أبت كبدي عما بقلن صديع
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يورقني والعاذلات هجوع

غنى في هذين البيتين ابراهيم ثاني ثقل بالنصر عن عمرو (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي

صوت

أحبك أصنافا من الحب لم أجد * لهن مثلا في سائر الناس بوصف

فمن حب العيب ورجة * بمعرفتي منه بما تكلف
ومن أن لا يعرض الدهر ذكرها * على القلب الا كادت النفس تتلف
وحب بابا الجسم واللون ظاهر * وحب لذي نفسى من الروح الطف

قال أبو السائب لا جرم والله لا خلص له الصفا ولا غضن لغضبه ولا رضى لرضاه * غنى
في البيتين الا واين الحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشام وبذل (أخبرني) الحرى
قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب المخزومي انه أخبره
انه كان مع عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير اذ مرت بجنازة فقال
لبي أبابا السائب جارك ابن كعدة ألا تقوم بنا فنصلي عليه قال قلت بلى والله فديت
فقمنا حتى اذا كنا عند دار أويس اذ ذكرت ان جدته كان تزوج لبي ونزل بها المدينة
فرجعت فطرحت نفسى في السقيفة وقلت لا يراني الله أصلى عليه فرجع الكثيرى
فقال أ كنت جنباً قلت لا والله قال فعلى غير وضوء قلت لا والله قال فإلا قلت ذكرت
ان جدته كان تزوج لبي وفرق بينها وبين قيس بن ذريح لما ظعن بها من بلادها
فما كنت لأصلى عليه (أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال
حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني هرون بن موسى القروى قال أخبرنا الخليل بن
سعيد قال مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً فاطلعت
فاذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يباع وقد أخذ بطرف رداءه وهو يقول
للغراب يقول لك قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * أحاذر من لبي فهل أنت واقع

لم لا تنقع ويضربه بردائه والغراب يصيح قال فقال له قائل أصلحك الله ليس هذا ذلك
الغراب فقال قد علمت ولكن آخذ البرى حتى يقع الجوى وقال الحرمازى في خبره
لما بلغ لبي قول قيس

ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * أحاذر من لبي فهل أنت واقع

آلت أن لا ترى غراباً لا قتله فكانت تكثر أرواته خادماً لها أوجارة ابنيع من هومعه
وذبحته وهذه القصيدة العينية أيضاً من جيد شعر قيس والمختار منها قوله

أتبكي على لبي وأنت تركتها * وكنت كات حقه وهو طائع
فيا قلب صبرا واعترا فاجبها * وباجها قع بالذى أنت واقع
ويا قلب خبرني اذا شطت النوى * بلبي وبانت عنك ما أنت صانع
أتصبر للبين المثلث مع الجوى * أم أنت امرؤ ناسى الحياة فإزارع
كأنك بدع لم تر الناس قبلها * ولم يطلعك الدهر فيما يطالع
ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * أحاذر من لبي فهل أنت واقع
فليس محب دائماً الحبيب * ولا ثقة إلا الدهر فاجع *

كان بلاد الله ما لم تكن بها * وان كان فيها الناس وحش بلاقع
فما أنت اذ بان لبينى بها جع * اذا ما اطمانت بالنيام المضاجع

صوت

أقضى نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمع عني والهم بالليل جامع
نهاري نهاري الناس حتى اذبا * لى الليل هزنى اليك المضاجع
لقد رنحت في القلب منك مودة * كما رنحت في الراحتين الاصابع
أحال على الهم من كل جانب * ودامت فلم تبرح على القواجع
الا انما أبكى لما هو واقع * فهل جزى من وشك ذلك نافع
وقد كنت أبكى والنوى مطمئنة * بنا وبكم من علم ما البين صانع
وأهجركم هجر البغيض وحكمكم * على كبدى منه شؤن صوادع
وأعمد للارض التي لا أريدها * لترجعني يوماً اليك الرواجع
وأشفق من هجرانكم وتروعي * مخافة وشك البين والشمل جامع
فما كل مامنك نفسك خاليا * تلاقى ولا كل الهوى أنت تابع
لعمري لمن أمسى ولبنى فجميعه * من الناس ما اختيرت عليه المضاجع
فتلك اميني قد تراخى مزارها * وتلك نواها غربة ما تطاروع
وليس لامر حاول الله جمعه * منت ولا ما فرق الله جامع
فلا تبكين في اثر لبي ندامة * وقد نزعها من يدك النوازع

غنى الغريص في الثالث والرابع والاول والعشرين وهو

لعمري لمن أمسى ولبنى فجميعه * ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وعن
ابراهيم الموصلى في العاشر وهو * أقضى نهاري بالحديث وبالمنى * والحادى عشر
والثاني عشر رمل بالوسطى عن عمرو وقد قيل ان ثلاثة آيات من هذه وهى

أقضى نهاري بالحديث وبالمنى * لابن المدينة الخنعمى وهو الصحيح وانما أدخلها
الناس في هذه الايات لتشابهها (وقد اختلف) في آخر امر قيس ولبنى قد كثر الرواة
انهم ما ماتا على افتراقهما فممن من قال انه مات قبلها وبلغها ذلك فماتت أسفا عليه ومنهم
من قال بل ماتت قبله ومات بعدها أسفا عليها ومن ذكر ذلك اليوسفى عن علي بن
صالح صاحب الموصلى قال قال لى أبو عمرو والمدنى ماتت لبي فخرج قيس ومعه جماعة
من أهله فوقف على قبرها فقال

ماتت لبينى قوتهم موفى * هل تنفعن حسرتى على القوت

وسوف أبكى بكاء مكثب * قضى حياة وجدنا على ميت

ثم أكب على القبر يبكى حتى أغشى عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل فلم يزل هليلا
لا يفتيق ولا يجيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدفن الى جنبها (وذكر) القحذى وابن عائشة

وخالد بن جمل ان ابن أبي عتيق صار الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبيد الله بن جعفر رضي الله عنهم وجماعة من قريش فقال لهم ان لي حاجة الى رجل أخشى أن يردني فيها وانني أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه قالوا ذلك لك مبتذل مما فاجتمعوا اليوم وعدهم فيه فمضى بهم الى زوج لبني فلما رأهم أعظم مصرهم اليه وأكبره فقالوا القديسناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق قال هي مقضية كائنة ما كانت قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال أو أهل قال نعم قال تب لهم ولي لبني زوجتك وتطلقها قال فاني أشهدكم أنها طالق ثلاثا فاستحيا القوم واعتذروا فقالوا والله ما عرفنا حاجته ولو علمنا انها هذه ما سألتك اياها وقال ابن عائشة فعوضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم وجعلها ابن أبي عتيق اليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم اباها فزوجه فقبضها فلم تزل معه حتى ماتا قالوا فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق

جوى الرحمن أفضل ما يجازى • على الاحسان خيرا من صديق
فقد جزيت اخواني جميعا • فما ألفت ~~ك~~ كان ابن أبي عتيق
سعى في جمع شملى بعد صدع • ورأى حدث فيه عن الطريق
وأطفا لوعة ~~ك~~ كانت بقلبي • أغصتني حرارتها بريق
قال فقال له ابن أبي عتيق يا حيي أسألك عن هذا المديح فما سمعته أحد الاظني قوادا
مضى الحديث

(ومن مدن معبد وهو الذي أوله)

يادار عبلة بالجواء تكلمى

وقد جمع معسائر ما يغنى فيه من القصيدة منها

صوت

هل غادر الشعراء من متردم • أم هل عرفت الدار بعد توهم
يادار عبلة بالجواء تكلمى • وعنى صباحا دار عبلة واسلى
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا • بالحزن فالصمان فالتمس
كيف القرار وقد تربع أهلها • بعزيتين وأهلنا بالفيلم
حيث من طلل تقادم عهده • أقوى وأقرب بعد أم الهيم
ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر • للعرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم أشقهما • والناذرين اذ الم ألفهما دمي
ولقد شقني نفسي وأبرأسهما • قبل الفوارس ويلك عنتر فاقدم

ما زالت

ما زالت أرميهم بنفجرة نحره • ولبانه حتى تسربل بالدم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك • ان كنت جاهله بما لم تعلم
يخبرك من شهد الواقعة أنى • أغشى الوغى وأعف عند المغتم
يدعون عنتر والرماح كانوا • أشطان يترفي لبان الادم
فشككت بالريح الطويل ثيابه • ليس الكريم على القنا يعترم
فاذا شربت فاني مستهلك • مالي وعرضي وافرم يكلم
واذا صحت فما أقصر عن ندى • وكما علمت شمائل وتكرمي

الشعر لعنترة بن شداد العنسي وقد تقدمت أخباره ونسبه وغنى في البيت الاول على ما ذكره ابن المكي اسحق خفيف ثقیل أول بالوسطى وما وجدت هذا في رواية غيره وغنى معبد في البيت الثاني والثالث خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وهو الصوت المعدود في مدن معبد وغنى سلام الفسال في السابع والثامن والثالث والعاشر رملا بالسباية في مجرى البنصر ووجدت في بعض الكتب أن له أيضا في السابع وحده ثاني ثقیل أيضا وذكر عمرو بن بانه أن هذا الثقیل الثاني بالوسطى لمعبد ووافقه يونس وذكر ابن المكي أن هذا الثقیل الثاني للهذلي وذكر غيره أنه لابن محرز وذكر أحمد بن عبيد أن في السابع ثقیلا أول للهذلي ووافقه حبش وذكر حبش أن في الثاني لمعبد ثقیلا أول وأن لابن سريج فيه رملا آخر غير رملي ابن الفسال وأن لابن مسجع أيضا فيه خفيف ثقیل بالوسطى وفي كتاب أبي العيس له في الثالث لحن وفي كتاب أبي أيوب المدني لابن جامع في هذه الايات لحن ولمعبد في الحادي عشر والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق أيضا ولعلوية في السادس والرابع ثاني ثقیل وله أيضا في الرابع عشر والثالث عشر رملي وفي كتاب هرون بن الزيات لمعبد في الخامس ثقیل أول وقد نسب الثقیل الثاني المختلف فيه لابن محرز وفي كتاب هرون لاحد النصب في الرابع والخامس لحن

هل غادر الشعراء البيت يدفع أكثر الرواة أن يكون لعنترة وعن يدفعه الاصمعي وابن الاعرابي وأول القصيدة عندهما يادار عبلة فذكر أبو عمرو والسيباني أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام العكلى يرويه له قوله هل غادر الشعراء من متردم يقول هل تركوا شيئا يتطرفه لم يتطروا فيه والمتردم المتعطف وهو مصدر يقول هل تركوا شيئا يتقدم عليه أي يتعطف ويقال تردمت الناقة على ولدها اذا تعطفت عليه وثوب متردم وملتم اذا سددت خروقه بالرقاع والرابع المنزل سمى ربعا لارتباعهم فيه والرابعة الصخرة حكى أبو نصر أنه يقول هل ترك الشعراء من خرق لم يرقوه وقت لم يرتقوه وهو أشبه بقوله من متردم وقال غيره يعني بقوله من متردم البناء وهو الردم أي لم يتركوا بناء الابنوه قال الله عز وجل أجعل بينكم وبينهم ردماء يعني بناء ودم فلان حائطه أي بناء

والجواء بلد بعينه والجواء أيضا جمع جَوَّ وهو البطن الواسع من الارض عني صباحا
وانعمى صباحا تحية تربع أهلها نزلوا في الربيع وعينيتين أكمة سوداء بين البصرة
ومكة والغيل موضع والطلل ما كان له شخص من الدار مثل انثية أو وتد أو نوى وقول
العرب حيا الله طلل أي شخصك وانا خضض حصين وهم المزيان ونغرة نغرة موضع
ابنته واللبان مجرى لبيه من صدره وهو الصدر نفسه ويروي بغرة وجهه ونسر بل أي
صار له سر بال من الدم وقوله هلا ألت الخيل يريد فرسان الخيل كما قال الله
تعالى واسأل القرية والوقعة الواقعة والوغي والوحي أصوات الناس وجلبتهم
في الحرب وقال الشاعر

وليل كساج الجبري أدرعته * كان وغي حافاته لفظ العجم

والاشطان الجبال واحد هاشطن شبه اختلاف الزماح في صدر فرسه بالاشطان وشككت
بالريح نظمت وقال أبو عمرو يعني بشيا به قلبه والعرض موضع المدح والذم من الرجل
يقال طبيب العرض أي طبيب ربح الجسم والكوم الجراح والوافر التام وشما تلي
أخلاق واحد هاشمال يقال فلان حلوا الشما تلي والشمات والضرائب والغرائز
(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال أبو عمرو
الشياني قال عنزة هذه القصيدة لأن رجلا من بني عيس سابه فذكر رسواده وسواد
أمة واخوته وعيرته بذلك فقال عنزة والله إن الناس ليعترفون بالطعمة فوالله
ما حضرت مر فدا الناس أنت ولا أبول ولا جدك قط وإن الناس ليدعون في الفزع
فما رأيتك في خيل قط ولا كنت في أول النساء وإن اللبس يعني الاختلاط ليعكون
بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك خطبة فيصل قط وكنت فقهعا بفرقة ولو
كنت في مرتبتك ومغرسك الذي أنت فيه ثم ما جدتك لجدتك أو طاولتك لاطلتك
ولوسالت أمتك وأبال عن هذا الخبر البصحة والفي لاحضر الوغي وأوفي المغنم وأعف
عن المسئلة وأجود بما ملكك وأفصل الخطبة الصمعا فقال له ألا أشرأنا شعرك منك
فقال ستعلم وكان عنزة لا يقول من الشعر البيت أو البيت في الحرب فقال هذه
القصيدة ويرغمون أنها أول قصيدة قالها وكانت العرب تسمي المذمبة

(نسبة الاصوات التي جعلت مكان بعض هذه الاصوات في مدن معبد وهن)

صوت

تقطع من ظلامة الوصل أجمع * أخيرا على أن لم يكن يتقطع
وأصبت قد ودعت ظلامة التي * تضر وما كانت مع الضرت تقع
الشعر الكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ويونس (أخبرني) الحرثي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال
قال السائب راوية كثير وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال زعم

ابن الكلبي عن أبي المقوم قال حدثني سائب راوية كثير قال كنت مع كثير عند ظلامة
فأقنا اباما فلما أردنا الانصراف عقدت له في علاقة سوطه عقد أو قالت احفظها ثم
انصرفنا فررنا على ماء لبني نهمرة فقال أن في هذه الاخيمة جارية ظريفة ذات جمال
فهل لك أن تستبرزها فقلت ذاك اليك قال قلنا اليهم فخرجت المناجارية فأخرجتها اليها
فاذا هي عزة فجلس معها يحادثها وطرح سوطه بينه وبينها إلى أن غلبته عيناه وأقبلت
عزة على تلك العقد فتحلها واحدة واحدة فلما استيقظ انصرفنا فنظر إلى علاقة سوطه
فقال أحلتها قلت نعم فلا وصلها الله والله أنك ليجنون قال فسكت عني طويلا ثم رفع
السوط فضرب به واسطة رجليه وأنشأ يقول

تقطع من ظلامة الوصل أجمع * أخيرا على أن لم يكن يتقطع
وأصبت قد ودعت ظلامة التي * تضر وما كانت مع الضرت تقع
وقد سدت من أبواب ظلامة التي * لنا خلف للنفس منها ومقنع
ثم وصل عزة بعد ذلك وقطع ظلامة

(ومنها) * وهو الذي أوله * خصانة قلق موشحها *

صوت

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالغمرتان فأوحش الخطم
فجنوب أنبيرة فلهذا * فالسدرتان فاحوى دسم
وبما أرى شخصابه حسنا * في القوم اذ حبتكم نسم
اذودها صاف ورؤيتها * أمنية وكلاهما غنم
هيفاء مملوءة محملها * مجزاء ليس اعظم بها حجم
خصانة قلق موشحها * رويدا الشباب علا بها عظم
وكان غالبية تباشرها * تحت الثياب اذا صفا النجم
أنظلم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام نتيجة ظلم
أقصيته وأراد سلمكم * فليهنه اذ جاءك السلم
عروضه من الكامل الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء لمعبد ولحنه من القدر
اللاوسط من الثقيل الأول بالنصر في مجرى النصر قال ولحن معبد
* خصانة قلق موشحها * وأول لحن مالك * أقوى من آل ظليمة الحزم

(ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر) *

الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد تقدم
ذكره وأخباره في كتاب المانة المختارة في بعض الأغاني المختارة التي شعرها له وهو
* ان امرأ أيعتاده ذكر * (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني

أن الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة كان تزوج حيدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك ابن مروان فقالت فيه

نكحت المديني اذ جاءني * فيالك من نكحة غاوية
كهول دمشق وشبانها * أحب الينامن الجالية
صنان لهم كصنان التبو * س أعياء على المسك والغالية

فقال الحرث يبيها

صوت

أسنا ضوه نار ضمرة بالقف * أبصرت أم سنا ضوه برق
قاطنات الجحون اشهى الى قلبي * من ساكنات دور دمشق
يتضوعن لو تضمنن بالمسك * لك صنانا كانه ريح مرق

غناه مالك بن أبي السرح خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر من رواية اسحق وفيه لابن حجر زلخن من رواية عمرو بن بانه ثقيل أول بالوسطى

(رجعت الرواية الى خبر الحرث) *

قال وطاقها الحرث تخلف عليها روح بن زنباع قال وكان الحرث خطب أمة لمالك بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخطبها عبد الله بن مطيع فترجوها عبد الله ثم طلقها وأومات عنها فترجوها الحرث بن خالد بعد ذلك وقال فيها قبل أن يتزوج

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالعمرتان فأوحش الخطم

الايات التي فيها الغناء قال وأخبرني محمد بن العباس البريدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة بن بهذا الخبر قد كرمته ولم يذكر أن الحرث هو المتزوجها وفسر قولها * أحب الينامن الجالية * وقال الجالية أهل الجاز كان أهل الشام يسمونهم بذلك لأنهم كانوا يجالون عن بلادهم الى الشام وقال في الحديث فبلغ عبد الملك قولها فقال لولا أنها قدمت الكهول على الشبان لعاقبتها قال عوانة وكانت حميدة أخت يقال لها عمرة وكانت تحت المختار بن أبي عبيد الثقفي فأخذها مصعب بعد قتله المختار وأخذ امرأته الأخرى وهي بنت سمرة بن جندب فامرهما بالبراءة من المختار وأما بنت عمرة فبرئت منه وأبت ذلك عمرة فكتب به مصعب الى أخيه عبد الله فكتب اليه ان أبت ان تبرأ منه فاقتلها فأبت ففقر لها حفرة وأقيمت فيها فقتلت فقال عمر بن أبي ربيعة في ذلك

ان من أعجب المجائب عندي * قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت حرة على غير جرم * ان لله درها من قيسل
كذب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جر الذبول

(رجع الحديث الى رواية عمر بن شبة) *

قال

قال أبو زيد وحديثي ابن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ونحوه وزاد فيه ان الحرث لما تزوجها قالت فيه

نكحت المديني اذ جاءني * فيالك من نكحة غاوية

وذكر الايات المتقدمة وقال عمر بن شبة فيه وتزوجها روح بن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل أرى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكي الخبز من روح وأنت كرجله * وبعت بجحام من جذام المطارف
وقال العباد كنت حينما لباسكم * وأكسيت كدية وقطائف
فقال روح ان يلك منايك ممن يهيننا * وان يهوكم يهوى اللثام المقارفا

وقال روح

اثنى على جماعت فاني * ممن عليك لبس حشو المنطق
فقلت اثنى عليك بأن باعك ضيق * وبأن أصلك في جذام ملصق
فقال روح اثنى على جماعت فاني * ممن عليك بمنزل ربح الجورب
فقلت فتناؤنا شر الشاء عليكم * أسوا وأتقن من سلاح الثعالب
وقالت وهل أنا الامهرة عريية * سليلة افراس تجلها بغل *
فان أتجت مهرا كريما فبالحرا * وان يلك اقراف فأنجب الفحل
فقال روح فبال مهر رائع عرضت له * أتان فبال عند جفلة البغل
اذا هو ولى جانب ربحته * كما ربح قراء في دمت سهل

وقالت عمرة لاختها أبا بن النعمان

أطال الله شانك من غلام * متى كانت منا كحنا جذام
اترضى بالقواسق والذبابي * وقد كنا يقر بنا السنام

وقال ابن عم لروح

رضى الاشياخ بالقيطون فلا * وترغب للحمافة عن جذام
يهودي له بضع العذارى * فقبحا للكحول والغلام
ترى اليه قبل الزوج خود * كأن شمساتك من غمام
فأبقي ذلهم عاروا خنيا * بقاء الوحى في صم السلام
يهود جمعوا من كل أوب * وليسوا بالغطاريف الكرام
وقالت سميت روحا وأنت الغم قد علموا * لاروح الله عن روح بن زنباع
فقال روح لاروح الله عن ليس يمنعنا * مال رغب وبعل غير مناع
كشاف جونه ثجل مخاصرها * دبابة شقة الكفين جناح
قال والجناح القصيرة والجناح من السهام الذي لانصل له والجناح الرصف وقالت

تكحل عينيك برد العشي • كأنك مومسة زانية
وآية ذلك بعد الخقوق • تغلف رأسك بالغالية
وأن فيك لرب الزما • نأمت رقابهم حاله
فلو كان أوس لهم حاضرا • لقال لهم ان ذاماليه

وأوس رجل من جذام يقال انه استودع روحا لافلم يردده عليه فقال لها روح

ان يكن الخلع من بالكم • فليس الخلاعة من باليه
وان كان من قدمي مثلكم • فاف وتغ على الماضيه
وما ان يرى الله فاستيقظ • من ذات بعل ومن جاريه
شبهاتك اليوم فيمن بقي • ولا كان في الاعصر الخاليه
فبعد المحياك اذا حيت • وبعد الاظلمك الباليه

وقال روح في بعض ما يتنازعن فيه اللهم ان بقيت بعدى فابتليها بيهل يلطم وجهها
وعلا جحرها قفا فتزوجه بعد هذه الفيض بن محمد بن الحكم بن أبي عتيق وكان شابا جديلا
يصيب من الشراب فأحبته فكان ربما أصاب من الشراب مسكرا فيلطم وجهها
ويبقى في جحرها فتقول يرحم الله أبازرعة قد أجبت دعوته في وقالت لفيض
سميت فيضا وما شئ تفيض به • الاسلا حك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير أعرها • سقى الاله صدها لا وطف الساري
وقالت لفيض أيضا

ألا يا فيض كنت أراك فيضا • فلا فيضا أصبت ولا فراتا
وقالت وليس فيض بفيض العطاء لنا • لكن فيضنا بالقي فياض
ليت الليث علينا باسل شرس • وفي الحروب هيوب الصدر جياض
فولدت من الفيض ابنة فتزوجه الحاج بن يوسف وقد كان قبلها عند الحاج أم ابان
بنت النعمان بن بشير فقالت حميدة للحجاج

اذا تذكرت نكاح الحاج • من النهار أو من الليل الداج
فاضت له العين بدمع نجاج • وأشعل القلب بوجد وهاج
لو كان نعمان قبيل الاعلاج • مستوى الشخص صحيح الوداج
لكنك منها بكان النسلج • قد كنت أرجو بعض ما يرجو الراج
• أن تنكحه ملكا أو ذانا ج

فقد مدت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحاج يا حميدة اني كنت احتمل من احك
مرة وأما اليوم فاني بالعراق وهم قوم سوء فاياك فقالت سأ كف حتى أرحل (أخبرني)
محمد بن خلف وجميع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن
محارب قال قالت حميدة بنت النعمان لزوجه روح بن زباج وكان أسود ضخما

كيف تسود وفيك ثلاث خصال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال
أما جذام فانا في أرومتها وبحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه وأما الجبان فانا
لي نفس واحدة ولو كان لي نفسان بلدت باحداهما وأما الغيرة فهو أمر لا أحب ان
أشارك فيه وان المرء لطيف بالغيرة على المرأة مثلك الحقاء الورهاه لا يأمن أن تأتي
بولد من غيره فتقدمه في حجره ثم ذكر باقي خبرها مثل ما تقدم وقال فيه تغلف بعده عليها

الفيض بن محمد بن يوسف بن عمر فكان يشرب ويلطمها ويبقى في حجرها فقالت

سميت فيضا وما شئ تفيض به • الاسلا حك بين الباب والدار

قال المدائني وتعمل فيض يوما بهذا البيت

ان كنت ساقية يوما على كرم • صفوا المدامة فاسقيها بنى قطن

ثم تحرك فضرط فقالت واسق هذه أيضا بنى قطن وهذا الصوت أعنى

• أقوى من آل ظليمة الخزم • هو الصوت الذي أشخص الوائق له بأعتمان المازني

بسبب بيت منه اختلف في اعرابه بحضرته وهو قوله

أظلم ان مصابكم رجلا • أهدي السلام تحية ظلم

وقال آخرون رجل حدثني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن أبي العباس محمد بن يزيد

عن أبي عثمان وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل وعون بن محمد

وعبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد والطيب بن محمد الباهلي يزيد بعضهم على بعض

قالوا حدثنا أبو عثمان المازني قال كان سبب طلب الوائق لي أن محارفا غنى في مجلسه

أظلم ان مصابكم رجلا • أهدي السلام تحية ظلم

فغناه محارفا رجل فتابعه بعض القوم وخالفه آخرون فسأل الوائق عن بني من رؤساء

التحويين فذكرت له فأمر بحمل فلما وصلت اليه قال عن الرجل قلت من بني مازن قال

آمن مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمى قلت من مازن ربيعة فقال

لي بالاسمك يريد ما اسمك وهي لغة كثيرة في قومنا قلت على القياس مكر أي بكر فضحك

فقال اجلس واطبئن يريد واطمن فجلست فسألني عن البيت فقلت ان مصابكم رجلا

فقال أين خبر ان قلت ظلم وهو الحرف الذي في آخر البيت وقال الاخفش في خبره

وقلت له ان معنى مصابكم اصابتكم مثل ما تقول ان قتلكم رجلا حيا كم ظلم ثم قلت يا أمير

المؤمنين ان البيت كله مغلق لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم ألا ترى انه لو قال أظلم ان

مصابكم رجل أهدي السلام تحية لما احتج الى ظلم ولا كان له معنى إلا أن يجعل التحية

بالسلام ظلما وذلك محال ويجب حينئذ أن يقول أظلم ان مصابكم رجل أهدي

السلام تحية ظلما ولا معنى لذلك ولا هو لو كان له وجه معنى قول الشاعر في شعره فقال

صدقت ألك ولدت بنمة لا غير قال فافالت حين ودعتها قلت قالت أنشدت شعر الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل • أوانا سوا ومن قديم

أبانا فلارمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضررتك البلا * دغجي وتقطع منا الرحم
قال فقلت لها قال قلت لها قول جري

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال ثقي بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوما يختفون الى أولادنا فامتنعهم فمن كان
منهم عالما ينتفع به أزمانهم اياه ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه عنهم فأمر فجمعوا
الي فامتنعهم فاجرت فيهم طائلا وحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما
رجعت اليه قال كيف رأيتم قلت بفضل بعضهم بعضا في علوم ويقض الباقون في غيرها
وكل يحتاج اليه فقال لي الوائق اني خاطبت منهم واحدا فكان في نهاية من الجهل
في خطابه ونظره فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ولقد أشدت
فيهم ان المعلم لا يزال مضعفا * ولوا بتني فوق السماء بناء
من علم الصبيان أضنوا عقله * مما يلاقي غدة ومساء
مضى الحديث ومنها

صوت

يوم تبدى لنا قبيلة عن جيت داسيل تزيه الاطواق
وشيب كالاخوان جلاء السطيل فيه عذوبة واتساق
الشعر للاعشى والغناء لمعبد وذكر اسحق ان لحنه خفيف ثقيل من أصوات قليلات
الاشياء وذكر عمرو بن بانه ان لحنه من الثقيل الاول بالنصر ولاسحق لحن من الثقيل
ايضا وهو مما عارض فيه معبد افانصف منه ومن اوائل أغانيه وصورها (أخبرنا)
اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال ذكر الحسن بن عتبة
اللهبي المعروف بقورك قال قال لي الوليد بن يزيد أريد الحج فاني عنى منه الا أن يلقاني
أهل المدينة بقتيلات معبد وبقصره ونخله فافتضح به طرباعي ثلثة اصوات لمعبد من
شعر الاعشى في قبيلة هذه ونسبتها تأتي بعد ويعني بقصره ونخله لحنه * القصير والنخل
فالجماء بينهما * قال أبو زيد قال اسحق وحدثني عبد الملك بن هلال وبلغني أن قبة من
قريش دخلوا الى قبة ومعهم روح بن حاتم المهلب فتماروا فيما يختارونه من الغناء
فقال لهم أغني لكم صوتا يزيل الاختلاف ويوقع بينكم الاجتماع فرضوا به فافتحت
يوم تبدى لنا قبيلة عن جيت داسيل تزيه الاطواق
فرضوا به واتفقوا على انه أحسن صوت يعرفونه وأقاموا عندها أسبوعا لا يسمعون غيره
(نسبة أصوات معبد في قبيلة * منها) *

أثري وقصر ابله ليزودا * فغضى وأخلف من قبيلة موعدا
يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقذا النعاس الرقدا

وأرى الغواني لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
الشعر للاعشى والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا أبو شراة في مجلس الرياشي قال حدثت ان رجلا نظر الى الاعشى
يدور بين السيوت ليل فقال له يا أباصير الى أين في هذا الوقت فقال
يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقذا النعاس الرقدا
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثنا أحمد بن
القاسم بن جعفر بن سليمان قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال غنيت بين
يدي الرشيد وستانته منصوبة

وأرى الغواني لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
فطرب واستعاده وأمر لي بعال فلما أردت ان انصرف قال لي يا عاض كذا وكذا أنفني
بهذا الصوت وجواري من وراء ستارة يسمعهن لولا حرمتهن لضربت عنقك ففكرته
والله حتى أنسيته ومنها

صوت

ألم خيال من قبيلة بعدما * وهي جبلها من جبلنا قمصر ما
فبت كافي شارب بعد هجعة * سخامية حراء تحسب عندما
الشعر للاعشى والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لابن محرز ثاني
ثقل بالوسطى عنه وعن ابن المكي * (فأما) * السبعة التي جعلت لابن سريج بازا
سبعة معبد فاني قرأت خبرها في كتاب محمد بن الحسن قال حدثني الحسين بن أحمد
الا كتمني عن أبيه قال ذكرنا عند اسحق يوما أصوات معبد السبعة فقال والله ما سبعة
ابن سريج يدون فقلنا له وأي سبعة فقال ان مغني المكيين لما سمعوا بسبعة
معبد وشهرتها لحقتهم لذلك غيرة فاجتمعوا فاختاروا من غناء ابن سريج سبعة ففعلوها
بازا سبعة معبد ثم خابروا أهل المدينة فاتفقوا منهم فسألوا اسحق عن السبعة
السريجية فقال منها
* تشكي الكمية الجري لما جده * وقدمت نسبه في الثلاثة الاصوات المختارة
* وقد حبيت نعم اليابو جهها * * قرب جيراننا جالهم * * وأرقت وما هذا
السهاد المورق * وقدمت في أخبار الاعشى المذكورة في مدن معبد * بينا كذلك
اذ اعجاجة موكب * فلم أرك التجمير منظر ناظر * وقدمت في الارمال المختارة
* وقصود مكابطن نعمة ان ذمشت * وقد ذكر في المائت مع غيره في شعر النجيري
* ان جاء فديات على بغلة *

(نسبة ما لم تغض نسبه من هذه الاصوات اذ كان بعضها قد مضى متقدما منها) *

صوت

لقد حبيت نعم النبا بوجهها * مساكن ما بين الوتر والنقع
ومن أجل ذات الخال أعلمت ناقتي * أكفها سير الكلال مع الطلع
عروضه من الطويل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالنصر
وذات الخال التي عناها ههنا عمر امرأة من ولد أبي سفيان بن حرب كان عمر يكتفي عنها
بذلك (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم
الموصلي عن الزبير بن المسيبي ومحمد بن سلام والمدائني وأخبرنا به الحرثي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي ولم يتجاوزها أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا
جالسين بفناء الكعبة اذ مررت بهما امرأة من آل أبي سفيان فدعا عمر بكاتب
فكتب اليها وكفى عن اسمها

صوت

المابذات الخال فاستطلعنا * على العهد باق ودها أم نصرما
وقولها ان النوى اجنيبة * بناو بكم قد خفت أن تتيما
غناه ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق قال فقال له ابن
أبي عتيق سبحان الله ما تريد الى امرأة مسلمة محرمة أن تكتب اليها مثل هذا قال فكيف
بما قد سبرته في الناس من قولي

لقد حبيت نعم النبا بوجهها * مساكن ما بين الوتر والنقع
ومن أجل ذات الخال أعلمت ناقتي * أكفها سير الكلال مع الطلع
ومن أجل ذات الخال يوم لقيتها * بمن دفع الاجناب أخضلتني دمي
ومن أجل ذات الخال ألف منزلا * أحل به لاذن صديق ولا زرع
ومن أجل ذات الخال عدت كائن * مخامر سقم داخل أو أخور ربع
المابذات الخال ان قامها * لدى الباب زاد القلب صدعا على صدع
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها * اليها غشت في عظامي وفي سمعي
وقال الحرثي في خبره أماري ما سارني من الشعر ما علم الله اني اطاعت حراما قط ثم
انصرف فلما كان من الغد التقينا فقال عمر أشعرت ان ذلك الانسان قد ردا الجواب
قال وما كان من رده قال كتب صوت

أمرني قريضك بالهوى غاما * فاربع هديت وكن له كاما
واعلم بان الخال حين وصفته * قعد العدوقه عليك وقاما
لا تحبين الكانحين عدمتهم * عما يسوءك غافلين نياما
لا تمكثن من الدفينة كاشها * يتلوها حفظا عليك اماما
غنى فيه سليم خفيف رمل بالنصر عن عمرو قال وفيه لفريضة وابراهيم لحنان وفي بعض
النسخ لاسحق فيه ثقيل أول غير منسوب وذكر جبر أن خفيف الرمل لفريضة

(أخبرني)

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال أخبرنا أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال
وأخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت عمر بن أبي خليفه العبدى
وكان عابدا وكان يحبه الغناء أي القوم كان أحسن غناء قال ابن سريج اذا تمعبد يريد
اذ اغنى في مذهب معبد من الثقيل قلت مثل ماذا قال مثل قوله

صوت

لقد حبيت نعم النبا بوجهها * مساكن ما بين الوتر والنقع
وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو محمد العامري قال جلس معبد والابجر
وجاعة من الممنين فتذاكروا ابن سريج وما اشتبه الناس من غنايه فقالوا ما هو
الامن غناء الزفاف والمخمين فغنى الحديث الى ابن سريج فغنى
* لقد حبيت نعم النبا بوجهها * فلما جاء معبد وأصحابه واجتمعوا غناهم اياه فلما سمعوه
قاموا هاربين وجعل ابن سريج يصفق خلفهم ويقول الى أين انما هو ابن ليلته فكيف
لو اختر قال فقال معبد دعوه مع طرائقه الاول ولا تهمجوه على طرائقكم والالم بدع
لكم والله خبرنا تاكلونه قال الزبير في خبره عن عمه وعلق نعماء هذه فقال فيها شعرا كثيرا
وثنى نذكر ههنا ما فيه غنا من ذلك فنه قوله

صوت

خطرت لذات الخال ذكري بهدما * سلك المطى بنا على الانصاب
أنصاب عمرة والمطى كأنها * قطع القطاص درت عن الاحباب
فأنهل دمي في الرداء صبابة * فسئرنه بالسرد عن أصحابي
فراى سوابق دمه مسكوبة * بكرو فقال بكى أبو الخطاب
عروضه من الكادل بكر الذي ذكره ههنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه في شعره
ببكر وبعتيق واية يعني بقوله

لا تلمني عتيق حسي الذي بي * ان بي باعتيق ما قد كفاني
الغناء في خطرت لذات الخال للغريص ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى النصر
عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه ثقيلا أول بالنصر لابي سعيد مولى فائد وأخبرني
الحرثي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي ان عمر بن أبي ربيعة وافقها وهي تستلم
الركن فقرب منها فلما رآته تأخرت وبعثت اليه جارية فقالت له تقول لك ابنة عمك ان
هذا مقام لا بد منه كما ترى وأنا أعلم انك ستقول في موقفنا هذا فلا تقولن هجرا فارسل
اليك الست أقول الاخيرا ثم تعرض لها وهي ترى الجار فاعرضت عنه واستترت فقال

صوت

دين هذا القلب من نعم * يسقام ليس كالسقم
ان نعماء أقصدت رجلا * آمننا بالخيف اذ ترى

اسمعي منا حاورنا * واحكمي رضىت بالحكم

بشبيب بقة رتل * طيب الانياب والاقم

وليأتكم منه بحجته * فله العتبي ولم أحرم

عروضه من المديد الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه مالك ثقيل أول
من أصوات قليلات الاشياء عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن حبش وفيه
لابن مسجع ثقيل أول بالوسطى عن حبش أيضا وذكر الهشامى ان هذا الصوت مما يشك
فيه انه لمعبد او غيره قال وقال فيها أيضا

صوت

أبني اليوم أي نعم * أوصل منك أم صرم

فأنيك صرم غانية * فقد تعنى وهى سلم

تلومك فى الهوى نعم * وليس لها به علم

صحح لو يرى نعم * نخلط جسمه سقم

عروضه من الهزج غناه مالك ولحنه ثقيل أول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق
وفيه لثم خفيف رمل بالنصر عن اسحق وذكر ان فيه أيضا صنعة لابن سريج * وعمما
يعنى فيه مما قاله فيها وهو من قصيدة طويلة

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتل * عليه مجرم وانظر الشمس تقرب

واسرج لنا الدهماء واجعل بمطرى * ولا يعلن خلق من الناس مذهبي

عروضه من الطويل غناه زرزور غلام المارق خفيف ثقيل بالنصر (أخبرني) الحرى
قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي قال قيل لعمر بن أبي ربيعة ما أحب شئ أؤتته اليك
قال بينا نأفى منزلى ذات ليلة اذ طرقتى رسول مصعب بن الزبير بكتابة يقول انه قد وقعت
عندنا أبواب مما يشبهك وقد بعثت بها اليك وبدنا نبرومسك وطيب وبغلة قال فاذا
بنياب من وثى وخز العراق لم أوملها قط وأربع مائة دينار ومسك وطيب كثير
وبغلة فلما أصبحت لبست بعض تلك الثياب وطيب وأحرزت الدنانير وركبت البغلة
وأنا شيط لاهم لي قد أحرزت نفقة سنتي فما أفدت فائدة كانت أحب الي منها
وقلت فى ذلك

* الأوسلت نعم البنا انثنا * فاحجب بهامن مرسل متعصب

فأرسلت أن لا أستطيع فارسلت * توكد ايمان الحبيب المؤنب

فقلت لجناد خذ السيف واشتل * عليه مجرم وانظر الشمس تقرب

واسرج لي الدهماء واجعل بمطرى * ولا يعلن خلق من الناس مذهبي

وموعدك البطماء أو بطن يأج * أو الشعب ذى المسروح من بطن مغرب

فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب

أمن أجل واش كاشع بغيمة * مشى بيننا صدقه لم تكذب

قطعت وصال الجبل منا ومن يطع * لدى وده قول المحرش يعتب

فبات وسادى ثنى كف مخضب * معاود عذب لم يكدر بمشرب

اذا ملت مالت كالكتيب رخيمة * منعمة حسنة المتجلب

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي قال بلغ عمر بن أبي ربيعة ان نعمما
اغتسلت فى غدير فتزل عليه ولم يزل يشرب منه حتى نصب (قال الزبير) قال عبي وقال فيها

أيضا

صوت

طال ليلى وعادنى اليوم سقم * وأصاب مقتات القلب نعم

وأصاب مقتاتلى بهام * نافذات وماتين كالم

حررة الوجه والشماطل والجو * هرتكيتها لمن نال غنم

هكذا وصف ما بدالى منها * ليس لي بالذى تغيب علم

غير أنى أرى الثياب ملاء * فى يفاع بن ذلك جسم

وحديث بمنسلة تنزل العصم * رخم يشوب ذلك حلم

عروضه من الخفيف غنى ابن سريج فى الاربعة الايات الحنا ذكره اسحق وأبو أيوب
المدينى فى جامع غناه ولم يجنسه وذكر حبش انه خفيف رمل بالنصر (أخبرني) عبي
قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجواز قال حدثني عمرو بن بانه قال كنت حاضر مع
اسحق بن ابراهيم الموصلى عند ابراهيم بن المهدي فتناوضنا حديث المغنين حتى
انتهوا الى أن حكى اسحق قول عمرو بن أبي خليفة اذا تعبد ابن سريج كان أحسن الناس
غناء فقال ابراهيم لاسحق حاشاك يا أبا محمد أن تقول هذا فقد رفع الله علمك وقد راى
سريج عن مثل هذا القول وأغنى ابن سريج بنفسه عن أن يقال له تعبد وما كان معبد
يضع نفسه هذا الموضع وكيف ذلك وهو اذا أحسن يقول أصبحت اليوم سريما
وما قد أنصف أبو اسحق ابراهيم بن المهدي معبدا فى هذا القول لأن معبدا وان كان
يعظم ابن سريج ويوفيه حقه فليس بدونه ولا هو بمنزلة عندده وقد مضى فى صدر
الكتاب خبر ابن سريج لما قدم المدينة مع الغريض ليستمنحها أهلها فسمعاه وهو يصيد
الطير بغنى لحنه * القصر فالنخل فالجاء بينهما * فرجع ابن سريج ورد الغريض
وقال لا خير لنا عند قوم هذا غناء غلام فيهم يصيد الطير فكيف بمن داخل الجوة
* وأظرف من ذلك من أخباره وأدل على تدهيم ابن سريج معبدا ما أخبرني به أحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان النوفلى قال حدثني أبي قال التقي ابن
سريج ومعبد ليلة بعد افتراق طويل وبعد عهد فتساءلا عما صنعنا من الأغاني بعد
افتراقهما فتغنى هذا وتغنى هذا ثم تغنى ابن سريج لحنه فى

أنا الهالك المملوك مهجة نفسه * اذا جاوزت مراوعسفان غيرها
فغناه مرسل لا صيحة فيه فقال له معبد أفلا حسنته بصيحة قال فأين أضعتها قال
في * غدت سافرا والشمس قد ذرت قرنها * قال فصم أنت فيه حتى أجمع منك قال
فصاح فيه معبد الصيحة التي يغني بها فيه اليوم فاستعاده ابن سريج حتى أخذته فغنى
صوته كآرعه معبد فحسن به جذا وفي هذا دليل بين فيه التحامل على معبد في الحكاية

صوت

غدت سافرا والشمس قد ذرت قرنها * فاعشى شعاع الشمس منها سفورها
وقد علت شمس النهار بأنها * اذا ما بدت يوما سيدها نورها
أنا الهالك المملوك مهجة نفسه * اذا جاوزت مراوعسفان غيرها
أهاجتك سلى اذا جئت بكورها * وهجر يوما للروح بعيرها
الشعر يقال انه لطرق الغنصيري والغناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى في
مجرها عن ابن المكي وذكره وأنه لاسياط ولا براهيم في الثالث والاول والرابع
خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر ورفيعه لبساسة ثقيل أول بالنصر
عن حبش وفيه لابن جامع لحن عن حبش من رواية أبي أيوب المديني

(ومن سبعة ابن سريج) *

صوت

قرب جيرا تاجا لهم * ليلافضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الغداة قد طلعوا
على مصكين من جالهم * وعنتر يسين فيهما شجع
يانصر صبرا فانه سقه * بالحزان يستنزله الجزع
الشعر مر بن ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر حبش
أن فيه للغريص ثقيل أول بالنصر وذكر ابن أبي حسان أن هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي حدثه عن أبيه عن ابن جامع قال عيب على ابن سريج خفة غنائه فأخذ
أبيات عمر بن أبي ربيعة * قرب جيرا تاجا لهم * فغنى فيها في كل ايقاع لحنا لجميع
من فيها من الالحان له (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني منصور
ابن أبي مزاحم قال حدثني رزام أبو قيس مولى خالد بن عبد الله قال قال لي اسمعيل بن
عبد الله يا أبا قيس أي رجل أنت لولا أنك تحب السماع قلت أصلحك الله أما والله
لو سمعت فلانة تغنيك

قرب جيرا تاجا لهم * ليلافضحوا معا قد ارتفعوا
لعذرني فقال يا أبا قيس لا عاتبك بعد هذا أبدا (ومنها) *

صوت

بيننا كذلك اذ عجا موكب * رفعوا ذميل العيس في الصحراء
قالت أبو الخطاب تعرف زيه * ولباسه لاشك غير خفاء
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر وذكر الهشام
وأبو العيس انه لمعبد وليس الامر كاذرا (ومنها)

صوت

وهو الذي أوله * ان جاء فليات على بغلة
سلى عديه سرحتي مالك * أو الربا دون مامزلا
ان جاء فليات على بغلة * اني أخاف المهر أن يصهلا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج من رواية يحيى بن المكي والهشام ثقيل
أول بالنصر وذكر يونس انه للغريص وذكره اسحق في أغاني الغريص ولم يجنسه

(أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم) *

قال مؤلف هذا الكتاب المنسوب الى الخلفاء من الاغاني والمصنوع منهم منها لا أصل له
ولا حقيقة لا كثره لاسيما ما حكاها ابن خرداذبه فانه بدأ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فذكر انه تغنى في هذا البيت * كأن راكبا غصن بمروحة * ثم والى بين جماعة من الخلفاء
واحد بعد واحد حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان
الامامة لا بد منه ولا معدل عنه يخط خط العشوا ويجمع جمع حاطب الليل فأما عمر بن
الخطاب فلو جاز هذا أن يروي عن كل أحد لمعده عنه وانما يروي أنه تغنى في هذا البيت
وقد ركب ناقه فاستوطأها لأنه غنى به ولا كان الغناء العربي أيضا عرف في زمانه الا
ما كانت العرب تستعمله من النصب والحداء وذلك جار مجرى الانشاد الا أنه يقع
بتطريب وترجيع يسير ورفع للصوت والذي سمع من ذلك عن رواة هذا الشأن فاناذا كر
منه ما كان متقن الصنعة لا حقا يجيد الغناء قريبا من صنعة الاوائل وسالك ما ذاهبهم
لما كان ضعيفا خفيفا وجامع منه ما اتصل به خبره يستحسن ويجري مجرى هذا
الكتاب وما تضمنه (فأقول من دونت له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز) فانه ذكر عنه أنه
صنع في أيام امارته على الحجاز سبعة الحان يذ كر سعد فيها كلها فبعضه اعرفت الشاعر
القائل له فذكر خبره وبعضها لم أعرف فأنته أتيت به كما وقع الى فان مرتب بعد وقتي
هذا أثبتته في موضعه وشرحت من أخباره ما اتصل بي وان لم يقع لي ووقع الى بعض
من كتب هذا الكتاب فن أقل الحقوق عليه أن يكافأ ثباته ولا يستثقل بجشم هذا
القليل فقد وصل الى فوائد جمة تجسمنا هاله ولنظرائه في هذا الكتاب فخطي به من
غير نصب ولا كدح فان جال ذلك موفر عليه اذ انصب اليه وعييه عناسا قطع

اعتذارنا عنه ان شاء الله ومن الناس من يشكر ان تكون لعمر بن عبد العزيز هذه الصنعة ويقول انها أصوات محكمة العمل لا يقدّر على مثلها الا من طالت درسته بالصنعة وحذق الغناء ومهر فيه وتمكن منه ولم يوجد عمر بن عبد العزيز في وقت من الاوقات ولا حال من الحالات اشهر بالغناء ولا عرف به ولا معايشة أهله ولا جالس من ينقل ذلك عنه ويؤديه وانما هو شئ تحسن المغنون نسبته اليه وروى من غير وجه خلاف لذلك واثبت لصنعة اياها وهو أصح القولين لان الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على انكارهم بحجة أكثر من هذا الظن والدعوى ومخالفتهم قد أبدتهم أخبار رويت (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال حدثني أبي عن أبيه وعن اسمعيل بن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن شهدة أم عاتكة بنت شهدة عن كردم بن معبد عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز طارحه لحنه في

المصاحبي نزر سعادا * (ونسخت) هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسين الكاتب قال حدثني أبو يعلى زرقان غلام أبي الهذيل ومالك بن أحمد بن أبي دواد قال حدثني محمد بن يونس قال حدثني هاتف أراه قال أم ولد المعتصم قالت حدثتني عليّة بنت المهدي قالت حدثتني عاتكة بنت شهدة عن أمها شهدة عن كردم قال طرح عليّ عمر بن عبد العزيز لحنه

علق القلب سعادا * عادت القلب فعادا
كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تهادى
وهو مشغوف بسعدى * قد عصى فيها وزادا

قال كردم وكان عمر أحسن خلق الله صوتا وكان حسن القراءة للقرآن (ونسخت) من كتاب ابن الكرنبي بخطه حدثني أحمد بن الفتح الجباجي في مجلس حماد بن اسحق قال أخبرني أحمد بن الحسين قال رأيت عمر بن عبد العزيز في النوم وعليه عمامة ورأيت الشحة في وجهه تدل على انها ضربة حافر سمعته يقول قال عمر بن الخطاب لا تعلموا نساءكم الخلع قال حدثني محمد بن الحسين فأقبلت عليه في نومي فقلت لها يا أمير المؤمنين صوت يزعم الناس انك صنعته في شعر جرير

المصاحبي نزر سعادا * لو نك فراقها وذرا البعادا
لعمر ان تقع سعاد عني * لمصروف ونفقي عن سعادا
الى القاروق يتسبب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

فتبسم عمر ولم يدع على شيا

(نسبة هذين الصوتين) *

صوت

المصاحبي نزر سعادا * لو نك فراقها وذرا البعادا

لعمر ان تقع سعاد عني * لمصروف ونفقي عن سعادا
الى القاروق يتسبب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا
الشعر لجرير يدح عمر بن عبد العزيز بن مروان والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل أول مطلق في مجرى البتصرف فيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد

صوت

علق القلب سعادا * عادت القلب فعادا
كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تهادى
وهو مشغوف بسعدى * قد عصى فيها وزادا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خفيف ثقيل وفيه ثاني ثقيل ينسب الى الهذلي

(ذكر عمر بن عبد العزيز وشئ من أخباره) *

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا حفص وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له أشجج قريش لانه كان في جبهته اثر يقال انه ضرب به حافر فذكر يحيى بن سعيد الاموي عن أبيه ان عبد الملك بن مروان كان يؤثر عمر بن عبد العزيز ويرق عليه ويدينه واذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعا الا الوليد فعاتبه بعض بنيه على ذلك فقال له أو مات علم لم فعلت ذلك قال لا قال ان هذا سبيل الخلافة يوما وهو أشججني مروان الذي يعلل الارض عدلا بعد أن غلا جورا فالي لأحبه وأذنيه (أخبرني) محمد ابن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن عجلان قال خرج عمر بن عبد العزيز يلعب فرمته بغلة على جبينه فبلغ الخبر أمه أم عاصم فخرجت في خدمها وأقبل عبد العزيز بن مروان اليها فقالت أما الكبير فيخدم وأما الصغير فيكرم وأما الوسط فيضيع لم تتخذ لابني حاضنا حتى أصابه ما ترى فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ثم نظر اليها وقال لها ويحك ان كان أشججني مروان أو أشججني أمية انه لسعيد (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني محمد بن أحمد المقدسي قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة قال سمعت مروان مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل أبيه فضر به فرس على وجهه فأثى به أبوه يحمل فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول لئن كنت أشججني أمية انك لسعيد (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شحج قال حدثنا مصعب الزبيري قال كانت بنت لعبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت ابراهيم بن نعيم النخام فأتت فأخذ عاصم بن عمر بيده فأدخله منزله وأخرج اليه حفصة وأم عاصم فقال له اختر فاختر حفصة فزوجها اليه فقيل له تركت أم عاصم وهي أجملهما فقال رأيت جارية رائعة وبلغني ان آل مروان ذكروها فقلت علمهم أن يصيبوا من

ديناهم ففترقوا بها عبد العزيز بن مروان فولدت له أبابكر وعمر وكانت عنده وقتل ابراهيم
ابن نعيم يوم الحرة وماتت أم عاصم عند عبد العزيز بن مروان ففترق أختها حفصة
بعدها فحملت اليه الى مصر فمرت بأبائه وبها مخنت أو معتوه وقد كان أهدي لام عاصم
حين مرت به فاثابته فلما مرت به حفصة أهدي لها فلم تنبه فقال ليست حفصة من رجال
أم عاصم فذهبت مثلاً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرماذي
وسليمان بن أبي شبيب قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال لما ولي عمر
ابن عبد العزيز بدأ بلحمته وأهل بيته فأخذ ما كان في أيديهم وسبى أعمالهم المظالم
ففزعزت بنو أمية الى فاطمة بنت مروان عمتها فأرسلت اليه انه قد عانى أمر لا بد
من لقائك فيه فأتته له لافانز لها عن دابتها فلما أخذت مجلسها قال يا عمة أنت أولى
بالكلام لأن الحاجة لك فتكلمي قالت تكلم يا أمير المؤمنين فقال ان الله تبارك
وقد عالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لم يبعثه عذابا الى الناس كافة ثم اختار له
ما عنده فقبضه اليه وترك لهم نهر اشربهم فيه سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله
ثم ولي عمر فعمل على عمل صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهر راثم ولى معاوية
فشق منه الانهار ثم لم ير ذلك النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان
حتى أفضى الامر الى وقديس النهر الاعظم ولن يروى أصحاب النهر حتى يعود اليهم
النهر الاعظم الى ما كان عليه فقالت له قد أردت كلامك ومذاكرتك فاما ما كانت
هذه مقالة فلست بذاكرتك شيئا أبدا ورجعت اليهم فأبلغتهم كلامه وقال سليمان
ابن أبي شبيب في خبره فلما رجعت الى بني أمية قالت لهم ذوقوا مغبة أمركم في تزويجكم
آل عمر بن الخطاب (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني عبد الله بن دينار مولى
نخعي نصر بن معاوية قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن سهيل عن حماد الراوية وأخبرني محمد بن حسين الكندي خطيب القادسية قال
حدثنا الراية قال حدثنا شيبان بن مالك قال حدثنا عبد الله بن اسمعيل الجعدي عن
حماد الراوية والرواية ان متقاربين وأكثر اللفظ للراية قال دخلت المدينة ألتبس
العلم فكان أول من لقيت ككثير عزة فقلت يا أبا جعفر ما عندك من بضاعة قال عندي
ما عند الاحوص ونصيب قلت وما هو قال هما حق يا خبارك فقلت له انما نبحث المطى
نحوكم شهر انطلب ما عندكم الا ليسي لكم ذكر وقل من يفعل ذلك فأخبرني عما سألتك
ليكون ما تخبرني به حديثا آخذة عندك فقال انه لما كان من أمر عمر بن عبد العزيز ما كان
قدمت أنا ونصيب والاحوص وكل واحد منا يدل بسابقتة عند عبد العزيز واخذه
لعمرك ان أول من لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ في العرب وكل واحد منا ينظر
في عطفه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة فأحسن ضيافتنا وكرم منوانا ثم قال
أما علمتم ان امامكم لا يعطى الشعر امشيا قلنا قد جئنا الان فوجه لنا في هذا الامر

وجها فقال ان كان ذودين من آل مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوى ديناهم من
يقضى حوائجكم ويفعل بكم ما أنتم له أهل فاقننا على بابيه أربعة اشهر لا نصل اليه وجعل
مسألة يستأذن انما فلا يؤذن فقلت لو أنيت المسجد يوم الجمعة فحفظت من كلام عمر
شيئا فأنيت المسجد فانا أول من حفظ كلامه سمعته يقول في خطبة له لكل سفر زاد
لا محالة فترودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى وكوفوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه
وعقابه فعمل طلبة هذا وخوفهم هذا ولا يطولن عليكم الامد فقهسوا قلوبكم
وتنقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطعن بالدينام وثق بالنجاة من عذاب الله في الآخرة
فأما من لا يداوى جرحا الا أصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطعن بالدينام أعوذ بالله
أن أمركم بما أنتمى نفسي عنه فتخسر صفقتي وتبدو عيلتي وتظهر مسكنتي يوم
لا ينفع فيه الا الحق والصدق فارفع المسجد بالبكاء وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا انه
قاص نحبه فبلغت الى صاحبي فقلت جدد العمر من الشعر غير ما أعددناه فليس
الرجل بدنيوى ثم ان مسألة استأذن لنا يوم الجمعة بعد ما أذن للامامة فدخلنا فسلمنا عليه
بالخلافة فرد علينا فقلت له يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك
ايانا وفود العرب فقال يا كثير ما سمعت الى قول الله عز وجل في كتابه انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عايمها والمؤلفة قلوبهم وفي الزقاب والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم أفن هؤلاء أنت فقلت له وأنا ضاحك
أنا ابن سبيل ومنقطع به قال أولست ضيف أبي سعيد قلت بلى قال ما أحسب من كان
ضيف أبي سعيد ابن سبيل ولا منقطع به ثم استأذنته في الانشاد فقال قل ولا تقل الاحقا
فان الله سائلك فقلت

وليت فلم تشتم عليا ولم تحق * بنيا ولم تتبع مقالة مجرم
وقلت فصدت الذي قلت بالذي * فعلت فأضحى راضيا كل مسلم
ألا عما يبكي الفتي بعد زيفه * من الاود الباقي ثقاف المقوم
لقد لبست لبس الملوك يسابها * وأبدت لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض أحبا نابعين مريضة * وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشعزا كائنا * سقتك مدوفا من سهام وعلقم
وقد كنت من أجيالها في منع * ومن بحر هافي مزبد الموج مفعم
وما زلت سباقا الى كل غاية * صعدت بها أعلى البناء المقدم
فلما أتاك الملك عفوا ولم يكن * لطالب ديناه بعد من تكام
تركك الذي يفنى وان كان موقفا * وآثرت ما يسبق برأى مصمم
فأضربت بالقضائي وشمرت للذي * امامك في يوم من الهول مظلم
ومالك أن كنت الخليفة مانع * سوى الله من مال رغب ولادم
سمالك هم في القواد مؤرق * صعدت به أعلى المعالي بسلم

فأبين شرق الأرض والغرب كلها * مناد ينادى من فصيح وأجمع
يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذ دينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف لا مرئى ظالم له * ولا السفل منه ظالم لعل مجرم
فلو يستطيع المسلمون تقصموا * لك الشطر من أعمارهم غير ندم
فغشت به ما حج لله راكب * مغذ مطيف بالقسام وزمزم
فأرجع به من صفقة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم
فقال لي يا كبريا الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه الاحوص فاستأذنه فقال
قل ولا تقل الاحقاف ان الله سائلك فأنشده

وما الشعر الا خطبة من مؤلف * بمنطق حق أو بمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا * ولا ترجعنا كالنساء الارامل
وأينك لم تعدل عن الحق بجنة * ولا يسرة فعل الظلوم الجحافل
ولكن أخذت القصد جهدا كله * وتقفو مثال الصالحين الاوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بد لنا * ومن ذا يرذل الحق من قول عاذل
ومن ذا يرذل السهم بعد صدوقه * على فوكة ان عاد من نزع نابيل
ولو لا الذي قد عودتنا خلافت * غطاريف كانت كالبثور البواهل
لما وخذت شهرا برحلى جسرة * تقبل متون البيهقيين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذي به * صرفنا قد عيان ذويك الافاضل
فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر من قول قائل
وكان مصيبا صادقا لا يعيبه * سوى أنه يبنى بناء المنازل
فان لنا قري ومحض مودة * وميراث آباء مشوا بالنواصل
فذاذوا وعدوا لم عن عقود اهرم * وأرسوا عمود الدين بعد غيايل
فقبلك ما أعطى الهنيئة جلة * على الشعر كعبان سدس وبازل
رسول الاله المصطفى بنبوة * عليه سلام بالصبحي والاصائل
فكل الذي عددت يكفيل بعضه * وذاك خير من مجور السوائل

فقال له عمر يا احوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب فاستأذن
في الانشاد فأبى أن يأذن له وغضب غضبا شديدا وأمره بالحقايق وأمر لي
وللا حوص لكل واحد بمائة وخمسين درهما وقال الرياشي في خبره فقال لنا ما عندي
ما أعطيكم فانتظروا حتى يخرج عطائي فأواسيكم منه فانتظروا حتى خرج فأمر لي
وللا حوص بمائة درهم وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهما فأرأيت أعظم بركة من
الثلاث المائة التي أعطاني ابنتي بها وصيفة فعلمتها الغناء فبعتها بألف دينار (اخبرني)
عمى عبد العزيز بن احمد قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال دكين

الراجز امتدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمر لي بخمسة عشرة ناقة كرام
فكرهت أن أرى بهن الفجاج ولم تطب نفسي ببيعهن فقدمت عليا رفقة من مصر
فسألهم الصلبة فقالوا ذاك اليك ونحن نخرج الليلة فأتيته فودعته وعندده شيخان
لا أعرفهما فقال لي ياد كين ان لي نفسا نواقه فان صرت الي أكثر مما أنا فيه فأتني ولك
الاحسان قلت أشهد لي بذلك قال أشهد الله به قلت ومن خافه قال هذين الشيخين
فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك قال سالم بن عبد الله بن عمر فقاتله لقد
استسمعت الشاهد وقلت للآخر من أنت قال أبو يحيى وولي الأمير فخرجت الى بلدي
بهن فرمى الله في أذنانهم بالبركة حتى اعتقدت منهن الابل والبعيد فاني لم يصبراء فلج
اذا ناع يحي سليمان قلت في القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحو فلقيني
جرير منصرفا من عنده فقلت يا أبا حزره من أين فقال من عنده من يعطي الفقراء ويمنع
الشعراء فانطلقت فاذا هو في عروضة دار وقد أحاط الناس به فلم أخلص اليه فناديت
يا عمر الخبيرات والمكارم * وعمر الدسائيع العظام
اني امرؤ من قطن بن دارم * طلبت ديني من أخ مكارم
اذ تقبلي والله غير نائم * عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك فقال أعرفها دن
يا دكين أنا كاذ كرت لك ان نفسي لم تتل شيئا قط الا نافت لما هو فوقه وقد نالت غاية الدنيا
فنفسي تنوق الى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئا ولا عندي الا ألفا درهم
نخذ نصفها قال فوالله ما رأيت ألفا كان أعظم بركة منه قال ودكين الذي يقول

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جليل
وان هو لم يرفع عن اللوم نفسه * فليس الى حسن الثناء ميل

(أخبرني) الحري عن الزبير عن هرون بن صالح عن أبيه قال كنا نعطى الفصال
الدرهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب
فيها يعني المسك قال ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد ولي الخلافة فرأيت غير ما كنت أعرف
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن نافع
ابن أبي نعيم قال قدم عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال انك
لا تغتم أهلاك شيئا خيرا من نفسك فارجميع واتبعه حوائجه (قال الرياشي) وحدثنا نصر
ابن علي قال حدثنا أبو احمد محمد بن الزبير الاسدي عن سعيد بن أبان قال رأيت عمر بن
عبد العزيز يأخذ ابنة عبد الله بن حسن وقال اذكرها عندك تشفع لي يوم القيامة
(حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا عبد الله بن
عمر القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال دخل عبد الله
ابن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه

وقضى حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال له أذكرها عندك
لشفاعة فلما خرج لأمه أدله وقالوا فعلت هذا بسلام حديث السن فقال ان الثقة
حدثني حتى كافي أسمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني
يسرنى ما يسرها وانا أعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فاعلمني
غزله بطنه وقولك ما قلت قال انه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت ان
أكون في شفاعة هذا (أخبرنا) محمد بن العباس بن يزيد قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال أخبرني يزيد بن عيسى بن مورك قال
كنت بالشام زمن ولي عمر بن عبد العزيز وكان بخناصرة وكان يعطى الغرباء مائتي درهم
قال فبغته فأجده متكئا على ازاروك من صوف فقال لي من أنت قلت من أهل الحجاز
قال من أيهم قلت من أهل المدينة قال من أيهم قلت من قريش قال من أي قريش قلت
من بني هاشم قال من أي بني هاشم قلت مولى علي قال من علي فسكت قال من فقلت ابن
أبي طالب فجلس وطرح الكساء ثم وضع يده على صدره وقال وانا والله مولى علي ثم قال
اشهد على عدد من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه أين من احبكم تعطي مثله قال مائتي درهم قال أعطه
خسين دينار الوالته من علي ثم قال أفى فرض أنت قلت لا قال وافرض له ثم قال الحق
بلادك فانه سيأتيك ان شاء الله ما يأتي غيرك قال أبو يزيد فحدثني عيسى بن عبد الله قال
حدثني أبي عن أبيه قال قال أبي ولدي غلام يوم قام عمر بن عبد العزيز فغدت عليه فقلت
له ولدي في هذه الليلة غلام فقال لي من قلت من التغلبية قال نهبت لي اسمه قلت نعم قال
قد سميت اسمي ونحلت غلامي مورقا وكان فوبافاة فقه عمر بن علي بعد ذلك فولده اليوم
موالينا (أخبرني) محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى بن عبد الله قال
أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز راني اذا كانت
لي حاجة أتزدني بابي فقال لي ألم أقل لك اذا كانت لك حاجة فارفع بها الي فوالله اني
لا استحي من الله أن يرالك علي بابي (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي قال حدثني
العمري عن العتيبي عن أبيه قال لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة جمع ولده حوله
فلما رأهم استعير ثم قال بأبي وأمي من خلفهم بعدى فقراء فقال له مسلمة بن عبد الملك
يا أمير المؤمنين فنعقب فعلك وأغنهم فبايعهمك أحد في حياتك ولا يرجعه الوالي بعدك
فنظر اليه نظر مغضب متعجب فقال يا مسلمة منعهم اياه في حياتي وأشي به بعد وفاتي
ان ولدي بين رجلين امام مطيع لله فانه مصلح له شأنه ورازقه ما يكفيه أو عاص له فما
كنت لاعتنه على معصيته يا مسلمة اني حضرت أبالك لما دفن فملتني عيني عند
قبره فرأيت أنه قد أفضى الى أمر من أمر الله راعني وهالني فعاهدت الله أن لا أعمل بمثل
عمله ان وليت وقد اجتمعت في ذلك طول حياتي وارجو أن أفضى الى عقوب من الله

وغفران قال مسلمة فلما دفن حضرت دفنه فافرغ من شأنه حتى حملتني عيني فرأيت فيما
ري النائم وهو في روضة خضراء فجماء وانما رطودة وعليه ثياب بيض فاقبل
علي فقال يا مسلمة مثل هذا فليعمل العام لون هذا أو نحوه فان الحكاية تزيد أو تنقص
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن يحيى بن سعيد الاموي قال لما مات عمر بن عبد العزيز
وقف مسلمة عليه بعد أن أدرج في كفنه فقال رجل الله يا أمير المؤمنين فقد أورت
صالحين ابك اقتداء وهدي وملائت قلوبنا وأعظك وكنت خشيعة وثقي وأملت لنا
بفضلك شرفا ونفرا وأقيمت لنا في الصالحين بعدك ذكرا (أخبرني) الحسن قال أخبرنا
الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الاساري
بقسطنطينية أما بعد فانكم نعدون أنفسكم أسارى ولستم أسارى معاذ الله أنتم
الحبباء في سبيل الله واعلموا اني لست أقسم شيأ بين ريعتي الا خصت أهلكم بأوف ذلك
واطيبة وقد بعثت اليكم خمسة دنانير خبسة دنانير ولولا أني خشيت ان زدتكم أن
يجبسه عنكم طاعة الروم لزدتكم وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يغادي صغيركم
وكبيركم ذكركم وأشأكم حركم وعملوكم ككم بما يسأل فأبشروا ثم ابشروا (أخبرني) أحمد
ابن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا عبد الله بن مسلم قال زعم لنا سليمان بن أرقم قال كتب الحسن البصري الى عمر
ابن عبد العزيز وكان بكتابه فلما استخلف كتب اليه من الحسن البصري الى عمر بن عبد
العزيز فقبيل له ان الرجل قدولى وتغير فقال لو علمت ان غير ذلك أحب اليه لاتبعت
محبيته ثم كتب من الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز أما بعد فكانك بالدنيا
لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل قال فضيت اليه بالكتاب فقدمت عليه به فاني عنده
أتوقع الجواب اذ خرج يوما غير يوم جمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس فلما كثروا قام
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم في أسلاف الماضين وسيرتكم الباقون
حتى يصيروا الى خير الوارثين كل يوم تجهزون غاديا الى الله ورائها قد حضر أجله وطوى
عمله وعان الحساب وخلع الاسلاب وسكن التراب ثم ندعونه غير موسد ولا ممد ثم وضع
يده على وجهه فبكى مليا ثم رفعهما فقال يا أيها الناس من وصل اليانمة كنتم بحاجته
لم نأله خبرا ومن عجز فوالله لوددت انه وآل عمر في العجز سواء قال ثم نزل فأرسل الى
فدخلت اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانك لست بأول من كتب
عليه الموت وقدمات والسلام (أخبرني) ابن عمار قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال
حدثنا أبو مطرف المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز
خطب بخناصرة خطبة لم يخطب بعدها جده الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم
لم تخلقوا عبنا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يتولى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم

لخواب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واعلموا أن الامان عند الله وحذر الله وخافه وباع قليلا بكثير وناقدا يبايع وخوفا بامان ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين وسخلفها من بعدكم الباقون وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم وليله تشبهون غاديا الى الله ورائها قد قضى نجسه وانقضى أجله ثم تضعونه في صدع من الارض في بطن لحد ثم تدعونه غير موسد ولا ممد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب ووجه الحساب غشاها ترك فقيرا الى ما قدم وایم الله اني لا قول لكم هذه المقالة ولا أعلم عند أحد منكم أكثر مما عندی وأستغفر الله لي ولكم وما يلفنا أحد منكم حاجته يسعها ما عندنا الاسدنا من حاجته ما قدرنا عليه ولا أحد يتسع له ما عندنا الا وددت أنه بدى بي ويلمحني الذين يلونني حتى يستوى عيشنا وعيشكم وایم الله لو أردت غير هذا من عيش أو غصارة لكان اللسان به مني ناطقا ذلولا عالما بأسبابه ولكنه من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم بكى فقلقي دموعه بطرف رداءه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد بعد حتى قبضه الله اليه رحمة الله عليه (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة المديني عن ابراهيم بن ميسرة أن عمر ابن عبد العزيز اشتري موضع قبره بعشرة دنانير (أخبرني) اليزيدي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو سلمة المديني قال أخبرني ابن مسلمة بن عبد الملك قال حدثني أبي مسلمة قال كنا عند عمر في اليوم الذي توفي فيه أنا وفاطمة بنت عبد الملك فقلنا له يا أمير المؤمنين اننا نرى أننا قد منعناك النوم فلو تأخرنا عنك شيئا عسى أن تنام قال ما أبالي لو فعلتما قال فتخيمت أنا وهي وبيننا وبينه ستر قال فما تشبنا ان معناه يقول حتى الوجوه حتى الوجوه فابتدرناه أنا وهي فخننا وقد أغمض ميتا فاذا هاتفت بهتف في البيت لانرا تلك الدار الآخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

• (ومن أصوات عمر في سعاد) •

صوت

ألا يا ابن قلبك من سلبي • كما قد دين قلبك من سعادا
هماسيتا الفؤاد وأصناه • ولم يدرك بذلك ما أرادا
قفنا نعرف منازل من سلبي • دوارس بين حومل أو عرادا
ذكرت به الشباب وآل ليلى • فلم يرد الشباب بها مرادا
فان تشب الذنابة أم زيد • فقد لاقيت أياما شادا

عروضه من الوافر الشعر لاشبه بن ربيعة فيما ذكر ابن الاعرابي وأبو عمرو والسيباني وحكي ابن الاعرابي أنه سمع بعض بني ضبة يذكر أن ابن أبي ربيعة الضبي والغناء اعمرو

ابن عبد العزيز رمل بالوسطى عن الهشام بن حبيب وغيرهما وفي نسخة عمرو بن بانه الثانية لخروج رمل بالنصر

• (نسب الاشهب بن ربيعة وأخباره) •

ربيعة له أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربيعة بن سلمي بن جندل بن نهمش بن دارم بن عمرو ابن عقيم وهو الاشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهمش بن دارم في النسب قال أبو عمرو وولد لها يزعمون انها كانت سبيمة من سبايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة نفروهم رباب وجنم والاشهب وسويد فكانوا من أشد اخوة في العرب لسانا ويدا وأمنعهم جانبا وكثرت أموالهم في الاسلام وكان أبوهم ثور بائعا ربيعة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية فعزوا وعزا عظيم حتى كانوا اذا وردوا ماء من مياه الصمان خطر وأعلى الناس ما يريدون منه وكانت لربيعة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا الى هذا فلا يردده أحد لعزهم فبدأخذون من الماء ما يحتاجون اليه ويدعون ما يستغنون عنه فوردوا في بعض السنين ماء من مياه الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهمش وكانت بنو قطن بن نهمش وبنو زيد بن نهمش وبنو مناف بن دارم حلفاء وكانت الاعجاز حلفاء عليهم وهم جندل وجرول وصخر بنو نهمش فأورد بعضهم بغيره فأشترعه حوضا قد حطروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منه واجتمعوا واحلافهم واجتمع الاحلاف عليهم فاقتلوا قتلا شديدا فضرب رباب بن ربيعة رأسه فسير بن صبيح المعروف بأبي بدال وامة بنت أبي الحسام ابن قراد بن مخزوم وقال رباب في ذلك

ضربت به عشية الهلال • أول يوم عدت من شوال

ضربا على رأس أبي بدال • نمت ما أبت ولا أبالي

• أن لا يؤب آخر الليالي •

فجمع كل واحد منهم ما صاحبه فقالت بنو قطن يا بني جرول ويا بني صخر ويا بني مناف ضرب صاحبكم صاحبنا ضربا لا يدري أي موت منها أم يعيش فأنصفونا فإني القوم أن يفعلوا فاقبلوا يومهم ذلك الى الليل وكان أبي بن أشيم أخو بني جرول وهو سيدهم خرج في حاجة له فلقبه بعض بني قطن فأسره وأتى به وأصحابه فقال نهمش بن جري يا بني قطن أطمعوني اليوم واعصوني أبدا قالوا نعم فقل فقال ان هذا لم يشهد شركم ولا حر يكمن ولا يحل لكم دمه وان قومه أحر من يقاتلكم وشوكتهم فخذوا عليه العهد أن يصرفهم عنكم وخلوا سبيله قالوا افعل ما رأيت فأتاه نهمش بن جري فقال له يا أبا أسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقاتلوا دونه وقد أمكننا الله منك وأنت والله أو في دما عندنا من بني ربيعة فوالله لا تقتلك أو تعطيني ما أسألك قال سسل قال تجعل أن تصرف بني جرول جميعا فان لم يطيعوك انصرفت ببني أشيم فان لم يطيعوك أيتنا قال نعم فخلى سبيله

تحت الليل فاناهم وهم بحيث يرى بعضهم بعضا فقال يا بني جرول انصرفوا انتم ترضون على قوم يريدون حقهم الا تتقون الله والله لقد أسرفي القوم ولو ارادوا قتلي لكان فيه وفاء بحقهم ولكنهم يكرهون حربكم فلا تبغوا عليهم فانصرف منهم أكثر من سبعين رجلا فلما رأى ذلك بنو جرول بنو جرول قالوا والله اننا لنظلم قومنا ان قاتلناهم وانصرفوا وتخاذل القوم فلما رأى ذلك الاشهب بن ربيعة قال ويل لكم اني ضربة من عصا لم تصنع شيئا تنسفكون دماءكم والله ما به من بأس فأعطوا قومكم حقهم فقال جبناء ورباب والله لننصر فن قلنا نحن بغيركم ولا نعطي ما بأيدينا فجعل الاشهب بن ربيعة يقول ويلكم اتخزون دار قومكم في ضربة عصا لم تبلغ شيئا فلم يزل بهم حتى جاء ورباب فدفعوه الى بني قطن وأخذوا منهم أبا دال وهو المضر وب فأت في تلك الليلة في أيديهم فكتموه وأرسلوا الى عباد بن مسعود ومالك بن ربيعي ومالك بن عوف واقهقاع بن معبد فعرضوا عليهم الدية فقالوا وما الدية وصاحبنا حي قالوا فان صاحبكم ليس بحي فأمسكوا وقالوا ننظر ثم جاؤا الى رباب فقالوا أو صنا بما دالك قال دعوني أصلي قالوا صل فصلي ركعتين ثم قال أما والله اني الى ربي لذو حاجة وما منعني أن أزيد في صلاتي الا أن تروا ان ذلك فرق من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه الى أبي خزاعة بن نسير المكنى بأبي دال فضرب عنقه فدفعوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان فقال الاشهب بن ربيعي أخاه ويلوم نفسه في دفعه اليهم لتسكن الحرب

أعيني قلت عبرة من أخيكما * بأن تسهرا الليل التمام وتجزعا
وباكية تبكي الرباب وقاتل * جزى الله خيرا ما أعف وأمنعا
وأضرب في الهيجا اذا جسر الوغي * وأطم اذا مسى المراضيع جوعا
اذا ما اعترضنا من أخينا أخاهم * رويانا ولم نشف الغليل فينتعنا
قرونا دما والضيف منتظر القرى * ودعوة داع قد دعانا فأسمعا
مددنا وكانت هفوة من حلومنا * تبدي الى أولاد ضمرة أقطعا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني * بما قال رايي في رباب وضيعا
فلو كان قلبي من حديد أذابه * ولو كان من صم الصفا تصدعا
مضى الحديث (ونسخت) من كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال لعمر بن عبد العزيز في سعاد سبعة الخان (منها)
ياسعاد التي سبني فؤادي * ورقادي هي لعيني رقادي

ولحنه رمل مطلق (ومنها)

خطعتني من سعاد * ابد اطول السهاد

ولحنه رمل بالسبابة في مجرى البصر (ومنها)

سبحان ربي بري سعادا * لاتعرف الرصل والوداد

ولحنه

ولحنه خفيف رمل (ومنها)

لعمري لن كانت سعاد هي المني * وجنة خلد لا يمل خلودها

ولحنه ثقيل اول (ومنها)

أسعد جودي لاشقبت سعادا * واجزى محبك رافة ووداد

ولحنه خفيف رمل (ومنها) * المصاحبي نزر سعادا (ومنها)

* الأبا دين قلبك من سليمي * وقد ذكرت طريقتيها وقد روى عن عمر بن عبد العزيز حديث كثير روفة وحمل عنه أهل العلم (أخبرنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خالد بن علي قال حدثنا بقيق بن الوليد عن مبشر بن اسمعيل عن بشر بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عمر بن جندب عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن تمثله الرجال قداما فليتبوأ مقعده من النار (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعني قال حدثنا العنزي قال حدثني وزير بن محمد أبو هاشم الغساني قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السكري عن عمر بن عبد العزيز عن أمه عن أبيها عاصم بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخلل * (ومعني) * حكى عنه أنه صنع في شعره غنما يزيد بن عبد الملك ولم يأت ذلك برواية عن محمد بن أيوب بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز وإنما وجد في الكتب أنه صنع لحنا في شعره وذكره من لا يوثق به ولم يروه عن أحد فلم نأت بأخباره ههنا مشروحة وأثبت بها في أخباره مع حبابة بحيث يصلح وأما اللحن الذي ذكر أنه صنعه فهو

صوت

أبلغ حبابة أسقى ربهها المطر * ما للفؤاد سوى ذكراكم وطر

ان سار صهي لم أمل بذكركم * أو عز سوافهموم النفس والفكر

في هذين البيتين ثقيل أول يقال انه ليزيد بن عبد الملك وذكر ابن المكي أنه لحبابة وحكى عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حبابة تعاقها ولم يقدر على ابتلاعها خوفا من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز وقال فيها هذين البيتين وهو راحل عن الجواز وغناه فيها ما معبد فوصل به بذلك بما كان يغنيه وأخذته حبابة وغيرها عنه وذكر الهشامي أنه مما لا يشك فيه من غناه معبد وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحبابة في صدر هذا الكتاب فاستغنى عن اعادته هنا

* (ومعني غنى منهم الوليد بن يزيد)

وله أصوات صنعها مشهورة وقد كان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف على مذهب أهل الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد

من

غا

٢١

صامة يقول كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيه * أرائني الله يا سلى حياقي *
وهو يشرب حتى سكر ثم قال لي هات العود فدفعته اليه فغناه أحسن غناء فنفست عليه
احسانه ودعوت بطبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتى دفع العود وأخذ الطبل
فجعل يوقع به أحسن ايقاع ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجهه ليعني أهزاج طويس
حتى قلت قد عاش ثم جلس وقد انبهر فقلت يا سيدي كيف أرى أنك تأخذ عنا ونحن
الآن نحتاج الى الاخذ منك فقال اسكت وبك فوالله لئن سمع هذا منك أحد ما دمت
حيلا قتلتك فوالله ما حكيت عنه حتى قتل (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا
أبو أيوب المديني قال ذكر أبو الحسن المدائني أن يحيى مولى العبلات المعروف بصيل وهو
الذي غنى * أزرى بنا اننا شالت نعمتنا * كان مقيما بمكة فلما قدمها الوليد بن يزيد
سأل عن أحسن الناس غناء وحدثه كتابه لابن سريج فصيل له فيل فدعاه وقال له امش
لي بالدف ففعل ثم قال له الوليد هاته حتى أمشي به فان أخطأت فتومني فغنى به أحسن
من مشية فيل فقال له يحيى جعلت فداه لئلا أذن لي حتى أختلف اليك لا تعلم منك فن
مشهور صنعة في شعره

وصفراء في الكاس كالزعفران * سباها التيجي من عسقلان

ترك القذاة وعرض الانا * عسقلان ما دون المس البنان

لحنه فيه خفيف رمل وفيه لابي كامل ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
ويونس ولعمرو الوادي ثقبيل أول بالوسطى عن يونس والهشامى وقدمت أخباره
مشروحة في المائة الصوت المختارة

(ومن دوت صنعة من خلفاء بني العباس الواثق بالله) *

ولم نعلمه حكى ذلك عن أحد منهم قبله الامام قدسنا سوء العهدة فيه عن ابن خرداذبة
فانه حكى أن لا فاح والمنصور وسائرهم غناه وأنى فيها بأشياء غنة لا يحسن المحصل
ذكرها (وأخبرني) يحيى بن محمد الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا
حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوما دار الواثق بفيراذن الى موضع أمر أن أدخله
إذا كان جالسا فسمعت صوت عود من بيت وترغالم أسمع أحسن منه قط فأطلع خادم
رأسه ثم رده وصاح بي فدخلت فاذا الواثق فقال أى شئ سمعت فقلت الطلاق لازم
لي وكل علواني حر لقد سمعت ما لم أسمع مثله قط حسنا فضحك فقال وما هو انما هذه فضلة
أدب وعلم مدحه الاوائل واشتهاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلهم
والتابعون بعدهم وكثرت في حرم الله ومهاجر رسول الله أحب أن تسمعه منى قلت اى
والذى شرفنى بخطابك وجعل رأيك فقال يا غلام هات العود وأعطا الحق رطلا فدفع
الرطل الى وغنى في شعر لابي العنابية بلحن صنعة فيه

أضحت قبورهم من بعد عزهم * تسقى عليها الصبا والخرىف الشبل

لا يدفعون

لا يدفعون هو امان وجوههم * كأنهم خشب بالقاع منجدل
فشربت الرطل ثم قف فدعوت له فأجلسنى وقال أنشدنى أن تسمعه ثانية فقلت اى
والله فغنا ثانية ودعالى برطل ففعلت كما فعلت ثانية ثم ثالثة وصاح ببعض خدمه وقال
له ارجل الى اسحق ثلثمائة ألف درهم ثم قال يا اسحق قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت
ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف درهم فانصرف الى أهلك ليسر وابسر ورك فانصرفت
بالدراهم (أخبرني) محمد قال سمعت أحمد بن محمد بن القرات يقول سمعت تريسا تقول
صنع الواثق مائة صوت ما فيها صوت ساقط ولقد صنع في هذا الشعر
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى
هذا كتاب فتى طالت بليته * يقول يا مستكى بنى وأحرانى
لحن من الرمل تشبه فيه بصنعة الاوائل

(نسبة هذا الصوت) *

الشعر لعقوب بن اسحق الربيعي الخزومي والغناء للواثق رمل بالوسطى من رواية
الهشامى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى والحرمى بن أبي العلاء وعلى بن سليمان
الاخفش قالوا حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال زبير بن بكار كتب ابن أبي مسرة
المكي الى أهل المدينة بيتين وهما

هذا كتاب فتى طالت بليته * يقول يا مستكى بنى وأحرانى

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى

قال زبير وكنتم غائبين فلما قدمت قال لي أهل المدينة ذلك فقلت لهم أي كتب اليكم
صاحبكم يعاتبكم فلا تجيبونه (أنشدنى) يعقوب بن اسحق الربيعي الخزومي لنفسه
قال الوشاة لهند عن نصار منا * وليست أنسى هوى هند وتسانى
يعقوب ليس ببول ولا كلف * ويح الوشاة فان الداء أضنانى
ما بى سوى الحب من هندوان بخت * حبى لهند برى جسمى وأبلانى
قد قلت حين بدالى بخل سيدتى * وقد تتابع بى بنى وأحرانى
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أضنانى
قالت نعم قلت ماذا كم لسيدتى * وطاعة الحب تنى كل عصيان
قالت فدعنا بلا صرم ولا صلة * ولا صدود ولا فى حال هجران
حتى يشك وشاة قدره ولبننا * وأعلنوا بك فينا أى إعلان

(ومن غناء الواثق بالله) *

صوت

خليلى عوجا من صدور الراجل * يجرعاء حزوى وابكافى المنازل

لعل الخمدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشق نجي البلبل
الشعر لذي الرمة والغناء للوائق بالله رمل مطلق في مجرى الوسطى عن الهشام
ولاحق فيهما رمل بالسبابة في مجرى البصر ولحن اللوائق منهما الذي أوله البيت الثاني
وهو اللحن المحدث المصحح وله ردة في لعل ولحن اسحق أوله البيت الاول ثم الثاني
وهو أشدهما مسا كوفي صياح (أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا
أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق بن
ابراهيم الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهري وقد كان تكلم في حاجة
فقضيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحظ به أمنية ولم تبلغه رغبة قال فاشتيتي هذا
الكلام فاستعاده فاعده قال ثم مكثنا ما شاء الله وأرسل اللوائق الى محمد بن ابراهيم
بأمره بان يخاصي اليه في الصوت الذي أمرني أن أنغني فيه وهو

لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فأمرني بمائة ألف درهم فأقت ما شاء الله ليس أحد من
مغنيهم بقدر على أن يأخذ هذا الصوت متى فلما طال مقامى قلت يا أمير المؤمنين ليس
أحد من هؤلاء المغنين بقدر على أن يأخذ هذا الغناء متى فقال لي ولم ويحك قلت لاني
لا أصحبه ولا تحفو نفسي لهم به فافعلت يا أمير المؤمنين في الجارية التي أخذتها مني يعني
تجبا وهي التي كان أهداها الى اللوائق وعمل لها المصنف الذي في أيدي الناس لاسحق
قال وكيف فقلت لانها تأخذ مني وأطيب به لها نفسا وهم يأخذونه منها قال فأمر بها
فأخرجت وأخذته على المكان فأمرني بمائة ألف درهم أخرى وأذن لي في الانصراف
وكان اسحق بن ابراهيم الطاهري حاضرا عنده فقلت له عند وداعي اياه أعطاك الله يا أمير
المؤمنين ما لم تحظ به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي ويحك
يا اسحق تعبد الدعاء فقلت أي والله أعبد قاض أنا وأمغن فأنصرفت الى بغداد وأقت
حتى قدم اسحق فجئته مسلما فقال ويحك يا اسحق أنت دري ما قال أمير المؤمنين بعد
خروجك من عنده قلت لا أيها الأمير قال قال لي ويحك كذا أغنى الناس عن أن يبعث
اسحق على لحننا فيفـده علينا هذه رواية أبي أيوب قال أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى
وأخبرني أبي رحمه الله عن اسحق انه قال لما صنعت لحن في

خيلي عوجا من صدور الراجل * غنيته اللوائق فاستحسنه وعجب من صحة قصته
ومكث صوته أياما ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحننا في صوتك وفي إيقاعه وأمر فغنيت
به فقلت يا أمير المؤمنين بغضت الى لحن وسجته عندي وقد كنت استأذنته مرات
في الانحدار الى بغداد بعد أن ألقيت اللحن الذي كان أمرني بصنعه في

لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغني ودافعتي بذلك فلما صنع لحنه الرمل في
خيلي عوجا من صدور الراجل * قلت له يا أمير المؤمنين قد والله اقتصدت وزدت
فأذن لي بعد ذلك قال أبو الحسن علي بن يحيى قلت لاسحق فأبهما أجودا لأن لحنك

فيه أو لحنه فقال لحن أجود قسمة وأكثر عملا ولحنه أطرف لانه جعل ردة من نفس
قسمة فليس بقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال أبو الحسن فتأملت اللحنين بعد
ذلك فوجدتهم ما يكاد كراسحق قال وقال لي اسحق ما كان يحضر مجلس اللوائق أعلم
منه بالغناء

* فأما نسبة هذين الصوتين فان أحدهما قدمضي ومضت نسيته والاخر *

صوت

أيام نشر الموقى أقدمني من التي * بها نزلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ضاحي التراب اضنت
الشعر لاعرابي رواه اسحق عنه ولم يذكر اسمه والناس يغلطون فينسبونه الى كثير
ويظنونونه من قصيدته التي أولها

خيلي هذا رسم عزة فاعقلا * فلو صيكا ثم ابكا حيث حلت
وهذا خطأ ممن قال ذلك والغناء للوائق ثاني ثقيل بالوسطى ولاسحق في البيت الثاني
وبهذه بيت أحق به ليس من الشعر ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى والبيت الذي
ألقاه اسحق به من شعره

فان بخلت فالجمل منها بحمة * وان بذات أعطت قابلا وكدت
(أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقان النديم قال كان اللوائق اذا
أراد أن يعرض صنعة على اسحق نزل بها الى غيره وقال وقع الينا صوت قديم من بعض
المجرات ما سمعته أحدا ويا من من يغنيه اياه وكان اسحق يأخذ نفسه في ذلك يقول الحق
أشد أخذ فان كان جيدا من صناعته قرطه ورصفه واستحسنه وان كان مطرعا
أو فاسدا أو متوسطا ذكر ما فيه فر بما كان للوائق فيه هوى فيسأله عن قويمه واصلاح
فساده وربما اطرحه يقول اسحق فيه الى ان صنع لحننا في قول الشاعر

لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ضاحي التراب اضنت
فأعجب به واستحسنه وأمر المغنين فغنوا به وأمر بان يخاص اسحق اليه من بغداد ليسمعه
فكاده مخارق عنده وقال يا أمير المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك
له فيما تصنعه هذا صوت وقع الينا لا يخفى عليه به أن الصوت لك ومن صنعتك ولا توقع
في فهمه انه قديم فيقول لك ويحضرتك ما يقارب هوال فاذا خرج عن حضرتك قال
لنا صد ذلك فأحفظ اللوائق قوله وغاظه وقال له أريد على هذا القول ذلك دليلا قال
أنا أقم عليه الدليل اذا حضر فلما قدم به وجلس في أول مجلس اندفع مخارق في لحن
اللوائق * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فزاد فيه زوايدا فسدت قسمة فسادا شديدا
وخفيت على اللوائق لكثرة زوايد مخارق في غنائه فدأله اللوائق منه فقال هذا غناء

فأستد غير مرضي عندي فغضب الوائق وأمر باسحق فسحب حتى أخرج من المجلس
فلما كان من غد قالت فريدة للوائق يا أمير المؤمنين إن اسحق رجل يأخذ نفسه بقول الحق
في صناعته على كل حال ساءته أو سرتة لا يخاف في ذلك ضررا ولا يرجو نفعاً ومالك منه
عوض وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه
في المصراع الثاني على حاله وذهبت من البيت الثاني وقد تبينت ذلك وأنا أعرضه على
اسحق وأغنيه إياه على صحته وسمع ما يقول وما زالت تلطف للوائق حتى رضى عنه وأمر
بأحضاره فغنته إياه فريدة كما صنعته اللوائق فلما سمعه قال هذا صوت صحيح الصنعة
والقصة والتجربة وما هكذا سمعته في المرة الأولى ثم أخبر اللوائق عن مواضع فساده وأبان
ذلك له بمناهجهم وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده
من مدح لبعضها وطعن على بعض فاستحسن اللوائق ذلك وأجاز به ثم وجبها وجفا
مخارقاته لما فعله به (أخبرني) بحظرة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كان اللوائق إذا
صنع شيئا من الغناء أخبر اسحق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يظهره (وقد أخبرني)
الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهلب بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته ههنا وفي ألفاظه
اختلاف وقد تقدم ذكره وأبداً أنه في أخبار اسحق والأيام الثانية التي غنى فيها
الوائق واسحق أنشدنيها علي بن سليمان الاخفش وعلي بن هرون بن علي بن يحيى جميعاً
عن هرون بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق لآعرابي وأنشدناهما محمد بن العباس
اليزيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لبعض الأعراب

ألا قاتل الله الجمجمة غدوة * على الفصن ماذا هيجت حين غنت
ففت بصوت أجمعي فهيجت * هوأي الذي كانت ضلوعي أكنت
فلو قطرت عين امرئ من صبابه * دما قطرت عيني دما وألمت
فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقلت أرى هذي الجمجمة جنت
ولي زفرات لو يد من قتلني * بشوق إلى نادى التي قد نوات
إذا قلت هذي زفرة اليوم قد مضت * فني بأخرى في غدة قد أنطت
أيا منشر الموتى أعنى على التي * بها نهلت نفسي سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قدى العين من ساقى التراب لضنت
فقلت أرحلها بصاحبي فليتنى * أرى كل نفس أعطيت ما غنت
حلفت لها بالله ما أتم واحد * إذا ذكرته آخر الليل أنت
وما وجد أعرابية قد فت بها * صروف النوى من حيث لم تكن ظنت
إذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * وبطن الحصى من بطن خبت أنت
بأعظم من وجدى بها غير أني * أجمع احشائي على ما أجت
(أخبرني) بحظرة وابن أبي الأزره ويحيى بن علي والحسين بن يحيى قالوا جميعاً أخبرنا

محمد بن اسحق عن أبيه وقد سمعت روايتهم في هذا الخبر وزدت فيه ما نقصه كل واحد
منهم حتى كملت ألفاظه قال ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به اللوائق وما كان
أحد منهم يكرمني أكرامه وواقده غنيته حتى

لهلك أن طالت حياتك أن ترى * بلادهم أبدي لليلي ومحضر
فأسعدته من ليله لا يشرب على غيره ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم ولقد قدمت عليه
في بعض قدماني فقال لي ويحك يا اسحق أما استقت إلى فقلت بلى والله يا سيدي وقلت
في ذلك أيتها إن أمرني أنشدتها قال هات فأنشدته

أشكو إلى الله بعدى عن خليفته * وما أفاسيه من هم ومن كبر
لا أستطيع رحيلاً إن هممت به * يوماليه ولا أقوى على السفر
أنوى الرحيل إليه ثم يعني * ما أحدث الدهر والأيام في بصرى
ثم استأذنته في انشاد قصيدة مدحتهم فأذن لي فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها
لما أمرت بانخصي اليك هوى * قلبي حينما إلى أهلي وأولادي
ثم اعترفت فلم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وجماد
كم نعمة لا يك الخير أفردني * بها وخص بأخرى بعد أفرادى
فلو شكرت أباديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لا شكرتك ما غار النجوم وما * حدد على الصبح في أثر الدجى حاد

(قال علي بن يحيى) خاصة في خبره فقال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن أخبرني لو قال
الخليفة لاسحق أحضري فضلاً وحداً أليس كان يقتضيه اسحق يعني من دماثة
خلفته ما وتختلف شاهد ما قال اسحق ثم انحدرت مع اللوائق إلى النجف فقلت يا أمير
المؤمنين قد قلت في النجف قصيدة فقال هاتها فأنشدته قولي

يا ركب العيس لا تجل بنا وقف * نجي دار السعدى ثم تصرف
لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصنى هوام ولا أغذى من النجف
حفت ببر وجر في جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف
ما إن يرال نسيم من عيانية * يأتيك منها برياً روضة أنف
حتى انتهيت إلى مديحة فقلت وقد انتهيت إلى قولي فيه

لا يحسب الجود يقنى ماله أبداً * ولا يرى بذل ما يحوى من السرف
فقال لي أحسنت يا أبا محمد فكناني وأمر لي بألف درهم وانحدرت إلى الصالحية التي
يقول فيها أبو نواس * فالصالحية من كاذكواذا * ذكرت الصبيان وبغداد
فقلت

أشكى على بغداد وهي قريسة * فكيف إذا ما ازددت منها غدا بعدا
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى * لو أنا وجدنا من فراق لها بدا

إذا ذكرت بغداد تنفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفى حزنا أن رحلت لم تستطع لها * وداعا ولم تحددت لساكنها هدا
فقال لي يا موصلي لقد اشتقت إلى بغداد فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولكنني اشتقت إلى
الصبيان وقد حضر في بيتان فقال هاتهما فقلت

حنفت إلى الأصبية الصغار * وشاقت منهم قرب المزار
وكل مفارق يزداد شوقا * إذا دنت الديار من الديار

فقال لي يا اسحق سر إلى بغداد فأقم شهرامع صبيانك ثم عد إلينا وقد أمرت لك بمائة
ألف درهم (أخبرني) بحظرة عن ابن جردون أن اسحق كان يحضر مجامع الخلفاء إذا
جلسوا للشرب في جلة المغنين وعوده معه إلى أيام الوائق فانه كان إذا قدم عليه يحضر مع
الجلساء فيعود ويدينه الوائق ولا يغني حتى يقول له غن فاذا قال له غن جاؤه بعود فغني
به وإذا فرغ رفع العود من بين يديه أكراما من الوائق له (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن وسوسة بن الموصلي عن حماد بن اسحق قال كتب جردون بن اسحق إلى أبي أن أمير
المؤمنين الوائق يأمر بك أن تصنع لنا في هذا الشعر * لقد بخلت حتى لو أني سألتها *
وقد كان الوائق غني فيه غناء أعجبه فغني فيه أبي فلما سمعه الوائق قال أفسد علينا اسحق
ما كنا أعجبنا به من غناينا قال حماد ثم لم أعلم أن أبي صنع بعده غناء حتى مات

(ومن مشهور أغاني الوائق) *

صوت

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤلفان
أرعتما اختلا فلم أستطع ما * ورميا ففاتاني وقد درماني

ولمعه فيه من الثقل الأول ولا اسحق فيه رمل (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال
حدثنا عبد الله بن أبي عمير قال أخبرني محمد بن منصور بن علي بن القريشي قال أخبرني
جعفر بن عبيد الله بن جعفر الهاشمي عن اسحق بن سليمان بن علي قال أقيت أعرابيا
بالسبية فصيحيا فاستخففته ونأكلته فاذا هو مصفر شاحب ناحل الجسم فاستنشدته
فأنشدني الشيء بعد الشيء على استكراه مني له فقلت له ما بالك فوالله أنك أفصح فقال
أما ترى الجبلين قلت بلى قال في ظلالهما والله ما يمنعني من انشادك ويشغاني ويذهلني
عن الناس قلت وماذا لك قال بنت عمي قد تيمنتي وذهبت بعقلي والله أنه لتأتي علي
ساعات ما أدري أي السماء أنا أم في الأرض ولا أزال ثابت العقل ما لم يحضر ذكرها
قلبي فاذا خامر بطلت حواسي وعزب عني لبي قلت فأيمنعك منها أقله ما في يدك قال والله
ما يمنعني منها غير ذلك قلت وكم مهرها قال مائة ناقة قلت فأنأدنعها إليك إذا التذفعها
اليهم قال والله لئن فعلت ذلك أنك لا عظم الناس على مئة فوعده بذلك واستنشدته
ما قال فيها فأنشدني أشياء كثيرة منها قوله

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤلفان
البيتان فقلت له يا عرابي والله لقد قتلتني بقولك * ففاتاني وقد قتلتني * وأنا باري
من العباس أن لم أقم بأمرك ثم دعوت بركوب فركبه وجمعت معي الأعرابي فصرنا إلى
أبي الجبارية في جماعة من أهلي وموالي حتى زوجتني إياها وضمنت عنه الصداق
واشترت له مائة ناقة فسمعتها عنه وأقت عندهم ثلاثا ونحرت لهم ثلاثين جزورا ووهبت
للأعرابي عشرة آلاف درهم وللجبارية مئلهما وقلت استعينا بهما على اتصالكما
وانصرف فمكان الأعرابي يطرقنا في كل سنة وأمرأته معه فأهبله وأصله وينصرف
(ومن أغانيه) *

(أخبرني) به ذلك وجه الدرة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق وأنه أخذ عنه

صوت

إن التي عاطيتها فرددتها * قتلت قتلت فها تها لم تقتل
كتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرهاها للمفصل

يروى كتاهما حلب العصير وحلب العصير و يروى للمفصل والمفصل والمفصل
الواحد من المفصل والمفصل هو اللسان ذكر ذلك علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن
الحسن الاحول عن ابن الأعرابي الشعر لحسان بن ثابت والغناء للوائق خفيف رمل
بالبنصر وفيه لبراهيم الموصلي رمل مطلق في مجرى الوسطى وهذه الأبيات من قصيدة
حسان المشهورة التي يدح بها بن جفنة وأولها * أسألت رسم الدار أم لم تسأل * وهي
من فخر المديح منها قوله

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل
يبفض الوجوه كريمة أنسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول
يغشون حتى ماتهم تركلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

(نسخت) من كتاب الشاهين حدثني ابن عليل الغزي قال حدثني أحمد بن عبد الملك
ابن أبي السمال السعدي قال حدثني أبو ظبيان الجاني قال اجتمعت جماعة من الحنفي
على شراب لهم فتغني رجل منهم بشعر حسان

إن التي عاطيتني فرددتها * قتلت قتلت فها تها لم تقتل
كتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرهاها للمفصل

فقال رجل من القوم ما معنى قوله إن التي عاطيتني فجعلها واحدة ثم قال كتاهما
حلب العصير فجعلها اثنين فلم يعلم أحد من الجواب فقال رجل من القوم أمر أنه طابق
ثلاثا إن بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير هذا الشعر قال أبو ظبيان
حدثني بعض أصحابنا السعديين قال رأيتاه تغطي إليه الأحياء حتى أتياه وهو في

مسجده يصلي بين العشاءين فلما سمع حسنا أو جرت في صلاته ثم أقبل علينا وقال ما حاجتكم
فبدأ رجل منا كان أحسننا بنية فقال نحن أعز الله القاضى قوم نزعنا اليك من طرف
البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان أذنت لنا قلنا قال قولوا فذكر بين الرجل
والشعر فقال أما قوله ان التي ناولتني هي الخمرة وقوله قتلت يعني مزجت بالماء وقوله
كلناهما حلب العصور يعني به الخمر ومن اجها فالخمر عصور العنب والماء عصور السحاب
قال الله عز وجل وأرسلنا من المعصرات ماء نجاا انصرفوا اذا شئتم (أخبرني) محمد بن
يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال غنى مخارق يوما بحضرة الوراق

حتى اذا الليل خبا ضوهه • وغابت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفى • كما • ينساب من مكمنه الارقم
فاستلم الوراق الشعر واللحن فصنع في نحوه

قالت اذا الليل دجا فاقتما • فحشها حين دجا الليل
خفى وطء الرجل من حارس • ولودرى حل بي الويل

ولحنه فيه من الرمل وصنع فيه الناس الحاناً بعده منها اعراب خفيف رمل ومنها ثقيل
أول لا أعلم لمن هو وصنعت ذكاه ومحمد بن ابراهيم غريضا يغنيانه وذكر انهم أخذاه
عن أحمد بن أبي العلاء ولا أدري لمن هو (حدثني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا
حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال سرت الى سر من رأى بعد قدومي من الحج فدخلت
الى الوراق فقال بأى تنى أطرفتنى من أحاديث الاعراب وأشعارهم فقلت يا أمير
المؤمنين جلس الى قتي من الاعراب في بعض المنازل فحدثني فرأيت منه أحلى ما رأيت
من القيان منظر واحد يشاؤا دبا فاستنشدته فأنشدني

سقى العلم الفرد الذى فى ظلاله • عز الان مكحولان مؤلفان
اذا أنما التفاف يبدى توأصل • وطرفاهما للريب مسترقان
أرعتما اختلا فلم أستطعهما • ورميا فقاتانى وقد قتلتانى

ثم تنفس تنفسا ظنت انه قد قطع حيا زيمه فقلت مالك بأى أنت فقال انى وراء هذين
الجبليين شجنا وقد حبل بينى وبين المرو به ونذر وادى وانا أتمتع بالنظر الى الجبلين تهللا
بهما اذا قدم الحاج ثم بحال بينى وبين ذلك فقلت له زدنى مما قلت فى ذلك فأنشدنى

اذا ما وردت الماء فى بعض أهله • حضور فعرض بي كأنك مازح
فان سألت عني حضور فقل لها • به غيب من دانه وهو صالح

فأمرنى الوراق فكتب له الشعرين فلما كان بعد أيام دعانى فقال قد صنع بعض عمار
دارنا فى أحد الشعرين لحننا فاسمعه فان ارضيته أظهرناه وان رأيت فيه وضع
اصلاح أصلته فغنى لنا من وراء الستارة فكان فى نهاية الجوده وكذلك كان يفعل اذا
صنع شيئا فقلت له أحسن والله صانعه يا أمير المؤمنين ما شاء فقال يحيى اتى فقلت وحياتك

وحلفت له بما وثق به وأمرنى برطل فشر به ثم أخذ العود فغناه ثلاث مرات وسقانى
ثلاثة أوطال وأمرنى بثلاثين ألف درهم فلما كان بعد أيام دعانى فقال قد صنع أيضا عندنا
فى الشعر الآخر وأمر فغنى به فكانت حالى فيه مثل الحالى فى الاول فلما استحسنته
وحلفت له على جوده ثلاث مرات سقانى ثلاثة أوطال وأمرنى بثلاثين ألف درهم ثم
قال لى هل قضيت حق هديتك فقلت نعم يا أمير المؤمنين فأطال الله بقاءك وعم نعمتك
ولا أفقدنيها منك وبك ثم قال لكنت لم تقض حق جليلك الاعرابى ولا سألتنى معونته
على أمره وقد سبقت مسئلتك وكتبت بخبره الى صاحب الخجاز وأمرته باحضاره
وخطبت المرأة له وجل صداقها الى قومها عنه من مالى فقبلت يده وقلت السبق
الى المكارم لك وأنت أولى بهم امن عبيدك ومن سائر الناس صنعة الوراق فى هذين
الشعرين جميعا من الرمل

(نسبة ما فى هذه الاخبار من الاغانى) •

منها الصوتان اللذان فى الاخبار المتقدمة

صوت

حتى اذا الليل خبا ضوهه • وغابت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفى • كما • ينساب من مكمنه الارقم

ذكر يحيى المكي أن اللحن لابن سريج رمل بالسبابه فى مجرى البنصر وذكر الهشامى انه
منحول فاخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن يونس وغيرهما قالوا حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابن كنانة قال اصطعب شيخ مع شباب
فى سفينة فى الفرات ومعهم مغنية فلما صاروا فى بعض الطريق قالوا للشيخ معن جارية
لبعضنا وهي مغنية فأحببنا أن نسمع غناءها فنهيناك فان أذنت لنا فقلنا قال أنا أصعد
الى ظلال السفينة فاصنعوا أنتم ما شئتم فصعدوا أخذت الجارية عودها فغنت

حتى اذا الصبح بدا ضوهه • وغابت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفى • كما • ينساب من مكمنه الارقم

فطرب الشيخ وصاح ثم رعى بنفسه سبابه فى الفرات وجعل يغوص فى الفرات ويطفو
ويقول أنا الارقم أنا الارقم فألقوا أنفسهم خلفه فبعد لائى ما استخرجوه وقالوا
له يا شيخ ما جعلك على ما صنعت فقال اليكم عني فاني والله أعرف من معانى الشعر
ما لا تعرفون وقال اسمعيل فى خبره فقلت له ما أصابك فقال دب شئ من قديمى الى رأى
كديب النمل ونزل فى راسى مثله فلما ورد اعلى قلبى لم أعقل ما علمت • وأماما فى الخبر من
الصنعة فى • قالت اذا الليل دجا فان لحن الوراق هو المشهور وما وجدت فى كتب
الاغانى غيره بل سمعت محمد بن ابراهيم المعروف بغريضا وذكره وجهه الدرة يغنيان فيه
لحننا من ثقيل الاول المذموم فسألت معا عن صانعه فلم يعرفاه وذكر جميعا انهما أخذاه

عن أحمد بن أبي العلاء وأخبرني الصولي عن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن عن حماد بن إسحق
قال كان الواثق أعلم الخلفاء بالغناء وبلغت صناعته مائة صوت وكان أحمد ذوق من غنى
بضرب العود قال ثم ذكرها فعد منها

يفرح الناس بالسماع وأبكي * أنا حزنا إذا سمعت السماعا
وله في الفؤاد صدع مقسم * مثل صدع الزجاج أعيا الصنعا
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للواثق خفيف ثقيل وفيه لابي دلف خفيف رمل
(ومنها)

ألا أيها النفس التي كادها الهوى * أفتت اذمرت السلو غريبي
أفني فقد أفنت صبري أو صبري * لما قد لقيته على ودوي
الشعر والغناء للواثق خفيف رمل (ومنها)

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤثقان
أرعت ما خلت فلم استطعهما * ورميا ففانا في وقد قلنا
الغناء للواثق ثقيل أول وفيه لا يحق رمل وهو من غريب صناعته يقال انه صنعه بالرقعة

(ومنها) * كل يوم قطعة وعتاب * ينقض دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري أي خصصت بهذا * دون ذا الخلق أم كذا الاحباب
فاصبر النفس لا تكونا جزوعا * انما الحب حمرة وعذاب

فيه للواثق رمل ولزوزو ثقيل أول ولعريب هزج (ومنها)

ولم أر لي بعد موقوف ساعة * بخيف مني ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصى منها اذا قدفت به * من البرد أطراف البنان الخصب
فأصحت من ليلي الغداة كناظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

الصنعة في هذا الشعر ثقيل أول وهو لحن الواثق فيما أرى ونسبه حبش وهو قليل
التصويل الى ابن محرز في موضع والى سليم في موضع آخر والى معبد في موضع ثالث
(ومنها)

أمت وشاتك قد دبت عقاربها * وقد رمولت بين الغش وابتدروا
ترك أعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يودى غيبها النظر
الشعر للمجنون والغناء للواثق ثاني ثقيل وفيه ماتي ثقيل أول وقد نسب لحن كل
واحد منهما الى الآخر (ومنها)

عجت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا هجر ليلى قد بلغت في المدى * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
الغناء للواثق رمل وفيه لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى ولا بن سرج ثقيل أول بالبصر

ولعريب ثقيل أول آخر (ومنها)

كانت شغفي وشغفه حكا * نظام نسريتين في غصن
قلت لي لي وليله أبدا * دام ودمنابه فلم ين
الشعر أظنه لابي بن هشام أو لمزاد ولحن الواثق فيه ثقيل أول وفيه لعريب ثقيل أول
آخر وفيه لابي عيسى بن الرشيد ولحن لم يقع الى جنسهما

أهابك اجلا لا ومالك قدرة * على ولكن مل عين حبيبها
وما فارقك النفس بالليل انما * قلتم ولكن قل تمك نصيبها
لحن الواثق فيه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى وفيه لغيره لحن

في في ماء وهل ينشطق من في فيه ماء * أنا مملوك مملوك
أنا مملوك مملوك * لعل عليه الرقباء
كنت حراها انما * فاسترقني الاماء
وسباني من له كا * ن على الكره السباء
أحمد الله على ما * ساقه نحوى القضاء
ما بعني دموع * أنفذ الدمع البكاء

الغناء للواثق رمل ومنه

أي عون على الهموم ثلاث * منبغات من بعد هن ثلاث
بعد هار أربع تمة عشر * لا بطاء لكهن حثاث
فيه رمل ينسب الى الواثق والى مقيم ومنه

أيا عبدة العينين قد طمئ الحسد * فبالكما من أن تلباه بد
وبامقة قد صار يغضها الكرى * كان لم يكن من قبل بينهما ود
لئن كان طول العهد أحدث سلاوة * فوعدين العين والعبدة الوجد
وما أنا الا كالذين تحرروا * على أن قلبي من قلوبهم فرد

الشعر والغناء للواثق رمل وفيه لابي حشيشة هزج ذكر ذلك الهشامى الملقب بالمسل
وأخبرني بحظلة أنه للمشهدود وأخبرني بحظلة أن من صنعة أبي حشيشة في شعر الواثق
خفيف رمل وهو

سألته حويجة فأعرضا * وعلق القلب به ومرضا
فاستلمني سيف عزم منتضى * فكان ما كان وكابرنا القضا
قال وفيه هذا الشعر أيضا بعينه للواثق رمل ولقلم الصالحية فيه هزج وقد غلط بحظلة

في هذا الشعر وهو لسعيد بن حميد مشهور وله فيه خبر قد ذكرناه في موضعه (أخبرني)
عمى عن علي بن محمد بن نصر عن جده بن جدون عن أبيه جدون بن اسمعيل قال كان
الواثق يحب خادما له كان أهدي اليه من مصر ففاض به يوما وهجره فسمع الخادم يحدث

صاحبه بحديث غضبه عليه الى أن قال له والله انه ليجهد منذ أمس على أن أصلحه
فما فعل فقال الوائق في ذلك

يا ذا الذي بعداني ظل مقفرا * هل أنت الامليك جارا قدرا
لولا الهوى لتجارى على قدر * وان أفق مرة منه فسوف ترى

قال وغنى الوائق وعلوية فيه حين ذكر الهشامى أن لحن الوائق خفيف ثقيل وفي أغاني
علوية لحنه في هذا الشعر خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثني ابن أبي العيلاء
عن أبيه عن ابراهيم بن الحسن بن سهل قال كانوا قفا على رأس الوائق في أول مجلسه
التي جلس بها لولي الخلافة فقال من يشدنا شهرا قصيرا مليها فخرت على أن أعمل
شيئا فلم يجئني فأنشدته لعل بن الجهم

لو تنصت اليينا * لو هبتك ذنبك
لبنى أملك قلبي * مثل ما غلك قلبك
أيها الوائق بالله * لقد ناصحت ربك
سدى ما أبغض العيش * اذا فارقت قريبك
أصبحت محنتك العلى * يا وحزب الله حزينك

فاستحسنها وقال لمن هذه فقلت لعبدك على بن الجهم فقال خذ ألف دينار لك وله وضع
فيها لحننا كأنني به بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال لما
خرج المعتصم الى عورية استخاف الوائق بسر من رأى فكانت أموره كلها كأمور
أييه فوجه الى الجلساء والمقنين أن يكرروا اليه يوما حذاهم ووجه الى اسحق فحضر
الجميع فقال لهم الوائق اني عزمت على الصبح ولست أجلس على سرير حتى أختلط
بكم وتكون كالشيء الواحد فاجلسوا معي حلقة وليكن كل جلس الى جانيه مغن
يخلو وكذلك قال الوائق أنا أبدأ فأخذ عودا فغنى وشربوا وبقى من بعده حتى انتهى
الى اسحق فأعطى العود فلم يأخذه فقال دعوه ثم غنوا دورا آخر فلما بلغ الغناء الى اسحق
لم يغن وفعل هذا ثلاث مرات فوثب الوائق فجلس على سريره وأمر بالناس فأدخلوا
فما قال لاحد منهم اجلس ثم قال على باسحق فلما رآه قال يا خوزي يا كاب أنتزل لك
واغنى وترفع عنى أترى أنى لو قتلتك كان المعتصم يتبىدنى بك ابطحوه فبطح فضرب
ثلاثين مقرة ضربا خفيفا وحلف أن لا يغنى سائر يومه سواه فاعتذروا وكلمت الجماعة
فيه فأخذ العود وما زال يغنى حتى انقضى ذلك اليوم وعاد الوائق الى مجلسه (وجدت)
في بعض الكتب عن ابن المعتز كان الوائق يهوى خادمه فقال فيه

سأمنع قلبي من مودة غادر * تعبدنى خينا بمكسر مكاشر
خطبت اليه الوصل خطبة راغب * فلاحظنى زهوا بطرف مهاجر

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز وللوائق في هذا الشعر لحن من الثقيل الاقل

(أخبرني)

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجار قال حدثني عبد الله بن غلام
الوائق قال دعابنا الوائق مع صلاة الغداة وهو يستألف فقال خذوا هذا الصوت ونحن
عشرون غلاما كما نغنى ونضرب ثم ألقى علينا
أشكوا الى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برى فلا أشكوا الى أحد
فما زال يردد حتى أخذناه عنه

(نسبة هذا الصوت)

أشكوا الى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برى فلا أشكوا الى أحد
أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مهلة بدتوى منك يا سندی
واسأل الله يوما منك يفرحنى * فقد كملت جفون العين بالسهم
شوقا اليك وما تدرين ما لقيت * نفسى عليك وما بالقلب من كمد
الغناء للوائق ثقيل أول بالنصر وفيه لعرب أيضا ثقيل أول بالوسطى (أخبرني) أحمد
ابن جعفر بحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان الوائق يعرض
صنعة على اسحق فيصلح الشيء بعد الشيء مما يحب على الوائق فاذا صححه أخرجه اليينا
وسمعه (حدثنا) بحظة قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني مخارق قال لما صنع
الوائق لحنه في حورا مكمورة منعمة * كأنما شفى وجهها ترف
وصنع لحنه في * ساذكر سر باطل ما كنت فيهم * أمرنى وعلوية وعريب أن نعارض
صنعة فيهما ففعلنا واجتهدنا ثم غنينا فضحك فقال أمانا معكم أن نجد من يفيض اليينا
صنعتنا كما يفيض اسحق اليينا * أيام نشر الموقى قال حماد هذا آخر لحن صنعه أبي يعقوب
الذى عارض به لحن الوائق في * أيام نشر الموقى (أخبرني) بحظة قال حدثني حماد بن
اسحق عن أبيه قال دخلت يوما الى الوائق وهو مصطبغ فقال لي غنى يا اسحق بحماتي
عليك صوتا غريبا لم أسمع منك حتى أسر به بقية يومى فكان الله أنساني الغناء كله
الاهذا الصوت

باداران كان البلى قد محاك * فانه يهيجنى ان أراك

أبكي الذى قد كان لي مأقفا * فيك فأتى الدار من أجل ذاك

والغناء في هذا اللحن للايجر رمل بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب وذكر عمرو بن
بانه أنه سليم قال فتبينت الكراهية في وجهه وندمت على ما فرط منى وتجلد فشرب
رطلا كان في يده وعدلت عن الصوت الى غيره فكان والله ذلك اليوم آخر جلوسى معه

(ومن حكى عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنصر)

فانى ذكرت ما روى عنه أنه غنى فيه على سوء العهدة في ذلك وضعف الصنعة لثلاث
عن لكتاب شي قد روى وقد تداوله الناس فما ذكر عنه أنه غنى فيه

صوت

سقيت كأسا كشفت * عن ناظري الخمر

فنشطتني ولقد * كنت حزينا خائرا

الشعر المنتصر وهو شعر ضعيف ركيك إلا أنه يغني فيه (وحدثني) الصولي عن أحمد ابن يزيد المهلب عن أبيه قال كان طبع المنتصر مختلفا في قول الشعر وكان متقدما في كل شيء غيره فكان إذا قال شعرا صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره وكان حسن العلم بالغناء فلما ولي الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه * من ذلك صنعه في شعره وهو من الثقيل الأول المذموم

سقيت كأسا كشفت * عن ناظري الخمر

قال ومن شعره الذي غني فيه ولحنه ثاني ثقيل

صوت

متى ترفع الأيام من قد وضعه * ويتقادى دهر على جروح

أعدل نفسي بالرجاء وانني * لا أغدو على ماساء في وأروح

قال وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما ويذكرهما شيئا من أخبار المنتصر في هذا المعنى دون غيره أسوة بما فعلنا في نظرائه

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال أراد المنتصر أن يشرب في الزقاق فوافي الناس من كل وجه ليرده ويخمدوه فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال

له مري لقد أصحرت خيلنا * بأكاف دجلة للام لعب

والشعربا ككاف دجلة للمصعب ولكنه غيره لانه تطير من ذكر المصعب

فمن يك منابت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب

قال فعلم انه يريد الخلوة بالنسباء والمغنين فأنصرفوا فلم يبق معه الا من يصلح للانس والخدمة (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال كان أبي أخص الناس بالمنتصر وكان يجالسهم قبل مجالسته المتوكل فدخل المتوكل يوما على المنتصر على غفلة فسمع كلامه فاستحسنه فأخذه اليه وجعله في جلسائه وكان المنتصر يريد منه أن يلزمه كما كان فلم يقدر على ذلك لالزمته اياه فغضب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وانس به فلما أفضت اليه الخلافة استأذن عليه فخبه وأمر بأن يعقل في الدار فخبس أكثر يومه ثم أذن له فدخل وسلم وقبل الارض بين يديه ثم قبل يده فأمره بالجلوس ثم التفت الى بنان ابن عمرو وقال له غن وكان العود في يده

غدرت ولم أغدروخنت ولم أخن * ورميت بدلاي ولم أبتدل

قال والشعر المنتصر فغناه بنان وعلم أبي أنه أراد بذلك فقام فقال والله ما اخترت

خدمة غيرك ولا صرت اليها الا بعد اذنك فقال صدقت انما قلت هذا ما زحأ تراني أتجاوز بك حكم الله عز وجل اذ يقول وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به وان كن مائة مئة قلوبكم وكان الله غفورا رحيما ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

ألا يا قوم قد برح الخفاء * وبان الصبر مني والعزاء

نحب صاحبي لضياغ منلي * وليس لداه محروم دواء

بحفاني سيد قد كان برأ * ولم أذنب فهاهنا الجفاء

حلت بداره وعلمت اني * بدار لا ينجب بها الرجاء

فلما شاب رأسي في ذراه * حجت بعقب ما بعد الرخاء

فان تنأى ستورا لاذن عنا * فما نأت المحبة والثناء

وان يك كادني ظلم اعدو * فعند البحث ينكشف الغطاء

ألم تر أن بالآفاق منا * جحاجم حشوا قبرها الوفاء

وقد وصف الزمان لنا زياد * وقال مقالة فيها شقاء

ألا يارب مغموم يحظى * بدولتنا ومسرور يساه

أمنتصر الخلافة جدت فينا * كما جادت على الارض السماء

وسعت الناس عدلا فاستقاموا * بأحكام عليهم الضياء

وليس يفوتنا ما عشت خير * كفانا أن يطول لك البقاء

قال فقال المنتصر والله انك ان ذوى ثقي وموضع اختياري ولك عندى الزلف قطب نفسا قال ووصلني بثلاثة آلاف دينار (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال لما ولي المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الفضال فهناه بالخلافة وأنشده

تجددت الدنيا بملك محمد * فاهلا وسهلا بالزمان الجدد

هي الدولة الغراء راحت وبكرت * مشرة بالرشدي كل مشهد

أمرى لقد شدت عرا الدين بيعة * أعز بها الرحمن كل موحد

هنتك أمير المؤمنين خلافة * جعت بها أهواء أمة أحمد

قال فأظهر اكرامه والسروريه وقال له ان في بقائك بها لملك وقد ضعفت عن الحركة فكانتني بجاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصله بثلاثة آلاف دينار ليعضي بهادينا بلغه أنه عليه قال وقال الحسين بن الفضال فيه وقد ركب الظهور وراء الناس وهو آخر شعره قاله

ألا ليت شعري أبديدا * نهيا أم الملك المنتصر

امام تضمين أخوا به * على سرجه فرام بشر

حي الله دولة سلطانه * بجند القضاء وجند القدر

فلزال ما بقيت مدة * بروح بها الدهر أو ينسكو

قال وغنى فيه بنان وعريب (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال أول قصيدة أنشدتها أبي في المنتصر بعد ان ولي الخلافة

ليهنك ملك بالسعادة طائر * موارده محدودة ومصادره
فأنت الذي كثر جى فلم تحب * كما يرتجى من واقع الغيث بأكره
بمنتصر بالله تمت أمورنا * ومن ينتصر بالله فالله ناصره

فأمر المنتصر عريي أن تغني نشيدا في أول الايات وتجعل البسيط في البيت الأخير فعملته وغنته به (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد قال صلى المنتصر بالناس في الاضحية سنة سبع وأربعين ومائتين فأنشده أبي لما انصرف

ما استشرى الناس عيدا مثل عيدهم * مع الامام الذي بالله ينتصر
عند اجمع بكنج الليل يقدمه * وجه أغر كما يجلو الدجى القمر
يوتههم صادع بالحق أحكمه * حزم وعلم بما يأتي وما يذر
لو خير الناس فاختاروا لانفسهم * أحظ منكم لما نالوا ما قدروا

قال فأمر له بألف دينار وتقدم الى ابن المكي أن يغني في الايات (حدثني) الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني بنان بن عمرو المغني قال غنيت يوما بين يدي المنتصر هل تطمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هلالها فقال لي اياك وان تغني بحضوري هذا الصوت وأشباهه فأحب ان أغني الا في أشعار آل أبي حفصة خاصة

(ومن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتر بالله)

فاني لم أجده منها شيئا الا ما ذكره الصولي في أخباره فأنت بما حكاها للعله التي قدمتها من أني كرهت أن يحل الكتاب بشي قد دونه الناس وتعارفوه فما ذكر أنه غنى فيه

صوت

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بكاف دجلة للمصعب
فن يك مناييت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب

الشعر لعدي بن الرقاع والغناء للمعتر خفيف ومل وهذه الايات من قصيدة لعدي يقولها في الوقعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير بطسوج مكن فقتل فيها مصعب بقرية من مسكن يقال لها دير الجاثليق وذكره الشعراء في هذه الايات

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بكاف دجلة للمصعب
يهزون كل طويل القنا * قلن ومعتدل الثعلب
فداؤك أتمى وأبناؤها * وان شئت زدت عليها أبي
وما قلتها رهبة انما * يحل العقاب على المذنب

إذا شئت نازلت مستقلا * أراحم كالجمل الجرب
فن يك مناييت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب

(أخبار وعدي بن الرقاع ونسبه)

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عصر بن عك بن شغل بن معاوية بن الحرث وهو عامله بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد وأم معاوية بن الحرث عاملة بنت وديعة من قضاة وبها سوا عامله فنسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده أشهره أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام وكان شاعرا مقدما عند بني أمية مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك وله بنت شاعرة يقال لها سلي ذك ذلك ابن النطاح وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم وقد تعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبد الملك ثم لم يتم بينهم ما هاجاه الا أن جريرا قد هجاه فعرض في قصيدته

* حتى الهدم له من ذات المواعيس * ولم يصرح لان الوليد حلف ان هو هجاه أمرجه
والجمل وجهه على ظهره فلم يصرح بهجائه (أخبرني) أبو خليفة اجازة قال حدثنا محمد ابن سلام قال أخبرني أبو العزاف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير أتعرف هذا قال لا يا أمير المؤمنين فقال الوليد هذا عدي بن الرقاع فقال جرير فشم الثياب الرقاع قال نعم هو قال العاملي فقال جرير هي التي يقول الله عز وجل عاملة ناصبة تصلي نار احامية ثم قال

يقصر باع العاملي عن الندي * ولكن أبر العاملي طويل

فقال لعدي بن الرقاع

أأتمك كانت أخبرتك بطوله * ام انت امر ولم تدر كيف تقول

فقال لا بل أدرى كيف أقول فوثب العاملي الى رجل الوليد فقبلها وقال اجري منه فقال الوليد لجرير لئن شقته لاسرجنك ولا لجنك حتى يركبك فيعيرك الشعراء بذلك فكفى جرير عن اسمه فقال

اني اذا الشاعر المغرور جرتني * جارا قهر على مزان مرسوس
قد كان اشوس آباء فورتنا * شغباء على الناس في أبنائه الشوس
اقصر فان نزار الن يقاخركم * فرع لثيم وأصل غير مغروس
وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القنا عيس

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال له الوليد أتعرف هذا قال لا فن هو قال هذا ابن الرقاع قال فشم الثياب الرقاع فن هو قال من عاملة قال أم من التي قال الله تعالى فيها عاملة ناصبة تصلي نار احامية فقال الوليد والله ليركبك

شاعرنا وما دحنا والرائي لامواتنا تقول هذه المقالة يا غلام على بكاف ولجام فقام اليه
عمر بن الوليد فسأله أن يعفيه فأعفاه فقال والله لئن هجوته لأفعلن ولا فعلن فلم يصرح
بهمجانه وعرض فقال قصيدته التي أولها * حتى الهدمته من ذات المواعيس * وقال فيها
بهرض به

قد جربت عركتي في كل معتزل * غلب الاسود فبال الضغاييس
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عمار
السعدي قال ذكر كـ كثير وعدي بن الرقاع العاملي في مجلس بهض خلفاء بني أمية
فامتروا فيهما أيهما شعرو في المجلس جري فقال جري لقد قال كثير بيتا هو أشهر وأعرف
في الناس من عدي بن الرقاع نفسه ثم أنشد قول كثير

أن زم أجال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين
قال خلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليسرجن
جريا وليجمنه وليركب عدي بن الرقاع على ظهره فكتب الي واليه بالمدينة إذا فرغت
من خطبتك فسل الناس من الذي يقول

أن زم أجال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين
وعن نسب ابن الرقاع فلما فرغ الوالي من خطبته قال إن أمير المؤمنين كتب الي أن
أسألكم من الذي يقول * أن زم أجال وفارق جيرة * قال فابتدروا من كل وجه
يقولون كثير كثير ثم قال وأمرني أن أسأل عن نسب ابن الرقاع فقالوا لا ندري حتى قام
اعرابي من مؤخر المسجد فقال هو من عاملة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه
قال قال لي محمد بن المنعم ما أحد ذكر لي فاحيت إن أراه فاذا رأيت أمرت بصفحه
الاعدي بن الرقاع قلت ولم ذلك قال لقوله

وعلمت حتى ما أسألت عالما * عن علم واحدة لكي ازدادها
فكنت أعرض عليه اصناف العلوم فكلما مر به شيء ولا يحسنه أمرت بصفحه
(حدثني) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان عدي بن
الرقاع ينزل بالشأم وكانت له بنت تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء ليما تنوه وكان
غائبا فسمعت بنته وهي صغيرة لم تبلغ دور وعيدهم فخرجت اليهم وأنشأت تقول

تجمعن من كل أوب وبلدة * على واحد لا زام قرن واحد
فأختمنهم (وقال) عبد الله بن مسلم ومعاينة قد ربه ويقدم فيه وصف المطية فانه كان
من أوصاف الشعراء لها (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عباد بن
موسى قال كنت عند أبي عمرو وأعرض أو يعرض عليه رجل بمضرق من شعر عدي
ابن الرقاع وقرأت أو قرأ هذه الايات

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها

وكأنها وسط النساء أعارها * عينية أحور من جاذرجاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم
فقال أبو عمرو وأحسن والله فقال رجل كان يحضر مجلسه أعرابي كأنه مدني أما والله
لو رأيت مشجوحا بين أربعة وقضبان الدفلى تأخذ له كنت أشد له استعسا نايعة إذا
كان يغني به على العود (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهور به
قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن علي بن المغيرة قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت
عدي بن الرقاع

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم
جدا ويقول ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر وفي هذا الشعر
غناء بته

صوت

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنها وسط النساء أعارها * عينية أحور من جاذرجاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم
الم على طلل عفا متقاد * بين الر كيك وبين غيب الناعم
عروضه من الكامل الجاذرجع جوذروهي أولاد البقر الوحشية وجاسم موضع
ويروي في هذا الشعر عاسم مكان جاسم والوسنان النائم والوسن النوم الواحدة
منه سنة والترقيق الدنوم الشيء يريد أن يفعله يقال رنقت العقاب أصبدها إذا دنت
منه وترقيقها أيضا أن تقصر عن الخلقان بمخاها ويقال طير مرقة إذا جاءت تطير ثم
أرادت الوقوع ومدت أجنحتها فلم تحقق وترجعت ويقال للقوم إذا قصر وافي سيرهم
والساج إذا قصر في الخلق يسديه ورجليه قدرته وتزنيقا الشعر لعدي بن الرقاع
والغناء لابن مسجع خفيف ثقيل أقل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه ثقيل
أول بالنصر ينسب اليه أيضا وذكر الهشام انه من منقول يحيى بن المكي اليه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالخزني عن عمرو
ابن أبي عمرو قال كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع فلما قرأ عليه
القصيدة التي يقول فيها

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
قال أبي أحسن والله عدي بن الرقاع قال وعنده شيخ مدني جالس فقال الشيخ والله لئن
كان عدي أحسن لما أساء أبو عباد قال أبي ومن هو أبو عباد قال معبد والله لو سمعت لحنه
في هذا الشعر لكان طربك أشد واستعسا نك له أكثر فجعل أبي يضحك (أخبرني) محمد
ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن جري عن محمد بن سلام قال عزل الوليد بن
عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الاردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال

للمتوكلين به من أناه متوجه أو أثنى عليه فأتوني به فأق عدي بن الرقاع وكان عبدة
إليه محسنا فوقف عليه وإنشأ يقول

فأعز لوك مسبوفا ولكن • إلى الخيرات سباقا جوادا
وكنتم أئني وما ولدك أي • وصولا بأذلال مستزادا
وقد هضمت لك بكك القدامي • كذاك الله يفعل ما أرادا

فوثب المتوكلون به إليه فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى فتغيظ عليه الوليد وقال له
أعد رجلا قد فعلت به ما فعلت فقال يا أمير المؤمنين إنه كان إلى محسنا ولي مؤثرا وبني
بترافقي أي وقت كنت كافته بعد هذا اليوم فقال صدقت وكومت ففقد عفت عنك
وعنه لك خذوه وانصرف فانصرف به إلى منزله (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال
حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال قال نوح بن جرير لا يه يا أبت من أنسب الشعراء قال له
أنعني ما قلت قال أني لست أريد من شعرك أنما أريد من شعرك قال ابن الرقاع في قوله
لولا الحياء وإن رأسي قد عسا • فيه المشيب لربت أم القاسم

الثلاثة الأبيات ثم قال لي ما كان يسألني أن لم يقل بعدها شيئا (أخبرني) الحسن بن علي
عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال قال جرير
سمعت عدي بن الرقاع يشد • ترجي أغن كان ابرة روقه • فرجته من هذا التشبيه
فقلت بأى شيء يشبهه ترى فلما قال • قلم أصاب من الدواقم ادها • رجعت نفسي منه
(أخبرني) يزيد بن علي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن أبي عبيدة قال مال
روح بن زباع الجذامي إلى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطيبين فقال يا أمير المؤمنين
ألفظنا بأخوتنا من معدنا فنامعدون والله ما نحن من قصب الشام ولا من زعاف اليمن
فقال يزيد إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال

إننا رضينا وإن غابت جماعتنا • ما قال سيدنا روح بن زباع
يرعى غماتين ألفا كان مثلهم • مما يخالف أحيانا على الراعي

قال فبلغ ذلك نائل بن قيس الجذامي فجاءه ركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة
الثانية فلما قام يزيد على المنبر وثب فقال أين الغادر الكاذب روح بن زباع فأشاروا
إلى مجلسه فاقبل عليه وعلى يزيد ثم قال يا أمير المؤمنين قد بلغني ما قال لك هذا وما نعرف
شيئا منه ولا نقر به ولكنا قوم من قحطان يسعنا ما يسعهم ويجز عنا ما يجز عنهم فأمسك
روح ورجع عن رأيه فقال عدي بن الرقاع في ذلك

أضلال ليل ساقطاً كفافه • في الناس اعذر أرم ضلال نهار
قحطان والدنا الذي ندعى له • وأبو خزيمه خندف بن زرار
أنبيس والدنا الذي ندعى له • بأبي معاشر غائب متواري
تلك التجارة لازكاً لمنها • ذهب يساع بك وبار

فقال

فقال له بن يدعيرت يا ابن الرقاع قال إننا لا والله على أعزها ما سخطا وأنصحه إلى
واحد يرفي قال أبو عبيدة الأبار جمع ابرة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جلد بن اسحق
عن أبيه عن جده إبراهيم أن الأحوص وابن سريج قدما المدينة فترلا في بعض
الحنانات ليصلها من شأنهما وقد قدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل عليهما فلما
كان في بعض الليل أقاضوا في الأحاديث فقال عدي بن الرقاع لابن سريج والله
نحرونا كان إلى أمير المؤمنين أجدى علينا من المقام معك يا مولاي بن نوفل قال وكيف
ذلك قال لأنك توشك أن تلهينا فتسفلنا عما قصدنا له فقال له ابن سريج أوقله شكر أيضا
فغضب عدي وقال انك لقم علينا أن نزلنا عليك وإن أعاهد الله أن لا يظنني وأياك
سقف إلا أن يكون بحضرة أمير المؤمنين ونخرج من عنده ما وقدم الوليد من باديته
فأذن لهم ما قد خلا وبلغه خبر ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج فأمر ابن سريج
فأدخل في بيت ودعا عدي فأدخله فأنشده قصيدة امتدحهم فيها ففرغ وأما إلى
بعض الخدم فأمر ابن سريج ففغنى في شعر عدي بن الرقاع مدح الوليد

عرف الديار توهما فاعتادها • من بعد ما شمل البلى أبلادها

فطرب عدي وقال لا والله ما سمعت يا أمير المؤمنين بمنزل هذا قط ولا ظننت أن يكون
مثله طيبا وحسنا ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائف من الجن أياذن لي
أمير المؤمنين أن أقول قال قل قال مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن
سريج يقضيه به قبائل العرب فيقال ابن سريج المقضي مولاي بن نوفل بعث أمير
المؤمنين إليه ففحصك ثم قال للخدام أخرجهم فخرج فلما رآه عدي أطرق بخلا ثم قال
المعذرة إلى الله واليك يا أئني فاطننت أنك بهذه المنزلة وأنك لحقيق أن تحتمل على كل
هفوة وخطئة فأمرهم الوليد بمال سوى بينهم فيه ونادهم يومئذ إلى الليل

نسبة هذا الصوت المذكو في هذا الخبر وسائر مضى

في أخبار عدي قبله من الأشعار التي فيها غناء

صوت

عرف الديار توهما فاعتادها • من بعد ما شمل البلى أبلادها
الاروا كد كلهن قد اطمطى • حراء أشعل أهلها ابقادها

عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول
باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال
حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال أنشد
عدي بن الرقاع الوليد بن عبد الملك قصيدته التي أولها • عرف الديار توهما فاعتادها
وعنده كثير وقد كان يبلغه عن عدي أنه يطعن على شعره ويقول هذا شعر مجازي مقروور
إذا أصابه قر الشأم جدوه لك فأنشده أباها حتى أتى على قوله

وقصيدة قدبت أجمع بينها • حتى أقوم ميلها وسنادها
فقال له كنز نو كنت مطبوعاً وفصيحاً وعالم المرات فيها بديل ولا سند فحتاج الى أن
تقومها ثم أنشد

نظر المتقف في كهوب قنانه • حتى يقيم ثقافته ميادها
فقال له كثير لا جرم أن الأيام اذا تطاولت عليها عادت عوجاء ولان تكون مستقيمة
لا تحتاج الى ثقاف أجود لها ثم أنشد

وعلمت حتى ما أسائل واحدا • عن علم واحدة لكي أزدادها
فقال كثير كذبت ورب البيت الحرام فليتهجرك أمير المؤمنين بأن يسألك عن صغار
الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن هذا
بنفسك ففعلك الوليد ومن حضر وقطع بعدى بن الرقاع حتى ما نطق

• (أخبار المعتز في الأغاني ومع المغنين وما جرى هذا الجري) •

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن علي بن نصر قال حدثني جدتي جدون
ابن اسمعيل قال اصطحب المعتز في يوم ثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل واعتزضته
جارية كان يحبها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبلها وخرج فحدثني بما كان
وأنشدني لنفسه في ذلك

صوت

اني قسرتك يا سولي وبأأمل • أمرا طاعا بلا مطيل ولا علل
حتى متى يا حبيب النفس تطلني • وقد قصدتك مرأت فلم تغلني
يوم الثلاثاء يوم سوف أشكره • اذ زارني فيه من أهوى على عمل
فلم أنل منه شيئا غير قبلته • وكان ذلك عندي أعظم النفل

قال وعمل فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا الفناء في هذه الايات لعريب رمل
عن الهشام ولابي العيس في الثالث والرابع هزج (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال
حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال كان المعتز يشرب على بستان معلوم من
الخماء وبين الخمام شقائق النعمان فدخل اليه يونس بن بقاع وعليه قباء أخضر فقال
المعتز

صوت

شبهت حمرة خده في يوبه • بشقائق النعمان في الخمام

ثم قال أجزوا فابتدريان الغنى وكان رجماعب بالبيت بعد البيت فقال
والقدمه اذا بداني قرطقي • كالغصن في لين وحسن قوام

فقال له المعتز فغن فيه الآن فعمل فيه لحنا • لحن بنان في هذين البيتين من خفيف
النضيل الثاني وهو الماخوري (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي
عباد قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال شرب المعتز يونس بن بقاع بين يديه يسقيه
والجلساء والمغنون بين يديه وقد اعتد الخلع والجواهر اذ دخل بقاع فقال يا أمير المؤمنين

والدة عبدك يونس في الموت وهي تحب أن تراه فأذن له فخرج وفترا المعتز ونعم بعد
وقام المجلساء وتفرق المغنون الى أن صليت المغرب وعاد المعتز الى مجلسه ودخل يونس
وبين يديه الشروع فلما رآه المعتز دعا برطل فشر به وسقى يونس رطلا وغناه المغنون وعاد
المجلس أحسن ما كان فقال المعتز

صوت

تغيب فلا أفرح • فليت لك ما تبرح
وان جئت عذبتني • بأنك لا تسبح
فأصبحت ما بين ذين • لي كبد فبحر
على ذاك يا سدي • دتوك لي أصلح

ثم قال غنوا فيه فجعلوا يذكرون فقال المعتز سليمان بن القصار الطنبوري وبك ألحان
الطنبوري ألمح واخف فغن فيه أنت فغن فيه لحنا فدفع اليه دنانير الطربطة وهي مائة
دينار مكية ومائتان مكتوب على كل دينار منها ضرب هذا الدينار بالجوسق بخريطة أمير
المؤمنين المعتز بالله ثم عاد بالخلع والجواهر لساير الناس فكان ذلك المجلس من أحسن
المجالس • لحن سليمان بن القصار في هذه الايات رمل مطلق (حدثني) الصولي قال حدثني
محمد بن عبد السميع الهاشمي قال حدثني أبي قال لما قتل بقاع دخلنا فهنأنا بالمعتز بالظفر
فاصطحب ومعه يونس بن بقاع ومارأينا قط وجهين اجتمعا أحسن من وجهيهما فقامت
ثلاث ساعات حتى سكر ثم خرج علينا المعتز فقال

ما ن ترى منظرنا ان شئت حسنا • الا صريعا يهادي بين سكرين
سكر الشراب وسكر من هوى رشا • تحاله والذي يهواه غصنين

ثم أمر فغن فيه بعض المغنين (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق
الخراساني قال حدثني العباس بن المفضل بن المأمون قال كنت مع المعتز في الصيد
فانقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بقاع معه ونحن بقرب منظره وصيف وكان هذا النذر
وفيه ديراني يعرفني وأعره فظيف ظريف مليح الادب واللفظ فشكا المارة العطش
فقلت يا أمير المؤمنين في هذا الدير ديراني أعره خفيف الروح لا يحملون ماء باردا فتري
ان غبل اليه قال نعم فجئناه فأخرج لنا ماء باردا وسألتني عن المعتز ويونس فقلت قتيان من
أبناء الجنة فقال بل مقلتان من حور الجنة فقلت له هذا ليس في دينك فقال هو الآن
في ديني فضحك المعتز فقال لي الديراني أنا كلون شيئا قلت نعم فأخرج شطيرتان وخبزا
واداما نظيفا فأكلنا أطيب أكل وجاءنا بأطرف انسان فاستقره المعتز وقال لي قل
له فيما بينك وبينه من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك فقلت له فقال كلاهما
وتفر فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير فقلت للديراني لا بد من أن تختار فقال الاختيار
والله في هذا مامر وما خلق الله عقلا يعز بين هذين ولحقه ما الموكب فارتاع الديراني

فقال المعتز بجيا في لا تنقطع مما كافيه فاني ان ثم مولى ولمن ههنا صديق فزحنا ساعة ثم أمر له بجمعة مائة ألف درهم فقبلها فقال والله ما قبلها الا على شرط قال وما هو قال يجب أمير المؤمنين دعوتي مع من أراد قال ذلك فأتعدها اليوم بجمعة فيه فلم يبق غاية وأقام للموكب كله ما احتاج اليه وجاءه نواب أولاد النصارى بمخدمونا ووصله المعتز يومئذ صله سنية ولم يزل يعتاده ويقم عنده (حدثني) الصولي قال حدثنا عبد الله بن المعتز قال يبيع للمعتز بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وأشهر اياما انقضت البيعة قال توحدني الرحمن بالعز والاعلا * فأصبحت فوق العالمين أميرا

هكذا ذكر الصولي في فاقية الشعر ووجدته في أغاني بنان مرفوع القافية وله فيه صنعة ولعل الماتز قال البيت فأضاف بنان اليه آخر وجعل المخاطبة عن نفسه للمعتز فقال

صوت

توحدك الرحمن بالعز والاعلا * فأنت على كل الانام أمير
تقاتل عنك الترك والخزر كلها * كأنهم أسد لدلهن زفير
الغناء لبنان خفيف ثقيل وخفيف رمل ومما قاله المعتز وغنى فيه قوله ذكر الصولي ان عبد الله بن المعتز أنشده اياه لايه

صوت

ألا حي الحبيب ففته نفسي * بكأس من مدامة خاتقينا
فاني قد بقيت مع الليالي * أقامى الهم في يده سنيته
الغناء فيه لعرب خفيف رمل ولبنان هزج

(وعن ذكر أن له صنعة من الخلق المعتمد)

قال محمد بن يحيى الصولي ذكر عبد الله بن المعتز عن القاسم بن زرور ان المعتمد ألقى عليه لحن صنعه في هذا الشعر وهو

ليس الشقيع الذي يأتيك مؤزرا * مثل الشقيع الذي يأتيك عربانا
الشعر للفرزدق والغناء للمعتمد ولحنه فيه خفيف ثقيل هذه حكاية الصولي وفي غناء
عرب لها في هذا البيت خفيف ثقيل ولا أعلم من هو منهم اعلى صحة الا ان المشهور
في أبدي الناس انه لعرب ولم أسمع للمعتمد غناء الا من هذه الجهة التي ذكرتها

(ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره)

لان أخباره كثيرة جدا فذكرت ان أيتها ههنا في غنائه وكيفية قد كرت نسبة
وخبره في هذا الشعر خاصة وأخباره تأتي بعده في موضع مفرد يتبع لطول أحاديثه
الفرزدق لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن غنيم وهو جرير والاخلط أشعر

طبقات الاسلاميين والمقدم في الطبقة الاولى منهم وأخباره تذكر مفردة في موضع آخر
يتسع لها وذكر ههنا خبره في هذا المعنى فأخبرني خبره في ذلك جماعة فمن أخبرني به أحد
ابن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني به أبو خليفة اجازة عن محمد
ابن سلام وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن الشكري عن محمد بن حبيب عن أبي
عبيدة وابن الاعرابي قال عمر بن شبة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني
أبي ان عبد الله بن الزبير تزوج غمض بنت منظور بن زيان وأمه مليكة بنت خارجة
ابن سنان بن أبي حارثة فخاصم الفرزدق امرأته النوار الى ابن الزبير هكذا ذكر محمد بن
يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة وذكرها عمر بن شبة ولم يروها عن أحد وذكرها ابن
حبيب عن أصحابه وذكرها أبو غسان دما عن أبي عبيدة ان رجلا من بني أمية خطب
النوار بنت أعين المجاشعية فرفضته وجعلت أمرها الى الفرزدق فقال لها أشهدى لي
بذلك على نفسك شهودا ففعلت واجتمع الناس لذلك فكلّم الفرزدق ثم قال أشهدوا اني
قد تزوجتها وأصدد قتها كذا وكذا فأنا ابن عمها وأحق بها فبلغ ذلك النوار فأبته
واستقرت من الفرزدق وجرعت ولجأت الى بني قيس بن عاصم المنقري فقال فيما

بني عاصم لا تطوها فانكم * ملاجئ للسوات دسم العمام
بني عاصم لو كان حيا أبوكم * للام فيه اليوم قيس بن عاصم
فقالوا والله لن زدك على حذير البيت لنقتلك غيلة فنافرته الى عبد الله بن الزبير
وأرادت الخروج اليه فخاصم الناس كراهة ثم ان رجلا من بني عدي يقال له زهير بن
ثعلبة وقوم ما يعرفون بني أم النسيأ كروها فقال الفرزدق

ولولا أن تقول بنوعدي * أليت أم حنظلة النوار
أنتكم يا بني ملكان عني * قواف لا تقسمها التجار
يعني بالنوار ههنا بنت حل بن عدي بن عبد مناة وهي أم حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهي
أحدى جداته وقال فيها أيضا

سرى بالنوار عوهجي يسوقه * عبدة قصير السبراني الاقارب
تؤم بلاد الامن دائبة السرى * الى خير وال من لوى بن غالب
قدونك أرشاة بتني نقض عقدني * وابطل حتى بالعين الكواذب
وقال أيضا

ولولا ان أمي من عدي * وانى كاره سخط الرباب
اذلاقي الزاهر من قريبي * جزاء غير منصرف العقاب
وصلت على بني ملكان مني * بجيش غير منتظر الاياب
وقال زهير أيضا

لبس العبد بحمله زهير * على أعجاز صرته نوار

أقدأهدت ولبدتاليكم * غوائرلا تقسمها التجار

وقال لبي أم النسير

لعمري لقد أرى النوار وساقها * إلى الفور أحلام خفاف عقولها
أطاعت بني أم النسير فاصبحت * على قتب يعلو الصلاة دليلها
وقد ضلعت من النوار الذي ارتضى * به قبلها الأزواج خاب رحيلها
وان امرأ أمسي تحب زوجي * كمش إلى أسد الشرى يستغلها
ومن دون أبوال الاسود بباله * وبسطة أيديع الضيم طولها
وان أمير المؤمنين اعلم * بأويل ما أوصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الحجارة قبلها
فلما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زيان واستشفعت به إلى زوجها عبد الله
وانضم الفرزدق إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير وأمه بنت منظور هذه ومدحه فقال
أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوة باسمه الموثوق

الآيات وقال فيه أيضا

يا جزل لك في ذي حاجة عرضت * انضائه بمكان غير محطور
فأنت أخرى قريش ان تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور
بين الحواري والصديق في شعب * نبتن في طيب الاسلام والخير
هذه الآيات كلها من رواية أبي زيد خاصة قالوا جميعا وقال في النوار
هلي لابن عك لا تكوني * كخنثار على الفرس الجمار

وقال فيها أيضا

تخاصمني النوار وغاب فيها * كراس الضب يلتمس الجراد
قال أبو زيد في خبره خاصة فجعل أمر الفرزدق يضعف وأمر النوار يقوى وقال
الفرزدق أما بنوك فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن ديانا

صوت

ليس الشقيع الذي يأتيك مؤزرا * مثل الشقيع الذي يأتيك عريانا
غنت في هذا البيت عريب خفيف ثقيل أول بالبنصر فبلغ ابن الزبير هذا فدعا النوار
وقال ان شئت فرقت بينكما وقتلتك فلام جونا أبدأ وان شئت سيرته إلى بلاد العدو
فقلت ما أريد واحدة منهما قال فانه ابن عك وهو فيك راغب فأزوجه اياك قالت نعم
فزوجها اياها فكان الفرزدق يقول خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين (أخبرني) أحد
قال حدثني عمرو بن شبة قال قال عثمان بن سليمان شهدت الفرزدق يوم نازع النوار
فتوجه القضاء عليه فاشفق من ذلك وتعرض لابن الزبير بكلام أغضبه وكان ابن الزبير
حليدا فقال له ابن الزبير يا ألام الناس وهل أنت وقومك الاجالية العرب وأمر به

فأقيم

فأقيم واقبل علينا فقال ان بني نعيم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام بمائة وخمسين
سنة فاستلبوه وأجعت العرب عليهم لما انتهكت ما لم ينتموه أحد قط فاجلتهما من أرض
تهمامة فلما كان في طائفة من ذلك اليوم لقيني الفرزدق فقال هيه أيعيرنا ابن الزبير
بجلائنا عن البيت اسمع ثم قال

فان تغضب قريش ثم تغضب * فان الارض ترضاها نعيم
هم عدد النجوم وكل حي * سواهم لا تعدلهم نجوم
فـ لولانت مزم من زار * لما صح المنابت والاديم
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم أخذ الريش هم
فهللا عن تذال من غررتهم * بجواته وغزبه الحسيم
أعبد الله مهلا عن اذاني * فاني لا اضعف ولا اسوم
والـ كفي صفاة لم تؤنس * نزل الطير ففنها والعصوم
أيا ابن العاقر الحور الصفايا * بصور حيث فحمت العكوم

وذكر الزبير بن بكار عن عمه ان عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال انما حكمت
على تيمم هذا لا فارقهما فتنب عليها وأمر به فأقيم وقال له ما قال في بني نعيم قال ثم خرج
عبد الله بن الزبير إلى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغته أيسانه التي
قالها فقبض ابن الزبير على عنقه فسكاديد قها ثم قال

أقدأصبحت عرس الفرزدق ناشرا * ولورضيت ربح أسته لاستقرت

قال الزبير وهذا الشعر لعففر بن الزبير (أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال
أخبرنا ابراهيم بن حبيب الشهيد قال قال ابن الزبير للفرزدق ما حاجتك ثم اوقد كرهتك
كن لها أكره وخل سبيلها فخرج وهو يقول ما أمرني بطلاقها الا لئيب عليها فبلغ ذلك
ابن الزبير فخرج وقد استهل هلال ذي الحجة ولبس ثياب الاحرام يريد البيت الحرام
فالتقى الفرزدق بباب المسجد عند الباعة فأخذ به عنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين
ركبتيه وقال

لقدأصبحت عرس الفرزدق ناشرا * ولورضيت ربح أسته لاستقرت

قال الزبير وهذا البيت لعففر بن الزبير (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمرو بن شبة عن محمد بن يحيى عن أبيه قال لما قال الفرزدق في ابن الزبير
أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن ديانا
قال جعفر بن الزبير

الا فلكم عرس الفرزدق جامعا * ولورضيت ربح أسته لاستقرت

فقال عبد الله بن الزبير أجزونا كلبا من كلاب بني نعيم لئن عدت لم أكمل أبدا قال
ومعاضر التي عنها الفرزدق أم خبيب وثابت ابني عبد الله بن الزبير وماتت عند

عبد الله فتزوج أختها أم هاشم فولدت له هاشم وجزء وعبد الله قال وفي أم هاشم يقول
الفرزدق يستعينهم على ابن الزبير ويشكو طول مقامه

تزوجت الركان بأم هاشم • وهن مناجات لهن حين
وحيسن حتى ليس فيهن نفاق • ليسع ولا امر كويهن •
قال وهـ ذابيل على أن النوار كانت استعانت بأم هاشم لابتهاض فلما أذنت النوار
لعبد الله في تزويجها بالفرزدق حكم لها عليه به ومثلها عشرة آلاف درهم فسأل هل
بمكة أحد يعينه فدل على سلم بن زياد وكان ابن الزبير حبيسه فقال فيه

دعى مغلق الأبواب دون فعالهم • ومرى تمشي بي هملت إلى سلم
إلى من يرى المعروف سهلا سيده • ويفعل أفعال الكرام التي تني
ثم دخل على سلم فأثبته فقال له هي لك ومثلها ثقتك ثم أمر له بعشرين ألفا فقبضها
فقال له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي الثقفي أن تعطي عشرين
ألفا وأنت محبوس فقال

ألا بكرت عرسي تلوم سفاهة • على ماضى منى وتأمر بالفضل
فقلت لها والجود منى هبة • وهـ ل يمنع المعروف سؤاله منى
ذرى فاني غير تارك شيعتي • ولا متصر عن السماحة والبذل
ولا طارد ضيقي إذا جاء طارقا • فقد طرق الاضياف شيعتي من قبلي
أأجل أن الفضل ليس بمخلدى • ولا الجود يدني إلى الموت والقتل
أبيع بنى حرب بآل خويلد • وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وأشري ابن مروان الخليفة طائعا • بفعل بنى العوام فج من نجل
فان تظهر والى النخل آل خويلد • فإدلكم دلي ولا شككم شكلي
وان تقهروني حيث غابت عشرين • فمن عجب الأيام ان تقهروا مثلي
قال وما ذى خبره ثم اصطلحا ورضيت به وساق اليها مهرها ودخل بها وأحبها قبل أن
تخرج من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في محمل فكانت لا تزال تشاره وتخالقه
لأنها كانت سالحة حسنة الدين وكانت تكره كثيرا من أمره فتزوج عليها حذرا بنت
زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحرث بن
همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فتزوجها على مائة من الإبل فقالت له النوار ويلك
تزوجت اعراية دقيقة الساقين بواله على عقيها على مائة بعير فقال الفرزدق يفضلها
عليها ويعبرها بأنها كانت تربها أمة

لجارية بين السليل عروقا • وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق بأغلاء المهور من التي • ربت وهي تنزوي بجور الولاند

ومدحها أيضا فقال

عقبيلة من بني شيبان ترفعها • دعائم للعلا من آل همام
من آل مرة بين المستضاهم • من رطاط صيد مصاليت وحكام
بين الاحوص من كاب مر كها • وبين قيس بن مسعود وبسطام
وقال أيضا مدحها ويعرض بالنوار

الهمري لاعراية في مظلة • تظل بأعلى بيت الرحيم تحرق
كام غزال أو كدرة غائص • اذا ما أتت مثل الغمامة تشرق
أحب الينام من ضنا الضفنة • اذا وضعت عنها المرواح تفرق
فقال بعض باهله يحببه

أعوذ بالله من غول مغولة • كان حافرها في الحد طنبوب
تستروح الشاة من ميل اذا ذبحت • حب اللعام كما يستروح الذيب
وأغضب الفرزدق النوار بمدحها ياها فقالت والله لا خير ينك يا فاسق وبعثت إلى جرير
فجاءها فقالت ألا ترى ما قال لي الفاسق وشكت إليه فقال

فلا أنا معطى الحكم من شف منصب • ولا عن بنات الحنظليين راغب
وهن كما المزن يشقني به الصدى • وكانت ملاحين بن المشارب
لقد كنت أهلا ان تسوق دياتكم • إلى آل زريق أو يعيسك عائب
وما عدت ذات الصليب طعينة • عتية والردفان منها واجب
ألا رب عالم نعط زيقا بكم • وأدى الينا الحكم والنعل لازب
حويثا بأزريق وزيقا وعمه • وجدة زريق قد حوتها المقائب
فأجابه الفرزدق بقصيدة منها

ألت اذا القعساء أنجل ظهرها • إلى آل بسطام بن قيس بخاطب
فقل مثلها من مثلهم ثم لهم • بملكك من مال مراح وعازب
فلو كنت من اكفاء حذرا لم تلم • على دارمي بين ليلى وغالب
واني لا خشى ان خطبت اليهم • عليك التي لا في يسار الكواعب
يسار كان عبد الله بن غداة فأراد مولاته على نفسها فنهته مرة بعد مرة وألح فوعده ففجأ
فقالت له اني أريد أن أبجرك فان را تحمك متغيرة فوضعت تحته بحجرة وقد أعدت له
حديدة حادة فأدخلت يدها فقبضت على ذكره وهو يرى أن ذلك لشيء فقطعته بالموسى
فقال صبرا على مجامير الكرام فذهبت مثلا (عاد الشعر)

ولو قبة لوامني عطية سقته • إلى آل زريق من وصيف مقارب
هم زوجوا قبلي ضرارا وانكحوا • لقطا وهم أكفأ ونا في المناسب
ولو تشكح الشمس التجوم بناتها • اذا التكنها من قبل الكواعب

وقال جرير

يازيق أنكحت ابننا بآسته جم • يازيق ويحك من أنكحت يازيق
غاب المتنى فلم يشهد بجيكا • والحوقران ولم يشهد لمفروق
أين الأولى أنزلوا النعمان مقتصرا • أم أين أبناء شيان الفرائق
يارب قائله تبع — د البنا به • لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق
وقال جرير للفرزدق في هذا

ان كان أنفك قد أعياك فجعله • فاركب أناك ثم اخطب الى زريق
قال ولامه الجراح وقال أتزوجت ابنة نصراني على مائة ناقة قال وما هي في جود الامير
قال فاشترى الابل وساقها فلما كان في بعض الطريق ومعه أوفى بن خنيزر أحد بني
التميم بن شيان بن نعلبة دليله رأى كبتا مذبوحا فقال يا أوفى ها كنت والله حدراء
قال مالك بذلك من علم فلما بلغ قال له بعض قومها هذا البيت فانزل وأما حدراء فها كنت
وقد عرفنا الذي يصيبكم في دينكم من ميراثنا وهو النصف فهو لك عندنا فقال لا والله
لا أرزأ منه قطيرا وهذه صدقتها فاقبضوها فقال يا بني دارم والله ما صاهرنا كرم منكم
قال وفي هذه القصيدة يقول الفرزدق

عجبت لحاديها المقعم سيره • بناموجفات من كلال وظلعا
له — ديننا عن الينا القاروه • حبيب ومن دار أردنا لجمعا
ولو يعلم الغيب الذي من امامنا • لكتر بنا حادي المطى فاسرعا
يقولون زرع حدراء والترب دونها • وكيف بشئ وصله قد قطعنا
ومامات عند ابن المراجعة مثلها • ولا تبعته ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنيزر بكيت ولم تكن • على امرأه عينا أخيك لتدعها
واهون رزء لا مري غير جازع • رزءه من ربح الروادف أفرعا

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد وأبو الغداف قالا
تزوج الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي
الجلدين وهو عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان على حكم أبيها
فأحسبكم مائة من الابل قد دخل على الجراح فعذله فقال أتزوجتها على حكمها وحكم
أبيها مائة بعير وهي نصرانية وجئتكم عرضا ان نسوقها عنك اخرج مالك عندنا شيئا
فقال عنبسة بن سعيد بن العاصي وأراد نفعه أيها الامير انهم من حوائشي ابل الصدقة
فأمر له بها فوثب عليه جرير فقال

يازيق قد كنت من شيان في حب • يازيق ويحك من أنكحت يازيق
أنكحت ويحك لينا بآسته جم • يازيق ويحك هل بارت بك السوق
ثم ذكر باقي القصيدة بمثل رواية دماذ قال ابن سلام وأراد الفرزدق ان يحمل فاعتلوا
عليه وقالوا ماتت كراهة أن يهتك جرير أعراضهم فقال جرير

وأقسم ما ماتت ولكنه التوى • بحدراء قوم لم يروك لها أهلا
رأوا أن صهر القين عار عليهم • وان لبسطام على غالب فضلا
إذا هي حلت مسجلان وحاربت • بشيخان لاقى القوم من دونها غفلا
وحدراء هذه هي التي ذكرها الفرزدق في أشعاره ومن ذلك قوله

صوت

عزفت باعشاش وما كدت تعزف • وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كأنما • ترى الموت في البيت الذي كنت تألف
عروضه من الطويل عزفت عن الشئ أنصرفت عنه عزف عزوفنا الشعر للفرزدق
والغناء لسلسل ثاني ثقييل بالوسطى وفيه لحن للغريض من الثقيل الأول بالبنصر من
رواية حبش (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال
الربيعي قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري قدم الفرزدق المدينة
في أمانة ايان بن عثمان قال فاني والفرزدق وكثيرا جلوس في المسجد تنشأ الأشعار
اذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين مصرين أي مصبوغين بصفرة غير شديدة ثم قصد
نحونا حتى جاء الينا فلم يسم فقال أيكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا
تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا له فقال له الفرزدق ومن
أنت لا أم لك قال رجل من بني الانصار ثم من بني النصار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني
انك تزعم انك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك وقد قال صاحبنا حسان شعرا فاردت
ان أعرضه عليك وأوجلت سنة فان قلت مثله فانت أشعر العرب والافانت كذاب محمل
ثم أنشده قول حسان

لنا الجففات الغز يلعن بالضحي • واسيا فانا يقطرن من شجدة دما
متى ما تزرننا من معدة عصابة • وغسان تمنع حوضنا أن يهدما
قيل ان قوله وغسان ههنا قسم أقسم به لأن غسان لم تكن تغزوهم مع معدة
أي فعلنا المعروف ان تنطق الينا • وقائلنا بالعرف ان لا تكلمنا
ولدنا بني العنقاء وابني محرق • فأكرم بنا خالوا كرم بنا ابنا

فأنشده القصيدة الى آخرها وقال له اني قد أجلتك فيها حولاً ثم انصرف وانصرف
الفرزدق مغضبا يسحب رداءه ما يدرى أي طريق يسلك حتى خرج من المسجد قال
فأقبل كئيبا على فقال قاتل الله الانصارى ما أفصح لهجة وأوضح حجة وأجود شعرا
قال فلم نزل في حديث الفرزدق والانصارى بقية يومنا حتى اذا كان الغد خرجت من
منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس وأتاني كثير فجلس معي فانا لنشأ ذكر الفرزدق
ونقول لبث شعري ما فعل اذ طلع علينا في حله أفواف بمائة موشاة له غدیرتان حتى

جلس في مجلسه بالامس ثم قال ما فعل الانصارى قال فقلنا منه وشتمناه فقال قاتله الله
ما ريت بمثله ولا سمعت بمثل شعره فارقتك فأتيت منزلي فأقبلت أصعد واصوب في كل
فن من الشعر فلكاني مفعم أولم أقل قط شعرا حتى نادى المنادي بالفجر فحلت ناقتي ثم
أخذت بزمامها فقدتها حتى أتيت ذبابا ثم ناديت بأعلى صوتي أياكم أيا البني وقال سعدان
أيا ليلى فحاش صدري كما يجيش الرجل ثم عقلت ناقتي وتوسدت ذراعيها فقلت حتى قلت
مائة وثلاثة عشر بيتا فبينما هو ينشدنا اذ طلع علينا الانصارى حتى انتهت البيات فسلم ثم
قال أما ليلى لم آت لك لا يحملك عن الاجل الذي وقته لك ولكني أحبيت أن لا أراك الا سألتك
عما صنعت فقال اجلس ثم أنشده * عزفت باعشاش وما كدت تعزف * فلما فرغ
الفرزدق من انشاده قام الانصارى كتيبا فلما توارى طلع أبوه وهو أبو بكر بن محمد بن
عمر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلموا علينا وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته بنا وقد بلغنا ان سفهاءنا تعرض لك
فنسألك بالله لما حفظت فينا وصية النبي صلى الله عليه وسلم ووجهتنا له ولم تفضحنا
قال ابراهيم بن محمد فأقبلت أكله أنا وكثير فلما أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم
لهذا القرشي قال وقد كان جريرا قال

الأيها القلب الطروب المكلف * أفقر رعياناي هو الويسعف
ظلت وقد خبرت ان لست جازعا * لربيع سلمانين عينك تذرف
فجعل الفرزدق هذه القصيدة نقيضة لها

* (نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات ومنها) *

صوت

لنا الحفقات الغري يلعن الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لمعبد خفيف ثقيل أقول بالبنصر
عن عمرو بن بانه (أخبرني) عبيد الرحمن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراخي عن
ابي عبد الرحمن الثقفي وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة
وأخبرنا ابراهيم بن أيوب الصانع عن ابن قتيبة ان نابغة بن ذبيان كان تضرب له قبة
من آدم بسوق عكاظ يجتمع اليه فيها الشعراء قد دخل اليه حسان بن ثابت وعنده
الاعشى وقد أنشده شعره وأنشده الخنساء قولها * قذي بعينك أم بالعين عوار
حتى انتهت الى قولها

وان صخر التاتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار
وان صخر المولانا وسيدنا * وان صخر اذا نشئت والجار
فقال لولان أبا نصير أنشدني قبلك لقلت انك أشعر الناس أنت والله أشعر من كل ذات

مئاة قالت اى والله ومن كل ذى خصيتين فقال حسان أنا والله أشعر منك ومنها قال
حيث تقول ماذا قال حيث أقول

لنا الحفقات الغري يلعن الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا

فقال انك لشاعر لولانك قلت عدد جفانك ونفرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدت
وفي رواية أخرى فقال له انك قلت الحفقات فقلت العدد ولوقت الحفقات لكان أكثر
وقلت يلعن في الضحى ولوقت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المدح لان الضيف بالليل
أكثر طر وفاقولت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولوقت يجربن لكان
أكثر لانصاب الدم ونفرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدت فقام حسان منكسرا متقطعا
* ومما يعنى فيه من قصيدة الفرزدق القافية قوله

صوت

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نا الى الناس وقفوا
فيه رمل بالوسطى يقال انه لابن مريج وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى المكي
(أخبرنا) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب
ابن رشيد الكلابي قال وقف الفرزدق على جبل والناس مجتمعون عليه وهو ينشد
ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نا الى الناس وقفوا
فأشرع اليه رأسه من وراء الناس وقال أنا أحق بهذا البيت منك قال أنشدك الله يا أبا
فراس فغضى الفرزدق واتخذه (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال
حدثني أبي عن جدي ان الفرزدق لني كثيرا فقال له ما أشعر لنا كثيرا في قولك
أريد لانسى ذكرها فكاكنا * تمثلى ليلى بكل سبيل

فعرض له بسرقة اياه من جبل

أريد لانسى ذكرها فكاكنا * تمثلى ليلى على كل مرقب

فقال له كثيرا أنت يا فرزدق أشعر منى في قولك

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نا الى الناس وقفوا

قال وهذا البيت لجعل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق لكثير هل كانت أمك ترد بالبصرة
قال لا ولكن أبي كان نزيلا لأمك (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد
ابن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة
ابن عبد الله بن عوف قال لقي الفرزدق كثيرا بشاعة البلاط وأنا وهو غشي فقال له
الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكرها فكاكنا * تمثلى ليلى بكل سبيل

قال وأنت يا أبا فراس أنفرا العرب حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نألى الناس وقفوا
قال عبد العزيز وهذا البيتان جميعا جميل سرق أحدهما الفرزدق وسرق الآخر
كثير فقال له الفرزدق يا أبا جحر هل كانت أمك ترد البصرة قال لا ولكن أبي كان كثيرا
يردها قال طحمة فوالذي نفسي بيده لقد تجببت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط
أحق منه لقد دخلت عليه يوما في نفر من قريش وكنا كثيرا تهزأ به وكان يتشبع تشبعا
قبيلنا فقلنا له كيف تجد يا أبا جحر فقال بخير هل سمعت الناس يقولون شيئا قلت نعم
يقولون انك الدجال قال والله ان قلت ذلك اني لأجد في عيني هذه ضعفا منذ أيام
ولجر برقصيدة يناقض بها هذه القصيدة في أولها غناء نسبه

الأيام القلب الطروب المكلف * أفقر بما ينأى هو الذويعف
ظلمات وقد خبرت ان استجازعا * لربع بلمانين عينك تذرف
الشعر لجرير والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثاني ثقیل بالتصريح عن عمرو بن بانه وقال
حبش فيه ثقیل أقول بالوسطى وليس ذلك بصحيح

(رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنوار) *

قال دماذ وترج الفرزدق على النوار امرأتين البراييع وهن بطن من القر بن قاسط
حلفاء لبني الحرث بن عباد القيني وقد اتسبوا فيهم فقالت له النوار وما عسى أن تكون
القيمة فقال

أرتك نجوم الليل والشمس حية * زحام بنات الحرث بن عباد
نساء أبوهن الاغر ولم تكن * من الحث في أحبالها وهداد
ولم يكن الجوف الغموض محلها * ولا في الهجاء بن رهط زياد
أبوها الذي أدى النعامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير عماد
يعني بأبيها الذي أدى النعامة الحرث بن عباد وأراد قوله * قربا مريب النعامة مني
عدلت بها ميل النوار فأصحت * مفارقة لي بعد طول بعداد
ولست وان أنبات اني احبها * الى دارميات التجار جواد
وقال أبو عبيدة حدثني أعين بن ربيعة قال تزوج الفرزدق مضارة للنوار امرأتين فقال لها
رهمة بنت غنيم بن درهم من البراييع قوم من الثمر بن قاسط في بني حرث بن عباد وأمه
الحبيضة من بني الحرث فنافرتة الحبيضة فاستعدت عليه فأنكرها الفرزدق وقال أنامها
بري وطلق ابنتها وقال

ان الحبيضة كانت لي ولايتها * مثل الهراصة بين النعل والقدم
اذا أتت أهلها مني مطلقه * فلم أر عليها زفسرة الندم
(مضى الحديث) ولم أجد لاحد من الخلق الذين ذكرتهم والذين لم أذكرهم بعد الوائق
صنعة يعجبون بها الا المعتضد فانه صنع صنعة متقنة عجيبه أبرزت على صنعة سائر الخلق

سوى الوائق وفضل فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه وانما ذكرت صنعة من بينهما
لانها قد رويت فأما حقيقة الغناء الجيد فليس بينهما مثلهما وذكروا عبد الله بن عبد الله
ابن طاهر صنعة المعتضد فقرظها وقال لم أجد لنا قديما قد جمع من النغم ما جمعه طن
ابن محرز في شعره ما فرين أبي عمرو

وهو يامن لقلب مقصر * ترك المني لقواتها

فانه جمع من النغم العشر غاية ولحن ابن محرز أيضا في شعر كثير

نوهت بالخلف رما محملا * لعزة تعرف منه الطلولا

وهو أيضا يجمع غمايما من النغم وقد تلطف بعض من له دربة وحذق بهذه الصناعة حتى
جمع النغم العشر في هذا الصوت الاخير متواليه وجمعها في صوت آخر غير متواليه وهو
في شعر ابن هرمة

فانك اذا طمعتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

وأعجب من ذلك ما عمله أمير المؤمنين المعتضد بالله فانه صنع في رجز دريد بن الصمة
* باليتنى فيها جذع * لحن من الثقیل الاول يجمع النغم العشر فأتى به مستوفى الصنعة
محكم البناء صحيح الاجزاء والقسمه مشبع المقاصل كثير الادوار لاحقا بجيد صنعة
الاول والواحد وانما زاد فضله على من تقدمه لانه عمله في ضرب من الرجز قصير جدا واستوفى
فيه الصنعة كلها على ضيق الوزن فصار أعجب مما تقدمه اذ تلك عملت في أوزان تامة
وأغار يضطرب طوال يتمكن الصانع فيها من الصنعة ويتقدر على كثرة التصرف وليس
هذا الوزن في تمكنه من ذلك فيه مثل تلك

(نسبة هذا اللحن) *

صوت

باليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمعة * كأنها شاة صدع

الشعر لدريد بن الصمة والغناء

للمعتضد ولحنه ثقیل

أقول يجمع النغم

العشر

(تم طبع الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع وأوله أخبار دريد بن الصمة ونسبه) *